



الجمعية الليبية لعلوم التعليم  
Libyan Association  
for Educational Sciences

ديسمبر

2023

العدد

11

المجلة الليبية لعلوم التعليم

مجلة علمية محكمة

تصدر عن الجمعية الليبية لعلوم التعليم

بحوث المؤتمر العلمي الأول ببلدية كاباو

تحت شعار معاً نحو الإصلاح (التعليم) 16-17 / أغسطس / 2023

الموقع الرسمي للجمعية - <https://laes.org.ly>

البريد الإلكتروني: [alse9.2019@gmail.com](mailto:alse9.2019@gmail.com)

للتواصل على الأرقام التالية:

00218915678203 - 00218927943563

التقييم الدولي  
INNS: 202153

# المجلة الليبية لعلوم التعليم

## مجلة علمية محكمة نصف سنوية

### تصدر عن الجمعية الليبية لعلوم التعليم

العدد الحادي عشر / ديسمبر - 2023

الترقيم الدولي INNS: 202153



<https://laes.org.ly>

## المشرف العام/ د. ليلى رمضان جويبر

## هيئة التحرير

1. د. عبد الناصر محمد العباني رئيساً للتحرير
2. د. عطية المهدي أبو الجراس مدير التحرير
3. د. فهيمة محمد بالنور مقرر المجلة
4. أ. د. فتحية عبد الله الباروني عضواً
5. د. ناجية حسن عبدو الغرياني عضواً
6. د. رشا المهدي امحمد المحبس عضواً
7. د. زياد صالح علي سويدان عضواً
8. د. نزيهة على صالح صكح عضواً
9. د. محمد أبو بكر عمر حمزة عضواً

## اللجنة الاستشارية للمجلة

ر.م	الاسم	جهة العمل
1	أ. د. عبد الكريم محمد القنوني	كلية الآداب/ جامعة الزاوية
2	أ. د. مهند سامي العلواني	كلية التربية العجيلات/ جامعة الزاوية
3	أ. د. نجاة احمد محمد الزليطني	كلية الآداب / جامعة الزاوية
4	أ. د. محمد عبد القهار العاني	الامام الأعظم

## اللجنة العلمية للمجلة

ر.م	الاسم	جهة العمل
1	أ. د. صلاح عمرو الباروني	جامعة طرابلس/ طرابلس
2	أ. د. جمعة سليمان الحجاج	جامعة الزاوية / الزاوية
3	أ. د. فتحية عبدالله الباروني	الأكاديمية الليبية/ طرابلس
4	أ. د. محمد ساسي عمران	جامعة الزاوية/الزاوية
5	أ. د. خالد مسعود الباروني	جامعة طرابلس/ طرابلس
6	أ. د. خالد أبو القاسم قاسم	جامعة / كولورادو/الأمريكية
7	أ. د. نعيمة المهدي أبو شاقور	الأكاديمية الليبية/ طرابلس
8	أ. د. يونس عيسى العزابي	الأكاديمية الليبية/ طرابلس
9	أ. د. نوري أحمد الغنودي	جامعة صبراتة/ صبراتة
10	أ. د. عبد الحكيم امحمد غزالة	جامعة الزاوية/الزاوية
11	أ. د. المختار عمر برطشة	الأكاديمية الليبية/ طرابلس
12	أ. د. فتحي سالم ابوزخار	المركز الليبي للدراسات/طرابلس
13	أ. د. نصر الدين امحمد أبوشندي	الجامعة المفتوحة/ طرابلس
14	د. ليلي رمضان جويبير	جامعة طرابلس/ طرابلس
15	أ. محمد رمضان ساسي	المعهد العالي للعلوم والتقنية كاباو

## قواعد النشر في المجلة قواعد النشر في المجلة

- 1- عنوان البحث: يكتب العنوان باللغة العربية، ويعبر عن هدف البحث بوضوح، ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء، وأسلوب البحث العلمي.
- 2- أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:
  - أ- البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته، ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض بطريقة البحث وأدواته. وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها، والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.
  - ب- البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بملخص شامل له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.
- 3- يشار إلى المراجع والهوامش في البحوث العربية وفي البحوث باللغة الانجليزية بأرقام في المتن، وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة، كما يمكن اعتماد طريقة (APA) في متن البحث بحيث يوضع لقب الباحث، وسنة النشر، ورقم الصفحة بين قوسين في نهاية كل اقتباس، ويتم كتابة المراجع وترتيبها هجائياً في نهاية البحث
- 4- يكون مقاس الصفحة A4، الهوامش يُترك هامش مقداره 3سم من جهة التجليد، بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5سم، والمسافة بين الأسطر (1.15) بخط الكتابة Times New Roman 12 للغة الانجليزية، وبخط 14 Simplified Arabic للأبحاث باللغة العربية.
- 5- في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يُكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتُكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول إتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون بخط حجم 12. وألا تزيد صفحات البحث عن (30) صفحة بما فيها صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع.
- 6- يجب أن يرفق بكل بحث أو دراسة ملخص قصير لا يتجاوز 250 كلمة على أن يُكتب هذا الملخص باللغة العربية للبحوث المكتوبة بها، وباللغة الانجليزية للبحوث المكتوبة بها، وكذلك ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع.

## المحتويات

الصفحة	عنوان البحث	ر.م
12 -1	أسباب التتمر المدرسي لدى التلاميذ من وجهة نظر المعلمات وكيفية العلاج التخطيط والإدارة التربوية - كلية الآداب - سيها - ليبيا د.نزهة محمد عثمان	1.
24 -13	إظهار الأثر العلمي للأستاذ الجامعي ظل جائحة كورونا - م.د. إستيرق محمد حمزة جامعة الفرات الأوسط - المعهد التقني - العراق	2.
42 -25	الإشراف التربوي ودوره في تحسين العملية التعليمية - أ.د. نوري سليمان عمرو إبراهيم عضو هيئة تدريس بمعهد العلوم الإدارية والمالية حي الأندلس	3.
57 -43	عزوف الطلاب على الدراسة في قسم الجغرافيا بكلية التربية - ناصر د . عبد الرزاق ابوخريص بشير ابوخريص عضو هيئة التدريس - بكلية التربية ناصر بجامعة الزاوية	4.
76 -58	التتمر المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي د.حميدة التهامي اندش كلية الآداب - جامعة مصراتة نسرين الصديق شنيبة الأكاديمية الليبية لمصراتة	5.
113 -77	التنوع الثقافي الليبي من خلال المدلولات الجغرافية لاسم ليبيا عبر العصور التاريخية أ . د محمد علي عيسى - قسم التاريخ والآثار / كلية الآداب / جامعة طرابلس	6.
132 -114	الهوية الأمازيغية متصلة بالمصالحة مع الأرض والقطرة - أ.د.فتحي سالم أبو زخار المركز الليبي للدراسات الأمازيغية	7.
171 -133	تجربة مديرية تربية شمال الخليل في الحد من تسرب جميع الطلبة بما فيهم ذوي الهممة- الإعاقة- في المدرسة الحكومية - من بيت لبيت أنموذجا- د. إدريس محمد صقر جرادات- مشرف تربية خاصة -مديرية تربية شمال الخليل	8.
185 -172	تكامل الأدوار بين التنشئة الأسرية والتربية المدرسية لمعالجة التتمر المدرسي. ابتسام ميلاد حديدان جامعة طرابلس-السواني أمال ميلاد حديدان جامعة طرابلس - جنزور	9.
196 -186	الإدارة الإبداعية ودورها في تطوير الأداء الإداري لمديري مدارس التعليم الأساسي الصغير أحمد العتيري - جامعة الرنتان كلية التربية يفرن	10.
215 -197	تنمية قيم المواطنة لدى طلبة كلية التربية جامعة خليج السدرة وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس علي عمران الزرقة كلية التربية ، جامعة سرت، ليبيا. كلية التربية ، جامعة خليج السدرة ، ليبيا. نجية مفتاح المهدي	11.
237 -216	دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لطلاب د/ رانيا محمد عبدالجواد * د/ شيرين حسن مبروك* د/ محمد علي صديق* جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل	12.
258 -238	رؤية استشرافية لإصلاح التعليم العام في ليبيا في ضوء بعض التجارب العربية أ.د عبد الحكيم أحمد غزالة جامعة الزاوية أ.د أمحمد عمر عيسى جامعة سرت	13.

270-259	ظاهرة الغش في الاختبارات المدرسية الرسمية - الأسباب والوسائل وطرق العلاج السعيد بن عزة الجامعة: جامعة الوادي - الجزائر مريم مصباح الطياري الأكاديمية الليبية - ليبيا	14.
285-271	دور التخطيط المدرسي في نجاح المدرسة الحديثة (مقاربة معايير الجودة الشاملة) أ. كامل سعيد ورغ - جامعة نالوت - كلية التربية	15.
303-286	(مخرجات التعليم التقني ودورها في تلبية احتياجات سوق العمل الليبي) من وجه نظر اعضاء هيئة التدريس أ. علي رمضان الفقي أ. أبو بكر نور الدين ابوغالبة	16.
325-304	دور الإدارة الإستراتيجية في تطوير اداء كليات اللغات والترجمة دراسة تطبيقية جامعة الزاوية د. فوزي محمود اللافي الحسومي - المعهد العالي للعلوم والتقنية - ليبيا	17.
339-326	دور الإدارة المدرسية في تحسين العملية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي أ. خالد مصباح محمود نصرات	18.
353-340	ظاهرة التنمر وعلاقتها بالصحة النفسية لدى التلاميذ مفيدة مصطفى الأشهب / كلية الآداب - غريان	19.
372-354	متطلبات استخدام التعلم عن بعد في الكليات والمعاهد العليا بوزارة التعليم التقني دراسة تحليلية بوزارة التعليم التقني أ. محمود حسين الجعيدي أ. أبو مرداس رمضان ساسي	20.
387-373	دور الإدارة المدرسية في زيادة الفاعلية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي منطقة الجفارة (نموذجاً) مصطفى عاشور علي القزدار	21.
411-388	الوضع الراهن للتعليم في ليبيا ورؤية لإصلاح السياسات التعليمية أ.د. جمعه سليمان الحجاج / جامعة الزاوية	22.
420-412	"إسهام الشيخ العالم عمرو بن عيسى التندميرتي في الإصلاح التعليمي من خلال إنتاجه الشعري" إعداد / أحمد رمضان ساسي	23.
432-421	"موائمة مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا لمتطلبات سوق العمل" (الواقع وسبل التطوير) من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس المحاسبة بالمعاهد العليا (العزيرية-قصر بن غشير-كاباو - تيجي) أ. محمد عبد المولى المهدي عبد القادر - المعهد العالي للعلوم والتقنية العزيرية أ. عبد السلام أبو القاسم ميدون - المعهد العالي للعلوم والتقنية كاباو	24.

### افتتاحية العدد الحادي عشر للمجلة الليبية لعلوم التعليم

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين اما بعد

إنه لمن دواعي سرورنا ونحن نلتقي للمرة الحادي عشر وإصدار العدد الاستثنائي للمؤتمر العلمي الأول ببلدية كاباو تحت شعار معا نحو إصلاح التعليم، في الفترة من 16/17/أغسطس 2023 م، حلي بنا ونحن نعمل من أجل إيجاد الحلول ومعالجة الإشكاليات التي تواجه العملية التعليمية بكافة مستوياتها بالإضافة إلى التعليم التقني وهو أحد المؤسسات التعليمية في بلدنا الحبيب ليبيا، إن هذا المؤتمر الذي استقبل عدد من البحوث العلمية والعملية وبعد تقييمها من اللجان العلمية وصلت البحوث المقبولة منه ثلاثة وعشرون بحثا علميا ناقشت فيه العديد من القضايا واكتملت جوانبه من خلال المناقشات العلمية المتزامنة، ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر كل من ساهم وعمل لإصدار هذا العدد وعلى رأسهم المشرف العام للمجلة الليبية لعلوم التعليم وكل أعضاء المجلة فلهم مني كل التحايا والتقدير والاحترام

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د. عبدالناصر محمد العباني

رئيس تحرير المجلة الليبية لعلوم التعليم



كلمة الدكتور/ نوري عمرو الرويمض رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى كل من ولاة.

الأخوة الحضور ضيوفنا الكرام باسم أهالي بلدية كاباو أحيكم تحية الإسلام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته  
نُرحب بكم في مدينة كاباو بين أهلكم ودويكم ونُقدر عاليا ما تجشتموه من متاعب السفر خدمة للمصلحة العامة

نقدر عاليا جهود كل من أسهم في أعمال هذا المؤتمر من مسؤولين وصناع قرار وباحثين ومشرفين وداعمين وكل الحضور ونسأل الله أن تجد توصيات هذا المؤتمر اذانا صاغية وعقولا نيرة لإزاحة هذه العواقب التي تعرقل مسار قطاع التعليم في ربوع وطننا الحبيب.

هذا المؤتمر يعالج مشاكل التعليم بشقيه العام والتقني لوضع حد بفضل جهودكم في حل الكثير من المشاكل التي أرهقت العملية التعليمية كالغش وسوء البنية التحتية والإدارة والمعلم غير المؤهل وانعدام التفقيش التربوي والمعاهد التقنية المتنوعة وسبل تطويرها وكذلك الهوية واللغة الأمازيغية وحقوق تعلمها.

**أيها السادة:**

يجب أن تتكاتف كل جهودنا من اجل مصلحة أبنائنا فلا يعقل أن تكون مخرجات الثانويان ممتازة ومخرجات الجامعات جد ضعيفة، لنكن يدا واحدة من اجل تغيير هذا الواقع الأليم الذي لازمنا لسنوات عدة وذلك بتحكيم الضمير والإخلاص في العمل والمتابعة ومكافحة كل ما يسيء للعملية التعليمية، وما هذا المؤتمر إلا ترجمة علمية عملية ومحاولة منا جميعا للخروج بطول ناجعة تعالج هذا الخلل، وذلك من خلال البحوث التي قُبلت للمشاركة في جلسات هذا المؤتمر والموزعة على المحاور الثلاثة له، حيث بلغت البحوث الواردة للمؤتمر عدد اثنا وأربعين بحثا قُبل منها عدد واحد وثلاثين بحثاً.

**أيها السادة:**

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للجنة التحضيرية للمؤتمر واللجنة الاستشارية واللجنة العلمية ونخبة من قطاع التعليم ببلدية كاباو لما قدموه من جهد مضني وعمل دؤوب استطاعوا من خلاله وضع الترتيبات اللازمة والمحاور العلمية للبحث عن الحلول المناسبة لقطاع التعليم وتشكيل لجان متابعة مع جهات الاختصاص.

نوري عمرو الرويمض/ رئيس اللجنة العليا للمؤتمر

## أسباب التمر المدرسي لدى التلاميذ من وجهة نظر المعلمات وكيفية العلاج

التخطيط والإدارة التربوية - كلية الآداب - سبها - ليبيا

د. نزهة محمد محمد عثمان

## ملخص البحث

يلاحظ في سنوات الأخيرة ظهور ظاهرة التمر وبشكل كبير وواضح، حيث أصبحت ظاهرة عامة يعيشها جميع أفراد المجتمع، من خلال الظروف التي تمر بها البلاد. ويعد التمر المدرسي من أخطر أنواع التمر، وقد يكون سببه العنف الأسري والتعرض للعنف في المدرسة، حيث يؤثر في بناء شخصياتهم، وجوانبها النفسية، وهذا يشير إلى مشكلة متنامية لها أثارها علي سير العملية التربوية بشكل عام وعلى المجتمع بأكمله بشكل خاص، تربي عدم احترام زملاءه وعدم انتباه التلاميذ للدرس وتماديهم في السلوكيات المزعجة دخل الفصل و بالمدرسة، ومن هنا هدف البحث إلى التعرف على التمر المدرسي في المرحلة الابتدائية، والتعرف على أسباب الظاهرة من وجهة نظر المعلمات بمدرسة أدري الابتدائية، وما هي الوسائل التي تسهم في علاج التمر، وهذا يدعو إلى أجاد تدريبات وخطط منهجية وعلاجية، من شأنها الحد من ظاهرة التمر في المؤسسات التعليمية، و ثم تقديم توصيات ومقترحات للبحث

## الكلمات المفتاحية:

ظاهرة، التمر، المدرسة، المعلم، تلاميذ

## المقدمة:

يظهر التمر المدرسي في عدة أشكال ومستويات مختلفة في شدة الإيذاء مثل التمر اللفظي ومنها السخرية من الآخرين أو إطلاق الأسماء والتوبيخ، والتمر الجسدي كالإيذاء والدفع والضرب وغيرها، والتجاهل واختلاق الأكاذيب، والتمر الجنسي ويشمل التعليقات المخجلة والتحرش، والتمر عنصري ويتمثل في الإيذاءات والتلميحات وسب والتجاهل وغيره ويمكن علاج هذا الظاهرة من خلال تقوية الوازع الديني لدى الأطفال، وتربيتهم وتربية سليمة، بتوفير أفلام تربوية وتعليمية ودينية بدل من أفلام العنف، وتوفير ألعاب تنمي العقل، تعليميا وتربويا حيث نحتاج إلي تضافر الجهود بين البيت والمدرسة من أجل تنشئتهم تنشئة سليمة بعيدة سليمة بعيدا عن ظاهرة التمر.

**- مشكلة البحث:**

وتعد ظاهرة التمر في المدارس من المشكلات الخطيرة التي تهدد الأمن المدرسي بأسره، لأنه يؤدي التلاميذ جسدياً ونفسياً ويعمل على إشاعة الفوضى وعرقله عملية التعليم ، رغم ذلك الاهتمام بالمشكلة التمر ضعيف ويجب أن لا يتسرب التمر إلى داخل أسوار المدارس، التي هي بمثابة أماكن التربية والتعليم وتنمية القيم والأخلاق الحميدة ، لكن في الواقع يظهر إن ظاهرة التمر المدرسي، انتشرت في المدارس على حد سواء المتحضرة منها والنامية، متمثلة في اعتداء المستمر من التلاميذ على بعضهم ، وعلى المعلمين وعلى المدرسة ، وهذا ما دفع الباحثة إلى تسليط الضوء على هذا الظاهرة والتعرف على أسبابها وكيفية علاجها، ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي: ماهي أسباب ظاهرة التمر المدرسي لدى التلاميذ من وجهة نظر المعلمات ؟

**أهمية البحث:**

- تأتي أهمية البحث كونه يدرس ظاهرة اجتماعية تهدد سلامة التلاميذ تزعزع ثقتهم بأنفسهم
- يعد موضوع التمر من المواضيع الهامة ومن شأنه تأثير على شخصية التلميذ.
- يساهم في فهم سلوك التمر، والعمل على الحد من ظهور هذا السلوك.

**أهداف البحث:**

- التعرف على سلوك التمر لدى التلاميذ من وجهة نظر المعلمين.
- التعرف على أسباب المؤدية إلى التمر المدرسي.
- تقديم بعض المقترحات التي تساعد على كيفية التعامل مع ظاهرة التمر المدرسي.

**منهج البحث :**

هو المنهج الوصفي لأنه الأسلوب المناسب لدراسة هذه الظاهرة.

**المصطلحات والمفاهيم :**

التمر يعرف التمر بأنه شكل من أشكال العدوان لا يوجد فيه توازن للقوى بين المنتمر والضحية ودائماً ما يكون المنتمر أقوى من الضحية ، ويعرف بأنه استقوا شخص أو مجموعة من الأشخاص على زميل لهم في الحي أو الحارة أو الصف أو المدرسة ومضايقته جسدياً ومعنوياً ويكثر انتشاره ضمن المدارس ([i]) محمود أحمد أبو سحلول وآخرون، 2018م ص3 ، والتمر المدرسي من وجهة الباحثة فإنه تصرف سلبي ينتج عن شخص عدواني تجاه شخص آخر يكون أضعف منه جسمانياً ونفسياً.

## الإطار النظري:

يعتبر التنمر المدرسي ظاهرة تشكل تهديد علي حياة الإنسان، وأصبحت سمه من سماته في السنوات الأخيرة، حيث يترتب عليها أضرار تتركها علي جوانب شخصية التلاميذ، والتنمر ظاهرة واسعة الانتشار إذ تشير الإحصاءات إلي إن أكثر من مئة وستين ألف تلميذ يهربون من المدرسة خوفاً من تنمر الآخرين عليهم ([ii]) أحمد فكري شماوي، رمضان على حسن، 2015، ص 15، ومرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة لدى الإنسان فيها تبني أسس شخصيته، وتترك أثرا عميقا فيه إلي المستقبل ولظاهرة التنمر أسباب كثير تختلف باختلاف التلاميذ والبيئة التي يعيشون فيها وأن استخدام أسلوب العقاب قد يؤدي إلي حدوث اضطراب في سلوكه يجعله أكثر عرضة للاعتداء على غيره، ويتضح أن العقاب من جانب أحد الوالدين يؤدي إلي زيادة السلوك المنحرف من جانب التلميذ. ويعتبر التنمر هو نقيض للتربية فهو يهدم الكرامة الإنسانية، من خلال التقليل من قيمة الإنسان الذي كرمها الله، وهذا السلوك يولد الإحساس بعدم الثقة ويولد مفهوما سلبيا نحو نفسه والآخرين، والتنمر سلوك غير سوى لأن القوة المستخدمة فيه، تنشر الخوف والأضرار التي تترك ألم نفسية للتلميذ التي قد يصعب علاجها.

## الدراسات السابقة :

- دراسة القحطاني (2015): تهدف إلي التعرف على مدى وعى المعلمات في المرحلة الابتدائية بالتنمر وأثاره السلبية، ودورهن في منع التنمر، على واقع الإجراءات المتبعة، وكانت النتائج: تظهر وعي كبير بماهية التنمر وأشكاله وأثاره السلبية، ودور الكبير للمعلمات في منع حدوث التنمر في المدرسة ([iii]) نور بنت سعد سلفان القحطاني، 2015، ص 79-102.

- دراسة العمري (2017): هدفت إلي التعرف على مشكلة التنمر داخل المدرسة، وأدت نتائج الدراسة، أن التنمر المدرسي مرتفع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، الأسباب المؤدية للتنمر مرتفعة ولا توجد فروق تعزى للمتغيرات الدراسة ([iv])، صالحة حسن محمد العمري، 2019، ص 30-44.

- دراسة عمر جعيج (2017): تهدف إلي استكشاف واقع المتنمر عليهم، بالمنهج الوصفي على عينة 254 تلميذا، وقد توصلت الدراسة إلي أنتشار التعرض للتنمر كان ضعيفا، وإن الفروق في التعرف للتنمر لا توجد فروق تعزى لمتغير الجنس، وبشكل عام التلاميذ لا يعترضون للتنمر إلا بدرجة ضعيفة ويأتي التنمر اللفظي في المرتبة الأولى، العنصري في الرتبة الثاني ثم الجسدي ثم الجنسي ([v]) عمر جعيج، 2017

- دراسة الزهراني: تهدف للتعرف على الجهود المبذولة لحل مشكلة التنمر في المدرسة بضوء العوامل المؤثرة فيها توصلت الدراسة إلي أهمية مواجهة مشكلة التنمر المدرسي، تحديد الآثار سلبية التي تسهم في إعاقة التقدم والتنمية الشاملة للمجتمع ([vi]). سناء عبد الكريم الزهراني، 163-183. - دراسة الطوير: تهدف للتعرف على أسباب التنمر لدى الأطفال من وجهة نظر المعلمات بمدينة الرياض تعرف على طرق والأساليب التي تتبعها المعلمة لتهديب الأطفال المتنمرين، وكانت نتائج أن متوسط الموافقة على أسباب وطرق المتبعة فهي جاءت بدرجة موافق كلها([vii]) شروق عبد العزيز عبد الطوير .

### النظريات المفسرة للتنمر:

#### - النظرية السلوكية

تعد من النظريات التي تقوم على قواعد التعلم وتعتبر السلوك الإنساني متعلم، وأن الإنسان بطبيعة ليس خيراً أو شراً، إنما يتفاعل مع بيئة المحيطة به، حيث يكتسب بعض سلوكيات من البيئة المحيطة به([viii]). عقيل حسين عقيل، وحيد علي الهادي، 2006، ص 23، ترى هذه النظرية إن المتنمر يتعلم سلوك التنمر من خلال أصدقائه على مواقع التواصل الاجتماعي، والأسرة. ويعتبر المتنمر استفزاز الضحية تعزيز لأهدافه ومن ثم زيادة التنمر لديه ([ix]) ثناء هاشم محمد، 2019، ص211.

#### - النظرية التحليلية:

يرى فرويد مؤسس هذا النظرية أن التنمر هو سلوك ناتج عن الصراع والتناقض بين كل من غريزة الحياة وغريزة الموت وتحقيق اللذة، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق إيذاء الآخرين أو إيذاء نفسه، فالطفل يولد له دافع عدواني، فالتنمر استجابة غريزية وطرق التعبير عنها متعلمة ومكتسبة، ويقوم بالعدوان لإثارة خارجية من حوله، ([x]) قيس حميد فرحان، 2015، ص 551-552. حتى يفرغ طاقته العدوانية في الضحية التي يتنمر عليها.

#### - نظرية المهارات الاجتماعية المعرفية:

تضمن هذه النظرية بوصفها تفسيراً محتملاً لسلوكيات التنمر والإيذاء، وترى نظرية المهارات والاجتماعية المعرفية أن لدى الأفراد وسيلة لتهدئة النفس، والسيطرة على الغضب، وكذلك إيجاد حلول للنزاعات والقدرة على معرفة مشاعر الأقران وإقامة علاقة ودية معهم ([xi]). أسماء بوناب، 2017، ص340.

**- نظرية التعلم الاجتماعي:**

تقوم على إمكانية حدوث سلوك ما في أحد المواقف، وتوقع لحدوث هذا السلوك نتيجة التأثير بظروف وعوامل محيطية، أن الملاحظة شرط أساسي في التعلم الاجتماعي، فالفرد يلاحظ سلوكا معيناً ثم يقوم بتقليده. أن سلوك التمر هو سلوك متعلم من خلال المحاكاة والتقليد، والفرد حتى يتعلم سلوك ما فإنه هناك ثلاث مصادر يستقي منه سلوكه وهي الأسرة، الأقران، ووسائل الإعلام.

**- نظرية الإحباط والعدوان:**

يلاحظ أصحاب هذه النظرية أن شعور الفرد بالإحباط يؤدي إلى السلوك العدواني الذي يكون على شكل لفظي مثل توجيه الألفاظ النابية أو شكل جسدي كالحاق الضرر بالآخرين مثل الركل، ويرى (ميلر) أن العدوان يعتمد على الإحباط فلا عدوان بدون عن إحباط ([xii]) قيس حميد فرحان 2015، 552. فالتمييز بشكل عام يلاحظ سلوك فيقوم بتقليده، فإن المتمرن يتابع ويحاول أن يتعلم سلوكهم ويتتمر على غيره، فالأفراد الذين يرون التمر داخل أسرهم وفي مدارسهم يكونون أكثر تنمر على الآخرين يلاقي التلميذ المتمرن من الإهمال في بعض الأحيان من قبل المعلمات، وتدني القدرة الدراسية للمواد لديه، ويعاني من عدم الشعور بالأمن دخل الصف وزيادة عوامل التهديد والاحتقار ويواجه مشاكل وفشل في أداء الواجبات المدرسية وتدني علاماته والمال والضجر من الصف والمدرسة ككل ([xiii]) نايفة قطامي، منى الصرايرة، 2009، ص 61.

**- أسباب التمر المدرسي:**

من أهم الأسباب للتمر المدرسي هي:

- الخلل في التنشئة الأسرية للأبناء منذ الطفولة، واستخدام بعض السلوكيات للتعامل مع المواقف الصعبة في البيت كالغضب والتهميش والطلاق، ويلاحظ على الكثير من الأطفال بأنهم يعتادون على هذا السلوك بأنه عادي لأنهم من عائلات عنيفة تستخدم أسلوب الصراخ وتلفظ بالألقاب، وكذلك ضغط جماعة الرفاق، ومشاهدة وسائل الإعلام السلبية ومشاهدة العنف في البيئة المدرسية. كل هذا يدفع ظهور التمر عند التلاميذ.

**- الأسباب الأسرية:**

نجد أن التلميذ يتأثر بما يراه دخل أسرته، فالذي يشاهد العنف في أسرته يميل لأن يكون أكثر عنف، حيث يمارس التمر على زملاءه الضعفاء المدرسة ([xiv]) صالحه حسن محمد وتعتبر الأسرة المصدر الأساسي للتمر فالسنوات الأولى من حياة الطفل هي التي [1] تحدد الإطار العام

للشخصية الإنسانية، حيث أن الصراع السياسي والعسكري الموجود في المنطقة العربية أثر على الأسرة حيث أدى إلى الشدة، والقوة في أساليب التنشئة الاجتماعية للأسرة.

#### - الأسباب المدرسية:

عدم وضوح الأنظمة والتعليمات المدرسية ووجوده في الصفوف المكتظة وأساليب التدريس غير المجدية، التي قد تؤدي إلى الإحباط كل هذا يشجع التلميذ على القيام بمشكلات سلوكية تتخذ شكل سلوك التنمر.

#### - الأسباب الشخصية:

يحمل الفرد دوافع متنوعة لسلوك التنمر تعبيراً عن الملل، وقد يكون السبب وراء ذلك عدم وعي من يقومون بالتنمر بمخاطر هذا السلوك، والبعض يرى أن الذي يمارس عليه التنمر يستحق ذلك.

#### - الأسباب النفسية:

عندما يشعر التلميذ أنه محبط دخل المدرسة نتيجة تقصيره في واجباته يصبح التعلم غاية يستحيل بلوغها، وهذا قد يقوده إلى ممارسة سلوك التنمر على الآخرين أو حتى على نفسه لتفريغ توتره .

#### - أسباب المجتمعية:

ثقافة المجتمع ويقصد بها جميع المثل والقيم وأساليب الحياة وطرق التفكير في المجتمع، فإذا كانت الثقافة يكثر فيها الظواهر السلبية، وتمجد التنمر فإن الفرد يكون عنيفاً، والمنطقة المهمشة المحرومة من أبسط الحقوق الإنسانية، ونتيجة لشعور بالإحباط يميلون إلى تبني التنمر وبمجدونه . ([xv]) زينب عبدالله محمد. 2018. يعتبر الفقر من الأسباب المهمة في انتشار سلوك التنمر نتيجة لحساس الطبقة الفقيرة بالظلم الواقع عليها في غياب التكامل الاجتماعي وفي عدم المقدرة على إشباع الحاجات لأفراد هذه الطبقة، ومناخ مجتمعي يغلب عليه عدم الاطمئنان، وعدم توفر العدالة والمساواة في تحقيق الأهداف وشعور الفرد بكونه ضحية للإكراه والقمع.

#### - كيفية معالجة المتنمر:

- يجب معالجة أسباب التنمر النفسية والأسرية والاجتماعية
- العمل على إيجاد برامج تدريبية وتأهيلية للحد من ظاهرة التنمر
- التعاون بين الأسرة المدرسة في إيجاد حل لظاهرة التنمر.
- تطبيق لائحة السلوك والمواظبة في المدارس للحد من التنمر .
- يجب توضيح حقوق وواجبات الطالب وحمائته من أي اعتداء
- يجب عدم إطلاق بعض العبارات على الطفل المتنمر حتى لا تثبت لديه الفكرة وتشجعيه على

التمادي في هذا الأمر .

- تقوية الوازع الديني لدى الأطفال وتربيتهم تربية سليمة بعيدا عن القوة والقهر والعنف
- التوجيه من أجل تشجيع الطفل على التحدث عن معاناته ، والتحاور معه بأسلوب ودي.
- يجب تقليل مشاهدة الأفلام التي تحتوي على سلوكيات عدوانية-.
- عدم تشجيع الطفل على تبني سلوك الانتقام في الأخذ بحقه.
- طرق مساعدة الضحية:

يجب على الأهل إعطاء الثقة والأمان لأبنائهم لأخبارهم بكل ما يتعرضون له ومناقشته بأسلوب إيجابي لكسب ثقتهم، وعدم تشجيعهم على الرد بأسلوب عنيف، وتشجيعهم على تكوين صداقات مفيدة. كما يجب على المعلمة والأخصائية بالمدرسة على تهدئته المتنمر عليه و يجب العمل على رفع الوعي بالتنمر ومواجهته([xvi]) عبد العزيز حجي العزى.

تري الباحثة يجب التعامل بحذر ودراسة واقع التنمر لدى التلاميذ بدراسات واعية ودقيقة على كافة الظروف البيئية المحيطة بحياتهم الأسرية، لان التلميذ إنسان جاء إلى المدرسة، ويجب على البيئة التعليمية التربوية أن تقدم العوامل اللازمة لبناء شخصيته وتساعد على تعديل اتجاهاته، وإعادة التوازن له بإيجاد الجوي المدرسي الاجتماعي السليم، حتى يصبح التلميذ مستفيد من برامج المدرسية.

**إجراءات الدراسة في هذا الفصل ما يلي:**

**أولا- منهج الدراسة:**

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، فهو الملائم للدراسة من حيث الوصف والتحليل واستخراج النتائج.

**ثانيا- الدراسة:**

شمل مجتمع الدراسة معلمات مدرسة أدري الابتدائية ويتكون من 110 معلمة للعام (2022-2023) ف

**ثالثا- أداة جمع البيانات:**

قامت الباحثة بإعداد أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة والتي تكونت من (20) فقرة واستخدمت البدائل ( نعم ، أحيانا ، لا ) لتعرف على وجهة نظر المعلمات عن التنمر المدرسي أسبابه وكيفية علاجه. صدق وثبات الاستبيان



أولاً - صدق الأداء- صدق المحكمون ( التمييزي ):

تم التحقق منه من خلال عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين في موضوع الدراسة والذين أدلوا برأيهم على فقرات الاستبيان وذلك من حيث : الشكل والصيغة ومدى مناسبة البنود لموضوع الدراسة، وتم عرض الاستبيان على من أساتذة قسم التخطيط والإدارة التربوية، وبذلك قامت الباحثة بإجراء بعض التعديلات التي اقترحتها المحكمون على بعض فقرات استبيان الإدارة الالكترونية.

### تساؤلات البحث :

ماهي أسباب التمر المدرسي من وجهة نظر المعلمات وكيفية علاجه، دراسة على مدرسة أدري الابتدائية؟ لا تستطيع الباحثة عرض الجداول لأنها تأخذ حيزاً من الورقة، قامت بتوضيح التكرار والنسبة المئوية لإجابات العينة حول فقرات الاستبانة كما يلي: بدون عرض الجداول وتوضح إجابات عينة البحث على السؤال (1).

- يتضح من الجدول بأن المعلمات يلاحظن تسلط التلاميذ على زملائهم في المدرسة حيث كانت الإجابة بنعم هي أكبر نسبة (79.8%)، وهذا يدل على انتشار هذه الظاهرة، وأحيانا تحصلت على (20.0%)، وتحصلت لا (8.2%)، وهذا يدل على إن المعلمات يلاحظن تسلط التلاميذ على زملائهم.

- يتضح من إجابات عينة البحث على السؤال (2) يمارس التلاميذ سلوكيات عدوانية قاسية على بعضهم تحصلت هذه الفقرة على نسبة عالية حيث (82.7%)، عند البديل نعم و(12.7) عند البديل أحيانا، و(4.4)، عند البديل لا وهذا يوضح أن التلاميذ يمارسون سلوكيات قاسية وعدوانية على بعضهم.

- كما أن السؤال (3) يتلفظ التلاميذ بألفاظ سيئة في التعامل مع الآخرين. ويتضح أن المعلمات يلاحظن أن البعض يتلفظون بألفاظ السيئة، حيث كانت نسبة نعم (62.7%)، وأحيانا (34.7%) ولا (2.7%) ولكن بنسب متقاربة.

- وترى المعلمات في السؤال (4) أن التلاميذ يقومون بتخريب المرافق المدرسية وذلك بنسبة مرتفعة حيث تحصل البديل نعم على (83.6%)، بنعم وأحيانا تحصلت (14.5)، ولا تحصلت (1.8) هذا يدل على ما يقوم به التلاميذ من تخريب في مرافق المدرسة.

- أن المعلمات يوضحن من خلال إجابتهن عن السؤال (5) هل يتعاون المتمرن في عملية الحد من التمر مع المعلمين، نعم بنسبة (68.8%)، هذا يوضح أن التلاميذ البعض منهم يسعى للحد من ظاهرة التمر والبعض الآخر تحصل على (26.4%) في أحيانا، وتحصلت لا على

نسبة(4.5%)

- يتضح من السؤال (6) أن التمر سلوك مكتسب من الآخرين، حيث ترى المعلمات أن التمر سلوك مكتسب من جميع ما يحيط بالتلميذ المتمم وكانت نسبة نعم تساوي (77.3%)، وأحيانا تحصلت على (18.2%)، وكانت نسبة لا تساوي (4.5%)، وهذا يدل على أن الغالبية تؤكد بأنه سلوك مكتسب.

- يمكن ملاحظ من السؤال (7) هل التمر سلوك للفت الانتباه هو كذلك حيث كانت - يوضح السؤال (8) هل يصدر ألقاب بدئيه في حق زملاءه، قالت المعلمات أن غلب النسبة التي تحصلت عليها نعم هي أكبر نسبة في الجدول (70.9%)، والبعض كانت إجاباتهن (26.4%)، وكانت نسبة لا تساوي (2.7%)، وهنا يتأكد أنه سلوك يسعى للفت الانتباه، التلاميذ يصدر عنهم ذلك الفعل حيث تحصلت نعم على نسبة عالية (65.5%)، وتحصلت أحيانا على نسبة تساوي (26.5%)، وتحصلت لا على نسبة (8.1%) وهذا يبين هناك الكثير من التلاميذ من يفعل ذلك.

- يتضح من السؤال (9) هل يقاطع زملاءه أثناء الحديث؟، تؤكد المعلمات على أن التلاميذ يقومون بمقاطعة زملاءهم أثناء الحديث بنسبة (72.7%). ولقد تحصلت أحيانا على نسبة (20.9%)، وتحصلت لا على نسبة تساوي (6.4%). يبين السؤال (10) هل لأسلوب التنشئة والتربية دورا في ظهور سلوك التمر؟

تري المعلمات بأن التنشئة لها دورا كبير في ظهور هذه الظاهرة حيث الإجابات كانت بنعم عالية بنسبة (80.0%)، وتحصلت أحيانا على بنسبة (19.1%)، وكانت نسبة لا تساوي 9% وهنا نجد أن لأسلوب التربية دور في ظهور التمر.

- السؤال (11) هل التمر ينشئ عن ضعف العلاقة بين الأسرة والمدرسة؟ وتري المعلمات بأن ضعف العلاقة بين الأسرة والمدرسة، يساعد على ظهور سلوك التمر بين التلاميذ حيث تساوي نسبة من أجابوا بنعم 71.9%، وتحصلت أحيانا على (24.5%) وتحصلت لا على نسبة تساوي (3.6%).

- السؤال (12) هل للتقنيات دور في زيادة التمر عند التلاميذ؟ تلاحظ المعلمات أن التقنيات ليس من العوامل التي تزيد من ظاهرة التمر، حيث كانت نسبة الإجابات بنعم تحصلت على نسبة (56.7%)، وهي تكاد تكون قريب من نصف أفراد العينة، وتحصلت أحيانا على نسبة (24.5%)، وكانت نسبة لا تساوي (9.0%)، وهنا نرى ليس قوية ولكنها تسهم في ظهور سلوك التمر.

- يتبين من السؤال (13) هل شخصية التلميذ المتمم قوية دائما؟ من خلال إجابات المعلمات نلاحظ

أن نسبة الإجابات بنعم هي نصف العينة تقريبا حيث تساوي نسبتها (52.7%)، وتحصلت الإجابات أحيانا (39.1%)، وكانت الإجابات بلا قد حصلت على 8.2%، وهذا يدل على أن ليس بضروري أن يكون شخصية قوية دائما.

- السؤال (14) هل الحالة النفسية للتلميذ تدفعه لقيام بهذا السلوك؟ تلاحظ المعلمات بأن الحالة النفسية لها دور في قيام التلميذ بسلوك التتمر حيث ظهرت إجابات المعلمات بنعم تساوي (77.3%)، وتحصلت إجابات أحيانا على نسبة (20.0%)، وكانت الإجابات بلا قد حصلت على (4.5%). وهذا يظهر أن الحالة النفسية لها دور في زيادة التتمر عند التلاميذ

- السؤال (15) هل تعرض التلميذ للتتمر يدفعه لقيام بهذا السلوك؟ ترى المعلمات أن التلاميذ قد يقومون بهذا السلوك للدفاع عن أنفسهم حيث كانت نسبة الإجابات بنعم تساوي (70.9%)، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالبدائل الأخرى، ونجد في أحيانا بنسبة (26.4%)، وتحصلت لا على نسبة (2.7%)، وهذا ما يدفع التلميذ لذلك السلوك.

- السؤال (16) هل التفكك الأسري له دور في زيادة السلوك التتمر عند التلاميذ؟ من خلال إجابات المعلمات بنعم يتضح بأن التفكك الأسري يزيد من التتمر عند التلاميذ فكانت النسبة تساوي (88.0%)، وهذا يدل على الدور الذي يترتب على ذلك

- السؤال (17) هل المستوي التعليمي والثقافي للأبوين له دور في التتمر عند التلاميذ؟ يمكن أن يؤثر المستوي التعليمي والثقافي للأبوين ظهور سلوك التتمر، حيث كانت نسبة إجابات العينة تساوي (72.7%)، وتحصلت أحيانا (20.0%)، ونسبة لا تساوي (6.4%)، وهذا يظهر بأن التفكك له دور في زيادة هذا السلوك عند التلاميذ.

- السؤال (18) هل الوضع الاقتصادي للأسرة يدفع التلميذ إلي ممارسة التتمر؟ يتضح من إجابات المعلمات بنعم حيث كانت النسبة تساوي (71.8%)، وكانت النسبة التي [xvii]تحصلت عليها أحيانا تساوي (20.0%)، لا تساوي (8.2%)، وهذا يبين أن الوضع الاقتصادي يدفع التلميذ إلي ممارسة التتمر على زملاءه في المدرسة.

- السؤال (19) هل المتتمر يتتمر علي منهم أكبر منه سننا؟ توضح إجابات المعلمات بنسبة مرتفعة تساوي (70.9%)، وتحصلت أحيانا على نسبة (26.4%)، ونسبة لا تساوي (2.7%). ويتضح من خلال النسبة بأن المتتمر لا يفرق بين منهم أكبر منه وأصغر، لأنه يتخذ هذا السلوك سلاح في وجه الآخرين .

- السؤال (20) هل الرد على سلوك التتمر يزيد من التتمر؟ نرى أن إجابات المعلمات توضح أن الرد على التتمر يزيد من سلوك التتمر بنسبة وهنا نجد أن البعض يؤيد بأنه يزيد من التتمر، ونسبة

التي تحصلت عليها أحيانا على نسبة (39.1%) وكانت نسبة لا تساوي (8.2%) وهذا يرجع إلي أن البعض يرفض ذلك (52.7%).

#### ولتفادي ظهور سلوك التمر تري الباحثة:-

- 1- يجب خلق بيئة أسرية هادئة لا يوجد فيها عنف ولا أصوات مرتفعة.
- 2- محاولة تنمية الجوانب الشخصية لدى التلاميذ وتوسيع مداركهم من خلال القراءة ومساعدتهم على تحسين الجوانب الاجتماعية لديهم بالمناقشة البناءة والحوار الذي يقوم على المبادئ الأخلاقية السليمة.
- 3- خلق جو هادي في المدرسة بين التلاميذ وهذا يمكن أن يتم من خلال أخصائي التربية النفسية والأخصائي الاجتماعي بالمدرسة.

#### أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

- لا تعتبر ظاهرة التمر ظاهرة حديث بل أنها ظاهرة موجودة ولم تلقي اهتماما كبيرا من قبل.
- يجب تفعيل الدور التربوي لمجالس الآباء لربط المدرسة بالبيت.
- العمل على الجانب الوقائي من سلوك التمر لدى التلاميذ.
- تقديم الندوات واللقاءات للمعلمين لكيفية التعامل مع مشكلات التمر التي تواجههم.

#### المصادر والمراجع

- محمود أحمد أبو سحلول وآخرون واقع ظاهرة التمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في خان يونس وسبل مواجهتها، 2018م ص3
- أحمد فكري شماوي، رمضان على حسن، التمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة التربية، جامعة بور سعيد، ع17، 2015، ص15
- نور بنت سعد سلفان القحطاني، مدى الوعي بالتمر لدى المعلمات المرحلة الابتدائية وواقع الإجراءات المتبعة لمنعه في المدارس الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظرهن، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ربطة التربويين العرب ع58، ص102-79.
- صالحه حسن محمد العمري، واقع مشكلة التمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الابتدائية الوقاية والعلاج، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث، غزة، 2019، ص30-44.
- عمر جعيجع، واقع التمر عليهم من التلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، مجلة التنمية البشرية، جامعة وهران، الجزائر، ع7، 2017.
- سناء عبد الكريم الزهراني، جهود المملكة العربية السعودية لمواجهة مشكلة التمر المدرسي في ضوء القوي والعوامل المؤثرة فيها، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث

- ، غزة ، 163-183.
- شروق عبد العزيز عبد الطوير ، أسباب التتمر لدى الأطفال من وجهة نظر المعلمات
- عقيل حسين عقيل ، وحيد علي الهادي ، خدمة الفرد قيم وحدائمه، جامعة طرابلس ، ليبيا ، 2006 ، ص 23.
- ثناء هاشم محمد ، واقع ظاهرة التتمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الفيوم وسبل مواجهتها ،مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ج12، 2019، ص211.
- قيس حميد فرحان ، تطور التتمر المدرسي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة الآداب، جامعة بغداد ،2015، ص 551-552.
- أسماء بوناب ، التتمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ السنة الثانية والثالثة من مرحلة التعليم المتوسط (رسالة ماجستير غير منشورة ) جامعة محمد بوضياف، المسيلة ،2017، ص 340.
- قيس حميد فرحان، مرجع سابق، 552، 2015.
- نايفة قطامي، منى الصرايرة ، الطفل المتمر ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ،2009، ص61،
- صالحه حسن محمد العمري، مرجع سابق. 2019 ص40.
- زينب عبد الله محمد ، دور البيئة المدرسية في سلوك العنف (دراسة ميدانية في يعقوبه) رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2018،
- عبد العزيز حجي العنزى ، دور للإرشاد المدرسي في الحد من سلوك التتمر بين طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين ، المجلة الدولية والأبحاث، 2021 ص 34.

## إظهار الأثر العلمي للأستاذ الجامعي ظل جائحة كورونا

م.د. إستبرق محمد حمزة - جامعة الفرات الأوسط - المعهد التقني - العراق

## ملخص

ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التعليم؛ إذ دفعت المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية لإغلاق أبوابها تقليلاً من فرص انتشاره. وهو ما أثار قلقاً كبيراً لدى المنتسبين لهذا القطاع، وخاصة الطلاب المتأهبين لتقديم امتحانات يعدونها مصيرية، كل هذا دفع بالمؤسسات التعليمية للتحويل إلى التعلم الإلكتروني (E-Learning)، كبديل طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجها في العملية التعليمية.

كما إن استخدام الإنترنت في العملية التعليمية ليس وليد اليوم بل يعود إلى ما قبل عام 2000. ومعظم الجامعات تستخدم اليوم ما يسمى "أنظمة إدارة التعلم" ( Learning Management Systems). وفي ظل "أزمة كورونا" التي يعيشها العالم؛ توجهت غالبية المؤسسات التعليمية نحو التعليم الإلكتروني كبديل أنسب لضمان استمرار العملية التعليمية. وزاد بشكل ملحوظ استخدام تطبيقات محادثات الفيديو عبر الإنترنت مثل "زوم" و"غوغل" و"ويب إكس ميت" وغيرها. فالتعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان بعد أو في الفصل الدراسي، المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة، والدراسة عن بعد هي جزء مشتق من الدراسة الإلكترونية وفي كلتا الحالتين فإن المتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن الأستاذ.

## الكلمات المفتاحية:

(جائحة كورونا، التعليم الإلكتروني، أنواعه، التحديات التي يواجهها الأستاذ)

## مقدمة

وفرت أزمة فيروس كورونا فرصة ثمينة لإعادة التفكير في النموذج التعليمي السائد، وفرضت واقعا جديدا قد يعجّل بتبني خيارات تستغل التقدم التكنولوجي لفتح مسارات مفيدة للجامعات ولطلبة العلم، حيث اثرت جائحة فيروس كورونا على النظم التعليمية في جميع أنحاء العالم، ما أدى إلى إغلاق المدارس والجامعات على نطاق واسع. في 16/ 2 عام 2020، وأعلنت الحكومات إغلاق المدارس، وأثر إغلاق المدارس على مستوى الدولة في أكثر من 421 مليون متعلم على مستوى العالم.

وكان غالبية مرضى كوفيد-19 من البالغين. قد تشير الأدلة الأولية إلى أن الأطفال أقل عرضة للإصابة بالفيروس، ولكن يُعتقد أن الأطفال قادرين على نشر الفيروس. لذا يُعد إغلاق المدارس بصفة عامة وسيلة فعالة لتقليل انتشار المرض، ولكن هناك حاجة إلى المزيد من البيانات لإجراء تقييم واضح للتأثير. في بعض الحالات، وجد أن إغلاق المدارس غير فعال إن نُفذ في وقت متأخر جداً. لما كانت عمليات الإغلاق تميل إلى الحدوث بالتزامن مع التدخلات الأخرى مثل حظر التجمع العام، كان من الصعب قياس التأثير المحدد لإغلاق المدارس. كما أدى انتشار فيروس كورونا إلى تحول قسري نحو التعليم عن بعد، وتنظيم الفصول الدراسية الجامعية عبر شبكة الانترنت. لكن هذا التوجه الجديد قد يستمر حتى بعد انتهاء الجائحة، ويؤدي إلى تغييرات جذرية في منظومة التعليم الجامعي.

وفي ظل جائحة كورونا التي تعطلت على إثرها مختلف المؤسسات التعليمية في العالم، غير أن البعض من هذه المؤسسات لم تتأثر وظل التعليم مستمرا بها، نظرا لما تمتلكه من نظام تعليمي مرن استطاع توظيف التكنولوجيا في استمرارية العملية التعليمية فيما يسمى بالتعليم الإلكتروني، وذلك من خلال تهيئة بيئة تعليمية افتراضية، تتيح للعملية التعليمية الاستمرار دون ما أي خلل يذكر. ومن هنا تظهر أهمية التعليم الإلكتروني كضرورة تفرضها جائحة كورونا وذلك لما يمتاز به من خصائص تجعله البديل الأكثر ملاءمة لتلافي تبعات جائحة كورونا وأضرارها على العملية التربوية والتعليمية.

ويعد التعليم الإلكتروني من الأساليب الحديثة التي تساهم في تعزيز فاعلية المتعلم، وتمكنه من تحمل المسؤولية بشكل أكبر مقارنة مع التعليم التقليدي، حيث يصبح المتعلم أكثر قدرة على الاكتشاف والتحليل والتركيب واكتساب مهارات تعلم عالية المستوى. والتعليم الإلكتروني من

المصطلحات المعاصرة والحديثة نسبياً، وقد شهد هذا المصطلح تطوراً كبيراً مع الانتشار الواسع لاستخدام الإنترنت في مجال التربية والتعليم، وقد أدى ظهوره إلى حدوث تحولات في بعض أساليب التعليم والتعلم وبما يتواءم مع هذا التطور. وسوف نحاول من خلال البحث بيان مفهوم التعليم الإلكتروني وأنواعه ومميزاته، وكيف يمكن الاستفادة منه كنظام تعليمي في ظل جائحة كورونا؟

### - ماهية التعليم الإلكتروني

انتشر مرض فيروس (COVID-19)، بسرعة في جميع أنحاء العالم؛ ما تسبب بحجز مليارات من الأشخاص في بيوتهم لاسيما بعد ما أعلنت منظمة الصحة العالمية أن وباء الفيروس التاجي ارتقى إلى مستوى الجائحة. وقد أصاب الهلع والقلق المتزايد بشأن الجائحة كل القطاعات ومنها التعليم، حيث قامت أعداد متزايدة من الجامعات في جميع أنحاء العالم بتأجيل أو إلغاء جميع الفعاليات والأنشطة التي كانت تنفذ في الحرم الجامعي مثل ورش العمل والمؤتمرات والفعاليات الرياضية والأنشطة الأخرى. واتخذت الجامعات تدابير مكثفة لمنع وحماية جميع الطلاب والموظفين من الإصابة بهذا المرض شديد العدوى. واضطر أعضاء هيئة التدريس بالفعل في الانتقال من التعليم وجها لوجه إلى منصات التدريس عبر الإنترنت. ولغرض الإحاطة بهذا الموضوع سوف نقسم هذا المبحث على ثلاث مطالب، سنخصص المطلب الأول لبيان مفهوم التعليم الإلكتروني، في حين سنخصص المطلب الثاني لأنواعه، وسيكون آخر المطالب لبيان أهميته.

### - مفهوم التعليم الإلكتروني:

التعليم الإلكتروني هو شكل من أشكال التعليم عن بعد ويمكن تعريفه بأنه " طريقة للتعليم باستخدام اليات الاتصال الحديثة كالحاسب والشبكات والوسائط المتعددة من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وبأقل تكلفة وبصورة تمكن من إدارة التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين"<sup>(1)</sup>. أو أنه " تقديم محتوى تعليمي عبر الوسائط المتعددة على الكمبيوتر والإنترنت إلى المتعلم بشكل يتيح إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى اعتماداً على مبدأ التعلم الذاتي، فضلاً عن التفاعل مع المعلم والزملاء، ليمارسوا مجموعة من الأنشطة التربوية بطريقة متزامنة وغير متزامنة، مع إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسريعة التي تناسب ظروف وقدرات المتعلم، تحت إشراف وتوجيه المعلم".



ويعرفه البعض بأنه " هو التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والإنترنت، وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان." أو أنه " اكتساب الطلبة المهارات التي تمكنهم من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراتهم من خلال الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقروءة"<sup>(2)</sup>.

لذلك يتبين من خلال هذه التعريفات أن نظام التعليم الإلكتروني هو احد مقومات حياه المجتمعات المعاصرة، ودور هذا النظام ليس إحضار وعرض المعلومات ومصادرهما للطلبة بل أيضا كيفية عرض هذه المعلومات وتأكيدا وتقييمها، لذا يتميز بجملة من المزايا منها :

- الاستغلال الجغرافي: لا يحتاج الطالب والأستاذ إلى أن يكونا متواجدين في مكان واحد من أجل تبادل المعلومات، فالطالب يمكن له أن يقرأ أو أ يستمع او يشاهد المحاضرة الكترونياً عبر شبكة الانترنت.

- الاستغلال الوقي: ليس ضرورياً أن يكون الطالب والأستاذ متواجدين في وقت واحد لغرض تبادل الآراء والمعلومات، فالأستاذ يمكن له أن ينشر محاضراته الكترونياً أما بصيغة نصية قابلة للطبع أو مسموعة أو مرئية، وللطالب بعد ذلك أن يقرأ المحاضرة ويطلعها أو أن يستمع إليها أو أن يشاهدها في أي وقت مناسب<sup>(3)</sup>.

- الوسيط الحاسوبي: استخدام الكمبيوتر كوسيط لنقل المعلومات يعني أيضاً استغلال سرعة الكمبيوتر لتطوير عملية التعليم.

#### - أنواع التعليم الإلكتروني:

1- التعليم الإلكتروني المتزامن ويجتمع فيه الأستاذ مع الطلاب في مكان واحد ليتم إلقاء المحاضرة بالنص أو بالصوت أو الفيديو.

2- التعليم الإلكتروني غير المتزامن: ويعني الاتصال بين الطلبة والأستاذ بحيث يمكن الأستاذ من وضع مصادر مع خطة التدريس، ويوضع على موقع الكلية ليتمكن بعد ذلك الطالب من دخول الموقع في أي وقت ويتبع الإرشادات دون ان يكون هناك اتصال متزامن مع التدريسي<sup>(4)</sup>.

3- التعليم المدمج: ويجمع بين نماذج متصلة وأخرى غير متصلة من التعليم وغالباً تكون النماذج المتصلة (online) من خلال الانترنت وبالنسبة للنماذج الغير المتصلة تحدث في الفصول التقليدية<sup>(5)</sup>.

## - أهمية التعليم الإلكتروني

يسعى التعليم الإلكتروني إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. خلق بيئة تعليمية تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة.
2. تعزيز العلاقة بين أولياء الأمور والمدرسة وبين الجامعة والبيئة الخارجية.
3. دعم عملية التفاعل بين الطلاب والأساتذة من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والمناقشات والحوارات الهادفة لتبادل الآراء بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة.
4. إكساب الأساتذة المهارات التقنية لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة.
5. إكساب الطلاب المهارات أو الكفايات اللازمة لاستخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات. (6)
6. تطوير دور المعلم في العملية التعليمية حتى يتواءم مع التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة والمتلاحقة.
7. توسيع دائرة اتصالات الطالب من خلال شبكات الاتصالات العالمية والمحلية وعدم الاقتصار على المعلم باعتباره مصدراً للمعرفة ، مع ربط الموقع التعليمي بمواقع تعليمية أخرى كي يستزيد الطالب من المعرفة.
9. تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينها(7) .

وعلاوة على ذلك فقد فرضت هذه الحالة الاستثنائية طلباً كبيراً على أجهزة الكمبيوتر ومعدات تكنولوجيا المعلومات الآن من الآباء والأطفال والأقارب الذين يتعين عليهم العمل من المنزل، ومن ثم أصبح العمل في المنزل مهمة صعبة لأعضاء هيئة التدريس. يضاف إلى ذلك أن العديد من الجامعات لا تمتلك ما يكفي من البنية التحتية أو الموارد لتسهيل التدريس عبر الإنترنت بشكل فوري ناهيك عن إعداد لا يستهان بها من الطلاب قد لا يمتلكون أجهزة الكمبيوتر المحمولة والاتصال بالإنترنت في المنزل... وهنا يطرح سؤال مهم نفسه وهو: هل من الممكن تدريس المواد العملية والمختبرية والفنون عبر الإنترنت؟ ماذا سيحدث لطلاب الكليات الطبية والصيدلة والهندسة الذين لا يمكن تدريس أغلب موادهم عبر الإنترنت؟ لذا تعد جودة التعليم عبر الإنترنت قضية حاسمة تحتاج إلى الاهتمام المناسب بها.

### - تغير التعليم العالي نحو استخدام التعليم الإلكتروني

لا شك في أهمية التعليم بصفة عامة، والتعليم العالي بصفة خاصة، سواء للبلدان المتقدمة لتزداد تقدماً، أو للبلدان النامية التي تسعى جاهدة للحاق بركب التقدم التقني المعاصر. فالفترة التي كانت التنمية تتحقق فيها بالقدر اليسير من المعرفة العلمية والتكنولوجية للأفراد، قد انقضت إلى غير رجعة، وأصبح الوصول إلى المستوى المنشود من التنمية.

ويتطلب ذلك توفير قاعدة عريضة من المعرفة العلمية والتكنولوجية، وخبرة عملية في التعامل مع الآلات، والأدوات، والوسائل التقنية الحديثة، وقدرات عقلية عالية. وأصبح التعليم العالي الوسيلة المضمونة، التي يتم بواسطتها إيجاد القاعدة الصلبة للتنمية، وعليه سنقسم هذا المبحث على مطلبين تباعاً وكالاتي:

### - التحديات التي يواجهها الأستاذ

إذا كان التعليم هو طريق التقدم، وإذا كان لا بد أن نتجه إلى التقدم، فإنه لا يصنع هذا التقدم من فراغ، فهو يتأثر باتجاهات العصر، لذا فإن للأستاذ دوره، ومسؤولياته، وإعداده من أجل تحمل المسؤولية التوجيهية في هذا التعليم، لا بد من النظر إليها في ضوء التغيرات التي يشهدها المجتمع، والتي تفسر ما يؤخذ به من اتجاهات وما يقابله من تحديات ومسؤوليات، فالأستاذ في التعليم التقليدي يواجه بعض التحديات، التي قد تعوق أو تؤخر أو تحول دون إقباله على التعليم الإلكتروني في بعض الأحيان. ومن تلك التحديات نذكر:

1. القلق بشأن عدم توافر المهارات الفنية الكبيرة، أو الوقت لتعلم نظم وعمليات ومهارات جديدة.
2. الجهد الإضافي المطلوب من الأستاذ للمتابعة المستمرة لأداء الطلبة، والاتصال المباشر معهم، وإصدار التقارير الدورية، ومتابعة البريد الإلكتروني، وتقديم المعلومات الفورية لعدد كبير ومتنوع من الطلبة...، فكل ذلك وغيره يمثل عبء إضافي فوق عبء العمل الموكل إلى الأستاذ، وقد لا يتوافر لديه الوقت الكافي للقيام به<sup>(8)</sup>.
3. عدم اقتناع بعض الأساتذة بأهمية التعليم الإلكتروني وإيجابياته، مما يجعلهم يعزفون عنه.

4. عدم تقبل البعض لفكرة تقليص سلطة الأستاذ وسيطرته على مجريات العملية التعليمية، وبروز دور المتعلم بشكل كبير، فضلاً عن مشاركة الأستاذ في فريق عمل لتجهيز البيئة التعليمية.

5. عدم وجود حوافز مادية أو معنوية تشجع الاساتذة على الإقبال لاستخدام التكنولوجيا، فضلاً عن الخوف من أن تحل التكنولوجيا الحديثة محلهم، ولا شك أن التعليم الإلكتروني أحدث تغييراً كبيراً في دور الأستاذ وعلاقاته<sup>(9)</sup>.

ومن خلال ما تقدم ذكره نجد أن هناك فرق بين التعليم العادي أي التقليدي وبين التعليم الإلكتروني، إذ أن المدرس التقليدي يؤدي دوره كمحاضر يلقي محاضرات للطلبة، يقدم إجابات على استفسارات الطلبة، يقدم المحتوى العلمي، يعمل بجهد فردي في معزل عن الآخرين، له كامل السيطرة على بيئة التعليم .

أما المدرس الإلكتروني، فيقف على الجانب كمرشد، يؤدي دوره كمستشار أو مرشد أو مقدم للمصادر، يقوم بدور خبير يسأل الطلبة، يصمم الخبرات والتجارب العلمية، يشكل عضو في فريق عمل، يتقاسم السيطرة على العملية التعليمية مع الآخرين، إذ لا بد من أن يكون مستمعاً جيداً، وقادراً على البحث واقتراح حلول متعلقة بمشكلات البحث، ويحلل الأخطاء الموجودة في صياغة الفرضيات وكذا اختبارها.

وأكبر دور للمعلم في هذا التعليم هو أن يكون وسيط بين هذه البيئة ومنتجها، لذا فالأستاذ الناجح تقنياً، والذي يرغب بمواكبة العصر وتطبيق التعليم الإلكتروني كجزء من مسيرته التعليمية، لا بد له أن ينظر إلى التعليم الإلكتروني على أنه وسيلة تعليمية جديدة مساندة لدوره في إنشاء جيل يحمل مشاعر العلم والمعرفة، ومواكباً لما يشهده العالم من تسارع تقني وتحول رقمي.

وخاصة أن الأزمة التي واجهت القطاع التعليمي -بسبب تفشي فيروس كورونا- دفعت التعلم الإلكتروني نحو الواجهة، بحيث أصبح خياراً لا بديل عنه وسيواجه الأساتذة تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ، إلا أنه بالتخطيط المناسب يمكن التغلب على كثير من العقبات. ولكن يبقى هناك سؤال مهم يدور في خلد الكثيرين، ألا وهو هل سيستمر التعلم الإلكتروني فيما بعد كورونا، أم إنه سيخبو وتعود الأمور إلى مسارها السابق؟

## - أخطاء في تطبيق التعليم الإلكتروني

التعليم الإلكتروني ليس فقط تغيير التعليم التقليدي، ولكنه يستلزم هو الآخر منهجية جديدة وأدوات وفلسفة جديدة من أجل وضع منهج دراسي مختلف عن المنهج التقليدي، وعدم التخطيط الجيد والتسرع وغياب الرؤية الواضحة وغيرها من العوامل هي من أكبر أسباب الفشل لأي مشروع.

ومشروع التعليم الإلكتروني ليس بمعزل عن ذلك، فهناك أخطاء يجب الحذر من الوقوع فيها أثناء تطبيق التعليم الإلكتروني، لأن بعضها قد يعني تدمير المشروع، وبالطبع النتائج غير مقبولة لأن ضحيتها أولاً وأخيراً هو الطالب ومن أهم الأخطاء التي ترتكب عند التخطيط لعمل مشروع التعليم الإلكتروني، هو اتخاذ قرار تطبيق نظام التعليم الإلكتروني من قبل الإدارة العليا دون مشاركة جميع المعنيين به ومن سيشفرون عليه في اتخاذه، إذ يجب اتخاذ القرار بالاشتراك مع جميع العاملين بالمؤسسة التعليمية، وتعريفهم به، وإقناعهم بأهميته، وضرورته لتطوير التعليم والارتقاء بالعملية التعليمية، وتعريف كل موظف عن دوره في هذا المشروع وتدريبه على الأدوات الجديدة التي سيستخدمها لتنفيذه<sup>(10)</sup>.

لذا فإن عدم وضع خطة واضحة ومفصلة تشتمل على تعريف المشروع، وأهدافه، ووسائل تنفيذه ومراحل تطبيقه، والميزانية اللازمة لكل مرحلة، وتكوين اللجان التي ستتولى التنفيذ والمتابعة، وتركيز الأهداف عند صياغتها على المردود المادي أو الشكلي للتعليم الإلكتروني، أو تخفيف العبء عن الطالب كي لا يتحمل عبء حمل حقيبة الكتب، وتجاهل ما هو أهم من ذلك أي تحصيل الطالب المعرفي والعلمي وتنمية مهاراته، وتغيير مفهومه للتعلم والتعليم وتحقيق الأهداف العامة للتعليم الإلكتروني وفلسفته.

كما يعد من الأخطاء الاعتقاد بأن التعليم الإلكتروني يشمل كافة الممارسات الفصلية، ومن ثم تطبيقه عليها جملة وتفصيلاً، وهذا غير صحيح فإن هناك ممارسات فصلية يفضل فيها استخدام الطرق التقليدية، فهي أكثر فاعلية ومردوداً، وباختصار فإن الطريقة التي تؤدي في النهاية إلى الوصول إلى تحقيق الهدف بشكل أفضل وأسهل وأسرع هي الطريقة التقليدية. وكمثال على ذلك التعامل مع رموز الرياضيات فإن استخدام الطريقة التقليدية في حلها على الورق أسهل وأسرع وأفضل من حلها على الحاسب الآلي وكذلك رسم الأشكال الهندسية .. الخ<sup>(11)</sup>.

كما أن التوسع في إدخال تقنيات إضافية دون التأكد من استخدام التقنيات الموجودة بالشكل المطلوب فالحماسة قد تقود إلى الرغبة في توفير أفضل ما في السوق وأغلاء من الأجهزة والعتاد،

في وقت لم تكتمل فيه مرحلة التدريب وانتشار ثقافة التعليم الإلكتروني في المؤسسة مما يعنى انتهاء صلاحية هذه الأجهزة قبل أن يستفاد منها كما يجب، وعدم إجراء الدراسات التقويمية من فترة لأخرى، للتأكد من مدى تحقق الأهداف<sup>(12)</sup>.

ونرى أن هناك سببان يقفان وراء كل الأخطاء السابق ذكرها، أولهما ، الفهم الخاطئ وغير الدقيق لمفهوم التعليم الإلكتروني، فعادة ما يكون هو وراء الأخطاء المرتكبة عند تطبيقه ، فالمنتبع لمفهوم التعليم الإلكتروني يرى أن هذا التعليم له أدوات وطرقه، وأنه ليس تعليماً عشوائياً بل هو تعليم قائم على أسس ومبادئ، فنحن في حاجة إلى مجموعه من الخطوات المرتبة والقائمة على دراسة وأسس علميه.

فالتعليم الإلكتروني هو تعليم له مدخلاته وعملياته ومخرجاته، كما انه لا يهتم بتقديم المحتوى فقط، بل يهتم بعناصر ومكونات البرنامج التعليمي كاملاً، ويحتاج إلى بيئة متكاملة يتوفر فيها قنوات الاتصال الرقمية والتفاعل بين الطلاب والأساتذة، من خلال تبادل الخبرات التربوية، والآراء والمناقشات، والحوارات الهادفة لتبادل الآراء، بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة وغيرها من الأمور. والسبب الثاني هو التطبيق السيئ للتكنولوجيا، فهذه الأخيرة ليست هدفاً أو غاية بحد ذاتها، بل هي وسيلة لتوصيل المعرفة وتحقيق الأغراض المعروفة من التعليم ، وهي تجعل المتعلم مستعداً لمواجهة متطلبات الحياة ، التي أصبحت تعتمد بشكل أو بآخر على المستحدثات التكنولوجية . فبإعطاء قدر من الاهتمام إلى هذين العاملين يمكن عندها تجاوز ما سبق ذكره من أخطاء.

#### - أولاً : النتائج

- 1- أن التعليم الإلكتروني يشجع مبدأ التعليم التعاوني من خلال المشاركة في المنتديات المتخصصة، أو من خلال التواصل بالبريد الإلكتروني، وغيره من الأساليب، ولكن مع ذلك هناك فقدان للجانب الحيوي في التدريس المتمثل في التفاعل المباشر بين المعلم وطلابه.
- 2- أن عضو هيئة التدريس في ضوء الإمكانيات المتاحة له بإمكانه الخروج عن الأسلوب التقليدي في تدريسه إذا وظف أساليب واستراتيجيات تدريسية مختلفة تهدف إلى جعل دور المتعلم إيجابياً في عملية التعلم الإلكتروني.

- 4- تعد الامتحانات الكتابية الوسيلة الأكثر شيوعاً وخصوصاً في الامتحانات النصفية والنهائية - على الرغم من التحول الملحوظ نحو وسائل التقييم البديلة فإن التقييم الإلكتروني يبدو متعسراً، لتعذر عملية المراقبة تفادياً للغش باستخدام نفس الأجهزة.
- 5- يتوفر على شبكة الإنترنت الكثير من البرامج والتطبيقات لتحقيق تفاعل الطلبة في العملية التعليمية فرادى أو مجموعات ناهيك عن التطبيقات التي توفرها غوغل ومايكروسوفت وأبل وغيرها، وكل ما يحتاجه المعلم هو التخطيط الجيد لاختيار الوسيلة المناسبة لكل هدف تعليمي، إلا أنها ربما ليست وافية بعدُ للتقييم النهائي ورصد علامات الطلبة.

### ثانياً / المقترحات

- 1- ضرورة الاهتمام بتشجيع الطلبة على استخدام تكنولوجيا لزيادة خبراتهم فيها وتوجيهها نحو التعلم الإلكتروني لزيادة تواصلهم وتفاعلهم مع هذا النمط من التعليم وإقبالهم عليه.
- 2- معالجة الخلل المتكرر الذي يحدث للشبكة والذي يعرقل الدخول إليها سواء من داخل الجامعة أو من خارجها
- 3- زيادة طرح مقررات بالتعلم الإلكتروني تمنح فرصاً أكثر للطلاب للدراسة والتعلم بالطريقة الإلكترونية واكتساب العديد من المهارات والخبرات التي تؤهلهم للتفاعل مع مجتمع المعرفة ..
- 4- تكثيف الدورات التدريبية في تصميم وتخطيط مقررات بالتعلم الإلكتروني لأعضاء هيئة التدريس وجعلها إلزامية، لنشر ثقافة تكنولوجيا الاتصال والتواصل والتعليم والتعلم.
- 5- إجراء دراسات تقييمية للمقررات الإلكترونية المطروحة لدراسة السلبيات بعد التطبيق والعمل على وضع حلول إجرائية لتطويرها على مستوى الكلية والجامعة.

الهوامش

- 1- محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم من أجل تنمية التفكير ، ط1، دار المسيرة ، عمان، 2002، ص43.
- 2- عبد الله إسماعيل الصوفي ، التكنولوجيا الحديثة ومراكز المعلومات والمكتبة المدرسية ، ط2 ، دار المسيرة ، عمان ، 2005، ص78.
- 3- عبد الله عمر الفرا ، المدخل إلى تكنولوجيا التعليم ، دار الثقافة ، عمان، 1999، ص13.
- 4- د.رمزي أحمد عبد الحي ، التعليم العالي الإلكتروني " محدداته ومبرراته ووسائله " ، ط1، دار الوفاء للنشر ، الإسكندرية ، 2005، ص77.
- 5- زاهر إسماعيل ، تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم ، ط1 ؛ القاهرة : عالم الكتب، 2001 ، ص65.
- 6- عامر إبراهيم قنديلجي ، إيمان فاضل السامرائي، شبكات المعلومات والاتصالات ، عمان ، دار المسيرة للنشر ، 2009، ص87.
- 7- سعيد بن أحمد الربيعي ، التعليم العالي في عصر المعرفة " التغيرات والتحديات وآفاق المستقبل " ، عمان ، دار الشروق، 2007، ص98.
- 8- محمد عطا مدني ، التعلم من بعد " أهدافه وأسسها وتطبيقاته العملية "، عمان ، دار المسيرة ، 2007، ص54.
- 9- محمد ذبيان غزاوي ، تكنولوجيا التعليم والنظريات التربوية ، ط1؛ عالم الكتب الحديث ، الاردن ، 2007، ص65.
- 10- محمد جهاد جمل، فواز فتح الراميتي، مدرسة المستقبل " مجموعة رؤى وأفكار ودراسات معاصرة "، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات ، 2006، ص32.
- 11- حسين عماد مكاي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، 2005، ص73.
- 12- طارق عبد الرؤوف عامر ، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، 2007، ص45.

المصادر

- 1- حسين عماد مكاي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ، 2005



- 2- طارق عبد الرؤوف عامر ، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ،دار اليازوري العلمية للنشر ، عمان، 2007. .
- 3- رمزي أحمد عبد الحي ، التعليم العالي الالكتروني " محدداته ومبرراته ووسائله " ، ط1 ، دار الوفاء للنشر ، الإسكندرية ، 2005.
- 4- زاهر إسماعيل ، تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم ، ط1 ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 2001.
- 5- عبد الله إسماعيل الصوفي ، التكنولوجيا الحديثة ومراكز المعلومات والمكتبة المدرسية ، ط2 ، دار المسيرة ، عمان ، 2005.
- 6- عبد الله عمر الفرا ، المدخل إلى تكنولوجيا التعليم ، دار الثقافة ، عمان، 1999
- 7- عامر ابراهيم قنديلجي ، إيمان فاضل السامرائي، شبكات المعلومات والاتصالات ، ط1، دار المسيرة للنشر ، عمان ، 2009.
- 8- سعيد بن أحمد الربيعي ، التعليم العالي في عصر المعرفة " التغيرات والتحديات وآفاق المستقبل " ، ط1، دار الشروق، عمان، 2007.
- 9- محمد محمود الحيلة ،تكنولوجيا التعليم من أجل تنمية التفكير ، ط1، دار المسيرة، عمان، 2002.
- 10- محمد عطا مدني ، التعلم من بعد " أهدافه وأسس وتطبيقاته العملية "، ط1، دار المسيرة ، عمان، 2007.
- 11- محمد ذبيان غزاوي ، تكنولوجيا التعليم والنظريات التربوية ، ط1، عالم الكتب الحديث ، الاردن، 2007.
- 12- محمد جهاد جمل، فواز فتح الراميتي، مدرسة المستقبل " مجموعة رؤى وأفكار ودراسات معاصرة "، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة ، 2006.

## الإشراف التربوي ودوره في تحسين العملية التعليمية

أ.د. نوري سليمان عمرو إبراهيم - عضو هيئة تدريس بمعهد العلوم الإدارية والمالية حي الأندلس

### ملخص:

يرى الباحث أن هناك العديد من الإشكاليات والعقبات تواجه عمل التفتيش التربوي وتطوره التاريخي خلال العقود الماضية واختلاف وتغير المفاهيم والنظريات الأمر الذي يستوجب دراسة متطلبات الإشراف التربوي ليحل محل المسميات السابقة كنموذج جديد يهدف إلى تطوير العملية التعليمية بما يقدمه من خدمات يتم فيها تقييم العملية الفنية في جوانبها التعليمية والمهنية والوقوف على مشكلاتها واقتراح الحلول المناسبة لها من خلال المقترحات والتوصيات التي توصل إليها الباحث في دراسته.

### المقدمة

يعد الإشراف أو التفتيش التربوي هو أحد المهن والأساليب التي تشارك في تطوير التعليم بما يقدمه من خدمات يتم فيها تقييم العملية الفنية في جوانبها العلمية المهنية التي تسعى إلى تحسين عملية التعلم والتعليم ولعل الإشراف التربوي بمفهومه الحديث يتمثل في مساعدة المعلم على تطوير أساليبه ووسائله في تنفيذ عمليات التعلم والتعليم والقيام بمهام كثيرة تركز على تطوير الموقف التعليمي بجميع جوانبه وعناصره.

إن الإشراف التربوي اكتسب أهمية كبيرة في تتبع العملية التعليمية والوقوف على مشكلاتها من خلال تواجد المشرف التربوي مع المعلم بالمدرسة فهو يقترح الحلول المناسبة لها ويتعامل مع المعلم والطالب والمناهج التعليمية فهو حلقة الاتصال بين ما يدور في الميدان والأجهزة الإدارية والفنية التي تشرف على عملية التعليم وتتولى رصد الواقع التربوي وتحليله ومعرفة الظروف المحيطة به.

وتأكيداً على أهمية تفعيل دور الإشراف التربوي في السلم التعليمي يرى الباحث أن هناك ضرورة للدراسة والبحث لأجل معرفة دور المشرف التربوي في الدفع بالعملية التعليمية نحو الأفضل و بأكثر جدية في جميع جوانبها ومساعدة المعلم على إكسابه المهارات والطرق والوسائل الحديثة في تنفيذ العمل التربوي وإنارة أفكاره في كيفية القيام بمهامه ابتداء من عمليات التخطيط

والتنفيذ والتقييم للعملية التعليمية ومراقبته للمناهج وما تقدمه من معارف ومهارات يستفيد منها المتعلمون وتلافي القصور في العلاقة المهنية والقصور في عمليات الضبط المهني وتقوية العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي كل هذا يدفع الباحث للقيام بمعرفة دور المشرف التربوي في تحسين أو تطوير العمل التربوي في السلم التعليمي.

### مشكلة البحث:

هناك العديد من المنطلقات التي تنحدر منها مشكلة البحث قد تكون المعوقات التي تعاني منها إدارة التفتيش التربوي تتمثل في الفجوة الكبيرة بين مفاهيم الإشراف التربوي نظريا وبين ممارسات المشرفين التربويين لها عمليا في عدم فهم المشرف التربوي لواقع عمله الميداني نتيجة لعدم مواكبة التطورات والمستجدات في حقل الإشراف التربوي والعمل بأساليب الإشراف الحديثة في متابعة العملية التعليمية وتحسين أداء العمل المهني للمفتش التربوي الأمر الذي ترتب عليه ما يلي:

- ❖ غياب الخطة المدروسة والمجدولة للسنة الدراسية والتي تتضمن مواعيد الدراسة والمناهج المستهدفة وعدد المعلمين، الأمر الذي يربك سير العملية التعليمية وعدم التقيد بما ورد فيها إن وجدت.
- ❖ عدم التقيد بمعايير اختيار المفتش التربوي.
- ❖ ضعف دور المفتش التربوي في أداء عمله على الوجه المطلوب وبما تقتضيه العملية التعليمية.
- ❖ تراجع في عدد الزيارات الميدانية للمؤسسات التعليمية وقلة التواصل مع المعلمين.
- ❖ شعور المعلم بالخوف والقلق والتسلط من الزيارات الصفية الخاصة إذا كانت مفاجئة ينتج عنه تفاعل المفتش مع المعلم سلبيا.
- ❖ نقص الإمكانيات اللازمة من قبل إدارة التفتيش التربوي للدفع بالعملية الإشرافية مثل عقد الندوات والاجتماعات وورش العمل والحوافز التشجيعية ووسائل نقل لتسهيل عمل المفتش التربوي.
- ❖ قصور واضح في كفاءة بعض المفتشين مهنيا وتربويا.
- ❖ قصور المفتش التربوي عن فهم دوره فهما واعيا...فهو يمارس دوره كعمل وظيفي يؤديه بتناقل متناسيا أن عمله يحتاج قائدا متجددا يفيض حيوية، ونشاطا، وعتاء، وإبداعا.
- ❖ الجو المهني غير المريح الذي يؤدي فيه المفتش الفني عمله.

❖ شك المعلمين في قيمة هذه الزيارات، بل معاداتهم لها بسبب ما ترسخ في أذهانهم عن دور المفتش ومقاصد الزيارة الصفية التي تؤثر على مستقبلهم الوظيفي.

من المنطلقات السابقة فإن الباحث يرى أن هناك العديد من الإشكاليات والعقبات التي تواجه عمل الإشراف والتفتيش التربوي وتطوره التاريخي خلال العقود الماضية واختلاف وتغير المفاهيم والنظريات الأمر الذي يستوجب دراسة متطلبات الإشراف ليحل محل المسميات السابقة كنموذج جديد يهدف إلى تطوير العملية التعليمية حيث اهتم المختصون باستخدام الطرق والأساليب العلمية الحديثة في بحث المشكلات التربوية للإشراف التربوي.

وبذلك فإن هذه الورقة سوف تقدم لنا العديد من التغيرات الإيجابية في الموقف الإشرافي وتضح نظرة المشرف التربوي في معرفة الظروف والإمكانيات المحددة التي يجب الأخذ بها في مفهوم الإشراف التربوي، لذا فإن عملية إعداد المشرف وما يحتاجه من تدريب قبل ممارسة المهنة يتطلب التأكد من المعلومات والخبرات التي يمتلكها، كل هذا يتأتى من خلال الجلسات الحوارية للمشرف المبتدئ مع المشرفين ذوي الخبرة المهنية في المجال.

#### أهداف البحث:

- ❖ التعرف على مفهوم الإشراف التربوي وكيف تطور علميا حسب مراحل التطور التاريخي من مهنة المفتش إلى موجه ثم إلى مشرف تربوي حسب الوضع الراهن في منظومة الإشراف التربوي.
- ❖ التعرف على المشكلات المهنية والإدارية التي يعاني منها المشرف التربوي في السلم التعليمي في ليبيا.
- ❖ التعرف على أهم معايير اختيار المشرفين التربويين التي يجب أن تتبع في اختيارهم.
- ❖ عرض أساليب تطوير مهنة الإشراف التربوي وتوضيح وظائفهم المهنية في تتبع وتنفيذ العملية التعليمية في السلم التعليمي.
- ❖ إيجاد الحلول المناسبة من خلال المقترحات والتوصيات التي توصل إليها الباحث في دراسته.

#### أهمية البحث:

تتبع هذه الأهمية من واقع الحاجة الماسة إلى جهاز لتطوير فعاليات العملية التربوية وضمان نجاح مسيرتها في الاتجاه الصحيح كما تحدد الأهداف العامة للتربية وتجاوز العقبات التي تقف

حائلاً أمام عمل الإشراف التربوي والعوامل المؤثرة على الموقف التعليمي في تحقيق مهام العملية التعليمية بأكملها والدور المنوط بها وكيفية الوصول إلى نتائج إيجابية شاملة لكافة متطلبات العملية التربوية والتعليمية من حيث تطوير أساليب التعليم ووضع المعايير في اختيار المشرف التربوي المبدع والناجح وكيفية تنمية قدراته وإمكانياته التربوية والتعليمية والمهنية بشكل عام لمواكبة التطورات العلمية العالمية وتحقيق الهدف المنشود لغرض الإصلاح والدفع بهذه المنظومة الإشرافية نحو المسار الصحيح الذي يمكنها من أداء رسالتها على أكمل وجه.

هناك عدة مبادئ مهمة ينبغي أن يتعلمها المشرف التربوي وغيره من المربين الذين لهم دور في النمو المهني للمعلمين ومن أهمها: -

1. إن طرق التدريس يمكن تحسينها والارتقاء بمستواها من خلال الإشراف الصحيح إذا اعتمدت على التخطيط السليم والتقييم المستمر.
2. تطوير طرق التدريس المستخدمة وتقييمها على أن تتم في ضوء نتائج البحوث التربوية والتطورات الحديثة في الميدان.

وفي الحقيقة هناك حاجة إلى الإشراف التربوي حيث إن الثقة بالمعلمين عامة ضعيفة حسب الأرقام القياسية القائمة التي تشير إلى استطلاعات الرأي العام والتقارير الإخبارية والدوريات المتخصصة فإن وجود المفتشين أساسي لمساعدة المعلمين في تحسين أدائهم والدفع بهم نحو النمو المهني ولتنفيذ تطوير المنهاج المدرسي فهذه الخدمات تعمل على تحسين تعلم التلاميذ ونيل ثقة أولياء الأمور في المدرسة وهذا بدوره يدفعنا إلى البحث عن كافة الوسائل والسبل الكفيلة لنجاح العملية التربوية والتعليمية. (1)، (2005م)، ص22.

#### حدود البحث:

- ❖ تقتصر ورقة البحث على معرفة الدور الإيجابي لمهنة الإشراف التربوي.
- ❖ وضع المعايير العلمية لاختيار المشرف التربوي في مؤسسات التعليم حسب السلم التعليمي.
- ❖ التعرف على الأساليب التي تؤهل المشرف التربوي للقيام بهذه المهمة على أكمل وجه لأجل النهوض بالعملية التعليمية في ليبيا.

#### أسئلة البحث:

- ❖ ما هو مفهوم الإشراف التربوي وكيف تطور هذا المفهوم تاريخياً؟
- ❖ ما المشكلات التي تواجه الإشراف التربوي؟
- ❖ ما هي المعايير التي نستند عليها في اختيار المشرف التربوي وما هي الانتقادات الموجهة إليها؟
- ❖ ماهي الأساليب التي يجب أن نأخذ بها في تطوير دور المشرف التربوي من حيث الوظيفة والدور في تطوير ومتابعة العملية التعليمية في السلم التعليمي في ليبيا؟
- ❖ ما هي المقترحات والتوصيات التي يراها الباحث؟

### أولاً: مفهوم الإشراف التربوي وكيف تطور هذا المفهوم تاريخياً

لقد وضع كثيرون من خبراء التربية والتعليم تعريفات للإشراف التربوي، ولو نظرنا إلى تلك التعريفات لوجدناها كثيرة وتختلف عن المفاهيم الأساسية للتفتيش التربوي من الناحية الوظيفية مع وجود بعض المصطلحات الجديدة الناتجة عن التطور الذي حصل للتفتيش التربوي خلال العقود القليلة الماضية.

فقد عرف (سعيد الأسدي ومروان إبراهيم) الإشراف التربوي بأنه عملية قيادية شورية تعاونية منظمة تعني بالموقف التعليمي بجميع عناصره المختلفة من مناهج ووسائل وبيئة ومعلم وطالب وذلك بهدف العمل على تنظيمها وتحسينها من أجل تحقيق أفضل الأهداف التربوية (2) (2007) ص17.

أما (فهد الحبيب) فقد عرف الإشراف التربوي بأنه عملية تربوية قيادية إنسانية هدفها الرئيسي تحسين عمليتي التعليم والتعلم من خلال مناخ العمل الملائم لجميع أطراف العملية التربوية مع تقديم وتوفير كافة الخبرات والإمكانات المادية والفنية، وذلك وفق تخطيط علمي وتنفيذ موضوعي بهدف رفع مستوى التعليم وتطويره من أجل تحقيق الهدف النهائي والمنشود وهو بناء الإنسان الصالح. (3) (1417هـ)

بينما يرى (الدقاق وخليل) أنها جميع الجهود المبذولة للتأثير على أداء المعلم من أجل تحسين عملية التعليم والتعلم ومساعدة المعلمين على أداء مهماتهم التعليمية بشكل فعال. (4)، (1988م)، ص15.

ويعرفه (أحمد إبراهيم أحمد) بأنه الوسيلة التي يتم بها تقييم وتقدير جهد المعلم في العملية التعليمية من خلال ما يقوم به من أعمال متنوعة ذات صلة بمادة تخصصه وتهيئة الظروف المناسبة لأداء

عمله بنجاح وذلك بهدف توجيه المعلم لإتباع أحسن أساليب التدريس وتشجيعه على ابتكار طرق جديدة لتحقيق أهداف مادته، وبالتالي فإن الإشراف التربوي عملية متابعة مستمرة لعمل المعلم وأنشطته التربوية. (5)، (1991م)، ص26.

ويعرفه (عارف عطاري) أنه عملية استراتيجية للنهوض بالنمو المهني للمدرسين ومساعدتهم على توظيف هذه التغذية لجعل التعليم أكثر فعالية. (6)، (1994م)، العدد4، ص21.

من خلال ما سبق عرضه نجد أن التعريفات المتعددة للإشراف التربوي مختلفة من حيث عرضها، ولكنها تدور جميعها حول مساعدة المعلمين وتنمية قدراتهم وتوجيهها إلى المسار الصحيح وذلك من أجل تحقيق أهداف العملية التربوية حيث ان مصطلح الإشراف التربوي تارة يعرف فنيا وتارة يعرف حسب الموقف التعليمي الذي يواجه المشرف في موقف تعليمي معين وأنه عبارة عن جهود مبذولة لمساعدة المعلمين على النمو مهنيا وعلميا.

### التطور التاريخي للإشراف التربوي:

إن مفهوم الإشراف التربوي وثيق الصلة بالإدارة التربوية وقد تطور تبعا لتلك التغيرات فزاد من اهتمامه بالفرد وهو المعلم إلى اهتمامه بالموقف التعليمي حيث يلبي احتياجات النظرة الشاملة لعناصر العملية التعليمية كما أن التطبيق النظري للإشراف التربوي هو جزء من وظيفة تطوره التاريخي لذا وجب إلقاء نظرة على الماضي لتوفر أبعاد تحليل الحاضر وفهمه لتساعد في إيجاد أفكار جديدة.

### مراحل تطور مهنة الإشراف التربوي:

#### 1. مرحلة التفتيش:

امتدت هذه المرحلة منذ بداية القرن الثامن عشر واستمرت حتى القرن العشرين، وقد كان التفتيش يتم من خلال تعيين مفتش متفرغ للتفتيش على المدارس لتأدية المهمة. (7)، (1990م)، ط2، ص156، وهذه العملية تم التركيز فيها على المعلمين أثناء أدائهم لعملية التدريس وتصيد أخطائهم وبتقديم التوجيهات للمعلم. وهذا يفتقر إلى الحوار والتفاعل وكان يتولى عملية التفتيش شخص واحد يقوم بزيارة المعلمين للاطلاع على جوانب الضعف لديهم واعتماد أسلوب القسوة والتسلط ومفاجأتهم بالزيارة وعدم احترام آرائهم مما كان له التأثير السلبي على أداء المعلم وشخصيته ونموه المهني. (8)، (1986م)، ص10.

ويرى الباحث أن التفتيش في هذه المرحلة كان ضعيف الأثر في تطوير العملية التعليمية لأن المفتشين في أغلب الأحيان من المعلمين غير المؤهلين تربوياً إلا أن لديهم خبرة طويلة ونسنتج من ذلك أن أساليب التفتيش تعكس الاتجاه التسلطي من جانب المفتش وإن كان هدفه الإصلاح فقد واجه الرفض التام من بعض التربويين لأنه لا يعترف بالنواحي الإنسانية والثقة بالنفس عند المعلم، بل يقوم على أساس الصراع والتهديد فزيارة الصفوف إذا تمت بقصد التفتيش غالباً ما تصبح جولة تفتيشية في المدارس تقتضي من المفتش المكوث في الفصل وقتاً كافياً لمعرفة ما يدور في الصف ليسجل الأخطاء التي وقع فيها المعلم.

## 2. مرحلة التوجيه التربوي:

أهتم المختصون بتطوير مفهوم التفتيش بما يتلاءم مع التطورات والأحداث في التربية بهدف تحسين مستوى أداء المعلمين وأساليبهم التعليمية ومعاملة الموجه للمعلم معاملة إنسانية تقوم على زرع الثقة وتبادل الآراء وتشجيعه على الابتكار والتجديد بعيداً عن الخوف والتوتر والتسلط والزيارات الصفية المفاجئة.

مما سبق نلاحظ أن مصطلح التفتيش تغير ليصبح توجيه فهو لم يتغير من الناحية الفنية والفعالية والتربوية كثيراً فالأشخاص الذين مارسوا هذا العمل طويلاً ثم أصبحوا موجهين ليس من السهل أن يتغيروا بسرعة ولم يحصلوا على التأهيل التربوي اللازم الذي ينقلهم من مفهوم أسلوب التفتيش إلى أسلوب التوجيه فهذه هو تطوير المعرفة وتوصيل الكم الهائل من المعلومات للطالب ولعل هذا بسبب التطورات والتغيرات المتسارعة وعودة مسمى إدارة التفتيش التربوي من جديد بعيداً عن التطبيق الفعلي المتبع سلفاً الأمر الذي جعل التربويين يسعون إلى تغيير هذا المصطلح إلى مصطلح جديد يشمل جميع عناصر العملية التعليمية ألا وهو الإشراف التربوي.

## 3. مرحلة الإشراف التربوي:

لقد حدث تطور في مفهوم الإشراف التربوي خلال العقدين الأخيرين، شأنه في ذلك شأن كثير من المفاهيم التربوية التي تنمو وتتطور نتيجة الأبحاث والدراسات والممارسات التربوية، وخاصة بعد أن كشفت هذه الدراسات والأبحاث صور الأنماط السابقة للإشراف التربوي "التفتيش \_ التوجيه"، فقد استبدلت المصطلحات بمصطلح الإشراف التربوي، والذي يعنى بالموقف التعليمي التلمي ككل، واعتبرت العملية الإشرافية عملية قيادية ديمقراطية تعاونية منظمة تهدف إلى دراسة تحسين وتقويم العملية التعليمية من مناهج ووسائل، ومعلم، ومتعلم، وبيئة.



وقد خضع الإشراف التربوي إلى عدد من الدراسات بهدف تقويمه لكي ينهض وتكون له مكانة في النظام التربوي وذلك بتعدد الأساليب الإشرافية الحديثة التي تتماشى مع المفهوم الحديث للإشراف التربوي.

ووصف الإشراف التربوي خلال الربع الثاني من القرن العشرين بالاهتمام المتطور المتعلق بطبيعة وحاجات الأفراد في المؤسسة التربوية. (9)(2002م)، ص47.

وقد أوصى مؤتمر التوجيه التربوي المنعقد بالعقبة (رسالة المعلم 1975) بأن يستبدل مصطلح التوجيه التربوي بمصطلح الإشراف التربوي، لأن الإشراف أهم واشمل وأعم والتوجيه جزء منه. (10)(1985م)، ص27\_28.

ويبنى الإشراف التربوي في هذه المرحلة على الأسس الآتية: (11)، (2012م)، ص234.

- ❖ احترام الذات الإنسانية وقبول الفروق الفردية وإعطاء حرية التعبير على الذات.
- ❖ تشجيع المبادرات الإبداعية والقيادية لهم.
- ❖ التأكيد على العمل الجماعي التعاوني في التخطيط والتنفيذ والتقييم.
- ❖ استخدام الطرق والأساليب العلمية الحديثة في بحث المشكلات التربوية.

إن المفهوم الحديث للإشراف التربوي يجب أن يقوم على المشاركة بين المشرف التربوي من جهة، والمعلم من جهة أخرى، أن يستبعد هذا المفهوم كل أشكال التسلط المختلفة ليحل محلها احترام الاختلاف في الرأي، والاعتراف بقيمة كل ابتكار وإبداع في الجوانب المختلفة للعملية التعليمية.

#### الإشراف التربوي الإلكتروني:

يتميز هذا العصر بالتغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي وتقنية المعلومات، لذا أصبح من الضروري مواكبة العملية التربوية لهذه التغيرات لمواجهة المشكلات التي قد تنجم عنها مثل: كثرة المعلومات وزيادة عدد الطلاب ونقص المعلمين وظهور الأوبئة (كورونا مثلاً) وبعد المسافات وقد أدت هذه التغيرات إلى ظهور التعليم الإلكتروني ومن ثم ظهور نمط جديد من الإشراف التربوي هو نمط الإشراف الإلكتروني وذلك كحل لمواجهة هذه التغيرات والذي يتعلم فيه المستفيد أي مكان دون الحاجة لوجود المعلم والمشرف بصفة دائمة ولا يزال مصطلح الإشراف الإلكتروني يتداول في الوسط التربوي والتعليمي بشكل محدود مثل تبادل

الخبرات مع الآخرين وحاجة المشرف التربوي والمعلم لمعلومات غنية متعددة المصادر للبحث والتطوير الذاتي فهو نمط إشرافي يقدم أعمال ومهام عبر الوسائط المتعددة على الحاسب الآلي وشبكاته إلى المعلمين والمدارس بشكل يتيح لهم إمكانية التفاعل النشط مع المشرفين التربويين سواء كان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة مع إمكانية إتمام هذه العمليات في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروف المشرفين فضلا عن إمكانية إدارة هذه العمليات من خلال تلك الوسائط من صوت وصورة ورسومات وأليات بحث ومكتبات الكترونية وكذلك بوابات الانترنت سواء عن بعد أو في الفصل الدراسي كما يتيح فرصة تبادل المعلومات وسرعة التواصل للإبلاغ بمستجدات أو تعميمات طارئة فطبيعة الإشراف ميدانية، وعادة متابعة المستجدات تكون ببطء شديد بينما من مميزات الإشراف الالكتروني وصول المعلومات للمعنيين خلال دقائق معدودة (20) (21).

### ثانيا: المشكلات التي تواجه عملية الإشراف التربوي:

من خلال إطلاع الباحث على أدبيات الإشراف التربوي استطاع أن يخرج بعدد من المشكلات وأيضا معرفة أسبابها ومن بين هذه المشكلات ما يلي:

- ❖ ضعف رغبة المعلم لمهنة التدريس.
- ❖ عدم استقرار الجدول الدراسي بالمدارس لفترة طويلة.
- ❖ تدريس المعلم مادة غير تخصصه.
- ❖ رفض المعلم غالبا إلى أي تجديد يقترحه المشرف التربوي مع بداية كل عام دراسي جديد.
- ❖ ضعف التسهيلات المادية والإدارية للمشرف التربوي.
- ❖ ازدحام الفصول الدراسية بالطلاب.
- ❖ كثرة عدد المدارس المكلف بها المشرف التربوي.
- ❖ عدم توفر وسائل مواصلات للمشرفين لنقلهم إلى المدارس.
- ❖ كثرة نصاب المشرف التربوي من النشاط الإشرافي الذي يشتمل على زيارة أعداد كبيرة من المعلمين.
- ❖ قلة الدورات التدريبية المخصصة لرفع الكفاءة الإشرافية للمشرفين.
- ❖ نقص الخبرة المهنية لبعض المشرفين.
- ❖ تعامل المشرف مع بعض المعلمين غير المؤهلين تربويا.
- ❖ تباين مستويات المعلمين في الخبرة والمستوى العلمي والتربوي.

- ❖ اختلاف شخصيات المعلمين مما يجعل المشرف التربوي مسئولاً على توجيه معلميه ومن هذه الشخصيات يوجد من المعلمين المعلم المتهاون في عمله والمعلم المغرور والمعلم المتقدم في السن أو حديث التخرج وكلها تسبب مشكلات للمشرف التربوي.
- ❖ وجود بعض القصور والضعف في عملية الإشراف التربوي ومنها استمرار النظرة التقليدية للإشراف فهي مازالت نظرة قاصرة ترى الإشراف في معظمه تفتيش.

#### عوامل ضعف مهنة المشرف التربوي في ليبيا: -

1. عدم صلاحية نظام الاختيار لوظيفة موجه نظراً للأخذ بنظام الأقدمية وليس بنظام الجدارة، والاستحقاق، والرغبة، والاستعداد.
2. كثرة الأعباء المنوطة بالموجه أو المفتش.
3. عدم جاهزية بعض المدارس وكثرة الفصول في بعضها.
4. عدم وجود المعلمين المؤهلين تربوياً بدرجة كافية من حيث العدد في بعض المدارس وبعض التخصصات.
5. قلة الحافز المادي والمعنوي للمشرف أحياناً.
6. التقويم الحالي للمعلم لا يقيس كفاءة المعلم الفعلي.
7. صعوبة المواصلات وابتعاد بعض المدارس عن سكن المشرف التربوي.
8. مجاملة بعض المدراء والمسؤولين مع بعض المعلمين على حساب العملية التربوية والتعليمية.

#### ثالثاً: المعايير التي نستند عليها في اختيار المشرف التربوي وأهم الانتقادات الموجهة إليها: -

الإشراف التربوي الفعال يتكون من مجموعة من المدخلات والعمليات والمخرجات التي تكون مفهوم الإشراف التربوي البناء في التربية ففقدان الكثير من المتطلبات والتي من بينها الكفايات الشخصية والوظيفية يفقد المشرف أهليته العملية المتخصصة، لأن يكون مشرفاً. وتتمثل هذه الكفاءات في مجموعة من العوامل والمواصفات والمهارات التي يجب توافرها لدى المكلف بهذه المهمة حتى يمكن اعتباره مشرفاً قادراً على أداء المسؤوليات الإدارية والتوجيهية التطويرية المتوقعة من خلال مهنة الإشراف التربوي.

ويمكن تصنيف الكفايات التي يجب ان يمتلكها المشرف التربوي إلى ما يلي:

كفايات شخصية: (12)، (1991م)، ص30\_31

- ❖ **الصحة الجسمية العادية:** وتتمثل في الكفايات البيولوجية التي تمنح المشرف التربوي نشاطا حركيا يكسبه القدرة على الإنجاز والعطاء.
- ❖ **الخلق السوي:** يعطي المشرف إطارا سلوكيا رشيدا بعيدا عن التقلبات أو التلون والفساد.
- ❖ **الذكاء العام:** يعد الذكاء عاملا حاسما لصناعة قرارات وفعاليات المشرف التربوي خلال سلوكه اليومي، لأنه فرد متخصص يمارس مسؤولياته القيادية في طبيعتها.
- ❖ **القدرة اللغوية:** تعطي المشرف التربوي القدرة على الاتصال الفعال مع الآخرين، وتشمل اللباقة وحسن التحدث بلغة سليمة وحسن التعبير عن أفكاره وتوجيهاته وتعليماته.
- ❖ **القدرة على القيادة وصناعة القرار:** هي التي تعطي المشرف القدرة على تحمل المسؤولية وعلى المبادرة وحسن التصرف.
- ❖ **القدرة على التجديد والابتكار:** تزود المشرف التربوي بمهارة التغيير والتحديث للكفاءات الوظيفية المطلوبة لدى الكوادر المدرسية، وتحرير المقررات الدراسية والوسائل والطرق من الانطواء والجمود والروتين، وتوجيهه نحو الإبداع والتحديث.

أساليب لاختيار الوظائف الإشرافية كما يراها (حسن الطعاني): (13)، (2007م)، ص202\_204.

#### ● أسلوب الأقدمية: -

غالبا ما تتوفر الرغبة لدى المعلمين لشغل الوظائف الإشرافية أساس الأقدمية لتأمين التحيز والمحابة الشخصية، ومن أبرز مبررات استخدام هذا الأسلوب ما يلي:

- ❖ تحقيق الموضوعية في شغل الوظائف الإشرافية لأنها واقعية ولا يمكن إنكارها.
- ❖ أوفر خبرة مما يزيد من أهليته لشغل وظائف الإشراف.
- ❖ مبدأ عادل أي يبتعد عن أي مجال للنفوذ السياسي أو الحزبي في شغل هذه الوظيفة.
- ❖ يمنع إشراف الأحدث على من هو أقدم منه في العمل وتقلل منه فرصة إساءة استعمال السلطة.

من أبرز سلبيات استخدام مبدأ الأقدمية ما يلي:

- 1) تقتل روح المنافسة والمبادرة بين العاملين ويؤدي أحيانا إلى تعيين اشخاص غير فعالين.
- 2) يؤدي إلى إحباط العاملين ذوي الخبرة القليلة ويتميزون بكفاءة عالية.

### • أسلوب الجدارة: -

لا يمكن الاعتماد على أسلوب الأقدمية وحده في شغل الوظائف الإشرافية لأنه أسلوب غير مجدي فلهذا استخدام أسلوب آخر يطلق عليه "أسلوب الجدارة" حيث يتحصل المكلف على أعلى درجة من الجدارة وذلك بإحدى الوسائل الآتية: -

- ❖ الحصول على حد أدنى من المؤهلات العلمية بالنسبة لمتطلبات الوظيفة التي يمكن أن يشغلها.
- ❖ الرجوع إلى تقديراتهم المكتوبة على نماذج خاصة.
- ❖ الامتحانات التحريرية: وهو أسلوب محايد لا يتأثر بالعوامل الشخصية، ولكنها لا تحكم على شخصية الموظف وخصائصه القيادية ولا تضمن اختيار الأكفاء الصالحين.
- ❖ المقابلة الشخصية: حيث يتيح هذا الأسلوب القدرة بالحكم على الجوانب الشخصية للكشف على ضمان قدرة المرشح لشغل هذه الوظيفة وهذا الأسلوب يعتمد على مهارة وحسن اختيار وتدريب العاملين على اجرائها ولا تخلو من المجاملات الشخصية.

تم التأكيد على ضرورة إعادة النظر في الأساسيات المتبعة في اختيار المشرفين التربويين بحيث يكون المعيار الأساسي في عملية الترقية وتقلد المناصب القيادية هو الجدارة والاستحقاق أما الأقدمية فيمكن اعتبارها عنصرا ثانويا لأغراض الاختيار بين المرشحين عند تساويهم في مستوى الجدارة. (14)، (2002م)، ص39.

ويضع بعض الباحثون عددا من الشروط الواجب توافرها في المشرف التربوي في مجال الاختيار كما يلي: -

- ❖ أن يكون قد مارس مهنة التعليم لمرحل ما قبل الجامعة.
- ❖ أن يكون مؤهلا تأهيلا تربويا عاليا بعد الدرجة الجامعية وفي مجال الإشراف التربوي بالذات.
- ❖ أن يكون ملما بكافة أساليب الإشراف التربوي ويفضل الحصول على دورات تدريبية في أساليب الإشراف التربوي.
- ❖ تمكنه من مادته العلمية التي تم التعيين فيها كمدرس بحيث يمارس عمله كمشرف تربوي بجدارة.
- ❖ التفتح الذهني والقدرة على حمل أمانة الحكم على الآخرين.

- ❖ امتلاكه جوانب مميزة في شخصيته تدفعه للتعامل وللتفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي.
- ❖ القدرة على كسب ثقة واحترام الآخرين له.
- ❖ الحماسة والتفاؤل في إطار العمل المكلف به.
- ❖ القدرة على المبادأة والابتكار.
- ❖ القدرة على بناء علاقات إنسانية جيدة.
- ❖ التحلي بصفات وخصائص إنسانية مثل التواضع وحب الآخرين والصبر والوفاء بما يلتزم به.

وقد بين فهد الحبيب سنة(15)،1417هـ، ص67. أولوية الشروط في اختيار المشرف التربوي كما ورد في تقارير الدول العربية عن الإشراف التربوي والتي شملت الدول العربية التالية: (الأردن، الإمارات العربية المتحدة، تونس، العراق، ليبيا، الصومال، عمان، قطر، الكويت، اليمن) هي: -

1. الأقدمية في التعيين.
  2. الكفاءة عند التعيين.
  3. الحصول على مؤهل علمي.
  4. الصفات الشخصية.
  5. الصفات الأخلاقية.
  6. المقابلات الفردية.
  7. تنظيم مناظرات للمرشحين لمهنة الإشراف التربوي.
  8. تزكية الرئيس المباشر للشخص المرشح لمهنة أو مهمة الإشراف التربوي.
- انطلاقاً مما سبق فإنه لا بد من توافر عدد من المهارات والصفات الرئيسية للقيادة مثل: الذكاء والحنكة وحسن التصرف وإتقان فن الإدارة وطلاقة اللسان وبلاغة التعبير والالتزان والتحليل المنطقي وقوة الشخصية والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة في الموقف المناسب.
- رابعاً: الأساليب التي يجب الأخذ بها في تطوير دور المشرف التربوي من حيث الوظيفة ومتابعة العملية التعليمية في السلم التعليمي في ليبيا: -

إن التطور الذي وصل إليه الإشراف التربوي بمفهومه الحديث لم يعد قاصرا على مساعدة المعلم لتطوير أساليبه ووسائله في غرفة الصف، بل أصبح يعني تطوير الموقف التعليمي بجميع جوانبه وعناصره وأحداث التغيير في الموقف التعليمي بأكمله.

وقد يفضل المشرف استخدام أسلوب معين مع معلم وينجح من خلاله بينما يفشل مع معلم آخر، فينتجه إلى استخدام أسلوب آخر، وقد يضطر للجمع بين أكثر من أسلوب أو اتجاه، لتحقيق الفائدة. (16)، (1996م)، ص74\_75.

الإشراف الفني الحديث يعتبر برنامجا متكاملًا مخططًا لتحسين العملية التعليمية من خلال تقديم يد المساعدة لجميع العاملين في هذا المجال، وذلك باستخدام أساليب متنوعة تختلف باختلاف ظروف الموقف التعليمي ومن هذه الأساليب ما يلي: (17)، (1994م)، ص10.

❖ **الأساليب الفردية:** وتتضمن زيارة المدرسة أي زيارة المعلم في الصف والمقابلة الفردية معه.

❖ **الأساليب الجماعية:** وتتضمن تبادل الزيارات إقامة الورش التربوية والاجتماعات العامة.

إلا أنه لا يوجد فاصل واضح بين النوعين من الأساليب، لذا فإن المشرف التربوي يستخدم هذه الأساليب بما يتلاءم مع الموقف التعليمي، وبما يتفق مع إمكانيات المعلمين وبما يسهم في حل مشكلاتهم.

#### - أساليب أخرى متنوعة:

هناك أساليب أخرى إلى جانب الأساليب الفردية والجماعية تتمثل في البحوث التربوية والنشرات والقراءات الموجهة.

#### أولاً: الأساليب الفردية:

1. **زيارة المدارس:** على المشرف التربوي أن يقوم بزيارة المدرسة باستمرار للتعرف على ما

يجري فيها، ومعرفة ظروف معلمها وطبيعة الفعاليات التربوية التي يمارسونها، لتحقيق

الأهداف. وتأتي أهمية الزيارات المتكررة من كونها واحدة الأساليب والطرق المتبعة

للارتقاء بمستوى التعليم.

2. **الزيارة الصفية:** تعد الزيارات الصفية من أشيع الطرق استعمالاً في التوجيه ولا يمكن توجيه

وتقويم وتحسين أداء المعلم من دون الزيارات الصفية، ومن شروط الزيارة الصفية، أن تكون

مخططة من قبل المفتش وهادفة تعتمد على معايير مرجعية توضح للمعلم وتهدف أيضا إلى رسم صورة واضحة عن المدرس من حيث شخصيته وممارسته للتدريس وأسلوبه في المناقشة ومدى أثره في تلاميذه ومدى استفادتهم منه وتجاوبهم معه. (18)، (1970م)، ص486.

### ثانيا: الأساليب الجماعية:

1. **الدروس النموذجية التوضيحية:** تعد الدروس النموذجية من الأساليب الحديثة في الإشراف التربوي وهي عبارة عن تحضير طريقة أو فكرة جديدة في عملية التدريس وتقديم درس متميز تساعد المعلمين في تنفيذ دروسهم أو تطبيق الطريقة الجديدة إلي يعرضها المشرف في الدرس النموذجي.

2. **النشرات والقراءات الموجهة والبحوث التربوية:** هي أسلوب إشرافي هام يهدف إلى تنمية كفاءات المعلمين في إثناء الخدمة من خلال إثارة اهتمامهم بالقراءات الخارجية وتبادل الكتب واقتناءها وتوجيههم إليها توجيهها منظما ومدرسا فلا بد للمشرف التربوي أن يكون علم تام بكل جديد في مجال تخصصه وأن ينصح المعلم بالاطلاع على جديد والحديث من النشرات وأن يكلف المعلمين بالقيام بإجراء البحوث التربوية.

3. **الزيارات المتبادلة:** هي أسلوب إشرافي مرغوب فيه يترك أثرا في نفس المعلم ويزيد من ثقته بنفسه لأنه يجرى في مواقف طبيعية غير مصطنعة وفيه يقوم المعلم زميلا له في المدرسة نفسها أو في مدرسة أخرى لتحقيق أهداف تربوية معينة. (19)، (1998م) ولكي تصبح لهذه الزيارات قيمة إشرافية هامة يقوم المشرف التربوي بعملية التنسيق والأعداد لها وتحديد أهدافها بالاتفاق مع مدراء تلك المدارس.

4. **الندوات والمحاضرات والمؤتمرات وحلقات النقاش:** تعد الندوات من الأنشطة الجماعية الهادفة وهي عبارة عن عرض عدد من القادة التربويين لقضية تربوية أو موضوع مجدّد وفتح المجال بعد ذلك للمناقشة الهادفة المثمرة التي تتيح التفاعل بين المعلمين في المدرسة الواحدة أو في مجموعة مدارس أو بين المشرفين، أما المحاضرات والمؤتمرات التربوية فهي نوع من الاجتماعات تعتمد على حضور المعلمين من خلال الاستماع والمشاركة وتبادل الآراء والأفكار الحديثة وهذا يساعدهم على توسيع آفاقهم العلمية.



5. **الاجتماعات العامة:** تعد الاجتماعات العامة من الأساليب الإشرافية التربوية التي تساعد على توسيع معارف المعلمين وتمنحهم فرصة التعبير ودراسة كل ما يتعلق بمشكلات المعلمين المهنية ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها.

6. **المشغل التربوي (الورش التربوية):** الورش التربوية نشاط تعاوني عملي يقوم به مجموعة من المعلمين تحت إشراف قيادات تربوية ذات خبرة مهنية واسعة بهدف دراسة مشكلة تربوية معينة أو انجاز واجب أو نموذج تربوي محدد وتعد أسلوب من أساليب التوجيه الفني يلجأ إليها من أجل النمو المهني للمعلمين ولحل مشكلاتهم التربوية بأنفسهم.

يرى الباحث أن هذه الأساليب المتعددة القديمة والحديثة التي تم سردها في الإشراف التربوي هي أساليب عصرية يمكن الاستفادة منها في تطوير منظومة الإشراف التربوي.

#### خامسا: التوصيات والمقترحات: -

يستخلص الباحث من خلال ما تم استعراضه في هذا البحث أهمية العمل بمنظومة الإشراف التربوي لأهميتها في تطوير العملية التعليمية حيث بدونها لا يستقيم عمل النشاط المدرسي لأنها إحدى المكونات الأساسية للعملية التعليمية في تخطيطها وتنظيمها وتقويمها كما يعمل بها في العديد من الدول العربية الأمر الذي يتطلب بناء جسور اتصال متينة بين العاملين في حقل التربية والتعليم في الوطن العربي والإسلامي وفيما يلي أهم التوصيات: -

- ❖ التطبيق العملي لمفهوم الإشراف التربوي في المدارس وتعميمه والدعوى إلى العمل به في كافة مؤسسات التعليم بوزارة التربية والتعليم والاستفادة من تجارب الدول وتقييم النتائج.
- ❖ وضع خطة تقويمية لأداء المشرفين التربويين.
- ❖ الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في تطوير الإشراف التربوي بمؤسسات التعليم العام.
- ❖ الإعداد المهني الجيد لمشرفي العملية التربوية والتعليمية.
- ❖ التواصل مع وزارة التربية والتعليم بالتنسيق مع إدارة الإشراف التربوي لعقد مؤتمرات ودورات توعوية وتنقيفية.
- ❖ اعتماد فكرة المشرف المقيم للمؤسسة التعليمية ويقصد به أقدم المعلمين في كل مادة يتولى متابعة معلم المادة في كل ما يتعلق في شؤون التعليم ومساعدته وتوجيهه والتعاون معه في تدليل الصعوبات.

- ❖ إعادة النظر في اللوائح والنشرات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم لأهميتها في تنفيذ مهنة الإشراف التربوي.
- ❖ التقييد بمعايير اختيار المشرف التربوي الكفاء.
- ❖ تصميم بوابة إلكترونية للإشراف التربوي تتضمن الخطط والنماذج والقراءات والبحوث والتجارب المفيدة في الإشراف.
- ❖ إعداد خطة متكاملة من قبل الوزارة بالتنسيق مع إدارة الإشراف التربوي لتدريب وتنمية مهارات جميع المشرفين والمعلمين في استخدام الحاسب الآلي وتطبيقاته والتعليم الإلكتروني وفق برنامج زمني محدد.
- ❖ نأمل من وزارة التربية والتعليم في ليبيا وغيرها من الدول إدخال أو تطبيق تقنية الإشراف التربوي الإلكتروني في مؤسسات التعليم والعمل بهذا التوجه الطموح وخاصة عند الأزمات.
- ❖ وضع برامج لتدريب الطلاب والمعلمين والإداريين للاستفادة من التعليم الإلكتروني.
- ❖ تحسين دور الإشراف التربوي في عمليات تقييم المناهج وتبني الآراء الصحيحة ونقلها للجان العليا للمناهج.
- ❖ حماية المشرفين من التعرض للنقد الظالم والسلب مع تقويم نتائج جهودهم بمقاييس موضوعية عادلة.
- ❖ تكريم المشرفين المتميزين ومنحهم مكافآت تحفيزية والإشادة بهم معنوياً ومادياً.

#### المراجع :-

- 1- سهى نونا صليوية: (2005م)، الإشراف والتنظيم التربوي، عمان، دار صفا للنشر والتوزيع، ص22.
- 2- سعيد جاسم الاسدي، ومروان إبراهيم: (2007م)، أسس وتحليل وتطبيقات، مرجع سابق، ص17.
- 3- فهد إبراهيم الحبيب: (1417هـ)، التوجيه والإشراف التربوي في دول الخليج العربية "دراسة نحو إعداد دليل التوجيه والإشراف التربوي في دول الخليج العربية"، الرياض، مكتبة التربية العربية لدول الخليج.
- 4- فهد الدقاق ومحمد الخليل (1988م)، الإشراف التربوي ماهيته وبعض أساليبه، عمان، معهد التربية، ص5.
- 5- أحمد إبراهيم أحمد: (1991م)، نحو تطوير الإدارة المدرسية "دراسة نظرية وميدانية"، ط3، القاهرة، دار المطبوعات الجديدة، ص26.
- 6- عارف توفيق عطاري: (1994م)، التوجيه الفني دراسة مشكلة ومصطلح، مجلة أفق تربوية، يناير، العدد4، ص21.

- 7- عزت العريزي، توفيق مرعي: (1990م)، الإدارة التربوية والإشراف التربوي، دائرة إعداد وتوجيه المعلمين، وزارة التربية والتعليم، ط2، سلطنة عمان، ص156.
- 8- محمود أحمد المساد: (1986م)، الإشراف التربوي الحديث واقع وطموح، عمان، عمان، إربد، دار الأمل، ص10.
- 9- أو جيني مدانات وبرزة كمال: (2002م)، الإشراف التربوي لتعليم أفضل، عمان، دار مجدلاوي، ص47.
- 10- إمام محمد عريبي زكري: (1985م)، الإشراف الفني التربوي في ليبيا، دراسة ميدانية، مرجع سابق، ص27\_28.
- 11- حسين عبد الرحمن السخي، وآخرون: (2012م)، الإشراف التربوي "قراءة معاصرة ومستقبلية"، عمان، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ص234.
- 12- محمد زياد حمدان: (1991م)، الإشراف في التربية المعاصرة "مفاهيم وأساليب وتطبيقات"، عمان، دار التربية الحديثة، ص30\_31.
- 13- أحمد الطعاني: (2007م)، الإشراف التربوي واقعه وأفاقه المستقبلية، مرجع سابق، ص202\_204.
- 14- مها محمد خلف: (2002م)، تقويم الأداء الوظيفي للمشرفة التربوية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص39.
- 15- يرجى النظر إلى المراجع التالية: محمود طافش: (2004م)، الإبداع في الإشراف التربوي والإدارة المدرسية، ص45. محمد منير مرسي: (1988م)، الإدارة التعليمية "أصولها وتطبيقاتها"، ص365.
- 16- صديق حسن: (1996م)، التعليم الفني والتقني في دول الخليج العربي بين الواقع والممكن، ص74\_75.
- 17- صالحه محي الدين سنقر: (1994م)، التوجيه التربوي وتدريب المعلم، ط3، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، ص10.
- 18- رياض منقريوس: (1970م)، الإدارة المدرسية، الجزء الثاني، القاهرة، مكتبة الاتحاد المصرية، ص486.
- 19- محمد السيد حسونة: (1998م)، التوجيه الفني وتحسين العملية التعليمية، القاهرة، صحيفة التربية.
- 20- محمد بن حسن الشمراني: (1442هـ)، ورقة عمل مقدمة في لقاء مديري إدارات الإشراف التربوي في محافظة الأحساء.
- 21- كمال دواني: (2003م)، مفاهيم وأفاق، الجامعة الأردنية.

## عزوف الطلاب على الدراسة في قسم الجغرافيا بكلية التربية – ناصر

د . عبد الرزاق ابوخرىص بشير ابوخرىص

عضو هيئة التدريس بكلية التربية ناصر بجامعة الزاوية

## الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على "أسباب عزوف طلبة قسم الجغرافيا عن اختيار التخصصات العلمية والتحاقهم بكلية التربية ناصر - جامعة الزاوية"، حيث أجريت هذه الدراسة على فئتين من العينة أعضاء هيئة التدريس بقسم الجغرافيا - وطلبة قسم الجغرافيا وقوامها (10 استاذ) و(12 طالب) اختيرت بطريقة الحصر الشامل من طلبة قسم الجغرافيا حيث استجاب منهم (10 طالب) واستخدمنا المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لأغراض الدراسة، واعتمدنا على نظام المجموعة الإحصائية لقسم الجغرافيا spss23 في تحليل بيانات الدراسة، وأظهرت النتائج أن: أكثر الأسباب التي تؤدي بعزوف الطلبة عن اختيار التخصصات العلمية هي التي تتعلق بأسباب دراسية، وأسباب شخصية وأسباب مهنية وأسباب اجتماعية أسرية.

## - مقدمة

مما لا شك فيه أن مشكلة عزوف الطلاب عن الدراسة، أو عدم الرغبة في الاهتمام بالدراسة من الظواهر الحديثة التي أرهقت أوليا الأمور والاساتذة، وبصفة عامة هي في حقيقة الأمر مشكلة حديثة أصبحت لها عرقلة في العملية التعليمية، وفي ظل العصر التكنولوجي أصبح يعانون من تخمة وزخم من مصادر المعلومات، وهكذا بدء بعض أولياء أمور الطلاب يشكون من أن أبناءهم لا يُحبون الدراسة، وخلال الفترة الدراسية لا يهتمون الطلاب بما يشرحه أو يفسره الاساتذة، ويكتفون بما يجدونه في صفحات الانترنت أو الهواتف الذكية من معلومات وحلول جاهز، مما يسبب في اغلب الأحيان إلى إضعاف القدرة العقلية في تجميع المعلومات وتحليلها وترتيبها وتخزينها لديهم، وتعد التكنولوجيا نعمة وقد تنقلب (وبكل سهولة) إلى نقمة ولها آثار واضرار كبيرة إذا لم يحسن استخدامها، وكثيراً ما ينشغلون الطلاب بالألعاب الالكترونية، ومشاهدة التلفاز، والجلوس وممارسة الدردشة في صالات الإنترنت، أو تضيئة الوقت الكثير مع أصدقائهم أو مع أشخاص آخرين.

وبصفة خاصة تعد مرحلة التعليم الجامعي من المراحل المتقدمة في تعامل الطلاب مع الاساتذة باحترام متبادل نظراً لوصولهم إلى مرحلة النضج العقلي ويمكن الاعتماد عليهم في كيفية إجراء

ورقات العمل والبحوث العلمية، للوصول الى مخرجات بدرجة راقية في إعداد معلمين والكوادر البشرية للاستفادة منها في التعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في خدمة البيئة وتنمية المجتمع في المستقبل لتحقيق اهدافهم التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والترفيهية، ويُعد العزوف عن الدراسة من الظواهر المتزايدة في جل الكليات، وهذه الظاهرة التي ازدادت في السنوات الاخيرة وخوفا من حدوث فجوة في المُجتمع لا يمكن تغطيتها، فكان من المهم أن نطلع على ما اسبابها وكيفية ووضع الحلول لها ولإيجاد افضل السبل لحل هذه الظاهرة وكيفية التعامل معها وفق ضوابط واحكام مدروسة، حيث تعاني اقسام الجغرافيا بكليات التربية بجامعة الزاوية في تدني أعداد الطلاب المسجلين الجدد مقابل نظيرهم من الاقسام الاخرى في كل كلية، ونختص في هذه الورقة بدراسة الاسباب والحلول المناسبة لها.

#### - مشكلة الدراسة:

يواجه التعليم الجامعي في السنوات الأخيرة العديد من التحديات والعراقيل التي تعرقل العملية التعليمية في الجامعات، ومن أبرزها غياب الرؤية الاستراتيجية الواضحة لدور الجامعات في التنمية التعليمية والاجتماعية كمخطط معرفي للمجتمع، (Brown2006) وعدم القيام بدورها في إنتاج العلم والمعرفة لخدمة التنمية، كما أن غياب التوجه الاستراتيجي على مستوى كل جامعة يعتبر أيضا من التحديات الهامة (بدر، وآخرون، 2021-29) وشعر الباحث من خلال خبرته وعمله كمفتش تربوي بوحدة الجغرافيا لمدة خمس سنوات (بمصلحة التفتيش والتوجيه التربوي - الزاوية) ومتعاون في التدريس بكلية التربية ناصر، ومن خلال الملاحظة والتفاعل مع الطلاب باعتباره عضو هيئة تدريس في المواد العامة او التخصص أن هناك عزوفا واضحا من قبل الطلاب عن الالتحاق بتخصص قسم الجغرافيا، إذ ظهر ذلك جليا من خلال مقارنة أعداد الطلاب الاقسام الاخرى، وتتمحور مشكلة الدراسة في معرفة الاسباب الكامنة لعزوف الاطلاب للالتحاق بقسم الجغرافيا.

#### - أهداف البحث:

يهدف البحث الى تحقيق الاهداف الاتية:-

- 1- التعرف لاهم الاسباب عزوف الطلاب من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ومن وجهة نظر الطلاب
- 2- اقتراح الحلول والمعالجات المناسبة في ضوء نتائج البحث.

**- أهمية الدراسة:**

تأتي أهمية هذه الدراسة إلى الحاجة الملحة لمعرفة أسباب عزوف طلبة كلية التربية - ناصر بجامعة الزاوية عن الالتحاق بقسم الجغرافيا وتكمن أهمية البحث في التعرف على أسباب عزوف الطلاب بقسم الجغرافيا يمنح الفرصة للمسؤولين في الكلية وإيجاد الحلول المناسبة للتغلب على أسباب العزوف وبالتالي زيادة إقبال الطلبة على القسم.

**- حدود الدراسة:-**

يتحدد البحث بالاتي:

- 1- مكانياً:- كلية التربية ناصر – جامعة الزاوية.
- 2- فئوياً:- أعضاء هيئة التدريس وطلاب قسم الجغرافيا.
- رمانياً:- العام الدراسي 2022- 2023 .

**- منهج البحث:**

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي المكتبي والذي اعتمدا على جمع المعلومات والمراجع والكتب والبحوث والدراسات السابقة وتنظيم المعلومات وتحليلها وتفسيرها.

**- مفاهيم البحث:**

- 1- العزوف: يعرف المختار قاموس ع ز ف: عَزَفْتُ نَفْسِي عَنْهُ تُعْزَفُ عَزَوْفًا: زهدت فيه وانصرفت عنه.
- 2- طلاب الجامعة: هم الطلاب الذين أتيحت لهم الفرصة في الوصول إلى مرحلة التعليم الجامعي، بعد اجتياز المراحل المطلوب دراستها. (سعد صالح عامر ، 2020 – 383)
- 3- قسم الجغرافيا: يقصد بها في هذا البحث هو أحد الأقسام العلمية المعتمدة بالكلية والتي يتم التسجيل فيها وفق القوانين واللوائح المعمول بها.

**- الدراسات السابقة:**

تشير الدراسات الواردة في الأدب التربوي أن هناك انحداراً ملحوظاً في ميول الطلبة نحو العلوم ودراساتها. بالتالي الالتحاق بدراسة التخصصات العلمية كالفيزياء والرياضيات والكيمياء في الجامعات.

وأصبحت هذا من الأمور التي تشغل واضعي السياسات التربوية والتعليمية وعمليات التخطيط المتعلقة بها وقد ظهر عدد من الدراسات التي تنقضى أسباب ذلك العزوف عن الالتحاق بالأقسام العلمية في الجامعات مقارنة بالملتحقين بالدراسات الإنسانية ومن هذه الدراسات:

- دراسة القاسم وأبو صاع وعواد (2018) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أسباب عزوف الطلاب عن الالتحاق بالأقسام العلمية ذات التخصصات العلمية كالفيزياء، والكيمياء، والرياضيات في جامعة فلسطين التقنية-حزوري/فلسطين، في العام الدراسي (2017-2018) حيث كان مجتمع الدراسة مكون من جميع طلاب بالجامعة حزوري" (الذكور) المتمثل في خريجي الفرع العلمي، حيث بلغ عددهم حوالي (976) طالباً، وكانت عينة الدراسة البالغ عددهم حوالي (244) طالباً، وكان اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية، وقام الباحث باستخدام المنهج الوصفي باستعمال إستبانة توضح أسباب عزوف الطلاب عن الالتحاق بالدراسة في التخصصات التالية ( الفيزياء، والكيمياء، والرياضيات) بجامعة فلسطين التقنية-حزوري، إذ كانت عدد الفقرات (25) فقرة، موزعة في خمسة مجالات، حيث تحقق من صدق أداة البحث وثباته، وأوضحت نتائج الدراسة أن الطلبة استجابوا على المجال الثاني إلى إن هناك أسباب متعلقة بقلة التوعية في التخصصات التالية(الفيزياء، والكيمياء، والرياضيات) وتحصلت على أعلى نسبة قبول وكانت النسبة المئوية الكلية للمجال (84.8%) بينما كان المجال الثالث (أسباب اجتماعية وأسرية) وفي الترتيب خامس بنسبة قبول كلية أذ بلغت (52.9%) وكذلك إن هناك تبايناً بين وجهات نظر طلاب جامعة فلسطين التقنية "حزوري" في دراسة أسباب عزوف الطلاب عن الدراسة بتخصصات (الفيزياء، والكيمياء، والرياضيات) وفقاً لمتغيرات الدراسة (البرنامج الأكاديمي، ونوع التخصص).

- دراسة منصور وسلمان (2011) هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب عزوف الطلبة عن الدراسة بقسم الرياضيات في الجامعات العراقية، واستخدم الباحثان في الدراسة إلى الأداة المكونة من (4محاو) تضمنت 41فقرة، حيث طبقت أوراق الاستبانة على عينة من المعلمين وكان عددهم (21معلماً) من جامعة بغداد والجامعة التكنولوجية، وعلى عينة من الطلبة وكان عددهم (31طالباً) من جامعة بغداد و (31طالباً) من الجامعة التكنولوجية، وكان اختيار الطلبة الجدد عشوائياً من أقسام الرياضيات في كليات التربية والعلوم وأوضحت نتائج الدراسة إلى أن أكثر الأسباب هي شعور الطالب بجمود مادة الرياضيات وانقطاعها عن التطور، ثم أوصت الدراسة إلى إعادة النظر في تنسيق مقررات الدراسية لمادة الرياضيات، وتوفير فرص العمل أمام الخريجين، وتطوير وتدريب كفاءة أعضاء هيئة التدريس.

- دراسة إبراهيم وصالح (2014) هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب عزوف طلبة الكلية التربوية المفتوحة عن الدراسة في الأقسام العلمية، وقد تم إعداد أوراق الاستبانة للتعرف على أهم أسباب عزوف طلبة الكلية التربوية المفتوحة في كركوك عن الدراسة في الأقسام العلمية أذ بلغ

عدددهم(21فقرة) وتم تطبيق أوراق الاستبيان على عينة من مجتمع الدراسة أذ بلغ وعددها 282 عشوائيا ، وقد أوضحت نتائج الدراسة إلى أن أهم الأسباب التي أدت الى عزوف الطلبة عن الدراسة في الأقسام العلمية، تمثلت في الحاجة إلى الأقسام العلمية إلى جهد كبير في صعوبة المناهج، وان المواد الدراسية العلمية معقدة وغير مشوقة، بالإضافة الى صعوبة وضع الأسئلة، والخوف من الفشل ، وقدمت الدراسة عددا من التوصيات منها العمل على تطوير المناهج الدراسية، والاهتمام بالتدريب والإرشاد التربوي الذي يجعل المناهج الدراسية أقل صعوبة وأكثر تشويقا ، ثم أوصت الدراسة إلى العمل على دراسة معرفة أسباب عزوف الطلبة عن الدراسة في الأقسام العلمية في المرحلة الثانوية . وإجراء مقارنة بين الجنسين لمعرفة أيهما أكثر عزوفا عن الدراسة في الأقسام العلمية.

- **دراسة خليل، (2004)** هدفت الدراسة الى تقصي أسباب عزوف طلبة عن الدراسة في السنوات التحضيرية بالجامعات السعودية عن دراسة مادة الرياضيات ك تخصص، واخذا الباحث اسلوب المنهج الوصفي، وطبقت الاستبانة في الدراسة على عينة من طلاب السنة التحضيرية بلغ عددها(156) واوضحت نتائج الدراسة الى أن أعلى المحاور في أسباب العزوف عن تخصص مادة الرياضيات هو محور سوق العمل، ثم يليه محور المجتمع، فمحور طبيعة مادة الرياضيات، ومحور معلم الرياضيات، ومحور الأهل والزملاء، ثم توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الطلاب لأسباب العزوف عن دراسة مادة الرياضيات كتخصص تعزى لمتغير الجنس والجامعة.

- **دراسة أبو عقيل وعياش(2015)** هدفت الدراسة الى الكشف عن اتجاهات طلبة الثانوية العامة في دولتي فلسطين والجزائر نحو مادة الرياضيات، وفي ضوء بعض المتغيرات، وتم اختيار مجتمع العينة المكونة من 291 طالبا وطالبة، واستخدم الطريقة العنقودية العشوائية، في جمع البيانات باستخدام أوراق الاستبيان، وتم التأكد من صدقه وثباته، وكشفت النتائج ان درجة اتجاهات الطلبة كانت متوسطة في جميع المجالات وهي: اتجاهات نحو طبيعة مادة الرياضيات، واتجاهات نحو قيمة المادة، واتجاهات نحو تعلم المادة واتجاهات نحو الاستمتاع بالتعلم واتجاهات نحو الشخصية في الرياضيات، وتبين أن الطلبة ليس لديهم الرغبة في اكتساب مفاهيم جديدة ومهارات رياضية جديدة وأنه لا يمكن تعلم الرياضيات ذاتيا ، ومن جانب آخر تبين ان لدى الطالبات اتجاهات إيجابية نحو الرياضيات في حين لم تظهر فروق بين الاتجاهات تعزى إلى الدولة.

- **دراسة إبراهيم (2013)** هدفت الدراسة إلى تقصي الأسباب الأكاديمية والشخصية والاجتماعية، لعزوف الطالبات عن التخصصات العلمية في كلية التربية للبنات في جامعة المجمع، ثم استخدمت



الباحثة مقياس التعرف الى أسباب عزوف الطالبات على عينة أذ بلغ عددهم (416 طالبات) من تخصصات علمية وأدبية مختلفة، وأوضحت نتائج الدراسة الى أن الأسباب الأكاديمية هي الأكثر شيوعاً لعزوف الطالبات عن التخصصات العلمية، يليها الأسباب الاجتماعية، ثم الأسباب الشخصية.

- دراسة قباصة (2020/2019) هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب عزوف الطلاب عن الدراسة في تخصص "تحليل البيانات" بكلية الاقتصاد-جامعة الزاوية- وأجريت الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي (2020/2019) حيث تكون عينة مجتمع الدراسة من جميع طلاب كلية الاقتصاد المتخصصون في غير تخصص تحليل البيانات، والبالغ عددهم (314 طالب). وتكونت عينة مجتمع الدراسة أذ بلغ عددهم (173 طالب)، وتم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية، ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي وذلك لملائمته لطبيعة هذه الدراسة، واستخدمت الباحثة أداة للدراسة وهي أوراق استبانة لتقيس أسباب عزوف الطلاب عن الدراسة في تخصص (تحليل البيانات) في خمس مجموعات، وتم التحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها فبلغ معامل الثبات (0.77) وأظهرت النتائج الى أن أكثر الأسباب هي التي تتعلق بالمجال الأول أسباب تتعلق بقلّة التوعية لتخصص تحليل البيانات حيث حصلت على أعلى قيمة للمتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (4.13) مقارنة بمتوسط المقياس، (3) بينما جاء ترتيب المجال الثاني أسباب تتعلق بصعوبة الدراسة في هذا التخصص (ثانياً في الترتيب بمتوسط عام بلغ (3.52) وجاء المجال الرابع في أسباب تتعلق بميول الطالب ورغباته ثالثاً في الترتيب بمتوسط حسابي عام بلغ (3.45) وجاء المجال الخامس في أسباب تتعلق بمجالات العمل واستكمال الدراسات العليا بعد التخرج أربعاً في الترتيب بمتوسط عام بلغ (3.44) بينما حل المجال الثالث أسباب اجتماعية واقتصادية خامساً في الترتيب بمتوسط عام بلغ (3.09) وقد أوضحت نتائج الدراسة إلى أنه لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية للمتغيرات الشخصية المتمثلة في الجنس، التخصصي الثانوي والتخصصي الجامعة على أسباب عزوف الطلاب عن تخصص تحليل البيانات. قباصة، رنا عبد الرحمان محمد، (2020-2019).

- دراسة الأمين (2013) هدفت الدراسة إلى التعرف في أسباب عزوف الطلبة المقبولين في كلية العلوم (جامعة الكوفة/العراق) للتسجيل في قسم الرياضيات، حيث بلغت عينة الدراسة (91 طالباً وطالبة) من طلبة كلية العلوم في جامعة الكوفة، تم استخدام أوراق استبيان من أجل معرفة أسباب عزوف الطلبة عن دراسة مادة الرياضيات، حيث أوضحت نتائج الدراسة إلى أن هناك (15 سبباً) وتعتبر من أسباب عزوف الطلبة عن دراسة الرياضيات، تراوحت نسبتها المئوية ما بين (15.12-

69.84) وكان من أهم تلك الأسباب عدم توفر مجالات أخرى غير التدريس للعمل بعد التخرج، وكان ميولي رغبتني لا تميل إلى حب مادة الرياضيات، وكذلك أهلي لم يشجعوني على اختيار قسم الرياضيات.

- **دراسة الخياط (2004)** هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب عزوف خريجي الثانوية عن الالتحاق في برامج كلية العلوم في جامعة البحرين، إذ بلغت عدد عينة الدراسة الى (153 طالباً وطالبة) من طلبة جامعة البحرين، وقام الباحث استخدام أوراق استبانة أذ بلغ عددهم (31) فقرة، وأوضحت نتائج الدراسة أن هناك عزوفاً عن الالتحاق ببرنامج كلية العلوم، بل ومعظم التخصصات العلمية مقارنة بالبرامج المطروحة في الكليات الأخرى.

- **دراسة كيندي وزملائه (2014)** هدفت هذه الدراسة الى معرفة، هل هناك أزمة في التعليم الثانوي للعلوم والرياضيات في استراليا؟ حيث قامت وسائل الإعلام بدراسة انخفاض أعداد المهتمين بدراسة (العلوم والرياضيات) بالإضافة إلى النخب والسياسيين والعلماء من ذوي الرتب العالية الذين اهتموا بهذه الظاهرة ولأن لا يوجد إجماع حول مقدار وطبيعة هذا التغير، حيث وقام الباحثون بجمع معلومات الأولية من دوائر التعليم في كل ولاية استرالية، وامتدت الفترة الزمنية من سنوات 1992 وحتى 2012 حيث وقاموا بتحليل الميول نحو (الأحياء ، الفيزياء ، الكيمياء) وموضوعين آخرين هما (علوم الأرض والعلوم) متعددة المسارات وكذلك نحو (الرياضيات الأساسية والمتوسطة والمتقدمة)، وكانت نتائج تحليل تلك البيانات حسب متغيرات معدل المشاركة والاهتمام الأولى بالموضوع وفروق الجنس، وأوضحت النتائج على ان العدد الكلي لطلبة الثانوية (صف 12) زاد بنسبة 16% من عام 1992 إلى عام 2012 بينما معدل المشاركة في مواضيع العلوم والرياضيات لطلبة الصف 12 قد انخفضت نسبة المواد ( للأحياء -10% الكيمياء - 5% الفيزياء - 7% وفي العلوم متعددة المسارات - 5% والرياضيات المتوسطة-11% والرياضيات المتقدمة - 7%) في نفس الفترة . وأظهرت النتائج إلى إن الانخفاض لا يشكل أزمة في التعليم الثانوي في العلوم ولكن الاستمرار في هذا الانخفاض مستقبلا سوف يؤدي إلى أزمة في تعليم العلوم للمرحلة الثانوية بدون أدنى شك.

### - الإطار النظري

يعانوا طلاب الجغرافيا من عدم فهم المادة فهم جيد وما تحتويه من علوم متنوعة ولها مجالات عديدة عند التخرج في سوق العمل ، بالإضافة إلى أنها دخلت في عصر العولمة والتقنية الجديدة وارتباطها مع الأقمار الصناعية في تحليل المرئيات الفضائية والصور الجوية باستخدام الحاسب الآلي الذي فرض نفسه في العصر الحديث الذي له مجالات عديدة في إدخال برامج جديدة في

إدخال وتحليل ومعالجة وعرض وتخزين المعلومات بكميات كبيرة والرجوع إليها عند الحاجة، مزال الطالب يفتقر في عدم استخدام الحاسب الآلي الذي يعد من الوسائل الحديثة في هذا العصر بالإضافة إلى عدم وجود معامل حاسوب وفي نفس الوقت هو الوسيلة في استخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في تحليل الصور الجوي والمرئيات الفضائية وتحليل الخرائط الطبوغرافية إلى خرائط رقمية، يعتبر ذوي الاختصاص القناة الوحيدة التي لها الحق في التصرف وتوجيه المسجلين الجدد في تحديد عدد الطلاب وتوزيعهم بين الأقسام العلمية وان اضطر الأمر إلى وضع آلية في توزيع الطلاب بالتساوي .

#### - عزوف الطلاب على الدراسة:

يعد العزوف عن الدراسة والانقطاع عنها من الظواهر المتزايدة بين الطلاب، وتزداد هذه الظاهرة أكثر بعد المرحلة الثانوية إذ يتزايد العزوف عن متابعة الدراسة في المرحلة الجامعية. ولعل من أهم الأسباب التي تؤدي إلى عزوفهم عن الدراسة الحرية الشخصية المطلقة وشعورهم بحرية الاختيار في مسيرة حياتهم، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية، فلا يمكن أن نضع باللائمة علي الطلاب وحدهم، ولعل هناك أسباب أخرى لعزوف الطلبة عن الدراسة؛ منها مثلا ما يقع على كاهل المؤسسات التربوية في حد ذاتها، ومنها ما يكون سببه الأسرة، ومنها ما يقع على الأستاذ، ومنها ما يقع من الطالب نفسه.(عبد السلام، 2009)

وعليه يجب لفت الانتباه إلى هذه الظاهرة التي سوف تصنع فجوة فراغ في العملية التعليمية، وهي أكثر فئة عمرية حساسة في بناء المجتمع، ومن هنا يجب على ذوي الاختصاص النظرة الجادة في التوجيه وترشيد هذه الفئة إلى الطريق الصحيح بالدورات والمؤتمرات وورش العمل وتوفير المكتبات داخل الكليات وتشجيعهم على القراءة والمطالعة وترشيدهم وتعليمهم في كيفية إجراء بحوث بسيطة لاستكمال دراستهم لتحقيق مسيرتهم العلمية، بالإضافة إلى توفير متطلباتهم ومستلزماتهم الدراسية والترفيهية والرياضية، حتى يتمكن من إرشادهم إلى الطريق الصحيح والقضاء على أوقات فراغهم وتحويل أفكارهم الإبداعية إلى منتجات علمية والاستفادة منهم بعد اجتياز المرحلة الجامعية في بناء المجتمع في جميع المؤسسات.

#### - قسم الجغرافيا:

مزال في أذهان جل أوليا الأمور والطلاب بأن مادة الجغرافيا هي مادة عامة تدرس بعض الظواهر الطبيعية مثل الجبال والسهول والأودية والأنهار وغيرها والبشرية مثل المباني والطرق والجسور، ويتم دراستها بطرق تقليدية، طريقة الإلقاء من قبل المعلم أو المعلمة والاستماع من

قبل الطالب وكتابة الواجب واستعمال الصبورة داخل الفصل، وان إستاد المادة يأتي في الصباح الى المدرسة ويرجع الى بيته في نهاية الدوام الرسمي دون مواكبة التطورات الحديثة في علم الجغرافيا. ومن المفروض على معلمي المرحلة الإعدادية والثانوية توضيح وشرح وتحليل وتفسير عناوين وموضوعات المحاور الدراسية التي يدرسها في هذه المرحلة، بالإضافة الى رسم الخرائط على الصبورة رسم دقيق بألوان مختلفة حتى تكون فيها نوع من التشويق والانتباه تجذب الطلاب الى هذه المادة، بالإضافة الى تشجيع الطلاب على رسم الخرائط كوسيلة توضيحية معلقة داخل الفصل، وترشيد وتوضيح الطلاب على سوق العمل من مخرجات المرحلة الجامعية والدراسات العليا في المستقبل، المتمثلة في جلة مؤسسات الدولة (التخطيط والإسكان والتعمير - وزارة النقل والمواصلات - وزارة الصناعة - وزارة التربية والتعليم - وزارة السياحة - مصلحة التخطيط العمراني - مصلحة الإحصاء التعداد - مصلحة المساحة - مركز الاستشعار عن بعد - مركز الأرصاد الجوي) وغيرهم من المؤسسات الدولية،

وفي الحقيقة ان مادة الجغرافيا دخلت في عصر التكنولوجيا والتقنية الحديثة في الآونة الأخيرة بارتباطها بالأقمار الصناعية الفضائية عن طريق الحاسب الآلي من خلال تنزيل برامج حديثة في الحاسب الآلي وملحقاته (الطابعة - والأقراص - والبرمجيات وغيرها) الذي يعمل على إدخال المعلومات وتحليلها وعرضها ومعالجتها وتخزينها وإخراجها على أشكال متنوعة ، مثل تحويل الخرائط الورقية الى خرائط رقمية ، وتحليل الخرائط الطبوغرافية إلى عدة خرائط مثل (خريطة المباني والطرق والصرف الصحي وخط أسلاك الكهرباء وتصنيف أنواع التربة وتصنيف الغطاء النباتي وغيرها) .

#### - اختبار ثبات أداة الدراسة

استخدم الباحث معادلة (ألفا كرونباخ)، وطريقة التجزئة النصفية على محاور الدراسة، وظهرت النتائج في الجدول التالي رقم (1).

جدول رقم (1) نتائج اختبار ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمحاور الدراسة

المحاور	عدد العبارات	ألفا كرونباخ	معامل الارتباط بيرسون	معامل الثبات سييرمان براون
أسباب عزوف الطلاب على الدراسة في قسم الجغرافيا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس	11	0.854	0.688	0.781
أسباب عزوف الطلاب على الدراسة في قسم الجغرافيا من وجهة نظر الطلاب	11	0.797	0.609	0.724

يتضح من الجدول السابق رقم (1) أن معامل ثبات محاور الدراسة (معامل ألفا كرونباخ) قد تراوح بين (0.797، 0.854) لمختلف محاور الدراسة، ويتبين وجود علاقة ارتباط بين أجزاء محاور الدراسة، حيث تراوح معامل ارتباط بيرسون بين (0.609، 0.688)، كما إن معامل ثبات سيبرمان براون بين النصف الفردي والزوجي تراوح بين (0.724، 0.781)، وتعد هذه القيم عالية ومناسبة للتحقق من ثبات المقياس.

#### - ترميز بيانات الدراسة

بعد تجميع استمارات الاستبيان استخدم الباحث الطريقة الرقمية في ترميز البيانات، وبما أنه يقابل كل عبارة من عبارات المحاور الأساسية للاستبيان اختيارات وفقاً للمقياس الثنائي : (لا - نعم) تم إعطاء كل من الاختيارين درجة لتتم معالجتهما إحصائياً على النحو التالي : لا (1) درجة واحدة ،نعم (2) درجتان ، واعتبر الوسط الحسابي مساوياً للرقم (1.5) باعتبار أن  $(1.5) = \frac{2}{(2+1)}$ ، وبالتالي فإن المتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من (1.5) تُعبر عن درجة موافقة متدنية، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها (1.5) تعبر عن درجة موافقة متوسطة، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أكبر من (1.5) تعبر عن درجة موافقة مرتفعة.

#### - الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها من مفردات العينة التي تم اختيارها من مجتمع الدراسة، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة بالاعتماد على استخدام برمجية الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية "Social Sciences for Statistical Package" والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS) الإصدار 26، وفيما يلي مجموعة الأساليب الإحصائية التي قام الباحث باستخدامها:

- معامل ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، معامل ارتباط سيبرمان براون.
- التوزيع النسبي، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري.
- اختبار عينة واحدة كأحد أساليب الإحصاء الاستدلالي، لإمكانية تعميم النتائج من العينة إلى المجتمع.

#### - تحليل بيانات الدراسة

التساؤل الأول: أسباب عزوف الطلاب على الدراسة في قسم الجغرافيا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

جدول رقم (2) نتائج تحليل أسباب عزوف الطلاب على الدراسة في قسم الجغرافيا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

ت	العبارات	نعم		لا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري S.D	قيمة اختبار t	مستوى المعنوية p-value	الترتيب
		ت	%	ت	%					
1	هل هناك عزوف للطلاب على الدراسة في قسم الجغرافيا	09	90.0	01	10.0	1.900	0.316	19.000	0.000	2
2	هل هناك عدالة متساوية في توزيع الطب داخل الكلية بين أقسام العلمية	00	00.0	10	100.0	1.000	00.00	-	0.000	6
3	هل المقررات الدراسية متماشية مع مستوى الطلاب	10	100.0	00	00.0	2.000	00.00	-	0.000	1
4	هل محاور المواد الدراسية مناسبة و متماشية مع المادة نفسها	08	80.0	02	20.0	1.800	0.422	13.500	0.000	3
5	هل هناك مواد دراسية غير مناسبة مع مستوى الطلاب	01	10.0	09	90.0	1.100	0.316	11.000	0.000	5
6	هل يستعمل الأستاذ الوسائل التعليمية في التدريس	09	90.0	01	10.0	1.900	0.316	19.000	0.000	2 مكرر
7	هل توجد وسائل تعليمية حديثة بالقسم	10	100.0	00	00.0	2.000	00.00	-	0.000	1 مكرر
8	هل هناك مواد جديدة لا يستطيع الطالب فهمها	01	10.0	09	90.0	1.100	0.316	11.000	0.000	5 مكرر
9	هل المواد الدراسية الحديثة كتقنية الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية وتحليل الصور الجوية لها تأثير في عزوف الطلاب على القسم	02	20.0	08	80.0	1.200	0.422	9.000	0.000	4
10	هل هناك صعوبة في تدريس بعض المواد الدراسية	05	50.0	05	50.0	1.000	00.00	-	0.000	1 مكرر
11	هل تجيد استعمال جهاز الكمبيوتر	05	50.0	05	50.0	1.000	00.00	-	0.000	6 مكرر
	الدرجة الكلية حول أسباب عزوف الطلاب على الدراسة في قسم الجغرافيا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس					1.545	0.0742	65.841	0.000	

من الجدول رقم (2) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (أسباب عزوف الطلاب على الدراسة في قسم الجغرافيا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس) جاءت نصفها أكبر من 1.5 (المتوسط الافتراضي للمقياس الثنائي) أي أنها في اتجاه الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أكبر من (1.5) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس موافقين على

وجود أسباب عزوف الطلاب على الدراسة في قسم الجغرافيا، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة. التساؤل الثاني: أسباب عزوف الطلاب على الدراسة في قسم الجغرافيا من وجهة نظر الطلاب. جدول رقم (3) نتائج تحليل محور أسباب عزوف الطلاب على الدراسة في قسم الجغرافيا من وجهة نظر الطلاب.

الترتيب	مستوى المعنوية p-value	قيمة إختبار t	الانحراف المعياري S.D	المتوسط الحسابي	لا		نعم		العبارات	ت
					%	ت	%	ت		
1	0.000	-	00.00	2.000	90.0	09	10.0	10	هل هناك صعوبة في المواد الدراسية بقسم الجغرافيا	1
5	0.000	-	00.00	1.000	100.0	01	00.0	00	بعض المواد تحتاج الى مجهود كبير لكي تنجح بها	2
1 مكرر	0.000	-	00.00	2.000	00.0	00	100.0	10	هل يتم استخدام تقنيات حديثة في تدريس المواد الدراسية	3
5 مكرر	0.000	-	00.00	1.000	100.0	10	00.0	00	الأساتذة يطلبوا من الطلبة واجبات دراسية صعبة	4
2	0.000	19.000	0.316	1.900	10.0	01	90.0	09	هناك فرق في تعامل إدارة الكلية بين طلبة قسم الجغرافيا والأقسام الأخرى	5
1 مكرر	0.000	-	00.00	2.000	00.0	00	100.0	10	مفردات المواد الدراسية كثيرة ومتنوعة مما يصعب المناهج على الطلبة	6
3	0.000	13.500	0.422	1.800	20.0	02	80.0	08	تجد صعوبة في توفير المناهج الدراسية المطلوبة في قسم الجغرافيا	7
1 مكرر	0.000	-	00.00	2.000	00.0	00	100.0	10	هناك صعوبة في التطبيق العملي للمواد الدراسية بالقسم	8
2 مكرر	0.000	19.000	0.316	1.900	10.0	01	90.0	09	هل رغبتك منذ البداية قسم الجغرافيا	9
1 مكرر	0.000	-	00.00	2.000	00.0	00	100.0	10	هل رغبة الأسرة ان تدخل إلى قسم الجغرافيا	10
4	0.000	11.129	0.483	1.700	30.0	03	70.0	07	هل تحب مادة الجغرافيا	11
	0.000	40.694	0.1299	1.672	الدرجة الكلية حول محور أسباب عزوف الطلاب على الدراسة في قسم الجغرافيا من وجهة نظر الطلاب.					

من الجدول رقم (3) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (أسباب عزوف الطلاب على الدراسة في قسم الجغرافيا من وجهة نظر الطلاب).

جاءت أغلبها أكبر من 1.5 (المتوسط الافتراضي للمقياس الثنائي) أي أنها في اتجاه الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أكبر من (1.5) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة من الطلاب موافقين على وجود أسباب عزوف الطلاب على الدراسة في قسم الجغرافيا ، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

## وتوصل البحث الى نتائج الآتية:

بعد الاطلاع والبحث وتوزيع استمارة الاستبانة، وتفرغ بياناتها يمكن تلخيص نتائج البحث في النقاط التالية:

1-التساؤل الأول: أسباب عزوف الطلاب على الدراسة في قسم الجغرافيا من وجهة نظر من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

من المبدأ العام إن جميع الأساتذة الذين تم أجري عليهم البحث يلاحظون ضعف إقبال الطلاب على دراسة في القسم حيث كانت نتيجة السؤال الأول إن هناك عزوف الطلاب على القسم بنسبة 90%.

وكانت نتيجة السؤال الثاني هي إن هناك توزيع الطالبة غير عادلة بين الأقسام العلمية بالكلية أما السؤال الثالث فكانت المقررات الدراسية متماشية بنسبة 100% مع مستوى الطلاب بكفاءة عالية وتقبل المواد الدراسية بشكل ممتاز خاصة في المواد التقنية.

أما السؤال الرابع الذي يشير الى المحاور الدراسية فكانت نسبته 80% من الإقبال والتمثالية مع مستويات الطلاب.

والسؤال الخامس هل هناك مواد دراسية غير مناسبة مع مستوى الطلاب فكانت نتيجته بالإجابة بـ(لا) 90% أي ما يدل على انها متماشية مع مستوياتهم.

والسؤال السادس كانت نتيجة استعمال الوسائل التعليمية كل جل الأساتذة يستعملون الوسائل التعليمية بنسبة 90% من الأساتذة.

وكان من وجهة نظر الأساتذة بخصوص توفر الوسائل التعليمية في السؤال السابع كانت 100%

وكان السؤال التاسع الذي يختص بـمواد التقنية الحديثة فهيا مسلية بشكل كبير وخاصة استعمال (داتا شو) على السبورة فلها جاذبية متميزة ومشوقة وحب الاستطلاع في هذا المجال بنسبة 80% من الإقبال على هذه المواد.

في السؤال العاشر كانت النتيجة في صعوبة تدريس المواد الدراسية عند بعض المواد المتمثلة في التقنيات الحديثة وعند بعض الأساتذة الذين ليس لديهم القدرة في التعامل مع التقنيات الحديثة. التساؤل الثاني : أسباب عزوف الطلاب على الدراسة في قسم الجغرافيا من وجهة نظر الطلاب. وبعد إجراء توزيع أوراق الاستبانة على عينة الطلاب الذين تم أجري عليهم البحث يلاحظون ضعف إقبال الطلاب على دراسة في قسم الجغرافيا .



تبين لدى الطلاب ان ليس هناك صعوبة في المقرر المواد الدراسية 90% من الطلاب. حيث ان في استخدام التقنيات الحديث في التدريس كانت نسبة أفراد العينة 100% من أفراد العينة. وبخصوص مفردات المواد الدراسية كانت صعبة على بعض الطلاب لأنهم منشغلون في أمور أخرى وبهذا يصبح من الواضح ان هناك صعوبة في المواد الدراسية. وعلى الرغم من توفر الوسائل التعليمية إلى حد كبير نجد أن بعض الطلبة ليس لهم القدرة الكافية لتطبيق العملي داخل القسم او المعمل . كان للأسرة دور كبير في توجيه أبنائهم الى قسم الجغرافيا بنسبة 100% .

### التوصيات:

#### توصي الدراسة بصفة عامة:

- 1- توفير مكتبة متكاملة داخل الكلية لاستغلال الوقت والقضاء على أوقات الفراغ.
- 2- توفير السبورات الحديثة وأجهزة العرض.
- 3- توفير المعامل وأجهزة الحاسوب اللازمة للأقسام العلمية داخل الكلية.
- 4- على ذوي الاختصاص داخل الكلية الأخذ في الاعتبار بأن الطلاب أبناءنا والنظر في مراعاة توزيعهم على الأقسام العلمية بالتساوي بقدر الإمكان.
- 5- التشجيع على الدراسات الميدانية وتوفير متطلباتهم من غذاء ونقل وغيرها.

### المراجع

- 1- منصور جمعه، وسلمان، تهاني. (2011) أسباب عزوف الطلاب عن دخول أقسام الرياضيات في الجامعات العراقية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، 29 (1-28).
- 2- القاسم، نضال، وأبو صالح، جعفر، وعواد، روية (2018) أسباب عزوف الطلاب عن الالتحاق بتخصصات الفيزياء والكيمياء والرياضيات في جامعة فلسطين التقنية - خضوري.
- 3- ابو عقيل، إبراهيم، عياش، صباح (2015) اتجاهات طلبة الثانوية العامة في فلسطين والجزائر نحو الرياضيات في ضوء بعض المتغيرات، دراسة مقارنة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الجزائر.
- 4- خليل، ياسر. (2004) أسباب عزوف طلبة السنوات التحضيرية بالجامعات السعودية عن دراسة الرياضيات كتخصص " المؤتمر الوطني الثاني للسنة التحضيرية في الجامعات السعودية. 3/8.9.
- 5- ابو عقيل، إبراهيم، عياش، صباح (2015) اتجاهات طلبة الثانوية العامة في فلسطين والجزائر نحو الرياضيات في ضوء بعض المتغيرات، دراسة مقارنة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الجزائر.
- 6- إبراهيم، منى. ("2013) أسباب عزوف الطالبات عن التخصصات العلمية وسبل التغلب عليها " المؤتمر الدولي الأول، التخصصات العلمية الناشئة، التحديات والحلول، جامعة المجمعة.

- 7- الخياط، عيسى. ("2004) أسباب عزوف خريجي الثانوية عن الالتحاق في برامج كلية العلوم بجامعة البحرين" ورقة مقدمة للمؤتمر الخامس والعشرين للمنظمة العربية للمسؤولين عن القبول والتسجيل في الجامعات في الدول العربية، جامعة البحرين، 29-26 ابريل، مملكة البحرين.
- 8- الأمين محود يوسف، أسباب عزوف الطلاب عن الالتحاق بالمساق العلمي في التعليم الثانوي بمدينة الدويم (من وجهة نظر المعلمين) مجلة الثَّيْل الأبييض للدراسات والبحوث، العدد الثاني، سبتمبر 2013م.
- 9- قباصة، رنا عبد الرحمان محمد.. (2019-2020) أسباب عزوف الطلاب عن الالتحاق بتخصص تحليل البيانات كلية الاقتصاد- جامعة الزاوية.
- 10- بدر، عبد الكريم خالد ، وآخرون .(2021 – 29) أسباب عزوف طلبة جامعة القدس عن دراسة العلوم من وجهة نظرهم .مجلة الفا للدارسات الإنسانية والعلمية، المجلد2، العدد2، جامعة القدس، فلسطين.
- 11- سعد صالح عامر الحاج، أسباب عزوف طلاب الجامعة عن الدراسة في أقسام اللغة العربية بكليات التربية، المؤتمر العالمي الثالث لكلية التربية العجلات والأول لقسمي التربية علم النفس واللغة العربية، 2020 ، ص383.
- 12- عبد السلام، مصطفى(2009) تدريس العلوم وإعداد المعلم وتكامل النظرية والممارسة (د.ط) القاهرة : دار الفكر العربي.

### المراجع الاجنبية:

- Brown, Amy. (2006). How have Teachers Affected the Disinterest towards Mathematics?  
 , Senior Honors Projects, University of Rhode Island.
- Kennedy, John Paul, Lyons, Terry, & Quinn, Frances (2014) The continuing decline of science and mathematics enrolments in Australian high schools. *Teaching Science*, 60(2), pp. 34-46.

## التنمر المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

نسرين الصديق شنيبة  
ماجستير مناهج وطرق تدريس  
الأكاديمية الليبية مصراتة

د.حميدة التهامي اندش  
أستاذ مساعد- قسم علوم التربية  
كلية الآداب - جامعة مصراتة

### ملخص البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على التنمر المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، كذلك الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد العينة تعزى للمتغيرات الأتية (الجنس، الصف الدراسي (السابع، الثامن، التاسع). ولتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي، وتم تطبيق استبانة بلغ عددها (28) فقرة، توزعت إلى ثلاثة مجالات بعد التأكد من صدقها وثباتها ثم توزيعها على (300) تلميذ وتلميذة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

### وتوصل البحث إلى نتائج أهمها:

- أن كل مجالات الاستبانة سجلت بدرجة ضعيفة، حيث جاء مجال التنمر اللفظي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (1.90)، يليه مجال التنمر الجسدي بمتوسط حسابي (1.74)، يليه مجال التنمر على الممتلكات بمتوسط (1.48).
- وجود علاقة ارتباطية بين التنمر المدرسي والتحصيل الدراسي، بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى التنمر المدرسي، انخفض مستوى التحصيل الدراسي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، ومتغير الصف الدراسي لصالح الثامن.

### وفي ضوء نتائج البحث يمكن تقديم بعض التوصيات:

- 1- وضع خطط طويلة المدى من قبل المتخصصين للتعرف على هذا السلوك والتعامل معه بشكل أمثل.
- 2- تنمية الجوانب الشخصية لدى التلاميذ وتوسيع مداركهم من خلال القراءة و تشجيعهم على المناقشة البناءة والحوار.

3- مساعدة التلاميذ على التنفيس عن طاقاتهم السلبية من خلال الأنشطة الرياضية ، والفنية ، والعلمية المختلفة داخل المدرسة وخارجه .

4- تسليط الضوء على هذه الظاهرة داخل المؤسسات التعليمية والحد منها، وذلك عن طريق زيادة الرقابة والتوجيه المستمر للتلاميذ.

5- التعاون المتبادل بين المدرسة والأسرة لبناء جو مهياً اجتماعياً ونفسياً للتلميذ داخل المدرسة وخارجها.

**الكلمات المفتاحية : التنمر المدرسي، التحصيل الدراسي، التعليم الأساسي.**

### مقدمة

تواجه المؤسسات التربوية والتعليمية مشكلات جمة و التي تعتبر مجموعة من التصرفات المتكررة الغير مقبولة تصدر عن التلميذ وتسبب إزعاجا للمحيطين به وتؤثر سلبا على أبنائنا في المؤسسات التعليمية، منها ما يسمى بالتنمر المدرسي "الاستقواء" الذي يعتبر شكل من أشكال السلوك العدواني غير المتوازن و يحدث بصورة متكررة في علاقات الأقران في البيئة المدرسية ويعتمد على السيطرة والتحكم بين طرفين أحدهما متنمر الذي يقوم بالاعتداء والآخر ضحية وهو المعتدى عليه.(أبو سحلول وآخرون، 2018، ص1)

حيث يعد التنمر المدرسي من أبرز المشكلات السلوكية التي تعاني منها أغلب المدارس في مختلف أنحاء العالم، فهو يعتبر مشكلة تربوية اجتماعية بالغة الخطورة ذات نتائج سلبية وخيمة على البيئة المدرسية عامة وعلى شخصية التلميذ خاصة ،حيث أصبحت هذه المشكلة قضية مهمة شغلت اهتمام الآباء والطلاب والباحثين في شتى أنحاء العالم، نظرا لما تتركه من آثار سلبية على النمو الانفعالي والاجتماعي والمعرفي لدى المتنمرين وخاصة على ضحية التنمر الذي يمارس عليه هذا السلوك مما يؤدي به إلى الشعور بالخوف والرفض وعدم الارتياح بالإضافة إلى شعوره بعدم الأمان في المدرسة الذي قد يؤدي به إلى تدني مستواه التحصيلي.(معنصر 2021، ص 11)

ولقد أولى المعنيون بالعملية التعليمية اهتماما كبيرا بمفهوم التحصيل الدراسي، لما له من أهمية في حياة التلاميذ ، ولما يترتب على نتائجه من قرارات لها تأثير فعال في تعلم التلاميذ وتكيفهم مع البيئة المدرسية والصفية، إذ يعد التحصيل معيارا أساسيا لمعظم القرارات المتعلقة بمستقبل التلميذ،

فمن خلاله يتم التعرف على مدى تقدم التلاميذ في الدراسة ولتوزيعهم على أنواع التعليم المختلفة، واختيار البرامج التعليمية المناسبة لهم (جرايسي، 2012، ص 15).

وأكدت بعض الدراسات العربية والمحلية كدراسة بهنساوي ورمضان (2015) ، ودراسة زيدان (2021)، ودراسة معنصر (2021)، ودراسة مغار (2022) ، ودراسة التومي (2023)، أن التنمر مشكلة سلوكية لها آثارها الخطيرة على التلميذ ، وأن التلاميذ يواجهون سلوكيات تنمرية في مواقف الحياة المدرسية ، والتي تخلق آثار سلبية على كافة المستويات النفسية والاجتماعية والأكاديمية ، فعندما يقع التلميذ ضحية للتنمر نلاحظ أنه يعاني من بعض المشكلات منها القلق ، الغياب عن المدرسة، انخفاض التحصيل الدراسي، ونظرا لتزايد انتشار هذه المشكلة السلوكية في الوسط المدرسي ومالها من آثار سلبية على نفسية التلاميذ أو على مستوى تحصيلهم الدراسي جاءت فكرة هذا البحث للتعرف على التنمر المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي في مرحلة التعليم الأساسي.

#### - مشكلة البحث :

وبناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- ما مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الأساسي بمدينة مصراته؟
- هل توجد علاقة بين التنمر المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تعزى للمتغيرات الآتية (الجنس، الصف الدراسي (السابع، الثامن، التاسع)؟

#### - مصطلحات البحث:

##### التنمر المدرسي :

يعرف على: أنه شكل من أشكال العدوان الممارس من تلميذ متمرن نحو تلميذ آخر أو أكثر وإيقاع الأذى عليه سواء كان لفظيا، بدنيا، نفسيا، عاطفيا، جنسيا. (عميرة، 2019 ص12)

ويعرف إجرائيا: بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلاميذ من خلال استجاباتهم على الاستبانة التي أعدتها الباحثتان لهذا الغرض.

**التحصيل الدراسي:** عرف على أنه: جملة الخبرات المكتسبة أو نتائج عملية التعليم والتعلم ويقاس بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد في اختبار مصمم لذلك. (الأقرع 2013، ص 25)

**ويعرف اجرائياً:** بأنه المعدل التراكمي الذي حصل عليه التلميذ في نهاية الفصلين الدراسيين للعام 2021-2022، وتم التحقق من ذلك من خلال الرجوع إلى ملفات التلاميذ والحصول على معدلاتهم النهائية.

### الإطار النظري:

#### أولاً : التنمر المدرسي:

##### مفهومه :

التنمر لغة **:تنمر:** غضب وساء خلقه " تنمر اللئيم " تشبه بالنمر في لونه " تنمر له " ، متنمر: من يشبه بالنمر في طبعه، من يتظاهر بالجرأة كأنه نمر (الرجل بكل معنى الكلمة لا يكون متنمرا)، (المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، 2008 ، ص 590)

وفي الاصطلاح: يعرف هيوينر(2004) Huebner التنمر بقوله: طريقة للسيطرة على الشخص الآخر وهو مضايقة جسدياً أو لفظية مستمرة بين شخصين أو أكثر في القوة يستخدم فيها الشخص القوى طرق جسدية ونفسية وعاطفية ولفظية لإذلال شخص ما واحراجه وقهره (قطامي، 2009، ص 36).

وترى الباحثان أن التنمر هو تصرف سلبي ينتج من شخص عدواني تجاه شخص آخر يكون أضعف منه جسدياً ونفسياً، ويتمثل في أكثر من صورة سواء جسدي أو لفظي أو على الممتلكات، وماله من آثار سلبية على نفسية التلاميذ أو على مستوى تحصيلهم الدراسي (المتنمر نفسه أي من يقوم بفعل التنمر والضحية أي ضحية التنمر).

#### أنواع التنمر:

- **التنمر الجسدي:** من أكثر أشكال التنمر المعروفة وهو إيذاء الفرد جسدياً عن طريق الضرب واللطم والهجوم على الضحية.

- **التنمر الاجتماعي:** حيث يقوم التلميذ المتنمر هنا بعزل الضحية عن مصاحبة الجماعة وحرمانه من المشاركة في الأنشطة وتهميشه وعزله.

- **التنمر على الممتلكات:** بمعنى التعدي على الضحية بأخذ أشياءه وممتلكاته وعن طريق إتلافها وتخريبها.

- **التنمر اللفظي:** ويشمل التهديد، والإغاة، والتسمية بأسماء سيئة.

- التمر الإلكتروني: وهو الضرر المتعمد والمتكرر الذي يلحق بالضحية من خلال استخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والأجهزة الإلكترونية الأخرى (بهنساوي ، حسن، 2015، ص 22)

#### أسباب التمر المدرسي:

الأسباب الأسرية: يعتبر العنف الأسري من أهم أسباب التمر، فالطفل الذي ينشأ في جو أسري بطبعه العنيف سواء بين الزوجين أو اتجاه الأبناء، لابد أن يتأثر بما شاهده أو ما مورس عليه. (القحطاني ، 2012 ، ص 223)

الأسباب الاجتماعية: يقصد بها العوامل المحيطة بالطفل من الأسرة والمعاملة الوالدية، التذليل، المشاكل الأسرية كالطلاق، وغياب أحد الوالدين، الحالة العائلية، العنف الأسري، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام، البيئة المدرسية، والمجتمع كجماعة الرفاق. (العنزي، 2004، ص 11- 58)

الأسباب الشخصية: هناك دوافع مختلفة لسلوك التمر، فقد يكون تصرف طائشا أو سلوكا يصدر عن الفرد عند شعوره بالملل، كما أنه قد يكون السبب في عدم إدراك ممارسي سلوك التمر وجود خطأ في ممارسة هذا السلوك ضد بعض الأطفال أو لأنهم يعتقدون أن الطفل الذي يستقوي عليه يستحق ذلك. (عميرة، 2019 ص 50)

الأسباب المدرسية: إن العلاقات المتوترة والتغيرات المفاجئة داخل المدرسة، والإحباط والكبت والقمع للطلبة، والمناخ التربوي الذي يتمثل في عدم وضوح الأنظمة المدرسية وتعليماتها، واكتظاظ الصفوف بالطلاب، وأساليب التدريس غير الفعال، قد تؤدي إلى الإحباط، ما يدفعهم بالقيام بمشكلات سلوكية يظهر بعضها على شكل تتمر. (بوناب، 2017 ، ص 27)

الأسباب الإعلامية التكنولوجية: تعتمد الألعاب الإلكترونية عادة على مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق الخصوم واستخدام كافة الأساليب لتحقيق أعلى النقاط والانتصار دون أي هدف تربوي، لذلك نجد الأطفال المدمنين على هذا النوع من الألعاب يعتبرون الحياة اليومية بما فيها الحياة المدرسية امتدادا لهذه الألعاب فيمارسون حياتهم في مدارسهم أو بين معارفهم والمحيطين بهم بنفس الكيفية وهنا تكمن خطورة ترك الأبناء يدمنون ألعاب العنف. (مغار ، 2021 ، ص 266)

وترى الباحثتان أن سلوك التمر المدرسي لا يمارس من العدم بل توجد عوامل تدفع التلاميذ إلى ممارسته بحيث تتعدد وتختلف هذه الأسباب منها الأسرية التي ترتبط بالمناخ الأسري والمعاملة الوالدية، ومنها المدرسية التي تكمن في العلاقات والجو المدرسي، ومنها النفسية التي ترتبط بذات الفرد من عواطف غرائز و اكتئاب ومنه المتعلقة بالإعلام والثورة التكنولوجية التي

تبرز في ممارسة ألعاب العنف ومشاهدة أفلام القوة الخارقة إلى غير ذلك من الأسباب التي تدفع بالتلاميذ إلى ممارسة التنمر على زملائهم الآخرين.

### أبعاد التنمر:

**1- البعد الاجتماعي:** يمثل البعد الاجتماعي أحد أهم أسباب التنمر حيث أن مجتمع الأسرة التي تشكل سلوك الفرد وتنمي قدراته ومهاراته أو أنها الخبرة الأولى في حياة الأفراد ويستمد أولى عباراته وكلماته من الأسرة الأم، الأب، الأخوة مما تشكل لديه ثقافة محددة، فضلاً عن اكتساب الثقة بالنفس لدى الأفراد منذ نشأتهم، المجتمع الوظيفي الغني بالصراعات، مجتمع الجيرة، قد يشكل للفرد ثقافة معينة تدفعه لممارسة التنمر مع أقرانه.

**2- البعد الاقتصادي:** أصبح الصراعات على المكاسب المادية من السلوكيات الحياتية لدى العديد من الأشخاص مما ينتج عن ذلك ضياع للهوية للإنسانية مما ينتج عنها الصراعات القائمة بين الأفراد في المجتمعات وانقسام الجماعات الصراعات الفردية في الأوساط الاجتماعية.

**3- البعد النفسي:** ضعف الثقة بالنفس لدى الأفراد هو من أبرز أسباب تدهور الحالة النفسية والتي تؤدي لارتكاب التنمر وضعف التقدير الاجتماعي مما ينتج عنه المواقف الدفاعية على أفراد المجتمع من مرتكبي التنمر. (محسن، [https:// www.ngmis.com](https://www.ngmis.com))

### ثانياً: التحصيل الدراسي:

#### مفهومه:

- التحصيل لغة: حصل الشيء حصولاً: بقى وذهب ما سواه، ويقال ما حصل في يدي شيء منه ما رجع، وعليه ثبت ووجب، ويقال حصل الذهب من حجر المعدن وحصل البر من التين: جمعه وحصل عليه، ويقال حصل العلم وحصل المال، أي تحصل الشيء: تجمع وثبت. (معجم الوسيط، 2004، ص179)

- أما اصطلاحاً: يعرف التحصيل الدراسي بأنه: ما يحصل عليه المتعلم من معارف ومهارات واتجاهات نتيجة مروره بخبرات تعليمية منتظمة. (عيسى، 2007، ص26).

وترى الباحثان أن التحصيل الدراسي هو كل ما يكتسبه التلميذ من معارف، ومعلومات، ومهارات، في المدرسة، ويتم تقييمه عن طريق الاختبارات التحصيلية التي تجرى في المدرسة بكل أنواعها (نظرية، عملية، شفوية).



**أنواع التحصيل الدراسي :**

- التحصيل الدراسي الضعيف (التأخر الدراسي) : ويشير إلى تدني المستوى الدراسي للتلاميذ عن المستوى المتوسط، ويمكن أن يشار إليه بالتخلف أو بالتأخر الدراسي، حيث أن هذا النوع من التحصيل يشير إلى الطفل الذي يقصر بشكل ملحوظ في بلوغ مستوى معين من التحصيل الذي تعمل المدرسة من أجله. (سواعد، ويحي، 2013، ص 210)

- التحصيل الدراسي المتوسط : وهو ذلك النوع من التحصيل الدراسي الذي يكون فيه أداء التلميذ يقع بين التحصيل الدراسي الجيد والتحصيل الضعيف أي يحقق التلميذ 50% من الأهداف التي خططها له الأستاذ .

- التحصيل الدراسي الجيد (التفوق الدراسي): ويعني مستويات تحصيلية مرتفعة عن المتوقع من الاستعداد، ويستخدم الباحثون عدة مرادفات لغوية للاستدلال على المعنى الاصطلاحي له فمنهم من يستخدم التفوق ومنهم الإفراط التحصيلي. (الجلالي، 2011، ص 73)

**العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:**

**1- العوامل العقلية: ومن أمثلتها- الذكاء:** إن الشخص الذكي أقدر على التعلم وأسرع فيه وأقدر على الاستفادة مما تعلمه أسرع في الفهم من غيره، ولهذا تعتبر من أهم العوامل العقلية المؤثرة في التحصيل الدراسي. (القاضي، وآخرون، 2002، ص 133)

- القدرة الخاصة: كالقدرة اللغوية المركبة من عدة قدرات بسيطة كالطاقة اللغوية، التدريب اللفظي، التصنيف، الاستنتاج

- الذاكرة: لكي يستطيع الطالب تذكر واستدعاء واسترجاع عدد كبير من الألفاظ والأفكار والمعارف والمهارات والصور الذهنية وغيرها يجب الاهتمام بما يقدم له من الحقائق والمعارف بأسلوب مشوق، وتدريب عملي دائم أو منظم حتى يتمكن من فهمها وحفظها واستدعائها عند الحاجة.

- التفكير: لكي يتمكن الطالب من استخدام تفكيره يجب أن تكون الموضوعات التي تقدم له تدور حول الحقائق ذات الوجود الفعلي الموضوعي، وتتطلب الفهم والتنبؤ والتحكم والقدرة على اختيار البديل من بين العديد من البدائل المختلفة، وكذلك القدرة على استبصار وتنظيم الأفكار، واعتماد أساليب التشويق.

- الانتباه والإدراك: إن الانتباه هو تركيز العقل في الشيء، والإدراك هو معرفة هذا الشيء لهذا يستوجب بذل المجهود الضروري من قبل المربين بالاهتمام والرعاية، وذلك من خلال الاعتماد

على الخبرات والمهارات التي تتطلب توجيه الطاقة العقلية نحوها إضافة إلى اعتماد استراتيجيات التحليل والتركيب والقياس مع إعطاء الحرية للطلبة في الحركة والعمل.

## 2- العوامل المدرسية: وتتمثل في الآتي:

- الجو الاجتماعي المدرسي: إن الجو الذي يسوده الود والمحبة والدفء والصبر والعدل وعدم التحيز والمرونة والتعاطف وروح التعاون يكون أثره عظيم على التحصيل الدراسي.

- استقرار التنظيم التربوي: مثل التوزيع السليم للأساتذة على الأقسام والمستويات التعليمية وضرورة الاستقرار فيها وعدم التنقل من قسم إلى آخر أو من مؤسسة إلى أخرى بالإضافة إلى ضبط البرنامج التعليمي المقرر وتوزيعه على مدار السنة الدراسية وغيره لأن كل هذه الأمور لها آثارها الهامة على التركيز والتحصيل الدراسي الجيد.

- أسلوب الأساتذة الجيد اتجاه التلاميذ: إن الأسلوب الديمقراطي القائم على الثقة المتبادلة والتعاون المشترك والمساواة بين الأستاذ، و التلاميذ ومراعاة الفروق الفردية بينهم وغيرها له أكبر أثر على التحصيل الدراسي. (برور، 2010، ص 299)

## 3- العوامل الأسرية: ومن أمثلة هذه العوامل ما يلي:

- **العوامل النفسية للأسرة :** إن الأسرة هي مصدر الأمن بالنسبة للطفل فهي احتياجاته المادية والنفسية وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي تتقبل لذاته لا لعمل أو خدمة يؤديها، فالتوافق السليم بين الوالدين يوفر مناخاً صحياً لنمو الطفل في جميع الاتجاهات ، وهذا المناخ النفسي الصحي بين أفراد الأسرة ينعكس على توافقهم وتماسكهم الاجتماعي مما يؤدي إلى تفاعل الأبناء مع متطلبات مراحل التعليم وكذلك العلاقات الأسرية الجيدة، ودعم الأبناء وتشجيعهم على التعلم يمكنهم من التحصيل بمستوى أعلى من الأبناء الذي يتربون وسط العلاقات الأسرية المفككة. (الناشف، 2007، ص 58)

4- **العوامل الثقافية للأسرة :** أن تشجيع الوالدين وتعزيز تطور النمو الذهني للأبناء يؤديان لاكتساب سلوكيات إيجابية تقود للتفوق الدراسي ،حيث أن المربون من الأسر التي تحرص على مناقشة الطلاب في جميع الأمور ذات العلاقة بدراساتهم واستماع الأباء إلى الصعوبات التي تواجه الأبناء، مما يساعد ويشجع على المثابرة عند مقابلة الطالب للصعوبات ،كما أن مشاركتهم الفاعلة في البرامج الثقافية والاجتماعية في المدرسة وزيارتها باستمرار لها دور في معالجة ضعف التحصيل لدى الطلبة ومعالجته. (عيسى، 2007، ص 40)

- **المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:** إن المستوى الاقتصادي يؤثر على شخصية الأبناء واتجاهاتهم نحو التعلم فالأسرة التي تتمتع بمستوى الاكتفاء الذاتي ومستوى أعلى اقتصادياً

اجتماعيا وثقافيا، وتوفر لهم إمكانات تدفعهم للمثابرة لزيادة التعلم بعكس الأسرة التي تعاني من انخفاض مستواها الاقتصادي والاجتماعي مما يدفع بعض الأبناء لمساعدة الأسرة على حساب مستواهم التحصيلي، كما ترتبط زيادة تحصيل الأبناء بالظروف والبيئة التي تتميز بتوفير المصادر المادية التي تسهل شراء الكتب والألعاب والوسائل الترفيهية المختلفة، فوجود هذه المثيرات يعمل على تحسين الأداء التحصيلي للأبناء.(الجلالي، 2011، ص ص 342- 343) واستنادا إلى ما سبق تؤكد الباحثتان أن للتحصيل الدراسي أهمية كبيرة في تحديد المستوى التعليمي للتلميذ من خلال العملية التعليمية وأثرها على شخصيته ويقدر عادة التحصيل الدراسي من الدرجات التي يتم الحصول عليها من تطبيق الاختبارات فالتحصيل الدراسي يجعل من التلميذ يكشف حقيقة قدراته وإمكاناته من خلال مستواه التحصيلي، وأن التحصيل الدراسي عادة ما تؤثر عليه عدة عوامل منها ما هو متعلق بالتلميذ من حيث قدراته وميوله، ومنها ما هو خاص بالنظام الدراسي.

#### الدراسات السابقة :

- دراسة العتيري(2018):هدفت الدراسة إلى التعرف على ماهية التنمر المدرسي، وأشكاله لدى مرحلة التعليم الأساسي بليبيا وعلى العوامل المسببة له. وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: أن سلوك التنمر يمكن تغييره وتعديله عن طريق توفير الظروف البيئية الصحية السليمة في البيت والمدرسة والمجتمع، كذلك وجود عوامل مختلفة تشكل سلوك التنمر عند الأطفال مثل العوامل الثقافية والاجتماعية للأسرة والمدرسة، ونظرة المجتمع إلى سلوك التنمر، أيضا أن سلوك التنمر يمكن أن يرتفع لدى التلاميذ إذا لم يتم التدخل المبكر لمعالجته والحد منه.

- دراسة زيدان ( 2021) : هدفت الدراسة إلي معرفة درجة التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة سبها الليبية، ومعرفة ما إذ كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التنمر المدرسي ودافعية الانجاز تغزي لمتغير الجنس والعمر والسنة الدراسية واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في دراستها وطبقت علي عينة مكونة من (65) تلميذ وتلميذة، استبانة تمتعت بصدق وثبات. وقد توصلت الدراسة الي عدة نتائج ومنها: توجد علاقة دالة إحصائية سالبة بين التنمر المدرسي ودافعية الانجاز لدى تلاميذ الإعدادي، كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنمر المدرسي ودافعية الانجاز تغزي لمتغير الجنس والعمر والسنة الدراسية .

- **دراسة معنصر (2021):** هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التمر المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمتوسطة صولة غوار بهنشير تومغنى بالجزائر، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، وتم الاعتماد على استبانة مكونة من 27 بند موزعة على ثلاث محاور، وتوزيعها على 80 تلميذ وتلميذة في السنة الثالثة والرابعة متوسط، ولمعالجة البيانات تم استخدام الأوساط المرجحة والأوزان المنوية، كما تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، واختبار "ت" وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: أن مستوى التمر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ضعيف، كذلك لا توجد علاقة ارتباطية بين التمر المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التمر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس.

- **دراسة التومي (2023):** هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب مواجهة التمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر معلمهم في المجالات الآتية: (الجسدي، اللفظي، الاجتماعي، والاعتداء على الممتلكات، ثم البحث عن وجود فروق من عدمها في أساليب مواجهة التمر المدرسي يعزى لمتغيري (النوع، سنوات الخبرة)، وتكونت عينة الدراسة من (152) معلم ومعلمة، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة في جمع البيانات من عينة الدراسة، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: - أن أساليب مواجهة التمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر معلمهم جاءت بدرجات عالية في المجالات الآتية: (الجسدي، اللفظي، الاجتماعي، الاعتداء على الممتلكات)، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب مواجهة التمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر معلمهم يعزى لمتغير النوع ولصالح الذكور، ولسنوات الخبرة ولصالح (أقل من 10 سنوات).

#### تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة تبين أن ظاهرة التمر المدرسي من أكثر المشكلات المدرسية التي بات العديد يشتهي منها لما لها آثار سلبية على البيئة المدرسية، كما أن سلوك التمر يمكن تعديله عن طريق توفير الظروف البيئية الصحية السليمة في البيت والمدرسة، والمجتمع، ولقد أفادت الباحثتان من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة البحث وتحديد أهدافه ودعم الإطار النظري، وتكوين تصور شامل عن هذا البحث من حيث المصطلحات والمنهج والأداة والأساليب الإحصائية المستخدمة، كذلك المساعدة في تحليل نتائج البحث.

#### إجراءات البحث:

- **منهج البحث:** نظرا لطبيعة البحث الحالي وتحقيقاً لأهدافه تم توظيف المنهج الوصفي، لأنه أكثر انسجاماً مع أهداف البحث.

**مجتمع البحث:** تكوّن مجتمع البحث من جميع تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي، والبالغ عددهم (23.755) تلميذا وتلميذة للعام الدراسي 2022 – 2023م، موزعين على (127) مدرسة.

**عينة البحث:** تكوّنت عينة البحث من (300) تلميذ وتلميذة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

**أداة البحث:** لتحقيق أهداف البحث، اعتمدت الباحثتان استبانة (منعصر 2021)؛ حيث تكوّنت من (27) فقرة، توزّعت إلى ثلاثة مجالات: التمر اللفظي، واشتمل على (9) فقرات، التمر الجسدي، واشتمل على (8) فقرات، التمر على الممتلكات، واشتمل على (10) فقرات.

- **صدق الأداة:** ويقصد به مدى صلاحية الأداة في قياس ما وضعت لقياسه. (سليمان، 2010، 583)، اعتمدت الباحثات على نسبة (85%) من آراء المحكمين حول مدى مناسبة الفقرة أساساً لبقائها أو حذفها، أو تعديلها، فبعد عرضها على المحكمين من ذوي الخبرة تم تعديل وحذف بعض الفقرات، وأصبحت الأداة تتكون من (28) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات: التمر اللفظي، واشتمل على (10) فقرات، التمر الجسدي، واشتمل على (10) فقرات، التمر على الممتلكات، واشتمل على (8) فقرات.

- **ثبات الأداة:** يقصد بثبات الاستبانة دقة القياس أو اتساقه، فإذا حصل نفس الفرد على نفس الدرجة أو درجة قريبة منها بنفس الاختبار عند تطبيقه أكثر من مرة، فإننا نصف الاختبار أو المقياس في هذه الحالة بأنه على درجة عالية من الثبات. (أبو علام، 2010، 870)

ولكي تتحقق الباحثتان من ثبات الاستبانة قامتا بتطبيقها علي عينه مكونة من (30) طالب وطالبة من خارج عينة البحث، وتم حساب معامل الثبات باستخدام ألفا كرونباخ، وبلغ معامل الثبات (0.93)، وبذلك تكون الاستبانة جاهزة للتطبيق.

**الوسائل الإحصائية:** استخدمت الباحثتان الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معادلة ألفا كرونباخ، معامل الارتباط بيرسون، اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، اختبار تحليل التباين الأحادي.

**عرض النتائج وتفسيرها:**

**نتائج السؤال الأول الذي نصه: ما مستوى التمر المدرسي لدى تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الأساسي بمدينة مصراته؟**

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والدرجة، وتمّ تحديد الرتبة، وترتيبها تنازلياً، كما في الجداول الآتية:

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات التلاميذ على مجال التمر اللفظي

ر.م	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
10	1	يقاطعني زميلي أثناء الحديث معه	2.79	1.51	متوسطة
6	2	يقوم بعض التلاميذ بمناداتي بأسماء غريبة	2.11	1.38	ضعيفة
1	3	يطلق عليّ زملائي أسماء مثيرة للسخرية	2.02	1.27	ضعيفة
8	4	يقوم أحد زملائي بابتزازي لفظياً	1.88	1.21	ضعيفة
4	5	يطلق عليّ زميلي إشاعات كاذبة	1.87	1.20	ضعيفة
7	6	يسبني بعض التلاميذ بالفاظ بذينة	1.87	1.25	ضعيفة
5	7	يصرخ عليّ زميلي بصوت مرتفع من أجل تخوفي	1.79	1.24	ضعيفة جدا
2	8	يطلق عليّ أحد زملائي تعليقات مزعجة على المظهر الخارجي لي	1.65	1.08	ضعيفة جدا
9	9	يتعمد زميلي تهديدي	1.56	1.04	ضعيفة جدا
3	10	ينظر إليّ أحد التلاميذ نظرة غاضبة من أجل تخوفي	1.54	1.00	ضعيفة جدا
		التمر اللفظي عموماً	1.90	0.80	ضعيفة

يتّضح من الجدول أنّ مستوى التمر اللفظي لدى التلاميذ جاء بدرجة (ضعيفة)، فقد حصلت ست فقرات على درجة (ضعيفة)؛ إذ حصلت على متوسطات حسابية تراوحت بين (2.79 - 1.87)، وهي ذوات الرتب (1 - 6)، في حين حصلت الفقرات الأربع الأخرى على (ضعيفة جدا)؛ إذ حصلت على متوسطات حسابية تراوحت بين (1.79 - 1.54) وهي ذوات الرتب (7 - 10).

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات التلاميذ على مجال التمر الجسدي

ر.م	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
15	1	يتشاجر معي زملائي	2.21	1.37	ضعيفة
14	2	يعرقلني أحد التلاميذ بقدمه أثناء مروري أمامه	1.96	1.39	ضعيفة
11	3	يقوم صديقي بقرصي ليسبب لي الألم	1.83	1.28	ضعيفة
20	4	يتعدى زملائي على ممتلكاتي (أدوات، كتب)	1.80	1.22	ضعيفة جدا
17	5	يدفعني أحد التلاميذ بقوة ليجلس مكاني	1.76	1.21	ضعيفة جدا
19	6	يتعمد أحد أصدقائي ضربي دون سبب	1.72	1.10	ضعيفة جدا

ضعيفة جدا	1.12	1.67	يرد زميلي على إساءتي اللفظية له بالإساءة البدنية	7	12
ضعيفة جدا	1.07	1.55	يقوم أحد زملائي بصفعي على الوجه	8	16
ضعيفة جدا	0.96	1.50	يقوم أحد زملائي بطرحي أرضا	9	13
ضعيفة جدا	0.98	1.47	يستخدم زميلي بعض الأدوات الحادة للتهجم عليّ	10	18
ضعيفة جدا	0.78	1.74	التنمر الجسدي عموما		

يتّضح من الجدول أنّ مستوى التنمر الجسدي لدى التلاميذ جاء بدرجة (ضعيفة جدا)، فقد حصلت ثلاث فقرات على درجة (ضعيفة)؛ إذ حصلت على متوسطات حسابية تراوحت بين (1.83 - 2.21)، وهي ذوات الرّتب (1 - 3)، في حين حصلت الفقرات الأخرى على (ضعيفة جدا)؛ إذ حصلت على متوسطات حسابية تراوحت بين (1.47 - 1.80) وهي ذوات الرّتب (4 - 10).

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرّتب لاستجابات التلاميذ على مجال التنمر على الممتلكات

ر.م	الرّتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
21	1	يتعمد أحد زملائي إخفاء اغراضه لإزعاجي	1.90	1.19	ضعيفة
22	2	يسرق لي بعض زملائي أشياءي المهمة	1.57	1.07	ضعيفة جدا
24	3	يرفض صديقي إعادة الأشياء التي استعارها مني	1.52	1.02	ضعيفة جدا
26	4	يقوم صديقي الذي يجلس معي بسرقة أقمالي	1.51	1.04	ضعيفة جدا
28	5	يتعمد أحد زملائي كسر أقمالي	1.45	0.92	ضعيفة جدا
23	6	يقوم زميلي بتمزيق كتبي	1.40	0.89	ضعيفة جدا
27	7	يقوم زميلي بأخذ ممتلكاتي بالقوة	1.31	0.80	ضعيفة جدا
25	8	يتعمد أحد زملائي تمزيق ملابسي	1.20	0.66	ضعيفة جدا
		التنمر على الممتلكات عموما	1.48	0.65	ضعيفة جدا

يتّضح من الجدول أنّ مستوى التنمر على الممتلكات لدى التلاميذ جاء بدرجة (ضعيفة جدا)، فقد حصلت فقرة واحدة على درجة (ضعيفة)؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (1.90)، وهي ذات الرتبة (1)، في حين حصلت الفقرات السبع الأخرى على (ضعيفة جدا)؛ إذ حصلت على متوسطات حسابية تراوحت بين (1.20 - 1.57) وهي ذوات الرّتب (2-8).

انطلاقاً من النتائج التي سجلتها الجداول السابقة رقم (1-2-3) تستنتج الباحثتان أن كل مجالات الاستبانة "التنمر اللفظي، التنمر الجسدي، التنمر على الممتلكات" سجلت بدرجة ضعيفة، حيث

جاء مجال التنمر اللفظي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (1.90)، يليه مجال التنمر الجسدي بمتوسط حسابي (1.74)، يليه مجال التنمر على الممتلكات بمتوسط (1.48)، مما يدل على ممارسة التنمر المدرسي بنسب قليلة وترى الباحثان أن ذلك قد يرجع إلى توفر مناخ مدرسي مناسب، والرقابة المستمرة في المدارس، واتخاذ الإجراءات اللازمة التي تمنع من ممارسة التنمر بأنواعه الثلاثة بين التلاميذ داخل الفصل وخارجه، وتنشئة التلاميذ في جو أسري خال من المشاكل، أيضا تمتع المدارس التي تم تطبيق البحث عليها بالانضباط الذي يمنع من ممارسة هذا السلوك، والتصدي له حالة حدوثه. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة منعصر (2021)، ودراسة مرقعة (2013)، التي أسفرت على أن مستوى التنمر المدرسي لدى عينة الدراسة ضعيف، وتختلف عن دراسة مغار (2022) والتي أسفرت على أن مستوى التنمر لدى أفراد عينة الدراسة مرتفعا.

**نتائج السؤال الثاني الذي نصه: ما العلاقة بين التنمر المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل الارتباط بيرسون؛ لإيجاد العلاقة بين المتغيرين، كما في الجدول الآتي:

جدول (4) يبين درجة الارتباط بين التنمر المدرسي والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ

المتغيرات	عدد العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التنمر المدرسي	300	- 0.165	0.004
التحصيل الدراسي			

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطية بين التنمر المدرسي والتحصيل الدراسي لدى، وهذه العلاقة عكسية، بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى التنمر المدرسي، انخفض مستوى التحصيل الدراسي، وتستنتج الباحثان أن التنمر المدرسي يؤثر على التحصيل فالتلاميذ الذين تم تعرضهم للتنمر تأثرت نتائجهم بسبب الآثار السلبية التي يتركها التنمر على الجانب النفسي لهم، والذي ينعكس بدوره على التحصيل الدراسي، فكلما زاد التنمر ضعفت نتائجهم المدرسية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من مغار (2022)، ودراسة بن شني (2020)، وتختلف مع دراسة منعصر (2021)، والتي ترى أنه لا توجد علاقة بين التنمر والتحصيل الدراسي.

**نتائج السؤال الثالث الذي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين استجابات أفراد العينة على مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي، تُعزى لمتغير الجنس؟**



للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتمّ استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-Test) لاختبار مستوى دلالة الفروق بين متوسطات استجابات التلاميذ على كل مجال من مجالات الأداة، وعلى الأداة عموماً في ضوء متغيّر الجنس، كما في الجدول الآتي:

جدول (5) اختبار (ت) لاختبار مستوى الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة متغيّر الجنس.

المتغير	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
التنمر المدرسي	ذكر	1.83	0.70	3.813	0.000	دالة
	أنثى	1.55	0.57			

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ (1.83)، وانحراف معياري (0.70)، والمتوسط الحسابي للإناث بلغ (1.55)، وانحراف معياري (0.57)، وبلغت قيمة (ت) لدلالة الفروق (3.813)، عند مستوى دلالة (0.000)، وهي قيمة دالة إحصائياً مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى التلاميذ تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وتعزو الباحثان ذلك إلى طبيعة الخصائص النفسية والانفعالية للذكور التي تنزع إلى فرض السلطة والسيطرة على الآخرين خاصة في مرحلة المراهقة، واعتقاد الذكور أن ممارستهم لسلوك التنمر يعزز تقديرهم لذواتهم واحساسهم بالقوة والسيطرة، أيضاً نجد بعض الأباء يعلمون أبنائهم أن يدافعوا عن أنفسهم وتشجيعهم على العدوان من غير قصد، فكثيراً من التلاميذ يعتقدون على زملائهم بحجة الدفاع عن النفس أو إبعاد أنفسهم عن عدوان محتمل، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مرقة (2013)، ودراسة زيدان (2021)، ودراسة منعصر (2021)، ودراسة التومي (2023)، وتختلف مع دراسة أمطيوش (2021).

نتائج السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات أفراد العينة على مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي، تُعزى لمتغيّر الصف الدراسي؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتمّ استخدام تحليل التباين الأحادي (One way Anova) لاختبار مستوى دلالة الفروق بين متوسطات استجابات التلاميذ في ضوء متغيّر الصف الدراسي، كما في الجدول الآتي:

جدول (6) اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار مستوى الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة في ضوء متغيّر الصف الدراسي

المتغير	الصف الدراسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدالة الإحصائية
المتغير المدرسي	سابع ثامن تاسع	1.58 1.90 1.68	0.58 0.81 0.58	5.866	0.003	دالة

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي للسابع بلغ (1.58)، وبانحراف معياري (0.58)، والمتوسط الحسابي للثامن بلغ (1.90)، وبانحراف معياري (0.81)، والمتوسط الحسابي للتاسع بلغ (1.68)، وبانحراف معياري (0.58)، وبلغت قيمة (ف) لدلالة الفروق (5.866)، عند مستوى دلالة (0.003)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى التلاميذ تعزى لمتغير الصف الدراسي لصالح الثامن، وتعزو الباحثان أن ذلك قد يرجع إلى أن تلاميذ الصف الثامن تجاوزت أعمارهم سن الرابعة عشر من العمر، أي بداية مرحلة المراهقة المتوسطة، حيث يبدأ المتمتم في إثبات ذاته من خلال استعمال السلوك التتم على الآخرين وسعيًا منه لإعادة بناء شخصيته حسب مفهومه لذاته.

وترى الباحثان أن النتائج التي توصل إليها البحث الحالي حول تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي الصفوف (السابع – الثامن – التاسع)، قد اتفقت مع نتائج بعض الدراسات كدراسة زيدان (2021)، ودراسة مغار (2022)، ودراسة التومي (2023)، واختلفت مع نتائج دراسات أخرى كدراسة أمطوبوش (2021)، ودراسة معنصر (2021) وهذا قد يعود إلى التباين في خصائص العينة، والبيئة المحيطة بها.

#### وبناء على ما تم التوصل إليه يمكن استخلاص النتائج التالية:

- أن كل مجالات الاستبانة "التتم اللفظي، التتم الجسمي، التتم على الممتلكات" سجلت بدرجة ضعيفة، حيث جاء مجال التتم اللفظي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (1.90)، يليه مجال التتم الجسدي بمتوسط حسابي (1.74)، يليه مجال التتم على الممتلكات بمتوسط (1.48).
- وجود علاقة ارتباطية بين التتم المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي، وهذه العلاقة عكسية، بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى التتم المدرسي، انخفض مستوى التحصيل الدراسي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وبتغير الصف الدراسي لصالح الثامن.

**توصيات البحث: في ضوء نتائج البحث يمكن تقديم بعض التوصيات:**

- 1- وضع خطط طويلة المدى من قبل المتخصصين للتعرف على هذا السلوك والتعامل معه بشكل أمثل.
- 2- تنمية الجوانب الشخصية لدى التلاميذ وتوسيع مداركهم من خلال القراءة و تشجيعهم على المناقشة البناءة والحوار الذي يقوم على المبادئ الأخلاقية السليمة.
- 3- مساعدة التلاميذ على التنفيس عن طاقاتهم السلبية من خلال الأنشطة الرياضية ، والفنية ، والعلمية المختلفة داخل المدرسة وخارجها.
- 4- تسليط الضوء على هذه الظاهرة داخل المؤسسات التعليمية والحد منها، وذلك عن طريق زيادة الرقابة، والتوجيه المستمر للتلاميذ.
- 5- التعاون المتبادل بين المدرسة والأسرة لبناء جو مهياً اجتماعياً ونفسياً للتلميذ داخل المدرسة وخارجها.
- 6- عدم تحريض أولياء الأمور أبنائهم على العنف من أجل الدفاع على النفس، وتبني الوسطية في تربيتهم.

**المراجع :**

- 1- أبو سحلول، محمود أحمد وآخرون(2018)، واقع ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة خان يونس وسبل مواجهتها، مديرية التربية والتعليم، فلسطين.
- 2- أبوعلام ، رجاء ،(2010) ، مناهج البحث العلمي في العلوم النفسية والتربية ، القاهرة ، دار النشر للجامعات.
- 3- أقرع، غسان (2013)أثر توظيف نموذج جانبيه لبناء المفاهيم الهندسية على تحصيل طلاب الصف التاسع بوحدة الهندسة بشمال قطاع غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر ، غزة، فلسطين.
- 4- أميطوش، موسى (2021)التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، مجلة العلوم النفسية والتربوية (4)6 الجزائر، جامعة الوادي، 206-229
- 5- برور ،محمد،(2010)، أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية، دار الأمل للطباعة و النشر، الجزائر.
- 6- بهنساوي، أحمد فكري، وحسن ، رمضان علي (2015)التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. العدد السابع عشر. مجلة كلية التربية جامعة بور سعيد . 1 -40

- 7- بوناب، أسماء، (2017)، التتمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ السنة الثانية والثالثة من مرحلة التعليم المتوسط، ماستر أكاديمي في التوجيه والإرشاد التربوي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- 8- بن شني، سهيلة، (2020)، التتمر المدرسي وتأثيره على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
- 9- تومي، مبروكة أحمد ضوء، (2023)، أساليب مواجهة التتمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر معلمهم. مجلة الاصاله، الجمعية الليبية لعلوم التربية، العدد السادس، الزاوية.
- 10- جرابسي، طرب عيسى (2012)، سلوك التتمر وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى الطلبة، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية جامعة عمان العربية.
- 11- جلاي، لمعان مصطفى، (2011)، التحصيل الدراسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- 12- زيدان، رقية محمد (2021)، التتمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الليسانس، قسم علم النفس، كلية الاداب، جامعة سبها.
- 13- سليمان، أمين علي محمد (2010)، القياس والتقويم في العلوم الإنسانية "أسسه وأدواته وتطبيقاته" القاهرة، دار الكتاب الحديث.
- 14- سواعد، محمود يوسف، ويحيى، معين حاج، (2013)، التربية الخاصة (معجم المصطلحات)، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.
- 15- شطبيبي، فاطمة الزهراء وبوطاف، علي (2014) واقع التتمر في المدرسة الجزائرية – مرحلة التعليم المتوسط، 5(11)مجلة دراسات نفسية، 71- 104
- 16- عتيري، منصور عمر (2018)، التتمر المدرسي لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، مجلة كلية الاداب، كلية الاداب، جامعة الزاوية، العدد 26، الجزء 1، ديسمبر، ص ص 1-18.
- 17- عميرة، مريم، (2019)، المناخ الأسري وعلاقته بالتتمر المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، ماستر أكاديمي في الإرشاد والتوجيه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- 18- العنزي، فريج (2004)، العدوانية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية. مجلة التربية. 19(73)، 11- 58.
- 19- عيسى، حسن موسى، (2007)، الممارسات التربوية الأسرية وأثرها في زيادة التحصيل الدراسي في المرحلة الأساسية، دار الخليج، عمان.
- 20- قحطاني، نورة، (2012) التتمر المدرسي وبرامج التدخل، كلية التربية جامعة الملك سعود، السعودية.
- 21- قاضي، يوسف مصطفى و آخرون، (2002)، الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي، دار المريخ للنشر، الرياض .

- 22- قطامي نايفة ، منى الصرايرة ، الطفل المتمم ، 2009 ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان الأردن.
- 23- محسن ،سلمى، أشكال وأبعاد وأسباب التتمر والآثار السلبية المترتبة عليه. تاريخ الدخول 25- 3- 2023 <https://www.ngmis.com>.
- 24- مرقة ،رشا منذر ، (2013)، علاقة التتمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بالمناخ المدرسي في مدارس مدينة الخليل، رسالة ماجستير،جامعة القدس- فلسطين.
- 25- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (2004)، مكتبة الشروق، مصر.
- 26- معنصر ،ليلي (2021) التتمر المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، رسالة ماجستير ، جامعة العربي بن مهدي- أم البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،قسم العلوم الاجتماعية.
- 27- مغار ، عبد الوهاب (2022)التتمر المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى من التعليم المتوسط ، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 8(1)الجزائر،جامعة الوادي، الجزائر. 261-273
- 28- منجد في اللغة العربية ، 2008 م دار النشر، لبنان
- 29- الناشف،هدى محمود،(2007)، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة ، عمان.

## التنوع الثقافي الليبي من خلال المدلولات الجغرافية لاسم ليبيا عبر العصور التاريخية

أ. د محمد علي عيسى - قسم التاريخ والآثار / كلية الآداب / جامعة طرابلس

### مقدمة

لم تكن المدلولات الجغرافية لأسماء الاقاليم في العصور القديمة، محددة وواضحة كما هو عليه الآن، بل كان كل اقليم يسمى غالبا باسم المجموعة السكانية التي تقيم فيه، ولذلك فإن رقعة الاقليم تتسع وتتقلص تبعا لتحركاتها وانتصاراتها وهزائمها، وكانت تلك التحركات طليقة لا تخضع لأية قيود، غير القيود التي تفرضها عليها مصالحها وظروفها<sup>1</sup> ، لاحظنا ذلك بكل وضوح من خلال تحركات القبائل الليبية القديمة في البداية نحو الشرق ، ثم ارتدادها نحو الغرب مرة أخرى . والجدير بالذكر أن اسم ليبيا استعمل كمدلول سكاني منذ أقدم العصور التاريخية، لكنه لم يأخذ معناه الحالي إلا في بداية القرن العشرين، وذلك منذ بداية الاحتلال الإيطالي لهذا البلد في عام 1911 ميلادية<sup>2</sup> ، وواضح من خلال تتبعنا لهذا الاسم عبر مراحل التاريخ القديمة ، أنه لم يكن من ابتكار المحتلين الإيطاليين ، بل هو من صميم تراثنا الحضاري القديم ، وهو ما سنوضحه من خلال تتبعنا للمدلولات الجغرافية الكثيرة لاسم ليبيا عبر العصور التاريخية .

ومما لا شك فيه أن تلك المدلولات كانت تخص ليبيا القديمة والليبيون القدماء بمعناها الواسع ، والتي ضمت عبر عصورها القديمة مجموعات سكانية كثيرة مثل : ليبيا والليبيون القدماء ، وبربر والبربر ، وأفريقيا والأفريقيين ، وأمازيغ والأمازيغ ، ونوميديا والنوميديين ، والمور ، والجرميون ، والجيتول ، والإستوريون ، ولواتة ، والمغرب القديم ، وكل هذه التعريفات تخص مناطق من ليبيا القديمة ، وقد ظهرت منذ بداية التاريخ واستمرت حتى نهاية

<sup>1</sup> عبداللطيف محمود البرغوثي ، التاريخ الليبي القديم من اقدم العصور حتى الفتح الاسلامي ، دار صادر، بيروت ، 1971 م. ص.21 ، 22 .

<sup>2</sup> محمد مصطفى بازمة ، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية ، اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب ، وزارة الانباء ، طرابلس ، 1965م. ص.6 .

العصور القديمة ، وهي تخص مجموعات سكانية لها نفس اللغة عرفت بأسماء متغيرة ومتعددة أهمها الأمازيغية ، وهي منقسمة على نفسها إلى لهجات متعددة .

### 1 - ليبيا القديمة والليبيون القدماء :

كانت ليبيا في العصور القديمة تشمل مناطق واسعة مترامية الأطراف، حيث كانت تعنى أحياناً إحدى القارات الثلاث من قارات العالم القديم ، وقد ورد ذلك لدى (هيرودوت) في كتابه الرابع الفترتين 42 ، 43 ، حين أشار بأن العالم في عصره يتكون من ثلاث قارات وهي: ليبيا وآسيا وأوروبا ، وقد ذكر بان الفضل يرجع الى البحارة الفينيقيين -الذين قاموا برحلة حول ليبيا- في التعرف على أن ليبيا يحيط بها الماء من جميع الجهات ما عدا الجهة التي تصلها بآسيا . وأحياناً يقصد بليبيا معظم شمال أفريقيا عدا مصر ، حيث رأى الكتاب القدماء بأنها تمتد من حيث تنتهي مصر الغربية ، وقد حددوا ساحل ليبيا الشمالي بما يلي بحيرة مريوط الى رأس(سولوجوس) (رأس سبارتل) جنوبي طنجة على المحيط الأطلسي<sup>3</sup>، وقد أشاروا بأن المجموعات السكانية التي تقيم على امتداد هذه المنطقة ، كلها تنتمي إلى أرومة واحدة ، وهي موزعة على مجموعات من القبائل عدا الأجزاء التي يقيم بها الإغريق والفينيقيون<sup>4</sup>. وقد جعل(هيرودوت) بحيرة (تريتونيس) – وتقع على الأرجح عند خليج قابس- الحد الفاصل بين مجموعتين من الليبيين أحدهما التي تعيش الى الغرب من البحيرة ، وتتألف من زراع ألفوا حياة الاستقرار ، والثانية تعيش إلى الشرق من البحيرة ، وتتألف من بدو رعاة<sup>5</sup>. وفي بعض الأحيان يقصد بليبيا تلك المنطقة التي استعمرها الإغريق في القرن السابع ق.م. ، وهي منطقة كيريني(شحات) وما حولها ، خاصة في اتجاه الشرق ، حتى مجرى وادي النيل . وقد عرفنا ذلك من خلال الكتاب الإغريق القدماء ، الذين كانوا يطلقون اسم ليبيا على المنطقة التي استعمرها بالجبل الأخضر ، وربما يرجع السبب في هذه التسمية إلى تلك القبائل التي كانت تقيم بالمنطقة

<sup>3</sup> مصطفى كمال عبد العليم ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، المطبعة الأهلية ، بنغازي ، 1966م. ، ص.1.

<sup>4</sup> Herodote, 11 . (texte établi et traduit par Ph.E.legrand),sciete d edition ((Les belles Lettres))Paris,1985. ,II,32.

<sup>5</sup>Herodote, 11 . (texte établi et traduit par Ph.E.legrand),sciete d edition ((Les belles Lettres))Paris,1985.,IV,186,187.

والمعروفة باسم الليبو<sup>6</sup> ، ويبدو أن الشاعر الإغريقي (هوميروس) أول من أشار إلى ليبيا في العديد من المواضع في ملحمة المشهورة الاوديسة ،

ورد أول نص مدون لكلمة ليبيا لدى المصريين القدماء منذ الألف الثانية قبل الميلاد ، على شكل ليبو أو ريبو ، وكانوا يقصدون بهذا الاسم إحدى المجموعات السكانية الليبية ، التي تقع أراضيها إلى الغرب من مجرى وادي النيل ، وأول إشارة لهذا الاسم وردت في عهد رمسيس الثاني (1224-1290 قبل الميلاد) ، ثم ورد الاسم بعد ذلك في عهد خليفته مرنبتاح (1224-1214 ق.م.) ، ثم في عهد رمسيس الثالث (1182-1151 ق.م.)<sup>7</sup>.

كما ورد اسم ليبيا في التوراة في موضعين واضحين من أسفار العهد القديم على شكل لوبيين ولوبيون ، تعرفنا في الموضع الأول على هذا الاسم في سفر أخبار الأيام الثاني على شكل لوبيين<sup>8</sup> . وتعرفنا في الموضع الثاني على اسم ليبيا من خلال سفر دانيال ، وقد ورد على شكل لوبيون<sup>9</sup> . يبدو واضحاً أن العهد القديم عندما يذكر شعب يُدعى لبييم ولوبيم -التي عُربت على شكل لبيبين ولوبيون- أكثر من مرة في سياق الحديث عن المصريين والكوشيين (الأثيوبيين) ، فالمقصود بدون شك هم اللبييون<sup>10</sup> . والجدير بالذكر أن المصادر التاريخية تُشير بالفعل إلى أن الملك المصري ذو الأصل الليبي شيشنق كان قد غزا فلسطين ، وقد وثق هذا الغزو من خلال النقوش التي دُونت خارج الحائط الجنوبي لمعبد أمون بالكرنك<sup>11</sup> ، وبديهي أن يكون من ضمن مكونات جيش شيشنق أعداد كبيرة من الجنود اللبييين .

<sup>6</sup> فرانسوا شامو ، في تاريخ ليبيا القديم، الأغرقي في برقة الأسطورة والتاريخ، (ترجمة محمد عبد الكريم الوافي)، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990م، ص . 50 .

<sup>7</sup> محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1990م . ، ص. 87 .

<sup>8</sup> الكتاب المقدس، كتب العهد القديم والعهد الجديد ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ، أخبار الأيام الثاني ، 12 : 2 ، 3 . وكذلك 16 : 8 ، بدون تاريخ .

<sup>9</sup> الكتاب المقدس، كتب العهد القديم والعهد الجديد ، دانيال ، 11 : 43 .

<sup>10</sup> أوريك بايتس ، اللبييون الشرقيون ، ترجمو محمد اومادي مروة شحاتة ، دار الفرجاني ، طرابلس ، 2014 م . ص . 257 .

<sup>11</sup> سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة نهاية الأسرة الواحدة والعشرين وحكم دولة اللوبيين لمصر حتى بداية العهد الأثيوبي ولمحة في تاريخ العبرانيين ، الجزء التاسع ، مكتبة الأسرة ، مهرجان القراءة للجميع ، 2001م . ، ص 112 .



من المحتمل أن القرطاجيين كانوا قد استعملوا الاسم ليبو في تسمية الأهالي المحيطين بهم ، حيث نجد بعض النقوش البونيقية تتحدث عن أشخاص يُسمون LBY وLBT و LOUBI و LOUBAT أي لبو ولبت ولوبي ولوبات ، وهي كلها تُشير إلى ليبيا والليبيين ، ونجد في أحد النقوش البونيقية الحديثة التي ترجع إلى بداية العصر المسيحي بالمنطقة إشارة إلى ليبيا من خلال وصف أحد القناصل الرومان بولاية أفريقيًا بأنه قائد الجيش ببلاد اللوبيم<sup>12</sup>. ونجد في نقوش بونيقية حديثة أخرى ، عثر عليها في بعض مناطق تونس وطرابلس ، إشارات إلى اسم ليبيا ، حيث ورد على شكل (لوبي) و(ليب). ويبدو أن الاسم يقصد به السكان الليبيين -الفينيقيين ، وليس الاقليم الجغرافي ، ويبدو أن اسم مدينة لبة ، الذي كتب باللغة البونيقية على شكل (لبكى) كان يحمل نفس الجذر الذي يتكون منه اسم ليبيا والليبيون<sup>13</sup> .

ورد اسم ليبيا لدى الشاعر الروماني فرجيل (70 - 19 قبل الميلاد) في الفصلين السابع والثامن من الانبياء ، حيث يتحدث الشاعر في هذين الفصلين عن ليبيا في نهاية القرن التاسع قبل الميلاد ، وهي الفترة التي تسبق الاحتلال الروماني للمنطقة بقرون طويلة ، فنجد يتحدث في الفصل السابع عن مدينة قرطاجة ، في السنوات الأولى من تأسيسها فيقول " هذه البلدة القريبة هي بلدة صورية ، مع أن الأرض هي أرض ليبيا" ، ويتحدث (فرجيل) عن ليبيا في نفس الفصل على لسان بطل ملحمة (أينياس) فيقول "نحن من رجال طروادة ، الذين جابوا البحار الكثيرة ، حتى دفعتهم العواصف أخيرا إلى هذا الشاطئ من ليبيا" ، ونجد (فرجيل) يشير إلى ليبيا على لسان عليسة مؤسسة مدينة قرطاجة وهي توجه حديثها إلى أحد رجال طروادة ، الذي وصل قرطاجة للبحث عن (أينياس) فتقول " إنني سأرسل في البحث عنه في كل أنحاء ليبيا"<sup>14</sup>. ويفهم من كلام فرجيل أن ليبيا في نظره في فترة تأسيس قرطاجة يقصد بها كل شمال إفريقيا ما عدا مصر .

<sup>12</sup> أصطيفان أكسيل ، تاريخ شمال أفريقيا القديم الممالك الأهلية نظامها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، الجزء الخامس ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، ص . 95 .

<sup>13</sup> محمد مصطفى بازمة ، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية، اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب، وزارة الانباء والارشاد، طرابلس، 1965م.، ص. 18. وكذا. G. Camps , Les - Camps . P.65. G..Les Berberes memoire et edentite, Editions errance, Paris , 1995. , P.65.

<sup>14</sup> فرجيل ، الانبياء (ترجمة عنبرة سلام الخالدي) ، ط.2 ، دارالعلم للملايين ، بيروت ، 1978 م. ص. 68

لقد ورد اسم ليبيا لدى الشاعر الأفريقي ، (فلافيوس كريسكونيوس كوريبوس)(القرن السادس الميلادي) ، من خلال ملحمة التي يمجّد فيها إعادة الاحتلال البيزنطي لمنطقة المغرب القديم ، حيث يقول: لقد عاد السلام إلى ربوع ليبيا بعد أن توقفت الحرب<sup>15</sup> .

لقد ورد اسم ليبيا لدى بعض الكتاب المسلمين مثل ابن عبد الحكم وابن خردادابة ، على شكل لوبية ، ويبدو من خلال حديثهما عن هذا الإقليم ، أنهما كانا يتحدثان عن المنطقة في زمن سابق عن العهد الإسلامي ، حيث أشارا إلى هجرة البربر من فلسطين بعد مقتل ملكهم جالوت على يد داود ، وفي هذا السياق يشير بن خردادابة إلى " خروج البربر متوجهين إلى المغرب ، حتى انتهوا إلى لوبية ومراية وهما كورتان من كور مصر الغربية فتفرقت هناك فنزلت زناتة ومغيلة وضبيسة وفرسنة الجبال ونزلت لواتة أرض برقة"<sup>16</sup> ، ويبدو من خلال تتبع المصادر العربية الإسلامية التي تحدثت عن المنطقة في ذلك الوقت ، أنه لا توجد أي إشارة لليبيا كإقليم من أقاليم المنطقة ، لأن الاسم اختفى وحلت محله أسماء بديلة أخرى مثل : برقة وطرابلس وأفريقيا .

ورغم اختفاء اسم ليبيا منذ نهاية العصور القديمة حتى بداية القرن العشرين من هذا العصر ، إلا أن هذا الاسم ما زال يطلق على إحدى العشائر السنغالية التي تدعى لبيو<sup>17</sup> . ومن المؤكد أن هذه العشيرة عبارة عن فرع بسيط من تلك القبيلة الليبية القديمة ، وربما وصلت تلك المنطقة في فترة سابقة غير معروفة ، خلال الهجرات الواسعة التي حدثت بالمنطقة .

## 2 - بربر والبربر :

لقد ظهرت تسمية بربر لدى اليونان والرومان والبيزنطيين وقد كانت هذه اللفظة تطلق على شعوب كثيرة موزعة على قارات العالم القديم الثلاث كالجرمان في أوروبا ، وكالعرب والفرس والهنود في آسيا ، وكسكان المغرب القديم والنوبة في إفريقيا ، ولم يقصد سكان هذه

15 كوريبوس ، فلافيوس كريسكونيوس ، ملحمة الحرب الليبية الرومانية أو مقاومة قبائل المغرب العربي للاستعمار الروماني(ترجمة محمد الطاهر الجاربي)،مركزالجهاد للدراسات التاريخية،طرابلس،1988م. ص. 23 .

16 ابن خردادابة المسالك والممالك ، مكتبة المثنى،بغداد ، بدون تاريخ ، ص.91 .وكذا. احسان عباس ومحمد يوسف نجم ، ليبيا في كتب التاريخ والسير ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي ، 1968م. ص.29 .

17 G.Camps , Les Berberes memoire et edentite, Editions errance, Paris ,1995.,P. 66 .

الحضارات عندما أطلقوا هذا الاسم على هذه المجموعات السكانية بكلمة بربر جنساً<sup>18</sup>. ولكن هذا الاسم بدأ يأخذ صفة الجنس في العصر الحديث ، خاصة على يد الفرنسيين ، والذين خصوا به من بين تلك المجموعات الكثيرة سكان المغرب القديم وذلك " لحاجة في نفس يعقوب " . لقد ذكر (هيرودوت) أن المصريين القدماء يطلقون اسم بربري وبرابرة على الذين لا يتحدثون لغتهم<sup>19</sup>، وقد قسم أفلاطون البشر إلى إغريق وبرابرة . وورد الاسم على شكل بارباراس في الهندية القديمة ، وعلى شكل بارباروس في اليونانية القديمة ، وورد في العربية على شكل بربر ، وهم جميعاً يعنون بهذا الاسم ، الحديث المبهم وغير المفهوم إلا لذويه . وكان (هوميروس) في ملحمة الإلياذة أول من أطلق هذا الاسم على الكاريين الذين كانت لغتهم صعبة الفهم لديه ، رغم أنهم من الإغريق . وكان (هيرودوتس) أيضاً يستعمل الصفة بربري ، ويعني بها الأجنبي ، أي من هو ليس إغريقياً . ورغم أنه كان يفخر بأنه إغريقياً ، إلا أنه لا يظهر لديه أي شعور بالاشمئزاز من البربر (الأجانب)<sup>20</sup> ، ولا يحتقرهم ، بل أنه سجل إعجابه بالمصريين وديانتهم ، والعرب وحفاظهم على العهد . وقد كان اليونان بإطلاقهم اسم بارباروس على معظم الشعوب الذين لا يتحدثون اليونانية ، يقصدون بذلك الأجنبي أو الغريب أو من لغته ليست اليونانية ، وعليه فالإغريق لا يقصدون بهذا الاسم عندما يطلقونه على شعب من الشعوب بأنهم منحطون ثقافياً أو متخلفون أو متوحشون ، كما عمل الرومان فيما بعد ، والذين أخذوا الاسم بارباروس عن اليونان . وبعد مضي قرون عديدة على انهيار الإمبراطورية الرومانية مازال ورثة روما الأوروبيون يطلقونه على الشعوب التي لا تتبنى الحضارة الأوروبية بأنهم متخلفون وغير متحضرين ومتبربرون<sup>21</sup> . ومن المؤكد أن اليونان لم يطلقوا لفظة بربر على سكان شمال إفريقيا ، والدليل على ذلك أن (هيرودوت) الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد ، كان يطلق على المنطقة اسم ليبيا ولم يشر إلى صفة البربرية في أي فقرة من فقرات كتابه ، حين يتحدث فيه عن تاريخ المنطقة . ومما لا شك فيه أن البربر لم يطلق عليهم هذا الاسم خلال العصور القديمة ، بل كانوا يطلقون على أنفسهم اسم الأمازيغ ربما نسبة إلى مازيغ ابن كنعان ، ونستشف هذه الصفة

<sup>18</sup> محمد مصطفى بازمة ، سكان ليبيا في التاريخ عصور ما قبل الإسلام ، الحوار الثقافي العربي الأوربي ، بيروت ، 1994 م . ، ص . 80 .

<sup>19</sup> Herodote, Histoire, II, 158.

<sup>20</sup> هيرودوتوس ، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتوس الكتاب السكيثي والكتاب الليبي ، ( ترجمة محمد المبروك الدويب )، جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2002 ف . ص . 21 ، 26 .

<sup>21</sup> محمد مصطفى بازمة، سكان ليبيا، ص. 83 .

من خلال الوفد الذي قابل عمر بن الخطاب بعد فتح مصر ، فتراهم حين قدّموا أنفسهم ، أشاروا بأنهم أحفاد مازيغ بن كنعان ، وأنهم أصحاب البلاد الواقعة ما بين خليج العرب (البحر الأحمر) والبحر المحيط (المحيط الأطلسي) ، ولم يذكروا له بأنهم بربر<sup>22</sup>، ولذلك فلو كان هذا الاسم يخصهم لما ترددوا بذكره للخليفة عمر بن الخطاب ، وهو ما يؤكد أن سكان المغرب القديم في العصور القديمة لم تطلق عليهم تسمية البربر كاسم خاص بهم ، ولم يعرفوا بهذا الاسم . ومما يؤكد أيضاً أن كلمة البربر لا تعنى العرق والأصل ، لو سألت أي مواطن في المناطق المتفرقة التي يتواجد بها هؤلاء ابتداء من صحراء مصر الغربية حتى المحيط الأطلسي ، هل أنت بربري لما فهم ما تقول ، بل ربما فهم من هذا السؤال إهانة له ، لأن تسميات هذه المجموعات السالفة الذكر تختلف من منطقة إلى أخرى ، حيث تغلب عليها الصفات الجغرافية أحياناً وأحياناً أخرى تغلب عليها الصفات المهنية ، وهي أبعد ما تكون عن المضامين العرقية<sup>23</sup> ، فينسب للشخص الذي يقيم بواحة سيوة باسم السيوي ، وينسب لبعض المجموعات المتواجدة في ليبيا وبعض مناطق تونس والمغرب باسم الجبالي أو الأمازيغي ، وتنسب المجموعات الأخرى إلى الشاوية والريفية والقبائلية والطوارق وغيرهم ، وعليه فلو كان تعبير البربر يعنى أصلاً عرقياً ، لاحتفظوا بهذا الاسم وورثوه لأبنائهم جيلاً بعد جيل ، ومن خلال التاريخ نستطيع أن نؤكد أنه لا يوجد لكلمة بربر أصل عرقي ، فسكان منطقة المغرب القديم قبل الإسلام عرفوا منذ بداية التاريخ باسم الليبو كما ورد لدى المصريين القدماء ، وعرفوا باسم الليبيين والماكسيس والمازيكس والمازيك ، والجيتول والمور ولواتة كما ورد لدى الإغريق والرومان والبيزنطيين ، وعرفوا باسم البرانس والبتر كما ورد لدى الكتاب العرب المسلمين أيام الدولة العربية الإسلامية . والاسم الشائع اليوم كما سبقت الإشارة والذي لا ترفضه أي مجموعة من هذه المجموعات السكانية هو اسم الأمازيغ<sup>24</sup> ، أي مازيغ وجمعا إيمازيغن .

<sup>22</sup> عبدالرحمن الجبالي ، تاريخ الجزائر العام ، الجزء الأول ، دار الأمة ، الجزائر ، 2009 ، ص . 66 ، وكذا. عزالدين المناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب إشكالية التعددية اللغوية ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1999م. ص. 80، 79. وكذا. فرانسوا ديكريه، قرطاجة او امبراطورية البحر، ص. 17.

<sup>23</sup> عثمان سعدي ، عروبة الجزائر عبر التاريخ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 م . ، ص . 36 .

<sup>24</sup> عثمان سعدي ، البربر الأمازيغ عرب عاربة (وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ) ، دار الملتقى للطباعة والنشر ، ليماسول وبيروت ، 1998 م. ، ص ص . 86 - 88 .

وأول من أطلق اسم البربر ، على المجموعة السكانية ، التي تسكن منطقة المغرب القديم ، بعد دخول الإسلام إلى المنطقة ، هم الكتاب العرب المسلمون ، ولكن ليس كما يرى محمد مصطفى بازامة ، بأن البربر هم سكان ليبيا الذين عرفهم العرب جملة باسم الجنس بربر ، وأن العرب لم يأتوا بهذا الاسم من عندهم ، بل أخذوه عن سكان المنطقة ، ودليله على ذلك أن الناس قبلوه اسماً قومياً جامعاً، وانضوا تحت لوائه كمجموع<sup>25</sup> . إننا نتفق مع بازامة وغيره من الباحثين الذين رأوا بأن العرب المسلمين هم أول من أطلق تسمية بربر على سكان منطقة المغرب القديم خلال العصور الوسطى ، ولكننا نخالفهم في الرأي بأن يكون الاسم معروفاً لدى سكان المنطقة ، وأنهم قبلوه كاسم قومي لهم ، وأنه يدل على جنس متميز بذاته طوال التاريخ ، وأن هذه التسمية وجدوها سارية من قبل ، وأن هذا الاسم لا يحمل سبة ولا يفيد دلالة تسيء ، وهو بعيد عن كلمة البرابرة التي تعنى الهمج<sup>26</sup> . إننا نستغرب من المرحوم بازامة أن يقع في هذه التناقضات بعيدة كل البعد عن انتمائه القومي ، الذي لا يستطيع أحد أن يشكك في عدم صدقه ، ولكنه وللأسف الشديد ، نجده في كتابه سكان ليبيا في التاريخ "عصور ما قبل الإسلام" يوضح بأن اسم بربر " ليس دالاً على جنس قائم بذاته ، وإنما هو انتماء لغوي وحسب"<sup>27</sup> ، وهنا نجد كلامه عين الصواب ، ولكنه بعد صفحات قليلة من كتابه السالف الذكر نجده يناقض نفسه حين يقول " لفظ بربر بمفهوم عام استخدم في الماضي ولا يزال حتى اليوم يستخدم نعتاً وصفة لوضع أو حالة عليها هذا الشعب أو ذاك ، وأن هناك لفظاً آخر بذات الشكل واللفظ هو اسم جنس يحمله شعب بذاته وطوال التاريخ"<sup>28</sup> . ويمكن الرد على بازامة وغيره من خلال النقاط التالية :

1- إن المصادر السابقة للعصر الإسلامي خالية من لفظ بربر كاسم علم لليبيين القدماء ، حيث لم يظهر هذا الاسم في النقوش والنصوص المعاصرة للرومان أو البيزنطيين ، وإن وجدت ألفاظ مشابهة مثل كلمة بارباروس فإنها تعنى الهمجية والتوحش ، وكان الرومان ينعنون بها القبائل الليبية القديمة بسبب رفضها للاحتلال الروماني ومقاومتها له .

2- لم يرد اسم بربر للدلالة على سكان منطقة المغرب القديم ، عندما جاء عمرو بن العاص بالإسلام إلى المنطقة ، ولم نعرف في تلك الفترة سوى أسماء مناطق مثل برقة وأطرابلس وأفريقية وغيرها ، ولكننا نعتقد إن اسم بربر ظهر كتسمية بعد دخول الإسلام إلى المنطقة بزمن

<sup>25</sup> محمد مصطفى بازامة ، سكان ليبيا ، المرجع نفسه ، ص. 83 ، 84 .

<sup>26</sup> على فهمي خشيم ، سفر العرب الامازيغ ، دار نون ، طرابلس ، 1995 م . ، ص . 1 - 77 .

<sup>27</sup> محمد مصطفى بازامة، سكان ليبيا ، ص . 65 .

<sup>28</sup> المرجع السابق ، ص . 83 ، 84 .

طويل ، وذلك عندما بدأ الخلاف السياسي بين سكان المغرب القديم ومقر الخلافة في دمشق ثم في بغداد ، وربما أُطلق عليهم هذا الاسم تقرباً للسلطة الحاكمة ، وذلك بالرجوع إلى الصفة القديمة برباروس التي تعني المتوحشين والهمج ، والتي كان الرومان يطلقونها على السكان الأصليين ، الذين قاوموهم ولم ينضوا تحت سيطرتهم .

3- لو كان سكان منطقة المغرب القديم يعرفون قبل الفتح الإسلامي للمنطقة باسم البربر لاحتفظوا بهذا الاسم وغرسوه في نفوسهم وعلموه للأجيال اللاحقة ، مثلما حدث للأكراد ، والفرس والأتراك ، الذين حافظوا على أسمائهم بسبب مضمونها العرقي رغم دخولهم في الإسلام وانضوائهم ضمن الدولة الإسلامية لقرون عديدة .

4- إن سكان منطقة المغرب القديم لم يعرفوا أنفسهم بالاسم بربر ، وفي الوقت الحاضر لا يعرف معنى هذه الكلمة ومدلولها إلا من تعلمها وقرأها في الكتب ، وهذا أكبر دليل على أن الاسم أطلقه عليهم غيرهم ابتداء من العصور الوسطى، وحتى الآن .

5- إن سكان المغرب القديم الناطقين باللغة الليبية القديمة (الأمازيغية) يستنكفون من أن يسموا بربرا ، لأنهم يرون فيها سبة لهم ، والذي يقول إن أسم بربر في اللغة العربية لا تحمل سبة ولا تفيد دلالة تسيئ ، وهى غير كلمة البرابرة ، هو مخطئ ، وهو في هذا الإطار يتخذ نفس النهج الذي اتخذه الفرنسيون في ابتكارهم لكلمة (بيربير) berbère كجنس ليفرقوا بينها وبين كلمة babarus (برباروس) التي تعني الهمجي والمتوحش .

6- إننا على يقين بأن معظم الكتاب العرب المسلمين لم يقصدوا من اسم بربر جنسا قائما بذاته ، وإنما هو انتماء لغوي وحسب . ومن يتتبع أقوال ابن عبد الحكم واليعقوبي وابن خردادابة والهمداني ونشوان بن سعيد الحميري والطبري وابن الأثير وابن خلدون وغيرهم كثيرين ، نجدهم جميعاً يُجمعون بأن القصد من الاسم ليس الجنس وإنما الانتماء اللغوي ، وإننا على يقين أيضا أن الذين رأوا في اسم بربر جنسا هم الغربيون وعلى رأسهم الفرنسيون ، والذين ساروا على نهجهم<sup>29</sup> .

ومما لا شك فيه أن الكتاب العرب المسلمين عندما أطلقوا تسمية بربر على سكان المغرب القديم ، لم يقصدوا من التسمية الجنس ، ولكنهم كانوا يقصدون الانتماء اللغوي ، وذلك تمييزاً لهم عن المجموعات السكانية التي اتصلوا بها - أثنا نشر الدين الإسلامي . ونعتقد أنه عند مجئ

<sup>29</sup> محمد علي عيسى ، اسم ليبيا ودلالاته وظهور الليبيين القدماء، على مسرح التاريخ، تراث الشعب، العددان 1،2 اسم ليبيا ، ص ص . 99 - 101 .

العرب إلى المنطقة وجدوا شعوبا تتكلم لغة غير معروفة عندهم ، فقالوا عنهم بأنهم يبربرون ، والجدير بالذكر أن العرب الأوائل كانوا يتحدثون اللغة العربية الفصحى ، ولذلك كان الشخص الذي لا يتحدث الفصحى يعتبر أعجمياً ، حتى ولو كان عربياً ، ولذلك كانوا يصفون اللغة الحميرية وهي لغة سكان جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، بأنها لغة طمطمانيية<sup>30</sup> ، أي ذات عجمة . وقد وصف الهمداني أهل جنوب شبه الجزيرة العربية بين الغتم الذين يشبهون العجم وبين الوسط في الفصاحة وبين الفصاحة التامة<sup>31</sup> ، رغم أن سكان هذه المنطقة كلهم عرب بدون منازع . وإذا كان العرب هذا شأنهم مع لغات عرب جنوب شبه الجزيرة العربية ، فلا غرابة أن يطلق العرب اسم البربر على سكان المغرب القديم ، لما في لغتهم من عجمة ، وهذا دليل على أن القصد من التسمية ، لا يرجع لخلاف في الجنس بين الطرفين ، بل لعدم وضوح اللغة . ولذلك فاللغة هي التي اختصوا من أجلها بهذا الاسم ، كما يقول ابن خلدون<sup>32</sup> . ورغم وجهة بعض جوانب الرأي الذي يشير بأن اسم بربر عند العرب المسلمين ، جاء من كونه لفظاً يدل على العجمة وعدم الإفصاح والنطق بكلام غير مفهوم ، وأن الاسم بربر جاء من كلمتي البر البر ، أي عليكم بفيافي الصحراء ، ثم حدث بعد ذلك تحريف ودمج فأصبح بربر ، فإننا نرى بأن الأقرب إلى الصواب أن الاسم أطلقه عليهم الكتاب العرب المسلمون تقرباً لأصحاب السلطة من الحكام العرب المسلمين ، بعد خروج بعض مجموعات سكان المغرب القديم عن طاعتهم في فترة من فترات التاريخ ، ومما يؤكد ذلك أن سكان المغرب القديم قبل الإسلام لم يعرفوا باسم البربر ، ولم نعثر من خلال النصوص والنقوش في جميع المصادر السابقة سواء كانت رومانية أو بيزنطية ، على اسم بربر بمعناه العرقي ، وأن ما وجد في تلك النصوص والنقوش من ألفاظ مشابهة هي من قبيل النعوت الدالة على الهمجية والتوحش<sup>33</sup> . وقد كانت هذه النعوت التي تدل

<sup>30</sup> محمد المختار العريايوي ، البربر عرب قدامى، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، 1993م. ص . 228 .

<sup>31</sup> الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني، صفة جزيرة العرب (تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي)، مكتبة الارشاد، صنعاء، 1990م. ص. 248.

<sup>32</sup> عبدالرحمن بن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، المجلد السادس ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1968م. ص . 176 .

<sup>33</sup> محمد البشير شنيتي ، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري (اللييس الموريطاني) ومقاومة المور (الجزء الأول والثاني) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999م.، ص .

على السب والاحتقار وصف بها الرومان قبائل الاستوريين ولواتة، وغيرها من القبائل الليبية التي أزعجتهم ، أثناء عهودهم المتأخرة ، من خلال الثورات والحروب التي شنت ضد المدن والأرياف الواقعة ضمن تحصيناتهم المنيع<sup>34</sup> . ونعتقد أن العرب المسلمين وصل إليهم لفظ بربر من خلال تلك النعوت التي كان الرومان يصفون بها الأهالي المحليين الخارجين عن السلطة الرومانية ، وربما توفرت لديهم معلومات كافية عن سكان المغرب القديم قبل إقدامهم على طرد البيزنطيين من المنطقة ، ومن بين تلك المعلومات التي تحصلوا عليها تلك النعوت التي كان الرومان يطلقونها على سكان المغرب القديم<sup>35</sup> . ويمكن أن نستنتج ذلك من خلال رفض الخليفة عمر بن الخطاب ، طلب عمرو بن العاص مواصلته الزحف نحو بقية مناطق إفريقية ، بعد طرد البيزنطيين من أويا(طرابلس) ، حيث رد عليه قائلاً : " ما هي بإفريقية ولكنها مفرقة غادرة مغدور بها"<sup>36</sup> . والمتتبع لسير الأحداث لفترة حكم البيزنطيين التي تسبق الفتح الإسلامي مباشرة ، يلاحظ بكل وضوح أن أغلب القبائل الليبية الشرقية المحاذية لمصر في ذلك الوقت كانت معادية للبيزنطيين ، ولهذا السبب كانوا ينعنونهم بالبرابرة نظراً لخروجهم عن سلطتهم ، ويبدو أن العرب المسلمين توفرت لديهم معلومات عن هؤلاء السكان عند استعدادهم للزحف عن المنطقة عند تواجدهم في مصر ، ولذلك أخذ الكتاب العرب المسلمون الاسم بحسن نية وعمومه على كل سكان المنطقة ، رغم أن البعض منهم استغل الاسم كسببة مثل ما فعل الإدريسي ، حين استعمل الاسم ليبدل على التوحش والهمجية عند حديثه عن سكان المغرب القديم قبل هجرتهم من فلسطين ، حيث يصفهم بالبرابر والبرابرة حين يقول : " فلما قتل داود عليه السلام جالوت البربري رحلت البرابر إلى المغرب حتى انتهوا إلى أقصى المغرب " . ويبدو واضحاً من هذا الوصف الذي خص به الإدريسي سكان المغرب القديم ، أنه كان يضم لبعض مجموعاتهم الكراهية ، خاصة بني زيري أصحاب غرناطة ولمتونة الوافدون من الصحراء ، والمصامدة الهابطين من جبل درن بالمغرب الأقصى ، والذين كانوا في حرب ضد (روجار) الثاني ناصره ، وهم جميعاً كانوا السبب في الإطاحة ببيت الخلافة التي كان ينتمي إليها ، وهو الأمر الذي أدى

<sup>34</sup> المرجع نفسه ونفس المجلد، ص. 498، 497.

<sup>35</sup> نفس المرجع السابق ، ص . 497 ، 498 .

<sup>36</sup> احسان عباس ومحمد يوسف نجم ، ليبيا في كتب التاريخ والسير ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي ،

1968 م .، ص 41 .



به إلى اللجوء السياسي إلى (روجار) الثاني صاحب صقلية<sup>37</sup>. وقد أشار الصفدي (1296-1363م) في الوافي بالوفيات، إلى أن الإدريسي كان يتعرض في وطنه لخطر أكيد، ويبدو ذلك واضحاً من خلال طلب (روجار) الثاني من الإدريسي الإقامة عنده حين قال له " أنت من بيت الخلافة ومتى كنت بين المسلمين عمل ملوكهم على قتلك، ومتى كنت عندي أمنت على نفسك " ولهذه الأسباب مجتمعة نجد الإدريسي يصف سكان المغرب القديم بالبرابر والبرابرة كما يفعل الرومان وورثتهم، وليس هذا فحسب، بل نجده يغمض عينيه عن التعديت التي كان يقوم بها (روجار) الثاني ضد وطنه شمال أفريقيا، ولا نجد أية إشارة شجب في كتابه نزهة المشتاق، عن غزو (روجار) الثاني للكثير من الجزر والثغور الإسلامية كجربة وطرابلس والمهدية وجيجيل وبونة وقرقنة<sup>38</sup>.

وكما سبقت الإشارة لم يرد في جميع المصادر القديمة، بأن كلمة بربر تعنى جنساً، بل هي صفة وصف بها الكثير من الشعوب في الشرق والغرب، بل إن الإغريق وصفوا بها الرومان أنفسهم عندما اجتاحوا بلادهم. وقد أطلق الرومان الاسم (برباروس) على الكثير من الشعوب التي استعمروها بدون تحديد سواء أكانت في الغرب أو في الشرق. وصفة بربري هي سبة يرفضها كل من فهم معانيها والمقاصد التي كان الكتاب القدماء -خاصة الرومان- يقصدون من إطلاقها على الشعوب المختلفة. وتتضح هذه السبة من خلال تصنيف الكنيسة للناس خلال العصور الوسطى، حيث قسمتهم إلى مسيحيين وإلى برابرة، أي إلى مؤمنين وكفار، ورأت الكنيسة أن المسيحية هي الدين والحضارة، ورأت أن غير المسيحي من أي جنس لا يمكن أن يكون متحضراً، بل هو متبربر ومتوحش، وبعيد عن الدين والمدنية.

### 3 - أفريقيا والأفريقيين :

كان يُطلق اسم أفري على الرعايا القرطاجيين في قرطاجنة وفي مناطق نفوذها خلال ازدهار الدولة القرطاجية، ولم يشمل هذا اللفظ في ذلك الوقت كامل القارة كما هو في العصور اللاحقة، وكان الكتاب اللاتين في زمن الحروب البونوية (264 - 146 ق.م.) يطلقون اسم أفري على المواطنين القرطاجيين دون غيرهم، في حين يتم الإشارة إلى المجموعات الأخرى حسب

<sup>37</sup> الإدريسي، من كتاب نزهة المشتاق، حققه ونقله إلى الفرنسية محمد حاج صادق، بوليشد، باريس، 1983م. ص. 73.

<sup>38</sup> المرجع نفسه، ص. 37، 36.

أسماء قبائلهم<sup>39</sup>، كالمور والنوميد والمازيك وغيرهم . فُرِضت لفظة أفريقيًا من قبل الرومان على شكل Africa ، وقد حل هذا الاسم محل الاسم القديم ليبيا Libya ، الذي ورد ذكره في الكثير من المصادر القديمة ، كالمصرية القديمة ، والعبرانية ، واليونانية<sup>40</sup> . أُسْتُعْمِلت اللفظة أفريقيًا من قبل الرومان كاسم لأول مقاطعة رومانية أنشئوها على تراب القارة الأفريقية بعد تدميرهم لقرطاجة عام 146 ق.م.، ويلاحظ أنه منذ القرن الأول قبل الميلاد بدأ الرومان في توسيع مدلول كلمة أفريقيًا ، حيث أصبح الاسم يعبر على كل المنطقة التي كانت تدل على ليبيا بوصفها قارة من قارات العالم الثالث ، وبالفعل نجد اسم ليبيا كقارة يختفي ويحل محله اسم إفريقيًا<sup>41</sup>، ويبدو ذلك واضحًا من خلال ما كتبه المؤرخ الروماني (جاينوس كريسبوس سالوست) في كتابه الحروب اليوغورتية ، حيث أشار إلى أن معظم الكتاب جعلوا من أفريقيًا القسم الثالث من العالم<sup>42</sup>، أي قسموا العالم القديم إلى ثلاث قارات هي : آسيا وأوروبا وأفريقيًا .

أثار اسم أفريقيًا الكثير من الجدل بين الباحثين ، وبالتالي لم يتوصلوا إلى رأي واضح حول أصل كلمة أفريقيًا ، حيث تناول هذا الاسم الكثير من الكتاب ، وذلك من خلال روايات متعددة ، بعضها أسطورية بعيدة عن الواقع ، والبعض الآخر فيها شيء من الواقع وهي قابلة للتصديق . يرى بعض العلماء أن أصل كلمة أفريقيًا جاء من اللفظة أفري التي يُرَجَّح أنها من أصل محلي ، نسبة لقبيلة أفري التي كانت تقطن على الأرجح شمال غرب تونس الحالية<sup>43</sup> . يرى البعض الآخر أن أصل كلمة أفريقيًا جاء من اسم جماعات ليبية قديمة تُدعى الإفريج ، كانت تسكن المنطقة الجنوبية من قرطاجة ، ومن هذه التسمية جاءت كلمة أفريجيا أو أفريقيًا ، وذلك للدلالة على بلاد الإفريج ، ويرى البعض الآخر أن اسم أفريقيًا جاء من الكلمة الفينيقية فاريكيا التي تعني بلاد الفاكهة ، وربما جاءت تسمية أفريقيًا من الكلمة اللاتينية أبريكا، أو ربما من الكلمة اليونانية

<sup>39</sup> أ . ف . غوتيه ، ماضي شمال أفريقيًا ، تعريب هاشم الحسيني ، دار الفرجاني ، طرابلس ، 1970 ، ص 89 ، ومنصور غافي ، الممالك النوميدية ، في تونس عبر التاريخ العصور القديمة ، الجزء الأول ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 2007م.، ص . 96 .

<sup>40</sup> ج . كي زيربو ، المنهجية ، وعصور ما قبل التاريخ في أفريقيا ، تاريخ إفريقيا العام (المجلد الأول) جين افريك / اليونسكو ، 1980 م.، ص . 19 .

<sup>41</sup> محمد علي عيسى ، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والأنثروبولوجية واللغوية ، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، طرابلس ، 2012م.، ص ص . 88 .

<sup>42</sup> سالوستيوس ، حرب يوغرطة ، ترجمة محمد الهادي حارش ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 1991م.، فقرة . 17 .

<sup>43</sup> منصور غافي ، الممالك النوميدية ، ص . 96 .

أبريكي ، وذهب البعض إلى القول أن اسم أفريقيا جاءت من أفر ، الذي يُصورونه كأحد أبناء سيدنا إبراهيم الخليل ، أو ربما كان كأحد رفاق الإله الإغريقي الأسطوري هرقل<sup>44</sup>. الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف باسم ليون الأفريقي ، يرى رأيين في أصل تسمية أفريقيا : الأول جاء من الفعل فرق بمعنى فصل ، وذلك على اعتبار أن أفريقيا مفصولة عن أوروبا وجزء من آسيا بالبحر الأبيض المتوسط ، أما الرأي الآخر فيذهب إلى أن اسم أفريقيا مُشتق من أفريقش أحد ملوك اليمن خلال العصور القديمة<sup>45</sup>، "وهو الذي ذهب بقبائل سكان جنوب شبه الجزيرة العربية إلى أفريقية وبه سميت"<sup>46</sup>. يتعجب أحد الكتاب من قول البعض أن سكان المغرب القديم كانوا في تنافر دائم ، حتى رأوا أن تلك البلاد سميت أفريقيا استنادا إلى ما كان يفرق بين سكانها ، وأن اسم أفريقيا مُشتق من مادة فرق ، ويرى هذا الكاتب في هذه الآراء خطأ مرده الجهل التاريخي واللغوي ، لأن عملية نسبة أفريقيا إلى مادة فرق خطأ ، والسبب أن حرف القاف لا علاقة له بالجذر فر<sup>47</sup>.

من خلال الآراء السابقة نرجح ما جاء به عالم الآثار الفينيقية محمد حسين فنطر حول اسم أفريقيا ، حيث يرى أن هذا الاسم يعود إلى مادة ليبية : أفر أو يفر التي تعني المغارة أو الغار ، وقد أدخل الرومان على هذه المادة الليبية لواحق لاتينية تُفيد النسبة مثل : كوس cus للمذكر وكا ca للمؤنث وكانوس Canus التي تُفيد النسبة للمذكر والمؤنث على السواء ، فأصبحت العبارة أفريكوس Aficus بمعنى الأفريقي وأفريكا Africa بمعنى أفريقيا وأفريكانوس Africanus بمعنى أفارقة<sup>48</sup>، وواضح من خلال التخريج السابق أن أفريقيا وأفارقة وأفريقي عبارة عن أسماء مركبة من عنصرين ليبي محلي ولاتيني دخيل .

#### 4 - أمازيغ والأمازيغ :

44- J.Ki. Zerbo, Introduction générale ,histoire generale de l Afrique,T.1.Jeune Afrique/Unesco/Paris,1980. P . 21 .

45 الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف باسم ليون الأفريقي ، وصف إفريقيا ، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار العرب الإسلامي والشركة المغربية للناشرين المتحدنين، بيروت والرباط ، 1982م،، ص . 27 .

46 ابن خلدون ، كتاب العبر ، وديوان المبتدأ والخبر،، ص . 59 .

47 محمد حسين فنطر ، أسلافنا اللوبيين ، في تونس عبر التاريخ العصور القديمة ، الجزء الأول ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 2007م،، ص . 33 .

48 المرجع السابق ، ص . 33 ، 34 .

مما لا شك فيه أن الأسماء تتغير حسب العصور ، وهذا الأمر نلاحظه بوضوح على الأسماء ذات الصلة بليبيا ، خاصة في العصور القديمة ، ونلاحظ ذلك بكل وضوح في أسماء القبائل الليبية القديمة الواردة في المصادر المصرية القديمة والإغريقية والرومانية والبيزنطية ، مثلاً على ذلك قبيلة المشوش في النصوص المصرية القديمة هم أنفسهم المكسيس عند الإغريق ، وأن قبيلة الأسبت في النصوص المصرية القديمة ، هم أنفسهم الأسبوستاي عند الإغريق ، وأن قبيلة البكن في الكتابات المصرية القديمة ، هم أنفسهم البكالييس عند الإغريق ، وهكذا تتغير الأسماء حسب العصور المختلفة ، وبالتالي لا نستغرب أن تختفي كل هذه الأسماء وتظهر غيرها ، ومنها الأمازيغ التي ظهرت في مناطق متفرقة تمتد من غرب وادي النيل حتى موريتانيا القيصرية (شمال المغرب الحالي وجزء من شمال غرب الجزائر) . لقد تردد اسم أمازيغ وجمعها إيمازيغن بصيغ متعددة كاسم للكثير من المجموعات السكانية التي كانت تُقيم بالمنطقة السالفة الذكر خلال العصور القديمة في الكثير من المصادر القديمة ، ومنها :

- 1 – أقدم إشارتين تاريخيتين يمكن أن نعتبرها تُشير إلى الأمازيغ جاءت الأولى من المؤرخ والجغرافي الإغريقي هيكاتيوس (540 – 480 ق. م .) Hekataios يُشير إلى أنه من بين سكان ليبيا المازيبس<sup>49</sup> Mazyes ، أما الإشارة الأخرى فقد جاءت عن طريق المؤرخ الإغريقي هيرودوت (480 – 425 ق.م.)، عند حديثه عن القبائل الليبية المعاصرة له ، حيث ذكر من بين تلك القبائل قبيلة الماكسيس Maxyes، التي أشار إلى أنها تُمثل الفلاحون الليبيون ، حيث ذكر أنهم كانوا يُقيمون إلى الغرب من نهر تريتون (ربما يقصد منطقة شط الجريد وروافدها)<sup>50</sup> .
- 2 – الإشارة الثانية القريبة جداً من اسم الأمازيغ جاءت من قبل الفلكي والرياضي والجغرافي كلاوديوس بطليميوس ، الذي عاش في الإسكندرية في الفترة ما بين 127 – 148 م.، حيث ذكر قبائل المازيكيس ، وذلك عند حديثه عن المناطق الداخلية لمنطقة موريتانيا القيصرية (الجزائر الحالية)<sup>51</sup> .

- 3 – لقد ورد الاسم مازيك من خلال عبارة منسوبة إلى الكاتب اللاتيني (فيجيس) (القرن الرابع الميلادي) ، عند حديثه عن قدم أساليب القتال بواسطة الجمال لدى قبائل كانت تعيش في المناطق الداخلية لمنطقة المغرب القديم ، وذلك باتخاذها طريقة صف الجمال كما هو معروف لدى قبائل

<sup>49</sup> اصطيفان اكسيل ، تاريخ شمال أفريقيا القديم ، ترجمة محمد التازي سعود ، الجزء الخامس ، ص . 106 .

<sup>50</sup> هيرودوت الكتاب الرابع ، فقرة 191 .

<sup>51</sup> كلاوديوس بطليميوس ، جغرافية كلاوديوس بطوليميوس ( وصف ليبيا (قارة أفريقيا) ومصر ، ترجمة محمد المبروك الدويب ، منشورات جامعة قارونس ، بنغازي ، 2002م. ، الفصل الثاني ، فقرة 5 .

كانت معاصرة للكاتب تدعى الأرسيليانى ، يقول (فيجيس): "كان الجمل يتخذ صفاً في القتال منذ القديم عند شعوب كانت تعيش بعمق أفريقيا تماماً كما هو الحال اليوم عند الأرسيليانى وقبائل أخرى من المازيك"<sup>52</sup>.

4 - لقد وصلتنا إشارة أخرى عن الأمازيغ جاءت عن طريق المؤرخ الليبي القديم أو الأفريقي كما يقول عن نفسه ، فلفيوس كريسكونيوس كوريبوس ، الذي عاش في المنطقة خلال القرن السادس الميلادي ، أي قبل وصول الإسلام إلى ليبيا بقرن من الزمان ، حيث ذكر قبيلة ليبية تُدعى مازاكس Mazax التي كانت تعبد إله يُدعى سينيفير Sinifere ، يقول عنه كوريبوس بأن قبيلة المازاكس كانت تتصوره على هيئة إله الحرب مارس عند الرومان ، ويقول كوريبوس أن البعض من سكان هذه القبيلة كانوا يعبدون الإله ماستيمان Mastiman وهو الاسم الذي تطلقه هذه القبيلة على كبير الآلهة الرومان جوبيتر<sup>53</sup> Jupiter . ويذكرنا بهذا الاسم أيضاً ما ورد لدى نفس الشاعر ، حين يشير إلى الاسم مازاكس من خلال نبوءة جاءت بها إحدى العرافات مفادها أن "قبائل لواتة المنتصرة ستوقع قوات اللاتين في فوضى واضطراب . وسوف تحتفظ قبائل مازاكس للأبد بحقول بيزاكيوم"<sup>54</sup> ، والجدير بالذكر أن الاسم (مازيك) ، ومازاكس الذي ورد لدى الرومان والبيزنطيين ، هو نفس الاسم مازيغ الذي يطلقه البربر على أنفسهم منذ العصور القديمة حتى الآن ، وقد استبدل الكتاب الرومان عند نطقهم لهذا الاسم حرف الغين بحرف الكاف ، نظراً لعدم وجود حرف الغين في اللغة اللاتينية ، وعدم قدرة الرومان النطق بهذا الحرف ، ولذلك حُرِف الاسم من مازيغ إلى (مازيك)<sup>55</sup>.

5 - كان يُطلق على سكان المغرب القديم في بداية الفتح الإسلامي اسم الأمازيغ نسبة إلى مازيغ ابن كنعان ، ونستشف هذه الصفة من خلال الوفد الذي قابل عمر بن الخطاب بعد فتح مصر ، فنراهم حين قدّموا أنفسهم ، أشاروا بأنهم أحفاد مازيغ بن كنعان ، وأنهم أصحاب البلاد الواقعة ما بين خليج العرب (البحر الأحمر) والبحر المحيط (المحيط الأطلسي) ، ولم يذكروا له بأنهم

<sup>52</sup> محمد البشير شنيقي ، الجزائر ، ص.326 .

<sup>53</sup> فلفيوس كرسكونيوس كوريبوس ، ملحمة الحرب الليبية الرومانية او مقاومة قبائل المغرب العربي للاستعمار الرومانى(ترجمة محمد الطاهر الجراي) ، مركزالجهاد للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1988 م.، ص . 133 . ، ص . 185 .

<sup>54</sup> فلفيوس كرسكونيوس كوريبوس ، ملحمة الحرب الليبية الرومانية.، ص . 133 .

<sup>55</sup> محمد علي عيسى ، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم ، ص . 175 .

بربر<sup>56</sup>، ولذلك فهم أمازيغ وليسوا بربر ، لأنهم يسمون الاسم بربر ويعتبرونه مجرد سبة أطلقها الرومان عليهم خلال انتفاضاتهم المتكررة ضد الحكم الروماني ، وبالتالي لو أن هذا الاسم يخصهم لما ترددوا بذكره للخليفة عمر بن الخطاب .

6 – يُشير العلامة عبدالرحمن بن خلدون في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر ، في أكثر من موضع أن البربر(الليبيون القدماء) ينتسبون إلى مازيغ بن كنعان بن نوح ، وأنهم هاجروا من مناطق صيدا وبيت المقدس والشام نحو أفريقية والمغرب ، وذلك بعد هزيمتهم وفرارهم أمام يوشح بن نون في البداية ، ثم أمام داؤد عليه السلام ، وبناءً على ما تقدم يؤكد ابن خلدون " أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح ... وأن اسم أبيهم مازيغ " <sup>57</sup>. وبالتالي يُعتبر اسم مازيغ من الأسماء القديمة الجديرة بالاعتزاز وليس من باب التعصب كما يرى البعض .

وبناءً على ما سبق ذكره فإن الأمازيغ كانوا وما زالوا يفضلون الاسم أمازيغ وأمازيغية كاسم للسكان واسم للغة ، وقد أخذ من اسم قبائل عاشت خلال فترة من الفترات التاريخية القديمة ، مثلها مثل : قبائل تحنو وتمحو ومشوش وليبو ومور وجيتول ، وكذلك تم الإشارة إلى الاسم بأنه جد الليبيون القدماء من خلال مصادر إسلامية عديدة وعلى رأسها كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر للعلامة عبدالرحمن بن خلدون ، وبالتالي فإن تغليب اسم من الأسماء على بقية الأسماء الأخرى أمر متعارف عليه ، ولا يدل على أي تعصب ، بل هو من صميم الاعتزاز بالتراث ، وقد حدث ذلك أيام الإغريق ، حيث كان المؤرخ الإغريقي هيرودوت يُشير إلى الكثير من أسماء القبائل الليبية ، ولكن الاسم الغالب في عصره هو اسم ليبيا والليبيون ، وبالتالي فإن الاسم أمازيغ شائع قديماً وحديثاً ، ولا ترفضه في الوقت الحاضر أية مجموعة من المجموعات الناطقة باللغة الأمازيغية ، وهو الأمر الذي يجعلنا نقف مع أولئك العلماء الذين يُعتبرون أن الاسم مازيغ وجمعه إيمازيغن هو الاسم الحقيقي لليبيين القدماء ، وذلك على اعتبار أن الجذر مزق MZG أو مزك يوجد في كل أسماء القبائل الليبية القديمة التي وردت في المصادر القديمة ، حيث نجده في اسم قبيلة مشوش في

<sup>56</sup> عبدالرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، الجزء الأول ، ص . 66 ، وكذا. عزالدين المناصرة ، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب اشكالية التعددية اللغوية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 1999 م. ص ص . 79،80 . وكذا . فرانسوا ديكره ، قرطاجة او امبراطورية البحر ، (ترجمة عزالدين احمد عزو) ، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1996 م . ص . 17 .

<sup>57</sup> ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، (الجزء الثاني والسادس) ، ص ص . 15 ، 105 ، 113 .

الكتابات المصرية القديمة ، ونجده في المازيس والماكسيس في المصادر الإغريقية ، ونجده في المازيس والمازيك في المصادر الرومانية والبيزنطية ، ونجده في الكتابات النثرية بالخط الأمازيغي كعبارات مازيك MAZIC و مازيكا MAZICA و مازيس MAZICES ، التي تم استعمالها من قبل الكتاب القدماء ، وورد الاسم مازيع عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون ، وما زال حتى اليوم يتم تبني عبارة أمازيغ وإيمازيغن في الأوراس والريف والأطلس الكبير وفي جربة وبعض مناطق الجنوب التونسي وفي زوارة وجبل نفوسة وأوجلة بليبيا وفي واحة سيوة بمصر ، ويحتفظ الطوارق بالإسم أمازيغ وإيمازيغن مع اختلاف اللهجات ، فنجد العبارة إيموزاغ ImUsagh في مناطق جنوب غرب ليبيا ، ونجد عبارة أماجيغن في مناطق الأبير ، وواضح أن العبارة مازيغ وإيمازيغن على اختلاف اللهجات وُصفت بها مجموعات سكانية مختلفة ، بعضها بدوية ، وبعضها الآخر جبلي في عصور مختلفة وفي مناطق متباعدة بعضها عن بعض ، وهو ما يدل على أن الاسم محلي لديه قبول من الجميع<sup>58</sup>. ويكفي للتدليل على ذلك ظهور الاسم منذ التاريخ القديم ، حيث كان يُطلق على بعض الأفراد ، إذ نجده مستعملاً في النقوش النثرية الليبية القديمة<sup>59</sup> على شكل م س ك M S K ، وفي النقوش اللاتينية خلال العصر الروماني على صيغ مزيك Mazic ومسيك Masik ومزيكس Mazix .

##### 5 – نوميديا والنوميديين :

لا نعرف الاسم الليبي ولا الاسم البونيقي الذي يتطابق مع كلمة نوميدا Nomida اللاتينية ، ولا نعتقد أن هذه العبارة وصلت اللغة اللاتينية من اللغة الإغريقية من خلال عبارة نوماديس Nomades التي تعني البدو ، لأننا لا نجد هذه العبارة ضمن نظام الإعراب اللاتيني ، ولم يتبنى اللاتين هذه العبارة عند الإشارة لكل الشعوب البدوية بالمنطقة<sup>60</sup>.

عُرف النوميديون وعُرفت نوميديا في الكثير من مؤلفات المؤرخين القدماء من إغريق ورومان وبيزنطيين بأسماء متعددة ، حيث تم الإشارة إليهم بالبداءة الكاملة في البداية ، ثم بالقبائل البدوية المتصارعة ، وأخيراً بالكيانات السياسية القوية .

كان اسم نوميديا في المصادر الإغريقية يعني نمطاً من أنماط حياة البداءة والترحال ، ونلاحظ ذلك من خلال تقسيم هيرودوت لليبيين القدماء إلى رعاة Nomades ، وإلى فلاحين

<sup>58</sup> G.Camps , Les Berberes,P. 89 .

<sup>59</sup> أخطيفان أكسيل ، تاريخ شمال أفريقيا القديم الممالك الأهلية ، الجزء الخامس ، ص ص . 104 ، 105 .

<sup>60</sup> المرجع السابق ، ص . 91 .

Aroteres ، وقد جاءت عبارة نوماديس لتدل على نمط العيش البدوي الذي تمتاز به تلك المجموعات السكانية الليبية وهم الرعاة ، وقد استعملت نفس العبارة وبنفس المدلول عند كُتاب إغريق آخرين مثل : هيكتيوس وهيلنيكوس وبندار أثناء حديثهم عن بعض الأهالي الأفريقيين ، لكن الاسم تطور فيما بعد ليبدل على جميع أهالي شمال أفريقيا ، باستثناء سكان المنطقة البونيقية ، وسكان الولاية الرومانية بشمال أفريقيا<sup>61</sup> .

ذكر ديودوروس الصقلي نقلاً عن كتاب سابقين أن المجموعات النوميدية كانوا في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد متواجدين على قسم كبير من ليبيا يمتد جنوباً حتى مشارف الصحراء ، وخص المؤرخ الروماني سالوستيوس اسم نوميداي Numidae أي نوميدي على سكان مدينتي لبدة الكبرى وقفصة ، في حين أطلق بوليبيوس تسمية نوميديا على سكان شمال أفريقيا عامة ، وفي عصور لاحقة توسعت التسمية نوميديا لتشمل كل المنطقة الممتدة ما بين بلاد المور في أقصى الغرب ، والممتلكات القرطاجية في الشرق ، ومع قيام المملكتين النوميديتين المازاسيلية والماسيلية ، أطلق المؤرخون الإغريق والرومان على ملوك المملكتين اسم ملوك نوميديا Rex Numida ، حيث شاع الاسم نوميديا في جميع المصادر اللاتينية منذ عهد الملك النوميدي مسنسن(مسينيسا)<sup>62</sup> .

ظهر الكيان السياسي للمملكة النوميدية في البداية على شكل مجموعتين أساسيتين تتمثلان في قبائل المازاسيل والماسيل ، ومن خلال تجمعات هذه القبائل تكونت مملكتان وهما : مملكة المازاسيليين التي تمتد من مدينة كيرتا(قسنطينة)حتى بلاد المور في أقصى الغرب ، ومملكة المسيليين التي كانت تحتل المناطق الأقرب إلى قرطاجة وتمتد غرباً حتى مدينة كيرتا(قسنطينة) ، وهي تحتل كل الجزء الشمالي الباقي من الجزائر الحالية<sup>63</sup> .

كانت أقدم الأخبار التي وصلتنا عن مملكة المازاسيليين(مملكة نوميديا الغربية) تعود إلى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد أي في حدود العام 213 قبل الميلاد ، حيث يُشير المؤرخ اليوناني بوليبيوس Polybius (حوالي 202 – حوالي 120 قبل الميلاد) أن القرطاجيين في ذلك الوقت كانت تربطهم مع سيفاكس Syphax ملك المازاسيليين صداقة متينة ، لكن تلك الصداقة ما لبثت

<sup>61</sup> أخطيفان أكسيل ، تاريخ شمال أفريقيا القديم الممالك الأهلية ، الجزء الخامس ، ، ص ص . 96 ، 98 .

<sup>62</sup> فتحة فرحاتي ، نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الإحتلال الروماني الحياة السياسية والحضارية (213 – 46 قبل الميلاد) ، منشورات أبيك ، الجزائر ، 2007م.، ص ص . 21 ، 22 .

<sup>63</sup> ج . كامب ، البربر الذاكرة والهوية ، ترجمة جادالله عزوز الطلحي ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 2005م.، ص . 121 .



أن انهارت بسبب انحياز قرطاجة إلى جانب الملك جايا Gaia ملك الماسيليين (نوميديا الشرقية) ، وهو الأمر الذي أدى إلى الحرب بين العاهل المازاسيلي سيفاكس وقرطاجة ، لكن ذلك الخلاف لم يدم طويلاً ، حيث مدت قرطاجة يد الصداقة لسيفاكس من جديد ، وذلك عندما شعرت بخطر تقرب سيفاكس من روما ، وزيادة في تقربها له زوجته بالأميرة القرطاجية صافونيز ، وتخلت عن انحيازها للملك الماسيلي جايا . استطاع سيفاكس بعد حروب ضد المملكة الماسيلية من توحيد المملكتين النوميديتين في مملكة واحدة ، امتدت من نهر الملوية غرباً حتى أملاك الدولة القرطاجية شرقاً ، لكن هذه الوحدة لم تدم طويلاً ، إذ انهارت فجأة بعد هزيمة سيفاكس أمام الجيش الروماني وحليفهم الملك مسنسن (مسينيسا) ملك الماسيليين ، حيث وقع سيفاكس أسيراً في يد عدوه مسنسن<sup>64</sup>.

تُشير المصادر القديمة أن أقدم إشارة للقبائل الماسيلية على شكل تنظيم سياسي وردت لدى المؤرخ ديودوروس الصقلي (حوالي 80 - 40 ق.م.) ، عندما تحدث عن ملك ليبي يُدعى إيليماس Ailymas ، كان قد تحالف في البداية مع أجاثوكليس حاكم سيراكوزا عندما هاجم القرطاجيين ، لكنه عدل عن ذلك التحالف مع الغازي لأسباب مجهولة ، وتُشير الدراسات التاريخية الحديثة أن إيليماس يُعتبر أقدم الملوك الماسيليين الذين وصلنا اسمه حتى الآن<sup>65</sup>. كما سبقت الإشارة فإن المصادر القديمة تُشير إلى أن ظهور الدولة الماسيلية (نوميديا الشرقية) بشكلها المنظم وعاصمتها مدينة كيرتا (قسنطينة) كان في القرن الثالث الميلادي ، رغم أن المؤرخ اليوناني بوليبيوس يُشير إلى أن الدولة الماسيلية كانت موجودة في نهاية القرن الرابع الميلادي . أشارت النصوص الأدبية القديمة ، وكذلك النقوش الليبية البونيقية إلى الملك جايا ملك الماسيليين ، الذي ارتبط بعلاقات مختلفة مع كل من قرطاجة والمملكة المازاسيلية وروما ، كانت معظمها علاقات جوار وود باستثناء بعض المناوشات مع المملكة المازاسيلية . توفي الملك جايا عام 206 ق.م. ، حيث تولى الحكم من بعده أخاه أوزاليسيس Oezalces ، وذلك حسب التقليد النوميدي الذي يجعل تولى حكم نوميديا للأب الأكبر سنّاً ضمن العائلة الحاكمة ، ولكن نظراً لتقدمه في السن لم يبق في الحكم فترة طويلة ، حيث تولى بعد وفاته ابنه الأكبر كابوسا ، الذي لم يستقر له المقام في الحكم فترة طويلة ، حيث أعتصب منه الحكم أحد أفراد الدولة البارزين خارج العائلة

<sup>64</sup> محمد الصغير غانم ، المملكة النوميديّة والحضارة البونيقية ، دار الهدى ، الجزائر ، غين مليلة - الجزائر ، 2006م.، ص . 61 .

<sup>65</sup> المرجع السابق ، ص . 52 .

المالكة ويُدعى مازيتول Mazetule ، الذي أوهم الماسيليين بأنه سيكون وصي على الأمير القاصر لاکومازاس . علم مسنسن بن جايا والموجود بإسبانيا ، والذي كان الأكبر سناً في العائلة الحاكمة في ذلك الوقت ، بموت عمه وابن عمه ، فتحرك من هناك نحو بلاد المور ثم تسلل خلال بلاد المازاسيل حتى وصل بلاده ماسيليا ، وبعد حرب خاطفة انتصر فيها على أعدائه ، الأمر الذي كان من نتيجته فرار مازيتول ولاکومازاس نحو الأراضي القرطاجية . بعد ذلك استطاع مسنسن الانتصار على كل خصومه رغم بعض المحن التي واجهته .

وجد الرومان في شخص مسنسن فرصة لتسهيل مهمتهم للاستحواذ على منطقة المغرب القديم ، لذلك نجدهم يقدمون له العون اللازم في تصفية حساباته مع عدوه سيفاكس وكسر شوكة قرطاجة ، ولكن مسنسن رغم تحالفه مع الرومان كان يُنادي ويُصرح علانية للجميع ، سواء كانوا من البونيقيين أو من الرومان ، بأن أفريقيا لا يمكن أن تكون إلا للأفريقيين ، وينبغي أن تبقى للأفريقيين ، وكان يجسد هذا الشعار على أرض الواقع<sup>66</sup>. في تلك الأثناء انتهت الحرب البونيقية الثانية بين روما وقرطاجة ، وبناءً على شروط صلح قاسية ضد قرطاجة . استغل مسنسن شروط الصلح لصالحه ، خاصة البند الذي يُلزم قرطاجة أن ترد إلى مسنسن كافة المدن والأراضي التي كانت في حوزته ، أو في حوزة أسلافه . وبتشجيع من الرومان بدأ في شن سلسلة من المناوشات على أراض تعتبر من صميم الممتلكات القرطاجية ، حيث تُشير بعض المصادر إلى أن مسنسن بعد مرور خمسون سنة على نهاية الحرب البونيقية الثانية كان يبسط سيادته على رقعة شاسعة من الأرض ، تمتد من الحدود الغربية لمنطقة كيريناياكا(المدن الخمس) حتى حدود موريتانيا على ضفة نهر ملوية<sup>67</sup>. في أول عام من الحرب البونيقية الثالثة توفي الملك مسنسن ، لكن الرومان لم يرتاحوا لمملكة نوميديا رغم موت مؤسسها القوي ، ويبدو ذلك واضحاً من خلال إقامة الكثير من التحصينات العسكرية بين ولاية أفريقيا الرومانية ومملكة نوميديا ، وكانت الحرب التي شُنت ضد الملك النوميدي يوغرتن(يوغورتا) التي أسموها بالحروب اليوغرتية (111-105 ق.م.)، فرصة لهم كي يوسعوا دائرة هيمنتهم على كل مناطق المغرب القديم ، وبعد نصف قرن من الزمان زاد الرومان من تدخلهم في المنطقة ، حيث

<sup>66</sup> أحمد صفر ، مدينة المغرب العربي في التاريخ ، دار النشر بوسلامة ، تونس ، د . تاريخ ، ص ص . 181 ، 182 ،

وكذلك محمد الصغير غانم ، مقالات وأراء في تاريخ الجزائر القديم ، جامعة منتوري و دار الهدى ، قسنطينة وعين مليلة ، 2005م . ص . 124 .

<sup>67</sup> أصفيفان أكسيل ، تاريخ شمال أفريقيا القديم ، الجزء الثالث . ص ص . 261 ، 253 .

أستطاع (بوليوس قيصر) بعد انتصاره على خصومه في شمال أفريقيا عام 46 قبل الميلاد أن يعلن عن إنشاء ولاية رومانية جديدة تجاور ولايتهم القديمة من الجهة الغربية ، أطلق عليها اسم أفريقيا الجديدة ، وبالتالي اختفت مملكة نوميديا وأصبحت مملكة موريتانيا تحاذي مباشرة الولاية الرومانية الجديدة من جهة الشرق .

#### 6 – مور والمور :

المور أقوام ليبية قديمة كانت تسيطر على منطقة المغرب القديم في العصور القديمة . ويعتقد معظم العلماء أن اصطلاح مور له جذور فينيقية ، وذلك بسبب القرابة اللغوية بين عبارتي مور وماحوريم الفينيقية ، التي تعني سكان المغرب أو الذين يقيمون في الجهات التي تغرب عندها الشمس ، وهي مطابقة لما تعنيه عبارة مغرب في اللغة العربية ، وهي مطابقة أيضاً لما تعنيه عبارتي ماور أو مور Mauros في اللغتين الإغريقية واللاتينية ، والجدير بالذكر أن كلمة مور اصطلاح محلي كما أشار إلى ذلك المؤرخ الروماني سترابون ، ولذلك فهي ليست من وضع اليونان والرومان . والدليل على ذلك ما أكده المؤرخ الروماني بليني الأكبر ، حيث أشار إلى أن أهم القبائل التي كانت تستوطن منطقة موريتانيا القديمة قبيلة تدعى موري ، وهي غير موجودة أيام بليني الأكبر ، حيث أفنتها الحروب ولم يبق منها سوى بعض الأسر<sup>68</sup>.

تبنى الرومان الجذور القديمة لاصطلاح مور مما جعلهم يقتنعون بدقة مدلول هذا المصطلح ، وبالتالي أطلقوه على ثلاث ولايات رومانية قاموا بإنشائها على تراب المغرب القديم وهي : ولاية موريتانيا القيصرية ، والتي تمتد من المنطقة التي تقع إلى الغرب من مدينة الجزائر وحتى نهر ملوية بالمغرب الأقصى . وكانت عاصمتها مدينة قيصرية (شرشال) ، وولاية موريتانيا الطنجية التي تقع بالكامل في منطقة المغرب الأقصى ، وهي تمتد إلى الغرب من نهر ملوية ، وكانت عاصمتها مدينة طنجيس(طنجة) ، أما الولاية الثالثة والأخيرة فهي ولاية موريتانيا السطيفية وقد تم استحداثها فيما بعد في عهد الإمبراطور ديوقليانوس على الجزء الشرقي من ولاية موريتانيا القيصرية . يُلاحظ أن كل هذه الولايات تقع إلى الغرب من بلاد الرومان ، وأن التمييز بين الولايات الثلاث كان عن طريق عواصمها الإدارية . ارتبط هذا الاسم لدى الرومان فيما بعد بالأهالي المتمردين الذين رفضوا الخضوع لسلطان الرومان ، ولذلك أطلقوا عليهم أسماء الثوار والعصاة والمتمردين والبرابرة . ونظرا لاتساع أملاك الرومان في منطقة المغرب

<sup>68</sup> محمد البشير شنيبي ، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني ، ص 14 .

التقديم وقيام الثورات ضد حكمهم في المنطقة ، أصبح اسم المور يطلق على كل الثوار سواء أكانوا في شرق أو غرب منطقة المغرب القديم<sup>69</sup>.

لقد توالى ذكر المور في الكثير من المناسبات ، منذ نهاية القرن الخامس قبل الميلاد ، وحتى نهاية العصور القديمة ، حيث تم الإشارة إليهم في الحملة المبكرة التي قام بها القرطاجيون ضد الإغريق في صقلية عام 406 قبل الميلاد ، وكذلك تم الإشارة إليهم أثناء محاولة الرومان غزوهم شمال إفريقيا عام 256 قبل الميلاد ، وأيضاً أثناء الحرب البونيقية الثانية ، حيث ذُكروا كجنود ضمن جيش هانيبال في معركة زاما . وقد أشار إليهم المؤرخ اللاتيني(سالوست) عند حديثه عن السكان الأوائل لإفريقيا<sup>70</sup>. أصبح اصطلاح مور في القرن الرابع وما بعده يدل على جميع الأهالي المستقلين عن السلطة سواء كانت رومانية أو وندالية أو بيزنطية ، حيث ورد الاسم لدى الرومان في كتابات المؤرخ أميان مارسلان ، وفي النقوش اللاتينية ليبدل على المجموعات السكانية المتمردة على الرومان ، وعلى رأسهم العشائر الحليفة للرومان بما في ذلك أمراء تلك العشائر ، وقد ميزوا بينهم وبين سكان المدن والمزارعون المحيطين بتلك المدن ، الذين كانوا يدعونهم بالأفارقة<sup>71</sup>. لقد ظل اسم المور حيا حتى العهد البيزنطي ، حيث تمت الإشارة إليهم عن طريق المؤرخ البيزنطي(بروكوبيوس) في كتابه العمائر ، عند حديثه عن تغلب المور على الوندال ، واستيلائهم على مدينة لبة الكبرى . والجدير بالذكر هنا أن(بروكوبيوس) كان يسمى هذه المجموعة السكانية أحياناً باسم المور ، وأحياناً أخرى باسم لواتة . وقد عاد(بروكوبيوس) إلى الإشارة إلى المور من جديد في نفس الكتاب السابق ، حيث ذكر بأن الإمبراطور(جستنيان) احتل طرابلس وبقية ليبيا طارداً منها الوندال والمور. وقد أشار (بروكوبيوس) إلى المور أيضاً في كتابه الحروب الوندالية<sup>72</sup>، عندما تحدث عن القائد الليبي كابوان الذي انتصر على الوندال . وقد وصفه (بروكوبيوس) بأنه كان يحكم مور طرابلس ، التي كانت تعنى في ذلك الوقت إقليم المدن الثلاث<sup>73</sup> ( لبة وأويا وصبراتة ). تمت الإشارة إلى المور عن طريق الشاعر الأفريقي ، (فلافيوس كريسكونيوس كوربيوس)(القرن السادس الميلادي) ،

<sup>69</sup> محمد البشير شنييتي ، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني، ص 14 ، 15 ، 18 .

<sup>70</sup> سالوستيوس ، حرب يوغرطة ، ترجمة محمد الهادي حارش ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 1991م. فقرة 18

<sup>71</sup> محمد البشير شنييتي ، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني ، ص . 443 .

<sup>72</sup> \_عبداللطيف محمود البرغوثي ، التاريخ الليبي القديم من اقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، دار

صادر ، بيروت ، 1971 م.، ص ص.448، 449 .

<sup>73</sup> على فهمي خشيم ، نصوص ليبية ، دار مكتبة الفكر،طرابلس، 1967 م. ، ص.224.

حيث أكد في الكثير من فقرات كتابه بأن المور يُمثلون جميع القبائل التي لم تنضو تحت حكم البيزنطيين<sup>74</sup>.

من خلال ما تقدم يتبين أن اسم المور أصبح يُميز سكان الجبال والبدو في منطقة المغرب القديم ، والذين لم يتأثروا بالحضارة الرومانية إلا جزئياً ، ولعل هذا التميّز هو الذي دعا الكثير من المؤرخين إلى اعتبار اسم المور يتطابق مع لفظ البربر ، الذي طغى مفهومه على مجموعات من سكان المغرب القديم منذ بداية الفتح الإسلامي للمنطقة ، وعليه فالمور هم تلك الجماعات الليبية الكثيرة التي رفضت الاندماج في الحضارة الرومانية كما يريد المستعمر الروماني ، حيث قاموا بمقاومة الرومان بكل الوسائل المتاحة لهم ، سواءً كانت وسائل مادية أو معنوية ، وظلوا محافظين على تكويناتهم الاجتماعية والسياسية التي تُشكل شخصيتهم المتميزة عن شخصية المستعمر سواءً كانوا رومان أم وندال أو بيزنطيين<sup>75</sup>.

#### 7 - جرمة والجرميين (الجرمنت) :

لقد فضلتُ تسمية الحضارة العريقة التي قامت بالجنوب الليبي باسم حضارة الجرميين بدلاً من حضارة الجرمنت ، لأنني أراه هو الاسم الحقيقي لهذه الحضارة ، وهو نسبة لمدينة جرمة ، ومعروف أن الاسم السابق الجرمنت عبارة عن ترجمة للاسم الذي ورد في المصادر الكلاسيكية القديمة للمدينة جرمة وللحضارة جرمنت ، ومعروف لدي الجميع ما عانته الأسماء الليبية القديمة من تحريف غلى يد هؤلاء الكتاب .

#### أصل الجرميين(الجرمنت) :

لقد ظهرت الكثير من النظريات حول أصل الجرميين ، وهذا الأمر يجعلنا نحاول الخوض في هذا الخضم من النظريات لنُضيف رأي جديد حول هذا الموضوع ، أرى أنه يحتوي على الكثير من المعقولية ، وربما يجد القبول من الكثير من الباحثين ، وهو محاولة الربط بين جرمة وقبيلة جرهم القحطانية التي استوطنت مكة في فترة من فترات التاريخ القديم ، وبالتالي محاولة التدلّيل على أن الجرميين ربما جاءوا إلى منطقة الجنوب الليبي من شبه الجزيرة العربية ، وبالتحديد من قبيلة جرهم القحطانية ، وهو ما يجعلنا نعيد البحث عن أصل الجرميين ،

<sup>74</sup> كوريوس ، فلافيوس كريسكوينيوس ، ملحمة الحرب الليبية الرومانية او مقاومة قبائل المغرب العربي للاستعمار الروماني(ترجمة محمد الطاهر الجرائي)،مركزالجهاد للدراسات التاريخية،طرابلس،1988م.

<sup>75</sup> محمد البشير شنييتي ، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني ، ص ص . 443 ، 444 .

والعلاقة بين قبيلة زويلة بليبيا ، وقبيلة جرهم بالجزيرة العربية ، وجرمة عاصمة الجرهميين بالصحراء الليبية .

يقول القلقشندي وابوالفوز : " إن زويلة بطن من بطون البربر مسماة باسم أبيها زويلة ولم يقع تصنيفها لا في فرع البرانس ولا في فرع البتر ... وهم سكان برقة في القديم "76. ويضيف ابن خلدون على أن زويلة انتقلوا إلى فزان . من تتبعنا لبعض المصادر الإسلامية ، لا يُعتبر نسب زويلة غامضاً ، بل تنتسب كما يقول الحافظ بن عبدالبر إلى قبيلة جرهم ، وجرهم قبيلة يمنية قحطانية مشهورة في تاريخ ما قبل الإسلام ، كانت تنزعم مكة في فترة من فترات تاريخها القديم ، وكان ينتسب إليها في عهد التبابعة أمراء وذلك خلال عصر الملك أبي كرب أسعد الذي يعزى إليه نقل قبيلة زويلة الجرهمية إلى المغرب في إطار سلطاته في المغرب كما تشير إلى ذلك الكثير من الكتابات العربية الإسلامية77 .

استناداً على الكثير من الأخبار التي وردت لدى الكتاب الإسلاميين ، بالإضافة إلى وجود تطابق شبه كامل بين اسم جرهم وجرمة ، نؤكد أن جرمة هي جرهم وأن الجرهميين هم الجرهميين ، عكس الآراء السابقة ، التي يعتقد بعضها أن أصل الجرهميين يعود إلى شعوب البحر الأوربيين ، الذين قدموا لغزو منطقة وادي النيل في نهاية الألف الثانية قبل الميلاد ، ولكن بعد فشلهم توجهوا إلى بعض الواحات بالمناطق الصحراوية لاتخاذها وطناً لهم ، وبالتالي تكون منهم الجرهميين ، ويرى آخرون أن شعوب البحر الأوربيين بعد فشلهم توجهوا إلى جزيرة جربة وساحل قابس ، وهناك امترجوا بالأهالي ، إلى أن جاء الكنعانيون فطردوهم نحو الصحراء وكونوا الجرهميين والنسامونيين78 ، والبعض الآخر يرى أن أصل الجرهميين يعود إلى فلسطين ، حيث أشار (بروكوبيوس القيصرى) إلى أنه تولى قيادة اليهود بعد خروجهم من مصر ، ووفاة موسى(عليه السلام)، شخص يدعى يوشع بن نون ، وقد استطاع هذا الأخير أن يدخل باليهود إلى فلسطين. واستطاع احتلال البلاد بعد حرب شرسة مع السكان الأصليين ، وبالتالي طردت بعض المجموعات السكانية التي كانت متواجدة على طول ساحل البحر المتوسط الشرقي ، من صيدا وحتى حدود مصر ، والتي كانت تسمى فينيقيا . وقد تحركت تلك

76 محمد حسين الفرج ، عروبة البربر تاريخ ودلائل انتقال البربر من اليمن إلى بلاد المغرب والجزور العربية اليمنية لقبائل البربر ، وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء ، 2004 م . ص . 83 .

77 المرجع السابق ، ص . 83 .

78 محمد سليمان أيوب ، جرمة في عصر ازدهارها من 100-450 ميلادية ، ليبيا في التاريخ المؤتم التاريخي ، الجامعة الليبية ، بنغازي ، 1968 م . ص ص . 157-155 .

المجموعات نحو مصر ، ولكنها عندما لم تجد لها مكان هناك ، بسبب اكتظاظ المنطقة بالسكان ، واصلوا سيرهم نحو ليبيا ، ورغم أن بروكوبيوس أشار بأن هذه المجموعات اتجهت نحو مناطق الشمال من ليبيا القديمة ، إلا أن بعض الباحثين يعتبرون أن هذه الهجرة هي التي تكون منها الجرميين ، في حين يرى آخرون أن أصل الجرميين يعود إلى واحة سيوة ، المنعزلة داخل الصحراء ، وقد هاجر جزء من سكانها نحو الصحراء الليبية ، ويبدو أن سبب هذه الهجرة يعود إلى النبوءات التي كان يُدعيها وحي الإله أمون في سيوة ، والتي تشير إلى الهزيمة التي ستلحق بالفرس رغم سيطرتهم على الكثير من مناطق العالم القديم ، ولهذا السبب وجه عاهل الفرس قمبيز جيشاً للقضاء على هذه الواحة ، ورغم أن الجيش هلك ولم يحقق مراده بسبب عاصفة رملية ، إلا أن بعض الباحثين يرى أن جزء من سكان الواحة هاجروا خوفاً من الفرس نحو الصحراء الكبرى وكونوا الجرميين .

مما لا شك فيه أن معظم هذه الآراء تفتقر إلى الأدلة التاريخية والأثرية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن معظم آراء الباحثين حول جرمة والجرميين استندت على رأي المؤرخ الإغريقي هيرودوت والمؤرخ الروماني بلينيوس الأكبر ، اللذان يعتبران أول من أشار إلى الجرميين على أنهم جرامنت ، وإلى عاصمتهم جرمة . ومما لا شك فيه أن هيرودوت وبلينيوس وغيره من الأوربيين معذورون في أن يبدلوا هاء جرهم إلى ألف لتصبح جرامنة ، لأنهم لا يستطيعون نطق حرف الهاء كما نطقه نحن ، وبالتالي تحولت جرهم إلى جرمة والجرهميين إلى الجرامنت .

هذا من حيث الأصل ورسم الاسم ، أما من حيث التطابق شبه الكامل بين الحروف الليبية القديمة ومنها التيفيناغ بالجنوب الليبي ، وحروف كتابات شبه الجزيرة العربية كالظفارية والصفوية والثمودية وكتابات جنوب شبه الجزيرة العربية ، التي تنتشر بالمئات على شكل نقوش على سفوح الجبال بتلك المناطق ، خاصة بجبال ظفار بسلطنة عُمان<sup>79</sup> ، وهذا التشابه شبه الكامل يثير الكثير من التساؤلات منها : أليس منطقياً أن يأتي هؤلاء الجرهميين من شبه الجزيرة العربية إلى الجنوب الليبي بكل ثقافتهم بما فيها الكتابة التي أطلقنا عليها التيفيناغ ، أيضاً ماذا يُفهم من طريقة الكتابة على الصخور، التي تكاد تكون طبق الأصل في مناطق الجرميين وظفار وبعض المناطق الأخرى من شبه الجزيرة العربية ، سواءاً من حيث التقنية أو من حيث المواد

<sup>79</sup> علي أحمد الشحري ، كيف ابتدئنا وكيف ارتقينا بالحضارة الانسانية من شبه الجزيرة العربية "ظفار" كتاباتها ونقوشها القديمة ، دار الغرير للطباعة والنشر ، دبي ، 1994 م . وكذلك علي أحمد الشحري ، لغة عاد ، المؤسسة الوطنية للتغليف والطباعة ، ابوظبي ، 2000 م .

المستعملة في الكتابة؟ أيضاً ماذا يفهم من أصداء المعلومات التاريخية الكثيرة التي نجدها في بعض المصادر الكلاسيكية كتلك التي نجدها لدى المؤرخ والجغرافي سترابون ، حين يُشير إلى الجرميين بأنهم "يشبهون البدو العرب الرعاة ، وأن خيولهم لها رقاب أطول مما تكون في المناطق الأخرى"<sup>80</sup> ، والواقع يؤكد ذلك سوءاً من حيث الشبه بين سكان المنطقتين ، أو من حيث الصفات التي كانت ومازالت يمتاز بها الحصان العربي الأصيل ، وهو دليل على أن أصلهم من الجزيرة العربية ، وأن خيولهم خيول عربية أصيلة . وماذا يفهم من أصداء المعلومات التاريخية الكثيرة التي نجدها أيضاً في المصادر العربية الإسلامية التي تتحدث عن انتقال قبائل البربر من جنوب شبه الجزيرة العربية، إلى بلاد المغرب والصحراء الكبرى، على هيئة موجات كثيرة، وخلال عهود موعلة في القدم؟ أليست هذه المصادر تحتوي على الكثير من الحقائق التي لم تأتي من خيال<sup>81</sup> ، خاصة إذا علمنا أنها تتفق في الكثير من جوانبها مع المصادر الكلاسيكية التي سبقتها ، وبالتالي لا مجال لنعتها بالأكاذيب كما يفعل بعض الباحثين الذين يغمضون أعينهم عن حقائق الآثار والتاريخ .

أول إشارة عن الجرميين(الجرامنت) وردت لدى المؤرخ الإغريقي هيرودوت ، حيث ذكر بأن موطن الجرامنت يقع على مسيرة عشرة أيام إلى الغرب من أوجلة ، وعلى مسيرة ثلاثين يوماً ، إلى الجنوب من موطن آكلة اللوتس<sup>82</sup>. يعتبر المؤرخ الإغريقي (هيرودوت) أول من أشار إلى الجرميين ، ولذلك يعتبر مصدرنا الأساسي حول هذا الموضوع ، وقد أشار إلى أنهم كانوا كثير العدد ، يملكون العربات التي تُجر بواسطة أربعة من الخيل ، والتي كانوا يطاردون بها سكان الكهوف الاثيوبيين ، وكانوا يضعون التراب على الملح ، ثم يزرعونه ،

<sup>80</sup> سترابون ، الكتاب السابع عشر من جغرافية سترابون(سترابون)(وصف ليبيا ومصر) ، 17 ، 3 ، 19 .

<sup>81</sup> - الهمداني ، لسان اليمن ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب ،كتاب الاكليل(الجزء الأول والثاني والثامن والعاشر)،حققه وعلق عليه محمد بن علي بن الحسين الحوالي،ط.3،دار التنوير للطباعة والنشر،بيروت،1986م،،

وكذلك الهمداني ، لسان اليمن الحسن بن احمد بن يعقوب ، صفة جزيرة العرب(تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي)،مكتبة الارشاد،صنعاء،1990م،،

وكذلك الحميري، نشوان بن سعيد ،صفحات في اخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم(اعتى بالنسخ والتصحيح عظيم الدين احمد)،دار التنوير للطباعة والنشر،بيروت،1986م،،

وكذلك الحميري، نشوان بن سعيد ،ملوك حمير واقبال اليمن(تحقيق علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن احمد الجرافى)،دار الكلمة،صنعاء،1985م.

<sup>82</sup> Histoire,Herodote,IV,183.



وكانت لهم ثيران وهى ترعى إلى الخلف ، وسبب ذلك انحناء قرونها إلى الأمام<sup>83</sup>. لم تقتصر معرفتنا للجرميين عن طريق (هيرودوت) فقط ، بل إن (سترابون) و(بليني الأكبر) تحدثا عن الجرميين أيضاً. وفى هذا السياق يشير(بليني الأكبر) في كتابه التاريخ الطبيعي بأن أراضي الجرميين تقع على بعد اثني عشرة يوماً من أوجلة<sup>84</sup>، ويشير في نفس الكتاب السابق إلى الصراع الذي كان يدور بين الرومان والجرميين ، وكيف أستطاع الرومان بقيادة (كورنيليوس بالبوس) إخضاع عاصمة الجرميين جرمة ، بالإضافة إلى إخضاعهم العديد من المدن الأخرى<sup>85</sup>، التي كانت على الأرجح ضمن ممتلكات الجرميين .

لقد احتكر سكان الصحراء الكبرى وسائل النقل العابرة لأفريقيا . وفي بداية الأمر كانت وسيلة الاتصال بين هؤلاء السكان وبلدان ما وراء الصحراء ، الثيران التي استعملت في النقل عندما كانت الصحراء الكبرى تمتاز بالرطوبة والطبيعة الخضراء ، ومما يؤكد ذلك الرسوم الصخرية التي عثر عليها هناك ، والتي تمثل الثيران وعليها السروج . فيما بعد أخذت الحمير تحل محل الأبقار بالتدريج ، ومما يؤيد ذلك تلك الإشارات التي وردت في النصوص المصرية القديمة ، التي تتحدث عن استعمال الحمير في تجارة القوافل .

لقد لعب الجرميين دور هاماً في نقل التراث الحضاري بين بلدان شمال أفريقيا ومناطق ما وراء الصحراء ، وهو نفس الدور الذي لعبه الكنعانيون(الفينيقيون) في تاريخ حوض البحر المتوسط ، وقد نقل الجرميون علوم ومعارف وصناعات العالم القديم المتحضر في ذلك الوقت إلى الشعوب الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء ، ليس هذا فحسب ، بل أنهم قاموا بتعريف الرومان المعاصرين لهم بالعالم المجهول ، الواقع إلى الجنوب من الصحراء الكبرى ، وتعتبر تلك المعلومات التي دونها الكتاب الرومان ، والتي نقلوها عن الجرميين ، من أهم المعلومات التي كان لها الفضل الكبير في إرشاد الرحالة الأوربيين خلال ما يعرف باسم عصر الكشوف الجغرافية بالقارة الأفريقية<sup>86</sup> .

<sup>83</sup> Histoire,Herodote,IV,183.

<sup>84</sup> على فهمي خشيم ، نصوص ليبية ، دار مكتبة الفكر،طرابلس ،1967 م.، ص.112.

<sup>85</sup> نفس المرجع ، ص.124، 125.وكذا .

اتورى روسى ، ليبيا منذ الفتح العربى حتى سنة 1911م ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، 1911 م.ص. 36،37.

<sup>86</sup> محمد سليمان أيوب ، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية ، . ص . 218 .

مع ظهور حضارة الجرميين بمناطق الصحراء الكبرى ، بدأت الخيول التي تجر العربات في الانتشار في المنطقة على أوسع نطاق<sup>87</sup> . وكانت خطوط السير التي كانت تتبعها القوافل والعربات تبدأ من المدن الواقعة عند ساحل البحر المتوسط لتلتقي في مدينة جزمة عاصمة الجرميين ، حيث كانت عرباتهم تنقل من الشمال في اتجاه الجنوب المنتجات المصنوعة والأقمشة والأواني الزجاجية الآتية من حوض البحر المتوسط ، وفي الاتجاه المعاكس كانت العربات تجلب من أفريقيا السوداء العاج والذهب الخام وبعض الأخشاب الثمينة والصمغ ، وكانت هذه القوافل التجارية تسلك طريقين مختلفين : أحدهما يتجه من جزمة عبر القسم الغربي من الصحراء الكبرى في اتجاه نهر السنغال ، والآخر صوب الجنوب في اتجاه بحيرة تشاد والنيجر . والجدير بالملاحظة أن الرسومات الصخرية التي تمثل العربات التي تُجر بواسطة الخيول تنتشر في كل مكان في المنطقة التي تمثل الطريق الأول ، الذي يمتد ما بين جزمة والسنغال ، وهو الأمر الذي يؤكد أن هذا الطريق كان أكثر ارتياداً من الطريق المتجه نحو الجنوب<sup>88</sup> ، ومما يؤكد تركيز التواصل المكثف عبر الطريق المتجه من جزمة عبر القسم الغربي من الصحراء الكبرى في اتجاه نهر السنغال ، تواجد قبيلة تعرف باسم جزمة ، ما زال يقيم اليوم أفرادها بالقرب من مدينة نيامي بالنيجر ، وهم أحفاد الجنود الجرميين الذين رافقوا ملكهم إلى تلك المنطقة خلال القرن الأول الميلادي<sup>89</sup> ، والجدير بالذكر أن أولئك الجنود قد وصلوا إلى تلك المناطق في إطار التعاون الليبي الروماني لتطهير طرق القوافل الصحراوية من عصابات قطاع الطرق . ولتنفيذ ذلك المشروع حضر إلى مدينة جزمة قائد الحامية الرومانية بمدينة لبة الكبرى (جوليوس ماتيرنيوس) ، حيث خرج مع ملك الجرميين وجنوده ، وأتموا مهمة تطهير تلك الطرق ، ثم توجهوا صوب الجنوب لمدة أربعة شهور حتى وصلوا إلى بلاد يسميها (بليني) أجزيمبا ، والتي يصفها أنها منطقة يوجد بها الخرتيت والفيلة وأفراس النهر . ويرى الكثير من الباحثين من خلال مقارنة المدة التي قطعتها الحملة من جزمة جنوباً ، ومن خلال الأدلة الأثرية التي تعود للعصر الإسلامي ، أن أجزيمبا تحريف لكلمة أجدز من بلاد

<sup>87</sup> محمد سليمان أيوب ، جزمة في عصر ازدهارها من 100 م. إلى 450 م. ، ليبيا في التاريخ ، المؤتمر التاريخي الأول ، الجامعة الليبية /كلية الآداب ، 1968 م . ص . 186 .

<sup>88</sup> جان مازيل ، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية ، ترجمة ربا الخش ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، 1998م . ، ص ص . 197 ، 198 .

<sup>89</sup> محمد سليمان أيوب ، جزمة من تاريخ الحضارة الليبية ، ص . 151 ، 152 .

النيجر وكانت على صلة وثيقة بالنيجر منذ العصور القديمة<sup>90</sup> ، ومما يؤكد وصول تلك الحملة إلى النيجر بالفعل ، استمرار تواجد اللغة الجرمنية واللغة الليبية القديمة (الأمازيغية) ، إلى اليوم من بين اللغات المحلية التي يتحدثها سكان النيجر<sup>91</sup> .

لقد كان للجرميين حضارة لا تختلف كثيراً عن الحضارات المعاصرة لهم ، ويكفي دليلاً على ذلك أن هيرودوت وصفهم بأنهم أمة عظيمة ، وهذا ما يجعلنا نتصور بأن الجرميين قد ساهموا مساهمة فعالة في بناء حضارة تلك المنطقة مسترشدين في ذلك بما خلفوه من آثار متمثلة في بقايا مساكنهم الأولى على جبل "زنكرا" ثم في بقايا مدينة "جرمة" وأيضاً في مقابرهم ، التي تتخذ أنماطاً وأشكالاً مختلفة .

كانت نهاية الجرميين (الجرمنت) مع توقف حركة التجارة بين مدن الشمال والجرميين مع نهاية القرن الثالث الميلادي ، الذي أدى إلى تقلص وجود السلع الرومانية في فزان ، بل اختفى معظمها ، ومما زاد في الركود التجاري ، زحف الرمال على الطرق ، التي كانت تسلكها القوافل التجارية ، ونقص مصادر المياه بصورة مستمرة ، يُضاف إلى كل ذلك الضعف الذي كان قد أصاب مدن الساحل ، خاصة مدينتي لبدة الكبرى وصبراتة ، بسبب الصراع بين المسيحية والوثنية ، والذي أدى إلى ضعف التجارة بين مدن الشمال وجرمة .

#### 8 - الجيتول :

الجيتول إحدى المجموعات الليبية القديمة التي ذكرها المؤرخون الكلاسيكيون . وهي مجموعة من القبائل كانت منتشرة جنوب الممتلكات القرطاجية ، ومملكتي نوميديا وموريتانيا ، وهي تمتد جنوباً حتى تحادي أطراف الصحراء من الشمال . وإذا تتبعنا اسم هذه المجموعة السكانية ، فإننا نجد أول ذكر لها كان عن طريق المؤرخ اللاتيني (سالوست) (القرن الأول قبل الميلاد) ، حيث أشار إلى أن الجيتول والليبيون كانوا بدو رُحل يسكنون أفريقيا ، وهم جماعات غير متمدنة ، حيث كانوا يتغذون بلحوم الحيوانات المتوحشة وعلى ما يجمعونه من الأرض ، وهم في ذلك مثل الحيوانات ، وهم لا تحكمهم أعراف ولا قوانين ، ولا يخضعون لأية سلطة حاكمة ، ويُشير إلى أنهم يسكنون الأرض التي تقع وراء أرض نوميديا ، أي خارج الأراضي التي كان يحكمها الرومان ، وأنهم أثناء الحرب اليوغرثية كانوا يناصرون يوغرثن (يوغورثا)

<sup>90</sup> نفس المرجع السابق ، ص . 150 .

<sup>91</sup> – Paul Robert , Dictionnaire , universel , alphabetique , et analogique des noms propres , V . 4 . , Le Robert , Paris , 1983 . P . 2271 .

ضد الرومان ، وبالتالي كانت أراضيهم معقل استراتيجي هام ليوغرثن عندما يشعر بالخطر الروماني ، حيث قام من خلال أراضيهم بالكثير من الهجمات المباغته ضد الرومان<sup>92</sup>. أشار سترابون إلى هذه القبيلة باسم الغايتولي(الجيتول) ، وذكر أنهم يسكنون جنوب المنطقة التي يسكنها المور ، والممتدة بين جبال الأطلس في الغرب وخليج سرت الصغير(خليج قابس) وخليج سرت الكبير(خليج سرت) في الشرق ، ووصف سترابون أرض الجيتول بأنها أرض ليبية ذات طبيعة جبلية ، وهي تقع وراء أرض الجرمةين (الجرامنت)<sup>93</sup>، أي شمالهم ، والجدير بالذكر أن الجيتول كانوا على اتصال بالجرمةيين . لقد توالى ذكر الجيتول فيما بعد لدى معظم الكتاب الكلاسيكيين مثل : بليني الأكبر وبروكوبيوس القيصرى وكوريبوس . يبدو أن اسم الجيتول دخل عليه بعض التحريف ، عندما بدأ العرب المحدثون نقل هذا الاسم من اللغتين اليونانية واللاتينية ، إلى اللغة العربية ، حيث ذُكر الاسم مرة بصورة جيتول ، وذُكر مرة أخرى بصورة عربية صرفة وهى جدالة<sup>94</sup>.

من خلال ما تقدم يبدو أنه لم تكن للاسم جيتول وجيتولي معنى سياسي أو عرقي ، لأن الكلمة من خلال السياق السابق كانت مستعملة لتعني السكان البدو الرحل الجنوبيين ، الذين تقع أراضيهم ما بين المحيط الأطلسي في الغرب وخليج سرت الكبير حتى جنوب إقليم كيريناكي في الشرق<sup>95</sup>.

## 9 - الإستوريون :

لقد وصلتنا أخبار الأستوريين أو الأوسرياني أثناء عهد الإمبراطورية الرومانية المتأخرة ، وذلك عند الإشارة إلى الهجمات التي كانت تقوم بها هذه القبيلة ضد المدن الخمس (كيريني وبرقة وبتوليمائيس وتوخيرا ويوسبيريدس) ، أو من خلال التحالفات التي كانت تقيمها هذه القبيلة مع القبائل الليبية الأخرى ضد القوات البيزنطية ، المتمركزة في قرطاج ، والمدن التي تقع إلى الشرق والغرب من هذه المدينة . وليست لدينا الكثير من المعلومات عن أصل هذه القبيلة ، ومصادرنا محدودة ، تحصلنا بعضها عن طريق (اميانوس ماركيلىنوس) (عاش في حدود الفترة ما بين 330 - 400 ميلادية) ، وتحصلنا على البعض الآخر من المعلومات عن طريق

<sup>92</sup> سالوستيوس(سالوست) الحرب اليوغرطية(الحرب ضد يوغرطة) ، الفقرات 18 ، 19 ، 80 ، 88 ، 97 ، 99 ، 103 .

<sup>93</sup> سترابون ، 17 ، 3 ، 19 .

<sup>94</sup> محمد المختار العريارى ، البربر، ص.247.

<sup>95</sup> ج . كامب ، البربر الذاكرة والهوية ، ص . 147 .

(فلافيوس كريسكونيوس كوريبوس) (القرن السادس الميلادي) ، من خلال ملحمة الشعرية الحرب الليبية الرومانية . ويرى البعض بأن هذه القبيلة قدمت من الواحات الشرقية ، ثم استقرت ، خلال العهد الروماني المتأخر بمنطقة خليج سرت ، وتذكر المصادر الرومانية المتأخرة أن قبيلة الاوسترياني هاجمت مدينة لبدة ثلاث مرات متتالية، وهو الأمر الذي أدى إلى تدمير معظم منشآت المدينة ، ولاشك أن الذي اكسب غارات الاوسترياني هذا العنف وهذه القوة استعمال هذه القبيلة للجمل في غاراتها ، والجدير بالذكر أن الرومان رفضوا مد العون إلى مدينة لبدة الكبرى لعدم امتلاكهم للجمال ، وحتى عندما وافقوا على نجدة المدينة كان من أهم شروطهم تزويدهم بكميات ضخمة من المؤن وأربعة آلاف جمل<sup>96</sup>. ويحدثنا (فلافيوس كريسكونيوس كوريبوس) عن قبيلة الاستورياني ، بأنها كانت كثيرة العدد والعدة ، وهي معروفة بشجاعتها ، وتخطيطها للحروب المتقنة، وذلك للنيل من الأعداء . وفي هذا السياق يشير (كوريبوس) ، بأن الاستوريين يقومون بتجميع الإبل في صفوف متماسكة على شكل حواجز ، ويحفرون الخنادق ، ثم يضعون مختلف قطعان الماشية وسط حلقة ، وذلك لكي يوقعوا بالأعداء في شرك هذه الحواجز ، وبالتالي يمكن سحقهم في غمرة من الاضطراب والفوضى التي تنتاب الصفوف في مثل هذه الأحوال<sup>97</sup>.

#### 10 - لواتة :

لقد وصلتنا أول إشارة عن قبيلة لواتة عن طريق المؤرخ البيزنطي(بروكوبيوس القيصري) ، من خلال كتابيه العمائر والحروب الوندالية ، ونلاحظ أن (بروكوبيوس) كان يرى بأن المور ولواتة اسمين لمجموعة سكانية واحدة ، كانت منتشرة في كل المنطقة الممتدة من منطقة المدن الثلاث(لبدة ، أويا ، صبراتة) وحتى تيبسا بالجزائر. وقد ذكرت المور على أنها لواتة في العديد من كتابات (بروكوبيوس) ، فنجده يشير إلى المور ، الذين دعاهم في نفس الوقت لواتة عند حديثه عن تغلب هؤلاء على الوندال ، واحتلالهم لمدينة لبدة ، ونجده يشير إليهم عند حديثه عن المذبحة التي نفذها البيزنطيون في مدينة لبدة ضد ثمانون شيخا من أعيان لواتة ، ونجده يشير إلى المور على أنهم لواتة عند حديثه عن الحروب التي شنها الليبيون ضد حاكم إفريقيا البيزنطي سليمان ، فنجده يتحدث عن المور ولواتة في المدن الثلاث ، والمور

<sup>96</sup> مصطفى كمال عبدالعليم ، دراسات في تاريخ القديم ، ص ص.102،101.

<sup>97</sup> فلافيوس كريسكونيوس كوريبوس ، ملحمة الحرب الليبية الرومانية ، ص ص 49، 54، 58، 94، 112، 166.

ولواتة في بيزاكيوم (سوسة بتونس) والمور ولواتة في تيبستا (تبيسا) بالجزائر<sup>98</sup>. والجدير بالذكر أن قبائل لواتة لم تنته مع نهاية الحكم البيزنطي للمنطقة، بل ظلت تتردد في الكثير من المصادر العربية الإسلامية، حيث تم الإشارة إليها عن طريق ابن عبد الحكم في كتابه فتوح مصر وإفريقيا<sup>99</sup>، واليعقوبي في تاريخه<sup>100</sup>، وابن خرداذبة في كتابه المسالك والممالك<sup>101</sup>، والهمداني في كتابه الإكليل<sup>102</sup>، ونشوان بن سعيد الحميري في قصيدته ملوك حمير وأقيال اليمن<sup>103</sup>، وابي الحسن علي بن سعيد في كتابه المغرب في حلى المغرب<sup>104</sup> وابن خلدون في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر<sup>105</sup>.

### 11 - المغرب القديم :

اصطلاح الكثير من باحثي التاريخ القديم على تسمية منطقة المغرب الكبير باسم المغرب القديم، وذلك تسهيلاً لدراسة هذه المنطقة خلال عصورها التاريخية القديمة. والجدير بالذكر أن العلامة عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر، قد أطلق هذا الاسم على هذه المنطقة منذ أكثر من سبعة قرون مضت<sup>106</sup>. هذا من جهة، ومن جهة أخرى أطلق المؤرخ اليوناني (هيرودوت) على نفس المنطقة السالفة الذكر اسم ليبيا وعلى السكان أسم الليبيون<sup>107</sup>. وبالتالي فإن ليبيا والليبيون القدماء هي نفسها المغرب القديم وسكان المغرب القديم.

<sup>98</sup> على فهمي خشيم، نصوص، ص ص. 224، 225، 231، 238، 241.

<sup>99</sup> احسان عباس ومحمد يوسف نجم، ليبيا في كتب التاريخ والسير، ص. 29، 30.

<sup>100</sup> احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف باليعقوبي، تاريخ اليعقوبي (المجلد الاول)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1980 م. ص. 190.

<sup>101</sup> ابن خرداذبة، المسالك والممالك، مكتبة المثنى، بغداد، بدون تاريخ، ص. 91.

<sup>102</sup> الهمداني، الهمداني، لسان اليمن ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب، كتاب الاكليل حقه وعلق عليه محمد بن علي بن الحسين الحوالي، ط. 3، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1986 م. (الجزء الثاني)، ص. 115.

<sup>103</sup> نشوان بن سعيد الحميري، ملوك حمير واقبال اليمن (تحقيق على بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن احمد الجرافى)، دار الكلمة، صنعاء، 1985 م.، ص، 98.

<sup>104</sup> احسان عباس ومحمد يوسف نجم، ليبيا، ص. 77.

<sup>105</sup> ابن خلدون، العبر، وديوان المبتدأ والخبر، (الجزء السادس)، ص ص. 89-92.

<sup>106</sup> ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ص. 83.

<sup>107</sup> Herodote , Histoire , IV , 181-187.

ورغم قدم هذا الاسم ، نجد البعض يحاول استبداله بمسميات بديلة ، رغم أن هذا الأمر لا يجوز ، وذلك من خلال المحافظة والاعتزاز بالهوية الليبية . ولكن رغم ذلك تم استبدال مصطلح المغرب القديم ، والمغرب الكبير ، بالمغرب العربي الكبير ، صحيح أن استبدال المصطلح السالف الذكر كان تحدياً للمستعمر الذي كان يستخدم مصطلحي المغرب الفرنسي والمغرب الإسباني ، إلا أن هذا الاستبدال كان يستفز مشاعر الأمازيغ<sup>108</sup> ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن مصطلح المغرب القديم مقبول من الجميع ، خاصة إذا علمنا أن هذا المصطلح أطلقه العلامة عبدالرحمن بن خلدون على مناطق سكنى الأمازيغ (البربر كما يسميهم) منذ أكثر من سبعة قرون مضت .

### المصادر والمراجع :

- أ . ف . غوتيه ، ماضي شمال أفريقيا ، تعريب هاشم الحسيني ، دار الفرجاني ، طرابلس ، 1970 م .
- منصور غافي ، الممالك النوميديّة ، في تونس عبر التاريخ العصور القديمة ، الجزء الأول ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 2007م .
- ابن خرداذبة المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، بغداد ، بدون تاريخ .
- ابن خرداذبة المسالك والممالك ، مكتبة المثنى،بغداد ، بدون تاريخ .
- اتورى روسى ، ليبيا منذ الفتح العربى حتى سنة 1911م ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس، 1911 م .
- احسان عباس ومحمد يوسف نجم ، ليبيا فى كتب التاريخ والسير ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازى ، 1968م .
- احسان عباس ومحمد يوسف نجم ، ليبيا فى كتب التاريخ والسير ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي ، 1968م
- احمد بن ابى يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف باليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى (المجلد الاول) ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1980 م .
- أحمد صفر ، مدينة المغرب العربي في التاريخ ، دار النشر بوسلامة ، تونس ، د . تاريخ .
- الادريسي، من كتاب نزهة المشتاق ، حققه ونقله الى الفرنسية محمد حاج صادق،بويليشد،باريس،1983م .
- الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني،صفة جزيرة العرب(تحقيق محمد بن على الاكوع الحوالى)،مكتبة الارشاد،صنعاء،1990م .
- الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف باسم ليون الأفريقي ، وصف إفريقيا ، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار العرب الإسلامي والشركة المغربية للنشر المتحدين، بيروت والرباط ، 1982م .
- الكتاب المقدس إي كتاب العهد القديم والعهد الجديد ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ، بدون تاريخ .

<sup>108</sup> عزالدين المناصرة ، المسألة الأمازيغية في الجزائر ، ص . 114 .

- الهمداني ، لسان اليمن ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب ، كتاب الاكليل (الجزء الأول والثاني والثامن والعاشر)، حققه وعلق عليه محمد بن علي بن الحسين الحوالي، ط.3، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1986م.
- أوريك بايتس، الليبيون الشرقيون، ترجمة محمد اومادي ومروة شحاتة ، دار الفرجاني ، طرابلس ، 2015 م .
- ج . كامب ، البربر الذاكرة والهوية ، ترجمة جادالله عزوز الطلحي ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 2005م .
- ج . كي زيربو ، المنهجية ، وعصور ما قبل التاريخ في أفريقيا ، ، تاريخ إفريقيا العام (المجلد الأول) جين افريك / اليونسكو ، 1980 م .
- جان مازيل ، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية ، ترجمة ربا الخش ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، 1998 م .
- سالوستيوس ، حرب يوغرطة ، ترجمة محمد الهادي حارش ، منشورات دحلح ، الجزائر ، 1991 م .
- سترابون ، الكتاب السابع عشر من جغرافية سترافون (سترابون) (وصف ليبيا ومصر) ، ترجمة محمد المبروك الذويب ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2002 م .
- سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة نهاية الأسرة الواحدة والعشرين وحكم دولة اللوبيين لمصر حتى بداية العهد الأثيوبي ولمحة في تاريخ العبرانيين ، الجزء التاسع ، مكتبة الأسرة ، مهرجان القراءة للجميع ، 2001م.
- أصطيفان أكسيل ، تاريخ شمال أفريقيا القديم الممالك الأهلية نظامها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، الجزء الخامس ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 2007 م .
- عبدالرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، الجزء الأول ، دار الأمة ، الجزائر ، 2009 ،
- عبدالرحمن بن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، المجلد السادس ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1968 م .
- عبداللطيف محمود البرغوثي ، التاريخ الليبي القديم من اقدم العصور حتى الفتح الاسلامي ، دار صادر ، بيروت ، 1971 م .
- عثمان سعدى ، عروبة الجزائر عبر التاريخ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 م .
- عثمان سعدي ، البربر الأمازيغ عرب عاربة (وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ) ، دار الملتقى للطباعة والنشر ، ليماسول وبيروت ، 1998 م .
- عز الدين المناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب إشكالية التعددية اللغوية ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1999م .
- علي فهمي خشيم ، سفر العرب الامازيغ ، دار نون ، طرابلس ، 1995 م .
- علي فهمي خشيم ، نصوص ليبية ، دار مكتبة الفكر، طرابلس ، 1967 م .
- علي أحمد الشحري ، كيف ابتدينا وكيف ارتقينا بالحضارة الانسانية من شبه الجزيرة العربية "ظفار" كتاباتها ونقوشها القديمة ، دار الغرير للطباعة والنشر ، دبي ، 1994 م .



- علي أحمد الشحري، لغة عاد، المؤسسة الوطنية للتغليف والطباعة، ابوظبي، 2000 م .
- فتيحة فرحاتي، نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الإحتلال الروماني الحياة السياسية والحضارية (213 - 46 قبل الميلاد)، منشورات أبيك، الجزائر، 2007م .
- فرانسوا ديكريه، قرطاجة او امبراطورية البحر، (ترجمة عز الدين احمد عزو)، الاهالى للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1996 م.
- فرانسوا شامو، فى تاريخ ليبيا القديم، الأغر يق فى برقة الأسطورة والتاريخ، (ترجمة محمد عبد الكريم الوافي)، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990م .
- فرجيل، الانيادة (ترجمة عنبرة سلام الخالدي)، ط.2، دار العلم للملايين، بيروت، 1978 م .
- فلافيوس كريسكونيوس كوريبوس، ملحمة الحرب الليبية الرومانية او مقاومة قبائل المغرب العربى للاستعمار الرومانى (ترجمة محمد الطاهر الجرارى)، مركز الجهاد للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988م .
- كلاوديوس بطوليميوس، جغرافية كلاوديوس بطوليميوس ( وصف ليبيا (قارة أفريقيا) ومصر، ترجمة محمد المبروك النويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2002م .
- محمد البشير شنيتي، الجزائر فى ظل الإحتلال الرومانى بحث فى منظومة التحكم العسكرى (الليمس الموريطانى) ومقاومة المور (الجزء الأول والثاني)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م .
- محمد الصغير غانم، المملكة النوميديية والحضارة البونية، دار الهدى، الجزائر، غين مليلة - الجزائر، 2006م .
- محمد الصغير غانم، مقالات وأراء فى تاريخ الجزائر القديم، جامعة منتوري و دار الهدى، قسنطينة وعين مليلة، 2005م .
- محمد المختار العرباوي، البربر عرب قدامى، المجلس القومى للثقافة العربية، الرباط، 1993م .
- محمد بيومى مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م .
- محمد حسين الفرج، عروبة البربر تاريخ ودلائل انتقال البربر من اليمن إلى بلاد المغرب والجزور العربية اليمنية لقبائل البربر، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004 م .
- محمد حسين فنطر، أسلافنا اللوبيين، فى تونس عبر التاريخ العصور القديمة، الجزء الأول، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2007م .
- محمد سليمان أيوب، جرمة فى عصر ازدهارها من 100 م. إلى 450 م.، ليبيا فى التاريخ، المؤتمر التاريخى الأول، الجامعة الليبية /كلية الآداب، 1968 م .
- محمد سليمان أيوب، جرمة فى عصر ازدهارها من 100-450 ميلادية، ليبيا فى التاريخ المؤتمر التاريخى، الجامعة الليبية، بنغازي، 1968 م .
- محمد علي عيسى، اسم ليبيا ودلالاته وظهور اللبيين القدماء، على مسرح التاريخ، تراث الشعب، وزارة الثقافة، طرابلس، العددان 1، 2، 1999م .

- محمد علي عيسى ، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والأنثروبولوجية واللغوية ، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، طرابلس ، 2012م .
- محمد مصطفى بازمة ، ليبيا هذا الاسم فى جذوره التاريخية،اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب،وزارة الانباء والارشاد،طرابلس، 1965م .
- محمد مصطفى بازمة ، سكان ليبيا فى التاريخ عصور ما قبل الإسلام ، الحوار الثقافى العربى الأوربي ، بيروت ، 1994 م .
- محمد مصطفى بازمة ، ليبيا هذا الاسم فى جذوره التاريخية ، اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب ، وزارة الانباء ، طرابلس ، 1965م .
- مصطفى كمال عبد العليم ، دراسات فى تاريخ ليبيا القديم ، المطبعة الأهلية ، بنغازي ، 1966م .
- نشوان بن سعيد الحميرى ، ملوك حمير واقبال اليمن(تحقيق على بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن احمد الجرافى)،دار الكلمة،صنعاء،1985م .
- هيرودوتوس ، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتوس الكتاب السكيثي والكتاب الليبي ، ( ترجمة محمد المبروك الدويب)، جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2002 م .
- G. Camps ,Les Berberes memoire et edentite,Editions errance , Paris , 1995.
  - Herodote, 11 . (texte etabli et traduit par Ph.E.legrand),sciete d edition ((Les belles Lettres))Paris,1985. ,II,32.
  - Herodote, IV . (texte etabli et traduit par Ph.E.legrand),sciete d edition ((Les belles Lettres))Paris,1985.,IV,186,187.
  - J.Ki. Zerbo,Introduction générale ,histoire generale de l Afrique,T.1.Jeune Afrique/Unesco/Paris,1980 .
  - Paul Robert , Dictionnaire , universel , alphabetique , et analogique des noms propres , V . 4 . , Le Robert , Paris , 1983 .

## الهوية الأمازيغية متصلة بالمصالحة مع الأرض والفضة

أ.د. فتحي سالم أبو زخار - المركز الليبي للدراسات الأمازيغية

### المستخلص:

لا شك في أن مسألة الهوية شائكة ومعقدة، وقد تصل لتكون ربما قضية غير واضحة، فمن الصعوبة بمكان إيجاد تعريف واضح ومحدد، أو توحيدها ورسمها داخل إطار شامل وجامع، نتيجة لتداخل معالمها. مفهومنا للهوية قد يغلب عليه أحياناً النظرة القصيرة المحدودة والمحصورة في خصوصية لغوية أو عرقية أو مذهبية فكرية، سياسية أو دينية. وقد يوظف الدين، بما في ذلك العولمة، لفرض واقع ثقافي قد يتضارب مع التنوع الثقافي لتضيق هويات هُددت بالانقراض كالأمازيغية. والأمازيغية، لغة وثقافة، مازالت تعيش محاولات الإيقاع بها في التناقض بين الرفض الكامل للتطرف الإسلامي أو السقوط في برائث التسيب اللاديني لمسحها وإغراقها في مستنقع ووحل الانحلال! الهوية الأمازيغية، بل هويات العالم اليوم، تتقاذفها أمواج عاتية من التطرف الديني والنقيض الفاجر من الانحلال والتفسخ الخلقي.

ولإرضاء، ظاهرياً، المطالبين بالحق الهوياتي، توضع الهوية الأمازيغية بين نقيضين ليتم رفضها، فتحاك وتنصب لها من جهة، فخاخ التطرف الديني المطالبة بمسح الهوية ومسحها بحجة الحفاظ على الدين ولغة الدين، أو في المقابل، يطلق عنان الحريات الهوياتية بدون مسؤولية، بما في ذلك المثلية والتحول الجنسي والإلحاد.

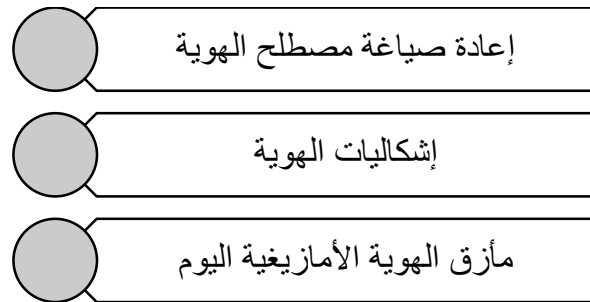
هذه الورقة سنتناقش محاولات فرض واقع على الهوية الأمازيغية، بقصد أو بدونه، بإبعاد أهليتها في أن تكون قيمة مضافة للمجتمع الليبي، وبحيث تكون في وضع محرج لأهلها المطالبين بها، بين مطرقة التطرف الديني، وسندان الإلحاد والتفسخ الأخلاقي، ليزج بها في صراع متضارب ومتناقض لتمزيق عرى اتصالها بالأرض في ليبيا وفي تامزغا. ومن وجهة نظر الباحث بأن ما يراه اليوم من مكائد يحيكها العالم الخفي ما يبين تحريك النعرات الهوياتية وزحلقها في وحل الإلحاد بحجة الهروب من غول التطرف الديني هو أكبر التحديات التي تواجه الهوية الأمازيغية. فإقحام الهوية الأمازيغية، وغيرها كالكردية، في صراع بين تناقضات التطرف الديني واللاديني لن يخدم الهوية بل سيمزقها وسيعجل بانقراضها ورضوخها للسقوط بين برائث التطرف الديني أو الشهواني. ستخصص الورقة نقاش جاد وهادئ بخصوص، الفخاخ المدسوسة اليوم والتي قد تساعد على الانحلال، وانتشاره، وإصباغ الهوية الأمازيغية بملوثاته المثلية والإلحاد، ليبرر الخوف من الإسلاميين والتطرف الديني فتكون النتيجة غياب تمام للقيم الأخلاقية للدين الإسلامي العظيم وغياب تام للهوية الأمازيغية.

**مفاتيح الكلمات:** الهوية الأمازيغية، التطرف الديني، الانحلال الأخلاقي، الارتباط بالأرض، الهوية والفضة.

## المقدمة:

دراسة الهوية الأمازيغية كدراسة وصفية ستعتمد على ما عايشه المؤلف من ظروف تهميش واضطهاد وقمع تحت النظام السابق، وما تعرضت له أسرته من مضايقات وإقصاء، بل ووصل للتعذيب والسجن، وما خاضه من نقاشات حول حقوق الهوية الأمازيغية؟ الدراسة ستنظر فيما تقتضيه المصلحة والمصالحة الوطنية، من إصلاح لما خلفه النظام السابق من تشوهات وشروخ نفسية بشأن الهوية الوطنية. ويعبر عن ذلك مقالة بصحيفة الشرق الأوسط بعنوان: "ليبيا...سؤال الهوية وقلق البنية الاجتماعية" [1] فيذكر السيد عبد الرحمن شلقم بأن "(الهوية الوطنية) بقيت السؤال «اللغم» المسكوت عنه. كان الصوت القومي العربي هو الذي يعلو على ما عداه، و«الوحدة العربية» هما الكلمتان اللتان لا تقسحان مكاناً للسان أو لأذن في شارع عام، يرافقهما «صوت العرب» المنطلق من القاهرة." وتذكر المقالة بأن السيد عبد الحميد بكوش حاول أن: " يطرح موضوع الهوية تحت عنوان «الشخصية الليبية»، بلغة فيها أنفاس العاطفة وضوابط الحذر. انطلقت ضده عاصفة من المعارضة العنيفة" ولم يتردد السيد شلقم بالاعتراف في نهاية المقالة بقوله: " أختم بالقول إنني كنت من الشباب الذين شاركوا في الحملة ضد ما طرحه عبد الحميد البكوش آنذاك." [1].

ستتمحور مرتكزات الدراسة على تصحيح معنى الهوية أو بمعنى آخر إعادة صياغة لمصطلح الهوية وتفكيك ما يواجهها من إشكاليات، وعلى ما يحمله المؤلف من مراجعات بالخصوص، وسيفرد محور بخصوص محاولات وضع الأمازيغية في مأزق لا تحسد عليه! حيث هناك مسعى إلى الزج بالهوية الأمازيغية بين طرفي نقيض: التطرف الديني والانسلاخ الأخلاقي! وهذا ما يدفع بالمؤلف إلى مراجعة معنى واصطلاح الهوية. وبذلك تكون مرتكزات الورقة المحاور التالية: إعادة صياغة مصطلح الهوية، إشكاليات الهوية، ومأزق الهوية الأمازيغية اليوم. **أنظر الشكل رقم (1).**



الشكل رقم (1): مرتكزات الورقة.

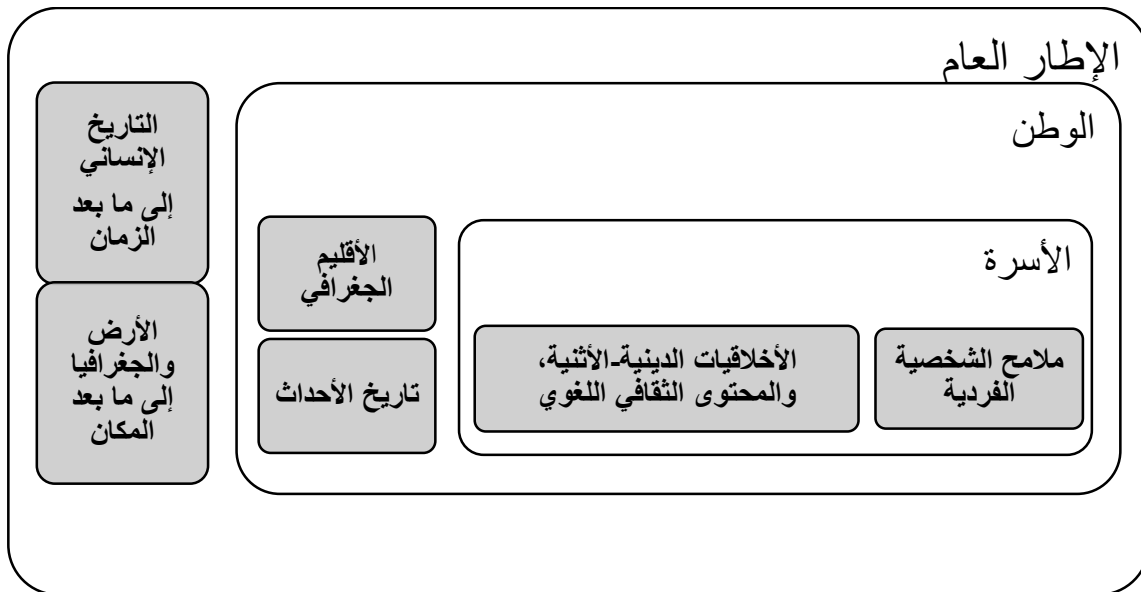
## إعادة صياغة المصطلح:

يذكرنا عنوان الورقة بكلمتين مهمتين: الأرض والفطرة، فالمصالحة مع هاتان الكلمتان هو الخروج إلى براح أوسع بحيث يتعدى تعبيرنا عن الجغرافيا والتاريخ المحصور بين حدودنا الوطنية التي نقيدها أنفسنا بداخلها بحيث توقعنا، بدون انتباه، فريسة العنصرية المقبولة. التاريخ والجغرافيا كلمتان نسوقهما في كلامنا، وبعفوية، عندما نعرف بالهوية. فيتكرر عندنا أن نسمع بأن الجغرافيا والتاريخ مسئولان عن صياغة هويتنا، ويكون قصدنا بمحدودية الرقعة التي نعيش عليها وما شهدته من أحداث تاريخية وهذا صحيح لكن هناك براح أوسع للهوية. وهناك من يقاربه بالخصوص مثل الكاتب أمين معلوف [2] صاحب رواية "الهويات القاتلة" معلوف الذي تجاوز حدود المكان وكان يجب عندما يسأل هل هو لبناني أم فرنسي؟ فيجيب: " ما يحدد كياني وليس كيان شخص آخر هو أنني أقف على مفترق بين بلدين، ولغتين أو ثلاث لغات، ومجموعة من التقاليد الثقافية. وهذا بالضبط ما يحدد هويتي". ويستمر التساؤل!

إلا أنه عندما نخرج من دائرة الصندوق "الوطن المحدود" الذي وضعنا فيه أنفسنا فنسجد أن الهوية مجالها أوسع وأقدم فنحرق أنفسنا من صندوق العنصرية إلى فضاء الإنسانية وفطرتها. وتظل خصوصية الوطن مُحترمة ومُقدرة عندما تُحترم وتُقدر التنوعات الأخرى بمختلف أشكالها وألوانها ومشاربها. ربما الخلل في فهم الهوية عائد إلى ما يحدث عندنا من تطرف في الانتماء لحدودنا الضيقة وتاريخها المحدود، ولكن عندما نحرق خيالنا ونوسع من مداركنا فسننتصالح مع جغرافية الأرض وتاريخنا الإنساني الذي يرجع إلى يوم خلقنا وبعثنا. "وهو الذي جعلكم خلائف في الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات" سورة الأنعام آية 172 فنسجد أن تعلقتنا بالأرض مؤقتاً نتوارثه لحين، كما ويتضح لنا بأن تمهيد الله سبحانه هذه الأرض للإنسان الذي خلقه في أحسن تقويم، قبل أن ينزله على الأرض، فنتجاوز الحدود الضيقة، ونيقن بأنه سبحانه مهدها لنتشارك العيش عليها "الذي جعل لكم الأرض مهدياً وسلك لكم فيها سبلاً وأنزل من السماء ماءً فاخرج به أزواجاً من نبات شتى" سورة طه آية 53.

فتاريخ الإنسان على الأرض يرجع إلى 300 ألف سنة، "حسب ما نشره موقع الجزيرة مباشر بشأن عمر الحفريات المغربية لجبل ايغود"، فهل يُعقل أن نختزله في حياة قصيرة لعقود أو حتى قرن من الزمان. فهويتنا بشهادتنا في الملامم الممتدة إلى ما قبل الزمن الأرضي تصيغها اجابتنا بأن الله هو ربنا عندما سُئلنا في الملامم الأعلى: "وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بربكم" سورة الأعراف آية 172 وكانت إجابتنا بنفس الآية "بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين" وهنا يراود المؤلف بأن الغفلة التي تمر علينا معشر البشر، في أحياناً كثيرة، بظننا أن هويتنا أفضل من غيرنا هي من صيغ المبالغة، مع أن البشر أمام الله جميعاً سواء في عطائه لنا في هذه الحياة الدنيا أو حسابنا في الآخرة. فمع حقنا في أن نُعرف بهوتنا ونعبر عن اعتزازنا بها، لكن

بدون الخروج عن إطار المصالحة مع أرضنا ومن عليها، وتظل مهمتنا صياغة هوية متصالحة مع الأرض والبشر، بعد اليقين والإيمان بأننا نتوارث هذه الأرض وختلاف في الأرض كبشر " هو الذي جعلكم خلائف في الأرض" سورة فاطر آية 39 "ثم جعلناكم خلائف في الأرض" في سورة يونس آية 14، بينما خلائف الأرض كمسلمين " وهو الذي جعلكم خلائف الأرض " سورة الأنعام آية 165، ويستخلفنا الله عليها بتبادل الإقامة عليها وبشكل مؤقت، " هو الذي أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فعليكم أن تخلصوا له العبادة" سورة هود آية 61. وضع هويتنا الأمازيغية في الإطار العام لنشأة الأرض وتاريخ خلقنا يخفف من النرجسية (narcissism)، التي قد نقع في فخاها كأفراد أمازيغ/يات أو والشوفينية (chauvinism) التي قد نسقط فيها كتجمعات وتنوعات أمازيغية. تظل الهوية، وضمن إطار الوطن، تصيغها أحداث وأفعال وتفاعل مع أرض الوطن يشترك فيها القارين والزوار، ومع فعل الزمن سيصعب أن تكون ثابتة لذلك سنجد أن ما يطرحه الكاتب منصور أبوشناف في محاضرتة بعنوان: "هويتنا المتحولة" بتاريخ 8 يوليو 2023م، ضمن الصالون رقم (74) يشرف عليه حزب السلام والازدهار، يؤكد على ما نحاول طرحه. مما سيخفف من حدة ووطأة مفهوم المعاناة خارج المكان (الجغرافيا) الذي فرض على بعض الأمازيغ هجرة أرض تامزغا أو زوار هاجروا إليها وسكنوا أرضها. هجر المكان أو الإقامة خارج المكان هذا عاش هو يطرحه الفيلسوف إدوارد سعيد، فمع مغادرته للمكان إلا أن المكان سكن خلعان نفسه وأعماقه روحه بالرغم من مغادرة المكان وعبره للمحيط الأطلسي. فمع خصوصية مكان الوطن، فالمكان، الأرض-الجغرافيا، تستوعب الجميع وتظل الإطار العام والكبير الذي يجمعنا معشر البشر.

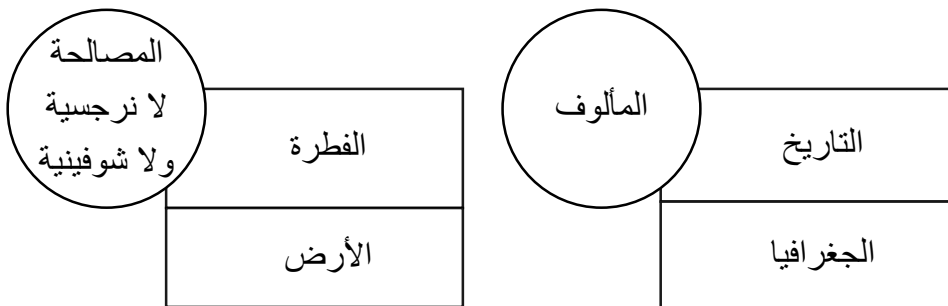


الشكل رقم (2): الهوية ضمن الأطر التي يقترحها المؤلف.

مع الاشتراك في ثلاثة عناصر فقط: "اللغة والدين والتاريخ" تذكرها د. زيب أبراهيم [3] تغيب عنها الأرض إلا أننا نجد توافق، وبقدر، في طرحنا، أنظر الشكل رقم (2)، مع د. علي الصلابي [4] حيث يرى بأن هناك أربعة أركان للهوية الإسلامية فيقول بأن: "الهوية الإسلامية، التي تمتد فيها لتصبح إنسانية، التي تقوم على أربعة أسس وعناصر: «العقيدة، التاريخ، اللغة، الأرض.»» [4] وهنا نجد تقاطع مع الشكل رقم (2). فالمقابل للعقيدة، وكذلك التاريخ، سميهاها الفطرة وحديث سيدنا المصطفى: "كل مولود إلا ويولد على الفطرة .." صحيح ابن حبان، فالفطرة عقيدة نرجع بها إلى المبدأ الأعلى وإلى التاريخ الذي كان ما قبل التاريخ البشري والتاريخ الإنساني بجميع لغاته، على أن يكون ذلك ضمن الإطار الذي يحكمه التوحيد بدون تطرف.

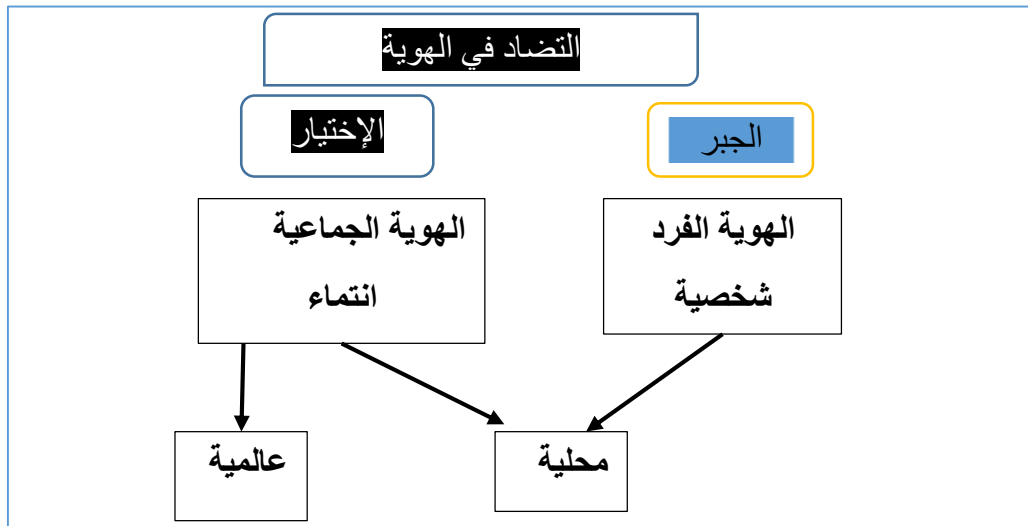
### إشكالية الهوية:

قبل الولوج إلى جدلية إشكالية الهوية علينا أن نُنصت ونستمع إلى بعض الأسئلة التي تصب في نهر التساؤلات التي يطرحها المؤلف، وكما هو تساؤل الكاتب المتوكل طه [5]: "هل يمكن القول هنا أن الهوية اختيار؟! أم أن الهوية جبر؟". نجد أن مصطلح الهوية هنا يقع في خلط بين الهوية الشخصية، أو الفردية (هو)، والهوية الجماعية والتي في حد ذاتها تنفرع إلى فئات ومجموعات مختلفة في أساسها بين محلية وعالمية. بالإضافة إلى التداخل بين الهوية الفردية، الجبر حسب رأي المؤلف، والجماعية، هي الاختيار، فأحياناً يكون الغالب على الهوية الجماعية، وقد تكون عالمية، اللغة، أو العرق، أو المذهب الديني أو الدين في حد ذاته، وبدون تناسي للدور السياسي وتفننه في صناعته هوية خاصة به. السؤال عن الهوية يطرحه طلبة الدراسات العليا في رسائلهم العلمية فيتساءل محمد أبو عنزة [6]: "هل هويتنا: عربية إسلامية، محلية وطنية، دينية طائفية، مذهبية، إضافة إلى من يشير إلى الهوية العالمية كهوية جديدة (يقصد العولمة)". مجموع تساؤلات المؤلف مع باقي الأسئلة يلخصها المؤلف في الشكل أدناه. أنظر الشكل رقم (3).



الشكل رقم (3): الهوية بين المؤلف والمقترح.

الخلط بين الهوية الجماعية الثقافية والهوية الشخصية التي تصرفها الدولة، أنظر الشكل رقم (4)، مع أنه يمكنها المساهمة في صياغة الهوية الجماعية، لتمييز بين مواطنيها يظهر من حين لآخر وبشكل متعمد أحياناً، في ظل وجود محاولات لتغليب الهوية الشخصية بشكل مفرط يخرج الشخص من الإطار الجامع لهويته الجماعية الاجتماعية. نسمع اليوم عن الهوية الشخصية، المُبالغة في النرجسية (narcissism)، الراضة أن تتحمل أو تنجب أطفالاً من الطرفين الرجل والمرأة. بل وتحت شعار الحرية الشخصية نسمع بعض النساء بأفكارهن "النسوية" يرددن بأنهم أحرار في اجسادهن فليس من حق أزواجهن، أو شركائهن حسب تعبيرهن، أن يطلبوا منهن الحمل والإنجاب. بل الهوية الشخصية تتمدى لما بعد حدود الفطرة فتعطي الحق لزواج الشواذ، والألعن من ذلك تبني أطفال! هذا السقوط يصنعه التطرف في النرجسية (narcissism).



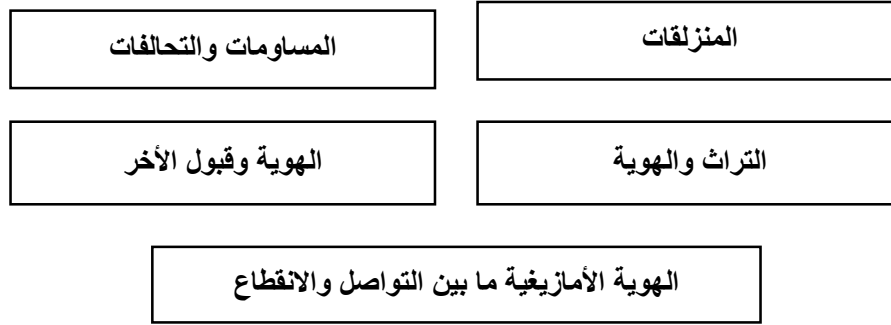
الشكل رقم (4): التباين بين الهوية الفرد والهوية الجماعية.

فالواضح بأنه لا يمكن تحديد تعريف أحادي للهوية محدد، بل نجد أحياناً تداخل في المفاهيم وتناقض في الأهداف. وبالاطلاع على ما تذكره الويكيبيديا من تعريف بخصوص الهوية فتذكر بأنها: "مجملة السمات التي تميز شيئاً عن غيره أو شخصاً عن غيره أو مجموعة عن غيرها" في البداية توجد نقطتين مهمتين، حسب رؤية الباحث، في التعريف السابق يجدر الوقوف عندهما وهما:

- المساواة بين الشيء والشخص وهذا جمع بين العاقل وغير العاقل في بوتقة واحدة قد يكون مقلقاً والأجدر أن تستخدم الهوية للعاقل واختيار مصطلح آخر يتوافق مع الأشياء،
- كذلك ترسيخ الأحادية بشخصية الهوية بذكر "شخصاً"، وباستثناء الخصوصية الإنسانية التي ميزنا بها الخالق سبحانه وما نسميه البيانات الشخصية، فهذا خلط ومنزلق قد يبعدهنا عن الهوية المقصودة بدر استثناء، والتي تهدف لإيجاد قواسم مشتركة و رابط بين أطراف المجتمع الليبي، والعالم.



وللتوضيح بشكل أفضل يرى الباحث، وبعد الولوج في ربط الهوية الأمازيغية بالأرض والفضة، مناقشة بعض الإشكاليات التي ترافق الهوية في العموم، والهوية الأمازيغية ليست باستثناء، لذلك ستطرح الورقة بعد العناصر المهمة والوقوف عندها والتي تظهر بأنها تسهم في إشكاليات الهوية وتتمثل في خمسة عناصر، أنظر الشكل رقم (5):



الشكل رقم (5): إشكاليات الهوية.

#### أولاً: المنزلاقات:

هذا التداخل والتخبط بشأن الهوية يُوصفه المفكر والسياسي الفلسطيني الأستاذ/عزمي بشارة [7] بالمنزلاقات ويقول، في هذا الصدد، بشأن البحث في الهوية: "يشوب بحثها بعض الارتباك بسبب رواج المصطلح في المجال التداولي في الحياة اليومية والإعلام، والأدب والعلوم الاجتماعية، إلى درجة تعقد مهمة تحديد دلالاته، فضلا عن مفهومه وقد أصبح تعبير "أزمة هوية" الذي يلصق بفرد أو جماعة أو كيان سياسي رائجاً حتى في اللغة الدارجة، ومصدر نزاعات وسجلات يتسم معظمها بالحدة والتكور حول ما يُعد هوية، ما يشوش الأفق والطرق إلى مفهومه"

ويذكر بشارة [7] بأن هناك "إفراط في قضايا كثيرة تدرج تحتها عنونها، نظرة بعض الباحث بأن الهوية تاريخية ومتغيرة وبذلك فهي أو هام، الخلط بين الهوية والشخصية الحضارية." التداخل في استخدام مصطلح الهوية يدفع به إلى منزلاقات الخلط في فهمنا أو تعريفنا للهوية. صحيح أن مصطلح الهوية متبدل وتصنعها الهوية معطيات الجغرافيا والتاريخ في الحاضر والماضي إلا أن التعصب هو المنزلق الأخطر والذي تسقط فيه الهوية لتتكسر وتتشوه بالترجسية والشوفينية عوضاً أن تكون عاملاً أساسياً في تحقيق الذات ومساعداً على البناء والعطاء المجتمعي.

ومن المنزلاقات التي تقع فيها الهوية الدخول في تفاصيل الشخصية الذاتية كما يطرح الكاتب يونس أبو أيوب [8] فيذكر بأنه: " من المستحيل التمييز بين "الأمازيغي الصرف" وبين "العربي الصرف"، وذلك بفعل

قرون من التفاعل الثقافي والزواج المختلط. بيد أن سياسة الهوية لاتزال ماثلة في المشهد العام: فادعاء الانتماء إلى النسب العربي أو الأمازيغي في المغرب هو تاريخياً تشديد سياسي على الهويات الذاتية، " [8] ومع اتفاق المؤلف مع هذا المنزلق عندما يوظف بسلبية سياسية، وفي جُلها تخدم مصالح خارجية، ولكن يؤكد على أن هذا المنزلق يمكن تجنبه، بعد الوعي بالمخططات المعدة لخدمة دول كانت مستعمرة لأراضينا، وبالوقوف عند نقطتين مهمتين:

- تؤكد اختبارات الشفرة الجينية (DNA) بأن مسألة العرق تظل نسبية فلا يوجد جنس نقي 100% فما يغلب على الشفرة الجينية من دلالات هو الذي يحدد العرق، وهذا ما يعني ويؤكد بأن هناك آثار ومؤشرات واضحة لأعراق أخرى بنفس البصمة الوراثية.

- هناك استغلالاً للدين الإسلامي تم توظيفه سياسياً، يستدعي من حين لآخر، تأسست عليه المذاهب الدينية الإسلامية وانحصرت على ثلاثة مذاهب سياسية رئيسية، وتفاوتت في الانتشار منها اثنين تتشدد عرقياً فيمن يكون الحاكم بينما تختلف معهما الإباضية:

- المذهب السني: وهو الأكثر انتشاراً ويؤكد على أن الأمام (الحاكم) والولاية تكون للعربي وإن كان البعض يرى أنها تنحصر في قریش. وهذا ما يحصل من تغيير لنسب غير العرب كبعض الأمازيغ الذين ينسبون "للأشراف" على سبيل المثال.

- المذهب الشيعي: الذي يرى بأن الأمام الحاكم يأتي بتكليف إلهي خاص بآل البيت ولا يعترف بسُلطان أو أمام من خارج نسل السيدة فاطمة رضي الله عنها بنت سيدنا المصطفى صل الله عليه وسلم، ويلقى قبول هذا المذهب عند بعض العرب المتمسكين بالنسب إلى الأب وليس إلى الأم!

- المذهب الإباضي: أو ما يصطلح عليه بمذهب أهل العدل، أو الحق، والاستقامة الذي يتمسك بشرط العدل والاستقامة في الحاكم الأمام ولو لم يكن عربياً مستندين لحديث سيدنا المصطفى صل الله عليه وسلم، صحيح البخاري، "أسمعوا وأطيعوا، وإن أسئتم عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة"، ويطالب بالبراءة من الحاكم الظلم ولو كان عربياً.

#### ثانياً: المساومات والتحالفات:

من الإشكاليات التي شابة الهوية الأمازيغية أنها تقع فريسة للتحالفات بين بعض التجمعات الأمازيغية والسلطات الحاكمة أو الراغبة في صناعة توجه سياسي بصبغة دينية تصنع زعزعة الوضع وخلخلة الاستقرار. وهنا يحضرنا "ظروف قيام الدولة الرسمية مثلاً على عصبية قبيلة «زناتة»، أو الفاطمية اعتماداً على قبيلة «كتامة»... إلخ،" [9]. وهنا تبرز إشكالية للهوية الأمازيغية التي تصبغها ظروف سياسية مذهبية قد تكون لها

ألوان مشوشة على شكل الهوية الأمازيغية، أو قد تكون إضافة تطور من الهوية الأمازيغية. وقريباً رأينا خلال حرب 2019 على طرابلس فمع أن معظم الأمازيغ وقفوا ضد الغزو العسكري لطرابلس دفاعاً عن الدولة المدنية، دولة الحقوق والقانون، إلا أن ذلك لم يمنع البعض من الذهاب للشرق، وبالتأكيد نكايه في الأمازيغ الذين تصدوا للعدوان على طرابلس أو ما يصطلح عليه بالليبي "بوننتو"، وهذه التصرفات قد تحدث شروخ وتصدعات في الإطار العام للهوية الأمازيغية أو تشوية للهوية السياسية الليبية، فهذه الملابس، تصنعها مساومات سياسية تعتبر معوقة في إيجاد وصف أو تعريف واضح لها. فالاصطفاة السياسي وما يصنعه من تحالفات ويرافقه من مساومات يشوه الهوية الحقيقية ويلبسها أقنعة تخفي فطرتها فتحجبها عن الحق.

### ثالثاً: التراث والهوية:

يقدم الكاتب فهد الهيدوس [10] وجهة نظر يرى فيها بأن التراث له دور مهماً في تشكيل الهوية فيقول: " إن التراث هو الهوية الثقافية للأمة.. مركز نوماس يسهم في تنمية الشباب باستثمار وقت فراغهم في تعلم وممارسة مختلف العديد من الأنشطة ذات الصلة بالتراث والعادات الأصيلة لأهل قطر في الحل والسفر في البر والبحر وشتى نواحي الحياة.. "إلا أنه تبقى للتراث وجهة نظر بحيث يراها بعض الباحث [10] بأننا نستطيع أن "نفيد منه بوعي في حياتنا الحاضرة بدل أن يختلط الوعي واللاوعي فيه "بل يتساءل "هل نبحث في التراث إذن عما يمكن أن يفيد في مواجهة مشاكلنا وحاجتنا لصلته بتكويننا النفسي والخلقي والاجتماعي؟ .. أو يكون لتلافي سلبيات ونواحي اخفاق (مثلاً: لماذا اخفقنا في تاريخنا في تطبيق الشورى وفي إيجاد مؤسسات لها)؟" ومع اتفاقنا بأهمية استدعاء نقاط القوى في تراثنا الأمازيغي لكن علينا أن ننسى بأن هناك نقاط ضعف علينا الوعي بها وتجنبها، مع التأكيد بأن هناك أطراف خارجية تستحضرها وتوظفها لتتدخل في شؤوننا وسرقة مواردنا. استدعاء التراث اللاديني، بعيداً عن المأكل والملبس، والفن، قد يعني التراجع للخلف ودعوات للشرك وطعن في الإسلام. الميثولوجيا أفكار وقيم صاغتها ظروف ومعطيات طاعة في القدم، وبالتأكيد التقدم الزمني كان كفيلاً بأن تكون ضمن إطار التاريخ الذي لا يمكن أنكاره والاستفادة من قيمه الأخلاقية الإنسانية، ولكن بدون استدعاء الإضافات البشرية المغلوطة ومنح فرصة احتمالية توسع منزلقات الإشراف بالله هو إزاحة مكان التوحيد بالله سبحانه عن مكانه الطبيعي بداخل الفطرة التي لا تفارق الإنسان ولو عبر عنها وعبر إليها بطرق قد تأخذ شكلاً مخالفاً للتوحيد.

### رابعاً: الهوية وقبول الآخر:

رفض الآخر يأتي نتيجة فرض السلطة الحاكمة ثقافتها على باقي المجموعات الأثنية والمذهبية ورفض السلطة للهويات الأخرى. هذا التبادل في رفض الآخر يفاقم من المشكلة ويوسع الهوة بين خصوصيات الهويات

المتعددة بأي مجتمع، وقد تكون له نتائج سلبية على الصعيد الوطني، فـ " أنماط الصراعات المعلنة والمضمرة والمقموعة والمكبوتة تؤدي إلى إعاقة عمليات بناء موحدة جامعة -قيمة، وثقافية ورمزية وقومية- تعلو فوق الخصوصيات الثقافية وعلى التعدد دون نفيه، أو إقصائه من المؤسسات السياسية، والحكم المحلي واللامركزية في بعض أنماطها وأشكالها." [11] فالتصرفات الإقصائية من الطبقة الحاكمة للهويات الأخرى قد تخلق ردة فعل عكسية مناوئة للوحدة الوطنية، وهذا ما يتفق فيه الباحث مع نبيل عبدالفتاح [11] حيث يقول بأنه: " لا شك إن تحيز إيديولوجي، وهوياتي ما من جانب الطبقة السياسية الحاكمة، يؤدي إلى إزاحات وقمع للهويات الأخرى للمكونات المجتمعية الأخرى في تشكيل تركيبة المجتمع والدولة. "

رفض الآخر أسسته و عملت على تمكينه دول الاستعمار فـ " القومية التي صنعتها وراعتها الإمبراطورية البريطانية لكسر شوكة الامبراطورية العثمانية بل وأسست الجامعة العربية لرقعة تختلط فيها الأعراق والألسن غير العربية لتضمن عيش المنطقة في خلل نفسي وشرخ وجداني وصراع لدرجة الكفر بالذات" [12]

من أصعب المطبات التي تواجه الهوية هي قبول الآخر، فغياب ثقافة قبول الآخر المصنوعة بأيدي خارجية هي العائق أمام قبول الهوية الأمازيغية. فترسيخ ثقافة الفكر الأحادي في العهد السابق، وتجريم قبول أي ثقافة إلى جانب العربية، بما في ذلك الثقافة الأمازيغية، أوقعها في فخ الرفض، وعدم القبول مما عوق من صياغة تعريف أو مضمون للهوية الأمازيغية. رفض قبول الآخر من الترسبات التي من الصعب التخلص منها، وستستمر المعاناة لقبول الهوية الأمازيغية قبل إيجاد صيغة مناسبة لتعريفها وإقناع بقية أطياف الشعب الليبي بشأن قبولها كأخر من ضمن النسيج الوطني. وفي المقابل المطلوب من الهوية الأمازيغية أن تكون قابلة للأخر بل وحتى تعريفها يجب أن يتضمن الآخر، أو أضعف الأيمان تسليط الضوء على ما تتقاطع فيه مع الآخر. فالباحث يرى بأن تعريف الهوية اليوم مثل الشفرة الجينية الوراثية للإنسان الأمازيغي اليوم (DNA) والتي تغلب عليها الأمازيغية إلا أنها ستظهر بها بعض المشاركات الأخرى بنسب بسيطة لأعراق مختلفة. فذلك الهوية الأمازيغية ليست أحادية وإنما تتقاطع مع العديد من الهويات الآسيوية الشرقية، والأفريقية الجنوبية، والأورو متوسطية الشمالية.

#### خامساً: الهوية الأمازيغية ما بين التواصل والانقطاع!

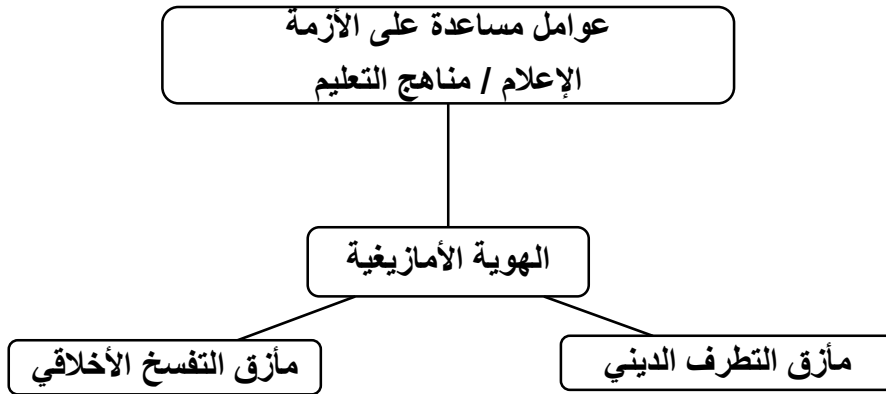
تقع أي هوية وطنية بين جدلية فتح باب التواصل بين الهويات الفرعية مع مثيلاتها بالخارج أو الانقطاع عنها والذوبان في الهوية الوطنية التي تصيغها السياسة الحكومية؟ هذه التساؤلات من الصعب إيجاد إجابة مباشرة لمثل هكذا تساؤلات؟! فالباحث عليا لحموده [13] يناقش في رسالته وضع الأمة العراقية حيث يذكر بأن العراق : " لم ينجح في بناء أمة تقطع دابر الامتدادات الخارجية لمكوناته، وتؤمّن التضامن لها في منطقة

شديدة البطش والتقلّب. " يرى المؤلف أن الامتدادات العرقية لبعض التنوعات، للدول المجاورة، يمكن أن تكون قيمة مضافة ولا يجب أن ينظر لها على أنها تهديد كما يريد أن تصوره أطراف أخرى خارجية تستفيد من الصراع مع الدول الجارة. الاحتلال دائما ولازال يستخدم التنوع العرقي واللغوي والمذهبي كمفاتيح للتسلل لخصوصيات الدول التي صنع حدودها الإدارية وخطتها بحيث تنقسم التنوعات بين أكثر من دولة! المستعمر حرص على استمرار مفاتيح التنوع والاختلاف رأس حربة يقتحم بها أمن الدولة واستقرارها عندما يعجز عن تحقيق مآربه بالدبلوماسية النفعية. والأمازيغية منتشرة بين العديد من الدول ويمكن إساءة توظيفها في غياب وعي الساسة بأهميتها ومتطلبات أهلها ودسترة حقوقهم الطبيعية الإنسانية.

### مآزق الهوية الأمازيغية اليوم:

يتم فرض واقع غير مطمئن على الهوية الأمازيغية، ويأتي ذلك على طرفي نقيض، فيقحمها في مآزق مُرعب أحياناً، ومُقلق باستمرار لا تُحسد عليه، ويساهم في ذلك عدة عوامل مساعدة تخدم هذا المآزق. يأتي على طرفي النقيض إلباس الأمازيغية جلباب التطرف الديني الاستخباراتي أو خلع عباءة السترة والحشمة والأخلاق الحدائثة. ويساعد على هذا التناقض عوامل تتسلل من خلال المناهج التعليمية وكذلك الإعلام المضلل.

أنظر الشكل رقم (6). فيما يلي سيتم تناول النقيض بالنقاش أولاً ثم الانتقال إلى العوامل المساعدة.



الشكل رقم (6): مآزق الهوية الأمازيغية بين نقيضين والعوامل المساعدة.

### أولاً: المآزق الديني والهوية:

قد يكون من الأسباب الوجيهة لتوظيف التطرف الديني هو ضعف البنية العقلية في إيماننا بالإسلام، ووجود الإيمان العاطفي عادة ما يكون عُرضة للاختراق ودس سموم التطرف في البنية العقلية البسيطة المتسامحة. فهناك تشوهات في الهوية الدينية، فليس للدين هوية إلا الهوية الإنسانية، دخلت عن طريق باب السلفية التكفيرية

"المدخلية" والمتمثلة في سلوكيات اجتماعية بصبغة دينية. فمن الطقوس الاجتماعية الدينية كان الاحتفال بالموالد النبوي، والذي يتشابه إلى حد كبير مع الاحتفال بميلاد سيدنا عيسى "الكرسميس" في المجتمعات الغربية، وتبدع فيها النساء بتقديم بعض الوجبات وعلى رأسها العصيدة. كذلك ويشارك الجميع بمختلف مستويات تدينهم في هذه المناسبة بصياغة هوية تجمعهم. فمع مغرب الشمس يرفع الأطفال القناديل وتشعل الشموع والألعاب النارية ويتفنن الجميع بتعليق الزينة على حوائط البيوت والمساجد وفي هذا الخصوص يتناول هذه النقطة الباحث محمد الغيلاني [14] بأن: "المغربي لا يتعلم دينه، بل يتلقاه أو يصادفه. فنحن نتعلم كل شيء تقريباً إلا التدين، لأننا نرثه أو نكتشفه من خلال الآخر، ولكنه ليس في كل الأحوال نتيجة بحث أو دراسة أو علم. حتى داخل الجامعات المغربية، ليس هناك مجال للتدين بطريقة أكاديمية، بل تلقين أرثوذكسي لتعاليم دينية، حوّلها الكثير من الجدل." ويضيف الباحث الغيلاني [14] بأن تديننا ينتمي إلى "التاريخ أكثر من انتمائه للوحي. إن صلة المجتمع بالدين ليست مباشرة وليست واضحة، وقد ينتمي الشخص في الوقت نفسه لأكثر من نمط تدين من دون أن يمثل له ذلك أي إحراج أو انقصام. وفي هذا السياق تبدو محاولات الدولة للهيمنة على حقل التدين، من دون جدوى، لأن خطابها يحمل الكثير من الغموض إلى الحد الذي تبدو فيه دولة لادينية، ولكنها ليست ضد الدين. " لا ندري هذا التساهل والتهاون من قبل الأفراد والدولة سمح للتطرف باختراق حواجز التلاحم والسلم الاجتماعي ليصدح صوت التكفير وتصل إلى أخص خصوصيات المناسبات الاجتماعية ذات الصبغة الدينية. بل يزيح كل ما هو غير عربي، وبشهادة منشأ سعودية أو عربية، من إطار الهوية الجامعة للوطن. والتي تقع ضمن الإطار الأرضي والتاريخ الإنساني.

توجد خلفية تاريخية صنعها الاستعمار الحديث، مستعيناً بأصحاب السلطة، وهي خلق صراع وهمي بين الإسلام والعروبة، بل حرص على تغليب التيار القومي العربي على التيار الأخلاقي الإسلامي، والمشوه بأيادي خارجية غير وطنية، وبات حقيقة تتداولها الأكاديميات العربية ففي رسالة ماجستير في قسم العلوم السياسية نقرأ "موازن القوى حتى أواسط الستينات، لم تكن تسمح بتغليب المعسكر المحافظ على المعسكر القومي، لأن المعسكر الذي انتمى للتيار القومي، كان أكثر جماهيرية، وحقق نجاحات مختلفة ضد الاستعمار (ليس وحده فأين أهل الدين) والتخلف جعلت أية قوة تعارضها، إنما تبدو كأنها تضع نفسها ضد تطلعات الجماهير وضد اتجاه التطور في المنطقة ولكن الوهن والضعف الذي أصاب النظم العربية الراديكالية داخلياً في أواخر الستينات قد أثر على شعبية التيارات القومية" رمي اللوم على الشعب بعد فشل القيادة السياسية في صناعة تنمية لذا فمحاولة إيجاد كاتب الرسالة العذر للتيار القومي العنصري الإقصائي غير مقنعة فكيف يعزو ضعف الحكومة والقيادة السياسية إلى ضعف الجماهير الشعبية وكأن إدارة البلاد تتم من خلال الشعب المغلوب على أمره. فالتعيب بالتعميم على المحافظين والإسلاميين لا يمكن أن ينصف أصحاب الطرح الإسلام الإنساني الأخلاقي

المحافظ. فالانحلال لا يمكن أن تقبل به الفطرة الإنسانية ولا يمكن أن تحقق قيم العدل والأنصاف عند التعامل مع الموارد البشرية أو الطبيعية.

يظل الطرح الإسلامي يحتاج للمراجعة والتجديد وبدون الخروج عن مصالحة الأرض والناس وتحقيق المصالح. عوضاً عن أنسة الإسلام، التي يطرحها المفكر محمد أركون مع الاتفاق معه على المضمون إلا أن المؤلف يختلف في التقديم والتأخير، فالمؤلف يرى بأن الإسلام ثابت بأركانه وقيمه ولا يتغير بينما نحن المسلمون من يتبدل ويتغير فهمنا له، لذلك فعلياً طرح وإخراج الإسلام الحقيقي الإنساني الواسع بعيداً عن التطرف. فالإسلام إنساني بدليل دعوته للعالمين، بدون استثناء أو خصوصية لعرق، وقيمه الأخلاقي مع جميع الناس كانوا مسلمين أو غير مسلمين.

وعندما نقول الهوية الأمازيغية ضمن هوية التاريخ الإنساني فأنا نعني ذلك بكل ما تعنيه كلمة الإنساني، وبكل ما يحمله من تناقضات وبدون التعصب أو الانزلاق في انتقائية لحقبة دينية معينة. يناقش الباحث نبيل عبدالفتاح [15] من الزاوية الدينية ومحاولات إخضاعها للتاريخ والماضي الديني في مصر حيث يقول: "الخطاب الإسلامي والمسيحي المصري حول الهوية ماضى يربط بين الهوية والدين، ولحظات التآلق الإمبراطوري للإسلام، وبعضهم يركز على المرحلة النبوية الشريفة، والخلفاء الراشدين أو على التاريخ الفرعوني ثم المرحلة القبطية." [15].

بالتأكيد من الصعب أن تتبنى أي دولة الهوية الدينية ولا تكون إقصائية، بالرغم أن ذلك مخالف لتعاليم الدين الإسلامي. إلا أن الدولة التي تقبل بالتنوع الديني امتثالاً لقوله تعالى: "لا إكراه في الدين" سورة البقرة آية 256، "وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم" سورة الحجرات آية 13، وكذلك التنوع المذهبي تأكيداً لقوله تعالى "ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين". يرى الباحث بأن أفضل تمثيل للهوية الإسلامية هو قبول الجميع داخل الإطار الجامع للناس بمختلف أديانهم ومذاهبهم، دينية أو سياسية أو فكرية، وأعرافهم. والتمسك بدستور المدينة الذي جعل فيها الجميع "أمة واحدة من دون الناس" [16]. فهذا فقط تستطيع الهوية الإسلامية ترجمة إيماننا بأن الله هو رب العالمين ورب الناس. وداخل إطار الهوية الجامعة الأرضية وبفطرتها الإنسانية، تستطيع أن ترسم كل خصوصية لغوية أو عرقية أو دينية خطوطها وخرابشتها وقدرتها على تشربها للألوان الخاصة بها على أرضها، وما سيسمح لها الاشتراك فيه مع جميع البشر في الخطوط والألوان المتقاربة. بهذا نستطيع التحرر من التعصب الأعمى الذي يصنعه بعض أتباع الدين الإسلامي، ويدعم بأيادي خفية معادية، لنحتمي جميع الهويات داخل الإطار الإسلامي الجامع بفطرته الأرضية الإنسانية.

يُقسّم الداعية الإسلامي طارق سويدان في إحدى محاضراته، منشورة على فيديو باليوتيوب، الهوية في اتجاهين فيفرق بين عناصر الهوية ومظاهر الهوية. ويحمل عناصر الهوية في الآتي: اللغة، والدين، والعرق، والتاريخ، والقضايا المشتركة: سياسية، اقتصادية، اجتماعية. بينما يرى بأن مظاهر الهوية تتلخص في: الملابس، والفن، والطعام، والعلاقات. ويُحوصل رؤيته للهوية بأن الاختلاف يكون فيها مقبولاً بخصوص مظاهر الهوية لكن علينا التخلق بأخلاق الإسلام. ويبقى السؤال كيف نرى حجم قبول الاختلاف داخل الهوية الإسلامية فالدكتور سويدان يختزله في المظاهر الحياتية. فمرجعية الدين واللغة والعرق إلى الخالق سبحانه ورحلة الشك وبحث الإنسان عن مفسرات لها وقرءة التاريخ الذي قد يرجع إلى ما قبل التاريخ الإنساني! تظل جميعها، بالنسبة للمؤلف، مهمة ومن متطلبات الهوية.

### ثانياً: تفسخ الهوية الأمازيغية:

استنهاض اللغة والثقافة الأمازيغية قد يفتح المجال أمام الزج بها في منزلق المعترك السياسي وتوظيفها بما يخدم اجندات تخدم أطراف لا تعي معني المواطنة والمصالحة الوطنية، بل وقد يخرج عن المستوى الوطني ليتحول إلى صراع وتدخل دولي، مما قد تدفع بالهوية الأمازيغية لتقع فريسة التفسخ الأخلاقي بحجة الحرية غير المسؤولة، والتعذر بالهروب من التطرف الديني. وفي هذا الخصوص يوجد تخطيط، من بعد إجبار المستعمر على مغادرة أراضي شمال أفريقيا وتركها لأهلها، بغرس مفاهيم مغلوبة غير متسامحة مع الجغرافيا وتاريخ أرض تامزغا. وقد تم استغلال الجميع بما في ذلك الأمازيغ للزج بهم في حرب عدائية أهلية مع أخوتهم وأخواتهم في الوطن الواحد.

فرض سياسة أحادية بدول شمال أفريقيا، بعيدة عن قبول التنوع، قبل أن يتم طرح الهوية الأمازيغية للنقاش ودسترتها مع بداية العقد الأول للألفية الجديدة، وفي المقابل فتحت مراكز أكاديمية تهتم بالشأن الهوياتي الأمازيغي، لغة وثقافة، بدول أوروبا وأمريكا خلق نوع من التعاطف، الذي تحول إلى إعجاب بالانحلال والتفسخ الأخلاقي، مع القيم الأخلاقية الغريزية وإطلاق العنان للشهوات الذي تعيشه تلك الدول تحت شعار الحرية.

**عوامل مساعدة لطمس الهوية الأمازيغية:** كما أسلفنا بأن ما يهدد كيان وبنيان الهوية الأمازيغية اليوم هو الزج بها بين نقضين: التطرف الديني والتفسخ الأخلاقي، إلا أن ذلك له عاملين مساعدين يتمثلان في: مناهج التعليم والإعلام المضلل.

**الترهيب الإعلامي والثقافة الأمازيغية:** يتم التداول، كإعلام غير رسمي، بين بعض أطياف الشعب الليبي بأن ظهور الهوية الأمازيغية على سطح طاولة النشاط الثقافي الليبي ينذر بتهديد للعرب، والعربية هي الصبغة التي طلاء بها سايكس وبيكو ليبيا بعد منحها استقلالها، والادعاء الباطل بأنه سيأتي اليوم الذي يطالب فيه



الأمازيغ برجع العرب إلى الجزيرة العربية! فالملاذ الأمن للعرب، حسب وجهة النظر العنصرية، على أرض ليبيا هو اسكات أي صوت يطالب بحماية جزء كبير من أرث الليبيين والليبيات جميعا والمتمثل في اللغة والثقافة الأمازيغية.

ويأتي الإعلام الذي، هو ظاهرياً، يدعي تبني الحقوق الأمازيغية على القنوات الفضائية، وعلى صفحات الفيسبوك إلا أنه في الواقع ينفث سموم الكراهية في عقول الأمازيغ بكراهية الأخر من التتوعات المشاركة لهم على أرض الوطن. أو يقدم الإعلام بعض الأبواق الأمازيغية التي ترفض التمسك بالهوية الأمازيغية، ويعمل على إبرازها وتلميع صورتها، بحجة التمسك بالإسلام والتعصب المبالغ فيه للعربية، أكثر من العرب، بحجة أنها لغة القرآن ولا فائدة تجنى من التمسك باللغة الأمازيغية. في المقابل يُظهر الإعلام بعض المدافعين عن الهوية الأمازيغية بأنهم متحررين من كل ما يمت إلى الإسلام بصلة شكلاً ومضموناً، بل ويعمل الإعلام على تحسين صورتهم إعلامياً. وإظهارهم بأن المناضلون من أجل اللغة والهوية الأمازيغية.

يتضح للمؤلف بأنه وبعد أن نجحت المكيبة الإعلامية في صناعة إسلام متطرف طرح التفسخ الأخلاقي كسمة لبعض من تبناوا النضال من أجل الهوية الأمازيغية وصل لدرجة رفض أي قيم أخلاقية جاء بها الإسلام الصحيح. الواضح بأن مخلفات الإعلام المضلل يعمل على خيارين أحلاهما مرٌ. فإما السقوط في برائن التطرف (التشدد أو التسبب) الذي يرفض الهوية الأمازيغية بحجة الهوية الإسلامية أو التفسخ الأخلاقي بحجة مواكبة العصر والتحرر.

استغلال الإعلام الافتراضي لجهل الناس بالمعطيات الإيجابية للأمازيغية يساعد على صناعة أعداء وهميين للهوية الأمازيغية، من قبل حتى الأمازيغ أنفسهم، وهذا يعتبر من المحبطات المعرفلة على طريق استنهاض الهوية الأمازيغية. بل وتعطي فرصة للتطرف الديني أو الانحطاط الأخلاقي أن يسلك طريقه إلى عقول الأمازيغي بكل يسر. بل لا يستغرب المؤلف بأن ظهور اليوم الدين الإبراهيمي قد يربك القيم الأخلاقية للدين الإسلامي ودورها في رسم الهويات الوطنية، بما في ذلك الهوية الأمازيغية.

ومع الاتفاق بأن عناصر الهوية متحركة، وكذلك الهوية الشخصية، وتحكمها الأرض التي تنبت على سطحها وحركة الناس على ظهرها ف " عناصر الهوية هي شيء متحرك ديناميكي يمكن أن يبرز أحدها أو بعضها في مرحلة معينة وبعضها الآخر في مرحلة أخرى" [4] [17] مع قبول بروز بعض عناصر الهوية وهذا أمرٌ طبيعي إلا أن المبالغة فيه قد تكون، ولو بشكل غير مباشر، دعوة للتطرف وبعد عن الموازنة والتوازن بين عناصر الهوية.

**تغيب الهوية والثقافة الأمازيغية من مناهج التعليم!**

بعد غياب تام في العهد السابق، يأتي ظهور الهوية الأمازيغية، بعد فبراير 2011، متمثلاً في صوت الثورة ببرنامج طريق الثورة "أبريد ن تاقراولا" على قناة ليبيا وظهور أعلام الهوية الأمازيغية مع إعلام الاستقلال، مع أن البدء في تدريسها كان قبل التحرير من برائن الدكتاتورية القذافية. وبعد أدراج تدريسها بالمناطق الأمازيغية استناداً إلى القانون رقم (18) لسنة 2013م في شأن حقوق المكونات الثقافية والذي يكفل حق تعليم اللغة الأمازيغية مع أن تدريسها اعتمد رسمياً في المناطق الناطقة بها في عام 2012م. فنجد أن حضور المناهج التعليمية جاء على خجل وبدون خطط الدراسية جادة [18].

وبالرغم من أن العملية التعليمية متكاملة بين المعلم/ة والطالب/ة والمنهج إلا أن المناهج برمتها تتطلب أن تكون مكتملة ومتناغمة مع بعضها البعض. فلا يمكن أن نجد التناقض والتضارب بين مناهج المقررات. وهذا للأسف ما حصل ويحصل حتى تاريخ اليوم فمناهج مقررات التاريخ والجغرافيا، وكذلك مقرر التربية الوطنية. مثل هذه المقررات يجب أن تتصالح مع الأرض بحيث تتشرب منها كل خير وتنبذ كل شر.

مازالت الجهات المسؤولة في ليبيا مستسلمة للصراع المصنوع خارجياً والمدسوس بالمناهج التعليمية. ويرى المؤلف بأن الصراع بالمناهج التعليمية المغلوطة لا يختلف عن الصراع الحربي المصنوع هو أيضاً بفكر خارجي وينفذ بأيادي ليبية. فالآثار السلبية للمناهج التعليمية المغلوطة، بالإيحاءات الخارجية، مدمرة لبنية الهوية الاجتماعية والثقافية الليبية. فالإصلاح بالمناهج التعليمية الذي نحتاجه في ليبيا يجب أن يكون متوافقاً ومتناغماً مع البنية العرقية واللغوية في ليبيا وهذا مهم جداً للهوية الأمازيغية فـ " بإصلاح المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها ومحاولة تحويلها إلى فضاءات تعليم وتعلم جذابة للشباب/ات ومصحات نفسية لتخفيف آلام وأوجاع الصراع الحربي (والصراع الثقافي) وتضميد التقرحات الوجدانية والكسور النفسية التي سببتها الحرب الأهلية." [19]. المناهج التعليمية تتطلب أن تعلم التلاميذ/ات احترام الهوية الشخصية للأبناء الخاصة أو أنا الآخرين، وبدون نرجسية، أما بالنسبة للهوية لنحن فيمكن أن يكون لها أكثر من غلاف ضمن إطار الهوية الوطنية.

### الخلاصة والتوصيات:

من الصعب الكلام عن الهوية الأمازيغية بمعزل عما تجود به أرض ليبيا من ثقافات وهويات مشتركة. فالأرض الليبية حاضنة لتعددية ثقافية، وعرقية، تجعل منها لوحة فسيفسائية عظيمة. كما وأن تدريس لغة تامازيغت ستكون الحاضنة للهوية وقيمة اقتصادية مضافة للشعب الليبي [20].

هناك جانب معرفي مطلوب لتعميق الهوية الوطنية وهذا يشرحه، كانتماء هوياتي، شاب صحفي يدعى أغيدي شيوخو، يحمل الجنسية التركية وله أصول كردية فيفسر الأريحية التي يعيشها بحمل الجنسية التركية سببها وجود الرغبة في التعرف: " إلى الثقافة الجديدة التي انتمى إليها الفرد (إدارياً) بحصوله على الجنسية، وبالتالي

تساعده هذه المعرفة في جعل الآخر أكثر وضوحًا وبالتالي تقبُّلاً لدينا، في الوقت الذي يبعدنا الجهل عنه ويبعده عنا." [21] وهذا يتوافق مع نظرية الشيخ علي يحيي معمر المعرفة التعارف والاعتراف [22] فما أحوجنا في ليبيا إلى برامج تعليمية بإشراف الحكومة تعمل بجد من أجل تعميم جميع دوائر المعارف الثقافية بليبيا ومنها تامازيغت، لتكون أكثر قبولاً وانتماءً لها.

مطابخ المخابرات الغربية العالمية تعمل على إدارة حرب فكرية ثقافية وتوظف التنوع الثقافي العالمي بإقحامهم في صراع بين المتناقضات الدينية التكفيرية والانحلال الأخلاق. وهذا يتطلب بناء شبكات الاعتدال الإسلامي التي تعطي تامازيغت، وغيرها من الهويات الوطنية، حقها في الإفصاح عن نفسها بدون الإخلال بالثوابت الدينية والوطنية.

لا يمكن إيجاد تعريف واضح ومحدد للهوية، بسبب وجود عدة منزلقات كما يقول الأستاذ/ عزمي بشارة [7]. فالهوية أين كانت بما في ذلك الأمازيغية والعربية وأيضاً التباوية، تنتزعها محاولات لربطها بخارج أرضها، أيدي خفية، بحيث تفصل عن أرض الوطن وتصبح عروقه عارية، وعرض للتيارات الهوائية الاقصائية الخارجية، فيُجفف ماء تغذيتها ونموها، فتضعف ويتضاءل نورها واشعاعها لتصبح مهددة بإطفاء بريقها ومن تم انقراضها. الامتدادات الخارجية غير المنظمة مقلقة ولكن ممكن أن تكون داعمة ومغذية لثقافتنا المحلية عندما تضبطها اتفاقيات تعاون دولي مشترك بين الدول التي بينها امتدادات لثقافات محلية.

يوجد خارج أرض الوطن قوانين واتفاقيات دولية ما قد يحمي الهوية ويدعمها ولكن في المقابل توجد أيضاً المحاولات الكيدية لمسح البنية الأخلاقية للهوية وإزاحة غطاء الحشمة، أو الزج بالهوية في صراعات باسم الدين، التكفيري، لا تخدم الوطن ولا تخدم المصالحة الوطنية.

### التوصيات:

- مع ما تقدم حوصلته من خلاصة مقنضبة يقترح المؤلف عدد ثلاث توصيات متمثلة على النحو الآتي:
- يجب تدعيم التنوع الثقافي الذي تزخر به ليبيا بقوانين تجعل من التنوع قيمة مضافة للاقتصاد الليبي وعامل مساهم في التنمية ودعم
  - الوعاء الثقافي للأمازيغية، المتمثل في اللغة، بتدريسها وتشجيع البحث والدراسة في مختلف مجالاتها.
  - تجنباً للنرجسية الفردية والشوفينية الاجتماعية يجب رسم وترسيخ هوية تامازيغت ضمن الإطار الوطني والفضاء الإنساني.

- الامتدادات الخارجية للأعراف الليبية المختلفة، يمكن أن تستغل بشكل سلبي، فعلى الحكومة تكثيف جهود التعاون مع الدول الجارة بحيث لا تكون الامتداد العرقية بالخارج منزلقات تستغلها دول خارجية كما هي محاولات فرنسا المستمرة لخلق قنوات اتصال مع أمازيغ الصحراء(التوارق) والتبو.
- تكثيف الخارجية الليبية مع سلطات الأمن الوطنية اتصالاتهم مع الشركاء الأجانب لدول الجوار، والعمل على توقيع معاهدات واتفاقيات أمنية معها تمكن من عقد شراكة تخدم الجميع.

### المراجع:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- عبد الرحمن شلقم، "ليبيا.. سؤال الهوية وقلق البنية الاجتماعية"، صحيفة الشرق الأوسط، 23 نوفمبر 2018م.
- 3- أمين معلوف، "الهويات القاتلة"، دار الفرابي، 1998م.
- 4- زينب أبراهيم، "تعزيز الهوية الثقافية"، موقع ملتقى أسبار، 2 ديسمبر 2017م.  
<https://multaqaasbar.com>
- 5- علي محمد الصلابي، "العامل الديني والثقافي في تكوين الهوية الإسلامية"، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، 2023/5/4م.
- 6- المتوكل طه، "أرى في النقيض نقيضاً!! عن الهوية الوطنية"، وطن، 6 مارس 2016م،  
<https://www.wattan.net/ar/news/165709.html>
- 7- محمد عمر أحمد أبو عنزة، "واقع إشكالية القومية العربية: بين الأطروحات القومية والإسلامية.. دراسة من منظور فكري"، جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير تحت إشراف: د. غازي الربابعة، 2011.
- 8- عزمي بشارة، "تأملات في مسألة الهوية"، مجلة تبين، العدد 41، المجلد 11، صيف 2022.  
[Azmi Bishara - Academia.edu](https://www.academia.edu/41414141/Azmi_Bishara_-_Academia.edu) (PDF)
- 9- يونس أبو أيوب، "المغرب: اصلاح السياسات وتجزئة الهويات.. إضافة الأمازيغية كلغة رسمية إلى دستور المغرب ستأثر بشكل دائم سياسات الهوية البربرية في شمال أفريقيا"، مركز مالكو كير-كازنيغي للشرق الأوسط، 6 يوليو 2011م.
- 10- عبد الله بن عمارة، عن الهوية الأمازيغية في الجزائر، الأخبار، 23 فبراير 2017، <https://al-akhbar.com/Opinion/226714>
- 11- فهد يوسف الهيدوس، "الهوية الوطنية"، الشرق، 17 ديسمبر 2020م، <https://al-sharq.com/opinion>

- 12- نبيل عبدالفتاح، "ثقافة قبول الآخر المختلف، والحق في الاختلاف: الثقافة المضادة والتحويلات والإعاقة البنيوية في عالم متحول"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، دراسات، 15 مارس 2023م.
- 13- فتحي سالم ابوزخار، " غياب جودة التعليم وآثارها السلبية على 17 فبراير "، ليبيا المستقبل، 14/9/2014م.
- 14- علي طاهر الحموده، جامعة البحرين، " العراق: من صدمة الهوية إلى صدمة الهويات "، مؤسسة مسارات للتنمية الإعلامية والثقافية، 2012م.
- 15- محمد الغيلاني، " الهوية والاختلاف في قضايا الدين والمجتمع: الهوية هي الاختلاف"، مؤمنون بلا حدود، <https://www.mominoun.com/articles>
- 16- نبيل عبدالفتاح، "التراث المادي والهوي: هوية المكان وهوية البشر"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، دراسات، مقالات، 2021/4/30م.
- 17- مجلة الوعي، "أمة من دون الناس"، مجلة جامعية فكرية ثقافية، السنة الأولى، العدد الرابع، 23 سبتمبر 1987م، <https://www.al-waie.org/archives/article/610>
- 18- دهاه ولد محمد حرمة، "صراعات الهوية"، إشراقات، 2019/8/10م. <http://ishraqat.info/?p=13666>
- 19- فتحي سالم أبو زخار، "تجربة تدريس اللغة الأمازيغية في ليبيا، المركز الليبي للدراسات الأمازيغية، 2022م.
- 20- فتحي سالم أبو زخار، "الصراع في ليبيا وآثاره على التعليم"، عين ليبيا، 5 مايو 2017م، <https://www.eanlibya.com>.
- 21- فتحي سالم أبو زخار، "اللغة الأمازيغية والقيمة المضافة للتعليم العالي وسوق العمل"، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، إصدار خاص بالمؤتمر الدولي حول مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل الليبي، جامعة مصراتة، 29 يناير 2022م، <http://mdr.misuratau.edu.ly>
- 22- آلا الرشيد، "الهويات المركبة. قدسية الوطن ومكاسب الاستقرار"، ن بوست، أدب وفن، 17 ديسمبر 2021م، <https://www.noonpost.com/content/42568>
- 23- فتحي سالم أبو زخار، "إسقاطات الأزمنة الثلاثة على المعرفة والتعارف والاعتراف"، المؤتمر العلمي الأول حول الائتلاف وأدب الخلاف، كلية الآداب والعلوم/قصر خيار -جامعة المرقب، 5-6 نوفمبر 2018م.

## تجربة مديرية تربية شمال الخليل في الحد من تسرب جميع الطلبة بما فيهم ذوي

الهمة -الإعاقة - في المدرسة الحكومية - من بيت لبيت أنموذجا-

د. إدريس محمد صقر جرادات - مشرف تربية خاصة بمديرية تربية شمال الخليل

### ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على تجربة مديرية تربية شمال الخليل في الحد من تسرب جميع الطلبة بما فيهم ذوي-الهمة الإعاقة-في المدرسة الحكومية وكذلك آلية المتابعة والدعم النفسي والمساندة الاجتماعية والأكاديمية. وتحديدًا يمكن بلورة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية: السؤال الأول: ما آلية تنفيذ تجربة من بيت لبيت للحد من تسرب جميع الطلبة بما فيهم ذوي الإعاقة في المدرسة الحكومية؟

السؤال الثاني: وما آلية المتابعة الإدارية والميدانية؟

السؤال الثالث: ماهي آلية بناء برنامج الدعم النفسي والمساندة الاجتماعية والأكاديمية للطلبة بما فيهم ذوي الإعاقة؟

اتبعت الدراسة منهج تحليل المضمون بالاستناد إلى الوثائق الرسمية والكتب الصادرة عن وزارة التربية والتعليم والمديريات التابعة لها، كما اعتمدت الدراسة الملاحظة المقصودة بالرجوع إلى السجلات والتقارير والوثائق والكتب الصادرة عن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ومديرية التربية والتعليم في الخليل لسنة 2018/2019م، وشمل مجتمع الدراسة المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم العالي/شمال الخليل وعددها 116 مدرسة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- 1- حق التعليم الاساسي لكل مواطن يقيم على أرض فلسطين بغض النظر عن الجنس أو الدين أو الطائفة أو الملة أو العرق أو نوع الإعاقة، والمدرسة مفتوحة لجميع الطلبة ولا تستثني منهم أحدا وخاصة الطلبة القابلون للتعلم .
- 2- سعى مشرف التربية الخاصة ومرشدة التعليم الجامع في مديرية التربية والتعليم /شمال الخليل على توفير المستلزمات التقنية اللازمة لخدمة الطلبة ذوي الإعاقة من كراسي

متحركة ووكر وعكازات ونظارات وسماعات طبية وطابعات بريل-ماكينات بيركنز وغيرها من المستلزمات.

3- التنسيق مع مؤسسات المجتمع المحلي والبرامج العاملة للمساعدة في تقديم الخدمات للطلبة بتوفير أجهزة ومواد مساندة.

4- لجنة الدعم والمساندة الأكاديمية والاجتماعية تجربة رائدة ونموذجية في المدارس التي تم تطبيقها.

5-المبادرات والمشاريع والاهتمام بالطلبة والمتابعة يضع حدا للحد من تسرب الطلبة جميعهم بما فيهم ذوو الهممة-الإعاقه-.

### التوصيات والمقترحات

1- تعزيز العلاقة مع مؤسسات المجتمع المحلي والاستفادة من دورها في عملية الدمج والتأهيل المدرسي.

2- التركيز على التعلم النشط وتعلم الأنداد والتعلم التعاوني والعمل في مجموعات واعتماد أسلوب الملاحظة والمشاهدة وتنويع أساليب التعليم.

3-استخدام برامج الإثراء والمساندة والدعم النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وتعميم تجربة تشكيل لجنة الدعم والمساندة على جميع المدارس الحكومية والخاصة والمؤسسات والبرامج العاملة مع ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع المحلي.

4-تبني المبادرات والمشاريع والخطط الإجرائية والبرامج والمتابعة المستمرة للطلبة من قبل المدرسة والأهالي والمجتمع المحلي ومؤسساته يضع حدا لتسرب الطلبة وعودتهم الى المدارس.

### بحوث ودراسات مقترحة مستقبلية

1-إجراء دراسة تحليلية لمعطيات الواقع وحقائقه من خلال أسلوب تحليل النظم مدخلات-عمليات- مخرجات.

2-إجراء دراسات مقارنة مع تجارب الدمج في الدول العربية والأجنبية.

3-إجراء دراسات لوضع تصورات مستقبلية لمدرسة المستقبل والتي تضم جميع الطلبة بما فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة.

## مقدمة:

تبنّت وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية برنامج التعليم الجامع بهدف دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقة في المدرسة العادية انطلاقاً من المبادئ والمواثيق الدولية والتي نادى بحق التعليم للجميع ومنها مؤتمر سلامنكا في إسبانيا عام 1994م للوصول إلى مدرسة مرحبة بالجميع، وتقبل جميع الطلبة بغض النظر عن حالتهم البدنية أو الفكرية أو الاجتماعية أو الوجدانية أو اللغوية أو الجنس أو الدين أو الطائفة أو العرق أو الانتماء السياسي سواء كانوا معاقين أو موهوبين.

وانطلاقاً من المبادئ العامة للتعليم الفلسطيني الذي يعتبر حق التعليم للجميع<sup>109</sup>، وأن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة العادية هو تطبيق عملي لمبدأي حق التعليم للجميع وتكافؤ الفرص، طبقت الوزارة مشروع التعليم الجامع لفترة تجريبية لمدة ثلاث سنوات وتم تقييم البرنامج من قبل خبراء في التربية الخاصة والذين أوصوا بدورهم بالتوسع في تطبيق البرنامج وأن يشمل جميع المدارس انسجاماً مع الخطة الخمسية للوزارة وتنفيذاً للسياسات والثقافات والممارسات لتحسين نوعية وجودة التعليم في فلسطين.

كذلك تعدى اهتمامها ليشمل الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة – الأفراد الذين يختلفون في أدائهم عن الأداء العادي للأطفال لدرجة لا تعود المناهج التربوية والظروف البيئية العادية ملائمة لهم ما يستلزم تقديم برامج تربوية مساعدة وخاصة بهم تشمل الأفراد الموهوبين والمعاقين.

فبدأت الوزارة بتنفيذ عدة مشاريع لتطوير المدارس القائمة وبناء مدارس جديدة حيث تبنّت الوزارة عدة برامج تطويرية من بينها مشروع التعليم الجامع سنة 1996م الذي انبثقت فكرته بعد عقد المؤتمر الدولي في سلامنكا في إسبانيا عام 1994م. و انطلاقاً من المبادئ العامة للتعليم الفلسطيني يعتبر التعليم وتكافؤ الفرص من أولوياتها، فأولت الوزارة اهتماماً كبيراً بهذه الفئة فأنشأت قسماً خاصاً ثم دائرة التربية الخاصة لتعتني بفئة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم في النظام التعليمي العام وتقديم الدعم النفسي والأكاديمي والاجتماعي وتوفير البيئة التربوية المناسبة لهم.

فعملت الوزارة على تبني مشروع التعليم الجامع، التعليم الذي لا يستثني أحداً من الطلبة بغض النظر عن الفروق الفردية والصعوبات والإعاقات التي تواجههم، وملبياً الاحتياجات الفردية

<sup>109</sup> قانون التعليم الفلسطيني 2018م.



لكل منهم<sup>(110)</sup> وبهدف تكريس الاهتمام بتحقيق فرص متكافئة لتعليم جميع الأفراد بما بينهم ذوي الاحتياجات الخاصة، وكرست جهداً كبيراً لدمج الإعاقات الحركية في المدارس.

بالرغم من كل الجهود التي تبذل من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية إلا أنه يواجه الطلبة ذوي الإعاقة مشاكل ومعوقات وصعوبات في التكيف مع البيئة المدرسية والمناخ التنظيمي التربوي بما يسوده من علاقات لمجاراة أقرانهم الطلبة.

### مشكلة الدراسة:

اكتسب الباحث خبرات من الحياة الأكاديمية والبحثية من خلال عمله في برنامج التعليم الجامع في الخليل ومشرف للتربية الخاصة في مديرية شمال الخليل علاقات وثيقة مع مؤسسات المجتمع المحلي والمراكز البحثية والملاحظات والمقدمات والتغذية الراجعة الأمر الذي مهد السبيل لمتابعة سير العمل للدراسة والملاحظات التي يسجلها عن وجود مشكلة ما بالرغم من الجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم في دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة الجسدية والحركية.

التسرب مشكلة كبيرة وتعد ظاهرة التسرب من الأوقات التي تواجه العملية التعليمية ومستقبل أجياله لكونها إهدار تربوي يتعدى أثره إلى المجتمع حيث يزيد من معدلات الأمية والجهل والبطالة وتضعف البنية الاقتصادية والإنتاجية للمجتمع وتزيد الاتكالية والاعتماد على الآخرين، كما تفرز ظاهرة التسرب عمالة وتشغيل الأطفال واستغلالهم وكذلك تزيد من ظاهرة الزواج المبكر الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حجم المشكلات الاجتماعية مثل: انحراف الأحداث وانتشار السرقات والاعتداء على ممتلكات الآخرين مما يؤدي إلى ضعف المجتمع وانتشار الفساد فيه.<sup>111</sup>

كذلك إفران مشاكل اجتماعية وشخصية على وجه الخصوص للطلبة ذوي الإعاقة ويصبحوا عالة على المجتمع لأن مكانهم الطبيعي المدرسة وليس الشارع وعليه تكون المشكلة من حيث:

1- تصور إدارة المدارس لآلية حل مشاكلهم ومعاناتهم الحقيقة التي تتسم أحياناً بالإيجابية وأخرى بالسلبية.

<sup>(110)</sup> وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، "التعليم الجامع : التعليم الذي لا يستثنى أحداً"، من بحوث مؤتمر المناهج الفلسطينية ، المنعقد في وزارة التربية والتعليم في الفترة من 2000/9/1م ، رام الله ، 2000م ص 1-3 .  
<sup>111</sup> مقتبس من نشرة التسرب الموزعة على المدارس من قسم الإرشاد والتربية الخاصة 2017/2/19م.

2-التخوف على مستقبل ومصير الطلبة ذوي الإعاقة المتسربين من ناحية اقتصادية واجتماعية.

3-الضغط النفسي لدى أهالي الطلبة ذوي الإعاقة المتسربين.

**أسئلة الدراسة:**

**تسعى الدراسة للإجابة عن الاسئلة الآتية:**

السؤال الأول: ما آلية تنفيذ تجربة من بيت لبيت للحد من تسرب جميع الطلبة بما فيهم ذوي الإعاقة في المدرسة الحكومية؟

السؤال الثاني: وما آلية المتابعة الإدارية والميدانية؟

السؤال الثالث: ما هي آلية بناء برنامج الدعم النفسي والمساندة الاجتماعية والأكاديمية للطلبة بما فيهم ذوي الإعاقة؟

**حدود الدراسة:**

1- الحدود الموضوعية: تتضمن برنامج التعليم الجامع والية دمج الإعاقات المتنوعة من بصرية وحركية وسمعية في المدرسة الحكومية ضمن الفصول الدراسية.

2- الحدود البشرية: تطبق الدراسة على الطلبة ذوي الإعاقات الحركية في المدرسة الحكومية

3- الحدود المكانية: تطبق على المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية.

4- الحدود الزمنية: تطبق الدراسة في العام الدراسي 2019/2018م

**أهداف الدراسة:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على تجربة مديرية تربية شمال الخليل في الحد من تسرب جميع الطلبة بما فيهم ذوي الإعاقة في المدرسة الحكومية وكذلك آلية المتابعة والدعم النفسي والمساندة الاجتماعية والأكاديمية.

**اهمية الدراسة:**

1- تعتبر هذه الدراسة من البحوث والدراسات القليلة التي تتناول هذا الموضوع، فهو دراسة بكر على حد علم الباحث.

2- يرجى أن تعطي الدراسة إضافة علمية الى المكتبة المحلية التي تفتقر الى مثل هذا النوع من الدراسات.

3- استفادة المعنيين من هذا البحث وتطبيقاته.

### مصطلحات الدراسة:

**برنامج التعليم الجامع:** اعتمد البرنامج مبدأ حق التعليم لجميع الطلاب بغض النظر عن الجنس أو الدين أو الطائفة أو الإعاقة، ويحق لكل انسان يقيم على أرض فلسطين التعليم في المدارس الحكومية.

**الدمج:** "تمكين الأطفال من الالتحاق بالمدارس ورياض الأطفال مع غيرهم من الطلاب العاديين مما يوفر لهم بيئة تربوية ومعيشية أقرب ما يكون الى البيئة الطبيعية لتحقيق التكيف الاجتماعي والتعليمي". (مقتبس من نشرة الدمج المدرسي الصادرة عن الاغاثة الطبية -برنامج التأهيل المبني على المجتمع المحلي عام 2001م).

**الدمج المدرسي:** تسجيل الطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة ولديه الرغبة في التعلم في المدرسة الحكومية ، وعلى وزارة التربية تهيئة المدرسة بما يناسب وضع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

**ذوي الإعاقة:** هم الطلبة الذين يعانون من إعاقة سمعية أو بصرية أو سمعية أو عقلية أو حركية أو نطقية ولا يستطيعون مجاراة أقرانهم من الطلبة العاديين وكذلك الطلبة الموهوبين والمتفوقين والذين لديهم ابداعات مميزة تستطيع المدرسة العادية تلبية احتياجاتهم.

### منهج الدراسة:

تتبع الدراسة منهج تحليل المضمون بالاستناد الى الوثائق الرسمية والكتب الصادرة عن وزارة التربية والتعليم والمديريات التابعة لها.

### مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم التي دخلت في برنامج التعليم الجامع من 2018-2019م .

### أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة الملاحظة المقصودة بالرجوع الى السجلات والتقارير والوثائق والكتب الصادرة عن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ومديرية التربية والتعليم في الخليل من 2018/9/1-2019/3/1م .

**مصادر الدراسة:**

النشرات والكتب والتقارير والسجلات وارشيف مديرية التربية والتعليم وسجلات الوارد من الوزارة والصادر عن مديرية التربية والتعليم وما كتب عن برنامج التعليم الجامع في الصحافة المكتوبة والمقروءة والمرئية والزيارات الميدانية والمشاهدات العينية ونماذج المتابعة الميدانية.

**الإطار النظري والدراسات السابقة**

انبثقت فكرة التعليم الجامع - التربية للجميع بمشاركة ذوي العاهات والأشخاص المصنفين باعتبارهم ذوي احتياجات تعليمية خاصة في نظام التعليم السائد وأزالت العقبات المانعة من التعليم والمشاركة والتي يواجهها جميع الدارسين المعرضين للاستفادة من المشاركة الكاملة في التعليم .

هذه الأفكار انبثقت عن القواعد الموحدة بشأن تكافؤ الفرص للمعوقين الصادرة من الأمم المتحدة والتي أشارت إلى تسليط الأضواء على الاستبعاد الذي يتعرض له المعوقين على كافة مستويات التعليم والمجتمع ، والعقبات الهائلة التي مازالت تواجه المعوقين ، والعوائق أمام دمج الدارسين ذوي العاهات وسبل تذليلها ودور الحكومات والمنظمات غير الحكومية في تقديم الدعم لتعليمهم.<sup>(112)</sup> توني بوث ، "التقدم المحرز في التعليم الجامع" ، من بحوث مؤتمر التعليم للجميع المنعقد في نيودلهي، في الفترة ما بين 1-15 تموز 1999 م نيودلهي ، الهند 1999 م .

كانت هناك محاولات عدة لعقد مؤتمر دولي حول التربية للجميع حيث عقد مؤتمر جومتان - تايلاند - سنة 1990 م ، و ثم عقد مؤتمر سلامنكا في إسبانيا سنة 1994 م حيث حضرته وفود من دول مشاركة من أنحاء العالم ، فقدمت عدة أوراق عمل لإيجاد رابطة بين التربية العادية والتربية الخاصة استكمالاً للبحوث والدراسات التي قدمت في مؤتمر التربية للجميع في جومتان - تايلاند سنة 1990 م وذلك لإبداء اهتمام خاص وتحقيق فرص متكافئة لتعليم الأفراد بما فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة .

وأهم البنود التي توصل إليها المؤتمر والتي صدرت في بيان خاص سمي بيان سلامنكا<sup>(113)</sup> فيديريكو مايور ، "بيان سلامنكا بشأن المبادئ والسياسات والممارسات لتعليم ذوي

<sup>(112)</sup> توني بوث ، "التقدم المحرز في التعليم الجامع" ، من بحوث مؤتمر التعليم للجميع المنعقد في نيودلهي، في الفترة ما بين 1-15 تموز 1999 م نيودلهي ، الهند 1999 م .

<sup>(113)</sup> فيديريكو مايور ، "بيان سلامنكا بشأن المبادئ والسياسات والممارسات لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة" ، من بحوث مؤتمر التربية للجميع المنعقد في سلامنكا في الفترة من 7-10 يونيو / حزيران 1994 م .

الاحتياجات الخاصة" ، من بحوث مؤتمر التربية للجميع المنعقد في سلامنكا في الفترة من 7-10 يونيو / حزيران 1994 م .

، ووزع على المشاركين في المؤتمر وتوصلوا إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

1. أن يصل التعليم إلى جميع فئات الناس .
  2. أن تقدم المدارس خدماتها لجميع الأطفال بما فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة .
  3. التوصل إلى مدارس للجميع والتي تسهل وتساند التعليم وتستجيب للاحتياجات الفردية وإضفاء مزيد من الفعالية على الدور التربوي للمدارس
  4. إدخال إصلاحات تربوية هامة على المدارس العادية .
  5. نجاح التعليم يتوقف على قدر ما تنجزه بالإضافة إلى ما نعمله .
- وأقر المجتمعون إطار للعمل في مجال تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وأعلن المؤتمر ما يلي:

1. لكل طفل حق أساسي في التعليم.
  2. لكل طفل خصائصه الفريدة واهتماماته وقدراته الخاصة.
  3. أن تراعي البرامج التعليمية التنوع في الخصائص والاحتياجات.
  4. إتاحة فرص الالتحاق لذوي الاحتياجات الخاصة بالمدرسة العادي.
  5. المدرسة الجامعة هي أنجح وسيلة لمكافحة مواقف التمييز وإيجاد مجتمع متسامح وبلوغ هدف التعليم للجميع.
- ولتحقيق ذلك يتطلب من الحكومات العمل على ما يأتي: <sup>(114)</sup> "المرجع السابق"، ص 1 – 15.

1. أن تعطي الحكومة درجة عالية من الاهتمام والميزانية لتحسين أوضاع التعليم .
2. اعتماد تشريع مبدأ التعليم الجامع – إلحاق جميع الأطفال بالمدرسة العادية.
3. تشجيع التبادل مع بلدان اكتسبت خبرة في مجال المدرسة الجامعية.
4. تشجيع مشاركة الآباء والمجتمع المحلي في عمليات التخطيط واتخاذ القرارات.
5. تطبيق استراتيجيات الكشف المبكر عن حالات العوق والتصرف إزاءها في دراسة الجوانب المهنية للتعليم الجامع.
6. أن تتحقق برامج إعداد الكوادر التعليمية المدربة والتي تعرف ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس جامعة.

<sup>(114)</sup> "المرجع السابق"، ص 1 – 15.

وركز بيان سلامنكا على أن تطوير المدرسة الجامعة بوصفها أنجح وسيلة لتحقيق هدف التعليم للجميع يجب أن يمثل سياسة رئيسة للحكومة وأن يحظى بمكانة متميزة في برامج التنمية الوطنية.<sup>(115)</sup> نفس المرجع السابق"، ص 16.

أما فيما يتعلق بالمبادئ التوجيهية على الصعيد الوطني لكي تنفذها أي حكومة أو دولة لتحقيق فكرة التعليم الجامع فهي على النحو التالي: <sup>(116)</sup> فيديريكو مايور، "مرجع سابق"، ص 16 – 20.

### 1- في مجال السياسة والتنظيم

يجب اعتماد مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم واعتماد الإجراءات التشريعية في مجالات الصحة والرعايا الاجتماعية والتدريب بحيث يلتحق الطفل المعوق بمدرسته الحي أي المدرسة التي كان سيلتحق بها لو لم يكن معوقاً .

كما يجب إدخال لغة الإشارة كوسيلة للتخاطب بين الصم ولغة بريل للمكفوفين وإعادة التأهيل في المجتمع المحلي وإزالة الحواجز التي تعوق انتقال المعاق من المدرسة الخاصة إلى المدرسة العادية .

### 2- في مجال البيئة المدرسية

يجب ملاءمة المناهج الدراسية لاحتياجات الطفل ، وأن يتلقى دعماً إضافياً في التعليم ، كما يجب أن يكون التدريس وثيق الصلة بخبرات التلاميذ وإعادة النظر في إجراءات التقييم – إعادة التقييم المستمر – وضرورة استخدام التكنولوجيا المناسبة لتحقيق التواصل والحركة والتعليم .

أما على صعيد الإدارة المدرسية فيجب أن تكون أكثر مرونة في تعاملها مع المعاقين وأن ترسي أسس العمل الجماعي في نشر نتائج البحوث في هذا الصدد كما يجب أن يكون تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة جزءاً لا يتجزأ من برامج البحث والتطوير .

### 3- في مجال حشد العاملين في التعليم والتدريب

<sup>(115)</sup> نفس المرجع السابق"، ص 16.

<sup>(116)</sup> فيديريكو مايور، "مرجع سابق"، ص 16 – 20.

وذلك باكتساب مواقف إيجابية إزاء المعاقين واستغلال المهارات التطبيقية في مواءمة المنهج المدرسي وطرق التدريس وإعداد المعلمين للعمل في أجواء مختلفة ، وهذا يتطلب حشد معلمين مؤهلين وموظفين تربويين من بينهم أشخاص معاقين .

#### 4- في مجال خدمات الدعم الخارجية

من خلال معاهد إعداد المعلمين ومعلمي مدارس التربية الخاصة ومعلمين واستشاريين ومشتغلين بعلم النفس التربوي ومعالجة أمراض النطق و اختصاصي العلاج المهني .

#### 5- في مجال التعليم في الطفولة المبكرة والاكتشاف المبكر للطفل ذوي الاحتياجات الخاصة

وتعليم الفتيات المعوقات وتوفير فرص الانتفاع بالمعلومات وخدمات التوجيه والتأهب لدورهن والإعداد لحياة الرشد والتعليم المستمر .

#### 6- في مجال العلاقة بالمجتمع المحلي

من خلال التشارك مع آباء التلاميذ والأخصائيين وتنمية المشاركة التعاونية القائمة على تبادل الدعم والمساندة وإشراك الأنشطة داخل المدرسة ومساعدة الملتزمات التطوعية على ابتكار أفكار جديدة لتقديم الخدمات وتحديد الاحتياجات وتنمية وعي الجمهور عن طريق وسائل الإعلام .

#### 7- في مجال الاحتياجات من الموارد

إن تطوير المدرسة الجامعة بوصفها أنجع وسيلة لتحقيق هدف التعليم للجميع من خلال الالتزام السياسي على الصعيد الوطني وعلى مستوى المجتمع المحلي وتخصيص الموارد لخدمات الدعم اللازمة بدعم الدولة ويمثل سياسة رئيسية للحكومة .

ومن خلال هذه المبادئ التوجيهية تم اعتماد لجنة ديلور التابعة لليونسكو – منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم – مبدأ التنوع كمبدأ أساسي ودعوتها إلى مكافحة جميع أشكال الاستبعاد من التعليم<sup>(117)</sup> وكذلك اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل وانعقاد مؤتمر الهند للعمل على تطبيق فكرة التعليم الجامع – التربية للجميع- والتحول من التركيز على الدارسين إلى التركيز على المدارس ونظم التعليم بتنمية قدرات المدارس على التجاوب مع تنوع الدارسين وتشجيع العلاقة التآزرية بين المدارس والجماعات المحلية لتوفير تعليم جيد لجميع الدارسين في نطاق مجتمعاتهم المحلية. أنظر: " د. إدريس جرادات: نمط المناخ التنظيمي في المدارس الحكومية لمشروع التعليم

<sup>(117)</sup>توني بوث، "مرجع سابق"، ص 14 .

الجامع في فلسطين والرضا الوظيفي لمعلميها من إعداد إدريس جرادات وقدمت للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة عين شمس في الإدارة التعليمية 2003م.

بدا التفكير لدى وزارة التربية والتعليم الفلسطينية بإنشاء مشروع مركز المصادر الفلسطيني في مطلع العام 2003م ، وتم التخطيط للمشروع بالتعاون مع المؤسسة السويدية للإغاثة الفردية- سوار- بإنشاء ثلاث مراكز واحد في غزة وثان في رام الله والثالث في دورا لخدمة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرههم والعاملين معهم من معلمين ومرشدين ومختصين بتقديم خدمات الكشف المبكر عنهم وخدمات التشخيص وإعداد البرامج التدريبية ومساعدة العائلة على تبنى توجه ايجابي نحوهم.-نشرة صادرة عن الإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية-رام الله، 2003م.

كما البدء بإنشاء غرف مصادر –غرفة صفية ملحقة بالمدرسة العادية تكون مجهزة بما يلزم من وسائل والعباب تربوية وأثاث مناسب تداوم فيها معلمة تربية خاصة مدربة تدريباً خاصاً للعمل مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ويكون دوام الطلبة في غرفة المصادر جزئي في مادتي اللغة العربية والرياضيات-المهارات الأساسية- أما باقي الحصص تكون في الصف العادي وتقوم معلمة التربية الخاصة بإعداد خطة تربوية فردية لكل طالب تنسجم في خطوطها الأساسية مع المنهاج المدرسي المتبع ويكون العمل مع الطلبة بشكل فردي أو مجموعات صغيرة خاصة مع الطلبة الذين لديهم ضعف تواصل واتصال مع المعلم. نشرة صادرة عن الإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية-رام الله، 2003م، وانظر أمر إداري بخصوص مشروع غرف المصادر رقم و ت /4/4/12980 بتاريخ 20/10/2005م صادر عن الإدارة العامة للإرشاد التربوي والتربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية.

#### الدراسات السابقة

\* دراسة د. أحمد فهيم جبر: تقييم برنامج التعليم الجامع في مرحلته الأولى 2000م

هدفت الدراسة إلى التأكد من مدى تحقق الأهداف فيما يتعلق بفعالية برنامج التعليم الجامع، وحاولت الدراسة الإجابة على السؤال وهو إلى أي حد حقق برنامج التعليم الجامع أهدافه؟

اتبعت الدراسة المقابلة مع 13 مرشد تعليم جامع والاستبانة التي أعدها كينيت ألكايد بالتشاور مع الباحث وطبقت على 15 من مرشدي التعليم الجامع وعلى عينة من المعلمين المشتغلين بالتعليم الجامع.



توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- 1- هناك اتجاهات ايجابية واضحة نحو برنامج التعليم الجامع.
- 2- أدخلت بعض التعديلات على المدارس بعمل شاحط أو حمام خاص لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 3- فكرة التعليم الجامع لدى المعلمين ايجابية ومقبولة ولكن الظروف التي يعيشها المعلم تحد من تطبيق هذا النوع من التعليم.

### دراسة بيا كارلسون شباط 2004م

هدفت الدراسة إلى مراجعة السياسة الجامعة التي تنتهجها وزارة التربية والتعليم في المدارس الحكومية الأساسية وتبيان ما إذا كانت هذه السياسة قد حققت أي تغيير في البيئة التعليمية ، وتضمنت إجراء مقابلات مع طلبة وأهال ومدراء ومدرسين والقيام بمشاهدات في المدارس وإجراء اجتماعات ومناقشات مع طاقم وزارة التربية والتعليم ومع عاملي التأهيل المجتمعي وطواقم المنظمات الأهلية.

وتوصلت دراستها إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أ- الإستراتيجية المتبعة سليمة وذات أثر -تغيير في الاتجاهات- وإقامة هيكلية دعم وبناء قدرات المدرسين ودمج الطلبة ذوي الإعاقات البسيطة والمتوسطة وبالتالي تم بناء أساس قوي للتعليم الجامع.
  - ب- الطلبة ذوي الاحتياجات مندمجون اجتماعيا بشكل جيد ومزودون بالأدوات التقنية المساعدة.
  - ج- يمكن تقييم التعليم الجامع بأنه مترسخ بشكل جيد في النظام التعليمي مما يمنحه الاستدامة.
- كما تضمنت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها: التوسع في التعليم الجامع ليشمل كافة المدارس بحيث يصبح لزاما على كل المدارس أن تشمل الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وإقامة مراكز موارد تربوية على مستوى المنطقة لتقييم احتياجات الطلبة وإعداد الخطط التعليمية والتدريب على الأدوات التقنية المساعدة. (بيا كارلسون: نحو توفير التعليم الجامع للجميع في فلسطين، دياكونيا/ناد، شباط 2004م-الترجمة إلى العربية د.مالك قطينه).

### 2-دراسة حول صعوبات التعلم 2005م:

ضمن تشخيص صعوبات التعلم لدى طلبة المدارس قامت جامعة القدس المفتوحة بتنفيذ دراسة حول صعوبات التعلم لدى طلبة المدارس من الصف الثاني الأساسي وحتى الصف التاسع الأساسي. (كتاب رقم و ت/11/3/11 بتاريخ 2005/9/20م صادر عن دائرة الصحة المدرسية والإرشاد التربوي في وزارة التربية والتعليم).

### 3-دراسة الاحتياجات التدريبية لمشرفي التعليم الجامع 2006م:

حيث قام فريق من باحثي دائرتي القياس والتقويم ودائرة التربية الخاصة بعمل دراسة ميدانية بهدف تطوير برنامج تدريبي يساهم في بناء قدرات فريق التعليم الجامع وتطويرها وفق النظريات الحديثة في الإرشاد التربوي والتربية الخاصة، وجاءت هذه الدراسة تطبيقاً لبعض توصيات الدراسة التقييمية التي نظمتها الخبيرة الدولية "بيا كارلسون" لبرنامج التعليم الجامع في وزارة التربية والتعليم. (كتاب رقم و ت/3450/40 بتاريخ 2006/4/4م صادر عن وزارة التربية والتعليم).

4--دراسة سهى محمود عفانه حول دمج الطلبة المكفوفين في المدارس الحكومية 2006م: وهي دراسة بقصد الحصول على الدرجة العلمية من السودان. (كتاب رقم و ت/3811/46/4 بتاريخ 2006/4/15م صادر عن وزارة التربية والتعليم).

\*دراسة الإدارة العامة للقياس والتقويم التربوي في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية أيار 2008م

هدفت الدراسة تحديد الصعوبات والتحديات التي تواجه عملية دمج الطلبة المعاقين في المدارس الحكومية، وطبقت الدراسة على عينة من مدرّاء المدارس والمرشدين التربويين ومعلمي الرياضيات واللغة العربية الذين يتعاملون مع الطلبة المعاقين، أنظر: "أمر إداري: تطبيق أداة دراسة تحديد الصعوبات والتحديات التي تواجه عملية دمج الطلبة المعاقين، رقم و ت/81/10/12 بتاريخ 2008/5/22م، الإدارة العامة للقياس والتقويم التربوي، وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية).

\*دراسة الصعوبات التي تواجه دمج الطلبة المعاقين من وجهة نظر العاملين في المدارس الحكومية الأساسية في فلسطين، دائرة القياس والتقويم في وزارة التربية والتعليم العالي رام الله 2009م.

هدفت الدراسة التعرف إلى طبيعة الصعوبات التي تواجه دمج الطلبة المعاقين من وجهة نظر العاملين في المدارس الحكومية الأساسية،

كما هدفت إلى تحديد أكثر فئات الإعاقة صعوبة للدمج في الصفوف العادية بالإضافة إلى التعرف على مقترحات العاملين في المدارس الحكومية الأساسية للتغلب على الصعوبات التي تواجه الدمج.

تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في المدارس الحكومية الأساسية (1-10) والتي تحتوي على مرشد تربوي وطلبة معاقين، حيث تم اختيار عينة ممثلة بلغ حجمها (358) من العاملين في هذه المدارس

وإستخدم فريق البحث استبانته صنف فيها الصعوبات ضمن أربعة أبعاد ((تجهيزات، وسائل وأساليب، منهاج)، التقييم، التأهيل التربوي، توعية واتجاهات)، لتحتوي في المجمل على (39) فقرة وسؤالين مفتوحين، حيث تم التحقق من صدقها وثباتها. من أبرز النتائج التي أظهرتها الدراسة، هي أن مجتمع الدراسة ممثلاً بالعينة كان في المتوسط يرى أن:

1. عدم وجود تقييم معمول به لدى الطلبة المعاقين في المدارس الحكومية .
2. وجود توعية واتجاهات إيجابية بخصوص دمج الطلبة المعاقين في المدارس الحكومية.
- 3-الوسائل التعليمية المستخدمة في التدريس غير ملائمة للطلبة المعاقين في المدارس

\*دراسة د.سحر أحمد الخشرمي: تقييم خدمات الدعم الجامعي لمساندة الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم في المجتمع الأكاديمي في جامعة الملك سعود 2011م.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور خدمات الدعم الجامعي لمساندة الطلبة ذوي الإعاقة، أشارت الدراسة إلى أن التسهيلات والخدمات المقدمة من مركز التربية الخاصة في الجامعة ضرورية جداً لأن الطالب من دونها لا يستطيع تحقيق النجاح في الجامعة على المستويين الاجتماعي والأكاديمي ، ولكن هذه الخدمات لا تصل إلى المستوى المطلوب.

[http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show\\_res&r\\_id=68&topic\\_id=1815](http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_res&r_id=68&topic_id=1815)

\*د واصف العايد: المشكلات التي تواجه الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعة الطائف  
2012م

تناولت هذه الدراسة المشكلات التي تواجه الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعة الطائف، وتمثل مجتمع الدراسة بالطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعة الطائف، من أكثر الأبعاد التي تمثل مشكلة لدى المعوقين هو البعد الثالث وهو المشكلات الاقتصادية، ويليه البعد الثاني وهو المشكلات الإدارية ثم البعد السادس وهو النقل والمواصلات ومن أقل الأبعاد التي تمثل مشكلة لدى المعوقين هو البعد الخامس والذي يتمثل في المشكلات النفس.

[faculty.mu.edu.sa/download.php?fid=16863](http://faculty.mu.edu.sa/download.php?fid=16863)

دراسات قام بها الباحث د. إدريس جرادات وتم عرضها في مؤتمرات علمية تربوية ونشر بعضها في مجلات محكمة علمية

-نمط المناخ التنظيمي في المدارس الحكومية لمشروع التعليم الجامع في فلسطين والرضا الوظيفي لمعلميها من إعداد إدريس جرادات وقدمت للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة عين شمس في الإدارة التعليمية 2003م:

هدفت الدراسة للتعرف على طبيعة الإدارة المدرسية التربوية المعاصرة والتعرف على واقع المناخ التنظيمي بمدارس التعليم الجامع في فلسطين لخلق مناخ تربوي فعال ملائم ومساند ومسهل للعملية التعليمية والمساهمة في دعم الجهود التي تبذلها السلطة الفلسطينية للنهوض بالعملية التربوية والتعليمية والوصول إلى إجراءات مقترحة لمرتكزات تفعيل المناخ التنظيمي في المدارس.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بإجراء مقابلات مع 18 فردا من القيادات الإشرافية في مديريات الخليل وجنوب الخليل وبيت لحم، وتطبيق الاستبانة على 57 مديرا ومديرة و225 معلما ومعلمة.

أشارت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- الممارسات الخاصة بالمناخ التنظيمي في المدارس كانت متوسطة وكانت أعلى هذه الممارسات تطبيقاً: أ- الممارسات الخاصة بطرق حل الصراعات، ب- المشاركة في اتخاذ القرارات، ج- العمل الجماعي والتعاون، د- فاعلية الاتصالات، هـ- التشجيع على التخطيط، و- الابتكار وأخيراً التزام أعضاء هيئة التدريس.

2- كان هناك فروق واضحة دلت عليها الإحصائيات حسب متغير الجنس لصالح أفراد عينة الدراسة من الإناث اللواتي أكدن أكثر على هذه الممارسة في المناخ التنظيمي فيما يتعلق بالالتزام أعضاء هيئة التدريس.

3- كانت هناك فروق واضحة دلت عليها الإحصائيات حول ممارسات المناخ التنظيمي في المدارس حسب متغير الوظيفة لصالح أفراد عينة الدراسة من المديرين في جميع مجالات الدراسة والدرجة الكلية، حيث أكد هؤلاء أكثر من المعلمين على تطبيقهم لممارسات المناخ التنظيمي في المدارس.

4- هناك تقارب واضح في آراء عينة الدراسة على اختلاف مؤهلاتهم العلمية حول الممارسات السائدة في المناخ التنظيمي في المدارس. د. إدريس جرادات: بن مط المناخ التنظيمي في المدارس الحكومية لمشروع التعليم الجامع في فلسطين والرضا الوظيفي لمعلميها، رسالة دكتوراه غير منشورة- البرنامج المشترك بين جامعة عين شمس وجامعة الأقصى 2003م.

\*دراسة التعليم المنزلي المساند لذوي الإعاقة المسجلون على كادر التربية والتعليم بين الطابع الإنساني والعبء الاقتصادي على الأهل 2010م

هدفت الدراسة إلى التعرف على نمط التعليم المنزلي المساند لذوي الإعاقة المسجلون على كادر التربية والتعليم في المدرسة الحكومية وهذا النمط من التعليم يحتاج إلى كوادر بشرية مؤهلة ضمن خطة مبرمجة لمساندة الطلبة ذوي الإعاقة. دراسة مقدمة لمؤتمر دور الخدمة الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني - قسم الخدمة الاجتماعية في جامعة النجاح الوطنية تشرين أول 2010م و منشورة في كتاب ملخصات أبحاث المعلمين مسابقة 2011م الثانية-المركز التربوي للاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين 2011، رام الله م.

\*دراسة دمج الإعاقة البصرية الجزئية والكلية وذوي صعوبة البصر في المدرسة الحكومية بين الواقع والمأمول 2010م

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع دمج الإعاقة البصرية الجزئية والكلية وذوي صعوبة البصر في المدرسة الحكومية والكشف عن المعوقات البيئية والأبنية المدرسية وبيان التجربة الفلسطينية في تطوير عمل المؤسسات والبرامج العاملة مع ذوي الاحتياجات الخاصة. دراسة مقدمة لمؤتمر صحة اليافعين -كلية الطب في جامعة النجاح الوطنية تشرين أول 2010م ومؤتمر الصحة تحت الاحتلال الثاني في معهد الصحة المجتمعية في جامعة بير زيت آذار 2010م ومنشورة في كتاب ملخصات أبحاث المعلمين مسابقة 2011م الثانية-المركز التربوي للاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين 2011، رام الله

#### \*دراسة التجربة الفلسطينية في دمج الإعاقة الجسدية والحركية في المدرسة الحكومية 2010م.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المعوقات البيئية والأبنية المدرسية التي تواجه عملية دمج الإعاقة الحركية وكذلك الاطلاع على البرامج التربوية المساندة لذوي الاحتياجات الخاصة.

أشارت الدراسة إلى أن وزارة التربية والتعليم تسعى جاهدة لتوفير البرامج المساندة لجميع الطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية والحركية والنطقية وبطء التعلم وكذلك تعديل الأبنية المدرسية بما يلئم احتياجاتهم وكل بناء مدرسي حديث يجب أن تتوفر فيه التعديلات البيئية من شاحط وممر موازي وحمام خاص والعمل مع مؤسسات المجتمع المحلي على تعديل الأبنية القديمة القائمة. دراسة منشورة في مجلة دراسات نفسية وتربوية -جامعة ورقلة-الجزائر العدد الرابع جون 2010م صفحة 19-42. ومقدمة إلى مؤتمر الصحة تحت الاحتلال الثالث في جامعة بير زيت تشرين أول 2010م ومؤتمر الريادية في العمل التطوعي ومناصرة المعاقين-جمعية اللد الخيرية والمؤسسة الدولية للمرشدين التربويين في جامعة النجاح الوطنية كانون أول 2009م ، وفي مؤتمر التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين في جامعة العلوم الإسلامية العالمية أيار 2010م في الأردن.

#### \*دراسة حالة في الميدان التربوي:دمج الإعاقة البصرية 2011م

هدفت الدراسة إلى الاطلاع على برنامج وزارة التربية والتعليم العالي في دمج الإعاقة البصرية في المدرسة وكذلك التعرف على ممارسات عملية الدمج والمعوقات والصعوبات التي تواجه عملية الدمج من خلال دراسة حالة طالب كيف كلي في مدرسة الرشيد-شمال الخليل ، وأشارت الدراسة إلى أن البرنامج الموجه للطلاب من خلال تقديم منهج بلغة بريلا والأدوات المساندة من عصا وطابعة بريلا وتدريب على الحركة ومتابعة من قبل المرشد التربوي وتوفير الدعم النفسي

والاجتماعي له. "دراسة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السادس في جامعة القدس-أبو ديس-قاعة المؤتمرات 2011م. الدراسة منشورة ضمن كتاب وقائع المؤتمر والمؤتمر الوطني التاسع للأطفال حماية مناصرة ومصالح الطفل الفضلى: نحو واقع يحترم حقوق الطفل، الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال-فرع فلسطين وجامعة النجاح الوطنية تشرين أول 2011م.

\*دراسة واقع مرشدي التعليم الجامع والتربية الخاصة في مديريات التربية: سلوكيات وممارسات ، أيار 2011م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على السلوكيات والممارسات العملية لمرشد التعليم الجامع في مديريات التربية والتعليم -وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية ، وأشارت الدراسة إلى سعي مرشدي التعليم الجامع إلى تقديم خدمات مساندة إرشادية ووقائية ونمائية وتوعوية وتنسيقية مع المؤسسات والبرامج ذات العلاقة. دراسة مقدمة للمؤتمر العالمي للدراسات العليا في مجالات العلوم الطبيعية والإنسانية والهندسية -كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية أيار 2011م. ومنشورة في كتاب ملخصات أبحاث المعلمين مسابقة 2011م الثانية-المركز التربوي للاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين 2011، رام الله \*دراسة التعبير بالرسم للطلبة ذوي الإعاقة تجاه المدرسة التي يتعلمون فيها-مدرسة بني نعيم للصم كنموذج 2012م

هدفت الدراسة إلى كشف واقع المدرسة من حيث كونها صديقة للطالب ذي الإعاقة ومرحبة به مما يجعل التعلم أكثر متعة ، وتوصلت الدراسة إلى تنوع الرسومات فيما يتعلق بمكان الجلوس حسب علاقاته الاجتماعية والشخصية والتميز بالروح الجماعية وفيها القوة والمتانة وللصم عالم خاص بهم.دراسة مقدمة إلى مؤتمر بني نعيم الأول: نحو تطوير المناهج الفلسطينية ، آذار 2012م.وانظر جريدة مسيرة التربية والتعليم العدد 79 حزيران 2012م صفحة 2.

#### \*دراسة حالة حول طيف التوحد 2012م

هدفت الدراسة إلى الاطلاع على ممارسات دمج الطلبة من طيف التوحد في المدرسة الحكومية في فلسطين -دراسة حالة كنموذج ن وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج الأكاديمي الموجه للطلاب من خلال تدريب الهيئات التدريسية غير كاف ولم يحظ طلبة التوحد بالتعليم لعدم توفر الخبرات والمؤهلات لدى المعلمين في كيفية التعامل مع هذه الفئة.دراسة مقدمة إلى المؤتمر الوطني الثاني حول برامج التربية الخاصة في الجامعات الفلسطينية:الاتجاهات الحديثة لمتلازمة التوحد-كلية فلسطين الأهلية ،بيت لحم نيسان 2012م.

\*دراسة تقييم أداء المعلمات المنتدبات في مدارس التربية الخاصة كما يراها المشرفون التربويون ومرشدو التعليم الجامع في فلسطين 2011م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على آلية تقييم المعلمات المنتدبات من قبل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية إلى مراكز التربية الخاصة في الجمعيات والمؤسسات التي تقوم بتدريس الطلبة ذوي الإعاقة، وأشارت الدراسة إلى اعلي التقديرات تتمثل في الالتزام بالدوام المدرسي ويليها الالتزام بالأنظمة والتعليمات، و أقل تقدير للفقرة مراعاة مبادئ القياس والتقويم في بناء الاختبارات.دراسة منشورة في مجلة جامعة ابن رشد-هولندا العدد الثالث حزيران 2011م صفحة 180-206.

\* دراسة فاعلية البرنامج التدريبي وورش العمل والدورات في التعليم الجامع كما يراها المعلم المتدرب مسئول لجنة التعليم في المدرسة الحكومية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية البرنامج التدريبي وورش العمل التي يعقدها مرشدي التعليم الجامع في المديریات للمعلمين مسؤولي لجان التعليم الجامع في المدارس الحكومية وكانت أعلى الدرجات لصالح المادة التدريبية ثم المدربين ثم مكان التدريب وأن مرشد التعليم الجامع قريب من الجيد في أدائه، والمادة التدريبية تفي باحتياجات التدريب وتلبي رغباته.دراسة مقدمة لمؤتمر المعلم الفلسطيني بين أصالة الرسالة وأعباء المهنة، مديرية التربية والتعليم – الخليل أيار 2012م.-مؤتمر محكم-.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

- 1-تناولت الدراسات السابقة جانب محدد فيما يتعلق بذوي الإعاقة ولم تتناول الجوانب ككل.
- 2-جاءت بعض الدراسات بصفة رسمية موجهة من قبل الجهات الرسمية بقصد وضع الخطط لتنفيذ البرنامج.
- 3-ركزت هذه الدراسات على التغيرات التي أحدثها برنامج التعليم الجامع في فلسطين بما ينسجم وسياسة وزارة التربية في دمج ذوي الإعاقة في المدارس..
- 4-تناولت الجوانب التقييمية للبرنامج لإعطاء تغذية راجعة لإدارة البرنامج في الإدارة العامة للإرشاد التربوي والتربية الخاصة في وزارة التربية.
- 5- لم تتناول أي من هذه الدراسات تطور برنامج التعليم الجامع والمراحل التي مر بها.



6-تناولت بعض الدراسات المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والإدارية لذوي الإعاقة.

7-بعض الدراسات جاءت تنسجم مع محاور بعض المؤتمرات التربوية.

8-تدني القدرة على التحصيل المطلوب لضعف توفر الوسائل المساعدة والمعينة على التحصيل للطلبة ذوي الإعاقة.

### عرض النتائج وتحليلها

بعد جمع البيانات ودراسة المعطيات تم التوصل إلى ما يلي للإجابة عن أسئلة الدراسة:

الإجابة عن السؤال الأول حول آلية تنفيذ تجربة من بيت لبيت للحد من تسرب الطلبة ذوي الإعاقة.

حملة الحد من التسرب لجميع الطلبة بما فيهم ذوي الإعاقة: من بيت لبيت

### \*\*المسار الإرشادي التوعوي

-تحديد مكان التجمع للطلبة المشاركين والمعلمين والمدراء وممثلو مؤسسات المجتمع المحلي.

-تحديد الزمان-تاريخ يوم الحملة وساعة الانطلاق.

-تحديد المرشدون المتابعون-من مرشدي المدارس وقسم الإرشاد والتربية الخاصة .

-تحديد خط سير الحملة : منطقة الشيوخ يكون التجمع من ساحة مدرسة الشيوخ الثانوية للبنين ثم السير قدما إلى مدرسة دلال المغربي للبنات ثم إلى وسط البلدة-تجمع الكراجات ثم إلى منطقة مثلث سعير-الشيوخ-رأس العاروض باتجاه عين سعير وينتهي المسير في ساحة بلدية سعير .

### نشاطات وفعاليات:

\*الاجتماع بفريق العمل والشرح التوضيحي حول الحملة وكيفية تنفيذها بتقسيمهم الى مجموعات وأفرقه.

\* مجموعات وأفرقه من الطلاب ومعهم مرشد مشرف يتابع توزيع نشرة مطوية حول التسرب الدراسي على أصحاب المحلات والبيوت وسائقي السيارات والمارة.

\* مجموعة من المرشدين ومعهم مجموعة من المعلمين والطلبة ومهمتهم الحديث مع أصحاب المحلات والسائقين عن مخاطر التسرب وضرره .

\*زيارة البيوت -الفئة المستهدفة من قبل المرشدين ومشرفي الإرشاد وممثلو المؤسسات والحديث والحوار مع أصحاب العلاقة حول مخاطر التسرب والعمل على إرجاع الطلبة إلى مدارسهم.

\*رصد احتياجات الطلبة المتسربين ووضع البدائل والحلول بالتعاون بين المدارس والمديرية والمؤسسات المشاركة.

\*رفع يافطات مكتوب عليها شعارات للحد من التسرب ومخاطره .

\*الاجتماع الختامي بعد سير الحملة في قاعة البلدية .

\*التغذية الراجعة حول الحملة .

\*مجموعة النشر الإعلامي بعقد لقاءات مع الإذاعات والتلفزة المحلية ونشر خبر الحملة في الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي وعمل صفحة خاصة بالحملة على الفيسبوك.

\*تحديد مكان وموعد انطلاق الحملة في منطقة تعليمية أخرى.

**الإجابة عن السؤال الثاني حول آلية المتابعة للحد من التسرب**

### **\*\*اليوم العائلي**

تحديد موعد تنفيذ اليوم العائلي في تجمع مدارس أو في كل مدرسة على حده وتكون الفعاليات على النحو الآتي:

\*توزيع دعوة على الأهالي في اليوم السابق للنشاط.

\*استضافة أولياء أمور الطلبة -الأمهات في قاعة مناسبة-

\*البدء بكلمة ترحيبية لمدير/ة المدرسة.

\*محاضرة إرشادية ينفذها المرشد التربوي.

\*مداخلة لمربي الصفوف حول احتياجات الطلبة.

\* عمل فواصل ترفيهية بنفخ البالونات والرسم على الوجوه للأطفال .

\* عمل حفلة لطالبات الصف بما فيهم الطالب ذي الإعاقة لكسر الحواجز وتحقيق التكيف مع البيئة المدرسية.

\* استقبال الأمهات في مكتب المرشد للتعرف على الحالات الخاصة.

### **\*\*اليوم البيئي في المدرسة -التهيئة :**

التحضير والإعداد لتنفيذ اليوم البيئي في المدرسة بإحضار الأدوات والوسائل والأشتال والنشرات التوعوية

\*يقوم كل طالب بزراعة شتله باسمه يقوم على رعايتها والاهتمام بها .

\*تزيين الحديقة المدرسية

\*تزيين الغرف الصفية.

\*تزيين الممرات ومداخل المرافق العامة في المدرسة.

\*تنفيذ بعض الأنشطة الحركية-اللعب على الكراسي بمشاركة الطلبة مع أولياء الأمور.

\*تقديم وجبة خفيفة للطلبة والأمهات .

**\*\*الزيارات المنزلية: يقوم بها المرشد التربوي ضمن التعليمات من وزارة التربية والتعليم العالي :**

**\*\*الزيارات المنزلية الفردية**

وهذه تتم باتباع الإجراءات الإدارية بإعلام مدير المدرسة والاتصال على الأهل وأخذ موعد الزيارة ومرافقة معلمة من المدرسة وتعبئة نموذج الزيارة البيئية .

بعد تنفيذ حملة من بيت لبيت-المسار-يقوم المرشد بحصر الطلبة الذين لم يعودوا الى مقاعد الدراسة ويعمل برنامج زيارات فردية لإقناع الطالب والأهل لإرجاعه للمدرسة.

**\*\*التنسيق مع المؤسسات العاملة في الميدان**

يتم التنسيق مع المؤسسات العاملة الشريكة لزيارة البيوت فريق عمل لإقناع الأهل لعودة الطالب الى المدرسة.

\*\*\*التحويل إلى شبكة حماية الطفولة:

بعد اتخاذ الإجراءات والتدابير السابقة يتم التحويل إلى شبكة حماية الطفولة للمتابعة كملأذ أخير للمتابعة .

الإجابة عن السؤال الثالث :

ما آلية تشكيل لجنة الدعم والمساندة الأكاديمية والاجتماعية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة الحكومية؟

آلية دمج ذوي الاعاقات الجسدية والحركية في المدرسة الحكومية؟

قضية الدمج قضية أخلاقية تعتمد على تقبل الطالب والمدير والمعلم والاهالي وموقع المدرسة وتعاون الآباء ومؤسسات المجتمع المحلي في توفير الخدمات وتقديم التسهيلات الملائمة ، ويتم تسجيل الطالب في اقرب مدرسة لكان سكنه مما يمكنه من سهولة الوصول إلى المدرسة.

عملية التحاق الطالب المعاق حركيا مع الطلاب العاديين في قاعة الصف لمعايشة الجو والمناخ المدرسي ، وذلك لتوفير فرص التفاعل الاجتماعي والاكاديمي للعمل على اعدادهم للحياة الاجتماعية العادية من خلال توفير فرص العمل ليكونوا افرادا منتجين، وتأهيلهم نفسيا واجتماعيا للعيش بشكل مستقل في مناطق سكنهم بالاعتماد على الذات وصقل شخصياتهم في الجوانب الاجتماعية والسلوكية والوظيفية والمجتمعية .  
أسباب الدمج المدرسي:-

- 1-تحقيق الاعتراف والتقبل لجميع الطلبة بما فيهم ذوي الاعاقات الحركية والجسدية.
- 2-الاستناد إلى مبدأ حق التعليم للجميع ومبدأ تكافؤ الفرص-من التشريعات والقوانين-.
- 3-تزايد أعداد الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة نتيجة ظروف الاحتلال القهرية خلال الانتفاضة.
- 4-تعديل الوصمة الاجتماعية المرتبطة بمفهوم الإعاقة مما يترك أثرا يتمثل في موقف الفرد نفسه.
- 5-زيادة فرص التفاعل الاجتماعي في غرفة الصف ، ومرافق المدرسة ، والانشطة اللاصفية.

- 6-تعديل الاتجاهات المتعلقة بالرفض وعدم التعاون إلى اتجاهات ايجابية نحوهم.
- 7-توفير فرص التعليم إلى أكبر عدد ممكن من ذوي الاحتياجات الخاصة وتسجيلهم في المدرسة العادية.
- 9-توفير الكلفة الاقتصادية فيما يتعلق بفتح مراكز التربية الخاصة.
- تسجيل والتحاق الطالب المعاق حركيا وذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة العادية يمر بعدة مراحل:

### المرحلة الاولى:مرحلة التهيئة والتقبل:

- 1-دراسة وضع الطالب وتهيئته نفسيا للتعايش مع جو المدرسة بهدف تحقيق التقبل الذاتي.
- 2-تهيئة الأهل حول الاجواء المدرسية والبيئة الجديدة التي سينتقل اليها.
- 3-تحديد موقع المدرسة التي يتم دمج الطالب فيها.
- 4-زيارة المدرسة من قبل مرشد التعليم الجامع و التربية الخاصة وعقد لقاءات تربوية بشكل فردي مع مدير المدرسة واطلاعه على مبدأ الدمج وسياسة البرنامج.
- 5-دراسة الوضع الفيزيقي للمدرسة من ناحية موقع الصف ومرافق المدرسة والتسهيلات البيئية في المدرسة.
- 6-عقد لقاء تربوي مع الهيئة التدريسية حول عملية الدمج لتهيئة الاجواء وتحقيق التقبل لمبدأ الدمج.
- 7-تهيئة الطلبة لتقبل ذوي الاحتياجات الخاصة ويقوم بهذا الدور المرشد التربوي في المدرسة مع المعلم مسئول لجنة التعليم الجامع.
- 8-زيارة الصف الذي يلتحق به المعاق حركيا والجلوس مع طلبة الصف برفقة مدير المدرسة والمرشد التربوي ومربي الصف وتهيئتهم لتقبل ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 9-عرض فيلم أو توزيع نشرة أو عمل محاضرة عن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة.
- 10-عقد لقاء تربوي في المدرسة لأولياء أمور الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة للحديث عن هذه الظاهرة.

### المرحلة الثانية:مرحلة التسجيل والتحاق الطالب بالمدرسة:

- 1-فتح ملف خاص للطلاب ضمن ملف التعليم الجامع في المدرسة يضم التقارير الطبية والمتابعات مع الطالب ووصف الاجهزة والادوات المساندة التي يستعملها الطالب.

2-تنسيق زيارات معاقين حركيا إلى المدرسة وخاصة النماذج الناجحة -معاق حركيا يقود سيارة-.

3-انزال طلبة الصف الذي سيلتحق به الطالب إلى الطابق الارضي وتكون غرفة الصف قريبة من الوحدة الصحية وساحة المدرسة.

4-وضع اللوح-السيبورة- بما يناسب الكتابة للمعاق حركيا.

5-يكون اليوم الأول لدمج الطالب بمشاركة الأهل والمرشد الاجتماعي من المؤسسة ذات العلاقة.

### المرحلة الثالثة:مرحلة المتابعة والتقييم:

1-الطلب من المعلمين التركيز على التعلم التعاوني والعمل في مجموعات في المرحلة الاولى لعملية الدمج لتحقيق التكيف الاجتماعي مع بيئة المدرسة.

2-تنفيذ أنشطة صفية بطريقة تعلم الانداد ، والتعلم من طفل إلى طفل لتوسيع دائرة الصداقات الاجتماعية.

3-تشكيل لجنة أصدقاء للمعاق حركيا من طلبة الصف والبيئة المحيطة لتكون لجنة دعم ومساندة أكاديمية واجتماعية.

4-في حال حاجة المدرسة إلى تعديلات ببنية يتم التنسيق مع قسم الابنية في المديرية لعمل اللازم. خاصة في الابنية القديمة أو المستأجرة.

5-زيارة الأهل بشكل دوري لمتابعة المعوقات التي تواجه الطالب واطلاع المدير أو مرشد التعليم الجامع عليها.

6-تنسيق التحويل إلى مركز المصادر بهدف تلقي جلسات علاج وظيفي-حسب الاحتياج-أو إلى مؤسسات مهتمة بالإعاقة الحركية.

7-مشاركة الطالب في اللجان الصفية والانشطة الترفيهية واللاصفية والتركيز على حصص الفن والرياضة بأن يشارك في التحكيم أو متابعة الحركات والمشاركة في الاذاعة المدرسية والرحلات.

8-تبادل الزيارات للطلبة والمعلمين مع المؤسسات التي ترعى ذوي الاحتياجات الخاصة .

9-التنسيق مع مؤسسات المجتمع المحلي لتوفير بعض الاجهزة والمستلزمات المساندة مثل كرسي متحرك،ووكر،عكازات،تعديل مرات موازية وتعديل في مدخل المدرسة والمرافق الصحية بعمل شواط- أسطح مائلة-.

10- تكون عملية المتابعة للطالب في المدرسة من قبل مدير المدرسة ومعلم الصف والمرشد التربوي، ومرشد التعليم الجامع والتربية الخاصة والاهل.  
آلية التغلب على المعوقات والمشكلات التي تواجه إدارة المدارس المستأجرة والقديمة في استقبال الإعاقات الحركية؟

تسلمت وزارة التربية والتعليم العديد من المدارس القديمة في بيوت مستأجرة من العهدين الانجليزي والأردني وعهد الاحتلال الإسرائيلي بعد توقيع اتفاقية أوسلو في العام 1994م، ويلتحق بها طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة الحركية، فعمدت وزارة التربية إلى تأهيل الأبنية المدرسية التي تبنى حديثاً بعمل ممرات-شاحط- في مدخل المدرسة والمرافق المدرسية لتسهيل الدخول والخروج للطلبة الذين يستخدمون الكرسي المتحرك وأما المدارس القديمة تم التنسيق مع المؤسسات المحلية وخاصة جمعية الشبان المسيحية ومؤسسة رفيد والهلال الأحمر والمجتمع المحلي لتأهيل هذه المدارس بعمل الشاحط--RAMP والحمام الخاص في الوحدة الصحية وإنزال غرفة الصف الذي يدرس فيه الطالب إلى الطابق الأرضي وقريب من الوحدة الصحية.

تم التغلب على المعوقات والمشكلات التي تواجه إدارات المدارس فيما يتعلق بالبناء المدرسي على النحو التالي:

1- تشكيل لجنة تأهيل البناء المدرسي وتضم النائب الفني في المديرية ومدير المدرسة والمرشد التربوي وعضو فريق التعليم الجامع لدراسة الاحتياجات والأولويات في مدرسة التعليم الجامع للعمل على تلبيتها قدر الإمكان لتحقيق المصلحة التربوية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة والمعاقين لتسهيل فرص التحاقهم في المدرسة من ناحية فيزيائية.

2- فيما يتعلق ببناء شاحط Ramp في مداخل المدرسة والمرافق الصحية بالتنسيق مع جمعية الشبان المسيحية- YMCA - وبرامج التأهيل المبني على المجتمع المحلي ومؤسسة رفيد وغيرها من المؤسسات من أجل إجراء التعديلات البيئية في المدارس بالتنسيق مع قسم الأبنية وعمل مخططات اللازمة .

3- تم تزويد كل مدرسة بمواد تعليمية مساعدة وأجهزة تساعد المعلم على تحسين العملية التعليمية وتزويد 30 مدرسة مشاركة في المراحل الأولى من المشروع بمبلغ ألف دولار لكل مدرسة من أجل استخدامها في تحسين الأجواء التربوية في تلك المدارس والعمل على تأهيلها بالتنسيق مع المؤسسات والجمعيات واللجان العاملة في المجتمع المحلي.

4- العمل مع قسم الأبنية في المديرية بأن يكون المبنى الجديد مهياً لاستقبال الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك ببناء شاحط في مدخل المدرسة ومدخل الدورة الصحية والمرافق وبناء حمام إفرنجي وفق المعايير الهندسية التي تخدم ذوي الإعاقات الحركية.

5- توصيف البناء المدرسي الملائم لذوي الاحتياجات الخاصة.

6- يتم تنفيذ التعديلات في المدارس المبنية قديماً حسب وجود الإعاقات الحركية بالتنسيق مع المجتمع المحلي والمؤسسات العاملة مع الإعاقة الحركية.

7- تتعرض المدارس لعمليات إطلاق نار من قبل سلطات الاحتلال مما يؤدي إلى زيادة عدد الإعاقات الحركية، وخاصة أن إطلاق النار على طلبة المدارس في المناطق الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية، يتطلب مضاعفة الجهود لتعديل الأبنية المدرسية أو نقل الطالب إلى مدرسة معدلة.

#### دور المؤسسات والبرامج العاملة مع الإعاقة الحركية في الدمج المدرسي؟

من أجل تحقيق الهدف وإنجاح عمليات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة تم التنسيق مع المؤسسات وبرامج التأهيل العاملة والأخصائيين لتنفيذ أنشطة وقائية وتوعية للمعلمين والطلبة والأهالي و مجالس أولياء الأمور ومن له علاقة بالعملية التربوية حيث التعليم مسئولية الجميع.

كذلك تم رصد قوائم بالمؤسسات والبرامج العاملة وإصدار تعميم فيها يبين نوع الخدمة التي تقدمها كل مؤسسة وموقعها ودورها في عملية التشخيص المبكر والمساعدة في عمليات التأهيل اللازمة حيث تم التعاون مع برنامج التأهيل المبني على المجتمع المحلي وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وجمعية الإحسان والكفيف والصم والإغاثة الطبية، والجمعية العربية للتأهيل. (أنظر كتاب رقم وت/10316/40/9 وكتاب رقم وت /12201/24/9 بتاريخ 2004/11/4م).

#### - نماذج التحويل المؤقت والدائم للتأهيل

يعاني بعض الطلبة من مشاكل صحية في السمع أو البصر أو الحركة أو النطق ولا يعطي الأهل والمدرسة الاهتمام الكافي لمثل هذه المشاكل، ونتيجة لزيارة مرشد التعليم الجامع والتربية الخاصة للمدرسة للمتابعة الميدانية ومن خلال الاطلاع على نموذج حصر الإعاقات في المدارس ومعاينة الطلبة وحل مشاكلهم تم توزيع نموذج التحويل على المدارس ويتكون من ثلاثة أقسام القسم: الأول خاص بالمدرسة حيث تقوم بتعبئة المعلومات عن الطالب من حيث اسم الطالب



وصفه وتاريخ ميلاده وسبب التحويل وملخص بسيط عن حالة الطالب وتاريخ تعبئة النموذج وتوقيع المدير وختم المدرسة.

يرسل النموذج إلى مكتب المديرية وهناك قسم خاص بالمديرية ويشمل الجهة المحول إليها كالمؤسسة والقسم المختص وملاحظات مرشد التعليم الجامع واسمه وتصديق المديرية.

ويرسل للمدرسة عبر البريد المدرسي حيث يوجد لكل مدرسة صندوق بريد خاص بها يوضع فيه جميع الكتب الصادرة عن مديرية التربية. ويراجع سكرتير المدرسة أو مديرها و يأخذ البريد من الصندوق.

يحتفظ المدير بنسخة من نموذج التحويل ويعطي الأهل النسخة الأصلية لمراجعة المؤسسة ذات العلاقة.

أما القسم الثالث خاص بالمؤسسة ويشمل تشخيص الحالة وتوصيات المؤسسة بعد متابعة الحالة وختمه بختم المؤسسة وتوقيعه باسم الأخصائي الذي شخص الحالة وإرجاعه إلى المدرسة مرفق بالتقارير الطبية.

هذا النموذج يعتمد لتحويل الإعاقات السمعية; لعمل تخطيط سمع، أو البصرية لعمل فحوصات النظر أو الحركية أو النطقية أو العقلية لعمل تقييم القدرات العقلية والوضع التحصيلي للطالب المحول إلى المؤسسة ذات العلاقة.(أنظر ملحق نموذج التحويل).

### التعليم البيتي ولجنة الدعم والمساندة والترفيح التفاني

يعاني بعض الطلبة من مشاكل صحية أو إعاقات تؤثر على غيرهم أو يتأثرون من الطلبة الآخرين كمرض نقص الجلايكوجين الوراثي أو المرض الفقاعي المائي أو هشاشة العظام أو سكنى الطالب في منطقة نائية وعرة يصعب عليه الوصول إلى المدرسة وهو على كرسي متحرك مثلاً: "طالب يسكن بالقرب من منطقة الدبوية في الخليل وهي منطقة مسيطر عليها إسرائيلياً إضافة إلى أنها مغلقة بحواجز وصدات من الاسمنت. فحركة الطالب على كرسي متحرك يشكل خطورة كبرى عليه" (أنظر أمر إداري:وزارة التربية والتعليم الفلسطينية رقم و ت 1074/3/9 بتاريخ 2004/9/23م).

هذه الحالات وغيرها تسجل في سجل المدرسة رسمياً واسمه في القوائم ولكن يتم تعليمه في البيت بتعهد خطي من الأهل ومتابعة أوراق العمل وامتحانات المدرسة.

لكن اسس التقويم التربوي في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي لعام 2018م أشارت المادة 12<sup>118</sup> بخصوص الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة والمرضية المزممة بأن توفر المدارس البرامج الخاصة والأدوات المتخصصة وكتب يريل للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة لدراسة جميع المباحث باستثناء مبحثي الرياضيات والتكنولوجيا للطلبة المكفوفين وتعديل محتوى المباحث المقررة بما يتناسب مع الإعاقة ضمن المنهاج وقدرات الطالب ، والفقرة الثانية أشارت: " إذا كان رسوب الطالب ناتجا عن إعاقة مؤكدة من جهة رسمية بحيث تحول إعاقته دون إمكانية نجاحه يعرض على لجنة فنية ، أو أخصائي مركز المصادر لقياس قدراته وتقديم توصيات حيال حالته ، ان تعذر للمدرسة تقديم برامج خاصة له أو تعذر تحويله الى مدرسة تناسب إعاقته أو لا فائدة من إعادة صفه يرفع تلقائيا حتى نهاية الصف الحادي عشر .

### يوم المعاق العالمي 12/3 ويوم المعاق العربي 12/13

يحتفل بيوم المعاق العالمي في الذكرى السنوية 12/3 ويتم توزيع نشرة من قبل وزارة التربية والتعليم على المديریات ثم توزع على المدارس لقراءتها في الإذاعة المدرسية (أنظر أمر إداري:وزارة التربية والتعليم الفلسطينية رقم و ت ع/12731/15/31 بتاريخ 2004/11/22م) كما يتم إصدار تعميم للمدارس من قبل مديریات التربية والتعليم لتنفيذ أنشطة خلال أسبوع بتخصيص حصة دراسية للحديث عن حقوق المعاقين وتبادل الزيارات مع مدارس التربية الخاصة، كذلك تقوم الجمعيات والبرامج العاملة في مجال التأهيل بعقد لقاءات توعية للمعلمين وطلبة المدارس والأهالي عن آلية التعامل مع الإعاقة والكشف المبكر، والطلب إلى الطلاب كتابة مواضيع إنشائية باللغتين العربية والإنجليزية عن الإعاقات وتخصيص حصة الفن والرسم، ثم كتابة تقرير عن النشاطات وإرساله لمديرية التربية والتعليم للتعبير عن هذه الظاهرة.

### الأندية والمخيمات الصيفية-مخيمات الدمج:

يقوم قسم النشاطات في المديرية بتنفيذ مجموعة من الأندية والمخيمات الصيفية في العطلة الصيفية وهذه أنشطة تروحية وترفيهية للطلبة تهدف إلى إتاحة الفرصة للطلبة لملء أوقات فراغهم بشكل ايجابي وتنمية مهاراتهم وقدراتهم عن طريق مشاركتهم في نشاطات متعددة وفق ميولهم ورغباتهم وكذلك تنمية الروح القيادية والعمل الجماعي والمساهمة في خدمة وتنمية

<sup>118</sup> أمر إداري: وزارة التربية والتعليم العالي : اسس التقويم التربوي في مرحلتي التعليم الاساسي والثانوي للعام الدراسي 2019/2018م رقم 2366/1/3 بتاريخ 2018/9/24م صادر عن مكتب الوزير ، رام الله .

المؤسسات والبرامج العاملة في التأهيل لتنفيذ أنشطة مشتركة.(أنظر الخطة السنوية للإدارة العامة للأنشطة الطلابية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم لعام 2006-2007م).

### فتح ملف التعليم الجامع والاحتياجات الخاصة

نتيجة الزيارة الميدانية لمرشد التعليم الجامع للمدارس تم فتح وتأسيس ملف التعليم الجامع والاحتياجات الخاصة في كل مدرسة يشرف عليه المعلم المسئول وأعضاء لجنة التعليم الجامع، ويحتفظ به عند سكرتير المدرسة ويشمل الملف: "الصادر والوارد، الخطة السنوية، الانجازات، ملف تدريب المعلمين، وفي مطلع كل عام دراسي يتم عقد اجتماع لجميع المعلمين مسئولين لجان التعليم الجامع في المدارس لمناقشة المهام والمسؤوليات وخطة العمل والية المتابعة والتقييم لعمليات الدمج في مختلف جوانب الإعاقات في المدارس. أمر إداري رقم 2195/5/22 بتاريخ 2006/11/30 الصادر عن وزارة التربية والتعليم، وكتاب رقم 617/5/22 بتاريخ 2006/3/13 الصادر عن مديرية التربية والتعليم في الخليل).

### فتح ملف الطالب ذي الإعاقة:

يتضمن ملف الطالب ذي الاحتياج الخاص المحتويات التالية:

- 1-معلومات عامة عن الطالب، الاسم والعمر والصف ونوع ودرجة الإعاقة.
- 2-التقارير الطبية ونموذج التحويل والتقييم والتشخيص من قبل الأخصائيين.
- 3-صورة عن البطاقة التراكمية.
- 4- مؤشرات الشك عند الطالب الذي يعاني من صعوبة البصر يتم تدريب المعلم عليها من خلال عقد لقاءات تربوية وتزويد
- 5-الخطط الفردية والموائمات للطالب.
- 6-أوراق العمل والامتحانات.
- 7-ملاحظات مربّي الصفوف والمعلمون وأولياء الأمور والمرشد التربوي ومدير المدرسة والمشرف التربوي ولجنة التعليم الجامع في المدرسة ومرشد التعليم الجامع في المديرية.
- 8-ملاحظات المؤسسة ذات العلاقة في حالة الدمج والتحويل عن طريقها.

9-الوسائل التربوية والأجهزة والأدوات المساعدة التي يستخدمها الطالب.

أنظر كتاب مديرية التربية والتعليم شمال الخليل رقم 860/2/17 بتاريخ 2009/4/16م وموضوعه ملف الطالب ذي الاحتياج الخاص.

آلية بناء برنامج الدعم والمساندة للطالب ذي الهممة- الاحتياج الخاص-؟ كانت على النحو التالي:

**تشكيل لجنة أصدقاء الطالب: لجنة الدعم والمساندة الأكاديمية والاجتماعية**

أهداف لجنة الأصدقاء-الدعم والمساندة:

\*دعم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم وممارسة حياته كإنسان.

\*التأكيد على مبدأ حق التعليم للجميع.

\*رفع مستوى تقبل الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة نحو ذاتهم وزملائهم.

\* مساعدة الطالب ذي الاحتياج الخاص وتمكينه للتغلب على المعوقات والصعوبات التي تعترضه.

تشكيلة لجنة الأصدقاء-الدعم والمساندة:

تم تشكيل لجنة الأصدقاء من 5-7 طلاب من طلبة الصف والمحيط الذي يسكن فيه الطالب لمن يرغب في المشاركة بعد توعيتهم بأهمية وهدف تشكيل اللجنة.

مهام لجنة الأصدقاء-الدعم والمساندة:

تم تحديد المهام والأعمال التالية للجنة الأصدقاء على النحو التالي:

\*مساعدة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة على الدمج في المجتمع المدرسي.

\*رفع مستوى تقبل الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة من قبل الزملاء.

\*تمكين الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة من التغلب على الصعوبات والمعوقات التي تعترضهم.

\*دعم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة أكاديميا واجتماعيا ونفسيا.

\*إشراك ذوي الاحتياجات الخاصة في اللجان والأنشطة والفعاليات المدرسية.

الإشراف على لجنة الأصدقاء-الدعم والمساندة:

اشرف على تشكيل اللجنة مدير المدرسة والمرشد التربوي ومعلم الصف ومرشد التعليم الجامع والتربية الخاصة في المديرية والباحث الاجتماعي من مؤسسات المجتمع المدني الداعمة .

### مهام اللجنة المشرفة على لجنة الأصدقاء-الدعم والمساندة:

- \*اختيار وتشكيل لجنة الأصدقاء للطالب ذي الاحتياج الخاص في المدرسة.
- \*عقد الاجتماعات الدورية للجنة الدعم والمساندة لإعطاء التغذية الراجعة.
- \*التنسيق مع الجهات المعنية من مؤسسات وأخصائيين ولجان محلية وبرامج عاملة مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال مديرية التربية والتعليم.
- \*القيام بحملات توعية عن المعوقين وحقوقهم بعمل أنشطة وفعاليات تشمل: مجلات حائط، ورش عمل، ندوات ومحاضرات، الحديث في الإذاعة المدرسية، توزيع نشرات وبوسترات وكراريكاتيرات وملصقات حول الإعاقة، وعرض أفلام توثيقية حول تجارب ناجحة في الدمج.
- \*عمل برنامج تبادل زيارات للطالب ذي الاحتياج الخاص بالاتفاق مع أهل ومتابعة من المرشد التربوي في المدرسة.

### برنامج الدعم الأكاديمي للجنة الأصدقاء-الدعم والمساندة:

تم عمل برنامج دعم ومساندة من قبل الطلبة لمساعدة الطالب ذي الاحتياج الخاص تم فيه تحديد اليوم والساعة وتاريخ الزيارة واسم الطالب والمبحث الذي يقوم بالمساعدة فيه والدرس أو الموضوع خاصة للمواد الأساسية والعلمية وبمتابعة من معلم المبحث ومربي الصف حيث يقوم الطالب المعلم بتحضير الدرس وقراءته جيدا ويراجع المادة مع زميله ذي الاحتياج الخاص-نمط التعليم المساند-.

### تقييم عمل وأداء لجنة الأصدقاء-الدعم والمساندة:

في نهاية العام الدراسي تم عقد لقاء تقييمي لجميع المشاركين والمشرفين على لجنة أصدقاء الطالب ذي الاحتياج الخاص، حيث كانت النتائج تشير إلى تحسن ملحوظ في مستوى تحصيل الطالب وتقبله لزملائه وتقبل الأقران له.

بعد النجاح الذي لاقته هذه التجربة تم تعميمها على المدارس حيث يتم تشكيل اللجنة منذ بداية العام الدراسي وإشعار مرشد التعليم الجامع في المديرية بكتاب خطي موقع من مدير المدرسة بذلك.

في بعض المدارس تم تنفيذ برنامج الدعم الأكاديمي في الفترة الصباحية قبل الطابور الصباحي أو بعد انتهاء الدوام ومنهم نفذ البرنامج من خلال الزيارات التبادلية بين الطالب ذي الاحتياج الخاص والطالب المساند، وكانت ردود فعل الأهل ايجابية وطرأ تحسن ملحوظ على تحصيل الطالب وعلاقاته الاجتماعية مع الطلبة.

ورشة عمل فعاليات يوم المعاق وتوعية حول الإعاقة كشف المواهب في مدرسة اليرموك تعاون قسم الإرشاد والتربية الخاصة ومشرف التربية الفنية الأخ الرائع ايداد طميري ومشاركة مرشدة التعليم الجامع ومشرف التربية الخاصة ومعلمات الصفوف الخامس والرابع ومديرة المدرسة ومعلمة الرياضة ومديرة المدرسة كل التحية د إدريس جرادات-مشرف التربية الخاصة



قسم الإرشاد يفوز بالفئة الثانية في جائزة الإبداع والتميز لدعم التعليم في فلسطين مبارك لتربية شمال الخليل المبادرة مشتركة مع قسمي المتابعة والميدان والتقنيات فريق العمل ا.خضر مبارك-ا.طارق ابو ريان-ا.محمد حسن ابو فاره و د.ادريس جرادات مشرف التربية الخاصة



تحكيم مبادرات تعزيز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في قاعة المديرية  
كل الشكر لطاقتي التحكيم وللمدارس المشاركة مع الاحترام د إدريس جرادات



## نتائج الدراسة

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

- 1- حق التعليم الاساسي لكل مواطن يقيم على أرض فلسطين بغض النظر عن الجنس أو الدين أو الطائفة أو الملة أو العرق أو نوع الإعاقة، والمدرسة مفتوحة لجميع الطلبة ولا تستثني منهم أحدا وخاصة الطلبة القابلون للتعلم .
- 2- سعى مرشدو التعليم الجامع على توفير المستلزمات التقنية اللازمة لخدمة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من كراسي متحركة و ووكر وعكازات.
- 3- التنسيق مع مؤسسات المجتمع المحلي والبرامج العاملة للمساعدة في تقديم الخدمات للطلبة بتوفير أجهزة و مواد مساندة.
- 4- تعميم تجربة تشكيل لجنة الدعم والمساندة الأكاديمية والاجتماعية على جميع المدارس الحكومية والخاصة والمؤسسات والبرامج العاملة في المجتمع المحلي مع ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 5-المبادرات والمشاريع والاهتمام بالطلبة والمتابعة يضع حدا للحد من تسرب الطلبة جميعهم بما فيهم ذوو الهممة-الإعاقة-.

## التوصيات والمقترحات

- 1- تعزيز العلاقة مع مؤسسات المجتمع المحلي والاستفادة من دورها في عملية الدمج والتأهيل المدرسي.
- 2- التركيز على التعلم النشط وتعلم الأنداد والتعلم التعاوني والعمل في مجموعات واعتماد أسلوب الملاحظة والمشاهدة وتنويع أساليب التعليم.
- 3-استخدام برامج الإثراء والمساندة والدعم النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

## بحوث ودراسات مقترحة مستقبلية

- 1-إجراء دراسة تحليلية لمعطيات الواقع وحقائقه من خلال أسلوب تحليل النظم مدخلات-عمليات-مخرجات.
- 2-إجراء دراسات مقارنة مع تجارب الدمج في الدول العربية والأجنبية.



3-إجراء دراسات لوضع تصورات مستقبلية لمدرسة المستقبل والتي تضم جميع الطلبة بما فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة.

4-تبنى المبادرات والمشاريع والخطط الإجرائية والبرامج والمتابعة المستمرة للطلبة من قبل المدرسة والأهالي والمجتمع المحلي ومؤسساته يضع حدا لتسرب الطلبة وعودتهم الى المدارس .

#### المراجع والمصادر

- بيا كارلسون: نحو توفير التعليم الجامع للجميع في فلسطين، دياكونيا/ناد، شباط 2004م-الترجمة إلى العربية د.مالك قطينه.
- د.زينب محمود شقير: نداء من الابن المعاق، ط1، مكتبة النهضة المصرية-القاهرة، 2001م قرارات إدارية
- وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، "التعليم الجامع : التعليم الذي لا يستثنى أحداً"، من بحوث مؤتمر المناهج الفلسطينية ، المنعقد في وزارة التربية والتعليم في الفترة من 2000/9/1م ، رام الله ، 2000م.
- وزارة التربية والتعليم ، أمر إداري رقم و ت /4/40/7752 بتاريخ 2000/9/12م بشأن الاجتماعات التنسيقية لأعضاء فريق التعليم الجامع ، رام الله / 2000 م .
- وزارة التربية والتعليم ، أمر وزاري رقم و ت /4/40/8189 بتاريخ 2001/9/20م بشأن خطة عمل فريق التعليم الجامع في المديرية ، رام الله 2001 ؛
- مديرية التربية والتعليم –أمر إداري رقم 5860/11/2 بتاريخ 2002/10/10م بشأن اختيار المدارس لبرنامج التعليم الجامع – الخليل 2002م ؛
- وزارة التربية والتعليم ، أمر إداري و ن /4/40/349 بتاريخ 1999/1/25م ، بشأن اختيار مدارس جديدة ( الفوج الثاني ) لبرنامج التعليم الجامع ذوي الاحتياجات الخاصة ، رام الله ، 1999م.
- وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، الإدارة العامة ، "أربع سنوات على ولاية وزارة التربية والتعليم الفلسطينية: الواقع والإنجازات"، رام الله ، 1999.
- مديرية التربية والتعليم ، أمر إداري رقم 6982/438 بتاريخ 1998/9/5م بشأن حضور ورشات العمل ، الخليل 1998م.
- محضر اجتماع مناطقي لمديريات الوسط والجنوب مديرية تربية بيت لحم رقم ت ب ع 2/3 بتاريخ 2005/3/3م )في حين أصبح برنامج التعليم الجامع يتبع إداريا لدائرة الإرشاد والتربية الخاصة في الوزارة، ورئيس قسم الإرشاد هو الذي يتابع مرشدي التعليم الجامع
- كتاب وزارة التربية والتعليم رقم و ت /4/40/10770 بتاريخ 2004/9/28م).
- الكتب والتعاميم التالية-رقم و ت /مذكرة داخلية بتاريخ 2004/10/3م وكتاب و ت /3/20/14683 بتاريخ 2005/12/28م وكتاب رقم و ت /40/841 و 845 بتاريخ 2005/1/26م وكتاب رقم و ت /17/6/560

- بتاريخ 2005/1/24م وكتاب رقم و ت /881/31/20 بتاريخ 2005/1/30م وكتاب رقم و ت /1468/20/3 بتاريخ 2005/2/71م وكتاب رقم و ت /4568/20/3 بتاريخ 2005/5/5م).
- أنظر كتاب رقم 1069/3/22 بتاريخ 2007/5/26 الصادر عن مديرية تربية الخليل وكتاب رقم و ت /4316/40/9 بتاريخ 2007/5/22 الصادر عن دائرة الإرشاد التربوي والتربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم).
- أنظر كتاب رقم و ت/10316/40/9 وكتاب رقم و ت /12201/24/9 بتاريخ 2004/11/4م).
- انظر كتاب رقم و ت ع/2060/20/3 بتاريخ 2004/3/7م وكتاب رقم و ت ع /2758/20/3 بتاريخ 2005/3/20م).
- أنظر كتب رقم و ت /1074/3/9 بتاريخ 2004/9/23م
- أنظر كتاب رقم 2195/5/22 بتاريخ 2006/11/30م الصادر عن تربية الخليل) وكتاب رقم 3645/40/9 بتاريخ 2007/4/29م الصادر عن دائرة الإرشاد التربوي والتربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم)
- أنظر كتاب رقم 2561/11/2 بتاريخ 2005/11/1م الذي تم فيه ترشيح معلم مسئول التعليم الجامع وحضوره اللقاءات التدريبية الصادر عن مديرية التربية والتعليم وكتاب رقم و ت/3196/3/11 بتاريخ 2007/4/14م الصادر عن وزارة التربية والتعليم).
- كتاب رقم 891/5/22 بتاريخ 2007/4/25م الصادر عن مديرية التربية والتعليم-الخليل).
- كتاب رقم و ت ع/12731/15/31 بتاريخ 2004/11/22م).
- الخطة السنوية للإدارة العامة للأنشطة الطلابية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم لعام 2006-2007م).
- المجالات والدوريات
- نصير الريموي، "وزارة التربية توصي برعاية خاصة للمعاقين"، جريدة مسيرة التربية، تصدر عن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، العدد 8 شباط 1998م، ص 8.
- ميل أنيسكو و آخرون، "الاحتياجات الخاصة في قاعة الدراسة"، (فرنسا، منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم - اليونسكو)، 1993م).
- نصير عاروري، "لقاء مع البروفيسور كنت الكف"، جريدة مسيرة التربية تصدر عن وزارة التربية والتعليم
- حلوة باعني وإدريس جرادات، "ورشة عمل الاحتياجات الخاصة في قاعة المدارس"، المنعقد في مركز تدريب المعلمين، مديرية التربية والتعليم، الجيل الأول والثاني لمدارس التعليم الجامع / الخليل، 1997-1998.
- محضر اجتماع مناطقي لمديريات الوسط والجنوب مديرية تربية بيت لحم رقم ت ب ع 2/3 بتاريخ 2005/3/3م). في حين أصبح برنامج التعليم الجامع يتبع إداريا لدائرة الإرشاد والتربية الخاصة في الوزارة، ورئيس قسم الإرشاد هو الذي يتابع مرشدي التعليم الجامع
- كتاب وزارة التربية والتعليم رقم و ت /10770/40/4 بتاريخ 2004/9/28م).

- الكتب والتعاميم التالية-رقم و ت /مذكرة داخلية بتاريخ 2004/10/3م وكتاب و ت 14683/20/3 بتاريخ 2005/12/28م وكتاب رقم و ت /841/40 و 845 بتاريخ 2005/1/26م وكتاب رقم و ت 560/6/17 بتاريخ 2005/1/24م وكتاب رقم و ت /881/31/20 بتاريخ 2005/1/30م وكتاب رقم و ت 1468/20/3/ بتاريخ 2005/2/71م وكتاب رقم و ت 4568/20/3 بتاريخ 2005/5/5م).
- أنظر كتاب رقم 1069/3/22 بتاريخ 2007/5/26 الصادر عن مديرية تربية الخليل وكتاب رقم و ت 4316/40/9/ بتاريخ 2007/5/22 الصادر عن دائرة الإرشاد التربوي والتربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم).
- أنظر كتاب رقم و ت/10316/40/9 وكتاب رقم و ت /12201/24/9 بتاريخ 2004/11/4م).
- انظر كتاب رقم و ت ع/2060/20/3 بتاريخ 2004/3/7م وكتاب رقم و ت ع /2758/20/3 بتاريخ 2005/3/20م).
- أنظر كتب رقم و ت /1074/3/9 بتاريخ 2004/9/23م
- أنظر كتاب رقم 2195/5/22 بتاريخ 2006/11/30 الصادر عن تربية الخليل) وكتاب رقم 3645/40/9 بتاريخ 2007/4/29 الصادر عن دائرة الإرشاد التربوي والتربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم)
- أنظر كتاب رقم 2561/11/2 بتاريخ 2005/11/1م الذي تم فيه ترشيح معلم مسئول التعليم الجامع وحضوره اللقاءات التدريبية الصادر عن مديرية التربية والتعليم وكتاب رقم و ت/3196/3/11 بتاريخ 2007/4/14 الصادر عن وزارة التربية والتعليم) .
- كتاب رقم 891/5/22 بتاريخ 2007/4/25 الصادر عن مديرية التربية والتعليم-الخليل).
- كتاب رقم و ت ع/12731/15/31 بتاريخ 2004/11/22م).
- الخطة السنوية للإدارة العامة للأنشطة الطلابية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم لعام 2006-2007م).
- كتاب الجمعية الأهلية للمعاقين بصريا-مدرسة الشروق للأطفال المكفوفين في بيت جالا رقم 2009/5/18م موجه إلى مديرية التربية والتعليم شمال الخليل حول دمج الطالب قيس أبو صايمه.
- "كتاب الوزارة رقم و ت ع /556/40/9 بتاريخ 2009/1/20م وموضوعه إحصائية ماكينات بيركنز الموجودة في عهدة المديرية مع تحديد أماكن توزيعها وأسماء الطلبة المستفيدين منها وشفوفهم، وانظر كتاب مديرية التربية والتعليم شمال الخليل رقم ت ش خ/146/2/17 بتاريخ 2009/1/26م وموضوعه ماكينات بيركنز بالإشارة إلى كتاب الوزارة سالف الذكر.
- كتاب الوزارة رقم و ت ع/40/9/ بتاريخ 2009/6/28م وموضوعه الطلبة المكفوفين في المدارس وكتاب مديرية التربية والتعليم ت ش خ/1405/2/17 بتاريخ 2009/7/5م وموضوعه الطلبة المكفوفين.
- أنظر كتاب الوزارة رقم و ت ع/4899/ 15/12/ بتاريخ 2009/5/18م حول المشتركين من ذوي الاحتياجات الخاصة في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة لعام 2009م وكتاب رقم و ت ع/871/40/9 بتاريخ 2009/1/29م بهدف تطوير أفضل الظروف في امتحان الثانوية العامة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة".

- \*كتاب مديرية التربية والتعليم شمال الخليل رقم 860/2/17 بتاريخ 2009/4/16م وموضوعه ملف الطالب ذي الاحتياج الخاص.
- \*1 أمر إداري: وزارة التربية والتعليم العالي : اسس التقويم التربوي في مرحلتي التعليم الاساسي والثانوي للعام الدراسي 2018/2019م رقم 2366/1/3 بتاريخ 2018/9/24م صادر عن مكتب الوزير ، رام الله

## تكامل الأدوار بين التنشئة الأسرية والتربية المدرسية لمعالجة التنمر المدرسي.

أمال ميلاد حديدان  
جامعة طرابلس - جنزور

ابتسام ميلاد حديدان  
جامعة طرابلس-السواني

### الملخص:

هدفت الدراسة إلى تركيز الاهتمام على التنمر داخل المؤسسات التعليمية، وتسليط الضوء على التنمر المترتب على التنشئة الأسرية، والبحث سبل التكامل بين التنشئة الأسرية والتربية المدرسية لمعالجة التنمر في البيئة المدرسية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة، وخلصت النتائج إلى: إنه لن تختفي ظاهرة التنمر في المدارس بدون تضافر جميع الجهود، لذا يجب تحقيق التنسيق بين المدرسة والأسرة والأبناء للقضاء على ظاهرة التنمر في المدارس، وأن للأسرة دور مكمل وضروري للمدرسة وهو دور هام وحيوي، إذ يجب تنشئة الطفل على حب الخير والخلق الحسن وعدم إيذاء الغير، وضرورة العمل على اصدار تعليمات التي توصي بضرورة مكافحة جميع أشكال التنمر والاستهزاء والسخرية والعنف وغيره من الظواهر السلبية والهدامة بالبيئة المدرسية، وضرورة التنويع والتطوير في آليات التواصل مع الأسر وعدم الاكتفاء باجتماعات مجالس الآباء كآلية تقليدية للتواصل، ويجب على المدرسة مراقبة سلوكيات التلاميذ جيدا داخل الفصل الدراسي والمدرسة ككل، حتى يتم العلم بكل ما يصدر من التلاميذ خلال اليوم الدراسي، على أن يتم تعديل سلوك كل من يتنمر وتمكين الضحية من الدافع عن نفسه وإشراك المتفرجين على مساندة الضحية.

**الكلمات المفتاحية:** تكامل الأدوار، التنشئة الأسرية، التربية المدرسية، معالجة، التنمر المدرسي.

### المقدمة:

لقد أصبح من الأهمية بمكان إرساء مبدأ الدور التكاملي التربوي بين الأسرة والمدرسة باعتبارهما حاضنين أساسيين في إعداد النشء والأجيال للحياة والمجتمع، فالأسرة هي البيئة الأولى والأساسية لحدوث التفاعل بين الوالدين والأبناء، وهذا التفاعل له أثر بالغ الأثر في بناء سلوك الأبناء منذ طفولتهم، كما تعد المدرسة البيت الثاني الذي يساهم في تكملة بناء شخصية الأبناء، وهي بيئة للتعليم ولتلقّي المعارف والمعلومات والمهارات تتيح للأطفال التجمع التلقائي

بما يهيأ إعادة تكوين علاقات اجتماعية جديدة مبنية على أحاسيس ومشاعر، وتشكل دوافع وأهداف مشتركة لكونها كيان اجتماعي يساعد التلميذ ليكون وسيلة لنقل ما يستوعبه إلى أسرته وإلى المجتمع بأسره. وفي إطار مشكلة التتمر المدرسي فإن هذه الدراسة دعوة لتكامل كل من الاسرة والمدرسة لعلاج هذا المشكلة، ووفقا لذلك تضمنت الدراسة الدراسات السابقة والتعليق عليها، ومحور التتمر داخل المؤسسات التعليمية، ومحور التتمر المترتب على التنشئة الأسرية، ومحور التكامل بين التنشئة الأسرية والتربية المدرسية لمعالجة التتمر المدرسي.

#### مشكلة الدراسة:

تعد الأسرة المؤسسة الوحيدة التي ينتسب اليها الفرد طوال حياته وهي تلعب دوراً كبيراً في تشكيل شخصية الأبناء وسلوكهم وإمدادهم بالخبرات المبكرة، وهي تقوم بدور الوسيط بينهم وبين المجتمع المحيط بهم بكل ما فيه من مؤسسات وعادات وتقاليد وقيم وقوانين. وبالمقابل فإن المدرسة لا تقل أهمية في دورها عن الأسرة، لكونها تشاركها بمسؤولية اعداد النشء واكسابهم مواهبهم وقدراتهم وتنميتها عبر العملية التربوية بكل أبعادها، في الوقت الذي تعد فيه العملية التربوية معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها أطراف عدة أبرزهما المعلمين والوالدين، بحيث أنه لا بد أن يتفهم كلا منهما عمل الآخر وطبيعته ويتعاونوا في تأدية هذه الرسالة على خير وجه.

وفي إطار إن ظاهرة التتمر المدرسي من أكثر الظواهر انتشارا بين التلاميذ في جميع المراحل التعليمية بوجه عام ومرحلة التعليم الأساسي على وجه الخصوص، وفي إطار إن هذه الظاهرة تعد من أشد الظواهر خطورة وذلك لما يترتب عليها من نتائج سلبية على التلاميذ وعلى باقي عناصر العملية التعليمية على حد سواء، والتي تعوق كلا من الطرفين في تحقيق الأهداف المرجوة، فإن مشكلة هذه الدراسة تتمحور حول الإجابة على التساؤل التالي: ما مدي إمكانية تكامل الأدوار بين التنشئة الأسرية والتربية المدرسية لمعالجة التتمر المدرسي؟

#### أهمية الدراسة:

1. القاء الضوء على ظاهرة التتمر المدرسي بوصفها مشكلة خطيرة يزداد معدلها في الأونة الأخيرة تهدد الأمن المدرسي وتشكل عائق لنجاح العملية التعليمية، إضافة إلى أنها تؤثر سلباً على تنشئة التلاميذ.

2. الإشارة إلى الأسرة ودورها الفعال والايجابي في عملية التنشئة الاسرية وتكوين سلوكيات الأبناء.

3. الحاجة لتفعيل الدور التكاملية بين الأسرة والمدرسة لمواجهة مشكلة التتمر.

#### أهداف الدراسة:

1. تركيز الاهتمام على التنمر داخل المؤسسات التعليمية.
  2. تسليط الضوء على التنمر المترتب على التنشئة الأسرية.
  3. بحث سبل التكامل بين التنشئة الأسرية والتربية المدرسية لمعالجة التنمر المدرسي.
- المفاهيم الإجرائية:**
- تكامل الأدوار:** تناسق وترابط بين أجزاء الجهود المختلفة بين الأسرة والمدرسة، للوصول إلى درجة المثلى من الاطمئنان والسعادة والتربية.
- التنشئة الأسرية:** عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي تهدف إلى اكتساب الطفل سلوك مغاير، واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها.
- التربية المدرسية:** البيئة التعليمية المقصودة والمنظمة خصيصاً من قبل المجتمع للقيام بمهمة تربية الأفراد وتعليمهم وإعدادهم للمجتمع.
- معالجة:** وضع حلول موضوعية على أسس منهجية.
- التنمر المدرسي:** شكل من أشكال العدوان الممارس من تلميذ متنمر نحو تلميذ آخر أو أكثر وإيقاع الأذى عليه سواء كان لفظياً أو بدنياً أو نفسياً أو عاطفياً أو جنسياً.
- المنهجية المتبعة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة، وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والكتب والدوريات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، لاستخلاص النتائج والخروج بمجموعة من التوصيات.
- الدراسات السابقة:**

**دراسة باسم سليمان صالح وآخرون (2022):** بعنوان دور بعض المؤسسات التربوية للحد من ظاهرة التنمر في الحلقة الابتدائية بمحافظة أسيوط- دراسة ميدانية، والتي هدفت إلى التعرف على محالات التكامل بين الأسرة والمدرسة وأساليب تحقيقها لمواجهة التنمر، والكشف عن واقع مجالات التكامل بين الأسرة والمدرسة من أجل التوصل إلى وضع تصور مقترح بتنفيذ الدور التكاملية بين الأسرة والمدرسة لمواجهة التنمر المدرسي، وقد كشفت النتائج: أن دور المدرسة كان متوسط في مواجهة ظاهرة التنمر، ويرجع ذلك إلى إغفال أهداف المدرسة لظاهرة التنمر وضعف تدريب الأخصائيين الاجتماعيين على وضع الحلول لها. كما تبين ضعف الاهتمام بتوعية التلاميذ بكيفية التعامل مع النزاعات بأسلوب غير عدواني، وعدم الاهتمام بإكساب التلاميذ مهارات التفكير الناقد وإدارة الذات، ووجود فجوة بين المفردات ومشكلات التلاميذ وإغفال المناهج الدراسية للمشكلات الاجتماعية، وعدم الاهتمام بالأنشطة المدرسية بصفة عامة

وعدم استغلال الأنشطة التعليمية والترفيهية لمواجهة التنمر بصفة خاصة، عدم الوعي بظاهرة التنمر وأبعادها وآثارها(1).

**دراسة أمنة محمد القنזור (2021):** بعنوان التكامل الوظيفي في الأدوار الأسرية وعلاقته بالتنمر المدرسي- دراسة ميدانية على عينة من الأخصائيات الاجتماعيات في مدينة مصراته، والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التكامل الوظيفي في الأدوار الأسرية والمدرسية والتنمر الجسدي والتنمر اللفظي والتنمر الانفعالي. وكشفت النتائج: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التكامل الوظيفي في الأدوار الأسرية والمدرسية والتنمر اللفظي، عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التكامل الوظيفي في الأدوار الأسرية والمدرسية والتنمر الجسدي، وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التكامل الوظيفي في الأدوار الأسرية والمدرسية والتنمر الانفعالي(2).

**دراسة رملة عباد (2020):** بعنوان أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتنمر المدرسي لدى المراهق-دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى والثانية متوسط بمتوسطة معزیز عبد الكريم بأم البواقي، والتي هدفت إلى الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية التي تسهم في تشكيل سلوك التنمر المدرسي لدي التلميذ المراهق، من خلال التعرف على مستوى السلوك المتنمر، والتعرف على أساليب المعاملة الوالدية التي تسهم في تشكيل سلوك المتنمر، ومعرفة العلاقة بين السلوك المتنمر والمعاملة الوالدية لدى المتنمرين، وبينت النتائج: أنه كلما زاد أسلوب الحزم والديمقراطية قل التنمر فهما مرتبطان سلبيا، وأنه كلما زاد إهمال وتساهل الوالدين زادت إمكانية نشوء السلوك التنمر(3).

**دراسة سوسن السكاف وأحمد أنيس الحسون (2020):** بعنوان أهمية التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة ودوره في تنمية شخصية الطفل، والتي هدفت إلى تسليط الضوء على موضوع مهم وهو التكامل بين الأسرة والمدرسة وما قد ينتج عنه من عوامل تفاعلية، وتوضيح أهمية دور التكامل التربوي في بناء شخصية الطفل والتي تستجيب لمتطلبات التحديات والإصلاحات الحضارية، وتوعية أولياء الأمور والمعلمين بالدور الحقيقي الذي يجب أن يقوموا به من أجل تحسين وتطوير شخصية الطفل بشكل إيجابي. وخلصت النتائج إلى: لكي تعدو المدرسة مركز اشعاع تربوي علمي واجتماعي في البيئة والمجتمع فإن عليها أن تسعى لرفع مستوى الحياة في المجتمع، وهذا يتطلب منها توطيد علاقاتها بالأسرة التي نشأ فيها طلابها وانطلقوا منها للحياة واكتسبوا خبراتهم، وبالتالي فإن توثيق هذه الصلة شرط أساس لرفع مستوى فاعلية المدرسة ونجاح العملية التربوية(4).



دراسة مريم عميرة (2019): بعنوان المناخ الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط- دراسة ميدانية بمقاطعة تقرت-ورقلة، والتي هدفت إلى معرفة طبيعة المناخ الأسري ومعرفة مستوى التنمر المدرسي، والكشف عن العلاقة التي تجمع بينهما وخلصت النتائج إلى: أن طبيعة المناخ الأسري السوي يمنع وجود التنمر، وإن مستوى التنمر المدرسي يكون مرتفع في حال أن المناخ الأسري كان قاسي، وأنه توجد علاقة قوية بين المناخ الأسري والتنمر المدرسي(5).

. دراسة فاطمة هاشم المالكي وأسامة حميد الصوفي (2012): بعنوان التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتنمر لدى الأطفال، وكشفت النتائج: أن معامل الارتباط بين التنمر وأساليب المعاملة الوالدية دال احصائياً في أساليب الإهمال، التذبذب، التسامح، التسلط، الحزم، وإن سلوك الأطفال التنمري يزداد كلما زاد إهمال أو تساهل أو تسلط الوالدين(6).

دراسة ابتسام ميلاد حديدان (2005): الأسلوب التسلطي للوالدين وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، والتي هدفت إلى: تتبع ظاهرة السلوك العدواني الناتجة عن المعاملة الوالدية التسلطية من خلال المعاملة التي يتلقاها الطفل في الوسط الأسري التسلطي، محاولة لتفسير المعاملة الوالدية التسلطية التي تمارس على الأطفال خلال تفاعلهم من الكبار المحيطين بهم بحيث أصبحوا عدوانيين. وخلصت النتائج إلى: أنه توجد علاقة ارتباطية بين العدوان وبين التسلط، تزداد العلاقة الارتباطية بين عدوان الأبناء تسلط الوالدين كلما كانت البيئة الاجتماعية سلبية، تزداد العلاقة الارتباطية بين عدوان الأبناء تسلط الوالدين كلما كانت ثقافة الوالدين منخفضة، تزداد العلاقة الارتباطية بين عدوان الأبناء تسلط الوالدين كلما كانت المكانة الاجتماعية(7).

#### التعليق:

. تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في اغفال أهداف المدرسة لظاهرة التنمر وضعف تدريب الأخصائيين الاجتماعيين على وضع الحلول لها. كما تبين ضعف الاهتمام بتوعية التلاميذ بكيفية التعامل مع النزاعات بأسلوب غير عدواني، وعدم الاهتمام بإكساب التلاميذ مهارات التفكير الناقد وإدارة الذات.

. تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في أنه لكي تعدو المدرسة مركز إشعاع تربوي علمي واجتماعي في البيئة والمجتمع فإن عليها أن تسعى لرفع مستوى الحياة في المجتمع، وهذا يتطلب منها توطيد علاقاتها بالأسرة التي نشأ فيها طلابها وانطلقوا منها للحياة واكتسبوا

خبراتهم، وبالتالي فإن توثيق هذه الصلة شرط أساس لرفع مستوى فاعلية المدرسة ونجاح العملية التربوية.

. أنه توجد علاقة قوية بين المناخ الأسري والتنمر المدرسي.

. جمعت الدراسات السابقة بين متغيرات الدراسة حيث أن بعضها كان مهتم بالتنمر المدرسي، وبعضها الآخر ركز اهتمامه على تأثير التنشئة الأسرية في حدوث التنمر داخل المدارس، والقى بعضها الضوء على التكامل بين أدوار الأسرة والمدرسة، وما تحاول هذه الدراسة اضافته دراسة التكامل بين الاسرة والمدرسة لمعالجة التنمر المدرسي.

### التنمر داخل المؤسسات التعليمية:

إن مشكلة التنمر المدرسي قد انتشرت في الآونة الأخيرة على نطاق واسع بين التلاميذ، وارتبط التنمر بالبيئة المدرسية بوصفها المكان الأكثر صلاحية لهذا السلوك، نظراً لاحتكاك التلاميذ مع بعضهم البعض داخل البيئة الصفية. ويعد التنمر بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين بكافة أشكاله وصوره من المشكلات التي لها آثار سلبية سواء على القائم بالتنمر أو على ضحية التنمر أو على البيئة المدرسية أو على المجتمع ككل، إذ يؤثر التنمر المدرسي على البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للمجتمع المدرسي. ويعد التنمر سلوك شائع بين الأطفال والمراهقين فحوالي (30%) منهم في الفصول الدراسية من السادس إلى أولي ثانوي يحدث التنمر بينهم، إذ يصل التنمر إلى ذروته خلال المراهقة المبكرة ويتناقص تدريجياً كلما تقدمت مرحلة المراهقة، وأكد الباحث أن ذلك بقوله يبدأ التنمر في مرحلة ما قبل المدرسة ويبلغ الذرة خلال المرحلة الإعدادية، ثم يأخذ في الهبوط خلال المرحلة الثانوية باستثناء التنمر من خلال السخرية، إذ إننا لا نسمع الكثير عن حدوث التنمر في الجامعات (8).

وتعتبر المدرسة إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتفاعل بها التلاميذ وتلعب دوراً أساسياً في بناء الشخصية السوية للطفل وتأسس نموه المعرفي والنفسي والاجتماعي، إلا أنه هناك الكثير من الظواهر التي تظهر في البيئة المدرسية والتي باتت في تزايد مستمر من بينها ظاهرة العدوان أو ما يسمى بالتنمر المدرسي، حيث إن هذه المشكلة تعتبر سبب هام ومؤثر في تعثر الكثير من التلاميذ في دراستهم. وتعد مشكلة التنمر المدرسي من أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً في المدارس، ولقيت اهتماماً لدى المهتمين في التربية والتعليم، حيث تعتبر عامل مهم ومؤثر في مشوار التلميذ التعليمي، فقد يصل تأثيرها إلى حد توقف التلميذ عن المدرسة وانعزاله عن محيطه الاجتماعي. وللحضاء على ظاهرة التنمر المدرسي فإن ذلك يحتاج إلى تضافر جهود الأسرة والمدرسة معاً، فالمدرسة عليها تعليم التلاميذ بعض الأسس والمبادئ التي تسبق العلم

لكي يكون التلميذ ذا خلق وسمعة حسنة بين أقرانه، ويكون ذلك من خلال مراقبة التلميذ خلال اليوم الدراسي ومعاقبة المنتمر ودعم الضحية، وهنا على المدرسة العمل على التواصل مع أسرة المنتمر والضحية، كون الأسرة والمدرسة مكملان لبعضهما في أداء أدوارهما اتجاه الأبناء، فالأسرة على سبيل المثال مهمتها مراقبة الابن وعدم تحريضه على إيذاء الغير، كتحريض الابن على رد الاعتداء في حال تعرضه له خلال اليوم الدراسي، لأن ذلك من شأنه المساهمة في ازدياد حجم المشكلة وخروجها عن سيطرة الأسرة والمدرسة، وبالتالي فإنه على الأسرة توجيه الأبناء التوجيه السليم عند تعرضهم للنتمر داخل المدرسة كالذهاب إلى المسؤولين في المدرسة وتقديم شكوى رسمية في المنتمر، والمفترض من الإدارة المدرسية معاقبة التلميذ بالطرق التربوية السليمة وأيضاً تبليغ أسرته، لأنه من المهم تضافر جميع الجهود الأسرية والمدرسية ومن كلا الطرفين المنتمر والضحية للقضاء على ظاهرة التمر(9).

إن آثار التمر مؤلمة ومهينة وقد تسبب للضحايا حالة من اليأس والضيق والارتباك. ويفقد هؤلاء التلاميذ احترامهم ويشعرون بالقلق وعدم الأمان، بالإضافة إلى ذلك قد يتعرض الضحايا للإصابة البدنية، وقد يتأثر تركيزهم وانتباههم في العملية التعليمية وربما يرفضون الذهاب إلى المدرسة كي يتجنبوا التعرض للنتمر، ومع الوجود الدائم للتهديد بالنتمر يشعر هؤلاء الأطفال بالقلق والافتقار إلى الأمان، كما يجدون صعوبة في تكوين صداقات من نفس السن، ولا يستطيعون تكوين مهارات استقلالية، حيث يكونون أكثر عرضة للاستغلال وقد تنقصهم مهارات تأكيد الذات، والعديد من الضحايا ربما تظهر لديهم أعراض بدنية نفسية مثل الصداع وآلام البطن، وفي بعض الأحيان يصل حط الضحايا من قدر أنفسهم لمستوى متدني للغاية بحيث يرون أن الانتحار هو المخرج الوحيد لما هم فيه(10).

إن التمر المتواصل طوال سنوات المدرسة ربما يتسبب أيضاً في تأثيرات سلبية طويلة الأمد على الضحايا تمتد إلى سنوات بعد مرحلة المدرسة، فضحايا التمر يبدون في أولى سنوات حياتهم أكثر ميلاً للاكتئاب ومن التقليل من قدر أنفسهم مقارنة بأقرانهم الذين لم يتعرضوا للنتمر أثناء مرحلة الدراسة، لذلك يبدو من الضروري إيقاف التمر المدرسي حتى يمكن منع أو التقليل منالعواقب السلبية القصيرة والطويلة الأمد. إن التمر ليس فقط سلوكاً انعزالياً من جانب مرتكبيه بل يعتبر أيضاً بصفة عامة جزءاً من نمط سلوكي مضاد للمجتمع ومحطم أو مضعف لقواعده المنظمة له، ويكون من التلاميذ ممن اعتادوا التمر على الآخرين وخصوصاً الأولاد، فهم أقرب احتمالاً للمشاركة في سلوك اجتماعي غير مقبول مثل الاعتداء على ممتلكات الآخرين والسرقه من المحلات والتغيب عن المدرسة واستخدام المخدرات بصفة متكررة. إذ

وجد أن نسبة (60%) تقريباً من الأولاد الذين صنّفوا كمعتدين في المرحلة من الصف السادس إلى الصف التاسع على أساس ترشيح المدرسين ومعدلات الأقران، قد أدينوا مرة واحدة على الأقل في جريمة مسجلة رسمياً بوصولهم سن الرابعة والعشرين، وذلك مقارنة بنسبة (23%) من الأولاد الذين لم يصنّفوا كمعتدين. ويشكل معتادو التنمر على الآخرين في المدارس في سنوات حياتهم الأولى أربعة أضعاف ممن ينتكسون ويرتكبون جرائم خطيرة نسبياً حسب سجلات الإجرام الرسمية، وذلك مقارنة بغيرهم من التلاميذ العاديين. لذلك لا بد من الأخذ بعين الاعتبار من يحتمل أن يصبح منتماً أو أن يمارس التنمر ضد غيره لوقف سيره في هذا المسلك غير الاجتماعي وإعادة توجيهه للتصرف على النحو المقبول اجتماعياً(11).

إن نسبة (70 إلى 80%) من الشباب الذين ليسوا بمنتهمين أو من ضحاياهم أيضاً معرضون لأن يتأثروا بالتنمر، فمشاهدتهم لزملائهم بالفصل وهم يتعرضون للسخرية من قبل الرفاق الآخرين أو الضرب يزيد من مستوى القلق لديهم يومياً، علاوة على ذلك فإنه إذا لم تتدخل هيئة المدرسة في وقف سلوكيات التنمر هذه فإنه يتم خلق مناخ مدرسي تنبت فيه قيم العدوانية، ما يكتسب فيه المنتمرون أوضاعاً ومكانة اجتماعية وهو ما يؤدي إلى انتشار ثقافة التنمر بوجه عام في مجتمع المدرسة. وبذلك فالتلاميذ يمكن أن يتأثروا بالتنمر إما بشكل مباشر أو غير مباشر وهذه الآثار تتنوع من المشاكل الصحية والنفسية للفرد، إلى تبني ورعاية قيم اجتماعية عدوانية وتبني ثقافة التنمر بالنسبة لمجتمع المدرسة ككل(12).

#### التنمر المترتب على التنشئة الأسرية:

إن الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى في المجتمع وهي البيئة التي ينشأ بها الأبناء منذ اللحظات الأولى لطفولتهم يمارسون فيها علاقاتهم الإنسانية، حيث تقوم بتنشئة أبنائها مستخدمة في ذلك عدة أساليب تختلف من أسرة إلى أخرى، فنجد أسرة تتسم بتنشئتها لأبنائها بالقسوة والعقاب وأخرى تعطي الحرية للأبناء وتنفهم وتقبلهم، فالعلاقة الإيجابية بين الوالدين والأبناء من العوامل المهمة في التنشئة الأسرية السوية، والجو العاطفي في الأسرة من أهم العوامل الإيجابية المؤثرة في شخصية الطفل وتنمية استعداداته وقدراته النفسية والعقلية في جميع مراحل حياته(13).

أن التنشئة الأسرية تساهم بدرجة كبيرة في انتشار ظاهرة التنمر المدرسي ذلك لأن أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة وشعور الأبناء بعدم الأمان والاستفزاز العاطفي والعيش في أجواء أسرية تسودها النزاعات المستمرة بين الزوجين وافتقار الأبناء للقوة الحسنة والنموذج الجيد يقود إلى ممارسة العنف والتنمر على الآخرين. أن العنف الأسري يعتبر من أهم أسباب التنمر

فالأطفال الذين ينشئون في جو أسري يسوده العنف بين الزوجين أو اتجاه الأبناء يتطبعوا بالعنف، ذلك لأنهم لا بد أن يتأثروا بما يشاهدهن بما مورس عليهم، ومن ثم فإن الأطفال الذين يتعرضون للعنف في الأسرة يميلون إلى ممارسة العنف والتتمر على التلاميذ الأضعف في المدرسة. والمناخ الأسري يلعب دوراً هاماً في تكوين واكتساب السلوكيات للأبناء، فهو يؤثر على الأبناء فيصبحوا يمارسونه اتجاه الأضعف منهم في المدرسة (14).

وتعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، إلا أنه يمكن وتحت ظروف معينة، ممكن أن تكون مصدرا من مصادر العنف بل وربما تكون مصدرا للثقافة الاحترافية المدرسية، تلقن أفرادها ثقافة الانحراف وتمرنهم على فنون الانحراف سوءا كان ذلك مقصودا أو غير مقصودا، فالتربية الأسرية الخاطئة هي من أهم العوامل المؤدية إلى الانحراف والإجرام، لذلك فإن نوعية العلاقات السائدة داخل أسرة التلميذ لها دور في دفع التلميذ إلى ممارسة العنف في وسطه المدرسي، خاصة اذا ما كان يعيش بداخل علاقات أسرية سيئة ومضطربة ويسودها التفكك الأسري. مما لا شك فيه أن التربية الأسرية وطريقة المعاملة في البيت ترتبط ارتباط مباشر في تشكيل شخصية الطفل وسلوكياته وأخلاقه خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد تشكل عاملا محفزا للتلميذ على ممارسة العنف في الوسط المدرسي (15).

كما أن تعرض الأسرة للطلاق أو الهجرة أو الانفصال يؤدي بالأبناء إلى مشكلات متعددة أبرزها عدم الاستقرار في الدراسة وكثرة الغياب والهروب بكافة ألوانه، كما أن انحصار سلطة الأسرة تتيح لهم الفرصة أن يستقلوا بفكرهم وشخصياتهم وتقرير مصيرهم بأنفسهم، فان ذلك يتطلب بالضرورة نوعا من المساعدة التي تهيئ للتلاميذ مجالا صحيا في استخدام استقلاليتهم استخداما بناء أو ايجابيا، كذلك سياسة الضغط من جانب الوالدين تجاه الأبناء أو العنف في المعاملة باستخدام العقاب البدني أو الحرمان أو السب أو التهديد، كل هذا يؤثر كثيرا في قدرة التلميذ على التركيز والاستيعاب، كما أن عدم توفر جو الثقة بين الأبناء و الآباء يمنع السماح بتبادل وجهات النظر في مشاكل الأبناء أو مجرد المصارحة الأمر الذي يعقد الامور و يفقد التلميذ الثقة في مواجهتها (16).

ويعتبر العنف الأسري من أهم أسباب التتمر المدرسي، فالطفل عندما ينشأ في جو أسري يطبعه العنف سواء بين الزوجين او تجاه الأبناء لا بد أن يتأثر بما شاهده أو مارس عليه، وهكذا فإن الطفل الذي يتعرض للعنف في الأسرة يميل إلى ممارسة العنف على التلاميذ الأضعف في المدرسة. فلقد أظهرت الدراسات أن للتنشئة الأسرية لها دور في ارتفاع نسبة العنف والتتمر بين

الأقران في المدارس، وهذه الأسباب تكمن في طريقة تربية الأهل لأطفالهم، مثل التذبذب في اتخاذ القرارات، وعدم الاتفاق على أسلوب معين في الثواب والعقاب بين الوالدين، مما يؤدي إلى اختلاف على القوانين في المنزل مما ينتج عنه أطفال متتمرين مع أقرانهم في المدارس. كما أن التساهل في التربية وعدم عقاب الأطفال على أخطائهم يؤدي إلى سلوكيات عنيفة من قبل الأطفال في المدارس، وحسب نتائج دراسة القحطاني أن العوامل الأسرية التي تساهم بدرجة كبيرة في انتشار ظاهرة التنمر المدرسي أسلوب التربية الخاطئة للأبناء، وعدم الإحساس بالأمان والاستقرار العاطفي في الأسرة، والنزاعات المستمر بين الوالدين وافتقار الوالدين للقوة الحسنة والنموذج الجيد في الأسرة (17).

وتنشغل بعض الأسر عن متابعة أبنائها سلوكيا وتعتبر أن مقياس أدائها لوظيفتها تجاه أبنائها هو تلبية احتياجاتهم المادية من مسكن وملبس ومأكل، وأن يدخلوهم أفضل المدارس ويعينوهم في مجال الدراسة والتفوق ويلبون حاجاتهم من المال أو النزهة وغيره من المتطلبات المادية فقط، ويتناسون أن الصفات السيئة وتربيتهم على التربية الحسنة، وقد يحدث هذا نتيجة انشغال الأب أو الأم أو انشغالهما معا عن أبنائهما مع إلقاء التبعة على غيرهم من المدرسين أو المربيات، وربما قد نجد سببا لانحراف الابن أو تشوّهه نفسيا نتيجة الخطاء التربوي الواقع من أبويه (18).

#### التكامل بين التنشئة الأسرية والتربية المدرسية لمعالجة التنمر المدرسي:

إن العلاقة بين الأسرة والمدرسة عالقة تبادلية، فالأسرة هي المؤسسة الوحيدة المخولة لتربية أبنائها خلال مراحل عمرهم الأولى حتى دخولهم للمدرسة، والمدرسة هي التي تستقبل الأبناء وتعمل جنبا إلى جنب مع أسرهم من أجل تربيتهم وتعليمهم، وهذا لا يعني أن وظيفة الأسرة تنتهي عند استقبال الأبناء في المدرسة، فهي أيضا مسؤولة عن التحصيل العلمي للأبناء، ومتابعة ما يمرون به من مواقف داخل المدرسة، وأيضا الأسرة تعمل على إثراء حياة الأبناء الثقافية من أجل تنمية شخصيتهم. على الأسرة أثناء تنشئتها لأبنائها العمل على عدة أمور من شأنها المساهمة في إثراء حياتهم، ولعل تنمية شخصيتهم وصقل المواهب التي يمتلكونها واكتشاف قدراتهم الذاتية من أهم وظائف الأسرة، وتقوم الأسرة أيضا بتنمية مشاعر الأبناء، فهذا الأمر أيضا مهما جدا، فانعدام المشاعر من شأنه خلق شخصية سلبية لا تهتم بمحيطها، وأيضا من شأن الأسرة الاهتمام بالأبناء واستغلال أوقات فراغهم فيما يفيدهم، ومراقبتهم باستمرار والتعرف على أصدقائهم لأن الأصدقاء عنصر مهم وأساسي في تشكيل أخلاقيات الأبناء (19).

أن تربية الأطفال على أسس سليمة ليست عملية سهلة في هذا العصر، وقد شهد ميدان رعاية الطفولة تطورات جذرية على مستوى الأسرة والمدرسة لذا يجب التركيز على دور الأسرة والمدرسة في هذا المجال وتوعيتها بأساليب تربية الأطفال وتنشئتهم، ويذكر البعض أن التربية توصف بأنها عملية متكاملة شاملة متوازية لا تقتصر على جانب من جوانب الشخصية تخاطب عاطفة الفرد ووجدانه وقلبه وضميره وتربيته على الفضيلة والخير وحب الناس والتجرد من الأنانية وجب الذات. وإذ أمعنا في مجالات التربية نجد أن كلها وحدة متكاملة لا تتجزأ بأي حال من الأحوال، ففي حال حدوث مشكلة مع أحد أبنائنا لا ننظر إليها من الناحية الجسمية أو العقلية فقط، بل ينبغي أن ننظر إليها من جميع الجوانب، لذا يجب التأكيد على الدور التكاملي في مجالات التربية للأطفال. كما ينبغي أن تتعاون الأسرة والمدرسة وأجهزة الاعلام والثقافة من أجل تقديم مواد ووسائط ثقافية ممتعة ومعلمة في ذات الوقت، يقبل عليها الأطفال تستطيع أن تؤثر في بناء قيم وأفكار وتوجهات التي رغب أن تنشأ في شخصية أبنائنا(20).

لقد بات لزاما على المربين سواء الأولياء أو المعلمين أن يؤمنوا بمنظور التكامل بين أدوار الأسرة والمدرسة، على اعتبار إن المشاكل التي يواجهها التلميذ بالمؤسسة التربوية لا تعود دائما إلى ذاتيته وحدها أو إلى الأسرة أو المدرسة منفصلين، بل تعود أساسا للتفاعلات والعلاقات السائدة بين مختلف هذه الأطراف. كما أن هذا المنظور أي منظور التكامل يقتضي تجاوز المفهوم أو الطرق التقليدية لإشكاليه طبيعة العلاقة بين الأسرة والمدرسة، في أن الأسرة تخاطب العواطف وهي مخصصة للتربية، أي كل العادات الاخلاقية والاجتماعية المستوعبة خارج المدرسة، وفي أن المدرسة نخاطب العقل وهي مخصصة للتعليم أي كل يخص الطالب داخل الفصل الدراسي(21).

كانت الأسرة والمدرسة مؤسستين تربويتين معزولتين عن بعضهما البعض منذ القدم، حيث اقتصرت نظرة الأسرة للمدرسة على إنها دائرة رسمية لا يجوز التدخل في شؤونها، في حين باتت المدرسة منغلقة على نفسها في إطار محدود لا يخرج صدها عن أسوارها، بحث لا تهتم بما يجري في البيئة الأسرية والمجتمعية من أوجه نشاط ولا يعينها معرفة أو فهم أسباب تصرفات تلاميذها ولماذا يسلكون سلوك معين، ولا ظروف بيئاتهم ولا ما يواجهون من مشكلات يومية، بمعنى أن التواصل والتعاون والتكامل بين المؤسستين كان شبه معدوم، ولكن بتطور العلوم وتغير الحياة وتحولاتها تغيرت أنظمة التعليم وتطورت بعض مفاهيمه، وتجددت نظريات وأنظمة التواصل التربوي بين الأطراف المعنية لإغناء العملية التربوية مدرسيا ومنزليا. وقد تناولت العديد من الدراسات التربوية التي اهتمت بهذا الشأن أشكال المشاركة الوالدية في تمرس

الأبناء(22). وقد اقترح جوي ابستاين 1992 في هذا الصدد ستة أشكال للمشاركة الوالدية، يمكنها أن تساهم في عقد التواصل والتعاون بين الأسرة والمدرسة وهي:

. دعم المدارس لأولياء ومطالبتهم بحضور ورش عمل وندوات حول تنمية شخصية الطفل أو المراهق، وكذلك التعرف على طبيعة ظروف البيئة العائلية المثلى لعملية التعلم.

. الالتزامات الأساسية للمدرسة مثل الالتزام بأنماط التفاعل والتعامل مع أولياء الأمور فيما يخص البرامج الدراسية ومدى مناسبتها للتلميذ.

. دعم الأسرة للمدارس كأن يتطوع الأولياء لحضور المناسبات الخاصة، مثل الأنشطة الثقافية والفكرية.

. اشراك الوالدين في أنشطة التعلم في البيت مثل اقتراح مواد تربوية وأنشطة من قبل الوالدين.

. اشراك الاولياء في الإدارة مثل المشاركة في اجتماعات لجنة المدرسة ومجالس التوجيه.

. التعاون مع المجتمع على سبيل المثال، وتقاسم الموارد والعلاقات مع منظمات المجتمع المحلي(23).

#### النتائج:

1. لن تختفي ظاهرة التنمر في المدارس بدون تضافر جميع الجهود، لذا يجب تحقيق التنسيق بين المدرسة والأسرة والأبناء للقضاء على ظاهرة التنمر في المدارس.
2. للأسرة دور مكمل وضروري للمدرسة وهو دور هام وحيوي، إذ يجب تنشئة الطفل على حب الخير والخلق الحسن وعدم إيذاء الغير، كما يجب عليها عدم تحريض الأبناء على رد الضرب أو الاعتداء إذا ما تعرضوا له خلال اليوم الدراسي، ففي ذلك زيادة لحجم المشكلة ومساهمة في خروجها عن حد السيطرة ولذلك عواقب وخيمة للغاية.
3. ضرورة العمل على اصدار تعليمات التي توصي بضرورة مكافحة جميع أشكال التنمر والاستهزاء والسخرية والعنف وغيره من الظواهر السلبية والهدامة بالبيئة المدرسية.
4. ضرورة التنويع والتطوير في آليات التواصل مع الأسر وعدم الاكتفاء باجتماعات مجالس الآباء كآلية تقليدية للتواصل، واستبدالها بأسابيع ثقافية ومسابقات مثل مسابقة المدرسة صديقة الأسرة والمسابقة الثقافية بين الأسر ومسابقة الأسرة المثالية وغيرها، وورش عمل مشتركة وبرامج تربوية واجتماعية وأسرية هادفة لمعالجة ظاهرة التنمر.
5. العمل على انتشار الحب والإخاء والسلام ويجب على المدرسة مراقبة سلوكيات التلاميذ جيدا داخل الفصل الدراسي والمدرسة ككل، حتى يتم العلم بكل ما يصدر من التلاميذ خلال اليوم



الدراسي، على أن يتم تعديل سلوك كل من يتنمر وتمكين الضحية من الدافع عن نفسه واشراك المتفرجين على مساندة الضحية.

#### التوصيات:

. العمل على اعداد برامج ارشادية لتفعيل تكامل الأدوار بين الأسرة والمدرسة.  
. العمل على تأسيس برامج علاجية لمشكلة التنمر بحيث يتعلم كل من الاسرة والمدرسة كيف مواجهة التنمر في حال حدوثه.

#### الهوامش:

1. باسم سليمان صالح وآخرون (2022)، دور بعض المؤسسات التربوية للحد من ظاهرة التنمر في الحلقة الابتدائية بمحافظة أسبوط- دراسة ميدانية، المجلة التربوية لتعليم الكبار، المجلد الرابع، العدد الثاني، 379-407.
2. أمينة محمد القننور (2021)، التكامل الوظيفي في الأدوار الأسرية وعلاقته بالتنمر المدرسي- دراسة ميدانية على عينة من الاخصائيات الاجتماعيات في مدينة مصراته، مجلة السائل العلمية المحكمة، العدد الثاني والثامنون
3. رملة عباد (2020)، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتنمر المدرسي لدى المراهق- دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى والثانية متوسط بمتوسطة معزیز عبد الكريم بأم البواقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي مهدي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية
4. سوسن السكاف وأحمد أنيس الحسون (2020)، أهمية التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة ودوره في تنمية شخصية الطفل، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد التاسع، 225-229.
5. مريم عميرة (2019)، المناخ الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط- دراسة ميدانية بمقاطعة تقرت-ورقلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية.
6. فاطمة هاشم المالكي وأسامة حميد الصوفي (2012)، التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة والوالدية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
7. ابتسام ميلاد حديدان (2005)، الأسلوب التسلطي وعلاقته بالسلوك العدوانى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير منشورة، دار ابن خلدون، القاهرة.
8. مجدي محمد الدسوقي (2016)، مقياس السلوك التنمرى للأطفال والمراهقين، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة، ص15.

9. علي موسى الصحبين ومحمد فرحات القضاة (2000)، سلوك المتنمر عند الأطفال والمراهقة - مفهومه - أسبابه - علاجه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص87.
10. حنان أسعد خوخ (2012)، التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة العلوم النفسية، المجلد الثالث عشر، العدد الرابع، 275-255.
11. عبد العزيز إبراهيم سليم (2011)، المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأطفال، دار المسيرة، عمان، ص111.
12. بشير معمريّة (2004)، أبعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد الرابع، 222-198.
13. عبد العزيز إبراهيم سليم (2011)، مرجع سابق، ص120.
14. حمد محمد مبارك (2001) علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ص32.
15. أميمة منير جادو (2005)، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والاعلام، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ص74.
16. معن خليل العمر (2004)، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
17. نوره بنت سعد القحطاني (2012)، التنمر المدرسي وبرامج التدخل، جامعة الملك سعود، الرياض، ص22.
18. خديجة نيداني وآخرون (2004)، الأسرة والمدرسة سوء التكيف المدرسي بين الإشكالية والواقع، دار قرطبة للنشر، وهران، ص189.
19. حمد محمد مبارك (2001)، مرجع سابق، ص40.
20. جمعة رسول (2018)، الأسرة والمدرسة ضرورة التكامل، مجلة الوعي الإسلامي العربي، العدد 641، 229-278.
21. على أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب (2004)، علم الاجتماع المدرسي بنوعية الظاهرة المدرسية وطبقتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الشارقة، ص121.
22. عبد القادر القصير (1999)، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدرسة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص87.
23. محمد لبيب النجحي (2021)، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، بيروت، ص44.

## الإدارة الإبداعية ودورها في تطوير الأداء الإداري لمديري مدارس التعليم

## الاساسي

الصغير أحمد العتيري - جامعة الرنتان كلية التربية يفرن

## المقدمة

شهد هذا العصر من القرن الماضي وحتى الآن مجموعة من التحديات البيئية المتجددة والمتلاحقة في مختلف مجالات التنمية الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، والسياسية وبصفة خاصة مجالات التخصص، وإعادة تأهيل وتطوير المؤسسات العامة والخاصة، واستخدام تكنولوجيا الإدارة واللامركزية وتقليص حجم الإدارات الحكومية وإعادة النظر بأدوارها التقليدية، فإن أحداً لا يستطيع أن ينكر اتساع الفجوة الإدارية بين أجزاء من العالم المتقدم، وإن هناك متغيرات عالمية وإقليمية لم يسبق لها وجود من قبل، الأمر الذي يستلزم التعامل معها بمهارات إدارية وفكرية جديدة تتناسب مع أبعاد هذه المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وهذا يعني أنه من الضروري إعادة صياغة الوظائف التقليدية لإدارة المدارس صياغة عصرية لا تقترب من المفهوم الذي ينبغي أن

أن تكون عليه مدارس المستقبل(1)

## - مشكلة البحث :

لازالت المدارس اللببية تعاني من ضعف الإدارة في التعليم الأساسي وكون الباحث من التربويين وعلى علاقة وطيدة بهذه المدارس وعلى دراية بالمشكلات الموجودة بها حاول إلقاء الضوء عليها وإبرازها أمام متخذي القرار بهدف معالجة لهذا الوضع غير الطبيعي، وحاول الباحث معالجة هذا الوضع السائد وذلك عن طريق استخدام الإدارة الإبداعية ودورها في تطوير الأداء الإداري لدى مديري مدارس التعليم الأساسي، وتتمحور مشكلة البحث في السؤال التالي:

- ما دور الإدارة الإبداعية في تطوير الأداء الإداري لدى مديري مدارس التعليم الأساسي.

(1)- بدوي ، احمد ( 1986 ) : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ،

**- أهمية البحث:**

للأهمية البالغة لهذا البحث في المجتمع الليبي الذي يعتبر من الموضوعات المهمة في مجال الإدارة المدرسية والتي جذبت اهتمام الكثير من الباحثين، وخاصة في الدول المتقدمة تحديداً وتكمن أهمية البحث الحالية في هذا الموضوع وهو الإدارة الإبداعية ودورها في تطوير الأداء الإداري لمديري مدارس التعليم الأساسي:

**- أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث بشكل أساسي إلى تسليط الضوء على قدرة مديري المدارس على ممارسة دورهم في تطوير الأداء الإداري ولذلك يأمل الباحث أن يتمكن هذا البحث من تحقيق الأهداف المرجوة، وأن تتمكن نتائجه من تحقيق آراء واضحة. وتحدد أهداف البحث في الآتي:

1. التعرف على دور الإدارة الإبداعية في تطوير الأداء الإداري لدى مديري مدارس التعليم الأساسي .

2. التعرف على مستوى الأداء الإداري لدى مديري مدارس التعليم الأساسي.

**- تساؤلات البحث :**

على الرغم من أهمية التساؤلات في البحث العلمي واحتوائه على المعطيات ونوع المعلومات والحقائق العلمية التي ينبغي أن يجمعها الباحث دون سواها، وهذه الحقائق تؤدي إلى الرفض أو تثبيت من مدى صحتها.

وبهذا تتميز الإدارة الإبداعية بدور مهم بالنسبة إلى فعالية التعليم الأساسي لذا قام الباحث بدراسة حول الإدارة الإبداعية لتطوير الأداء الإداري لدى مديري مدارس التعليم الأساسي ولتحقيق هذه الأهداف فإن البحث سيحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما دور الإدارة الإبداعية في تطوير الأداء الإداري لدى مديري مدارس التعليم الأساسي؟

2. ما مستوى الأداء الإداري لدى مديري مدارس التعليم الأساسي ؟

وهذه التساؤلات تكون نقطة الانطلاق التي يسعى هذا البحث إلى تحقيقه حتى يمكن الوقوف على حقيقتها نحو استخدام الإدارة الإبداعية في تطوير الأداء الإداري لمديري مدارس التعليم الأساسي .

**- تحديد المفاهيم الإجرائية للبحث:**

من الأمور المتعارف عليها أن أي مؤسسة علمية، لا بد وأن يحدد الباحث فيها مفاهيم إجرائية لبحثه ويعرضها لأنها من الأمور الرئيسية في بناء النظرة العلمية والمفاهيم في أي مجتمع يتبدل ويتغير بتطوير المجتمع علمياً وتكنولوجياً، ومن المفاهيم التي يحتاج الباحث إلى تحديدها لغرض وضع مفاهيم إجرائية لها تتناسب مع طبيعة هذا البحث، وتكون هذه المفاهيم على النحو التالي:

1. **الإدارة الإبداعية:** هي كل إجراء إداري في المدارس يهدف إلى التغيير نحو الأفضل، وهي تساعد على رفع مستوى الإدارة في المدارس وتقديم ما هو جديد ويعبر عنها مجموعة من السمات الإدارية لدى مديري مدارس التعليم الأساسي المتعلقة بالعمل الإبداعي في البيئة المدرسية لمواكبة التطورات المستمرة في الإدارة المدرسية.
2. **التعليم الأساسي:** ويقصد بالتعليم الأساسي في المصطلح التربوي المعاصر ذلك التعليم الذي يعالج التلميذ بالتربية من سن السادسة الي سن الخامسة عشر أي في التسع السنوات الاولي من حياته التعليمية، كما ان السنوات من سن السادسة الي سن العاشرة تكون مرحلة متميزة من مراحل نمو الطفل.

فعلماء النفس حددوا مراحل نمو التلميذ علي أساس المرحلة الاولي وتشمل السنوات الاولي من حياة التلميذ من سن السادسة الي سن العاشرة ثم ما قبل المراهقة من سن الثانية عشر الي سن الخامسة عشر ووجدوا لكل مرحلة خصائصها من النضج والنمو والميول والاستعدادات بحيث تكون هذه المراحل واحده في نمو التلميذ تفضل الا تتجزأ.

**- منهج البحث :**

ويستخدم الباحث المنهج الاستنباطي علي الأسلوب المكتبي، وهو من الدراسات الوصفية التي تخضع إلى إجراءات التصميم الاستنباطي وهو أحد المناهج المستخدمة في الدراسات التربوية باعتباره أفضل المناهج المناسبة لمثل هذا البحث في جمع البيانات والمعلومات المكتبية وتحليلها تحليلاً دقيقاً وشاملاً للحصول على نتائج أكثر دقة وموضوعية لأنه لا يقف عند تقديم وصف جوانب المشكلة فحسب بل يتعدى ذلك إلى تناول جميع أبعاد المشكلة.

## أدبيات البحث :

## أولاً- دور الإدارة الإبداعية في المدارس :

الإدارة هي المعيار الذي فرّق بين ما عرفناه من مجتمعات منظمة ومجتمعات غير منظمة، إضافة إلى أن الإدارة كان لها الأثر الكبير في ظهور الحضارات الإنسانية وانتشار الأديان السماوية، وبرزت الإدارة في الإسلام حيث تمثلت منذ هجرة الرسول ( صلي الله عليه وسلم الله ) من مكة إلى المدينة، وجاء ذلك نتيجة لما سبق من الإعداد والتخطيط الذي قام به الرسول عليه الصلاة والسلام في مكة المكرمة قبل الهجرة، ثم سار على نهج الخلفاء الراشدين من بعده في إدارة دولة الإسلام تلك الإدارة الواعية الرشيدة التي سبقت النظريات والأفكار الإدارية المعاصرة في خلق أسباب النجاح والنضج الإداري، ومن هنا فإن الإدارة في الإسلام، إدارة ربانية صالحة لكل زمان ومكان مارسها الرسول (عليه الصلاة والسلام) وخلفائه الراشدين فكانت نعم الإدارة والممارسة<sup>(2)</sup>.

بل إنَّ بعض مبادئ الإدارة العصرية مستسفاة من الممارسات الإدارية إبان العصور القديمة والعصور الوسطى في نهاية القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر، استجابة لما طرأ على النظام الصناعي والاجتماعي من تطور سريع كنتيجة منطقية لقيام الثورات الصناعية<sup>(3)</sup>.

وقد أحدثت التطورات التكنولوجية وما زالت تحدث تغييرات كثيرة في تشكيل الإدارة وأنماطها، بل إنَّ أهم ما يميز الإدارة أو يوضح سماتها الأساسية هو استخدامها وتطبيقها لأساليب متعددة من المعرفة، حيث تختلف النظرة لمفهوم الإدارة تبعاً للمجال الذي تمارس فيه.

## ثانياً- مستوى أداء مديري المدارس :

وضعت على المدارس الليبية تصورات مستقبلية لإدارة المدارس يكون أساسها التمييز والإبداع وإستشراق المستقبل وإعادة، النظر في دورها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وإلى جانب تحقيق التفاعل الإيجابي بينها وبين ما يجري حولها من متغيرات وتحولات عميقة.

ويعد الاهتمام بالقدرات الإبداعية في المدارس من الأمور المهمة والضرورية، لأننا نعيش في عصر يتميز بسرعة التطور والتغيير ومن واجب الدولة أن تعد قيادات إدارية فعالة في المدارس للإسهام في هذا التطور الذي يحتاج إلى أنواع من القدرات الإبداعية، وتتجلى الإدارة المدرسية بوصفها عملية تشهد كل لحظة ولادة جوهرة ذات قيمة عالية، وإنها تكمن في كون

الإبداع ضرورة حتمية من ضروريات الحياة والعنصر الذي يتيح للمؤسسة التعليمية التحرك إلى الأمام .

أن مستقبل الحضارة يتأثر إلى حد كبير بإدارته الإبداعية، ومما لا شك فيه أن المدارس في أمس الحاجة إلى الانتفاع من القدرات الإبداعية الإدارية التي يمتلكها أبنائها لأن الإدارة المبدعة تعد صمام الأمان الضروري للإدارة الفاعلة، والتي تطمح إلى تحقيق قفزات وتطورات كمية ونوعية على مستوى الخدمات التي تقدمها للمجتمع واصبحت الإدارة الإبداعية متطلباً إجبارياً للمدارس التي تبحث عن تميز في الأداء<sup>(4)</sup>، الإداري لدي مديري المدارس كما إن الإدارة الإبداعية في المدارس تلعب دوراً مهماً في تحقيق التطور في التعليم الاساسي، فهي تعبر عن فكرة جديدة، أو منتج جديد، أو خدمة جديدة، أو عملية جديدة، أو نشاط تنظيمي جديد، والذي من خلاله تتوقع المدرسة حل مشكلة معينة أو إشباع حاجات معينة أو تحقيق هدف معين، متصل بإدخال أي جديد إلى المدرسة أو تقديم الحلول لمشكلة ما ويرى علماء التربية وعلم النفس ان هنا كمدارس متصلة بالتجديد عن طريق إيجاد حل لمشكلة معينة والتفكير المبدع او الاختراع والتجديد لضرورة وجود نظرية متكاملة لإدارة التجديد والابتكار بالمدرسة .

#### الدراسات السابقة

حظي موضوع الإدارة الإبداعية باهتمام كبير من الدارسين والباحثين التربويين فقد تنوعت موضوعات البحث وأغراضه في هذا المجال حيث حاز على اهتمام العديد من الدارسين السابقين. ولكن القصور مازال طاغيا على هذا الموضوع. ومن هذه الدراسات مايلي :

#### الدراسات العربية

1. دراسة (الشثري.2020) بعنوان " واقع ممارسة المدارس الثانوي بمدينة الرياض القيادة الموزعة " وقد هدفت الدراسة إلى التعرف إلى واقع ممارسات القيادة الموزعة لدى مديري المدارس الثانوية للبنين بمدينة الرياض وعددهم(83) مدير. ومشرفي الإدارة المدرسية. بمدينة الرياض وعددهم (39) مشرف وقد قام الباحث بإعداد استبانة، وطبقها علي عينة الدراسة ، ومن الأساليب الإحصائية التي استخدمها الباحث المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل ألفا كرونباخ ، واختبار(ت)واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقد توصل الباحث في دراسته إلى النتائج التالية:

\* هناك تفاوت في موافقة افراد عينة الدراسة على تحقق الممارسات القيادية الموزعة في مدارس التعليم العام حيث تراوح مآبين موافقتهم بدرجة عالية علي تحقق الممارسات القيادية الموزعة وما بين موافقتهم بدرجة منخفضة.

\*هناك معوقات لممارسة القيادة الموزعة في المدارس الثانوية ومنها:

- قلة توفير الحوافز المادية والمعنوية للمعلمين الذين يمارسون أدوارا قيادية في المدرسة .
- إجهام المعلمين عن أدوار قيادية على مستوى المدرسة خوفاً من تحمل المسؤولية او غيرها.
- ضعف تدريب المعلمين على ممارسة أدوار قيادية.

**ومن التوصيات التي ادلى بها الباحث:**

- 1- ضرورة تدريب مديري المدارس على استخدام مدخل القيادة الموزعة.
  - 2- تدريب المعلمين على المهارات القيادية المختلفة.
  - 3- وضع اليات بالمدارس تضمن تشجيع المبادرات والأفكار الجديدة التي يقدمها المعلمون في المدارس مع ضرورة تعديل اللوائح والقوانين التي تحكم العمل المدرسي بحيث تضمن للمعلمين ممارسة بعض المشروعات والأفكار الجديدة بالمدرسة .
2. دراسة (الشهراني2015) بعنوان " تطوير الأداء الإداري بالمدارس الثانوية للبنات في مدينة جدة في ضوء مدخل القيادة الموزعة تصور مقترح " هدفت الدراسة التعرف الي واقع الأداء الإداري بالمدارس الثانوية العامة للبنات وإعداد تصور مقترح لتطوير الأداء الإداري في المدارس الثانوية (بنات) من خلال استخدام مدخل القيادة الموزعة ، ومن اجل تحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، استخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية بلغ عددها(370)من المديرات والوكيلات والمعلمات بالمدارس الثانوية الحكومية للبنات.

**وتوصلت إلى عدد من النتائج منها:**

أ-ان الممارسات القيادية للمعلمات في المدارس الثانوية للبنات في ضوء القيادة الموزعة (متوسطة) وكانت أهم العبارات التي حصلت على متوسط أقل هي (ممارسة المعلمات أدوار قيادية. منح المعلمات أدوار قيادية في عملية التطوير في المدرسة، تمكين المعلمات من المشاركة في اتخاذ قرارات حاسمة على مستوى المدرسة).



ب- كانت معوقات القيادة الموزعة متواجدة بدرجة كبيرة في المدارس الثانوية كان أهمها يرجع إلى (زيادة الأعباء، قلة الحوافز، ضعف الثقة، الخوف من اللوم عند الأخفاق في عمل تطويري ما)

ج- اتفق معظم أفراد العينة على أهمية تواجد متطلبات القيادة الموزعة في المدرسة بدرجة كبيرة وكان أهم المتطلبات الأتية: (الدعم والمساندة للمعلمات فيما يطرحن من أفكار ومبادرات تطويرية، التدريب على القيادة، المشاركة في المؤتمرات داخل وخارج المدرسة، المشاركة في اللجان، تبادل الآراء فيما يخص أداء المدرسة).

د- كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفق متغير الوظيفة، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفق متغير الخدمة، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفق متغير المؤهل العلمي. ومن التوصيات التي أوصت بها الباحثة ما يلي

\* العمل على تدريب مديرات المدارس على ممارسة مدخل القيادة الموزعة.

\* تشجيع المعلمات في مدارس البنات على المشاركة في العمل الإداري.

\* تقديم الدعم المادي والمعنوي للمعلمات اللواتي يساهمن في العمل الإداري

3- دراسة العمارة (2014) بعنوان "فاعلية أداء مديري المدارس ومديراتها لأدوارهم بالأردن- دراسة ميدانية" هدفت إلى معرفة درجة فاعلية أداء مديري المدارس و مديراتها في منطقتي عين الباشا وجنوب عمان التعليميتين في القيام بأدوارهم المتوقعة من وجهة نظرهم تكونت عينة الدراسة من 91 مدير ومديرة، منهم 39 مدير وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبيان مؤلفة من 92 فقرة موزعة على ستة مجالات تتعلق بأدوار المديرين في مجال الأشرف التربوي و النمو المهني للمعلمين، التخطيط التقويم، المجتمع المحلي، وشؤون التلاميذ.

**واهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:**

- يقوم 79.4% من المديرين والمديرات بأدوارهم المتوقعة بفاعلية:

- ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند  $(a=0.05)$  في درجة فعالية المديرين والمديرات في

القيام بأدوارهم المتوقعة تعود إلى متغير الجنس. أظهرت نتائج تحليل One-Way Anova ان ليست هناك فروق ذات دلالة وقد أظهرت نتائج تحليل مربع كأي- بعد المقارنة بين توقع الأدوار

قبل التدخل وبعده-وجود تطور واضح حيث تراجع رؤساء الأقسام الذين يشاركون في هذا النموذج عن اعتقاداتهم بشأن أغراض تلقين المهنة.

كما ظهرت النتائج تطوراً واضحاً في أدراك هيئة التدريس لفاعلية المدير كأداة الذات والتي كانت في الأصل مؤشراً أولياً للحاجة إلى التدخل .

**4-دراسة (2012) بعنوان "مدى ممارسة مديري المدارس الصلاحيات الممنوحة لهم من قبل وزارة المعارف من وجهة نظرهم"** وهدفت إلى تحديد مدى ممارسة مديري المدارس للصلاحيات الممنوحة لهم من قبل وزارة المعارف من وجهة نظرهم، وقام بدارسته في مكة المكرمة، على عينة مكونة من 60 مديراً ومديرة هدفت هذه الدراسة الكشف عن درجة الممارسة الفعلية لمديري المدارس للصلاحيات الممنوحة لهم من قبل وزارة المعارف ، وتعرف الاختلافات بين المديرين، حسب المتغيرات الآتية-الجنس- المؤهل العلمي- سنوات خبرة التدريس- سنوات خبرة الإدارة - ومن اهم النتائج التي توصل إليها: لا توجد فروق بين المديرين حسب متغير الوظيفة(وكيل-مدير- أو حسب المناطق التعليمية- أو حسب عدد سنوات الخبرة) للصلاحيات الممنوحة لهم من قبل وزارة المعارف توجد فروق بين المديرين حسب متغير المؤهل العلمي.

**6-دراسة الربادعي (2008م) بعنوان "واقع المدرسة الثانوية العامة الرسمية ومشكلاته"** حيث هدفت الدراسة إلى بيان واقع المدرسة الثانوية العامة الرسمية وما تشكو منه من قصور والوقوف على الجوانب الإيجابية والسلبية في العملية المدرسية في محافظتي دمشق وريف دمشق بلغت عينة الدراسة 812 مديراً ومديرة منهم 430 من الإناث و382 من الذكور ومن أهم النتائج الى توصل إليها أن مجمل أفراد العينة يقومون بمهامهم الإدارية وفقاً

للقوانين و التشريعات المنظمة كما أكدت أهمية المواقف المتبادلة بين المدير والعاملين معه، والمناخ الإيجابي المدرسي في تحقيق الأهداف التي تسعى المؤسسة لتحقيقها

- تعقيب على الدراسات السابقة:

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بعض الجوانب من أهمها:

1-الاطلاع على الإطار النظري المرتبط بالإدارة الإبداعية

2- في تحديد المشكلة وتساؤلاتها.

## 3-كيفية استخدام أهمية البحث ومفاهيمه

## الاستنتاجات:

- 1- صعوبة المدارس في تسهيل إجراءات العمل الإداري وتحسين مستوى الخدمات .
- 2- صعوبة المدارس في إيجاد الحل الإداري المناسب لعلاج الأمور الطارئة أثناء العمل .
- 3- صعوبة المدارس في المساهمة لحل المشاكل العلمية ومشاكل المجتمع الليبي .
- 4- صعوبة الكشف عن المواهب الإبداعية عند الطلاب وإعدادهم للمستقبل وفق مواهبهم .
- 5- صعوبة المدارس في مواجهة الأزمات الإدارية والتعليمية أثناء العمل وخلقها في حينها .

**التوصيات :** في ضوء أدبيات البحث لخص الباحث مجموعة من التوصيات وهي .

- 1- ان تنتهج المدارس الليبية نهجا متميزاً في عقد الاجتماعات السنوية وتكون عن طريق مجلس الإباء.
- 2- تلتزم المدارس الليبية بوضع تشريعات خاصة بالإبداع والمبدعين والكشف عنهم وإعدادهم للمستقبل ومتابعتهم وتوفير سبل التقدم والمهارة .
- 3- التوجه نحو إيجاد آليات لانتقاد أعضاء هيئة التدريس والإداريين الواعدة لاحتضانها وإعدادها لتكون مبدعة قادرة علي تحمل دورها في مواجهة متطلبات التغيير .
- 4- الحاجة الي استخدام التخطيط الاستراتيجي في المدارس للتغلب علي هذه المشكلات .

## المقترحات:

- 1- تطوير الإدارة المدرسية من خلال إجراء الدراسات الميدانية للتعرف علي الصعوبات التي تواجه العمل الإداري منبثقة من أهداف التعلم والأهداف الإدارية المعمول بها وتبادل هذه الأدلة بين المدارس.
- 2- إجراء دراسات حول واقع العمل الإداري في المدارس الليبية باستخدام العمليات والأساليب الإدارية اكثر في هذا البحث .
- 3- إجراء دراسة حول واقع الإدارة المدرسية الليبية ومدى ارتباطها بمتطلبات التنمية وحاجات المجتمع الليبي ومشكلاته .

4-إجراء الدراسات الميدانية للتعرف علي الصعوبات التي تواجه إدارات المدارس من النواحي الإنسانية والنفسية والسلوكية في التعامل.

أولاً/الهوامش:-

- 1- سليمان عزت عرفان ،إستراتيجية التعليم الجامعي، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر، 2003، ص113.
- 2- رضا الدين أحمد عبيدات :القيادة لإدارة التربية في الإسلام ، دار البيادق ،عمان ، الأردن ، 2001، ص32 .
- 3- عمر إبراهيم درويش: الإدارة العامة بين النظرية والممارسة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2005، ص97.
- 4- خالد احمد السباعي: رؤية مستقبلية التعليم ،المجلة الثقافية، وكالة التوزيع الأردنية ، عمان ، الأردن ، 1996، ص45.
- 5- الشثري، عبد العزيز (2020): "واقع ممارسة مديري المدارس الثانوية بمدينة الرياض للقيادة الموزعة"، مجلة التربية، 28 مايو، السعودية ص13-56.
- 6- الشهراني، ندى(2015): " تطوير الأداء الإداري بالمدارس الثانوية للبنات في ضوء مدخل القيادة الموزعة تصور مقترح" ، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، السعودية .
- 7- العمامرة ،حسن ، فعالية أداء مديري المدارس ومديراتها لأدوارهم بالأردن(2014)رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- 8- الحريري ، رافده (2012) : مدى ممارسة مديري المدارس للصلاحيات الممنوحة لهم ، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة الملك فهد، السعودية.
- 9- الربادعي، عماد الدين، واقع المدرسة الثانوية العامة الرسمية ومشكلاته، (2008) رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعه دمشق، سورية.

ثانياً / المراجع :-

- 1- بدوي ، احمد ( 1986 ) : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ،بيروت.
- 2- بن حنبل ، احمد ( 1978 ) : مسند الامام احمد بن حنبل، المكتب الإسلامي ، لبنان.
- 3- الحمداني ، موفق واخرون (2006 ) : مناهج البحث العلمي الكتاب الأول أساسيات البحث العلمي ، عمان ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع .

- 4- الخطيب ، رداح واخرون (2019) : الإدارة والاشراف التربوي اتجاهات حديثة ، دار الامل ، الأردن.
- 5- الدويك ، تيسير (2015) : أسس الإدارة التربوية والمدرسية والاشراف التربوي ، الطبعة الثانية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان .
- 6- ربيع ، هادي (2018) : المدير المدرسي الناجح ، الطبعة الثالثة مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان .
- 7- الزهراني ، صالح (2011) : " واقع الممارسات والاهمية لأسلوب إدارة الفريق لمدير المدرسة من وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس الثانوية بمحافظة جدة " ، رسالة ماجستير ، ام القرى ، السعودية.
- 8- الشرقاوي ، مريم (2016) الإدارة المدرسية ، الطبعة الثالثة ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة .
- 9- الطويل ، الهاني (2017) : الإدارة التعليمية مفاهيم وافاق ، الطبعة الخامسة ، الجامعة الأردنية ، عمان .
- 10- عدس ، محمد والدويك ، محمد ، ياسين ، حسين (د.ت): الإدارة والاشراف التربوي.
- 11- عياصرة ، علي (2016) : القيادة والدافعية في الإدارة التربوية ، الطبعة الرابعة ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان .
- 12- فليه ، فاروق والزكي ، أحمد (2004): معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ، الإسكندرية .
- 13- القحطاني ، سالم (2012) : القيادة الإدارية التحول نحو نموذج القيادي العالمي ، مكتبة الملك فهد ، الرياض .
- 14- كاربنتر ، جون (2002): مدير المدرسة ودوره في تطوير التعليم ، القاهرة ، ايتراك للنشر والتوزيع ، (ترجمة عبدالله أحمد شحاته).
- 15- الكردي ، أحمد (2014) : الإدارة المدرسية الحديثة ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب ، القاهرة .

## تنمية قيم المواطنة لدى طلبة كلية التربية جامعة خليج السدرة وأثرها على التنمية

### السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

نجية مفتاح المهدي

علي عمران الزرقعة

كلية التربية، جامعة خليج السدرة

كلية التربية، جامعة سرت

#### الملخص:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على دور كلية التربية بجامعة خليج السدرة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ، باعتباره المنهج المناسب للدراسة، و لقد أُسْتُخْدِمَتْ أداة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد تكونت من ثلاثة مجالات للتعرف على دور كل من ( عضو هيئة التدريس ، والمقررات الدراسية ، وإدارة الكلية) في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة وأثرها على التنمية السياسية ، ووزعت على عينة الدراسة "أعضاء هيئة التدريس القاريين بكلية التربية "بجامعة خليج السدرة "

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها : أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على دور عضو هيئة التدريس والمقررات الدراسية وإدارة الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة جامعة خليج السدرة وأثرها على التنمية السياسية ، كما أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز المقترحات لتفعيل دور كلية التربية بجامعة خليج السدرة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس : أن تجسد الإدارة الجامعية قيم المواطنة في سلوكياتها وتعاملاتها بحيث تتطابق الأقوال مع الأفعال ، وأن تقوم العلاقات على الشفافية ، والعدالة ، والإيجابية - تخصيص مقر دراسي مستقل يُدرس لجميع طلبة الجامعة في كافة الكليات والأقسام كمتطلب إجباري يتضمن موضوعات المواطنة وما يتصل بها من مهارات تنمي الهوية الوطنية ، والانتماء الوطني - أن يراعى عند التعيين أو التعاقد مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة بمختلف كلياتها اختيارهم وفق ضوابط ومعايير متفق عليها تتحدد من خلالها شخصية عضو هيئة التدريس القادر على التواصل مع الطلبة والتأثير فيهم وإكسابهم القيم والاتجاهات المرغوبة في مجال المواطنة .

**الكلمات المفتاحية:** القيم، المواطنة، التنمية السياسية.

## أولاً / المقدمة:

لمؤسسات التعليم العالي دورًا هامًا في المساهمة في تحقيق التنمية الشاملة والتي تسعى إليها كافة الدول، ولما كان لهذه المؤسسات التعليمية بكافة كلياتها وأقسامها الدور الهام في الرفع من المستويات المعرفية للطلبة بالإضافة إلى تكريس مبدأ المواطنة لدى الطلاب لتعزيز الولاء والانتماء، وبواسطة هذه المؤسسات تسعى الدولة لتوفير كافة السبل التي تعزز أداؤها لتحقيق أهدافها في ضوء التطور الهائل في العلوم الإدارية والتربوية والتطبيقية.

فقضية المواطنة طرحت منذ فترة طويلة لأهميتها في بقاء المجتمعات واستقرارها، واحتفاظها بهويتها وما تتضمنه من ثقافة وعادات وتقاليد ونظم سياسية واقتصادية واجتماعية، فإذا سلمت المواطنة ينتج المجتمع نحو التقدم، وينعم بالرخاء والاستقرار، وعندما تضعف المواطنة بين أفراد المجتمع يصبح المجتمع كيانًا ضعيفًا، فتنتشر فيه العديد من الظواهر السلبية (مصطفى، 2006)

إن تعلم القيم وتعليمها من أهم موضوعات التربية، فالتربية لها نظام قيمى تغرسه جميع المؤسسات التربوية بالمجتمع في نفوس أبنائها منذ الصغر، وتستمر في تعزيزه عبر مراحل حياة الإنسان المتطورة؛ لأن القيم تقوم بدور هام في تشكيل شخصية الإنسان، فهي تحدد سلوك الفرد، وتجعله قادرًا على التكيف مع الحياة وما فيها من مصاعب وتحديات ومغريات، وتحقق له رؤية واضحة عن معتقداته وتصلحه نفسيًا وخلفيًا، وتحميه من الانحراف الفكري والأخلاقي والسياسي والاجتماعي، كما تساعد على استقرار المجتمع وتماسكه وحمايته من الغزو الثقافي والفكري (عبداللطيف، 2013)

وتمثل قيم المواطنة واحدة من الاهتمامات الرئيسية لأي نظام تعليمي، فتنمية المواطنة والمشاركة الاجتماعية الفاعلة للمواطنين من أهم الضمانات لتحقيق الصالح العام، وحل العديد من المشاكل على المستوى الفردي والمجتمعي، وكما اتسع نطاق بناء المواطن الفاعل والناشط كان ذلك ضمانًا للاستقرار والتنمية (شاهين، 2009)

لقد أصبح تحديد قيم المواطنة ودور التربية والتعليم في تعزيزها مسألة هامة ليس فقط لدى الحكومات وصناع القرار، ولكن أيضًا المجتمع بصفة عامة، وأصبحت التربية للمواطنة من العناصر الأساسية التي تستخدمها النظم التربوية لمساعدة أبنائها ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع، ومساهمين ومسؤولين ومهتمين بشؤون وقضايا مجتمعهم، وحاجاته وأولوياته ومحافظين على نسيجه وهويته (بن صعب، 2007)

تعتبر التربية للمواطنة هي الهدف المحوري للتنمية السياسية، والتي تعني مساعدة الناشئين والشباب على استيعاب الواقع، والتفاعل مع اشكالياته بطريقة ناقدة، بما يتيح لهم اتجاهاً إيجابياً نحو المشاركة وإعدادهم لتحمل المسؤوليات والعمل الوطني.

وإن الجامعات كمؤسسات علمية وتربوية وتعليمية وتنموية، فإن الأنظار دائماً تتوجه إليها في إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة والعلمية، وكذلك غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس الطلبة وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها، ولقد تميزت الجامعات عن باقي المؤسسات التربوية الأخرى بمجموعة من المميزات منها على سبيل المثال اتساع البيئة المعرفية، لأنها تقوم على أساس تنقية وغرلة الثقافة مما قد يتخللها من فساد وانحرافات، وأيضاً تميزها بالانضباط والتنظيم (العاجز، 2007)، وبالتالي فإن مجتمع الجامعة يعد بمثابة البيئة الملائمة لتنمية قيم الانتماء الوطني، من خلال ما يوفره للطلبة من ثقافة واعية وصحيحة حول مفاهيم الديمقراطية والعدالة والمساواة والاطلاع على تجارب الأمم التي قطعت شوطاً في التقدم الاجتماعي والسياسي (داود، 2011).

ولأن الطلاب من أهم مكون مستهدف داخل المؤسسة الجامعية سواء المستجد على مقاعد الدراسة أو المتوقع تخرجهم، فمن الضروري ضمان انتمائهم وغرس قيم المواطنة في شخصيتهم، فضلاً عن منحهم أعلى الدرجات العلمية والأكاديمية، وذلك تأكيداً للدور الوطني الذي تقوم به المؤسسة الجامعية في تنمية قيم الانتماء الوطني لدى الطلبة.

ولعل الانتماء الوطني من أبرز المفاهيم التي تحتاج إلى تجسيد، ذلك لأن الانتماء حاجة متأصلة في طبيعة النفس البشرية، فالانتماء الوطني ليس ادعاء يدعيه الإنسان، أو مقولة تقال أو خطبة تذاع، وإنما هو التزام ومسؤولية، حيث يترجم هذا الالتزام بتحمل المسؤولية الوطنية، لأن المواطنة بقيمتها وحقوقها وواجباتها ومسؤولياتها هي حجر الأساس لتطوير النظام السياسي، وصيانة حقوق الإنسان، وتجديد الحياة السياسية والثقافية، وتنمية مقومات وعوامل السلم الاجتماعي، وتعزيز الوحدة الداخلية (الضاني، 2010).

ولما كان التعليم العالي من أخطر مراحل التعليم وأشدّها تأثيراً، وأبعدها عمقاً في توجيهات حركة الفكر والاتجاهات بوجه عام، وأن موقع الجامعة مرهوناً بقدرتها على تطوير نفسها، وتطوير طبيعة الأدوار المتوقع منها ممارستها، ولتجديد حركة التفكير العلمي والناقد في أبنائها. وانطلاقاً من هذا المطلب ومن أهمية دور الجامعة على تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة وأثرها على التنمية السياسية جاءت فكرة الدراسة الحالية.



## ثانياً /مشكلة الدراسة:

نظرًا للظروف السياسية التي يمر بها الوطن العربي بشكل عام ، وليبيا بشكل خاص في الوقت الراهن ، من تحولات سياسية جذرية وثورات وإصلاحات ومطالب شعبية بتغيير الأوضاع القائمة ، واختلاف رؤية الدول العربية لدور الطلبة الجامعيين وقدرتهم على التغيير السياسي ، والجدل القائم حول ثقافتهم ، ومقدرتهم على تحليل الأوضاع السياسية المحلية و العربية والعالمية، وتبني موقفًا سياسيًا ينم عن انتماء وولاء للوطن ، لذا كان لابد من دراسة دور جامعة خليج السدرة بمختلف كلياتها في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها ، انطلاقًا من ضرورة دورها الفاعل في تحصينهم بالثقافة السياسية المناسبة التي تحميهم من التغييرات السياسية ، والإمام بواجباتهم تجاه وطنهم وحقوقهم السياسية ، وتنمية الوعي السياسي لديهم بالمشاركة في صنع القرار ، والانتخاب ، والمواطنة الصالحة ، وتنمية الميول الوطنية وتعزيز مبادئ الديمقراطية بكل صورها وأشكالها ، من خلال المقررات الدراسية ، ودور أعضاء هيئة التدريس، وإدارة الجامعة .وتحددت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما دور كلية التربية بجامعة خليج السدرة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟  
ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

- 1 - ما دور المقررات الدراسية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة وأثرها على التنمية السياسية؟
- 2 - ما دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة وأثرها على التنمية السياسية؟
- 3- ما دور إدارة الكلية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة وأثرها على التنمية السياسية؟
- 4 - ما السبل المقترحة لتفعيل دور كلية التربية بجامعة خليج السدرة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

## ثالثًا / أهداف الدراسة :

- 1 - التعرف على دور المقررات الدراسية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة وأثرها على التنمية السياسية.
- 2 - التعرف على دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة وأثرها على التنمية السياسية.
- 3- التعرف على دور إدارة الكلية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة وأثرها على التنمية السياسية.
- 4 - التقدم بسبل مقترحة لتفعيل دور كلية بجامعة خليج السدرة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

**رابعاً / أهمية الدراسة:**

1 - تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها من الدراسات التربوية التي تحاول تقييم أداء كلية التربية بمختلف اقسامها في مجال تشكيل المنظومة القيمية لدى الطلاب الجامعيين ،من خلال الكشف عن فاعلية المقررات الدراسية ودور أعضاء هيئة التدريس وإدارة الجامعة ، في تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى الطلبة التي بدورها تؤدي إلى تعزيز مواطنتهم وانتمائهم لوطنهم ، فيستفيد كل من ذلك كل من يقوم على أركان العملية التعليمية الجامعية ، وتوجيه الجهود نحو تعديل وتصويب كل ما من شأنه إعاقة تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة الجامعيين ، وأثرها على التنمية السياسية .

2 - كما تظهر أهمية هذه الدراسة من المؤسسة التي استهدفتها، فهي تستهدف كلية بالجامعة كمؤسسة تعليمية عليا تضم الكثير من الطلبة بمختلف اقسامها العلمية، وتسهم في تشكيل بنائهم القيمي من خلال ما تقدمه من محاضرات وورش وندوات وأنشطة جامعية.

**خامساً / حدود الدراسة:**

تتمثل حدود هذه الدراسة في الحدود التالية:

1- **الحدود الموضوعية** : تتمثل الحدود الموضوعية لهذه الدراسة ، بدراسة دور كلية التربية بجامعة خليج السدرة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس - ، وذلك من خلال ثلاثة مجالات وهي ( دور المقررات الدراسية - دور أعضاء هيئة التدريس - دور إدارة الكلية)

2- **الحدود المكانية** : تتمثل الحدود المكانية لهذه الدراسة كلية التربية بجامعة خليج السدرة بمدينة بن جواد

3- **الحد البشرية** : تتمثل الحدود البشرية لهذه الدراسة في أعضاء هيئة التدريس القاريين بكلية التربية بجامعة خليج السدرة .

5- **الحدود الزمانية** : تتمثل الحدود الزمانية لهذه الدراسة بزمن تطبيق الدراسة وجمع البيانات من عينة الدراسة من 2021/9/9م إلى 2021/11/15م.

**سادساً / مصطلحات الدراسة :**

**الدور**: هو مجموعة من الأنشطة المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة (مرسي، 2001).

ويعرف الباحثون الدور إجرائياً بأنه: المهام والأعمال المنوطة بكليات جامعة خليج السدرة لتنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من خلال دور المقررات الدراسية وإدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس ، وستقاس من خلال إجابة أفراد العينة على الأداة المعدة لهذا الغرض.

**جامعة خليج السدرة** : يعرفها الباحثون إجرائياً بأنها مؤسسة تعليمية تضم عدة كليات ، وتسعى لخدمة المجتمع من خلال أهدافها التعليمية والبحث العلمي وخدمة المجتمع لتحقيق التنمية الشاملة لجميع مجالات الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، إعداد الكوادر البشرية المؤهلة .

**القيم**: هي المعتقدات التي يعتقد أصحابها بقيمتها ويلتزمون بمضامينها، ويحرص المجتمع على غرسها أو يتحلى بها النشء، كما أنها تحدد السلوك المقبول والمرفوض، وينشي بها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ، ويشترط أن تتال قبولاً من جماعة اجتماعية حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية واللفظية أو اتجاهاته واهتمامه (القيوتي، 1997).

**المواطنة** : هي الإطار الفكري للمبادئ التي تحكم علاقة الفرد بالمجتمع فتتبع بداخله الحس الوطني ، والانتماء ، فيسمو بإرادته فوق حدود الواجب مستشعراً المسؤولية الملقاة على عاتقه للرفقي بمجتمع ووطنه (الشرقاوي، 2005).

ويعرف الباحثون القيم المرتبطة بالمواطنة بأنها: هي مجموعة من القيم التي تعكس انتماء الطالب لوطنه، والوعي بالأمور السياسية، والبيئية والاقتصادية، وحقوق الإنسان، والانفتاح على الثقافات الأخرى، وضرورة الاحتكام للقانون ، والإيمان بالوحدة الوطنية ، والتسامح مع الآخرين، واتصافه بالقيم الأخلاقية الحميدة ، والمسؤولية الاجتماعية تجاه نفسه ومجتمعه ، والتي تهدف هذه الدراسة إلى تنميتها لدى الطلبة .

**التنمية السياسية**: هي عملية انتقال منظم من النظم السياسية التقليدية إلى النظم الأكثر حداثة، ومن النظم الاستبدادية إلى النظم الديمقراطية، ولأنها أيضاً عملية تطوير وانتقال ورفع الكفاءات (عبد الرحمن، 2010).

ويعرف الباحثون التنمية السياسية: على أنها نظام تغيير حديث لتحسين البنية التحتية للدولة، ويهدف إلى الإصلاح والتطوير للهياكل السياسية ووظائفها المختلفة، والتفاعلات والأنماط السياسية المرتبطة بها، وتكون الأساس للحصول على تنمية المجالات الأخرى كالتنمية الاقتصادية، والتغيير الحكومي، وتحقيق الديمقراطية، وبناء المشاركة الوطنية، وبالتالي بناء دولة قومية.

**سابعاً: الدراسات السابقة:**

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور كليات جامعة خليج السدرة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها ، ولتحقيق هذا الهدف تم الاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بهذا الموضوع ، وفيما يلي عرض للدراسات الخاصة بذلك من الأحدث إلى الأقدم :

**الدراسات العربية السابقة :**

**1-دراسة الترهوني ، ساسي ، 2020 ، دور المناهج التربوية في تأصيل الهوية الوطنية " دراسة تحليلية":**  
هدفت الدراسة للتعرف على مفهوم الهوية ومفهوم التربية الوطنية ، وأهداف التربية الوطنية ، وكذلك التعرف على النظريات التي فسرت دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية ، والتعرف على القيم الوطنية المتضمنة في مقرر التربية الوطنية بمرحلة التعليم الأساسي بالدولة الليبية ، ولتحقيق الهدف استخدمت الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصلت نتائج البحث إلى أن للفكر التربوي دور أساسي ومهم في تقويم العقول وتوجيهها نحو السلوك السليم ، وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثان بأن يتيح المناخ المدرسي الفرصة لدعم الثقافة الوطنية دون الانغلاق عليها ودون الرفض لما هو جديد من نتاج التطور المعرفي وتعميق وتعزيز النشاط الاجتماعي من خلال حث المتعلمين على المشاركة في الفعاليات والمناسبات الوطنية التي تساهم في تنمية روح الانتماء والولاء للوطن وإدراك جميع أبعاد الهوية الوطنية وحثهم للمحافظة على الخصوصية الثقافية للمجتمع الليبي.

**2 - دراسة العقيل ، والحباري ، 2014، دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس:** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق هدف الدراسة، وطبقت استبانة على عينة الدراسة المكونة من (371) عضو هيئة تدريس في الكليات العلمية والإنسانية في الجامعات الأردنية ، وقد أظهرت الدراسة أن أبرز قيم المواطنة التي تسعى الجامعة إلى ترسيخها لدى الطلبة هي : الولاء والانتماء للوطن ، وحب الوطن ، والحرص على استقراره ، وأن درجة إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة متوسطة ، وكان من أهم توصياتها تبني الجامعات في فلسفاتها التربوية لقيم المواطنة وتفعيلها نظرياً وتطبيقياً داخل مؤسساتها.

**3 - دراسة داود ، 2011 ، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة :** هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم المواطنة والمكونات الأساسية للمواطنة ، والوقوف على دور جامعة كفر الشيخ في تنمية قيم

المواطنة ، واقتصرت الدراسة على المحاور التالية : الإدارة الجامعية ، والأنشطة الطلابية، المناهج الجامعية، الأستاذ الجامعي ، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (2000) طالب وطالبة من طلبة الفرقة الثالثة والرابعة بجامعة كفر الشيخ ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وطبقت أداة الاستبانة، وتوصلت إلى عدة نتائج منها ، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى لمتغير اختلافهم في الكلية ، وذلك في جميع المحاور والدرجة الكلية ، ما عدا محور المناهج الدراسية لصالح الكلية العلوم الإنسانية ، وعدم وجود فروق تبعاً لمتغير الجنس على جميع المحاور والدرجة الكلية.

**4 - دراسة عمارة ، 2010 ، دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية جامعة المنصورة نموذجًا :** استهدفت الدراسة التوصل إلى السبل والآليات التي تسهم في تحسين دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابه ، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي ، والاستبانة أداة الدراسة الميدانية على عينة البحث (الطلبة) ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن هناك قصور في قيام أستاذ الجامعة في تنمية قيم الانتماء والولاء لدى طلابه.

**5- دراسة ماجد الزبيد، 2007، تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في تشكيل الاتجاهات والقيم لديهم في ظل العولمة والمعلوماتية:** تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في تشكل الاتجاهات والقيم لديهم في ظل العولمة والمعلوماتية. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم استبانة مؤلفة من 32 عبارة، وتكونت عينة الدراسة من 1699 طالباً وطالبة من طلبة الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة ممن هم في مستوي السنة الأخيرة في مرحلة البكالوريوس وكان أبرز نتائج الدراسة: بلغت الدرجة الكلية لإسهام البيئة الجامعية في تشكيل الاتجاهات والقيم لدي الطلبة وفق تصورات أفراد عينة الدراسة (درجة متوسطة). وظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات الإسهام الكلي للبيئة الجامعية في تشكيل اتجاهات الطلبة وقيمهم لصالح طلبة الكليات العملية والذكور، وطلبة الجامعات الرسمية يتصورون أن البيئة الجامعية تسهم في تشكيل اتجاهاتهم وقيمهم أكثر من نظرائهم.

**6 - دراسة مكرم، 2006، الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة :** استهدفت الدراسة التعرف على متطلبات تفعيل ودعم إسهامات الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها ، ولتحقيق ذلك الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وطبقت أدوات الدراسة المقابلة والاستبانة على عينة الدراسة (الطلبة)، وتواصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن المواطنة كقيمة تتوقف على سلوكيات الطالب في إطار معادلة الحقوق والواجبات ( حق المواطن ، حق الوطن ).

7- دراسة موسي علي الشرقاوي، 2005، وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة: هدفت الدراسة الوقوف علي مستوي وعي طلاب التعليم الجامعي بقيم المواطنة مثل قيمة حب الوطن، الانتماء، الولاء والحرية والمشاركة الجماعية ومدى تأثير هذا الوعي بمجموعة من المتغيرات كالجنس والإقامة والتخصص ومستوي تعليم الأب والأم، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث أداة البحث المتمثلة في استبانة لقياس مدى وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة. وقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه بالرغم من وعي طلاب الجامعة بقيم المواطنة، فإن هناك قصوراً في دور الجامعة في أداء هذا الوعي. وقدمت الدراسة رؤية مقترحة لتفعيل دور التعليم الجامعي في إنماء قيم المواطنة وتأكيد الهوية المصرية لدى طلابها من خلال المناهج الجامعية والمناخ الجامعي، وأسلوب أداء أعضاء هيئة التدريس والأنشطة الجامعية وغير ذلك.

#### التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة تبين بحسب علم الباحثين أن موضوع الدراسة "دور كلية التربية بجامعة خليج السدرة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، لم يتم التطرق إليه ، وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة ، ولقد استفاد الباحثين من كل هذه الدراسات في إعداد هذه الدراسة من حيث بناء الأداة المستخدمة في جمع البيانات، وفي صياغة موضوع الدراسة ، واتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي ، واتفقت الدراسة الحالية أيضاً في عينة الدراسة مع دراسة العقيل ، والجباري 2014 ، فكليهما كانت العينة ( أعضاء هيئة التدريس ) في حين اختلفت هذه الدراسة في العينة مع باقي الدراسات السابقة فتناولت الدراسات السابقة الطلبة عينة للدراسة ، كما اختلفت في الحدود الزمانية والمكانية والموضوعية.

#### الإطار النظري للدراسة:

بالرجوع على قوانين التربية والتعليم العالي كافة يتبين لنا أن الهدف الأول لإنشاء الجامعات هو تنشئة مواطنين مؤمنين بالله منتمين لوطنهم ولعروبهم متحلين بروح المسؤولية مطاعين على تراث أمتهم وحضارتهم معترزين بها متابعين لقضايا الإنسانية وقيمها وتطورها ، وهذه الوظائف تعمل على إشباع رغبات وحاجات الطلبة الفكرية ، والعلمية ، والاجتماعية والثقافية ، وتعمل على مساعدتهم ، وتكيفهم مع التطورات الحاصلة في مجتمعهم ، وتسهل تعاملهم مع الآخرين في بناء علاقات اجتماعية متطورة مع الآخرين تخضع للتفكير العقلاني للإنسان ، كما أن للجامعات الدور الكبير في توجيه عقول الطلبة ، والاعتزاز بالهوية الوطنية ، وتقوية مشاعر الانتماء إلى الأمة الخالدة ، وإبراز مفاخر هذه الأمة ، وانتصاراتها التاريخية في الدين، والعلم ، والخلق(شلدن،2006).

ويقصد بتنمية قيم المواطنة التربوية الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته ليرتقي هذا الشعور إلى حد تشبع الفرد بثقافة الانتماء، وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته، فإن تربية المواطنة تتضمن تنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابياً مع أفراد ه بشكل يساهم في تكوين مواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم وخارجه.

ويتحدد دور الكليات الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة وأثرها على التنمية السياسية من خلال خلق مناخ أو بيئة تعليمية مناسبة تشجع الطلبة على اكتساب هذه القيم، ويتحدد دور الأستاذ الجامعي الذي يجب أن يكون قدوة حسنة أمام الطلبة، وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصيته تلك القيم ويكون اقرب إلى الديمقراطية، ويكون علاقات ودية بينه وبين الطلبة، يحترمهم ويسمح لهم بالتعبير عن رأيهم بحرية بجانب ذلك تأتي دور المقررات الدراسية في تنمية قيم المواطنة بما تتضمنه من محتوى معرفي ومواقف تساهم إسهاماً كبيراً في هذا المجال (ابوحشيش، 2010)، فإن الوعي بقيم المواطنة لدى الطلبة الجامعيين ينعكس بشكل أو بآخر على تحمل مسؤولياتهم داخل المناخ الجامعي، ومن خلال المشاركات الإيجابية في مناقشة الأهداف وحرية التعبير، والتخطيط للأنشطة الطلابية، وأن يستطيع الطلاب العمل بشكل تعاوني في وضع الأولويات واتخاذ القرارات مع من يهتمون بشؤون حياتهم، ومن ثم يمكن أن تلعب إدارة الجامعة دوراً بارزاً في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها، إذا ما توفرت لها سبل الاستثمار الواعي لإمكانيات الحياة الجامعية ومن مناهج واعية و هيئة تدريس واعية، وذلك بأن تجعل إدارة الجامعة الطلبة يدركون المقومات الثقافية والجغرافية والطبيعية والحضارية لوطنهم، وتمكنهم من الوعي بالحقوق والواجبات الوطنية، واستشعار المسؤولية تجاه وطنهم والمحافظة على ثرواته، والاعتزاز باللغة والعقيدة والتراث والعادات والتقاليد، والتمسك بالهوية الوطنية ونبذ العنف والعنصرية، وترسخ لدى الطلبة أهمية العمل المشترك والفاعل رسمياً وتطوعياً، وضرورة انتهاج مبادئ التسامح والاعتدال في شتى ممارستهم، ولا تتوقف كليات الجامعية عند هذه المهام فقط، بل هذا يمثل الحد الأدنى الذي يمكن أن تقوم به الجامعات.

### الدراسة الميدانية وإجراءاتها:

يتناول الباحثون في هذا الجانب من الدراسة الإجراءات العملية التي أتبعته في هذه الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة فيها، والنتائج التي تم التوصل إليها.

### أولاً/الهدف من الدراسة الميدانية:

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور كلية التربية بجامعة خليج السدرة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس -

**ثانياً/منهج الدراسة وأدواته:**

تحقيقاً لأهداف الدراسة، والإجابة على ما تثيره من تساؤلات، استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره أنسب المناهج العلمية لمثل هكذا دراسات، كما استُخدمت أحد أدوات المنهج، وهي الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات من عينة الدراسة.

**ثالثاً/مجتمع الدراسة وعينته:**

تكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس القاريين بكلية التربية بجامعة خليج السدرة وعددهم (14) وذلك استناداً على الإحصائية المعتمدة من إدارة الكلية، وللحصول على متغيرات الدراسة، تم تحدد أسلوب لجمع البيانات، حيث استخدم أسلوب الحصر الشامل والتي بلغ حجمها قرابة(14)عضو هيئة تدريس قار بكلية التربية

**رابعاً/ أسلوب ومنهجية جمع البيانات:**

اعتمدت الدراسة على نوعين من البيانات:

**1 - المصادر الأولية:**

في موضوع الدراسة، حيث بلغ عدد استمارات الاستبانة المستردة والصالحة لتحليل وذلك بالبحث في الجانب الميداني بتوزيع الاستبانة على مفردات الدراسة لحصر وتجميع المعلومات اللازمة هو (14) استبانة ، ومن ثم تم تفرغها وتحليلها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) (Science Social for Package Statistical) ((الإصدار رقم 20) وبرنامج الجداول الإلكترونية Microsoft Excel 2010، واستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

**2- المصادر الثانوية:**

تم مراجعة الكتب والدوريات والمنشورات الخاصة والدراسات السابقة والمواقع الإلكترونية والمتعلقة بالموضوع الدراسة، ومراجع أخرى قد تسهم في إثراء الدراسة بشكل علمي.

**1- استمارة الاستبانة:**

الجدول رقم (1) عدد استمارات الاستبانة الموزعة والمتحصل عليها ونسبة الفاقد منها:

الاستمارات الموزعة	الخاضع للدراسة	الفاقد منها	المستبعد	نسبة الاستجابة
14	14	00	00	%100



من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن نسبة الاستجابة كانت عالية حيث بلغت نسبة الاستبانة الموزعة (100%).

### 1 - قياس درجة الثبات والصدق لمحاوير الاستبانة الإحصائي له:

صدق الاستبانة هو تمثيل المجتمع المدروس بشكل ممتاز أي أن الإجابات التي نحصل عليها من أسئلة الاستبانة تعطينا المعلومات التي وضعت من أجلها، أما ثبات الاستبانة فيعني أننا إذا أعدنا توزيع الاستبانة على عينة أخرى من نفس المجتمع ونفس حجم العينة فإن النتائج تكون مقاربة للنتائج التي حصلنا عليها من العينة الأولى 119، حيث تحقق الباحثون من ثبات استبانة الدراسة من خلال حساب معامل ألفا كرو نباخ (Cronbach's Alpha Coefficient)، ويوضح الجدول رقم (2) نتائج ذلك المقياس:

### الجدول رقم (2) اختبار (Cronbach 's Alpha) لقياس ثبات وصدق استبانة

#### Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.950	0018

نلاحظ من الجدول رقم (2) أن قيمة المعامل اكبر من (0.95%) مما يجعل الباحثون قد تأكدوا من صدق وثبات الاستبانة وصلاحياتها للتحليل والإجابة على أسئلة الدراسة، ومن تم الوصول للنتائج اللازمة وهذا يعني أن معامل الثبات ممتاز، وتكون الاستبانة في صورتها النهائية كما هي، وتكون قابلة للتوزيع. من أجل استخلاص نتائج الدراسة واقتراح التوصيات التي ستبنى عليها، أخضعت المعلومات التي وفرتها الاستبانة الموزعة علي مجتمع الدراسة للتحليل الإحصائي الوصفي باستخدام كل من مقياس المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري الأول باعتباره مقياساً للوزن النسبي لبند أسئلة الاستبانة، والثاني باعتباره مؤشراً عن مدى الاتساق أو الاختلاف القائم بين الآراء حول تلك البنود.

### خامساً: تحليل النتائج كالاتي:

### الجدول رقم (3)

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
المتوسط المرجح	5-4.2	4.19-3.4	3.39-2.6	2.59-1.8	1.79-1

1 - المحور الأول: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي نص على الآتي : ما دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

الجدول رقم(4)يبين دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية

الترتيب	القرار حولها	انحراف	متوسط	العبارة	م
2	موافق	1.12171	3.7857	يترجم عضو هيئة التدريس قيم المواطنة (كالهوية - الانتماء - والمشاركة السياسية ) إلى سلوكيات	1
6	محايد	1.48989	2.7143	يخصص عضو هيئة التدريس جزءًا من محاضراته للحديث . المناسبات الوطنية	2
3	موافق	.99449	3.7143	يوظف عضو هيئة التدريس استشعار الطلبة للانتماء في توضيح قيم المحافظة على ممتلكات الوطن	3
5	محايد	1.35062	2.8571	يسمح عضو هيئة التدريس للطلبة بالنقاش وإبداء آراءهم في القضايا السياسية المختلفة	4
4	موافق	1.26665	3.2857	يطلب عضو هيئة التدريس أبحاثًا تتعلق بالقضايا التي تفيده . المجتمع الليبي	5
1	موافق	1.02711	3.8571	يعتبر عضو هيئة التدريس قدوة لطلبه لتمثله بالشخصية الديمقراطية التي تبدي عدلاً وحرية وتسامح.	6
		1.20841	3.3690	المجموع	

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن درجات موافقة أعضاء هيئة التدريس المبحوثين على عبارات المحور الأول كانت على الصورة التالية:

- العبارات التي كان وسطها الحسابي أكبر من الوسط الفرضي 2.33 وهو مستوى الحياد تدل على أن الأفراد المبحوثين أجابوا عليها بالموافقة.  
وعليه من خلال نتائج المحور كاملاً أي ستة فقرات وبالنظر للمتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمحور كان (3.3690) وانحراف معياري (1.20841) والذي كان أكبر من الوسط الفرضي

(2.33) وبذلك يمكن الوصول إلى النتيجة التي مفادها أن المجتمع المسؤول قد وافق علي كل

الفقرات بدرجة موافق علي دور عضو هيئة التدريس التي اقترحها الباحثين

2 - المحور الثاني: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نص على الآتي: ما دور المقررات الدراسية في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

الجدول رقم (5) يبين دور المقررات الدراسية في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية

م	العبارة	متوسط	انحراف	القرار حولها	الترتيب
1	وجود رابط بين بنود المنهج الدراسي الجامعي وقضايا تهم الواقع الليبي	3.1429	1.56191	محايد	4
2	يتوفر مساق دراسي خاص بالتربية على المواطنة ، وحقوق الإنسان	2.7857	1.31140	محايد	6
3	تهتم المقررات الدراسية بإكساب الطلبة الهوية الوطنية والارتباط بالوطن	3.2857	1.48989	محايد	3
4	تعزز المقررات الدراسية قيمة حرية التفكير الجدي بمشكلات المجتمع	2.9286	1.59153	محايد	5
5	تنمي المقررات الدراسية حرية التعبير عن الرأي وثقافة الحوار الإيجابي	3.6429	1.33631	موافق	2
6	حب العمل الجماعي وقيمة التعاون في تنفيذ أنشطة المنهج الدراسي.	4.0714	.91687	موافق بشدة	1
	المجموع	3.3095	1.3679		

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن درجات موافقة أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية المبحوثين على عبارات المحور الثاني كانت على الصورة التالية:

-العبارات التي كان وسطها الحسابي أكبر من الوسط الفرضي  $\mu = 2.33$  وهو مستوى الحيادندل على أن الأفراد المبحوثين أجابوا عليها بالموافقة، ومن خلال النتائج تبين أن اغلب آراء الأفراد تشير ألي أن هناك موافقة على اغلب العبارات .

وعليه من خلال نتائج المحور كاملا أي ستة فقرات وبالنظر للمتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمحور كان (3.3095) وانحراف معياري (1.3679) والذي كان اكبر من الوسط الفرضي ( $\mu = 2.33$ ) وبذلك يمكن الوصول إلى النتيجة التي مفادها أن المجتمع المسؤول قد وافق علي كل الفقرات بدرجة موافق علي كل الفقرات المتعلقة بدور المقررات الدراسية التي اقترحها الباحثين.

3 - المحور الثالث: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي نص على الآتي: ما دور إدارة الكلية في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

الجدول رقم (6) يبين دور إدارة الكلية في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية

م	العبارة	متوسط	انحراف	القرار حولها	الترتيب
1	تسمح إدارة الجامعة بإقامة ندوات سياسية داخل الجامعة	2.8571	1.460092	محايد	5
2	تتيح الإدارة الجامعية لطلبة إبداء وجهات نظرهم حول سياسة الجامعة	2.8571	1.56191	محايد	5
3	تعزز إدارة الجامعة قيمة نبذ العنف والتمييز بكل أشكاله	3.5714	1.22250	موافق	2
4	تعزز إدارة الجامعة قيمة العمل التطوعي لدى الطلبة	3.3571	1.39268	محايد	3
5	تسعى إدارة الجامعة إلى خلق حالة التوازن بين الفرد والمعطيات الفكرية في المجتمع الذي يعيش فيه	3.2857	1.38278	محايد	4
6	تنمية القيم الإنسانية لدى الطلبة (الصدق، والإخاء).	3.8571	1.09945	موافق	1
	المجموع	3.2975	1.3532		

من خلال الجدول رقم (6) نلاحظ أن درجات موافقة أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية المبحوثتين على عبارات المحور الثالث كانت على الصورة التالية:

العبارات التي كان وسطها الحسابي أكبر من الوسط الفرضي  $\mu = 2.33$  وهو مستوى الحياد تدل على أن أعضاء هيئة التدريس المبحوثتين أجابوا عليها بالموافقة، ومن خلال النتائج تبين أن أغلب آراء أعضاء هيئة التدريس تشير إلى أن هناك موافقة فقط على كل الفقرات.

وعليه من خلال نتائج المحور كاملاً أي ستة فقرات وبالنظر للمتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمحور كان (3.2975) وانحراف معياري (1.3532) والذي كان أكبر من الوسط الفرضي ( $\mu = 2.33$ ) وبذلك يمكن الوصول إلى النتيجة التي مفادها أن أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية قد وافقوا على كل الفقرات بدرجة موافقة تتعلق بدور إدارة الجامعة التي اقترحها الباحثين.

4 - النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع والذي نص على الآتي: ما السبل المقترحة لتفعيل دور كلية التربية بجامعة خليج السدرة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

من خلال اطلاع الباحثين على الدراسات السابقة والرسائل الجامعية والأبحاث التربوية وكتب الأدب التربوية، ومن خلال النتائج التي توصل لها الباحثون في هذه الدراسة، يتضح أن دور كليات جامعة خليج السدرة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء

- هيئة التدريس يحتاج إلى تطوير ؛ ليصبح أكثر فاعلية في تنمية قيم المواطنة ، وذلك بالربط الجانب النظري والعملية فيما يتعلق بقيم المواطنة وأثرها على التنمية السياسية لدى الطلبة ؛ وذلك من خلال:
- 1- أن تتبنى إدارة الكلية فلسفة واضحة المعالم تتضمن تنمية قيم المواطنة وتفعيلها نظرياً وتطبيقياً داخل اقسامها المختلفة من خلال تنظيم المؤتمرات والندوات ومن خلال المقررات الدراسية .
  - 2- أن تجسد الإدارة الجامعية قيم المواطنة في سلوكياتها وتعاملاتها بحيث تتطابق الأقوال مع الأفعال ، وأن تقوم العلاقات على الشفافية ، والعدالة ، والإيجابية .
  - 3- تخصيص مقر دراسي مستقل يُدرس لجميع طلبة الجامعة في كافة الكليات والأقسام ، كمتطلب إجباري يتضمن موضوعات المواطنة وما يتصل بها من مهارات تنمي الهوية الوطنية ، والانتماء الوطني .
  - 4- الربط بين المضمون النظري في المقررات الدراسية وتطبيقاتها العملية ، لكونها أساساً في تنمية المواطنة من خلال الممارسة ، فمن الواجب انعكاس المعارف والأفكار النظرية إلى ممارسات تربوية داخل البيئة التربوية على نحو يتجاوز الحدود والأفكار المعرفية ، ويتعدى حدود الجامعة متمثلاً بتعاملات الطلبة مع المجتمع والخدمات الوطنية .
  - 5- المراجعة الدورية والمستمرة لمحتوى المقررات الدراسية من قبل لجنة علمية متخصصة بهدف تجديدها وتطويرها بما يتلاءم مع متغيرات العصر مستجداته، والربط بواقع الطلبة الذي يعيشونه ، بما يجعل الطالب واعياً للأبعاد المختلفة ولما هو مطلوب منه كعضو فاعل في هذا الوطن .
  - 6- أن يراعى عند التعيين أو التعاقد مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة بمختلف كلياتها، اختيارهم وفق ضوابط ومعايير متفق عليها تتحدد من خلالها شخصية عضو هيئة التدريس القادر على التواصل مع الطلبة ، والتأثير فيهم ، وإكسابهم القيم والاتجاهات المرغوبة في مجال المواطنة .
  - 7- أن ينوع عضو هيئة التدريس في طرق التدريس التي يستخدمها، فينتقي الأساليب القائمة على التعلم النشط التي تسهم في تدريب الطلبة على الحوار والمناقشة والإقناع، ويشجعهم على الحرية والتعبير عن الذات.
  - 8- أن يجعل عضو هيئة التدريس الوطنية موضوع التقاء لكل التوجهات والأفكار والآراء التي تعكس نوعاً من التعددية الثقافية والفكرية في المجتمع، وتنمية السلوك الاجتماعي والأخلاقي المسؤول في سلوكيات الطلبة، وأن يتعامل مع طلابه بموضوعية بغض النظر عن أي أبعاد قبلية أو اجتماعية.

## ملخص نتائج الدراسة:

## توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج، وهي كالآتي:

1- أوضحت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة كلية التربية بجامعة خليج السدرة وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، وتبين أن أهم أدوار عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى طلاب هي: يترجم عضو هيئة التدريس قيم المواطنة (كالهوية - الانتماء - والمشاركة السياسية ) إلى سلوكيات، يوظف عضو هيئة التدريس استشعار الطلبة للانتماء في توضيح قيم المحافظة على ممتلكات الوطن، يعتبر عضو هيئة التدريس قدوة لطلبه لتمثله بالشخصية الديمقراطية التي تبدي عدلاً وحرية وتسامح. وتتفق في ذلك مع دراسة عمارة .

2- أوضحت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على دور المقررات الدراسية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة كلية التربية بجامعة خليج السدرة وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، وتبين أن أهم أدوار المقررات الدراسية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة جامعة خليج السدرة هي: تنمي المقررات الدراسية حرية التعبير عن الرأي وثقافة الحوار الإيجابي، وتتفق في ذلك مع دراسة الترهوني ، ساسي.

3- أوضحت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على دور إدارة الكلية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة جامعة خليج السدرة وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتبين أن أهم أدوار إدارة الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة جامعة خليج السدرة هي: أن تعزز إدارة الجامعة قيمة نذب العنف والتمييز بكل أشكاله، تنمية القيم الإنسانية لدى الطلبة ( الصدق ، والإخاء ....). وهي بذلك تتفق مع دراسة العقيل ، والحياري، و دراسة ماجد الزيود.

4- أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز المقترحات لتفعيل دور كلية بجامعة خليج السدرة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بها : " أن تجسد الإدارة الجامعية قيم المواطنة في سلوكياتها وتعاملاتها بحيث تتطابق الأقوال مع الأفعال ، وأن تقوم العلاقات على الشفافية ، والعدالة ، والإيجابية - تخصيص مقر دراسي مستقل يُدرس لجميع طلبة الجامعة في كافة الكليات والأقسام كمتطلب إجباري يتضمن موضوعات المواطنة وما يتصل بها من مهارات تنمي الهوية الوطنية ، والانتماء الوطني - أن يراعى عند التعيين أو التعاقد مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة بمختلف كلياتها اختيارهم وفق ضوابط ومعايير متفق عليها تتحدد من خلالها شخصية عضو

هيئة التدريس القادر على التواصل مع الطلبة والتأثير فيهم وإكسابهم القيم والاتجاهات المرغوبة في مجال المواطنة - أن يجعل عضو هيئة التدريس الوطنية موضوع التقاء لكل التوجهات والأفكار والآراء التي تعكس نوعاً من التعددية الثقافية والفكرية في المجتمع ، وتنمية السلوك الاجتماعي والأخلاقي المسؤول في سلوكيات الطلبة ، وأن يتعامل مع طلابه بموضوعية بغض النظر عن أي أبعاد قبلية أو اجتماعية .

#### مقترحات لدراسات بحثية مستقبلية :

- 1- إجراء دراسات تتناول دور كل بعد على حده في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة .
- 2 - إجراء دراسات حول دور جامعة خليج السدرة بكلياتها المختلفة في تنمية الحس الوطني لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم

#### مراجع الدراسة :

- 1 أبو حشيش ، بسام ، دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة ، بحث منشور ، مجلة جامعة الأقصى ، سلسلة العلوم الإنسانية (م14) العدد الأول ، 2010.
- 2 - الترهوني ، صالحة علي رمضان ، ساسي ، أمينة سليمان محمود، دور المناهج التربوية في تأصيل الهوية الوطنية "دراسة تحليلية" ، المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية ، المجلد 2/العدد5(ديسمبر 2020).
- 3 -الشرقاوي، موسى ،وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة، دراسة ميدانية ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، العدد 9 ، 2005.
- 4 - الشاهين ، غانم ، انساق القيم في تطور الفكر التربوي ، الدار الأكاديمية للنشر والتوزيع ، الكويت ط2، 2009.
- 5- العاجز ، فؤاد علي ، دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها ، مجلة الجامعة الإسلامية ( سلسلة الدراسات الإنسانية .15(1)، 2007.
- 6- العقيل ، عصمت حسن ، والحياري ، حسن أحمد ، دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، 10(4)، 2014.
- 7 - القريوتي ، محمد قاسم ، السلوك التنظيمي ، عمان ، الأردن ، ط2 ، 1997، ص36
- 8 - بن صعب ، وجيه ، دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة - منهج التربية البدنية مثلاً، بحث مقدم إلى ندوة التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة ، الرياض، 2007 .

- 9 - داود، عبد العزيز أحمد، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة - دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية ، جامعة الإمارات العربية المتحدة. (30)، 2011.
- 10 - شلن، فائز، نموذج مقترح لدور الجامعات الرسمية الأردنية في تنمية الوعي الاجتماعي لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة )، الجامعة الأردنية ، الأردن ، 2006.
- 11 - عبدالرحمن ، برهان ، دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين جامعة النجاح أنموذجًا ، (رسالة ماجستير غير منشورة )، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2010.
- 12 - عمارة ، سامي فتحي عبد الغني ، (2010). دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية جامعة المنصورة نموذجا، مجلة مستقبل التربية العربية ، 17(64)، المركز العربي للتعليم والتنمية ، 2010. - 13 - عبد اللطيف ، إيمان ، القيم المرتبطة بمفهوم المواطنة في مناهج المواد الاجتماعية للصف التاسع الأساسي ومدى اكتساب الطلبة لها ، (رسالة ماجستير غير منشورة )، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2013.
- 14 - قاسم ، مصطفى ، التعليم والمواطنة، واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية ، مركز القاهرة لحقوق الإنسان ، القاهرة ، 2006.
- 15 - ماجد الزيود ، تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في تشكيل الاتجاهات والقيم لديهم في ظل العولمة والمعلوماتية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، المجلد الخامس - ع16 الجمعية العلمية لكليات التربية ومعاهدها في الجامعات العربية، 2007.
- 16- مكروم ، عبد الودود ، الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة، مجلة المستقبل التربوية العربية ، 10(33)، المركز العربي للتعليم والتنمية ، 2006.
- 17 - موسي علي الشرقاوي، وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة دراسة ميدانية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، عدد 9 أكتوبر، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، 2005.
- 18- مرسي ، منير ، الإدارة المدرسية الحديثة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، 2001، ص193



## دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لطلاب

د/ رانيا محمد عبدالجواد \* - د/ شيرين حسن مبروك\* - د/ محمد علي صديق\*  
جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل

### المخلص:

يهدف البحث إلى التعرف على دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لطلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي وطبقت هذه الدراسة على عينة قوامها (1184) طالب وطالبة من طلاب السنة التحضيرية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للفصل الدراسي الثاني بالعام الجامعي 2021-2022م، وكانت أهم النتائج فاعلية الاستبيان في قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لطلاب جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل، إنَّ الأنشطة المنهجية اللاصفية تلعب دوراً ايجابياً في تزويد الطلاب والطالبات ببعض مهارات القرن الحادي والعشرين، يوجد قصور في تناول بعض مهارات القرن الحادي والعشرين من خلال الأنشطة اللاصفية .

الكلمات المفتاحية: الأنشطة المنهجية - مهارات القرن الحادي والعشرين

### مقدمة

تعمل التربية كنظام اجتماعي على تشكيل الأفراد وتكوين اتجاهاتهم التربوية من خلال المؤسسات التعليمية وهي تعتمد في ذلك على العديد من الأنشطة المتنوعة إلى جانب المناهج والمقررات الدراسية، حيث يلعب هذا النشاط دوراً رئيسياً وهاماً في إعداد المتعلمين وتكوين اتجاهاتهم وحيث تحتاج عملية التربية إلى تطوير وتقويم مستمر لمسايرة متطلبات وإحتياجات

\* أستاذ مشارك بقسم تطوير الذات ، عمادة السنة التحضيرية والدراسات المساندة، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل / المملكة العربية السعودية ، الدمام .

\* أستاذ مساعد بقسم تطوير الذات ، عمادة السنة التحضيرية والدراسات المساندة، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل / المملكة العربية السعودية ، الدمام .

\* أستاذ مساعد بعمادة شؤون الطلبة، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل/ المملكة العربية السعودية ، الدمام.

العصر، لذا يجب علينا إعادة صياغة الإستراتيجية العامة لدور الجامعة من مجرد مكان لتلقي العلم إلى مركز إشعاعي للبيئة والمجتمع.(1: 101)

وتسهم العملية التعليمية إسهاماً فعالاً في تنمية الطالب من خلال المناهج الدراسية والأنشطة، ويعتبر التعلم عن طريق الأنشطة من أفضل الطرق لأنه يؤكد ويرسخ المفهوم، والتفوق والسبق الدولي في أى مجال يبدأ من الفصل الدراسي منذ مرحلته الأولى ومفتاح هذا التفوق هو المعلم والمنهج المدرسي بكل مكوناته (الأهداف-المحتوى- الأنشطة- الوسائل- التقويم) والذي يسعى إلى تغيير كينونة المتعلم وتكوين مهارات التفكير الناقد وثقافة الإبداع. (8)، (12)، (9)

ويعتبر قطاع التعليم من القطاعات الحيوية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع، وله صلة وطيدة بدفع عجلة الإقتصاد الوطني، حيث يسهم التعليم في تحويل الإقتصاد من الإعتماد على مصدر واحد للدخل، إلى اقتصاد يعتمد على العقول ذات المهارة العالية والطاقات البشرية المبدعة والمنتجة وتعزيز الإعتماد على المصادر الآمنة والموثوقة، والبرامج والمشروعات المعززة للفرص الإستثمارية والمولدة للفرص الوظيفية.(22)

وتسعى الجامعة لتحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة للمتعلم من جميع جوانب المعرفة والإنفعالية والجسمية والإجتماعية، كما تحرص على بناء شخصيته بناءً متكاملًا ومتوازنًا، ليكون قادراً على مواجهة متطلبات الحياة المعاصرة ولتحقيق ذلك تلجأ الجامعة إلى العديد من الأدوات يأتي في مقدمتها الأنشطة اللامنهجية، حيث تعد الأنشطة اللامنهجية من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها العمل الجامعي وذلك لربطها بين النظرية والتطبيق العملي من جانب، وإشباع حاجات المتعلمين بما يتوافق مع ميولهم وإتجاهاتهم من جانب آخر، فالنشاط اللامنهجي بصفة عامة وسيلة لتحقيق كثير من الغايات التربوية والنفسية إذا ما أحسن تنفيذه وتنظيمه وأتقنت خطته وإستمر تقويمه ومتابعته داخل الجامعة.

ويرى الباحثون أن الأنشطة اللامنهجية تساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير ضرورية لمواصلة التعلم والمشاركة في التنمية الشاملة للطلاب في المرحلة الجامعية، ومن المعلوم أن الأنشطة اللامنهجية جزء من المنهج الذي يجب أن تقدمه الجامعة وهو الجانب التطبيقي لما تقدمه بين دفتي المقرر وداخل الحجرة الصفية أو خارجها، وإذا أحسن التخطيط للنشاط اللامنهجي وإعتنى ببرامجه، فإنه من أهم وسائل تحقيق غاية التعليم، وإكساب المهارات وتنمية الإتجاهات السلوكية البناءة وتهيئة الطالب ليكون عضواً نافعاً لا يتحقق إلا بنشاط وممارسة عملية

ويتفق ذلك مع نتائج دراسة حسين القحطاني (2001م) (7)، وليد الخراشي (2004م) (16)، كريستين مانديل MandelKrestsn (2010م) (19) والتي أكدت على فاعلية الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية وتدعيم قيم المواطنة ووقاية الطلاب من الانحراف وزرعها للأخلاق الحميدة.

ويعد عصرنا الحالي عصر المعرفة والمنافسة الاقتصادية بين الدول، والحاجة إلى مواطنين يمتلكون مهارات تمكنهم من العمل والحياة، والاعتماد في التواصل مع الآخرين على التقنيات الحديثة، وإلى امتلاك مهارات لحل المشكلات بطرق إبداعية، كما يتطلب هذا العصر من الجامعة تعليم الطلاب المهارات التي يحتاجونها في الحياة والعمل في القرن الحادي والعشرين، وهذا ما هدف إليه التعليم في المملكة العربية السعودية لتحقيق رؤية 2030، فجاء في مقدمة أهداف التعليم، ضرورة الموازنة بين مخرجات المنظومة التعليمية وإحتياجات سوق العمل، بالإضافة إلى تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات اللازمة لوظائف المستقبل.

وتعرف منظمة الشراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين مفهوم مهارات القرن الحادي والعشرين بأنها مجموعة المهارات اللازمة للنجاح والعمل في القرن الحادي والعشرين مثل مهارات التعلم والابتكار، والثقافة المعلوماتية والإعلامية والتكنولوجية، ومهارات الحياة والعمل. (23)

في حين تعرفها ساما خميس (2018م) بأنها مجموعة من المهارات التي يحتاجها العاملون في مختلف بيئات العمل ليكونوا أعضاء فاعلين ومنتجين، بل مبدعين إلى جانب إتقانهم المحتوى المعرفي اللازم لتحقيق النجاح، تمشيا مع المتطلبات التنموية والاقتصادية للقرن الحادي والعشرين. (10 : 152)

مما سبق يمكن تعريف تعليم مهارات القرن الحادي والعشرين بأنها إعداد الطالب وفقا لإحتياجات ومتطلبات القرن الحادي والعشرين عن طريق تطوير مهارات مثل الإبداع، والتفكير الناقد وحل المشكلات، والتواصل، والتعاون.

وتقسم مهارات القرن الحادي والعشرين إلى مهارات التعلم والإبداع وتشمل الآتي (التفكير الناقد وحل المشكلات - الاتصال والتشارك - الابتكار والإبداع)، مهارات الثقافة الرقمية وتشمل الآتي (الثقافة المعلوماتية - الثقافة الإعلامية - ثقافة تقنية المعلومات والاتصال)، مهارات الحياة والعمل وتشمل الآتي (المرونة والتكيف - المبادرة والتوجيه الذاتي - التفاعل الاجتماعي والتفاعل متعدد الثقافات - الإنتاجية والمساءلة - القيادة والمسؤولية). (6)

أما منظمة الشراكة من أجل القرن الحادي والعشرين فتلخص هذه المهارات على النحو التالي الإبداع، التفكير الناقد وحل المشكلات، التواصل، التعاون. (5)

وقد إرتكزت محاور رؤية المملكة 2030 على ثلاثة محاور رئيسة وهي المجتمع الحيوي، والإقتصاد المزدهر، والوطن الطموح، ونجد أن الرؤية الوطنية ركزت على ترسيخ القيم الإيجابية في شخصيات أبنائنا عن طريق تطوير المنظومة التعليمية والتربوية، وتوفير تعليم قادر على بناء الشخصية، وجوب توفير المهارات والكفاءات في الشباب والنشء.

كما نجد أن سمات طالب المستقبل الذي تسعى وزارة التعليم إلى بنائه وتأهيله تدعم تطوير مهارات القرن الواحد والعشرين، فمن ضمن أهداف الوزارة في تحقيق رؤية 2030 هي دعم الابتكار والإبداع عن طريق تنمية مهارات: التفكير الناقد وحل المشكلات، والتفكير الإبداعي، تزويد الطلاب بالمهارات اللازمة لسوق العمل ووظائف المستقبل عن طريق تنمية مهارات: التعاون أو العمل التعاوني، ومهارات التواصل مع الآخرين. (22)

#### مشكلة البحث :

لقد أصبح من المتعارف عليه عند المفكرين الآن أن الفروق بين الدول المتقدمة والمتخلفة هي فروق في مدى إمتلاك العقول المبدعة وفي مدى الإنتاج الإبتكاري، وقد أصبح الإبداع هو المك الحاسم في الإسراع بتقدم شعب من الشعوب أو تخلف شعب آخر. (3: 5) (2 : 18)

كما أن الإبداع أصبح حاجة ملحة وحيوية بالنسبة للمجتمعات التي تسعى إلى فرض وجودها بل حاجة ضرورية للإستجابة إلى الرغبة في البقاء ضمن مجتمع إنساني تزداد الحياة فيه تعقيدا بسبب الإنفجار المعرفي والسكاني، كما أنه أصبح ضروريا بالنسبة للأفراد من خلال مساهمته في تحقيق الذات وتطوير المواهب الفردية وتحسين التعليم والنحو الإنساني ونوعية الحياة ككل. (15):

( 4

ولقد أجمعت العديد من الدراسات على أن الأنشطة اللاصفية هي إمتداد للمنهج ولا تقل أهمية عن النشاط المصاحب للمنهج، وإذا كان المنهج يهتم بتنمية الجانب العقلي والمعرفي للطلاب، فإن الأنشطة هي المسؤولة عن تنمية باقي جوانب الشخصية، وبقدر تفاعل الطلاب مع ما يقدم لهم من مناهج دراسية وأنشطة بقدر ما كتسبون من مهارات، ويسهم ذلك في إعداد جيل للحياة المستقبلية وبناء الشخصية المتكاملة عن طريق إكساب الطلاب المهارات الاساسية .

ويرى الباحثون دور الأنشطة الهام في تنمية شخصية الطلاب حيث أن وظيفة الجامعة تطورت وأصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية، فأصبحت الجامعة لبست مكاناً للتصنيف فقط بل هي مجتمع صغير يتفاعل أعضاؤه فيه يتأثرون ويؤثرون بعضهم البعض، لذلك أتجهت التربية الحديثة إلى مساعده الطلاب حتى يصبحون مواطنين صالحين على النحو السوي جسمياً وإجتماعياً وعاطفياً وروحياً وذلك لن يتحقق بالمواد الدراسية فقط بل تلعب الأنشطة الدور الأكبر لتحقيق ذلك، كما تكمن أهمية الأنشطة في مساعدة الطلاب على تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم وللمشاركة في التنمية الشاملة، والأنشطة اللامنهجية جزء لا يتجزأ من برنامج الجامعة بإعتباره يمس شخصيات الطلاب بشكل مباشر حيث يستطيع الطالب من خلال ممارسة فعاليات النشاط التعبير عن إنفعالاته وإشباع حاجاته وتعديل سلوكياته وإتقان مهارات مختلفة يحتاجها في حياته، وقد نصت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على إكساب الطلاب مهارات القرن الحادي والعشرين ومن هذه المهارات لا يمكن إكسابها للطلاب إلا من خلال الأنشطة المنهجية اللاصفية.

وبما أننا نسعى لتفجير قدرات الطلاب الإبداعية وتطويرها وفق أسس علمية مدروسة من أجل الحصول على أفضل النتائج كان من الضروري علينا أن نتحول من التعليم القائم على تلقين وحشو المعلومات الذي ينتهي إلى مخرجات تفتقر إلى الإتقان والمهارات المبدعة إلى إدخال تعديلات على التعليم فظهرت النشاطات المنهجية اللاصفية وهي نشاطات مختلفة مناسبة للطلاب ، يمارسونها خارج حدود الفصول والمناهج وهي نشاطات متنوعة، ومن هنا جاءت فكرة البحث في التعرف على دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لطلاب جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل.

#### هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لطلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

#### تساؤلات البحث:

- 1- ما هي محاور إستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لطلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل؟
- 2- هل هناك تأثير معنوي للأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لطلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل؟

**أهمية البحث:**

- 1- يأتي البحث إستجابة لتوجهات المملكة العربية السعودية وتحقيقاً لرؤية 2030 فى تضمين مهارات القرن الحادى والعشرين ضمن برامج إعداد طلاب الجامعة.
- 2- ندرة الأبحاث التى تناولت تضمين مهارات القرن الحادى والعشرين ضمن برامج الأنشطة المنهجية اللاصفية لطلاب الجامعة.
- 3- أن المشاركة فى تحليل الأنشطة المنهجية اللاصفية أحد المشاركات الفعالة فى عملية تطويرها، لذا فأهمية الدراسة تبرز فى الاستفادة من نتائجها ومن التوصيات التى ستسهم بإذن الله تعالى فى التحسين والتطوير.

**مصطلحات البحث:**

**الانشطة اللامنهجية** : ذلك البرنامج الذي تنظمه المؤسسة التعليمية متكاملًا مع البرنامج التعليمي والذي يقبل عليه المتعلم برغبته ويزاوله بشوق وميل تلقائي بحيث تحقق الأهداف التربوية التي تؤدي إلى نمو في خبرة. (17 : 15)

**الأنشطة اللامنهجية\* إجرائيا**: البرامج والأحداث التي لا تحمل طابعا أكاديميا ويقوم الطالب باختيارها أو تنظيمها أو يتم تنظيمها من خلال لجان الأنشطة وهذه البرامج تعمل على استثمار اهتمامات الطلاب ومواهبهم وقدراتهم.

**مهارات القرن الحادي والعشرين**: هي مجموعة من المهارات التي تمكن المتعلم من التعامل والتفاعل مع تطورات الحياة في القرن الحادي والعشرين مثل مهارات التفكير بأنماطها المتعددة وتحمل المسؤولية والقدرة على حل المشكلات والتكيف مع المتغيرات ومهارات تنمى القيم والاخلاق وأوجه التقدير. (14 : 77)

**إجراءات البحث:**

**منهج البحث**: استخدم الباحثون المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي لمناسبته لطبيعة الدراسة.

**مجتمع وعينة البحث** : إختار الباحثون مجتمع البحث بالطريقة العمدية من طلاب السنة التحضيرية - بجامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل للعام الجامعى 2021م/2022م الفصل الدراسي الثانى، والبالغ عددهم (2431) طالب وطالبة مقسمين على خمسة فروع وقد تم إختيار عدد (50)

\* تعريف إجرائى

طالب وطالبة عشوائياً كعينة استطلاعية، وبلغت عينة البحث الأساسية (1184) طالب وطالبة وهم الذين قاموا بالإجابة على الاستبيان كاملاً حيث تم استبعاد الاستبيانات التي لم يتم الإجابة عليها كاملة وجدول (1) يوضح تصنيف مجتمع البحث.

جدول (1) تصنيف مجتمع وعينة البحث

المجموع	المسار الهندسي بالراكة	المسار الصحي بالراكة	المسار العلمي كلية المجتمع بالقطيف	المسار العلمي كلية المجتمع بالدمام	المسار العلمي بالريان	تصنيف مجتمع البحث
2431	168	503	335	457	968	المجتمع كله
1184	109	250	175	250	400	العينة الأساسية
50	5	10	5	10	20	العينة الاستطلاعية
1247	54	243	155	197	248	المستبعدين

#### أدوات ووسائل جمع البيانات:

استخدم الباحثون في جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالبحث الوسائل التالية: -

- فحص وتحليل المراجع والدراسات السابقة.

- المقابلة الشخصية.

- الاستبيان.

فحص وتحليل المراجع والدراسات السابقة:

وذلك بالاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث السابقة والمتعلقة بموضوع البحث ومنها دراسة حسين القحطاني (2001م) (7)، دراسة وليد الخراشي (2004م) (16)، دراسة شيرز ديد Chris Dede (2009م) (18)، دراسة كريستين مانديل MandelKrestsn (2010م) (19)، دراسة عائشة العمري وغزيل السعيد (2011م) (13)، دراسة ابفير دارلين و أننا روسيفكي R. Anna Saavedra, and Opfer Darleen (2012م) (20).

المقابلة الشخصية : قام الباحثون باستطلاع رأي مجموعة من السادة الخبراء في مجال التربية، مرفق (1)

الاستبيان: يعد الاستبيان هو أهم وسائل جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث وقد قام الباحثون بتصميم الاستبيان وعرضه على مجموعة من الخبراء المتخصصين وقاموا بإجراء المعاملات

العلمية له قبل تطبيقه، ولكي يتمكن الباحثون من صياغة فقرات استبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، اعتمد الباحثون في صياغة فقرات الاستبيان على المسح المرجعي، الدراسات السابقة.

### تصميم وإعداد الاستبيان:

قام الباحثون ببناء استبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، حيث تم تحديد تصور مبدئي لمحاور الاستبيان، تم اقتراح (7) محاور بصورتها الأولية وهي (التفكير الناقد وحل المشكلات، الابتكار والإبداع، التعاون والعمل في فريق والقيادة، ثقافة الاتصالات والمعلومات والإعلام، ثقافة الحوسبة وتقنية المعلومات والإعلام، المهنة والتعلم المعتمد على الذات، فهم الثقافات المتعددة)، تم عرض محاور الاستبيان على السادة الخبراء والمتخصصين. مرفق (2)

جدول (2) توضيح نسب اتفاق المحكمين على محاور استمارة الاستبيان

م	المحاور	النسبة المئوية
1	التفكير الناقد وحل المشكلات	100%
2	الابتكار والإبداع	90%
3	التعاون والعمل في فريق والقيادة	100%
4	ثقافة الاتصالات والمعلومات والإعلام	90%
5	ثقافة الحوسبة وتقنية المعلومات والإعلام	90%
6	المهنة والتعلم المعتمد على الذات	80%
7	فهم الثقافات المتعددة	90%
8	التفكير خارج الصندوق	20%

يتضح من جدول (2) أن النسبة المئوية لأراء الخبراء في محاور الاستبيان قد تراوحت بين 20% إلى 100% وقد استبعد الباحثون المحاور التي حصلت على نسبة مئوية أقل من 80%.

جدول (3) المحاور التي تم اختيارها وفقاً لاتفاق أراء الخبراء وعدد العبارات المكونة لمحاور استبيان قياس

دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين = 10

م	المحاور	عدد العبارات
1	التفكير الناقد وحل المشكلات	13
2	الابتكار والإبداع	8
3	التعاون والعمل في فريق والقيادة	10
4	ثقافة الاتصالات والمعلومات والإعلام	6
5	ثقافة الحوسبة وتقنية المعلومات والإعلام	11
6	المهنة والتعلم المعتمد على الذات	11
7	فهم الثقافات المتعددة	4
	المجموع	63



يتضح من جدول (3) آراء الخبراء حول المحاور وعدد العبارات المكونة لكل محور من محاور استمارة الاستبيان والبالغ عددهم (63) عبارة.

واعتمد الباحثون على القواعد الآتية في صياغة فقرات استبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين:

1. أن تكون الفقرة معبرة عن فكرة واحدة وقابلة للتفسير.
  2. أن يتكون الاستبيان من فقرات إيجابية وأخرى سلبية، وسبب هذا التنوع للتخفيف من نزعة المستجيب للإجابة الأولى، خلو الفقرة من أي تلميح غير مقصود للإجابة الصحيحة.
  3. عدم استخدام الباحثون الفقرات التي يحتمل أن يجيب عليها الجميع. (21 : 289) (11 : 235)
- المعالجة الإحصائية لآراء الخبراء على العبارات الخاصة بكل محور:

قام الباحثون بتوزيع المقياس في صورته الأولى على الخبراء للوقوف على مدى انتماء كل عبارة للمحور وذلك بوضع علامة (✓) أمام العبارة التي تنتمي للمحور وعلامة (×) أمام العبارة التي لا تنتمي للمحور وكذلك حذف أو تعديل أو إضافة العبارات إذا لزم الأمر مرفق (3) وجدول (4) يوضح التعديلات التي أجريت على عبارات الاستبيان:

جدول(4) عدد العبارات التي تم تعديلها بالاستبيان

م	المحور	العدد المبدئي	عدد العبارات		
			حذف	تعديل	إضافة
1	التفكير الناقد وحل المشكلات	13	1	1	-
2	الإبتكار والإبداع	8	-	-	-
3	التعاون والعمل في فريق والقيادة	10	1	-	-
4	ثقافة الاتصالات والمعلومات والإعلام	6	-	-	-
5	ثقافة الحوسبة وتقنية المعلومات والإعلام	11	1	2	-
6	المهنة والتعلم المعتمد على الذات	11	1	1	-
7	فهم الثقافات المتعددة	4	-	-	-
	مجموع العبارات	63	4	4	-

تصحيح استبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين: اعتمد الباحثون على ميزان تقدير ثلاثي هي (موافق، أحياناً، غير موافق) وعليه يتم تصحيح المقياس بإعطاء ثلاث درجات للبدل (موافق) ودرجتين للبدل (أحياناً) ودرجة للبدل (غير موافق) للفقرات الإيجابية، أما بالنسبة للفقرات التي كانت صياغتها سلبية فيكون إعطاء الدرجات من درجة واحدة إلى ثلاث درجات.

المعاملات العلمية لاستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين:

تحديد المعاملات العلمية لاستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين الذي قام الباحثون بتصميمه على عينة قوامها (50) طالب وطالبة من طلاب السنة التحضيرية ومن خارج عينة البحث الأساسية.

الدراسة الاستطلاعية: تم إجراء الدراسة في الفترة من يوم الأحد الموافق 1 / 2 / 2022م إلى يوم الخميس الموافق: 20 / 1 / 2022م بهدف تحديد المعاملات العلمية للاستبيان.

#### إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحثون بحساب المعاملات العلمية (الصدق - الثبات) للإستبيان وذلك بعد وضعة في صورته النهائية باستخدام صدق الإتساق الداخلي لحساب الصدق، وطريقة "التجزئة النصفية، ألفا كرونباخ" لحساب الثبات، كما يتضح من جدول (4)، (5)، (6).

صدق إستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين:

قام الباحثون باستخدام صدق الإتساق الداخلي للعبارات مع محورها والمحاور مع المجموع الكلي للإستبيان على عينة البحث الإستطلاعية وجدول (4)، (5) يوضح ذلك من خلال إيجاد معامل الإتساق الداخلي بين عبارات المحور والمجموع الكلي للمحور.

جدول (4) معاملات الارتباط بين العبارات ومجموع المحاور لاستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية

في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين ن=50

م	التفكير الناقد وحل المشكلات	الابتكار والإبداع	التعاون والعمل في فريق والقيادة	ثقافة الاتصالات والمعلومات والإعلام	ثقافة الحوسبة وتقنية المعلومات	المهنة والتعلم المعتمد على الذات	فهم الثقافات المتعددة
1	*0.90	*0.88	*0.93	*0.88	*0.84	*0.92	*0.90
2	*0.89	*0.95	*0.93	*0.93	*0.83	*0.86	*0.89
3	*0.87	*0.90	*0.90	*0.71	*0.74	*0.92	*0.87
4	*0.92	*0.74	*0.76	*0.92	*0.92	*0.86	*0.92
5	*0.87	*0.85	*0.93	*0.81	*0.92	*0.69	
6	*0.73	*0.95	*0.93	*0.92	*0.84	*0.70	
7	*0.87	*0.90	*0.72		*0.83	*0.93	
8	*0.83	*0.95	*0.94		*0.91	*0.90	
9	*0.76		*0.94		*0.92	*0.76	
10	*0.90				*0.84	*0.92	
11	*0.89						
12	*0.92						

\* قيمة ر الجدولية عند مستوى ( 0.05 ) = 0.277

يتضح من جدول (4) وجود إرتباطات دالة إحصائياً بين عبارات كل محور والمجموع الكلي لعبارات المحور مما يدل على صدق العبارات لكل محور .

جدول (5) معاملات الارتباط بين المحور والمجموع الكلي لاستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين ن = 50

م	المحاور	عدد العبارات	معامل الاتساق
1	التفكير الناقد وحل المشكلات	12	*0.986
2	الإبتكار والإبداع	8	*0.984
3	التعاون والعمل في فريق والقيادة	9	*0.985
4	ثقافة الإتصالات والمعلومات والإعلام	6	*0.973
5	ثقافة الحوسبة وتقنية المعلومات والإعلام	10	*0.990
6	المهنة والتعلم المعتمد على الذات	10	*0.971
7	فهم الثقافات المتعددة	4	*0.896

\* قيمة ر الجدولية عند مستوى ( 0.05 ) = 0.273

يتضح من جدول (5) وجود ارتباطات دالة إحصائياً بين المحور والمجموع الكلي لعبارات الاستبيان مما يدل على صدق المحاور.

ثبات المقياس : قام الباحثون باستخدام طريقة "التجزئة النصفية، ألفا كرونباخ" لإيجاد معامل ثبات محاور الإستبيان وجدول (6) يوضح ذلك .

جدول (6) الثبات " بالتجزئة النصفية " ومعامل ألفا كرونباخ " لإستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين ن = 50

م	الابعاد	عدد العبارات	التجزئة النصفية	معامل ألفا كرونباخ
1	التفكير الناقد وحل المشكلات	12	*0.871	*0.944
2	الإبتكار والإبداع	8	*0.928	*0.963
3	التعاون والعمل في فريق والقيادة	9	*0.964	*0.963
4	ثقافة الإتصالات والمعلومات والإعلام	6	*0.905	*0.930
5	ثقافة الحوسبة وتقنية المعلومات والإعلام	10	*0.967	*0.943
6	المهنة والتعلم المعتمد على الذات	10	*0.886	*0.900
7	فهم الثقافات المتعددة	4	*0.905	*0.930
	الدرجة الكلية للمقياس	59	*0.659	*0.714

قيمة " ر " الجدولية عند مستوى 0.05 = 0.273

يتضح من جدول (6) أن معاملات الارتباط عن طريق " التجزئة النصفية تراوحت ما بين (0.659، 0.967) ، وعن طريق "ألفا كرونباخ" تراوحت ما بين (0.714، 0.963) مما يدل على أن الاستبيان ذو معامل ثبات عالي.

## تطبيق الدراسة:

تم تطبيق الدراسة الأساسية في الفترة من يوم الأحد الموافق 2022/2/6م إلى يوم الخميس 2022/3/6م حيث قام الباحثون بتوزيع استمارة الإستبان البالغ عدد عباراته (59) مرفق (4) عبارة على عينة البحث الأساسية المكونة من طلاب وطالبات السنة التحضيرية من خلال المقابلة الشخصية مع الطلاب والطالبات حيث تم تعريفهم بهدف البحث والمرجو من تطبيقه بصورة لا تجلعم يجيبون بمثالية لضمان واقعيه النتائج، قام الباحثون بشرح مضمون استمارة الإستبيان والاجابة على استفسارات أفراد العينة بما لا يخل بحيادية الاستجابات التي يدونونها.

## المعالجات الإحصائية:

تمت المعالجات الإحصائية بواسطة الحاسب الآلي باستخدام برنامجي SPSS & Excel، وتحقيقاً لأهداف البحث وصحة تساؤلاته استخدم الباحثون المعالجات الإحصائية التالية:  
(معامل الارتباط - اختبار كا<sup>2</sup> - النسبة المئوية).

## عرض النتائج ومناقشتها:

## عرض النتائج:

جدول (7) قيمة (كا<sup>2</sup>) والنسبة المئوية لإتفاق آراء عينة البحث في محور التفكير الناقد وحل المشكلات لإستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين = 1184

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	النسبة المئوية	كا <sup>2</sup>
1	توجهني الأنشطة لكتابة عبارات تعبر عن رأي	980	148	56	92,6%	*328
2	توجهني الأنشطة لتفسير الأفكار وتوضيحها	904	176	104	98,1%	*248,1
3	تتضمن الأنشطة مواقف لتنمية مهارات إتخاذ القرار	876	228	80	89,1%	*227,1
4	تتضمن الأنشطة تحليل بدائل وجهات النظر	80	160	944	42,3%	*288,8
5	تنمي الأنشطة مهارات تفسير المعمومات والآراء والأحداث	80	692	412	57,3%	*118,9
6	تعطي الأنشطة فرصة للحكم على المواقف المختلفة	80	420	684	49,7%	*116,2
7	تتضمن الأنشطة أنواعاً مختلفة من المشكلات والمواقف غير المألوفة	312	352	484	62,83%	*7,6
8	تعطي الأنشطة فرصة لتوضيح وجهاتالنظر المتنوعة	68	500	616	51,2%	*105,7
9	أستخدم أنواعاً مختلفة من التفكير مناسبة للموقف	196	448	540	56,9%	*40,2
10	أستخدم مدى واسع من أساليب تكوين الأفكار مثل عصف الذهن لأكون أفكار جديدة جديرة بالإهتمام.	28	700	356	54,6%	*146,6
11	تعطي الأنشطة فرصة لتقديم حلول وأفكار تتميز بالأصالة والإبتكارية	160	428	596	54,4%	*61,3
12	تعطي الأنشطة فرصة لاستخدام مهارات شخصية ومهارات حل المشكلات	208	384	592	55,9%	*46,8

\* قيمة كا2 الجدولية عند درجات حرية 1 = 3.84 \* قيمة كا2 الجدولية عند درجات حرية 2 = 5.99، يتضح من جدول (7) أن النسبة المئوية قد تراوحت ما بين (42,3%، 98,1%)، بينما تراوحت قيم كا2 المحسوبة ما بين (7,6 - 288,8)، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع عبارات محور التفكير الناقد وحل المشكلات لإستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، حيث حصلت العبارة رقم (2) على أعلى نسبة مئوية وحصلت العبارة رقم (4) على أقل نسبة مئوية.

جدول (8) قيمة (كا2) والنسبة المئوية لاتفاق آراء عينة البحث في محور الابتكار والإبداع لإستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين = 1184

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	النسبة المئوية	كا2
1	تقدم الأنشطة طرقاً مختلفة لابتكار الأفكار	208	384	592	55,9%	*46,8
2	تحث الأنشطة على بناء الأفكار وتوسيعها	36	496	652	49,3%	*129,9
3	تحث الأنشطة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة ما	268	368	548	58,8%	*25,5
4	تشجع الأنشطة على طرح تفسيرات غير مألوفة للأحداث	676	280	120	85,6%	*152,1
5	تحث الأنشطة على تنظيم المعلومات وفق أفكار جديدة	28	424	732	46,8%	*157,8
6	تخطط وتنفذ أنشطة مبسطة	240	308	636	55,5%	*56,8
7	تحث الأنشطة على تقديم حلول تتميز بالإصالة والابتكارية.	48	248	852	44,1%	*216,4
8	تحث الأنشطة على استخدام خامات من البيئة لتنفيذ الابتكارات	40	52	1092	37,1%	*462,1

\* قيمة كا2 الجدولية عند درجات حرية 1 = 3.84 \* قيمة كا2 الجدولية عند درجات حرية 2 =

5.99

يتضح من جدول (8) أن النسبة المئوية قد تراوحت ما بين (37,1% - 85,6%) بينما تراوحت قيم كا2 المحسوبة ما بين (25,5 - 462,1)، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع عبارات محور الابتكار والإبداع لإستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، حيث حصلت العبارة رقم (4) على أعلى نسبة مئوية وحصلت العبارة رقم (8) على أقل نسبة مئوية.

جدول (9) قيمة كا<sup>2</sup> والنسبة المئوية لاتفاق آراء عينة البحث في محور التعاون والعمل في فريق والقيادة لاستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين ن = 1184

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	النسبة المئوية للاتفاق	كا <sup>2</sup>
1	تعزز الأنشطة الاتجاهات الإيجابية للعمل التعاوني	36	496	652	48,6%	129,9*
2	توجه الأنشطة إلى استثمار نقاط القوة في الآخرين	68	212	904	43,1%	253,1*
3	تتضمن الأنشطة مواقف حياتية بالمشروعات الجماعية	800	208	176	84,3%	156,4*
4	تتضمن الأنشطة مواقف تحت على المبادرة والقيادة	784	340	60	87,1%	168,9*
5	توجه الأنشطة السلوك الإنساني نحو الإستقامة	876	228	80	89,1%	227,1*
6	تنمى الأنشطة المشاركة والتعاون بفاعلية	768	320	96	85,6%	148,3*
7	توجه الأنشطة السلوك بأسلوب مهني	836	312	36	89,2%	209,2*
8	تمكني الأنشطة من التواصل بفاعلية مع أفكار الآخرين	944	160	80	90,9%	288,8*
9	تمكني الأنشطة من التصرف بمسؤولية عند قيادة مجموعة	36	496	652	48,6%	129,9*

\* قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية عند درجات حرية 1 = 3.84 \* قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية عند درجات حرية 2 = 5.99

يتضح من جدول (9) أن النسبة المئوية قد تراوحت ما بين (43,1% - 90,9%) بينما تراوحت قيم كا<sup>2</sup> المحسوبة ما بين (129,9 - 253,1)، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع عبارات محور التعاون والعمل في فريق والقيادة لإستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، حيث حصلت العبارة رقم (8) على أعلى نسبة مئوية وحصلت العبارات رقم (2) على أقل نسبة مئوية.

جدول (10) قيمة كا<sup>2</sup> والنسبة المئوية لاتفاق آراء عينة البحث في محور ثقافة الاتصالات والمعلومات والإعلام لاستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين

ن = 1184

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	النسبة المئوية للاتفاق	كا <sup>2</sup>
1	تعزز الأنشطة الإتجاهات الإيجابية نحو التقنية	964	164	56	92,2%	311,7*
2	تتضمن الأنشطة مواقف تتطلب توظيف وإستخدام التقنيات الحديثة	692	364	528	60,1%	18,5*
3	تتضمن الأنشطة مواقف تتطلب إستخدام التقنيات الرقمية للوصول للمعلومات	268	368	548	58,8%	25,5*
4	تحت الأنشطة على إصدار الأحكام على نوعية مصادر المعلومات	763	368	80	85,1%	137,0*
5	تمكني الأنشطة من إستخدام مجموعة متنوعة واسعة من المصادر	800	208	176	84,2%	156,4*
6	تستخدم مجموعة متنوعة واسعة من المصادر	160	428	596	54,4%	61,3*

\* قيمة كا2 الجدولية عند درجات حرية 1 = 3.84 \* قيمة كا2 الجدولية عند درجات حرية 2 = 5.99

يتضح من جدول (10) أن النسبة المئوية قد تراوحت ما بين (54,4% - 92,2%) بينما تراوحت قيم كا2 المحسوبة ما بين (25,5 - 311,7)، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع عبارات محور ثقافة الاتصالات والمعلومات والإعلام لاستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، حيث حصلت العبارة رقم (1) على أعلى نسبة مئوية وحصلت العبارات رقم (6) على أقل نسبة مئوية.

جدول (11) قيمة (كا2) والنسبة المئوية لإتفاق آراء عينة البحث في محور ثقافة الحوسبة وتقنية المعلومات والإعلام لإستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين

ن = 1184

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	النسبة المئوية للإتفاق	كا2
1	تتضمن الأنشطة مواقف لتنمية مهارات الإتصال الشفهي	36	469	652	49,3%	129,9*
2	تتضمن الأنشطة مواقف لتنمية مهارات الإتصال المكتوب	68	212	904	43,1%	253,1*
3	تتضمن الأنشطة مواقف ترتبط بجمع المعلومات من مصادرها	48	284	852	44,1%	216,4*
4	تحت الأنشطة على إستخدام الوقت بشكل دقيق	40	52	1092	37,1%	462,1*
5	تحت الأنشطة على إستخدام المعلومات بشكل دقيق	28	424	732	46,8%	157,8*
6	توجه الأنشطة لما ينشر في الإعلام والإستفادة منه	208	384	592	55,9%	46,80*
7	تحت الأنشطة على إستخدام وسائل وتقنيات إعلامية متعددة	800	208	176	84,3%	156,4*
8	تحت الأنشطة على إصدار الأحكام على فاعلية الوسائل والتقنيات	784	340	60	87,1%	168,9*
9	تحت الأنشطة على أن تصل إلي المعلومات من مصادر متعددة، تحليلها، تكوينها، وتشاركها.	876	228	80	89,1%	227,1*
10	تحت الأنشطة على أستخدام التكنولوجيا الرقمية وأدوات التواصل بنجاح للوصول إلي إدارة، وتكامل، وتقييم وتخليق المعلومات	768	320	96	85,6%	148,3*

\* قيمة كا2 الجدولية عند درجات حرية 1 = 3.84 \* قيمة كا2 الجدولية عند درجات حرية 2 = 5.99

يتضح من جدول (11) أن النسبة المئوية قد تراوحت ما بين (37,1% - 89,1%) بينما تراوحت قيم كا<sup>2</sup> المحسوبة ما بين (46,80 - 462,1)، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع عبارات محور ثقافة الحوسبة وتقنية المعلومات والإعلام لإستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، حيث حصلت العبارة رقم (9) على أعلى نسبة مئوية وحصلت العبارات رقم (4) على أقل نسبة مئوية.

جدول (12) قيمة (كا<sup>2</sup>) والنسبة المئوية لإتفاق آراء عينة البحث في محور المهنة والتعلم المعتمد على الذات لإستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين ن = 1184

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	النسبة المئوية للإتفاق	كا <sup>2</sup>
1	تنمي الأنشطة تكييف التكيف لأدوار ومسؤوليات متنوعة	964	164	56	92,2%	*311,7
2	توجه الأنشطة الى استثمار التغذية الراجعة بفاعلية	240	308	636	55,5%	*56,8
3	تتضمن الأنشطة مواقف تعليمية بمشروعات تزداد تعقيداً	68	500	616	51,2%	*105,7
4	توضح الأنشطة الأهداف	196	448	540	56,9%	*40,2
5	توجه الأنشطة لإدارة المشاريع بكفاءة	28	700	456	54,6%	*146,6
6	تحفز الأنشطة على التساؤل الذاتي	160	428	596	54,4%	*61,3
7	تعطي الأنشطة فرصة للاستكشاف وتوسيع المدارك	208	384	592	55,9%	*46,8
8	تنمي الأنشطة الشعور بالمسؤولية وتحمل النتائج	36	496	652	49,3%	*129,9
9	تستفيد من الوقت وتدير عبء العمل الموكل إليها بكفاءة	268	368	548	58,8%	*25,5
10	تعطي الأنشطة فرصة لمراجعة الافكار وتطويرها.	784	280	120	85,6%	*152,1

\* قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية عند درجات حرية 1 = 3.84 \* قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية عند درجات حرية 2 =

5.99

يتضح من جدول (12) أن النسبة المئوية قد تراوحت ما بين (49,3% - 92,2%) بينما تراوحت قيم كا<sup>2</sup> المحسوبة ما بين (25,5 - 311,7)، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع عبارات محور المهنة والتعلم المعتمد على الذات لإستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، حيث حصلت العبارة رقم (1) على أعلى نسبة مئوية وحصلت العبارات رقم (8) على أقل نسبة مئوية.



## جدول (13)

قيمة (كا<sup>2</sup>) والنسبة المئوية لإتفاق آراء عينة البحث في محور فهم الثقافات المتعددة لإستبيان  
قياس دور الانشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين = 1184

م	العبرة	نعم	إلى حد ما	لا	النسبة المئوية للاتفاق	كا <sup>2</sup>
1	تعزز الأنشطة الإتجاهات الإيجابية نحو الثقافات الأخرى	48	284	852	%44,1	*216,4
2	تتضمن الانشطة مواقف لتنمية مهارات التفاعلمع الآخرين	40	52	1092	%37,1	*462,1
3	تشجع الانشطة على الإستجابة للقيم الإجتماعية المختلفة	36	496	652	%48,6	*129,9
4	تشير الأنشطة الى ما يميز ثقافات البلدان المختلفة	196	448	540	%56,9	*40,2

\* قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية عند درجات حرية = 1 = 3.84 \* قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية عند درجات حرية = 2 = 5.99

يتضح من جدول (13) أن النسبة المئوية قد تراوحت ما بين (37,1% - 56,9%) بينما تراوحت قيم كا<sup>2</sup> المحسوبة ما بين (40,2-462.1)، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع عبارات محور فهم الثقافات المتعددة لإستبيان قياس دور الانشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، حيث حصلت العبارة رقم (4) على أعلى نسبة مئوية وحصلت العبارات رقم (2) على أقل نسبة مئوية.

## مناقشة النتائج:

بناء على التحليلات الإحصائية التي استخدمها الباحثون وفي ضوء أهداف البحث وحدود القياسات التي تم إجراؤها في الإطار المحدد لعينة البحث تم التوصل إلي النتائج التالية:

يتضح من نتائج الجداول من (2- 6) والتعليق عليهم التوصل إلى بناء لاستبيان قياس دور الانشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لطلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وكانت المحاور التي بني عليها الاستبيان سبعة محاور هي (التفكير الناقد وحل المشكلات، الابتكار والإبداع، التعاون والعمل في فريق والقيادة، ثقافة الاتصالات والمعلومات

والإعلام ، ثقافة الحوسبة وتقنية المعلومات والإعلام ، المهنة والتعلم المعتمد على الذات ، فهم الثقافات المتعددة) وجاءت هذه المحاور معبرة عن دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لطلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وبعد تقنين الاستبيان قام الباحثون بتطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من مجموعة من الطلاب والطالبات من نفس المجتمع ومن خارج العينة الأساسية وعددهن (50) طالب وطالبة من السنة التحضيرية، وتم إجراء المعاملات العلمية للاستبيان من صدق وثبات، وأصبح استبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين في صورته النهائية قابل للتطبيق على العينة الأساسية بعد الحذف والتعديل على العبارات.

وبذلك يمكن الإجابة على التساؤل الأول للبحث والذي ينص على : "ما هي محاور استبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لطلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل؟"

يتضح من نتائج الجداول من (7- 13) ومن خلال الإجابة على الاستبيان الذي يوضح واقع مهارات القرن الحادي والعشرين في الأنشطة المنهجية اللاصفية يتضح أن النسبة لعبارات محور التفكير الناقد وحل المشكلات قد تراوحت ما بين (42,3% ، 98,1%) وكانت أغلب نسب عبارات المحور متوسطة وبعضها حصل على نسب عالية أي أنه يوجد قصور في تحقيق مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات من خلال الأنشطة المنهجية اللاصفية، أما النسبة المئوية لعبارات محور الابتكار والإبداع قد تراوحت ما بين (37,1% - 85,6%) وحصلت جميع عبارات المحور على نسبة أقل من المتوسط ما عدا عبارة واحدة وبالتالي تفتقر الأنشطة المنهجية اللاصفية للإبتكار والإبداع، أما النسبة المئوية لعبارات محور التعاون والعمل في فريق والقيادة قد تراوحت ما بين (43,1% - 90,9%) وحصلت أغلب عبارات المحور على نسب عالية ما عدا ثلاث عبارات فقط كانت نسبتها متوسطة مما يشير إلى نجاح الأنشطة المنهجية اللاصفية في تحقيق التعاون والعمل في فريق والقيادة، أما النسبة المئوية لعبارات محور ثقافة الاتصالات والمعلومات والإعلام قد تراوحت ما بين (54,4% - 92,2%) وحصلت نصف عبارات المحور على نسب عالية والنصف الأخر على نسب متوسطة مما يشير إلى تحقيق المحور بشكل جزئي، أما النسبة المئوية لعبارات محور ثقافة الحوسبة وتقنية المعلومات والإعلام قد تراوحت ما بين (37,1% - 89,1%) وحصلت بعض عبارات المحور على نسب فوق المتوسط وأغلب العبارات حصلت على نسب أقل من المتوسط مما يدل إلى افتقار الأنشطة المنهجية اللاصفية في تحقيق محور ثقافة

الحوسبة وتقنية المعلومات والإعلام وضعف إهتمام الأنشطة بالوسائل التقنية والإعلامية ، أما النسبة المئوية لعبارات محور المهنة والتعلم المعتمد على الذات قد تراوحت ما بين (3,49% - 92,2%) وحصلت جميع عبارات المحور على نسبة متوسطة ما عدا عبارة واحدة وبالتالي يوجد قصور في تحقيق الأنشطة المنهجية اللاصفية للمحور أما النسبة المئوية لعبارات محور الثقافات المتعددة قد تراوحت ما بين (1,37% - 56,9%) وجميع عبارات المحور أقل حصلت على نسبة من متوسط ما عدا عبارة واحدة حصلت على نسبة متوسطة مما يدل على إهمالها وعدم تناولها في الأنشطة المنهجية اللاصفية بالشكل الكافي.

ويرى الباحثون في ضوء ما سبق وجود قصور في تناول الأنشطة المنهجية اللاصفية لمهارات القرن الحادي والعشرين، وإغفال دورها البارز في تنمية وتطوير شخصية الطلاب ويرجع ذلك لعدم إدراج مهارات القرن الحادي والعشرين داخل خطط الأنشطة بالشكل الكافي.

وإيماناً من الباحثين بالدور الإيجابي للأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية العديد من المهارات والقيم لدى الطلاب، وكذلك الدور المهم الذي تؤديه هذه الأنشطة في تنمية وإكساب الطلاب لمهارات يصعب إكتسابها من خلال المقررات الدراسية.

ويتفق ذلك مع دراسة حسين القحطاني (2001م) (7) والتي أثبتت فاعلية الأنشطة الطلابية في الوقاية من الإنحراف وأثرها في تدعيم قيم الأخلاق الحميدة.

ويؤكد ذلك أيضا دراسة وليد الخراشي (2004م) (16) ، دراسة كريستين ما ندل MandelKrestsn (2010م) (19) أن الأنشطة الطلابية لها تأثير كبير في تنشيط قيم المواطنة وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة كجانب أساسي في بناء شخصياتهم .

ويرى الباحثون أنه إذا تم إدراج مهارات القرن الحادي والعشرين ضمن الأهداف الرئيسية لخطط الأنشطة بالجامعة، سيساعد ذلك بشكل كبير في إكتساب الطلاب لهذه المهارات بالشكل المطلوب، ولذا قام الباحثون بوضع تصور مقترح للأنشطة لكي تنمي مهارات القرن الحادي والعشرين في ضوء رؤية المملكة 2030 مرفق (5).

ويتفق ذلك مع ما أشار إليه التقرير الصادر عن اليونسكو (1996م) إلى ضرورة الإهتمام بمهارات القرن الحادي والعشرين والتفكير بها تفكيراً شاملاً يتجاوز ميادين التعليم والتربية. (4)

ويتفق ذلك أيضاً مع نتائج دراسة شيرز ديد Chris Dede (2009م) (18) ، دراسة ابفير دارلين و أننا روسيفكي R. Anna Saavedra, and Opfer Darleen (2012م) (20) في

أن مهارات القرن الحادي والعشرين يسهل إكسابها للطلاب إذا تم إدراجها بطرق علمية مدروسة وفاعلية هذه الطرق في تزويد الطلاب بالمهارات التي هدفت الى تنميتها.

وبذلك يمكن الإجابة على التساؤل الثاني للبحث والذي ينص على :

"هل هناك تأثير معنوي للأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن

الحادي والعشرين لطلاب جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل؟".

### الإستنتاجات :

في ضوء النتائج توصل الباحثون إلى الاستنتاجات الآتية:

1. فاعلية إستبيان قياس دور الأنشطة المنهجية اللاصفية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لطلاب جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل.
2. إنّ الأنشطة المنهجية اللاصفية تلعب دوراً ايجابياً في تزويد الطالب بعض مهارات القرن الحادي والعشرين.
3. يوجد قصور في تناول بعض مهارات القرن الحادي والعشرين من خلال الأنشطة المنهجية اللاصفية.

### التوصيات :

1. الإستفادة من نتائج الدراسة الحالية والتصور المقترح من قبل الباحثون في تطوير الأنشطة المنهجية اللاصفية بالمملكة في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين.
2. دمج مهارات القرن الواحد والعشرين ضمن أهداف خطط الأنشطة المنهجية اللاصفية.
3. تطوير برامج الأنشطة المنهجية اللاصفية للطلاب بما يتوافق مع متطلبات ومستجدات العصر الحالي.
4. إستحداث أنشطة منهجية اللاصفية للطلاب من أجل إكسابهم هذه المهارات والإبداع فيها.
5. وضع خطة تقويمية لأداء مسؤولي لجان الأنشطة بالجامعات.
6. الإعداد المهني الجيد لمشرفي الأنشطة في الجامعات.

## المراجع

أولاً: المراجع العربي:

1. إبراهيم أحمد سلامة (1994م) : مذكرات البرنامج في التربية الرياضية ، مكتبة الشاطي ، الإسكندرية ، 1994م.
2. أحمد الفراجي (2006) : الأنشطة والمهارات التعليمية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان.
3. أحمد حسين (1995): المنهج- الأسس المكونات التنظيمات، دار الفكر العربي، القاهرة.
4. اليونسكو (1996م) : التعليم ذلك الكنز المكنون ، تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين ، الأردن.
5. بيرز سيو (2014م) : تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين أدوات عمل، (ترجمة محمد بلال الجيوسي). الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
6. تريلنج، بيرني، وفادل، تشارلز (2013م). مهارات القرن الحادي والعشرين : التعلم في زمننا، (ترجمة بدرعبدالله الصالح) (2009) ، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع الرياض.
7. حسين القحطاني (2001م): دور الانشطة الطلابية الصيفية في الوقاية من الانحراف من وجهة نظر طلاب ومعلمي المدارس المتوسطة في الرياض ، رسالة ماجستير ، جامعة الامير نايف ، الرياض.
8. حورية عبد الرقيب طاهر ( 2007م): مدى تنفيذ الأنشطة الصفية لمنهج العلوم للصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي، كلية التربية ، صنعاء، اليمن. ص2
9. خالد محمد أبو شعيرة،. ثائر أحمد غبيرة ( 2009م) : إدارة الصف الفاعلة وضبط مشكلات الطلبة ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن. ص37.
10. ساما فؤاد خميس (2018م): مهارات القرن الـ 21: إطار عمل للتعلم من أجل المستقبل. مجلة الطفولة والتنمية- مصر.
11. سعد جلال (1985م) : القياس النفسي (الاختبارات والمقاييس، القاهرة، دار الفكر العربي.
12. سلمان محمد سلمان ، يحيى محمد نبهان ( 2006م): سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي ، دار يافا للنشر والتوزيع، ، ص35
13. عائشة العمرى وغزيل السعيد (2011م) : تقويم واقع الأنشطة الطلابية وتطويرها باستخدام وسائل وأساليب التقويم، بحث منشور ، ندوة تعليم الفتاة الأبعاد والتطلعات، جامعة طيبة، المدينة المنورة

14. عصام وصفى روفائيل ، محمد أحمد يوسف (2001م) : تعليم وتعلم الرياضيات فى القرن الواحد والعشرين ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.
15. فتحي جروان (2001) : الإبداع ، دار الفكر للطباعة والنشر ، القاهرة .
16. وليد عبد العزيز لخراشى (2004م) : دور الأنشطة الطلابية فى تنمية المسؤولية الإجتماعية ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، الرياض.
17. يحيى الحربى (2007م) : النشاط الطلابى حجر الزاوية فى التربية الحديثة، دار الحضارة ، الرياض.
- ثانياً : المراجع الأجنبيه :

18. Chris Dede (2009) : Comparing Frameworks for “21st Century Skills”

[http://www.watertown.k12.ma.us/dept/ed\\_tech/research/pdf/ChrisDede.pdf](http://www.watertown.k12.ma.us/dept/ed_tech/research/pdf/ChrisDede.pdf)

19. KrestsnMandel (2010) : Impact of the activities and Programs of the International University of Values of Mexico, the University of Mexico.

20. R. Anna Saavedra, and Opfer Darleen, V. (2012) : Learning 21st-Century Skills Requires, 21st-Century Teaching, Phi Delta Kappan, (94) 2, 8-13.

21. Stanly. Julian .Kineth .d.Hopkins (1992) : Education and Psychological Measuring and Evaluations ; 5th nd ,new Jersey ;Prentice.

ثالثاً : مواقع الشبكة الدولية للمعلومات :

22. <https://www.moe.gov.sa/ar/Pages/vision2030.aspx>

23. <https://kenanaonline.com/files/0108/108387>

## رؤية استشرافية لإصلاح التعليم العام في ليبيا في ضوء بعض التجارب العربية

أ.د. أحمد عمر عيسى

أ.د. عبد الحكيم أحمد غزالة

جامعة سرت

جامعة الزاوية

### الملخص

تهدف الورقة البحثية للتعرف على واقع التعليم العام بليبيا، والوقوف على الصعوبات التي تواجهه، إضافة إلى عرض رؤية استشرافية لتنظيم الدراسة بنظام الفصل الدراسي. كما تم التطرق إلى بعض التجارب العربية في إصلاح التعليم واقتصرنا في هذه الورقة على ثلاث تجارب: التجربة المصرية، والتجربة التونسية، والتجربة السعودية. ومن أهم النتائج التحليلية للوضع الراهن في أغلب التجارب بما فيها التجربة الليبية أن إصلاح التعليم يحتاج وقفة جادة من المخططين والمسؤولين بالدرجة الأولى للنهوض بالتعليم من شبح الفشل والعودة إلى نقطة الصفر.

### مقدمة:

يعتبر الاهتمام بالتعليم جزءاً لا يتجزأ من الخطط الإستراتيجية التي تسعى من خلالها الدول إلى اللحاق بركب التقدم، " حيث يصل نسبة الإنفاق على التعليم في البلدان منخفضة الدخل إلى 35%، وبينما بلغ متوسط الإنفاق على الصعيد العالمي في مجال التعليم 4.4% من الناتج المحلي الإجمالي، 13.8% من إجمالي الإنفاق"<sup>(1)</sup>.

كما أن البلدان الأكثر فقراً نسبة إنفاق الأسر بها في مجال التعليم في زيادة مستمرة للتعويض عن الإنفاق الحكومي يصل إلى 2.5%، وهذا مؤشر خطير جداً على عدم الاهتمام بالتعليم بصفة عامة نظراً للإقبال الشديد على التعليم. "وقد أوضح تقرير اليونسكو لسنة 2000م أن ميزانية التعليم بلغت 640 مليون دينار سنة 1993م وفقاً لمعهد اليونسكو للإحصاء كان يمثل 2.7% من إجمالي الناتج المحلي لسنة 1999م"<sup>(2)</sup>.

وبالرغم الدراسة التي أجراها البنك الدولي فإن الحصة المخصصة للتعليم من إجمالي الناتج المحلي في ليبيا من أعلى الحصص في العالم إذ بلغت 7% لسنة 1977م، وهي نسبة عالية قياسياً بالمعايير الدولية. ومع هذا لازلنا نلاحظ تدني الخدمات التعليمية، وتدهور البنى التحتية لبعض المؤسسات التعليمية نظراً للظروف التي مرت بها ليبيا أبان ثورات الربيع العربي مما أثر سلباً على جودة التعليم وتضرر العديد من المباني، وعدم صلاحيتها.

إضافة إلى الهجرات التي حصلت بسبب الحروب وازدحام المدارس بأعداد الطلاب الوافدين نتيجة لما حصل ، وفي حديث لوزير التعليم موسى المقر يف" ذكر أن قطاع التعليم أثقل بعدد هائل من الموظفين يصل عددهم إلى 600 ألف موظف 20% منهم غير مؤهلين تربوياً. كما أكد على زيادة نسبة الإنفاق على التعليم بنسبة 20% من ميزانية الدولة، وإحالة ملفات المرحلة الأولى من مشروع إنشاء 1500 مدرسة جديدة، وإنشاء 380 مدرسة بديلة لمدارس الصفيح، وصيانة 150 مدرسة لسنة 2021م<sup>(3)</sup>.

وتظهر الأرقام ضالة المبالغ المخصصة لقطاع التعليم مقارنة بحجم الضرر الذي نجم عن السياسات الخاطئة للحكومات المتتالية، وإذا تم مقارنة عدد المدارس التي بلغ عددها 4307 مدرسة بعدد المعلمين البالغ عددهم 194.734 معلماً ومعلمة ممن يقومون بالتدريس الفعلي لعدد 2.091.841 تلميذ وتلميذة يعد مؤشر جيد إذا تم مقارنته بنسبة الأداء للمعلمين.

ومن جانب آخر نجد أن المناهج التعليمية الحالية قد لا تلبى مخرجات السوق المحلية من الأيدي العاملة المهرة، بقدر تركيزها على تقديم المعرفة وإدارتها بطريقة تقليدية مما يخلق فجوة بين المدخلات والمخرجات المتوقعة. كما أن الجدول الكبير الذي حصل على العديد من المناهج التعليمية، وعدم مناسبتها للمرحلة أو للاختلاف العقائدي، والتأثير السياسي على المنظومة التعليمية. إضافة إلى التجارب السابقة التي أجريت على تطوير المناهج من جهة ومن قبل الطلبة من جهة أخرى أثر بدوره على التعليم ومخرجاته.

ونسعى من خلال هذه الورقة البحثية لإبراز الاختلاف الذي حدث مما أضر بمخرجات التعليم العام والمتوسط على حد سواء، وفي هذا الصدد لا يمكن أن نغفل المعلم الذي يعد الركيزة الأولى في تنفيذ تلك المقررات حيث أثبتت أغلب الأبحاث واستطلاعات الرأي عدم جدوى كثير من المعلمين في تنفيذ المنهج الحديث نظراً لعدم قدرتهم على فهم واستيعاب أساسياته. كما أن النقص



الواضح لدى كثير من المعلمين في التعامل مع التكنولوجيا والوسائط التعليمية المتعددة في إيصال محتواه سبباً رئيساً في خلق فجوة تحد من الاستفادة من تلك التجربة.

وهنا يمكن أن نضع مبرراً لذلك، حيث لم يتلق العديد من المعلمين لأي دورات تدريبية على المناهج المستحدثة طيلة سنوات منذ تخرجهم، في الوقت الذي تم فيه تدريب عينة من المفتشين التربويين وبعض المعلمين على المنهج السنغافوري، ولكن التجربة لم تعمم على أغلب المدارس والمعلمين مما أخفق الكثير في أداء عملهم.

ويمكن القول أن النقص الواضح في تزويد المدارس بالوسائط المتعددة لتنفيذ المناهج التعليمية، وبخاصة في مجال تعلم اللغات والحاسوب كان من أكبر العوائق التي جعلت تدريس تلك المواد بدون جدوى، حيث لا يستطيع المعلم ولا التلميذ من استنتاج وتطبيق المعارف دون وجود تسجيلات صوتية أو دليل للمنهج يلجأ إليه كل من المعلم والتلميذ في ظل عدم توافر أجهزة حاسوب تتماشى وسرعة التجديدات في مجال الإلكترونيات والبرمجيات.

وما يزيد الأمر سوءاً هو تلك المباني للمؤسسات التعليمية التي تضررت بسبب الصراعات التي نشأت منذ 2011م إلى الآن، وازدياد أعداد الطلاب بالمدارس وبخاصة في المدن ولا يمكن أن ننكر بوجود بعض المدارس مبنية من الصفيح بحسب تقرير وزارة التعليم، والمؤسف جداً أن أغلب التصميمات للمؤسسات التعليمية إما مصممة من الستينات أو تلك التصميمات لا تلبى الأهداف المرجوة من المقررات الدراسية حيث لا تتناسب طرق تصميمها والتغيرات الحاصلة في المجال التربوي والتكنولوجي.

هذا وما شهده العالم في 2019م أبان جائحة كورونا أثبتت عدم جاهزية العديد من المؤسسات التعليمية لمجارات التغيرات التي حصلت كتوقف الدراسة والبحث على بدائل كتطبيق التعليم الإلكتروني حتى في الدول المتقدمة؛ إذ لا يوجد بديل عن المعلم والمدرسة في تقديم المعرفة لطلابها. كما توقفت المطالبات بتطبيق التعليم الإلكتروني بانتهاء الجائحة وإعطاء المحاضرات وورش العمل بهذا الخصوص، ونحن على يقين أن التعليم الإلكتروني صار لزاماً على المؤسسات التعليمية في التخاطب وامتلاك المعرفة وحسن إدارتها لتدعيم دور المدرسة في الإيفاء بمتطلبات المتعلمين في اكتساب المعرفة.

وبالنظر إلى ما سبق نجد أن ازدياد الطلب على التعليم العام يقابله تحد من نوع آخر ألا وهو التعليم الخاص الذي أنتشر بشكل واسع في أغلب المدن الليبية، وما يعتره من جدل حول جودة

مخرجاته من عدمها. ولو نظرنا بعين الفاحص لوجدنا أن بعض المباني التعليمية في المؤسسات الخاصة على درجة عالية من الجودة من حيث المرافق والخدمات التعليمية، ومنافستها للقطاع العام. هذا مؤشر يؤكد أن الدولة صارت غير قادرة على تلبية احتياجات التعليم العام نظراً للانقسامات السياسية عبر العقود الماضية.

فالإنفاق على التعليم يحتاج إلى وقفة جادة بحيث يتم وضع خطط إستراتيجية تحد من التوسع الأفقي في إنشاء المدارس، والبحث على بدائل أخرى كإضافة عدد من الفصول الدراسية بالمدرسة الواحدة، وربط التخطيط التعليمي بالتخطيط السكاني وزيادة السكانية حتى لا نقع في فخ زيادة الإنفاق وتدني المخرجات. كما لا يفوتنا تجاهل المعلم العنصر الفاعل في العملية التعليمية، وتطبيق مبدأ التعزيز وفق نظرية (x-y) حيث أهمل تعزيز المعلم ومكافأته التي ليس لها علاقة بزيادة المرتب بقدر ما هي مكافأة معنوية من خلال ابتعاث بعض المعلمين المتميزين للدول العربية للاطلاع على سير العملية التعليمية والتعرف على طبيعة المناهج التعليمية بها، وعقد الورش والندوات لغرض إبراز دور المعلم وأهميته في العملية التعليمية.

ونطمح من خلال الورقة الحالية تسليط الضوء على بعض التجارب العربية لإصلاح التعليم وتعميم تلك التجارب على المجتمع الليبي وفق رؤى استشرافية لسد الفجوة التي حدثت في قطاع التعليم، ومحاولة معالجة بعض الأخطاء التي يمكن تلافيها إذا وجد القرار والتصميم.

### مشكلة البحث:

في إطار عرض مشكلة البحث نجد أن إصلاح التعليم ليس بالموضوع الجديد، فهو من القضايا البحثية التي شغلت كثير من الباحثين على المستوى العربي والمحلي منذ استقلال الدول العربية. وها نحن نجدد الموضوع اليوم بعد مضي قرن من الزمن في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها الدول العربية منذ 2011م وفي ظل اتساع عالم المعرفة والمستجدات على الساحة العربية بدءاً من جائحة كورونا وتبعاتها على قطاع التعليم، والبحث عن حلول بديلة لكل المعوقات السابقة والحالية.

فالخيارات اليوم ليست على مستوى الأهداف والبرامج والخطط التعليمية لتلبية احتياجات الدول واختلاف الظروف والفوارق بين البلدان العربية بقدر البحث على الحلول الناجعة للخروج من النفق المظلم. هذا وقد يلقي البعض السبب على الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وما نتج عنها من إرهابات أبرزت تلك الفوارق الكبيرة وخروج كثير من البلدان

العربية وأولهم ليبيا من التصنيف العالمي وفق معايير الجودة في مجال التعليم. وقد لا يعي الكثير من الشرائح بالمجتمع الخطر الذي يهدد كيان الدول في حال اختل التوازن في مجال التعليم، وعدم تدارك تلك المخاطر على جميع الأصعدة وعدم الزج بالولاءات للأطر السياسية في قطاع التعليم، وإعادة إنتاج ايدولوجيا جديدة تشرعن مؤسسات الدولة.

فالموارد البشرية من الكوادر المؤهلة والمدربة من العنصر البشري هي السبيل الوحيد للنهوض بالبلاد من الأزمات وتخطي دائرة الفشل والبدء في رسم سياسات تنموية تعليمية بعيدة عن أي مصالح مهما كان نوعها.

"كما أن التعليم في الوطن العربي يعاني من أزمة عميقة ولكنها ليست مستعصية، بالرغم من كثرة العوامل والأسباب شديدة التداخل والتعقيد الكامنة وراء هذه الأزمة. فقد يظن البعض أن الأزمة الحالية أزمة مصيرية لأنها تمس عن قرب الهوية الوطنية لنا حاضرها ومستقبلها، فلم يعد كفاياً ذلك النوع من الإصلاح الجزئي مهما تعددت مجالاته"<sup>(1)</sup>.

إضافة إلى أن الفجوة بيننا وبين العالم تتسع مع التسارع الكبير الذي أتاحتها التكنولوجيا في الاقتصاد العالمي الذي بات معتمداً أكثر فأكثر على المعرفة، منه على النشاطات الأخرى كالزراعية والصناعية التقليدية<sup>(2)</sup>.

فقد يظن البعض أن المشكلة تكمن في توفير الإمكانيات المالية، في حين نجد أن الكثير من البلدان العربية تنفق بسخاء على التعليم ولم تصل إلى مستوى الإنتاج المعرفي في شتى المجالات وتجاوز إدارة المعرفة لذاتها. " كما أن إصلاح التعليم في العالم العربي مرهون بيد من يريد الوقوف ضد الابتكار والإبداع بصرف النظر عن الدوافع. فمعركة تطوير نظم التعليم في المنطقة ليست معركة سياسية كما يحلو للبعض تصويرها، يحاول العالم الخارجي فيها دحر ثقافة الأمة، بل هي معركة وجودية نحاول فيها وقف الانحدار الكبير في نمو مجتمعاتنا بما سيؤدي إلى تغييب الأمة كلها وتخلفها"<sup>(3)</sup>.

وتتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس:

ما الرؤية الاستشرافية لإصلاح التعليم العام في ليبيا في ضوء التجارب العربية؟

تساؤلات البحث:

1- ما واقع إصلاح التعليم العام في ليبيا في ضوء بعض التجارب العربية؟

2- ما معوقات إصلاح التعليم العام في ليبيا في ضوء بعض التجارب العربية؟

#### أهداف البحث:

- 1- التعرف على واقع إصلاح التعليم العام في ليبيا في ضوء بعض التجارب العربية.
- 2- التعرف على معوقات إصلاح التعليم العام في ليبيا في ضوء بعض التجارب العربية.
- 3- عرض رؤية استشرافية لإصلاح التعليم العام في ليبيا في ضوء التجارب العربية.

#### أهمية البحث:

- 1- تسليط الضوء على واقع إصلاح التعليم العربي عامة، والتعليم العام في ليبيا خاصة للوقوف على الأسباب والنتائج المترتبة على فشل التعليم.
  - 2- قد يفيد أصحاب القرار في اتخاذ قرارات سياسية جادة من الإصلاح في ظل بعض التجارب العربية.
  - 3- وضع رؤية استشرافية لإصلاح التعليم العام في ليبيا في ضوء بعض التجارب العربية لضمان سد الفجوة الحالية والتغلب على المعوقات أن وجدت.
- منهجية البحث:** يقتصر البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من أجل الإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق أهدافه، فهو المنهج الأنسب كونه يصف الظاهرة المدروسة كما هي في الواقع وصولاً إلى استنتاجات وتعميمات تسهم في حل المشكلة قيد البحث.

#### الإطار النظري:

#### أولاً: أدبيات البحث

#### واقع التعليم العام في ليبيا:

يعد التعليم الركيزة الأساسية لبناء أي مجتمع، ويقع على عاتقه إحداث التغييرات اللازمة في جميع مجالات الحياة، ونحن نؤمن إيماناً كاملاً أن فشل التعليم في أي بلد يعني الرجوع للخلف وتأخر التنمية المجتمعية وإحداث خلل في مخرجاته مما يعني إحداث أثار سلبية من شأنها إلحاق الضرر بالمجتمع. وقد أقامت جامعة عمر المختار مؤتمرها العلمي الدولي حول آفاق التعليم العام في ليبيا في الفترة 27-29 أغسطس 2022م والذي يهدف إلى تشخيص واقع التعليم العام واستشراف الرؤى والسياسات الهادفة إلى تطوير التعليم العام.

كما أقامت جامعة بنغازي مؤتمرها الدولي الثاني حول جودة التعليم والتحول الرقمي: الواقع والرهانات المستقبلية في الفترة 11-12 يناير 2023م دليلاً على أهمية الموضوع والبحث على حلول لمشكلات التعليم العام والتحديات التي تواجهه. إضافة إلى توصيات المؤتمر الدولي الأول للجودة في مؤسسات التعليم العالي الذي عقد في فبراير 2021م في جامعة بنغازي حيث أوصى بأهمية ترسيخ منظومة الجودة في مؤسساتنا التعليمية. وضرورة تطوير مؤسسات سوق العمل الليبي مع الرفع من جودة مخرجات التعليم العالي.

إن واقع التعليم العام في ليبيا يواجه تحديات عديدة منها: تزايد عدد الخريجين في تخصصات معينة وعدم حصولهم على فرص عمل، إضافة إلى ضعف أداء المعلم وتأهيله مما زاد تعقيد الأمور وعدم قدرته على مجاراة التغيرات التربوية في مجال تخصصه، وفي المجالات ذات العلاقة باستخدام تكنولوجيا التعليم والوسائط المتعددة.

ويعد الكتاب المدرسي أكثر الإشكاليات التي تواجه التعليم العام من حيث تصميمه والمركزية في بنائه دون الرجوع للأطراف التي يجب أن تكون ضمن إعداد المنهج كالمعلمين والمفتشين التربويين ومؤسسات المجتمع ذات العلاقة وأولياء الأمور، وأن يكون متماشياً مع ميول ورغبات المتعلمين.

إضافة إلى أن قطاع التعليم من أكثر القطاعات تضرراً في ليبيا وبخاصة أثناء نشوب الصراعات المسلحة لسنة 2014م بين الأطراف السياسية في البلاد، فقد لحق العديد من المباني المدرسية والمعاهد أضراراً مباشرة لوجودها في مواقع الصراعات، حيث تم استخدام بعضها كمواقع عسكرية، إضافة إلى استخدام العديد من المدارس في إيواء الأسر النازحة من المدن التي دارت فيها تلك الاشتباكات. هذا ولا زالت بعض المدارس تعاني من غياب الصيانة الدورية، وتأخر الكتب المدرسية<sup>(1)</sup>.

وبالمقابل في ظل الظروف التي تم التحدث عنها سابقاً نجد ظهور منافس على الساحة التعليمية ألا وهو القطاع الخاص، وبالرغم من الانتقادات التي وجهت له إلا أنه ساهم ولو بشكل غير مباشر في تقليص الفجوة التي يعاني منها التعليم العام، وقس على ذلك في القطاعات الأخرى كالصحة وغيرها. ولا نستطيع أن ننكر أن بعض مدارس التعليم الخاص تنافس وبشدة القطاع العام من حيث تصميم المباني وجودة مخرجاتها، وهذا يتطلب من وزارة التعليم العام إعادة هيكلة القطاع بما يتماشى ورؤى مستقبلية تسير بخطى ثابتة من أجل البناء.

والجدير بالذكر أن غياب التخطيط التعليمي وربطه بالتخطيط السكاني يعد من المشكلات الكبرى التي يجب الانتباه إليها حتى لا تتفاقم الأزمة وتضعف الجهود إلى حللتها. فمن الأشياء التي يجب التركيز عليها وهي:

- إعادة تقييم الخطط الدراسية بوضعها الحالي وإيجاد بدائل لتنفيذها.
- التخلص من الإنفاق السنوي على طباعة الكتب واستبدالها بالمناهج الإلكترونية عبر مواقع الوزارة، ومركز المناهج التعليمية.
- طبع كتب التدريبات لجميع المراحل التعليمية فقط، وإيجاد خطط بديلة للواجبات المدرسية للتخفيف العبء عن التلاميذ.

### صعوبات إصلاح التعليم العام في ليبيا:

لا يمكن حدوث عملية الإصلاح في أي قطاع إلا بتوافر الإرادة الحقيقية للإصلاح من خلال البرامج والخطط الإستراتيجية التي تضمن حدوثه. وقد يتبادر إلى الذهن أن عملية الإصلاح بالأمر الهين في ظل التراكمات الحاصلة بفضل السنوات السابقة، فلا يمكن حصر الصعوبات التي تعيق إصلاح التعليم العام في ليبيا نظراً للظروف الحالية التي تمر بها البلاد، ويمكن الاقتصار على بعض منها في الآتي: -

- تزايد أعداد الخريجين والراغبين في الحصول على فرص عمل، مما كان لقطاع التعليم تحمل العبء الأكبر في استقطاب أكبر عدد منهم في الوقت أن القطاع ليس بحاجة لهذه الأعداد.
- سوء التخطيط التعليمي وعدم التوفيق في وضع خطط بديلة للتخلص من الأعداد الكبيرة وغير المتخصصة وتوجيهها للوظائف المناسبة لها في ظل عدم اتفاق باقي القطاعات في التخفيف عن قطاع التعليم.

- الأعداد الهائلة من المعلمين التي تفوق الحد الحقيقي لحاجة قطاع التعليم مما أكهله ميزانية القطاع في إحداث أي تطوير في البنية التعليمية بأشكالها المتعددة.
- التوسع الأفقي في القطاع والتجاذب السياسي بين الأقاليم وانقسام وزارة التعليم إلى وزارة في الشرق وأخرى في الغرب كان له أثر بالغ في اتخاذ قرارات سيادية للإصلاح.
- عدم وجود خبراء مهرة لديهم الرغبة في التغيير واقتراح برامج وخطط لحل المشكلات التي يعاني منها القطاع.

وفي هذا الشأن يمكن أن نعرض فكرة بسيطة لحل بعض المشكلات التي يعاني منها القطاع وخاصة تضخم القطاع بأعداد المعلمين كالاتي:

- من الممكن تعميم فكرة "الإجازة العلمية" على قطاع التعليم العام أسوة بالتعليم العالي حيث يتاح للمعلمين كل أربع سنوات من أخذ إجازة لمدة ست أشهر وتقاضي مرتبه بالكامل، بشرط أن يخضع المعلم خلال فترة الإجازة على الأقل أربع دورات تدريبية في مجال التخصص والتخصصات الأخرى كالتعليم الإلكتروني، والسبورة التفاعلية. الخ.
  - إعطاء 20% من المعلمين القاريين إجازات علمية وتنسيب بديل لهم من الاحتياط العام، وهكذا حتى تتاح للجميع فرص الإجازات وفرص التدريب.
  - تكلف لجان مختصة لدراسة المقترح واقتراح البرامج التدريبية بالتعاون مع مؤسسات التعليم العالي لسرعة الأداء، كما يمكن إشراك مركز تدريب المعلمين في استكمال البرامج التي بدأها من أجل الاستفادة من الخبرات السابقة.
  - وجود إرادة سياسية قادرة على التغيير وتبني مثل هذه المبادرات وتطبيقها مما يسهم في نجاحها.
  - إعادة النظر في سن التقاعد بالنسبة للمعلم بحيث يكون 60 للمعلم و50 سنة للمعلمة حتى نتيح الفرص للخريجين للحصول على تعيين لمزاولة المهنة.
- ويرى الباحثان أن عملية الإصلاح تبدأ بالتدرج وأن يكون المعلم طرف في هذا الإصلاح، كما أن لمصلحة التفتيش التربوي دوراً كبيراً في الإشراف على التطوير والإصلاح. كما لا يفوتنا أن نذكر أن التضخم في قطاع التعليم العام سيؤدي إلى نتائج سيئة لو أستمروا الوضع بهذا المعدل في التضخم، الأمر الذي سينتهي بانتهاء التعليم وفشله. ونحن نعلم أن التعليم العام والعالي كليهما خارج التصنيف العربي والدولي منذ 2010م، وهذا أمر خطير جداً يجب أن ننبه عليه من خلال هذه الورقة العلمية.

#### ثانياً: بعض التجارب العربية في إصلاح التعليم العام:

يسعى الباحثان من خلال هذا العرض إبراز بعض التجارب العربية التي قد تتشابه من حيث الخطوات وتختلف أبعديتها بتنفيذها باختلاف الفلسفات والرؤى، وسنكتفي في هذا العرض بذكر ثلاث تجارب وهي: التجربة المصرية و التجربة التونسية، والتجربة السعودية.

#### أولاً: التجربة المصرية:

قام عبدالعاطي (1990) بدراسة بعنوان "الأبعاد التربوية بمجودات منظمة اليونسكو في تطوير التعليم الأساسي المصري"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الجهود التربوية المبذولة في مجال

التربية في العصر الحالي على المستويين العالمي والعربي. وإلقاء الضوء على أهم المشكلات البيئية في المجتمعات المعاصرة بهدف الوقوف على مدى نجاح الجهود المبذولة في مواجهتها. كما أجرى حمدي (2019) دراسة بعنوان " تطوير التعليم في مصر: إصلاح أم تبعية؟ تنطلق الدراسة من مرجعية واقعية تتبنى مقولة تفسيرية مؤداها: " أن التعليم هو المجال الحقيقي للسيطرة على الموارد، وأن هناك صراعاً طبقياً فرضته السلطة العسكرية الحاكمة في مصر والتي ارتبطت بنظام المحسوبية واحتكار الوظائف، وأن النخبة الحاكمة تسعى إلى تهميش المكون التعليمي لتتمكن من السيطرة على المجتمع المصري.

وقد أبرزت الدراسة أهم التحولات في التعليم في الآتي:

-تحول التعليم إلى ظاهرة مجتمعية.

-تكريس النظام لأمية المجتمع.

-تراجع البحث العلمي.

أما إشكاليات العملية التعليمية فتتمثلت في الآتي:

-التعليم والديمقراطية وهي الضمان لنجاح الثقافة الديمقراطية، وضمان التنمية المستدامة.

-التعليم والعدالة الاجتماعية من خلال العلاقة الوطيدة بين نجاح التعليم وإتاحة الفرص التعليمية بشكل مناسب يتناسب مع مؤشرات العدالة الاجتماعية.

-ديمقراطية العلم وهي بخلاف ديمقراطية النظام السياسي، حيث تتحدد العلاقة بالنظام التعليمي من خلال إدراك الطبيعة الديمقراطية لنظام التعليم القائم على فكرة إتاحة الفرص لجمع أبناء الشعب.

وقد تطرقت الدراسة إلى أسباب تردي الحالة التعليمية في مصر لعدة أسباب منها:<sup>(1)</sup>

-محدودية دور وزارة التعليم حيث يقتصر دورها على تطبيق سياسات وضعتها السلطة السياسية، وقد تم في سنة 1988م بإلغاء السنة السادسة الابتدائية بهدف تقليل النفقات وليس تطوير التعليم. -تردي أوضاع المعلمين وهم الفئة الأكثر، حيث بلغ إجمالي المعلمين في تقريباً 2 مليون، 200 ألف معلم ومعلمة بخلاف الإداريين والمعلمين المتقاعدين وفقاً لتقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لعام 2018م.

وإذا تم مقارنته بأعداد المعلمين في ليبيا نسبة إلى عدد السكان نجد أن تزايد أعداد المعلمين كان سبباً رئيساً في تدني الخدمات التعليمية، كما يكلف خزينة الدولة قدر كبير من ميزانيتها إذا ما تم رفع الأجور.



-ظاهرة الغش في الامتحانات والتي تعد ظاهرة شائعة في أغلب الأنظمة التعليمية مما يضعف من فاعلية النظام التعليمي. ولقد أصبح أمراً شائعاً في الأوساط التعليمية بل وحق مشروع يراه البعض من أجل النجاح، حيث لم تفلح كل المحاولات للحد من الظاهرة إلا من خلال البحث على أساليب جديدة للامتحانات وطرق أدائها بحيث يمكن ضمان قدر من النزاهة عند إجرائها.

-أزمة كثافة الفصول والتي أصبحت ظاهرة تعم جميع المؤسسات التعليمية بسبب التأخر في إنشاء المدارس الجديدة وصيانة المدارس الحالية، ومن التحديات التي واجهت التجربة المصرية في إصلاح المنظومة التعليمية الأتي:

-رواتب المعلمين.

-البنية التحتية والكثافة السكانية.

-مقاومة الدروس الخصوصية.

ويمكن حصر ملاح الإصلاح السابقة في الأتي:

-المحدودية.

-عدم الشمولية والتباعد.

-عدم الاستمرارية.

-عدم نجاح سياسات التطوير.

**ثانياً: التجربة التونسية:**

قد لا تختلف التجربة التونسية عن غيرها من التجارب العربية، فملف التعليم يحتل موقعاً بارزاً في سلم أولوياتها منذ الاستقلال حيث كان الرهان آنذاك في تعميم التعليم. وبالرغم أن اللجنة القومية لإصلاح التعليم لم تقتنع بالسياسات في ذلك الوقت، حيث حددتها في ثلاث نقاط أساسية: وهي نسق تعميم التمدرس، ومحتوى البرامج ونسق التعريب<sup>(1)</sup>.

وفي إطار الإصلاحات التي حدثت للمنظومة التعليمية أهمها تعريب التعليم في السبعينات في فترة تولي (محمد المزالي) وزارة التعليم، وما لبث أن أعاد(بورقيبة) بعد إقالته تدريس اللغة الفرنسية من السنة الثالثة.

وقد مرت مراحل الإصلاح في المنظومة التربوية بإعادة صياغة إطار قانون جديد وهو القانون الأساسي 65 لسنة 1991م المتعلق بالنظام التربوي، حيث شمل ثلاث سنوات في المدارس الإعدادية إضافة إلى التعليم الابتدائي (ست سنوات) لتسهيل الانتقال للمرحلة اللاحقة، ولا يزال القانون 2002م على الآن رغم بعض التعديلات هو الذي ينظم التعليم في تونس<sup>(1)</sup>.

وفي الوقت الراهن تواجه تونس أزمة تعليمية عميقة بالنسبة لأغلب الطلاب. فتزايد عدد الخريجين لم يكن مصحوباً بتحسن موازي في جودة التعليم من خلال نتائج الطلاب الذي لم يكن مرضياً، إضافة إلى انحدار مستوى التعليم بدرجة كبيرة بحسب المقاييس الدولية مثل برنامج التقييم الدولي للطلاب (PISA) وتوجهات الانجاز في دراسة الرياضيات والعلوم (JIMSS) بحسب تقييم (PISA) لعام 2015م، حيث جاء تصنيف تونس في المرتبة 66 من بين 77 دولة مشاركة في التصنيف، وجاء أغلب الطلاب المشاركين تحت مستوى الكفاءة العلمية التعليمية<sup>(2)</sup>. هذا إذا تم مقارنته بجودة مخرجات التعليم في ليبيا في ظل الظروف الراهنة، وتدني مستوى التحصيل للطلاب في ظل التوسع الأفقي في التعليم مما أدى إلى خفض مرونة هذا النظام حيث انخفض معدل المخصصات لقطاع التعليم. إضافة إلى الرواتب للأعداد الهائلة من الخريجين الذين تم توظيفهم في أنشطة تتسم بانخفاض الإنتاجية<sup>(3)</sup>.

وفي تقرير التنافسية العالمي لعام 2011م الذي يحدد ترتيب نوعية التعليم في ليبيا للعام الدراسي 2009-2010م من بين 139 دولة في العالم، 15 دولة عربية في نوعية نظام التعليم جاءت ليبيا في المرتبة الأخيرة عالمياً وعربياً، كما جاءت ليبيا في الترتيب 110 عالمياً و 12 عربياً في تدريب المعلمين<sup>(4)</sup>.

وفي إطار محاولات تونس لإصلاح التعليم لسنة 1991م الذي صادق عليه مجلس النواب منذ قانون 1958م الذي شرع للمدرسة الأساسية 9 سنوات وسنّ لأول مرة في التاريخ التونسي إجبارية التعليم من سن السادسة، لغرض تلافى التردّي الذي وقعت فيه المؤسسة التربوية. كما أن النظام التربوي التونسي ساهم في نشر الثقافة المعلوماتية كخيار استراتيجي للدولة والتوسع في استخدام اللغة الانجليزية وتدريبها في كافة المؤسسات التعليمية ضمن خططها التعليمية للكشف عن نقاط القوة والضعف في مدخلات وعمليات ومخرجات نظامها التربوي لغرض اتخاذ قرارات حيال تعديل مسار العملية التربوية بجميع عناصرها<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: التجربة السعودية:

قد لا تختلف تجربة إصلاح التعليم في المملكة العربية السعودية عن سابقتها من الدول العربية، حيث أجرى عبدالعال (2014) وآخرون دراسة بعنوان " رؤية مستقبلية لتطوير نظام التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية في ضوء الخبرة الاسترالية" حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على نظام التعليم الابتدائي في المملكة، وإبراز أهم المشكلات التي تعوق تقدمه. كما سعت إلى إلقاء الضوء على النظام التعليمي بالمرحلة الابتدائية في استراليا والعوامل التي تقف وراء نجاحه، والاستفادة من تجربته في حل مشكلاته.

كما أن التعليم الابتدائي في المملكة كغيره من النظم التعليمية بأي دولة من الدول العربية يعتمد أساساً على مجموعة من المعايير التي تسهم في التقدم الحضاري لأي دولة. وبالتالي نجد أن الدول العربية دون غيرها من الدول تواجه تحدٍ كبير للتصدي للتوسع السريع والحضري للتخطيط العمراني والسكاني، وما يصاحب من نمو سكاني زاد من الطلب على القيد بالتعليم الابتدائي، وإقرار مبدأ الزاميته لمنح حق المعرفة لأبنائها.

وهذا يتطلب إصلاح بالنظم التربوية التعليمية على كافة الأصعدة وتطويرها من وقت لآخر والبحث على بدائل للتعليم التقليدي، وما يعتريه من شوائب ومشكلات. إضافة إلى الاهتمام بالنواحي الاجتماعية والثقافية والحضارية لما للتعليم الابتدائي من أهمية.

وبالرغم من إلزامية التعليم الابتدائي بالمملكة واستيعاب كل من هم في سن المدرسة إلا أن هناك عدداً لما يلتحقوا بالمدرسة وبخاصة البنات، أو تسربوا من المدرسة وخاصة أبناء البدو، حيث أشارت إحصائيات اليونسكو لسنة 1996م أن نسبة استيعاب الطلاب في المملكة وصلت إلى 77% للذكور، 70% للإناث في الوقت الذي بلغت فيه نسبة الاستيعاب في بلدان العالم المتقدم إلى 100% في مرحلة التعليم الابتدائي<sup>(1)</sup>.

ونعلم تماماً أن الاستقرار السياسي بالمملكة العربية السعودية لعب دوراً أساسياً وحيوياً في إرساء السياسة التعليمية ورسم سياساتها التربوية بما يكفل مجانية التعليم. إضافة إلى العوامل الاجتماعية والثقافية كروافد أساسية في نشر التعليم.

والجدير بالذكر أن غياب التخطيط التعليمي وربطه بالتخطيط السكاني يعد من المشكلات الكبرى التي يجب الانتباه إليها حتى لا تتفاقم الأزمة وتضعف الجهود إلى حلقتها. فمن الأشياء التي يجب التركيز عليها وهي:

- إعادة تقييم الخطط الدراسية بوضعها الحالي وإيجاد بدائل لتنفيذها.
- التخلص من الإنفاق السنوي على طباعة الكتب واستبدالها بالمناهج الإلكترونية عبر مواقع الوزارة، ومركز المناهج التعليمية.
- طبع كتب التدريبات لجميع المراحل التعليمية فقط، وإيجاد خطط بديلة للواجبات المدرسية للتخفيف العبء عن التلاميذ.

### الرؤية المقترحة

تتضمن الرؤية مقترح للحلقة الأولى من مرحلة التعليم الآتي:

أولاً: صياغة الرؤية المستقبلية: نسعى من هذه الرؤية المستقبلية إلى تجربة نظام جديد لتطبيق فلسفة الفصل الدراسي بأسلوبه الصحيح، وانعكاساته على مخرجات التعلم لطلبة الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

ثانياً: أهداف الرؤية المستقبلية: تهدف الرؤية المستقبلية إلى:-

-حسن إدارة المعرفة.

-امتلاك المعرفة وترجمتها إلى واقع ملمس.

-مواكبة الفلسفات التربوية الحديثة في إعداد وتربية النشء.

ثالثاً: فلسفة الرؤية المستقبلية المقترحة:

-تنطلق الرؤية وفلسفتها من واقع التجربة السنغافورية التي طبقت على المناهج التعليمية بالمرحلة الأساسية والمتوسطة بشقيها العام والتقني بليبيا، والتي سعت الدولة من خلالها إلى تغيير وتجديد المنظمة التربوية وإحداث تغيير في تطبيقها وفق رؤية جديدة.

-في ظل الظروف الراهنة للنظام التعليمي والتربوي أصبحت ضرورة ملحة للبحث عن أساليب وطرق جديدة تتماشى وتطلعات المجتمع في عالم سريع التغيير.

-إحداث تغييرات في نظام الدراسة لسد الفجوة بين المعارف النظرية والتطبيقية من منظور فلسفي جديد يضمن الوصول إلى الأهداف المرجوة ومواجهة المستجدات التربوية.

انطلاقاً من رؤية التعليم الأساسي " تقديم فرص تعليم أكبر بجودة أفضل من أجل بناء إنسان قادر على التفاعل الإيجابي مع المجتمع " باعتبار مرحلة التعليم الأساسي مرحلة إلزامية لجميع أبناء ليبيا ذكورا وإناثاً وفق لقانون التعليم رقم(95) لسنة 1975م بشأن التعليم الإلزامي لكل من أتموا السن السادسة من أعمارهم وقت التسجيل حسب ما نص عليه القرار (210) لسنة 2011م. وتمتد هذه المرحلة لتسع سنوات تعليمية متسلسلة. نسعى من خلال هذا البحث استشراف رؤية للحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي(الصفوف الثلاثة الأولى) في ضوء فلسفة نظام الفصل الدراسي المتبع حالياً بدلاً من نظام السنة الدراسية. حيث استحوذ مفهوم التعليم الأساسي على اهتمام متزايد في أوائل السبعينات 1970م من أجل تطوير مفهومه ومحتواه نظراً لعدم إيفائه بالقدر اليسير من الحاجات التعليمية الأساسية لتلاميذ المرحلة بالتحديد، لذا صارت الحاجة ملحة لإعادة النظر في هذه الأوضاع على أساس حق كل طفل في المعرفة وتنمية القيم والاتجاهات

الإيجابية والمعارف التي يحتاجها في حياته اليومية، فكانت فلسفة نظام الفصل الدراسي الذي حل بديلاً عن نظام السنة الدراسية وتغير المناهج الدراسية المصاحبة له لما لها من أثر إيجابي على العملية التعليمية. وهنا يمكننا طرح تساؤلات بمنتهى الأهمية وهي لماذا تم إغفال دور المعلم في تنفيذ المناهج المستحدثة؟ لماذا لم تؤت فلسفة النظام الدراسي نتائجها المرجوة؟ وهذا بدوره يقودنا إلى البحث عن الأسباب الحقيقية لذلك. ومن خلال مسيرتنا العلمية لأكثر من ثلاث عقود بالتعليم بمراحله المختلفة لاحظنا أن التغيير عادة ما يتم لنظام الدراسة بشكله الخارجي، ولا يعترى محتواه أي تغيير جوهري يذكر. فإذا أردنا نجاح نظام الفصل الدراسي في (الحلقة الأولى) بالذات يجب علينا تطبيق فلسفة نظام الفصل الدراسي المتبع بالمراحل المتقدمة مع إجراء بعض التعديل البسيط ليتماشى وطبيعة المرحلة الأساسية.

ونحن نعلم تماماً أن الطفل في سنته الأولى من الدراسة تعتبر المدرسة المهد الثاني له، والبيئة الصالحة لإنبات البذرة الأولى من المعرفة في ذهنه بدلاً من ذلك السجن الذي يدخله التلاميذ باكراً إلى نهاية الدوام داخل قاعات دراسية جامدة كل تركيزها على نقل المعلومات، والمعارف إلى ذهن التلاميذ باستخدام طرق تقليدية منفرة إلى حد ما. ومن خلال هذه الورقة البحثية ننتهز الفرصة لوضع رؤية استشرافية لصناع القرار في التعليم العام لآليات تطبيق نظام الفصل الدراسي وفق فلسفة تتماشى وطبيعة المرحلة، ومواكبة التغيرات العلمية والمعرفية في جوانب الحياة المختلفة وفق الآتي:\*

-يتم إعادة النظر في توزيع المقررات الدراسية بحيث يكون مقسم على فصلين دراسيين.

-تكون مقررات (التربية الفنية-التربية الموسيقية- التربية البدنية) بما يسمى بالأنشطة المصاحبة للتعليم بكلا الفصلين الدراسيين.

-يكون زمن الحصة 45 دقيقة.

-يعفى التلاميذ من الواجبات اليومية بالبيت، ويتم تخصيص وقت أثناء الدوام الرسمي لها.

-يخصص يوم الثلاثاء باعتباره منتصف الأسبوع كيوم مفتوح لإجراء الاختبارات والتطبيقات وإعطاء الحصص التوعوية التي تخدم المجتمع بالاستعانة بمختلف الجهات العامة.

\*غزالة، عبد الحكيم أحمد، (2019) رؤية استشرافية للحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ضوء فلسفة نظام الفصل الدراسي، مقال منشور بصحيفة مركز المناهج التعليمية، طرابلس.

جدول(1.أ) يوضح إعادة توزيع المقررات الدراسية بحسب الفصل الدراسي الأول

ر.م	الصف	الأول	الثاني	الثالث
1	اللغة العربية	√	√	√
2	الرياضيات	√	√	√
3	التربية الإسلامية	√	√	√
4	اللغة الإنجليزية	√	√	√
5	الحاسوب	√	√	√
6	العلوم	-	-	√
7	التربية الفنية	√	√	√
8	التربية البدنية	√	√	√
9	التربية الموسيقية	√	√	√

جدول(1.ب) مقترح يوضح كيفية توزيع المواد الدراسية والوعاء الزمني للصف الأول والثاني بحسب الفصل الدراسي الأول

اليوم	المادة	المادة	المادة	المادة
الأحد	اللغة العربية	اللغة العربية	10:30-9:15	11:45-11:00
الاثنين	التربية الإسلامية	التربية الإسلامية	9:15-8:30	11:45-11:00
الثلاثاء	يخصص للاختبارات	يخصص للاختبارات	للتوعية	أنشطة مصاحبة
الأربعاء	اللغة العربية	اللغة العربية	للغة العربية	أنشطة مصاحبة
الخميس	التربية الإسلامية	التربية الإسلامية	التربية الإسلامية	أنشطة مصاحبة

\*تخصص 5 دقائق فترة راحة بين المواد

جدول (2.أ) يوضح توزيع المواد الدراسية بحسب الفصل الدراسي الثاني

الصف	الأول	الثاني	الثالث	ر.م	المادة
1	√	√	√	1	اللغة الإنجليزية
2	√	√	√	2	الرياضيات
3	√	√	√	3	الحاسوب
4	-	-	√	4	العلوم
5	√	√	√	5	التربية الفنية
6	√	√	√	6	التربية الموسيقية
7	√	√	√	7	التربية الرياضية

جدول (1.ب) مقترح يوضح كيفية توزيع المواد الدراسية والوعاء الزمني للصف الأول والثاني بحسب الفصل الدراسي الثاني

اليوم	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة
الأحد	الرياضيات	الرياضيات	10:30-9:15	11:45-11:00	12:30-11:45
الاثنين	اللغة الإنجليزية	اللغة الإنجليزية		تدريبات	أنشطة مصاحبة
الثلاثاء	يخصص للاختبارات	يخصص للاختبارات		يخصص للاختبارات	أنشطة مصاحبة
الأربعاء	الحاسوب	الحاسوب		تدريبات	أنشطة مصاحبة
الخميس	الرياضيات	الرياضيات		الحاسوب	أنشطة مصاحبة

جدول(1.ب) مقترح يوضح كيفية توزيع المواد الدراسية والوعاء الزمني للصف الثالث

بحسب الفصل الدراسي الأول

اليوم	المادة 9:15-8:30	المادة 10:30-9:15	الأسبوع	المادة 11:45-11:00	المادة 12:30-11:45
الأحد	اللغة العربية	اللغة العربية	١	تدريبات	أنشطة مصاحبة
الاثنين	التربية الإسلامية	التربية الإسلامية	١	تدريبات	أنشطة مصاحبة
الثلاثاء	يخصص للاختبارات	للتوعية	١	يخصص للاختبارات	أنشطة مصاحبة
الأربعاء	الرياضيات	الرياضيات	١	تدريبات	أنشطة مصاحبة
الخميس	اللغة العربية	الرياضيات	١	التربية الإسلامية	أنشطة مصاحبة

\*تخصص 5 دقائق فترة راحة بين المواد

جدول(2.أ) يوضح توزيع المواد الدراسية بحسب الفصل الدراسي الثاني

ر.م	الصف	الأول	الثاني	الثالث
1	اللغة الإنجليزية	√	√	√
2	الرياضيات	√	√	√
3	الحاسوب	√	√	√
4	العلوم	-	-	√
5	التربية الفنية	√	√	√
6	التربية الموسيقية	√	√	√
7	التربية الرياضية	√	√	√



## جدول (1.ب)

## مقترح يوضح كيفية توزيع المواد الدراسية والوعاء الزمني للصف الثالث بحسب الفصل الدراسي الثاني

اليوم	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة
الأحد	العلوم	العلوم	10:30-9:15	11:45-11:00	12:30-11:45
الاثنين	الحاسوب	الحاسوب	العلوم	تدريبات	أنشطة مصاحبة
الثلاثاء	يخصص للاختبارات	يخصص للاختبارات	التوعية	يخصص للاختبارات	أنشطة مصاحبة
الأربعاء	اللغة الإنجليزية	اللغة الإنجليزية	اللغة الإنجليزية	تدريبات	أنشطة مصاحبة
الخميس	الرياضيات	الرياضيات	اللغة الإنجليزية	العلوم	أنشطة مصاحبة

ومن هنا نستطيع إفساح المجال أمام التلاميذ للدراسة والتعبير عن ميولهم ورغباتهم من خلال الأنشطة المصاحبة للتعليم، إضافةً إلى التخلص من الأعباء اليومية من الواجبات التي أثقلتهم يومياً، وخلق بيئة تعليمية مناسبة. وفي هذا النموذج يقتصر المعلم الأساسي على إعطاء الحصص النظرية، بينما المعلم الاحتياطي لنفس المادة يختص بالتدريبات وحل التمارين مع التلاميذ والواجبات داخل الفصل الدراسي.

أما ما يخص باليوم المفتوح بمثابة إستراحة للتلميذ والتفرغ لإجراء الاختبارات والتطبيقات، وكذلك إذا تم إضافة مواد أخرى للخطة الدراسية. فالهدف الرئيس من التعلم هو امتلاك قدر من المعرفة في ظروف مناسبة تتماشى وميول التلاميذ ورغباتهم. ولا ننسى أن يصاحب هذا التغيير وفق النموذج المقترح تغيير في أساليب التدريس بحيث يكون وفق نظام (التعلم في مجموعات) وهذا ما هو سائد في المؤسسات التعليمية في العالم.

## التوصيات:

- ضرورة الاعتماد على الخبرات المؤهلة والقادرة على التخطيط التعليمي للحد من المعوقات التي تواجه التعليم العام.

- تبني بعض التجارب المحلية والدولية للوقوف على أسباب القصور ومقارنتها بنتائج التجارب.
- ضرورة الأخذ بتوصيات المؤتمرات العلمية والندوات التي تقام في مجال التعليم للوقوف على مدى إمكانية تطبيق نتائجها.

#### المراجع والهوامش:

- 1- <https://observatory.alecso.org> تم الزيارة في 23-4-2023م
- 2- <https://unesdoc.unesco.org>. تم الزيارة في 23-4-2023 م
- 3- <https://moe.gov.ly>. تم الزيارة في 23-4-2023 م
- 4- قريط، عدنان محمد (2016) إصلاح التعليم في الوطن العربي (المدخل والسيناريوهات)، الطبعة الأولى، مركز النشر والترجمة، جامعة المجمع.
- 5- المعشر، مروان (2020) مركز مالكوم كير كارينغي للشرق الأوسط، 2 مارس تاريخ الزيارة  
<https://camegie-mec.org> 23-4-2023م الرابط
- 6- المرجع السابق
- 7- عبدالعاطي، صلاح الدين (1990) الأبعاد التربوية لمجهودات منظمة اليونسكو في تطوير التعليم الأساسي المصري.
- 8- حمدي، أمجد (2019) تطوير التعليم في مصر: إصلاح أم تبعية، المعهد المصري للدراسات، تاريخ الزيارة 23-4-2023م الرابط <https://eipss-eg-org>.
- 9- أخبار اليوم، تقرير المركزي للإحصاء حول أعداد المدارس والطلاب والمعلمين في نظام التعليم ما قبل الجامعي. تاريخ الاسترداد 2019 من بوابة الأخبار الرابط [n.a.alkhabarelyom.com](http://n.a.alkhabarelyom.com).
- 10- Mohamed Mzali. La parole de la' cation. Conversation a vec xavie're.ulysec.published.1984.p.161.

11-الربيعي، خلف(2017) تحديات المؤامة بين مخرجات التعلم وسوق العمل في ليبيا، مجلة المستقبل العربي، العدد457 مارس.

12-نقلأ عن المهدي العش(2020) تاريخ الزيارة 24-4-2023م الرابط <https://legal-aganda.com>

13-https://www.oecd.org/pisa 24-4-2023م الرابط تاريخ الزيارة

14- عبد العاطي، أحمد عبد النبي وآخرون (2014) رؤية مستقبلية لتطوير التعليم في المملكة العربية السعودية، المجلة التربوية العدد35 يناير.

15-منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(2000) التقرير عن التربية في العالم حق التعليم للجميع مدى الحياة، فرنسا، مطابع اليونسكو،ص31

## ظاهرة الغش في الاختبارات المدرسية الرسمية - الأسباب والوسائل وطرق العلاج

السعيد بن عزة

مريم مصباح الطياري

الجامعة: جامعة الوادي - الجزائر

الأكاديمية الليبية - ليبيا

### الملخص:

((لا شك أن الغش ظاهرة خطيرة وسلوك مشين وله صور وأشكالا متعددة ولعل الغش في الامتحانات المدرسية يعتبر من اخطر صورته وأشكاله وهي الظاهرة التي أصبح يشكو منها الكثير من المدرسين والتربويين ، وعليه فقد هدفت دراستنا الحالية من خلال هذه المداخلة النظرية الى التعرف على ظاهرة الغش في الاختبارات المدرسية خاصة الرسمية منها ، وهذا من خلال التطرق الى مفهوم الغش مع ابراز أهم الأسباب التي تؤدي الى هذه الظاهرة ، كما نعرض على أهم الوسائل خاصة الحديثة منها المستخدمة فيها كما نحاول ابراز طرق وحلول لعلاج هذه الظاهرة ، ونتوصل في الأخير الى أهم النتائج المتوصل اليها كخاتمة لهذا البحث.))

**الكلمات المفتاحية:** الغش- الغش المدرسي - الاختبارات- المدرسة- الوسائل- الطرق.

### 1- مقدمة:

تلجأ المؤسسات التربوية بمختلف مراحلها التعليمية لقياس مستوى التحصيل وذلك من خلال أداء الأفراد في الاختبارات، وهو يعتبر كمؤشر على التغيير الحاصل فيما اكتسبه من الدروس والذي يتم في نهاية كل فصل دراسي تقريبا في كل سنة ويختلف باختلاف مستوى الهدف كالتقويم التشخيصي والتقويم البنائي والتقويم النهائي المنشود كتقويم المتعلم وتشخيص مشكلاته ومن ثم ارشاده وتوجيهه وتعديل سلوكه.

لكن هناك العديد من المشكلات والصعوبات التي تقف عائقا أمام تطور العملية التعليمية وأمام تحقيق تقويم منطقي لهذه العملية، ولعل من أبرز هذه المشكلات: التأخر الدراسي، الرسوب والتسرب المدرسي، غياب التلاميذ، الا ان الغش في الامتحانات كظاهرة يعدّ من أخطر المشكلات باعتبارها يؤدي بالضرر والاذى على الغشاش والمغشوش، هذا الأخير الذي يصاب بأذى في أفكاره وقيمه واتجاهاته بل وتختل تفاعلاته الاجتماعية مع من يغشه وينتزع منه الثقة والأمان.

**2-المشكلة:**

تتبع مشكلة البحث نتيجة زيارتنا الى بعض المدارس أثناء فترة الامتحانات كملاحظين تربويين فلاحظنا مباشرة انتشار ظاهرة الغش بكثرة بين التلاميذ بطرق ووسائل متنوعة ،خاصة وأن الامتحانات الرسمية والنهائية منها بالخصوص تلعب دورا هاما في حياة الطلاب والمجتمع ككل ، ويعتبر الامتحان أحد أساليب التقييم الضرورية التي يرتبط بها مصير ومستقبل الطالب وهو ما قد يشكل أحيانا كابوسا له ويجعله يعيش نوع من التوتر والاضطراب النفسي خوفا من الرسوب وهو ما يدفعه الى اللجوء الى الغش مختصرا الطريق للنجاح ، وتتفاقم خطورة الغش في الامتحان اذا تحول الى نمط سلوكي اجتماعي لا يستطيع أن يتخلص منه ، مما يستدعي الدراسة العلمية لفهمه والوقوف على الأسباب المؤدية له.

**3-أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في كونه واحد من أهم المواضيع الحديثة التي طرحت في مجال علم النفس المدرسي والتربوي وعلوم التربية، خاصة وأنها انتشرت كثيرا في مختلف المدارس وأثرت سلبا على التحصيل العلمي للتلاميذ ومن ثم تأثيرها على مخرجات المدرسة وانعكاس ذلك على مختلف القطاعات الأخرى.

**4-أهداف البحث:**

- التعرف على أسباب ظاهرة الغش والوسائل المستخدمة في الغش من طرف التلاميذ.
- التعرف على مختلف الآليات والطرق الكفيلة بالقضاء على ظاهرة الغش في الامتحانات.

**5-تساؤلات البحث:**

- ماهي أسباب ظاهرة الغش في المدرسة؟
- ما هي الحلول المتبعة للحد من هذه الظاهرة الخطيرة في المدرسة؟

**6-مصطلحات البحث:**

**6-1-الغش:** يعرف على أنه عملية تزيف لنتائج التقويم، وهو محاولة غير سوية لحصول التلميذ على الإجابة من أسئلة الاختبار بطريقة غير مشروعة.

**6-2- الغش في الامتحان:** هي كل السلوكيات الصادرة عن المتعلم أثناء عملية الامتحانات باستعماله أساليب غير مشروعة للحصول على درجات تسمح له بالنجاح في الامتحان اما بالوسائل القديمة كالتقصاصات، الكتابة على الاجسام أو بالاعتماد على ما انتجته التكنولوجيا الحديثة من وسائل.

**6-2- المدرسة:** مؤسسة تربوية واجتماعية ضرورية تهدف الى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل اعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية.

**7- منهج البحث:** استخدمنا المنهج الوصفي لوصف الظاهرة محل الدراسة لكونه الأسلوب المناسب لدراسة هذا النوع من الدراسات.

### الجانب النظري:

**8- مفهوم الغش في الامتحانات:** يمكن ذكر العديد من التعاريف ومن بينها:

هو سلوك يقوم به الطالب في موقف امتحاني أو في غيره من المواقف الأخرى موظفا احدى الوسائل المتبعة في الغش بغية الحصول على مزايا كالنجاح في الامتحان والحصول على درجات أعلى في الوقت الذي تحرم فيه اللوائح القانونية القيام بمثل هذا السلوك. (مصطفى عمر التير، عثمان علي أمين، 2003، ص 27)

يتمثل الغش في الامتحانات المدرسية على حصول المتعلم على الإجابة الجاهزة من قرين أو مصدر آخر لغرض النجاح في أداء متطلبات أو مهمات موكلة اليه بدون جهد أو مثابرة مما يؤدي الى الضعف في التحصيل الأكاديمي. (سهيلة محسن كاظم، 2005، ص 506)

هو استخدام وسائل غير مشروعة للحصول على إجابات صحيحة ينقلها الطالب أو الطالبة من دون وجه حق، فهو ضرب من السرقة والادعاء بل هو ضرب من الظلم والتزييف وهو اهدار لقيمة تكافؤ الفرص، وهو عدوان صارخ على الأمانة والصدق وعلى المجتمع ككل، وهو مرض تربوي يجب مقاومته بالقوانين المنظمة لتعديل المنظومة التربوية لطلبة يحاولون الغش للحصول على مجموع كبير أو تقدير كبير. (فضيلة عرفات، 2007، ص 19)

**9- أسباب الغش في الامتحانات المدرسية:**

تتعدد وتتنوع أسباب الغش والتي ذكرها الباحث **عبد الرزاق عريف** ومن بينها:

**9-1- أسباب معرفية: وتتمثل في:**

- إعطاء المتعلم حكماً يضعف قدراته العقلية.
- الإدراك الخاطئ للمتعلم لسلوك الغش في الامتحانات.
- عدم قدرة المتعلم على تنظيم وقته واستعماله بشكل مفيد وبنّاء.
- عدم تمكن المتعلم من توظيف قدراته العقلية توظيفاً صحيحاً.

**9-2- أسباب نفسية:**

قد يبدأ الغش عند الطفل في وقت مبكر من حياته لتحقيق المكاسب المادية كالطعام والملابس وغير المادية كالنجاح في اللعب، والمقارنة بين الطفل وأخوته في التقدم الدراسي، من شأن ذلك أن يجعل الطفل يمارس سلوك الغش ليحصل على الرضا، وأحياناً يلجأ الطفل إلى تقليد الكبار عند ممارستهم سلوك الغش سواء في المدرسة أو المنزل، وأحياناً أخرى يلجأ الطفل إلى الغش خوفاً من فقدانه العطف والحنان والحب، وبالتالي يرى أن الغش هو الملاذ والملجأ الذي من خلاله يحتفظ بالدفء والمحبة من جانب الأسرة. (سلطان، الكندري، 2023 ص 8، 9)

ومن بينها:

- عدم الرغبة في الدراسة.
- الملل من الدراسة.
- الخوف من المدرسة.
- الخوف من الرسوب في الدراسة.
- عدم وجود حلول حقيقية لمشكلة التأخر والفتل الدراسي في جانبها النفسي.

**9-3- أسباب سلوكية:**

ومن أهمها:

- عدم معرفة المتعلم بالجزاء والعقاب في الدنيا والآخرة من جراء الغش.
- ضعف شخصية المتعلم الذي يعتمد على الغش الذي يصنف ضمن الشخصيات اللاسوية.

**9-4-أسباب اجتماعية:**

وتتمثل في:

- مخالطة اقران السوء وجماعة الرفاق التي تستند الى الغش كوسيلة للنجاح.
- غياب دور المصلحين والمرشدين الاجتماعيين والنفسانيين والمختصين قبل تفاقم الأمور.
- عدم قدرة الوالدين على متابعة الطفل خلال مراحل النمو المختلفة.

**9-5-أسباب مدرسية:**

-ضعف مستوى التحصيل الدراسي.

-كثرة المادة الدراسية والتي تشكل ارهاقا للتلميذ.(عبدالرزاق، 2020، ص281)

-خلو المقررات الدراسية من أسلوب التشويق لعدم ارتباطها بالواقع المعيش في معظم الأحيان.

**9-6-الأسباب التربوية والتعليمية:** ان صعوبة الامتحانات وضيق الوقت المخصص للدراسة والخوف من النتائج وعدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة فضلا عن كثرة اعدادهم في ظل ضعف الرقابة والتهاون في تطبيق العقوبة، كلها عوامل تشجع الطلبة على الغش في الاختبارات.

**10-الأساليب المعتمدة أثناء الغش في الامتحانات:**

تتعدد الأساليب المستخدمة في الغش وتتنوع ويمكن ذكر بعضها من خلال الملاحظات التي رصدها اثناء عمليات سير امتحانات مدرسية ولعل من بينها:

-استعمال قصاصات صغيرة من الورق.

-الاستعانة بالزملاء أو المراقبين.

-النقل من الجدار أو المسطرة أو المقعد أو اللباس أو الجسم من خلال وجود كتابات صغيره معدة مسبقا.

-الاعتماد على عملية التشفير الخاصة بالطالب.

-الاعتماد على الإشارات المختلفة

-الاعتماد على الأماكن الخارجية والمتنوعة (المراحيض، المرافق الصحية، الأماكن المخفية ...)



-الاعتماد على الوسائل الالكترونية المتطورة كالهاتف النقال، البلوتوث، سماعات الاذن الصغيرة.  
(عماد حسين، 2014، ص 125)

### 11- آثار الغش في الامتحانات على الفرد وعلى المجتمع:

#### 11-1- على الفرد:

-غياب التنافس الخلاق في الكثير من الحالات وهو ما يترك المجال أمام الصراع والتنافس القائم على الخداع والتضليل.

-انتشار التواكلية وانخفاض قوة الدافعية للعمل وللإنجاز والابداع والتعلم لدى التلميذ، لان التلاميذ ذو التحصيل المنخفض يسعون الى النجاح بكل الطرق والوسائل حتى وان كان ذلك عن طريق أساليب منحرفة كالغش من أجل تحقيق طموحاتهم.

-يتكون لدى التلميذ مفهوم خاطئ عن حقيقة قدراته وامكانياته، حيث يعتقد أنه يمتلك من القدرات والاستعدادات لوضع أهداف تفوق حدود إمكانياته الحقيقية.

#### 11-2- على المجتمع:

-ان حصول التلاميذ على نتائج جيدة في الامتحانات يعكس وجود خبرات معرفية وعلمية ومؤهلات غير حقيقية تسمح لهم بممارسة أعمال ومهن والخوض في تجارب هم غير مؤهلين أصلاً للقيام بها.

-الأذى الذي يلحق بالمؤسسات التعليمية والعاملين فيها ومصداقية دورها. (علي سعد، غسان الصالح، 2000، ص 163)

-سيادة العلاقات القائمة على المصلحية والانتهازية على حساب العلاقات الاجتماعية الموضوعية بين أفراد المجتمع، كما أن السعي الدؤوب، ليس من قبل الطلبة فقط، بل أيضا من قبل ذويهم لدى المدرسين لتقديم المساعدة لزيادة انجاز أبنائهم، سيؤدي الى ترسيخ القيم السيئة على حساب القيم الجيدة التي تمجد العمل بكل ميادينه وتستهيجن المراوغة والإهمال واللامبالاة.

-إيجاد المبررات لتحقيق توازن الشخصية التي يمكن أن يصيبها الخلل نتيجة التوتر والاضطراب الحاصل من التنافر المعرفي الذي يظهر من جراء سلوك الغش في الامتحان.

(بشير معمرية، 2018، ص 10)

**12-مظاهر الغش في المدارس العربية:**

مع حلول موسم الامتحانات خاصة الرسمية منها في معظم الدول العربية التي تسمى بالباكالوريا أو الثانوية العامة تتوالى الإخبار بشكل شبه يومي على المواقع الإخبارية متناولة نقشي ظاهرة الغش لدى التلاميذ، ويمكن ذكر بعض النماذج للدول العربية عن نقشي هذه الظاهرة والإجراءات المتخذة للحدّ منها:

**12-1-في الجزائر:**

جاء في بيان وكالة الأنباء الجزائرية ، أنه انتهت بكالوريا 2023 التي أقيمت بين 11 - 2023/06/15 بحصيلة ثقيلة من الأحكام الصادرة بحق كل من ثبت في حقه الغش أو تسريب أسئلة وأجوبة الامتحان الذي يحظى برمزية منذ عهد أول وزير للتربية الوطنية الراحل عبد الرحمن حميدة حتى عهد الوزير الحالي عبد الحكيم بلعابد ، حيث أصدر القضاة في العديد من المحاكم والمجالس القضائية عبر الوطن كمحمة البليدة وورقلة وخنشلة وقسنطينة ، أحكاما نافذة في حق الأشخاص المتورطين في عمليات الغش خاصة في صورة انتحال الشخصية أو المتسببين في تسريب أسئلة البكالوريا خاصة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، ولعل من أبرز الأحكام : الحبس أو السجن لنار أجوبة اللغة الفرنسية عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي والذي تم ضبطه من طرف السلطات الأمنية ، حيث أدين هذا الشخص وأشخاص آخرين ب 03 سنوات سجنا نافذا وغرامة مالية قدرها 100 ألف دينار جزائري ، ويعتبر هذا الاجراء كحل من الحلول الوقائية وردع لظاهرة الغش التي استفحلت كثيرا خصوصا مع تطور وسائل الاتصال الحديثة ، وهو ما تطلب من الدولة الجزائرية الى اللجوء الى قطع الانترنت لمنع الغش في امتحان البكالوريا كإجراء وقائي مؤقت ومستعجل ، وهو ما أكد عليه وزير التربية الجزائري على هامش تفقده لمجريات امتحان باكالوريا 2023 حيث قال : \*أن الدورة الحالية لهذه الامتحانات عرفت تنصيب خلايا متابعة ومكافحة الغش بكل ولاية تحت إشراف النائب العام لكل مجلس قضائي وبمشاركة أعضاء اللجان الأمنية الولائية ومديريات التربية \*.

**12-2-في المغرب:**

انطلقت الامتحانات الخاصة بالسنة الثانية بكالوريا في 06 يونيو 2023 وتعتبر محاربة ظاهرة الغش من التحديات الكبرى التي تحرص عليها مصالح وزراء التربية خصوصا في ظل التطور الكبير المسجل على المستوى التكنولوجي، حيث تم تخصيص 50 ألف مراقب لهذه الامتحانات

مع الاستعانة بأجهزة الكشف عن المعادن لمنع المترشحين من إدخالها الى مراكز الامتحان، حيث كشف شكيب بن موسى أن أزيد من 500 ألف تلميذ وتلميذة سيجتازون امتحانات الدورة العادية للحصول على شهادة البكالوريا 2023/2022.

هذا ويعاقب كل من ارتكب الغش في الامتحانات المدرسية بالحبس من 06 أشهر الى 05 سنوات وبغرامة تتراوح بين 50 و100 ألف درهم أو بإحدى هاتين العقوبتين ، ويقصد بالغش كمفهوم في مدلول القانون ممارسة المرشحة أو المترشح لأي شكل من أشكال التحايل والخداع في الامتحانات المدرسية والمتوجة بالحصول على احدى الشهادات أو الدبلومات الوطنية ، أو استعمال وثائق مزورة قصد المشاركة في الامتحان وتعويض المرشح المعني باجتياز الامتحان بغيره ، وتسريب مواضيع الامتحان للخير قبل اجراء الامتحان أو بعده أو المساعدة في الإجابة عليها.

### 12-3- في مصر:

جاء في صحيفة الشرق الأوسط أنه في الأيام الأولى لاختبارات الثانوية العامة شهدت مصر واقعة تسرب أسئلة الامتحانات بعد دقائق فقط من توزيع أوراق الأسئلة ثم نشر الإجابات على مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما أسفر عن دهشة واسعة من سرعة التسرب، وبتعه فتح تحقيقات واسعة في الواقعة من أجل التصدي لها في الأيام الباقية للامتحانات، ويؤكد الخبير التربوي المصري حسن شحاته هذا المعنى قائلا : ان التكنولوجيا يستخدمها الطلاب على وجه سلبي للحصول على مكاسب غير مستحقة ، بعيدة عن أعين المشرفين والمراقبين نتيجة لأنهم يريدون الحصول على مكاسب دون تعب ، هذا لا يقوم على اخلاقيات وانما على قيمة ما استفاد هو ، وعدم الالتزام باللوائح والقوانين وهو خطاب يجب أن تدعمه الأسرة والمدرسة والمسجد ، بوصفه اعتداء على حقوق الآخرين ومضادا لمبدأ تكافؤ الفرص .

### 12-4- في تونس:

أكد وزير التربية محمد علي البوغديري يوم الثلاثاء 2023/06/13 بأنه تم تسجيل حوالي 300 عملية غش على كامل نطاق الجمهورية منذ انطلاق امتحانات البكالوريا لسنة 2023.

وأفاد المدير العام للامتحانات محمد الميلي في تصريح لوسائل اعلام محلية على هامش ندوة حول الامتحانات الوطنية بأن عدد التلاميذ الذين يجتازون امتحانات البكالوريا لهذا العام يقدر ب 137 ألفا و906 تلميذ يتوزعون على 584 مركزا.

واكد وزير التربية أن هناك تفتن سريع ونافذ لكل العمليات الغش المسجلة مؤكدا أن الوضع تحت السيطرة ومشددا على أن ذلك مهم بالنسبة للوزارة ويعطي الثقة لأبناء الشعب ويبرر مدى أهمية هذه الامتحانات.

أما عن ظاهرة الغش فقد أشار الوزير أن وسائل الغش أضحت متطورة في ظل تقدم التكنولوجيا، مشيراً إلى أن الوزارة ستعتمد على نفس التطبيقات التي استعملتها السنة الفارطة بالإضافة إلى إجراءات أخرى تتحفظ على كشفها في إطار التصدي لظاهرة الغش التي فاقت إمكاناتها على حد قوله.

### 12-5- في ليبيا:

خاض طلاب وطالبات الثانوية العامة امتحانات الحصول على شهادة الثانوية لعام 2023 في كافة المحافظات الليبية وذلك بداية من يوم الخميس 2023/06/08 إلى غاية الاثنين 2023/06/26 ، ومع انطلاق الامتحانات ورغم الإجراءات المشددة التي تتخذها وزارة التربية الليبية للحد من ظاهرة الغش وتسريب الامتحانات إلى أن هناك من روج إلى إمكانية تسريب أوراق امتحانات الإحصاء والاقتصاد الخاص بطلاب الثانوية العامة على مواقع التواصل الاجتماعي من قبل جروبات وصفحات السوشيل ميديا ، ورغم ذلك تبقى هذه الأمور مجرد اشاعات للتشويش على سير الامتحانات .

حيث نشر جروب الغش صورة تزعم أنها لأسئلة امتحان مادة الإحصاء للثانوية العامة بعد بدء اللجنة ، رغم أن وزارة التربية والتعليم عدّة ضوابط لمنع الغش في الامتحانات منها وقف التحويلات إلى مدارس بعينها ثم تركيب كاميرات مراقبة في اللجان لرصد أي مخالفات قد تحدث ، إضافة إلى وضع باركود في كراسة الأسئلة لضبط أي طالب يقوم بتصوير أسئلة أو أجوبة ، كما تم تشكيل فريق لمكافحة الغش الإلكتروني بديوان الوزارة مهمته تتبع صفحات الغش لرصد أي تداول للأسئلة ، كما أكدت الوزارة أنه لا تسريب لأسئلة امتحانات الثانوية العامة.

### 13-الدراسات السابقة:

13-1-دراسة نادية بوضياف وزهار جمال: بعنوان ظاهرة الغش في الامتحانات وأسبابه من وجهة نظر كل من المعلم والمتعلم (دراسة ميدانية)

هدفت الدراسة للبحث في موضوع ظاهرة الغش في الامتحانات واستكشاف آراء المتعلمين والمعلمين حول أسباب هذه الظاهرة ومن جهة أخرى الكشف عن الفروق بين الآراء حسب عدة متغيرات.

### 13-2-دراسة عزاق فاكية وعريف عبد الرزاق (2020): بعنوان الغش في المجال المدرسي بين الحاجة والتعود (دراسة في الأسباب والحلول)

تهدف هذه الدراسة الى الوقوف على أهم الأسباب التي أدت الى انتشار ظاهرة الغش المدرسي وكذلك فهم سبب تحول المدرسة الحديثة الى مجال خصب لممارسة الغش واقتراح أهم الحلول لمحاربة هذه الظاهرة السلبية.

13-3-دراسة الزراد (1981): هدفت الدراسة الى التعرف على بعض العوامل التي تؤدي الى تفشي سلوك الغش في الاختبارات المدرسية والجامعية عند الطلبة، وطبقت على عينة من طلبة المدارس والجامعات في مدينة دمشق، وقد بلغت (300)، طالبا وطالبة، و(52) معلما ومعلمة و(24) أستاذا جامعيًا، وقد أظهرت النتائج أن أهم العوامل المؤدية الى سلوك الغش في الامتحانات من وجهة نظر الطلبة هي: صعوبة أسئلة الامتحانات، عدم توقع الأسئلة، كثرة الاختبارات، عدم فهم المادة الدراسية واستيعابها.

### 13-4-دراسة زريق وأبو زيد (2008): بعنوان ظاهرة الغش في الاختبارات وأسبابها، آثارها، كما يراها طلبة وأعضاء هيئة تدريس جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية.

وتكونت عينة الدراسة من (170) طالبا من كلية المعلمين بتبوك تم اختيارهم بالطريقة العشوائية التطبيقية، وتم اختيارهم من أقسام الكلية المختلفة، وعينة أخرى من الأساتذة، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:

-وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين ظاهرة الغش في الامتحانات والمناهج الدراسية وطرق التدريس، وتساهل النظام الإداري في الكلية في تنفيذ اللوائح العقابية، وأيضا وجود علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين ضغوط الآباء وظاهرة الغش.

### 14-الخاتمة:

في خاتمة هذه المداخلة يتضح لنا أن الغش ظاهرة خطيرة تضرب مختلف المدارس خصوصا في الوطن العربي ولهذا يجب التصدي لها، ومن خلال عرض ما جاء في هذا البحث يمكن التوصل الى جملة من النتائج أهمها:

-أن الغش يتمثل في حصول المتعلم على الإجابة الجاهزة من قرين أو مصدر آخر لغرض النجاح في أداء متطلبات أو مهمات موكلة اليه بدون جهد أو مثابرة مما يؤدي الى الضعف في التحصيل الأكاديمي.

-أن الغش كظاهرة يرجع الى عدة أسباب منها ما يتعلق بالتلميذ ومنها ما يتعلق بالمجتمع وفي مجملها ترجع الى أسباب نفسية ولأسباب سلوكية وأسباب اجتماعية .....

-يعتمد التلاميذ على أساليب متنوعة ومختلفة في عملية الغش كالاتماد على عملية التشفير الخاصة بالطالب والاعتماد على الإشارات المختلفة ويبقى اصعبها هو الاعتماد على الوسائط التكنولوجية الحديثة واستخدام أجهزة متطورة يصعب الوصول اليها بالعين المجردة.

-يؤثر الغش سلبا على التلميذ وذلك من خلال المفهوم الخاطيء الذي يتكون لديه عن حقيقة قدراته وامكانياته، حيث يعتقد أنه يمتلك من القدرات والاستعدادات لوضع أهداف تفوق حدود إمكانياته الحقيقية.

-تأثير الغش على المجتمع يظهر من خلال الأذى الذي يلحق بالمؤسسات التعليمية والعاملين فيها ومصادقية دورها.

-جميع الدول عبر العالم تعاني من استفحال ظاهرة الغش في الامتحانات خاصة الرسمية منها والتي تحتاج الى إجراءات صارمة وردعية وقائية للحد منها.

## 15-المراجع:

-بشير معمريّة، (2018)، الغش في الامتحانات المدرسية \*دراسة تحليلية بعدية لمجموعة من الدراسات في المفاهيم والإجراءات المنهجية والنتائج \* مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد 08، جامعة الوادي، الجزائر.

-علي سعد، غسان الصالح، (2000)، اتجاهات طلبة الجامعة نحو ظاهرة الغش الامتحاني، دراسة ميدانية، المجلد 20، العدد 01، تونس.

- عماد حسين عبيد المرشي، (2014)، ظاهرة الغش وأثرها على الطالب والمجتمع، جامعة بابل، العراق.
- عبد الرزاق عريف، فاكية عزاق، (2020)، الغش في المجال المدرسي بين الحاجة والتعود (دراسة في الأسباب والحلول)، مجلة المداد، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر.
- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، (2005)، تعديل السلوك في التدريس، ط1، دار الشرق للنشر والتوزيع، ليبيا.
- سلطان غالب الديحاني، هدى أحمد الكندري، (2023)، ظاهرة الغش بالتعليم الثانوي بدولة الكويت من وجهة نظر الطلاب: الأسباب وطرق العلاج، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 1، المجلد 24، جامعة عين الشمس، مصر.
- مصطفى عمر التير، عثمان علي أمين، (2003)، التغيير في أنساق القيم ووسائل تحقيق الأهداف نموذج الغش في الامتحانات، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان.

## دور التخطيط المدرسي في نجاح المدرسة الحديثة (مقاربة معايير الجودة الشاملة)

أ. كامل سعيد ورغ - جامعة نالوت- كلية التربية

### ملخص البحث:

أولت كثيرا من الأمم اهتماما كبيرا بالإدارة ومبادئها وخصوصا في المدارس التي شهدت تطورا في بنيتها الأساسية حيث تحولت من المركزية إلى لا مركزية، حيث أصبح التخطيط سيما من سمات عمل الإدارة المدرسية، كما أوضحنا في هذا البحث أن التخطيط المدرسي يجنب المدرسة العشوائية والتخبط في اتخاذ قراراتها وينسق برامجها التربوية بما يحقق أهدافها، وكذلك يؤدي التخطيط إلى تحقيق الرضا لدى الأفراد العاملين بالمدرسة، وكذلك تحقيق الرضا المجتمعي، هذه الميزات الخاصة بالتخطيط توصلت إليها الكثير من الدراسات الدولية والعالمية.

وتعرضنا في هذا البحث إلى مبادئ التخطيط الخاصة وكذلك مصادر ومستويات التخطيط الاستراتيجي والخطة المدرسية وكيفية تقييمها، كما استخدمنا مفهوم النظام من أجل الوصول إلى نتائج حقيقية تبين دور التخطيط المدرسي الاستراتيجي وأهميته في المدارس، ومن جملة ما ورد في هذا البحث من معلومات وحقائق علمية توصلنا إلى توصيات جدا هامة لغرض تطبيقها في مدارسنا مما يؤدي بها إلى تحقيق نتائج أفضل وتطور هائل يتيح لها القبول والرضا من المستخدم والمجتمع كله، ومن خلال ما ورد في هذا الملخص فإن هذا البحث المتميز يسلط كثيرا من الضوء على إتباع المنهج العلمي في جميع البرامج المدرسية والحياتية، فالتخطيط الإستراتيجي هو عمود الحياة والنجاح.

### المقدمة:

كل دول العالم أدركت أن التغيير يأتي من خلال تغيير برامج المدرسة، ومن خلال تغيير في الأنظمة التعليمية السائدة في الدول، وهذه حقيقة ينبغي نحن في الدول النامية أن ندركها، حيث أن الفكر السائد الآن هو نتاج للأنظمة التعليمية القديمة التي لم تحدث أي تغييرا ملحوظا في هذه الدول بينما نلاحظ تغيرا جذري وسريعا في بعض الدول التي طورت نظمها التعليمية وأصبحت في مطاف الدول المتقدمة، بينما نحن لزلنا نسير في مؤخرة الركب نجر أذيال الخيبة والفقر والحروب والنزاعات وغيره.



حري بنا أن نأخذ التغيير وسريعا في نظمنا التعليمية لنغير ما بأنفسنا حتى يغير الله تعالى حالنا للأحسن، وهذا ما يجعل الكثير من الدول تحقق تطورا وتقدما في مجال التعليم وغيره من المجالات الأخرى، وذلك لاعتمادها على مبادئ الإدارة العلمية والتخطيط الإستراتيجي الذي يعتبر المحقق لنجاح والأهداف المنشودة. في هذا البحث قدمنا لمدى التخطيط الإستراتيجي بالمدارس أساسا لنجاح البرامج المدرسية وتحقيق التطور المطلوب وأكدنا على أهمية هذا التخطيط لعدة نقاط أهمها:

1. أن التخطيط الإستراتيجي يجعل البرامج التعليمية بالمدرسة تسير في نسق منظم ويؤدي في نهاية إلى تحقيق الأهداف المنشودة.
2. التخطيط الإستراتيجي يحيد المدرسة عن العشوائية والتخبط في برامجها.
3. يؤدي التخطيط المدرسي إلى تحقيق الرضا وروح عمل الجماعة.
4. يحقق التخطيط المدرسي لأي مدرسة قبول مجتمعي وانفتاح كبيرا على المجتمع.

ولهذا أن اعتماد التخطيط الإستراتيجي بالمدارس هي ضرورة تحتتمها التطور العلمي الحاصل في البنية التعليمية الحديثة، لذلك نأمل من جميع مدارسنا أن تعتمد هذا المنهج أسلوبا لعملها، للوصول لأرقى درجات التطور والتقدم.

#### الأهمية:

لتخطيط الإستراتيجي دور هام في إنجاح أي عمل من الأعمال ولسيما في مجال التعليم، فهو يعني بأهم الموارد على الإطلاق ألا وهي الموارد البشرية التي تمثل أساسا كل تنمية وجوهر كل تقدم، وتتمثل أهمية التخطيط الإستراتيجي المدرسي كما تناوله هذا البحث من عدة جوانب منها:

1. التخطيط يؤدي إلى تحديد المسؤولية والتقليل من التداخل في الأعمال وتضربها وتكرارها ويوفر الوقت والجهد والمال.
2. التخطيط يعزز الكفاءة الإنتاجية ويؤدي إلى الإسراع وإنجاز الأعمال.
3. ويتنبأ التخطيط بالمشكلات التي قد تواجه المدرسة، التخطيط يسهل عملية الرقابة وتقييم الأداء.

#### الأهداف:

1. أن تخطيط المدرسي هو السبيل الوحيد لنجاح العملية التعليمية في المدرسة الحديثة.
2. اعتماد المدرسة على مبدأ التخطيط يبعدهما عن العشوائية وتخبط في برامجها.
3. التخطيط يجعل المدرسة تسير في نسق متكامل بين الإمكانيات المتاحة والقدرات المتوفرة.

**مشكلة البحث:**

هل التخطيط المدرسي يؤدي إلى نجاح برامج المدرسة الحديثة لماذا؟ وكيف؟

**منهج البحث:**

لكي يحقق البحث أهدافه تم الاعتماد على المنهج الوصفي تحليلي.

**الدراسات السابقة:**

1. واقع التخطيط الإستراتيجي في مدارس التعليم العام في منطقة أبوظبي التعليمية، د. نواف عطية الليمون.

هدفت الدراسة إلى تعرف واقع التخطيط الإستراتيجي في مدارس التعليم العام بمنطقة أبوظبي التعليمية، وأثر المتغيرات الديموغرافية لأفراد العينة (التخصص، الخبرة، المؤهل العلمي، الوظيفة). وقد حاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:- ما واقع التخطيط الإستراتيجي في مدارس التعليم العام بمنطقة أبوظبي التعليمية؟- ما أثر التخصص، والخبرة، المؤهل العلمي، الوظيفة لأفراد العينة في تحقيق أهداف البحث؟ وقد تكون مجتمع البحث من الموجهين التربويين ومديري المدارس، والبالغ عددهم ( 206) أفراد خلال العام الدراسي 2008-2009. اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك الاستبانة كأداة للبحث حيث صمم إستبانة مكونة من (27) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي درجة وضوح مفهوم التخطيط الإستراتيجي ، ودرجة اهتمام ،درجة ممارسة مدارس التعليم العام بالمنطقة بالتخطيط الإستراتيجي . وأبرزت الدراسة أن وضوح المفهوم العام للتخطيط الإستراتيجي لدى إدارات مدارس التعليم العام بمنطقة أبوظبي التعليمية كان بدرجة مرتفعة بلغت (48.77) وقد ارتفعت درجة الاهتمام لدرجة مرتفعة جدا بنسبة (116.75). إننسبة (89.75) من مجتمع الدراسة يمارسون التخطيط الإستراتيجي ويعتبرونه خطوة مهمة لتحقيق الجودة الشاملة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل العلمي، ولمصلحة حملة البكالوريوس، ولمتغير الخبرة ولمصلحة ذوي الخبرة المتوسطة وكذلك لمتغير الوظيفة لمصلحة الموجهين التربويين، بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتخصص كمتغير يمكن أن تؤثر على نتائج الدراسة، وأوصى الباحث بضرورة إشراك أكبر عدد ممكن من العاملين في المدرسة في إعداد الخطة الإستراتيجية للمدرسة.

2. دور التخطيط الاستراتيجي في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بمحافظة غزة "مازن سليم

محمود نور الدين.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بمحافظات غزة وذلك من خلال الإجابة عن السؤال الرئيسي للدراسة وهو " ما دور التخطيط الاستراتيجي في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية في مدارس الحكومة الأساسية العليا بمحافظات غزة ؟ " وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بالإجابة عن مجموعة من الأسئلة الفرعية المنبثقة منه والتي تمحورت حول صياغة رسالة المدرسة وصياغة الرؤية المستقبلية للمدرسة وصياغة الأهداف الاستراتيجية للمدرسة وتحليل البيئة الداخلية للمدرسة وتحليل البيئة الخارجية للمدرسة ومدى تأثير إجابات عينة الدراسة ببعض المتغيرات والعوامل التي تزيد فاعلية الإدارة المدرسية من خلال ممارسة التخطيط الاستراتيجي في مدارس الحكومة الأساسية العليا بمحافظات غزة . وللإجابة عن أسئلة الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لموضوع الدراسة وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ومديرات المدارس الحكومية الأساسية العليا للعام الدراسي بمحافظات غزة (2007 / 2008 م) ، وقد بلغ عددهم (161) مديراً ومديرة وقد بلغت عينة الدراسة (122) مديراً ومديرة . ولتحقيق أهداف الدراسة ، قام الباحث بتصميم أداة واحدة للدراسة وهي استبانة موجهة إلى عينة الدراسة ، وقد تكونت الاستبانة من (60) فقرة ، وزعت على (5) مجالات تتعلق بمحتوى الأسئلة الفرعية . وقد تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين المختصين ، وقد تم التحقق من صدق الاستبانة وثباتها بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) مديراً ومديرة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة ، وذلك قبل تطبيقها على عينة الدراسة ، وقام باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS) لتحليل استجابات أفراد العينة . ومن خلال تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة توصل الباحث للنتائج التالية:-

- بلغ الوزن النسبي لمتوسط درجة تأييد عينة الدراسة لدور التخطيط الاستراتيجي في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بمحافظات غزة (47.84%) وهذا يدل على أن درجة التأييد عالية جداً بالنسبة لمجالات الاستبانة.
- بالنسبة لصياغة الأهداف الاستراتيجية للمدرسة : فقد أظهرت النتائج أن المستجيبين أقرروا بأهمية دور صياغة الأهداف الاستراتيجية للمدرسة في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بوزن نسبي قدره (36.86%).
- بالنسبة لتحليل البيئة الداخلية للمدرسة : فقد أظهرت النتائج أن المستجيبين أقرروا بأهمية دور تحليل البيئة الداخلية للمدرسة في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بوزن نسبي قدره (85.26%) .
- بالنسبة لصياغة رسالة المدرسة : فقد أظهرت النتائج أن المستجيبين أقرروا بأهمية دور صياغة رسالة المدرسة في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بوزن نسبي قدره (64.85%).

- بالنسبة لصياغة الرؤية المستقبلية للمدرسة : فقد أظهرت النتائج أن المستجيبين أقرروا بأهمية دور صياغة الرؤية المستقبلية للمدرسة في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بوزن نسبي قدره (75.84%).
- بالنسبة لتحليل البيئة الخارجية للمدرسة : فقد أظهرت النتائج أن المستجيبين أقرروا بأهمية دور تحليل البيئة الخارجية للمدرسة في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بوزن نسبي قدره (82.25%).

• وفيما يتعلق بمتغيرات الدراسة فقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:-

أ- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المستجيبين المتعلقة بجميع مجالات الاستبانة تعزى لمتغير الجنس

ب- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المستجيبين المتعلقة بجميع مجالات الاستبانة تعزى لمتغير المؤهل العلمي .

ج- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المستجيبين المتعلقة بجميع مجالات الاستبانة تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

د- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المستجيبين المتعلقة بجميع مجالات الاستبانة تعزى لمتغير المنطقة التعليمية .

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة اقترح الباحث مجموعة من التوصيات التي يعتقد أنها قد تسهم في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية من خلال ممارسة التخطيط الاستراتيجي في مدارس الحكومة الأساسية العليا بمحافظات غزوة ومن أهم هذه التوصيات:

1- التدريب المركّز و الفعال لمديري المدارس من جانب وزارة التربية والتعليم العالي ، وخاصة المديرين الجدد بما يخص التخطيط الاستراتيجي المدرسي وكيفية وضع الخطة الإستراتيجية المدرسية.

2. توفير البرامج والمسابقات من قبل وزارة التربية والتعليم العالي ، وما ينبثق عنها من مديريات والتي تنمي روح التنافس بين المدارس ، في شتى المجالات وعلى جميع المستويات (مديري مدارس ومعلمين وطلاب و عاملين و مجالس أولياء الأمور) .

3. توفير حوافز ومكافآت وشهادات تقدير للمديرين الذين يتميزون في مجال التخطيط الاستراتيجي ويحققون خططهم بنجاح ، وكذلك للمعلمين الفعالين في مدارسهم والذين يقومون بمهامهم على أكمل وجه.

4. إعطاء مديري المدارس مزيداً من الصلاحيات لإحداث التغيير المناسب في مدارسهم والذي يزيد من فاعلية إدارتهم المدرسية، وكذلك تقوية العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي للمساعدة في إحداث التغيير المرغوب حدوثه في المدرسة وخارجها وذلك من خلال برامج وآليات مخطط لها بصورة صحيحة.

5. التخفيف من الأعباء الملقاة على عاتق مدير المدرسة وذلك من خلال توفير نائب له ومعلم أول، ومساعد إداري، وسكرتير، ومرشد تربوي متفرغ في المدرسة الواحدة، وكل ذلك يتيح لمدير المدرسة التفكير جيداً والتخطيط جيداً والتنفيذ والمتابعة بشكل أفضل ، وكذلك يقوم بدوره كمشرف مقيم داخل مدرسته على أكمل وجه.

6. توفير قاعدة معلومات لدى مدارس المربع الدراسي الواحد أو الحي الواحد، وذلك بما يتعلق بالبيئتين الداخلية والخارجية للمدرسة؛ مما يساعد في اتخاذ القرارات السليمة في إعداد وتطبيق الخطط المدرسية الإستراتيجية الواقعية.

### مفهوم التخطيط:-

هناك عدة تعريفات لمفهوم التخطيط ولقد اخصنا بعضها فيما يلي:

أولاً : هو استعداد اليوم من أجل الغد.

ثانياً: هو عبارة عن تحديد الأهداف المستقبلية وتعيين إجراءاتها ووسائل تحقيقها في مدة زمنية معلومة.

ثالثاً: هو عبارة عن نشاط تقرر فيه الإدارة ما تريد أن تعمل، ولماذا يجب عمله؟ ومتى يتم؟ وكيف يتم؟

وبواسطة من ؟ وما هي الموارد المطلوبة لأداء هذا العمل؟

### مفهوم التخطيط المدرسي:-

يعتبر التخطيط المدرسي من أولى وأهم العمليات الإدارية التي يقوم بها التربوي لأن التخطيط هو التدابير التي تسعى الإدارة التربوية إلى تحديدها لتنفيذ الأنشطة التربوية من جهة ومواجهة ما يطرأ على النظام التربوي من مستجدات من جهة أخرى.

يعرف التخطيط الاستراتيجي بأنه التحليل المنظم للمدرسة وبيئتها، وتكوين مجموعة من الأهداف الاستراتيجية الأساسية لمساعدة المدرسة على تحقيق رؤيتها في ضوء قيمها ومواردها المتاحة. ورغم الحاجة إلى تنظيم في جمع المعلومات عن اتجاهات الحاضر والمستقبل، إلا أن الإبتكارية والحدق مهمان أيضاً، خاصة عند تكوين الإختيارات، وتحديد الطريقة التي ستستخدم مستقبلاً. وفي هذه المرحلة أيضاً

يستخدم تفكير نصفي المخ الأيمن والأيسر. علاوة على ذلك إذا تمخض الوقت الذي قضي في التخطيط الاستراتيجي عن تكوين مجموعة واقعية من الأهداف الاستراتيجية، فإن النظم والعمليات المستخدمة يجب أن تشجع على مشاركة كل من يهمه الأمر stakeholders في عمليات اتخاذ القرار.<sup>120</sup>

### بعض التساؤلات:

س- لماذا يبدو التخطيط أحيانا كأنه أمر غامض؟

ج- لأنه يعتمد على التوقع والتوقعات تعتمد على مصادر وتعتمد دقة التوقعات على دقة جمع المعلومات لنستطيع أن نرى المستقبل قريبا من الواقع.

س- لماذا يلقي التخطيط معارضة في بعض الأحيان؟

ج- لما في ذهن كل واحد منا، واقتناعه بمكان وشيء معين والإنسان بطبعه لا يحب التغيير ويرغب في الثبات.

### أهمية التخطيط المدرسي:

1. يمكن التخطيط مدير المدرسة من استغلال الوقت استغلالا جيدا بحيث لا يكون لدى المدير أوقات فراغ خلال اليوم الدراسي. فكل عمل مخطط له مرتبطا بوقت معين للتنفيذ.
2. التخطيط يجعل عمل مدير المدرسة محدد حسب الأهمية والأولية والوقت اللازم للتنفيذ. وبذلك يعطى كل عمل ما يحتاج إليه من وقت.
3. التخطيط يمكن مدير المدرسة من استغلال جميع الطاقات والإمكانات المتوفرة لديه بعد دراستها وتحديدتها وتعرف عليها جيدا.
4. يتيح التخطيط للمعلمين فرصة الإشتراك الفعلي في تحديد الأهداف وذلك عندما يقوم مدير المدرسة بالتخطيط التعاوني مما يعود بالنفع الكبير على المدرسة بإذن الله تعالى.
5. يمكن التخطيط مدير المدرسة من السير في عمله اليومي والأسبوعي والشهري والفصلي والسنوي بعون من الله بانتظام وثقة. فهو عندما يضع خطة العمل المدرسي، يضع في الحسبان كل ما يمكن أن يساعد للنجاح في عمله إلى جانب كل ما يمكن أن يعترض عمله من صعوبات ومشكلات.
6. التخطيط يمكن مدير المدرسة من تحديد مدى نجاحه في عمله إذ أن عملية التخطيط تتضمن تحديد الأهداف، ووضع الخطة، تنفيذ الخطة، متابعة الخطة، وتحديد وسائل التقويم وأساليبه. وبذلك يستطيع

<sup>120</sup> د.أحمد محمد الطيب، التخطيط التربوي، كلية التربية- جامعة الفاتح، الطبعة الأولى، 1999م، ص15

مدير المدرسة أن يعرف كم حقق من إنجازات في زمن معين. وكم كان هذا الإنجاز محققا للهدف أو الأهداف المرسومة.<sup>121</sup>

7. برمجة العمل المدرسي وفق أسس علمية ثابتة .
8. إشعار العاملين بالمدرسة بدورهم القيادي في المشاركة في الإدارة.

### مبادئ التخطيط:

1. التنسيق: التنسيق يعمل على تكامل الأعمال وتحقيق الأهداف دون فاقد في الجهد الإنساني أو الموارد ويتم التنسيق بتحديد المسؤوليات وبالتنسيق يتم تبادل الخبرات والمعلومات وتلتقى الجهود التي تحقق الأهداف مما يضمن عدم التكرار أو التضارب أو الأزواج في رسم وتنفيذ الخطة كل على حدة في المجتمع المدرسي.
2. الواقعية: يقصد بذلك أن يأخذ التخطيط الوضع القائم في الاعتبار من حيث طبيعة الاحتياجات والإمكانات الفعلية ويراعي ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده. والواقعية ذات أبعاد متعددة: هناك البعد الثقافي الذي يتضمن ثقافة المجتمع عامة والبيئة التي توجد بها المدرسة، عادات وتقاليدها قيمهم. والبعد الإقتصادي والإجتماعي ويقصد به المستوى التعليمي لأولياء الأمور ومستواهم الإقتصادي، كما يشمل هذا البعد أيضا إمكانات المجتمع والبيئة لتوفير التمويل اللازم للمدرسة وأنشطتها.
3. المرونة: إذ يجب ألا يكون التخطيط جامدا بحيث يعجز عن مواجهة المتغيرات المختلفة وما قد يجد من عوامل وظروف قد تعرض الخطة للانحياز لذلك لا بد أن يراعي ما يحتمل حدوثه من مشكلات وظروف، واضعا في الاعتبار كيفية مواجهتها ويجب أن يكون هناك بدائل مطروحة يؤخذ بأكثرها ملائمة للظروف عند تنفيذ الخطة.
4. الشمول: التخطيط بالمدرسة لا بد أن يشمل جميع عناصر المؤسسة التعليمية من معلم ومتعلم وموارد مادية وبشرية وأنشطة إتصال المدرسة بالمجتمع، ولا بد أن يشمل أيضا التخطيط الجانب التعليمي والإقتصادي والبشري والنواحي الإجتماعية ويشمل جميع مشكلات المدرسية.
5. المشاركة: يقصد بذلك ألا ينفرد فرد واحد أو إدارة واحدة بالتخطيط بل لا بد من تضافر الجهود ومشاركة كافة الأطراف المعنية في عملية التخطيط حتى يشعر الجميع بملكية الخطة مما يدعم تنفيذها.
6. التوقيت: التخطيط الناجح يوفر الوقت خاصة في أثناء عملية تنفيذ الخطة، والتخطيط دون توقيت محدد لا يمكن إعتبره تخطيطا ناجحا. فالخطة يجب جدولة تنفيذها زمنيا بشكل يتحدد فيه زمن بدء الأنشطة والأعمال وزمن الإنتهاء منها، مع مراعاة التنسيق بين هذه الأزيمة.

<sup>121</sup>د. عبدالصمد الأغبري، الإدارة المدرسية، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، لبنان، 2008م، ص189

7. ترتيب الأولويات: لا تستطيع الخطة تناول كل الاحتياجات والتطلعات التي لدى المؤسسة وكذلك هناك حدود للإمكانيات المادية والبشرية التي يمكن أن تتوافر خلال زمن الخطة، لذلك لابد من أن تحدد وترتب الأولويات.

8. التقدمية: هي التقدم والنمو نحو تحقيق الأهداف، ويكون التقدم بأن نبدأ كل خطة جديدة من حيث تنتهي الخطة السابقة حيث تدعمها وتترابط في تحقيق الأهداف بعيدة المدى ويكون التقدم بحيث لا تقف الخطة عند حد معين دون بلوغ الهدف أو تحقيق الهدف المنشود.<sup>122</sup>

### مستويات التخطيط المدرسي:

التخطيط المدرسي له مستويات عديدة وهي:

1. التخطيط على مستوى الإدارة العليا.
2. التخطيط على مستوى الإدارة الوسطى.
3. التخطيط على مستوى الإدارة الدنيا.

وهذا المستوى الأخير هو الذي يعنينا. فيقصد بالإدارة التربوية الدنيا الإدارة المدرسية والتخطيط مع مستوى الإدارة المدرسية يهتم برسم الخطة لتنفيذ أهداف الإدارة التربوية الوسطى المنبثقة من الإدارة التربوية العليا، ومواجهة الحاجات الخاصة بالمدرسة.<sup>123</sup>

### مصادر التخطيط المدرسي:

1. بطاقة التقويم الذاتي لمدير المدرسة الواردة من الوزارة.
2. الخبرة المكتسبة من خلال ممارسة الأعمال الإدارية والتعليمية.
3. التعليمات الإدارية والتعاميم المنظمة للعملية التعليمية.
4. مواعيد الدراسة والإنجازات المحددة من اللجنة العليا لسياسة التعليم.
5. بعض الأبحاث والمراجع في الإدارة المدرسية والتربوية.

**دور مدير المدرسة كمخطط للعمل المدرسي:** يقوم مدير المدرسة بوضع أهداف للتعليم في مدرسته تتمثل في المخرجات التي يريد تحقيقها والأغراض التي تتخذ كموجهات للسلوك الإداري والفني بحيث يعمل على إشراك العاملين معه ويساعدهم في تحديد أهداف المدرسة وبرامجها المتعددة لذلك من خلال:

<sup>122</sup> د. برانت دافيز، د. لندا إليسون، الإدارة المدرسية في القرن الواحد والعشرين، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، 2004م، ص 88.

<sup>123</sup> د. أحمد محمد طيب، الإدارة التعليمية، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، 1999م، ص 69.



1. تحديد أنواع الأنشطة والأعمال التي ينبغي تنفيذها لتحقيق الأهداف.
2. تحديد المصادر البشرية والمادية التي يمكن استخدامها لتحقيق الأهداف.
3. تقويم الخطة وتصحيح مساراتها والاستفادة من نتائج التقويم عند وضع الخطط المدرسية الجديدة<sup>124</sup>.

### شروط التخطيط الجيد :

1. مشاركة جميع العاملين في المدرسة في إعداد الخطة وتنفيذها.
2. شمولية الخطة لجميع برامج المدرسة ودور المدير أو الوكيل في ذلك.
3. أن يتم التخطيط للأعمال حسب إمكانيات وظروف المدرسة والعاملين بها.
4. أن يتم توزيع الأعمال لكل فصل دراسي يوميا وأسبوعيا وشهريا بشكل يمكن تنفيذه.
5. أن تكون الخطة مرنة قابلة للإضافة والحذف والتأجيل خلال العام الدراسي.
6. أن تكون سهلة التنفيذ يستطيع المدير وغيره السير بموجبها دون عقبات أو عائق.

### فوائد التخطيط المدرسي:

1. يساعد على وضع أهداف واضحة.
2. يساعد على الاستفادة من الموارد المتاحة.
3. يساعد على التقليل من الأخطاء العشوائية.
4. يساعد على التعرف على مواطن القوة والضعف.
5. يساهم على توضيح الرؤى للمديرين والوكلاء وغيرهم.
6. يساعد على عملية الإشراف والرقابة<sup>125</sup>.

### معوقات التخطيط المدرسي:

1. أحيانا توضع برامج كبيرة لا يمكن معها قياس التقدم وتصبح الجزئية أكثر تعقيدا يصعب القيام بها.
2. عدم وضوح الأهداف فعندما تختلط الأمور يصبح الهدف غامضا على صاحبه فإنه لا يمكن تحقيقه.
3. تحديد الوقت المناسب للتنفيذ.

<sup>124</sup>د. سالم بن مستهيل شماس، دراسات في المناهج والإدارة التعليمية، الطبعة الثانية، دار الكتب الجامعية الحديثة شبين الكوم، 2003م، ص 285

<sup>125</sup>د. أحمد محمد طيب، الإدارة التعليمية، ص 75

4. التوافق بين الشخص المكلف بالعمل والعمل المكلف به.

### تقويم الخطة المدرسية:

في نهاية العام الدراسي يقوم مدير المدرسة خطته على ضوء ما أنجزه من الخطة وما دونه من ملاحظات وما حدث أثناء التنفيذ سواء كانت متعلقة بالصعوبات والمشاكل التي واجهته في تنفيذ الخطة أو عدم إمكانية تنفيذ أجزاء من الخطة حيث توضح لأسباب والظروف بكل دقة لمناقشتها مع أعضاء مجلس الإدارة والمدرسين بحيث توضح الحلول الناجحة حتى يمكن تلافيها عند وضع الخطة المستقبلية.

### الإطار التطبيقي:

حتى يحقق هذا البحث أهدافه ويتوصل إلى النتائج العلمية التي عند تطبيقها قد تساهم في تطور مفهوم الإدارة المدرسية والتخطيط المدرسي الذي من خلاله تحقق المدرسة نتائج جدا عالية ومتميزة نتيجة إعتماها على مبدئ التخطيط المدرسي.

يمكن أن نوظف مفهوم النظام وهو المفهوم الأكثر ملائمة عند إعداد التخطيط المدرسي لأي مؤسسة تعليمية تسعى دائما إلى التقدم والتطور، وهذا المفهوم شائعا في استعماله في صناعة أكثر من المجال التربوي إلى أن إستخدامه في المجال التربوي يعطي نتائج جيدة وأحيانا تتطابق مع المواقع المتوفرة.

وهذا المفهوم يعتمد أساسا على المدخلات الجيدة وكذلك العمليات المحددة والمقننة بحيث تكون المخرجات جدا متميزة وفي هذا الإطار يقول الله سبحانه وتعالى (وَقُلْ رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاَجْعَلْ لِيْ مِنْ اَدْنٰكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا).

الشكل رقم (1)



عندى تطبيق هذا المفهوم على أي مؤسسة تعليمية فإننا نتناول النقاط التالية:

## أولا : المدخلات:

تتوفر في أي مؤسسة تعليمية مجموعة من الإمكانيات وهذه الإمكانيات تختلف من مؤسسة إلى أخرى حسب الوضع البنائي للمدرسة.

1. الإمكانيات المادية: تتوفر في كل مؤسسة تعليمية إمكانيات مادية تختلف من مدرسة إلى أخرى حسب قوة المدرسة ومن هذه الإمكانيات المبنى المدرسي الذي يحتوي على مجموعة من الفصول والقاعات والملاعب والمسرح المدرسي والحديقة المدرسية هذا المبنى يحتاج إلى تنظيم واستغلال كل الإمكانيات بكل فاعلية وحرافية:

- كتوزيع التلاميذ على الفصول والقدرة الإستيعابية لكل فصل بما يؤدي إلى زيادة قدرة الإستيعاب لدى التلاميذ، بحيث يحدد ذلك مستوى قبول التلاميذ الجدد بالمدرسة.
- توظيف القاعات بالمدرسة بناء على مخطط يوضع لغرض الإستفادة من هذه القاعات لأقصى قدرة ممكنة.

- توظف الملاعب توظيفا علميا بناء على خطة موضوعة للأنشطة ومحددة بتواريخ وتوقيتات محدودة حتى يتم الإستفادة منها من جميع التلاميذ بالمدرسة أثناء السنة الدراسية.
- المسرح المدرسي الذي يتم إدراجه ضمن الخطة لتنفيذ البرامج العلمية والثقافية وكذلك بعض الأنشطة الإجتماعية.

- الحديقة المدرسية الإستفادة من الحديقة من ناحية الجمالية للمدرسة وكذلك من ناحية العلمية كإجراء بعض التجارب العلمية التي تخدم المنهج الدراسي وذلك بمشاركة جميع العاملين بالمدرسة من معلمين ومعلميات والهيئة الإدارية للمدرسة والتلاميذ للأشراف وتهيئة الحديقة حتى يمكن الإستفادة منها لأقصى حد، وذلك بوضع برنامج مخطط وموزع على جميع المتواجدين بالمدرسة.

2. الإمكانيات البشرية والتي تتضمن:

- المعلمون والمعلمات على إختلاف أجناسهم وأعمارهم وتخصصاتهم العلمية وكذلك إختلاف مواهبهم وقدراتهم ومهاراتهم.

- الهيئة الإدارية للمدرسة: وتضم مدير المدرسة ومساعدوه والإداريون والفنيون ومدير المكتبة والعاملين بالحديقة وغيرهم من المنتجين والغفراء.

- التلاميذ على إختلاف أعمارهم وأجناسهم (ذكورا وإناث) وكذلك إختلاف مواهبهم وقدراتهم وإمكانياتهم.

وأخيرا الزائرين للمدرسة الموجهين والمهتمين بشؤون التعليمية بالمنطقة التي يوجد بها المدرسة.

كل هذا يتطلب فائق التخطيط له بأسلوب علمي حتى يمكن الاستفادة من كل هذه الإمكانيات إلى أقصى حد ضمن معايير الجودة الشاملة.

3. الإمكانيات العلمية: وهي تشمل المقررات الدراسية والمعامل المدرسية وما تتضمنه من أجهزة وأدوات والوقت المحدد لدراسة ويشمل الحصص ووقت الإستراحة أي اليوم الدراسي.

4. الأنشطة المدرسية: وتتضمن الأنشطة العلمية كالحصص اليومية والمحاضرات العامة العلمية والثقافية والرحلات العلمية والأنشطة الرياضية على إختلاف أنواعها التي تمارس في الملاعب والتي تمارس في القاعات إن وجدت.

5. الأنشطة الثقافية الإجتماعية كإحياء بعض المناسبات السياسية، والدينية بالمدرسة ومجالس أولياء الأمور والمحيط المدرسي الذي يعبر عنه إنفتاح المدرسة على المجتمع، وكذلك الأنشطة الخاصة بالأندية المدرسية كنادي الرسم والتصوير فتغرافي ونادي العلوم ونادي الموسيقى ونادي الأداب وغيرهم.

كل هذا يشمل المدخلات الخاصة بالمدرسة وحسن توظيفها ووضعها في خطط متقنة ومحكمة تجعل المدرسة تؤدي رسالتها على أكمل وجه.

#### ثانيا: العماليات:

ويقصد بها مرحلة تنفيذ هذه الخطط والتي تبدأ مع بداية اليوم الأول لدراسة إلى نهاية العام الدراسي.

هذا المحك العملي الذي تبرز فيه قدرات ومهارات جميع العاملين بالمدرسة وخصوصا مدير المدرسة والهيئة الإدارية التي يقع على عاتقها تنفيذ هذه البرامج المحددة سلفا، إن حسن إدارة العماليات وتوظيف هذه الإمكانيات المادية التي تم ذكرها والبشرية والعلمية وجميع الأنشطة المصاحبة لعملية التدريس، فالإمكانيات المادية والعلمية والقدرات التصويرية والمهارات سواء كانت علمية أو فنية أو مهارية هذه الإمكانيات عندما يوضع خطة لها محددة بتواريخ معينة وتوزيعها توزيعا محكما بحيث تؤدي الغرض المنوط بها، عندها سوف تسير المدرسة في نسق منظم يؤدي إلى نجاح المدرسة وتفوقها وتطورها.

كل هذه العماليات تحتاج إلى تنسيق محكم ومتابعة فعالة بحيث أي مؤشر على إخفاق أو تعثر برنامج ما يعطي إشارات يمكن تداركها في حينها وهذا من صميم التخطيط الإستراتيجي الجيد الذي يتصف بالمرونة.

#### ثالثا: المخرجات:

كلما كانت المدخلات جيدة ومنظمة ومنسقة تنسيقاً جيداً وسارت العمليات خلال الخطة الموضوعية دون أي إخلال أو تأخير في تنفيذ كانت المخرجات جيدة ومتفوقة وهذا ما نلاحظه في المدارس التي تعتمد على مبدئ التخطيط الإستراتيجي كأساس لبرامجها، وهذا ما نلمسه في نهاية الخطة الدراسية من نجاح وتفوق تلاميذ هذه المدرسة وكذلك تفوق المدرسة على المستوى المحيط بمنطقتها وهذا يؤدي إلى القبول الإجتماعي للمدرسة ومخرجاتها، وفي نهاية تنفيذ الخطة لابد من تقييمها وهذا ما يعرف بتغذية الراجعة الذي تؤدي للوقوف على نقاط القوة ونجاح الخطة وكيفية دعمها في الخطط القادمة، أما نقاط الضعف فيمكن تفاديها في الخطط القادمة.

إن اعتماد مبدأ النظام في تنفيذ التخطيط المدرسي تجعل المدرسة تسير في نسق منظم ومحدد يؤدي بها إلى نجاح برامجها وتفوقها وتطورها وهذا ما تطمح به المدرسة القادمة التي تعتمد على الأسلوب العلمي في تنفيذ خططها ووضع برامجها التي تعتمد على نظريات الإدارة ونظريات التربوية الحديثة التي تعتمد على إستغلال الجهد والوقت والإمكانات المتاحة لغرض إنجاز المهام المنوط بالمدرسة.

### نتائج البحث

من خلال تناولنا موضوعات هذا البحث وتحليلها تحليلاً علمياً موضوعياً توصلنا إلى النتائج التالية:

1. إن التخطيط الإستراتيجي يؤدي إلى تنسيق الجهود المدرسية، وهذا يؤدي إلى نجاح البرامج المدرسية في النهاية.
2. أن التخطيط الإستراتيجي المدرسي يجعل المدرسة تستفيد من الإمكانيات المتاحة إلى أقصى حد.
3. التخطيط الإستراتيجي يبعد المدرسة عن العشوائية وتخبط في برامجها.
4. يؤدي تخطيط الإستراتيجي إلى تحقيق الرضا والقبول الإجتماعي.
5. يؤدي تخطيط الإستراتيجي المدرسي إلى تحقيق رضا العاملين وهذا يؤدي إلى زيادة في إنتاجيتهم.
6. يحقق التخطيط عملية الإتصال والتواصل السريعة، وكذلك التقييم الجيد للخطة التعليمية.
7. وفي النهاية أن تخطيط الإستراتيجي المدرسي أسلوب عمل جداً ممتاز للمدارس التي تسعى لتحقيق النجاح والتطور وهو يعتمد على كفاءة العاملين بالمدرسة.

## توصيات البحث

من خلال النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث التي أوضحت مدى أهمية التخطيط الإستراتيجي في نجاح المدرسة وتفوقها عليه نوصي بالآتي:

1. توجيه المدارس إلى اعتماد مبدئ التخطيط الإستراتيجي وإعتماده كهدف أساسي لتحقيق غايات المدرسة، وهذا لا يتحقق إلا بتشريعات نافذة من الجهة المسؤولة عن التعليم والمدارس.
2. دعم المدارس بالخبرات المؤهلة في هذا المجال.
3. إعداد دورات خاصة لمديري المدارس والعاملين بها في مجال الإدارة والتخطيط الإستراتيجي.
4. اعتماد مادة الإدارة المدرسية كمادة أساسية تدرس لتلاميذ في المدارس.
5. دعم المدارس بالإمكانيات المادية والمعنوية لدفع المدارس لمزيد من التخطيط لبرامجها، ووضع الخطط التعليمية الناجحة التي تؤدي بالمدرسة إلى تفوق والنجاح.

## المراجع

1. د.أحمد محمد الطيب، التخطيط التربوي، كلية التربية- جامعة الفاتح، الطبعة الأولى، 1999م.
2. د. عبدالصمد الأغبري، الإدارة المدرسية، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، لبنان، 2008م.
3. د.أحمد محمد طيب، الإدارة التعليمية، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، 1999م.
4. د. سالم بن مستهيل شماس، دراسات في المناهج والإدارة التعليمية، الطبعة الثانية، دار الكتب الجامعية الحديثة شبين الكوم، 2003م.
5. د. برانت دافيز، د.لندا إليسون، الإدارة المدرسية في القرن الواحد والعشرين، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، 2004م.

## (مخرجات التعليم التقني ودورها في تلبية احتياجات سوق العمل الليبي) من وجه نظر اعضاء هيئة التدريس

أ. علي رمضان الفقي

أ. أبوبكر نورالدين ابوغالية

أعضاء هيئة تدريس بالمعهد العالي للعلوم والتقنية أولاد علي- ترهونة

### الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مخرجات التعليم التقني في تلبية احتياجات سوق العمل، وكذلك مدى توافق المقررات والمناهج الدراسية المتبناة والتخصصات المعتمدة من قبل التعليم التقني لاحتياجات سوق العمل، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت (الاستبانة) كأداة رئيسية لجمع البيانات، ونظرا لكبر مجتمع الدراسة تم أخذ عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة قوامها (58) مفردة، حيث تم إنشاء ونشر أداة الدراسة (الاستبانة) على نماذج (Google Forms) بهدف تغطية أكبر مساحة جغرافية، وتم تحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي (spss) حيث تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها: المقررات والمناهج الدراسية المتبناة بالتعليم التقني تفتقر إلى أهم متطلبات سوق العمل والمتمثلة في مهارات الاتصال والتواصل الفعال وكذلك مهارات التفكير والابداع، وكذلك قطاعات سوق العمل الليبي لا تعمل على تزويد مؤسسات التعليم التقني بمتطلبات واحتياجات السوق من المخرجات بالشكل المناسب، وعدم مشاركة قطاعات سوق العمل التعليم التقني في التخطيط لاعتماد التخصصات المطلوبة لتلبية احتياجاته المتغيرة، وعدم ثقة قطاعات سوق العمل في مخرجات التعليم التقني وبالأخص في القطاع الخاص، وعدم متابعة التعليم التقني لمستوى مخرجاته للوقوف على مواطن الضعف في مهاراتهم والعمل على تقويمها ومعالجتها.

الكلمات المفتاحية: (التعليم التقني، سوق العمل، المخرجات).

**1- الإطار العام للدراسة:****1-1 مقدمة:**

يعد التعليم قطاعاً حيويًا ومحور رئيسي من محاور التنمية المجتمعية بمجالاتها المتعددة، ومقياساً أساسياً لقياس تطور المجتمعات وتقدمها، وذلك من خلال دوره في استثمار العقل البشري الذي يعد بمثابة المفتاح لتقدم المجتمعات البشرية، لذلك فإن التعليم هو حجر الأساس للتنمية بمختلف مجالاتها، ومتى صلحت مخرجاته وتكاملت القيم والمهارات والمعارف صلحت القوة البشرية وأدى ذلك إلى النهوض بالمجتمع المحلي، فترتفع الانتاجية وتنخفض الجريمة والفقير والجهل والبطالة والاستهداف الفكري والاخلاقي (طه 2020 : 22).

إن العملية التعليمية لا تتم في الفراغ ولا يمكن أن تحدث بمعزل عن مشكلات واحتياجات وتطلعات الأفراد والمجتمعات على حدٍ سواء، حيث تمثل العملية التعليمية قوة اجتماعية تمتلك القدرة على إحداث تغييرات بعيدة المدى في البناء الحضاري للمجتمع، ومن جانب آخر غي تمثل قوة اقتصادية كبرى باعتبارها استثمار أمثل لأهم فئة مكونة للنسيج الاجتماعي لكافة المجتمعات البشرية ألا وهي فئة الشباب (البرهمي 2022 : 346).

إن خريجي التعليم التقني لا يجدون وظائف في سوق العمل الامر الذي نتج عنه تدني في المخصصات الاستثمارية والتنموية في الميزانية العامة والاعتماد على التوظيف في القطاعات العامة، والمتتبع لواقع التعليم التقني في ليبيا يرى أنه بات يعاني من زيادة في حجم البطالة بين الخريجين، لذا أصبح لزاماً على مؤسسات التعليم التقني العمل على تلبية احتياجات سوق العمل وذلك من خلال تخريج كوادر مؤهلة تقنياً لإدارة وتشغيل وسائل الانتاج وفق التقنيات الحديثة وقادرة على مواكبة التطورات المتسارعة في هذا العصر.

**1-2 مشكلة الدراسة:**

بالرغم من أن التعليم التقني يعد القناة الرسمية لتزويد سوق العمل بالكوادر التقنية المتخصصة والقادرة على الاسهام في عملية التنمية الاقتصادية في ليبيا، إلا أنه لا يحظى بالاهتمام الكافي ولا يحتل إلا نسبة متواضعة على خريطة التعليم في المجتمع الليبي مقارنةً بالتعليم الاكاديمي، لذا اتجهت هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن دور مخرجات التعليم التقني في تلبية احتياجات سوق العمل الليبي، وبالتالي يمكن التعبير عن مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:



### - ما دور مخرجات التعليم التقني في تلبية احتياجات سوق العمل الليبي؟

#### 3-1 أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو معرفة دور مخرجات التعليم التقني في تلبية احتياجات سوق العمل، وذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية.

- تسليط الضوء على مدى توافق المقررات والمناهج الدراسية المتبناة من قبل التعليم التقني لاحتياجات سوق العمل.

- التعرف على مدى ملاءمة التخصصات المعتمدة بالتعليم التقني لاحتياجات سوق العمل.

- معرفة مدى تلبية مخرجات التعليم التقني لاحتياجات سوق العمل.

- التوصل إلى بعض التوصيات التي قد تسهم في النهوض بالتعليم التقني لتلبية احتياجات سوق العمل.

#### 4-1 أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في تبيان أهمية التعليم التقني في النهوض بالعملية التنموية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال دوره في تلبية احتياجات سوق العمل الليبي، وتسليط الضوء على مدى توافق المقررات والمناهج الدراسية وملاءمة التخصصات المعتمدة بالتعليم التقني لاحتياجات سوق العمل، بالإضافة إلى صقل مهارات الباحثين وزيادة تنمية معرفتهم بأصول البحث العلمي.

#### 5-1 فرضيات الدراسة:

1-5-1 الفرضية الرئيسية: لا يوجد دور ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية (0.05) فأقل لمخرجات التعليم التقني في تلبية احتياجات سوق العمل الليبي.

وللإحاطة أكثر تم صياغة الفرضيات الفرعية التالية:

- لا يوجد دور ذو دلالة احصائية للمقررات والمناهج الدراسية المتبناة في تلبية احتياجات سوق العمل.

- لا يوجد دور ذو دلالة احصائية للتخصصات المعتمدة بالتعليم التقني في تلبية احتياجات سوق العمل.

**6-1 منهجية الدراسة:** اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتماد الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات وتبويبها وإخضاعها لتحليل الإحصائي بواسطة برنامج (spss) واستخلاص النتائج منها.

**7-1 مجتمع وعينة الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من اعضاء هيئة التدريس بالتعليم التقني ونظرا لکبر مجتمع الدراسة تم أخذ عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة قوامها (58) مفردة.

### 8-1 مصطلحات الدراسة:

**1-8-1 التعليم التقني:** هو التعليم ما فوق الثانوي ودون المستوى الجامعي ويتضمن إعداداً تربوياً بالإضافة إلى إكساب مهارات وقدرات تقنية، ولا تقل مدة الدراسة والتدريب عن سنتين ويستهدف تخريج كوادر تقنية تقع عليها مسؤولية التشغيل والإنتاج (المنفي؛ الجازوي 2015: 12).

**2-8-1 سوق العمل:** هو المكان الذي يلتقي فيه العرض والطلب على العمل، يمكن وصف سوق العمل بأنه النظام الذي يربط بين العاملين المتاحين والوظائف المتاحة في أي وقت (<https://ar.maw9i3i.net>).

**3-8-1 المخرجات:** هي عبارات توضح ما هو متوقع من الطالب معرفته وفهمه وان يكون قادراً على إظهاره بعد الانتهاء من البرنامج التعليمي (<https://dau.edu.sa>).

### 9-1 الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع التعليم التقني ومتطلبات سوق العمل منها المحلية والعربية ويمكن عرض جزء منها باختصار.

**1-9-1 دراسة:** أمة الله المسهلي (2022) بعنوان: **درجة مواهمة مخرجات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل بالجمهورية اليمنية،** والتي هدفت إلى التعرف على درجة مواهمة مخرجات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل وتمثلت عينتها في إداريي واطعاء هيئة التدريس بالجامعات اليمنية واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي التحليلي وكان من أبرز نتائجها: أن درجة مواهمة مخرجات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل باليمن جاءت منخفضة.

**2-9-1 دراسة:** امباركة العماري وآخرون (2021) بعنوان: **معارف ومهارات خريجي المحاسبة ودورها في سوق العمل،** والتي هدفت إلى التعرف على المعارف والمهارات المهمة التي يوفرها

التعليم المحاسبي لممارسي المهنة بسوق العمل الليبي، وتمثلت عينتها في خريجي المحاسبة واعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي التحليلي وكان من أبرز نتائجها: أن المحاسبة المالية والمراجعة الداخلية من أهم المعارف التي يجب أن تتوفر لدى خريجي المحاسبة والتي تساهم في نجاح مهنة المحاسبة في سوق العمل الليبي.

**1-9-3 دراسة: فتحية الفرجاني الأوجلي (2020) بعنوان: التعليم التقني ومتطلبات سوق العمل الليبي،** والتي هدفت إلى معرفة مدى ملاءمة مخرجات التعليم التقني لمتطلبات سوق العمل الليبي، واستخدمت الدراسة المكتبية والاحصاءات المنشورة وغير المنشورة لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي لتحليل واقع التعليم التقني في ليبيا وكان من أبرز نتائجها: ندني سوق العمل والمتمثل بالقطاع الخاص في خلق فرص عمل جديدة، وكذلك أن مخرجات التعليم التقني هي أبعد ما تكون لتلبية احتياجات سوق العمل، وايضاً عدم وجود رؤية واضحة واهداف محددة لقطاع التعليم التقني.

**1-9-4 دراسة: أمعيزيق وجيدالله (2019) بعنوان: جودة مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل في ليبيا،** والتي هدفت إلى الكشف عن واقع مخرجات التعليم العالي ومدى استجابة البرامج والمناهج لاحتياجات سوق العمل في ليبيا، وتمثلت عينتها في اعضاء هيئة التدريس ومدبرو ومسؤولو أقسام مؤسسات سوق العمل، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي التحليلي وكان من أبرز نتائجها: جودة المستوى النوعي للخريجين جيدة إلى حدٍ ما، وكذلك عدم استثمار مؤسسات سوق العمل لمخرجات التعليم العالي استثماراً تاماً.

## 2- الإطار النظري:

### 1-2 مفهوم التعليم التقني:

التعليم التقني هو جميع اشكال ومستويات العملية التعليمية التي تتضمن فضلاً عن المعارف العامة، دراسة التقنيات والعلوم النظرية والعملية المتصلة بها، واكتساب المهارات العملية والدراية الكافية بالجوانب المتعلقة بالمهنة في شتى التخصصات، واعداد الكوادر التقنية ليكونوا حلقة الوصل فيما بين الاختصاصيين الاكاديميين والعمال المهرة (طه 2020 : 26)، حيث يتفق أغلب المفكرين والكتاب والاقتصاديين بأن الموارد البشرية للدولة هي المحدد الرئيسي والاساسي للتنمية المستدامة (اقتصادياً واجتماعياً) وليس مواردها الطبيعية (أبوروي 2014 : 121).

ويقصد بالتعليم التقني هو ذلك النظام من التعليم الذي يقدم معارف نظرية وتدريبية عملية موجهة لسوق العمل ويشتمل على برامج دراسية في كافة المجالات الاقتصادية (الصناعية والزراعية والإدارية والفندقية..... إلخ) ويقدم من خلال مؤسسات الدولة (نجاحة 2017 : 46).

وترى (منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم) أن التعليم التقني كمصطلح شامل يشير إلى جوانب العملية التعليمية التي تتضمن دراسة التكنولوجيا والعلوم المرتبطة بها، واكتساب المهارات والموافق وضروب الفهم والمعارف المتسمة بالطابع العلمي، فيما يتعلق بالمهن والعمل في شتى قطاعات الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

## 2-2 واقع التعليم التقني في ليبيا:

شهد التعليم التقني في ليبيا العديد من المحطات التاريخية التي يمكن من خلالها استكشاف وتحديد البدايات الحقيقية لنشأة منظومة التعليم التقني، حيث يمكن اعتبار العام 1898م بداية يمكن التأسيس عليها والذي تم فيه انشاء مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية بمدينة طرابلس عاصمة ليبيا والتي قامت بدور مميز في تدريب عدد كبير من المتدربين تدريباً مناسباً مع متطلبات المرحلة ومتماشياً مع الظروف الزمنية السائدة على بعض التخصصات الحرفية ساهمت بشكل أو بآخر في رفد سوق العمل الليبي التقليدي آنذاك بالعديد من الحرفيين والمهنيين الذين كان لهم أثر بارز في حركة الصناعة والحرف والتي لازالت اثارهم باقية في عالم الصناعة التقليدية ببلادنا، أما بعد استقلال ليبيا وتحت إشراف منظمة اليونسكو للتعليم والتربية افتتحت الكلية الفنية سنة 1952، كما تم انشاء مركزين للتدريب المهني بمدينتي طرابلس وبنغازي، بينما شهد العام 1958 إنشاء المعهد المتوسط للهندسة التطبيقية بطرابلس عمل بنظام ثالث سنوات تم أصبح بنظام أربع سنوات خلال العام 1967 وقد ضم المعهد شعبيتي الأشغال العامة والمساحة، أما فيما يخص مراكز التدريب المتوسط فحسب المعلومات الواردة بالتقرير الصادر عن المركز الوطني مركزاً لتخطيط التعليم والتدريب حول التدريب المهني عام 2002 فقد بلغ عدد المراكز 345 مركزاً تدريبياً تضم 60869 طالباً بنسبة 60% من عدد الطالب الحاصلين على شهادة اتمام التعليم الاساسي، أما فيما يتعلق بمراكز التدريب المتوسط الخاصة بالمرأة فقد بلغت 116 مركز تضم 26683 طالبة وقد اعتبر العام 2002 ذروة الاهتمام بمراكز التدريب المتوسط وظل في تناقص مثير للانتباه وصل ذروته بعد 17 فبراير، والأمر لا يختلف كثيراً فيما يتعلق بالمراكز المهنية العليا والتي تعتبر مراكز مهنية تخصصية يرتادها الطالب بعد اتمام مرحلة التعليم المتوسط أو ما يعادلها ومدة الدراسة بها ثالث سنوات يتحصل الطالب بعدها على دبلوم عالي يعادل الإجازة المتخصصة البكالوريوس،

فقد بلغ عدد هذه المراكز 62 مركزاً تضم 67 تخصصاً وتنقسم إلى (المراكز المهنية لإعداد المدربين، المراكز المهنية للمهن التخصصية، المراكز المهنية للمهن الشاملة) كما توجد ضمن منظومة التعليم التقني والفني بليبيا المعاهد التقنية العليا والتي هي معاهد تقنية تخصصية يلتحق بها الطالب بعد اتمام الشهادة الثانوية ومدة الدراسة بها ثالث سنوات مع التدريب الميداني يتحصل الطالب من خلالها على درجة البكالوريوس في الميكانيكا والكهرباء والالكترونيات...إلخ، حيث تم تأسيس هذه المعاهد بداية من سنة 1976 (قاباج والزرقاني 2018 : 5).

### 2-3 مفهوم سوق العمل:

يشير مفهوم سوق العمل إلى ذلك المكان الذي تتوفر فيه فرص العمل للشخص الذي يبحث عن العمل ولصاحب العمل الذي يطلب العمالة، فسوق العمل يتكون من عنصرين مهمين، هما: الباحث عن العمل، وعروض العمل، وعندما تفوق فرص العمل المتاحة عدد الباحثين عن العمل يطلق على سوق العمل مصطلح سوق العمل المحكم، وإذا كان العكس أي عدد الباحثين عن العمل يفوق الفرص المتاحة يسمى ذلك بسوق العمل الراكد (<https://mawdoo3.com>).

### 2-4 تعريف سوق العمل:

يعرّف سوق العمل على أنه سوق افتراضي كما أنه نوع من أنواع الأسواق الاقتصادية، حيث يجتمع فيه كل من الأشخاص الذين يبحثون عن وظائف مناسبة بالإضافة إلى أصحاب هذه الوظائف من أصحاب الشركات والمؤسسات المختلفة، حيث يعتبر هذا السوق حلقة وصل بين كل الأشخاص المرتبطين ارتباطاً مباشراً بالعمل (<https://mawdoo3.com>).

### 3- الدراسة الميدانية:

#### 3-1 تحليل البيانات الأولية للدراسة:

استخدام الباحثان الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات الأولية اللازمة بما يخدم أهداف وأسئلة وفرضيات الدراسة، إذ تم تطويرها من خلال الدراسات السابقة وتضمنت (18) فقرة موزعة على محاور الدراسة، حيث تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يعبر عن الظاهرة الاجتماعية المراد دراستها، والوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم واقع هذه الظاهرة وتطويرها.

## 2-3 توزيع أداة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من كافة أعضاء هيئة التدريس بالتعليم التقني ونظرا لكبر مجتمع الدراسة تم أخذ عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة قوامها (58) مفردة، حيث تم إنشاء ونشر أداة الدراسة (الاستبانة) على نماذج (Google Forms) بهدف تغطية أكبر مساحة جغرافية، والجدول التالي يوضح ذلك.

## الجدول رقم ( 1 ) يبين توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق

الاستبانات المستوفاة		الاستبانات المستبعدة		الاستبانات المفقودة		عينة الدراسة	البيان
%	ن	%	ن	%	ن		
100	58	0.00	0	0.00	0	58	أعضاء هيئة التدريس بالتعليم التقني

وبعد التطبيق واسترداد استمارات الاستبانة تم ترميز الإجابات وفقاً لمقياس (Likert) الثلاثي، وقد تم حساب طول خلايا المقياس على أساس (  $3/2 = 0.66$  ) ومن ثم إضافة الناتج إلى بداية المقياس وهو الواحد الصحيح وفق الجدول التالي:

## الجدول رقم ( 2 ) ترميز بدائل الإجابات وطول خلايا المقياس

موافق	محايد	غير موافق	الاستجابات
3	2	1	الترميز
3 - 2.34	2.33 - 1.67	1.66 - 1	طول الخلية
مرتفعة	متوسطة	منخفضة	درجة الموافقة

ومن ثم تم حساب معامل (Pearson Correlation) للارتباط بين درجة كل محور من محاور الدراسة مع الدرجة الكلية للاستبانة، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (3) معامل ارتباط بيرسون لكل محور من محاور الدراسة مع الدرجة الكلية للاستبانة

ت	محاور الدراسة	Pearson Correlation	Sig. (2-tailed)
1	المقررات والمناهج الدراسية بالتعليم التقني	0.811**	0.000
2	التخصصات المعتمدة بالتعليم التقني	0.796**	0.000
3	مخرجات التعليم التقني	0.671**	0.000

يتضح من الجدول رقم (3) أن قيم معامل ارتباط بيرسون لكل محور من محاور الدراسة مع الدرجة الكلية للاستبانة موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل، مما يدل على صدق اتساق كل محور من محاور الدراسة مع الدرجة الكلية للاستبانة، وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق محاور الدراسة وارتباطها مع الدرجة الكلية للأداة (الاستبانة).

وبعد ذلك تم حساب الثبات الذي يعد خطوة هامة لقياس ثبات محاور الدراسة، فقد تم حساب معامل (Cronbach's Alpha) للتأكد من ثبات محاور الدراسة مع الدرجة الكلية للاستبانة، والجدول التالي يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة.

الجدول رقم (4) معامل (Cronbach's Alpha) لقياس الثبات

ت	محاور الدراسة	عدد الفقرات	Cronbach's Alpha	الثبات *
1	المقررات والمناهج الدراسية بالتعليم التقني	6	0.842	0.917
2	التخصصات المعتمدة بالتعليم التقني	6	0.878	0.937
3	مخرجات التعليم التقني	6	0.801	0.894
	الثبات العام		0.813	0.901

يتضح من الجدول رقم (4) أن معامل الثبات لمحاور الدراسة عالي، حيث يتراوح ما بين (0.894 إلى 0.937) وبلغ معامل الثبات العام (0.901) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ممتازة من الثبات والموثوقية ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق.

## 3-3 المقاييس الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام المقاييس الإحصائية بما يخدم أسئلة وأهداف وفرضيات الدراسة وفق التالي:

(Pearson Correlation / Cronbach's Alpha / Weighted Mean / Std. Deviation / ANOVA / Sample Linear Regression)

## 4-3 تحليل بيانات المقياس مع مناقشة النتائج:

الجدول رقم (5) مدى توافق المقررات والمناهج الدراسية المتبناة لاحتياجات سوق العمل

ت	الفقرات	Weighted Mean	Std. Deviation	الرتبة	درجة الموافقة
1	تزود قطاعات سوق العمل مؤسسات التعليم التقني بالأفكار والمستجدات التي تساعد في تطوير المقررات والمناهج الدراسية	1.79	0.873	6	متوسطة
2	يتم تحديث المقررات والمناهج الدراسية بشكل دوري لمواكبة احتياجات سوق العمل	2.03	0.917	4	متوسطة
3	المقررات والمناهج الدراسية تعكس التطور العلمي والعملية للتكنولوجيا	2.17	0.881	3	متوسطة
4	ضعف المقررات والمناهج الدراسية التي تهتم بمهارات التفكير والابداع	2.70	0.649	2	مرتفعة
5	تعتمد المقررات والمناهج الدراسية على التدريب العملي والميداني أكثر من الجانب النظري	1.81	0.887	5	متوسطة
6	افتقار المقررات والمناهج الدراسية لمهارات الاتصال والتواصل الفعال	2.79	0.521	1	مرتفعة
	المتوسط العام	2.21	0.778		متوسطة

الجدول رقم (5) يبين المتوسط المرجح والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة حول مدى توافق المقررات والمناهج الدراسية المتبناة لاحتياجات سوق العمل، حيث نلاحظ أن إجابات



عينة الدراسة تشير إلى أن الفقرات رقم (6، 4) احتلت المرتبة الأولى والثاني بمتوسط مرجح (2.79، 2.70) على التوالي وبدرجة مرتفعة على أداة القياس، الأمر الذي يشير إلى أن مخرجات التعليم التقني تفتقر إلى أهم متطلبات سوق العمل والمتمثلة في مهارات الاتصال والتواصل الفعال وكذلك مهارات التفكير والابداع، في حين جاءت باقي الفقرات في المستوى المتوسط على أداة القياس، حيث حلت الفقرة رقم (1) في المرتبة الأخيرة بمتوسط مرجح (1.79) أي بدرجة متوسطة على أداة القياس، مما يشير إلى أن قطاعات سوق العمل الليبي لا تعمل على تزويد مؤسسات التعليم التقني بمتطلبات واحتياجات السوق من المخرجات بالشكل المناسب، بالنظر إلى نتائج الجدول بشكله العام نجد أن إجابات عينة الدراسة جاءت بدرجة متوسطة على أداة القياس بمتوسط مرجح (2.21) حول المقررات والمناهج الدراسية بالتعليم التقني، الأمر الذي يشير إلى أن المقررات والمناهج الدراسية لا تتوافق مع متطلبات واحتياجات سوق العمل، وذلك حسب آراء وإجابات عينة الدراسة.

#### الجدول رقم (6) مدى ملاءمة التخصصات المعتمدة بالتعليم التقني لاحتياجات سوق العمل

ت	الفقرات	Weighted Mean	Std. Deviation	الرتبة	درجة الموافقة
1	المتدربين يرغبون في التخصصات التي تؤهلهم لدخول سوق العمل في الاعمال المكتبية اكثر منها في الاعمال الميدانية	2.60	0.699	1	مرتفعة
2	تشارك قطاعات سوق العمل التعليم التقني في التخطيط للتخصصات المطلوبة	1.96	0.897	6	متوسطة
3	توجد تخصصات في التعليم التقني ليس لها مكان في سوق لعمل	2.39	0.897	4	مرتفعة
4	سوق العمل بحاجة إلى تخصصات غير موجودة بالتعليم التقني	2.56	0.728	2	مرتفعة
5	ينظر إلى التخصص من خلال العائد المادي في اختياره من قبل المتدرب	2.53	0.598	3	مرتفعة
6	يتم اعتماد التخصصات بالتعليم التقني حسب حاجات سوق العمل المتغيرة	2.10	0.872	5	متوسطة
	المتوسط العام	2.35	0.781		مرتفعة

الجدول رقم (6) يبين المتوسط المرجح والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة حول مدى ملاءمة التخصصات المعتمدة بالتعليم التقني لاحتياجات سوق العمل، حيث نلاحظ أن

إجابات عينة الدراسة تشير إلى أن الفقرة رقم (1) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط مرجح (2.60) وبدرجة مرتفعة على أداة القياس، الأمر الذي يشير إلى أن المتدربين يرغبون في التخصصات التي تؤهلهم لدخول سوق العمل في الأعمال المكتبية أكثر من التخصصات التي تؤهلهم لدخول سوق العمل في الأعمال الميدانية، تليها الفقرة رقم (4) في المرتبة الثانية بمتوسط مرجح (2.56) وبدرجة مرتفعة أيضاً على أداة القياس، وهو ما جاء متماشياً مع الفقرة رقم (3) من نفس المحور، إذ أنه من غير المعقول أن يكون سوق العمل بحاجة إلى تخصصات غير موجودة بالتعليم التقني في ظل تواجد التخصصات المطلوبة لتلبية احتياجاته، في حين جاءت الفقرات (2، 6) في المستوى المتوسط على أداة القياس، حيث حلت الفقرة رقم (2) في المرتبة الأخيرة بمتوسط مرجح (1.96) أي بدرجة متوسطة على أداة القياس، تسبقها الفقرة رقم (6) بمتوسط مرجح (2.10) أي بدرجة متوسطة على أداة القياس أيضاً، وهو ما جاء متماشياً مع الفقرة (1) من محور المقررات والمناهج الدراسية بالتعليم التقني، إذ أنه من غير المعقول أن تشارك قطاعات سوق العمل التعليم التقني في التخطيط لاعتماد التخصصات المطلوبة لتلبية احتياجاته المتغيرة في ظل عدم تزويد قطاعات سوق العمل مؤسسات التعليم التقني بالأفكار والمستجدات التي تساعد في تطوير المقررات والمناهج الدراسية، وبالنظر إلى نتائج الجدول بشكله العام نجد أن إجابات عينة الدراسة جاءت بدرجة مرتفعة على أداة القياس بمتوسط مرجح (2.35) حول التخصصات المعتمدة بالتعليم التقني، الأمر الذي يشير إلى أن أغلب التخصصات المعتمدة بالتعليم التقني لا تتوافق مع متطلبات واحتياجات سوق العمل، وهو بحاجة إلى اعتماد تخصصات يكون لها مكان في سوق العمل، وذلك حسب آراء وإجابات عينة الدراسة.

#### الجدول رقم (7) مدى تلبية مخرجات التعليم التقني لاحتياجات سوق العمل

ت	الفقرات	Weighted Mean	Std. Deviation	الرتبة	درجة الموافقة
1	عدد المخرجات الوطنية المؤهلة تقنياً أكثر من استيعاب سوق العمل	2.24	0.801	5	متوسطة
2	يفتقر سوق العمل إلى الموارد البشرية الوطنية في بعض الاعمال	2.68	0.627	1	مرتفعة
3	اعتماد سوق العمل على الموارد البشرية المغتربة بدلاً من الموارد البشرية الوطنية	2.44	0.567	4	مرتفعة

متوسطة	6	0.812	1.72	يتابع التعليم التقني مستوى مخرجاته لتحديد جوانب الضعف في مهاراتهم والعمل على معالجتها	4
مرتفعة	3	0.707	2.50	نظرة المجتمع الدونية للتعليم التقني تحول دون توجه العنصر البشري إليه (المدخلات)	5
مرتفعة	2	0.793	2.60	قلة الثقة في مخرجات التعليم التقني من العناصر الوطنية عند قطاعات سوق العمل وبالأخص في القطاع الخاص	6
مرتفعة		0.717	2.36	المتوسط العام	

الجدول رقم (7) يبين المتوسط المرجح والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة حول مدى تلبية مخرجات التعليم التقني لاحتياجات سوق العمل، حيث نلاحظ أن إجابات عينة الدراسة تشير إلى أن الفقرات رقم (2، 6) احتلت المرتبة الأولى والثانية بمتوسط مرجح (2.68، 2.60) على التوالي وبدرجة مرتفعة على أداة القياس، الأمر الذي يشير إلى أن سوق العمل يفتقر إلى العناصر الوطنية في بعض الاعمال، وهو ما جاء متماشياً مع الفقرة رقم (6) من نفس المحور وذلك من خلال عدم ثقة قطاعات سوق العمل في مخرجات التعليم التقني وبالأخص في القطاع الخاص، واعتماده على العمالة الوافدة أو المغتربة بدلاً من العناصر الوطنية في سد احتياجاته، في حين جاءت الفقرة (4، 1) في المستوى المتوسط على أداة القياس، حيث حلت الفقرة رقم (4) في المرتبة الأخيرة بمتوسط مرجح (1.72) أي بدرجة متوسطة على أداة القياس، مما يعني أن التعليم التقني لا يقوم بمتابعة مستوى مخرجاته للوقوف على مواطن الضعف في مهاراتهم والعمل على تقويمها ومعالجتها، وتسبقها الفقرة رقم (1) بمتوسط مرجح (2.24) أي بدرجة متوسطة على أداة القياس أيضاً، مما يشير إلى أن سوق العمل قادر على استيعاب مخرجات التعليم التقني من العناصر الوطنية المؤهلة، وبالنظر إلى نتائج الجدول بشكله العام نجد أن إجابات عينة الدراسة جاءت بدرجة مرتفعة على أداة القياس بمتوسط مرجح (2.36) حول مدى تلبية مخرجات التعليم التقني لاحتياجات سوق العمل، وذلك حسب آراء وإجابات عينة الدراسة.

### 3-5 اختبار وتحليل فرضيات الدراسة:

## الجدول رقم (8) تحليل تباين الانحدار (ANOVA) للتأكد من ثبات صلاحية النموذج

## لاختبار الفرضية الرئيسية

Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	مصدر التباين	النموذج
0.005	5.894	0.677	2	1.353	Regression	أثر المتغيرات
		0.115	55	6.314	Residual	المستقلة مجتمعة
		-----	57	7.668	Total	على المتغير التابع

قيمة  $F_{0.05,2,55}$  الجدولية = 3.15

من نتيجة الجدول (8) يتبين صلاحية ثبات النموذج لاختبار الفرضية الرئيسية حيث بلغت قيمة F المحسوبة (  $F= 5.894$  ) وهي أكبر من قيمتها الجدولية وأن مستوى الدلالة الإحصائية (Sig= 0.005) وهو أقل من مستوى المعنوية المعتمد (0.05) وبهذه النتيجة يتم رفض فرض عدم للفرضية الرئيسية وقبول الفرض البديل وذلك بوجود دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) فأقل لمخرجات التعليم التقني في تلبية احتياجات سوق العمل الليبي، وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة مجتمعة لها تأثير معنوي في الانحدار، أو أن واحد من المتغيرات على الأقل له تأثير معنوي، وبعد التأكد من ثبات صلاحية النموذج يمكننا اختبار الفرضيات الفرعية كلاً على حدة وفق الجدول التالي:

## الجدول رقم (9) تحليل نتائج الانحدار الخطي البسيط لاختبار دور المتغيرات المستقلة كلاً

## على حدة في تلبية احتياجات سوق العمل

Sig.	T	معامل التحديد	معامل الانحدار	المتغيرات
		( R ) <sup>2</sup>	B	
0.049	2.012	0.067	0.178	المقررات والمناهج الدراسية بالتعليم التقني
0.001	3.383	0.170	0.378	التخصصات المعتمدة بالتعليم التقني

قيمة  $T_{\frac{0.05}{2},1-56}$  الجدولية = 2.000

**3-5-1 تفسير دور المقررات والمناهج الدراسية بالتعليم التقني:**

من نتيجة الجدول رقم (9) نلاحظ أن قيمة ( T ) المحسوبة بلغت (2.012) وهي أكبر من قيمتها الجدولية وبدرجات حرية (1، 56) عند مستوى معنوية ( Sig= 0.049 ) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد ( 0.05 ) مما يدل على وجود دور معنوي للمقررات والمناهج الدراسية بالتعليم التقني في تلبية احتياجات سوق العمل، وبمعامل انحدار بلغ (0.178) ومن هذه النتيجة يتم رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديل، أي ان المتغير المستقل المقررات والمناهج الدراسية بالتعليم التقني لها دور في المتغير التابع احتياجات سوق العمل، أي كلما زاد الاهتمام بالمقررات والمناهج الدراسية بالتعليم التقني بما يتوافق مع احتياجات سوق العمل درجة واحدة زاد ذلك من قدرتها على تلبية احتياجات سوق العمل بمعدل (0.178) درجة، وهذا ما تأكده قيمة معامل التحديد (R<sup>2</sup>=0.067) وهذا يعني ان التغيرات التي تحدث في المتغير المستقل مسؤولة عن تفسير ما نسبته (6.7%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع، وهناك ما نسبته (93.3%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع مفسرة بعوامل اخرى.

**3-5-2 تفسير دور التخصصات المعتمدة بالتعليم التقني:**

من نتيجة الجدول نفسه نلاحظ أن قيمة ( T ) المحسوبة بلغت (3.383) وهي أكبر من قيمتها الجدولية وبدرجات حرية (1، 56) عند مستوى معنوية ( Sig= 0.001 ) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد ( 0.05 ) مما يدل على وجود دور معنوي للتخصصات المعتمدة بالتعليم التقني في تلبية احتياجات سوق العمل، وبمعامل انحدار بلغ (0.378) ومن هذه النتيجة يتم رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديل، أي ان المتغير المستقل التخصصات المعتمدة بالتعليم التقني لها دور في المتغير التابع احتياجات سوق العمل، أي كلما زاد الاهتمام بالتخصصات المعتمدة بالتعليم التقني بما يتوافق مع احتياجات سوق العمل درجة واحدة زاد ذلك من قدرتها على تلبية احتياجات سوق العمل بمعدل (0.378) درجة، وهذا ما تأكده قيمة معامل التحديد (R<sup>2</sup>=0.170) وهذا يعني ان التغيرات التي تحدث في المتغير المستقل مسؤولة عن تفسير ما نسبته (17%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع، وهناك ما نسبته (83%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع مفسرة بعوامل اخرى.

**4- النتائج والتوصيات:****4-1 النتائج:**

- 1- المقررات والمناهج الدراسية المتبناة بالتعليم التقني تفنقر إلى أهم متطلبات سوق العمل والمتمثلة في مهارات الاتصال والتواصل الفعال وكذلك مهارات التفكير والابداع.
- 2- قطاعات سوق العمل الليبي لا تعمل على تزويد مؤسسات التعليم التقني بمتطلبات واحتياجات السوق من المخرجات بالشكل المناسب.
- 3- جل المتدربين يرغبون في التخصصات التي تؤهلهم لدخول سوق العمل في الاعمال المكتبية اكثر من التخصصات التي تؤهلهم لدخول سوق العمل في الاعمال الميدانية.
- 4- سوق العمل بحاجة إلى تخصصات غير موجودة بالتعليم التقني.
- 5- عدم مشاركة قطاعات سوق العمل التعليم التقني في التخطيط لاعتماد التخصصات المطلوبة لتلبية احتياجاته المتغيرة.
- 6- اغلب التخصصات المعتمدة بالتعليم التقني لا تتوافق مع متطلبات واحتياجات سوق العمل.
- 7- سوق العمل يفنقر إلى العناصر الوطنية في بعض الاعمال، لعدم ثقة قطاعات سوق العمل في مخرجات التعليم التقني وبالأخص في القطاع الخاص.
- 8- عدم متابعة التعليم التقني لمستوى مخرجاته للوقوف على مواطن الضعف في مهاراتهم والعمل على تقويمها ومعالجتها.
- 9- أظهرت نتائج تحليل الانحدار على وجود دور معنوي ذو دلالة إحصائية لأبعاد المتغير المستقل والمتمثلة في (المقررات والمناهج الدراسية بالتعليم التقني، التخصصات المعتمدة بالتعليم التقني) في المتغير التابع (احتياجات سوق العمل).

**4-2 التوصيات:**

- 1- العمل على تحديث المقررات والمناهج الدراسية بشكل دوري بما يتوافق واحتياجات سوق العمل، وزيادة الاهتمام بالتدريبات العملية والميدانية.
- 2- العمل على أشراك قطاعات سوق العمل في التخطيط لاعتماد التخصصات المطلوبة بالتعليم التقني لتلبية احتياجاته المتغيرة.
- 3- العمل على تعزيز ثقة قطاعات سوق العمل في مخرجات التعليم التقني وبالأخص في القطاع الخاص.

4- العمل على متابعة التعليم التقني لمستوى مخرجاته للوقوف على مواطن الضعف في مهاراتهم والعمل على تقويمها ومعالجتها.

5- العمل على تفعيل منظومة مشتركة بين وزارة العمل والتأهيل ووزارة التعليم التقني والفني.

#### قائمة المصادر والمراجع:

- أبوراوي، رمضان علي (2017) دور التعليم التقني في التنمية الشاملة في ليبيا، مجلة العلوم والتقنية، المجلد (2014) العدد (1) ص 120-132.
- أمعزيق، حاتم إبراهيم؛ جيدالله، أحمد علي (2019) جودة مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل في ليبيا، المؤتمر الثاني للعلوم الهندسية والتقنية، 29-31 أكتوبر، جامعة صبراتة: ليبيا.
- الأوجلي، فتحية الفرجاني (2020) التعليم التقني ومتطلبات سوق العمل الليبي، مجلة جامعة بنغازي العلمية، كلية الاقتصاد، قسم الاقتصاد، ص 32-38.
- البرهمي، انتصار جبريل (2022) مواءمة مخرجات التعليم العالي لحاجة سوق العمل في ليبيا، المؤتمر الدولي لمخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل الليبي، 29 يناير 2022، جامعة مصراتة: ليبيا.
- طه، سهام محمد (2020) تحديات التعليم التقني للبنات بالمملكة السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة الاسكندرية، المجلد (30) العدد (3) ص 21-57.
- عبدالله، نجاه عبدالقادر (2017) مقترح لتطوير التعليم التقني والمهني في ليبيا، مجلة كلية التربية، جامعة بنغازي، المجلد (2017) العدد (4) ص 36-58.
- العماري، امباركة وأخرون (2021) معارف ومهارات خريجي المحاسبة ودورها في سوق العمل، مجلة البحوث الاكاديمية للعلوم التطبيقية، الاكاديمية الليبية، المجلد (2021) العدد (19) ص 28-38.
- قاباج، ابوبكر مختار؛ الزرقاني، حسين العريفي (2018) مفهوم وواقع التعليم التقني الوطني بليبيا، المؤتمر الدولي الليبي للهندسة الكهربائية والتقنيات، 4-6 مارس.
- المسهلي، أمة الله (2022) درجة مواءمة مخرجات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل في اليمن، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة اسبوط، المجلد (38) العدد (1) ص 249-287.
- المنفي، صالح؛ الجازوي، عبدالعظيم (2015) مقترح اختيار أسم المعاهد التقنية العليا باللغة العربية والإنجليزية، اللجنة العلمية بإدارة المعاهد التقنية العليا، طرابلس: ليبيا.

- <https://ar.maw9i3i.net> 25-05-2023 10:40 PM.
- <https://dau.edu.sa> 02-06-2023 11:13 PM.
- <https://mawdoo3.com> 07-06-2023 12.15 AM.
- United Nation Educational Scientific and Cultural Organization: Technical and vocational education and training (TVET) , Proposal for the revision of the 2001 Revised Recommendation concerning Technical and Vocational Education, General Conference, 38th , UNESCO, 2015, p.481.



## دور الإدارة الإستراتيجية في تطوير اداء كليات اللغات والترجمة دراسة تطبيقية جامعة الزاوية

د. فوزي محمود اللافي الحسومي المعهد العالي للعلوم والتقنية - ليبيا

### الملخص :

هدفت الدراسة للتعرف على دور الإدارة الإستراتيجية في تطوير اداء كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية ، التعرف على واقع الإدارة الإستراتيجية لكليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية ، التعرف على المعوقات التي تواجه كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية في تطبيق الإدارة الإستراتيجية ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، توصلت الدراسة الي مجموعة من النتائج اهمها : صعوبة وضع رؤية إستراتيجية تناسب الكلية ، لا تتوفر لدى العاملين بالكلية المعرفة بعمليات الإدارة الإستراتيجية ، انخفاض توفر متطلبات صياغة الإستراتيجية في كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية ، هناك معوقات فنية وتقنية لتنفيذ الخطط الإستراتيجية ، هناك معوقات مالية لتنفيذ الخطط الإستراتيجية ، نقص الامكانيات البشرية اللازمة لتنفيذ الخطط الإستراتيجية ، وجود معوقات لمرحلة تنفيذ الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية ، يساعد تطبيق الإدارة الاستراتيجية على تحسين وزيادة كفاءة اداء الكلية ، يساعد تطبيق الادارة الاستراتيجية على تطوير الاعمال الادارية بما يحقق الاهداف الاستراتيجية للكلية ، يساعد تطبيق الادارة الاستراتيجية على المتابعة والتقييم المستمر لأداء الكلية ، توصيات الدراسة : يجب توفير الامكانيات المناسبة التي تساعد الكلية على تنفيذ خططها الاستراتيجية ، ضرورة توفير الموارد البشرية المؤهلة والمدربة لتطبيق الادارة الاستراتيجية بالكلية ، ضرورة ان تتوفر لدى الكلية الموارد المالية اللازمة لتطبيق الادارة الاستراتيجية.

**الكلمات المفتاحية :** الإدارة الإستراتيجية ، الأداء ، كليات اللغات والترجمة ، جامعة الزاوية ، ليبيا.

**1-1 المقدمة :**

تلعب كليات اللغات والترجمة دورا مهما في تحقيق التنمية والتطوير ، حيث يتم بوضع استراتيجيات مختلفة لتطوير وتحسين البيئة التعليمية من خلال مراحلها المختلفة لرفع كفاءة الاداء وتحقيق الاهداف الاستراتيجية من خلال الرؤية المستقبلية بتطوير منظومة التعليم الجامعي للحصول على مخرجات تعليمية متميزة مزودة بالمعارف والمهارات اللازمة لتلبية احتياجات سوق العمل.

ان التغيرات والتطورات تفرض على كليات اللغات والترجمة التغيير الدائم في بنيتها ووظائفها وبرامجها وبحوثها بما يتناسب مع مطالب المجتمع للنهوض به الي افضل المستويات العلمية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والثقافية ، من خلال التحول نحو الادارة الاستراتيجية وإعادة الهيكلة في الاطار الاستراتيجي

**1-2 مشكلة الدراسة :**

ضعف مواكبة كليات اللغات والترجمة للتطوير المستمر في عملياتها المختلفة من خلال تطوير ادائها الاستراتيجي ووضع الخطط المستقبلية في تطوير العملية التعليمية لمواكبة التغيرات والتطورات العالمية والمحلية ، مما اثر في التنمية والتطوير في المجتمع الليبي وهذا ما دفع الباحث الي محاولة الاجابة علي التساؤل التالي : ما هو دور الإدارة الإستراتيجية في تطوير اداء كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية ؟

**1-3 أهداف الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على دور الادارة الاستراتيجية في تطوير اداء كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية وذلك من خلال الأهداف التالية: -

1-3-1 التعرف على واقع الإدارة الإستراتيجية كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية.

1-3-2 التعرف على المعوقات التي تواجه كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية في تطبيق الادارة الاستراتيجية .

1-3-3 التعرف على دور الإدارة الاستراتيجية في تطوير الأداء في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية .

1-3-4 تقديم نتائج وتوصيات تساعد كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية في تطوير ادائها .

**1-4 أهمية الدراسة :**

تحقق الدراسة أهمية بالنسبة للعلم، والمجتمع، والباحثون ، يمكن توضيحها في الاتي :-

**1-4-1 أهميتها من الناحية العلمية :**

تستمد هذه الدراسة اهميتها من اهمية الادارة الاستراتيجية في تطوير اداء كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية .

#### 1-4-1 أهميتها من الناحية التطبيقية:

تعميم النتائج والتوصيات التي تم التوصل اليها والتي لها علاقة بدور الادارة الاستراتيجية ومساهمتها في تطوير اداء المؤسسة محل الدراسة.

#### 1-4-1 أهميتها بالنسبة للباحث :

تزيد من خبرته وتصفل مهاراته في كيفية اعداد البحوث والدراسات العلمية وتقديم توصيات مهمة تساعد على حل مشاكل المؤسسة محل الدراسة.

#### 5-1 منهج الدراسة :

لتحقيق الهدف من هذه الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاستعانة بالاستبيان كأداة لجمع المعلومات، كما استعان الباحث بالكتب والدوريات والرسائل العلمية التي لها علاقة بموضوع الدراسة من خلال الاطلاع على الدراسات والأبحاث السابقة والكتب والدوريات، لتكوين اساس نظري تبني عليه الدراسة العلمية ، واستخدام صحيفة استبيان لاستقصاء آراء العينة محل الدراسة ، واستخدام برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية ( SPSS ) لتحليل الاجابات احصائيا ، والحصول علي النتائج وصياغة التوصيات .

#### 6-1 حدود الدراسة:

1-6-1 الحدود الموضوعية : دور الادارة الاستراتيجية في تطوير اداء كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية .

2-6-1 الحدود المكانية : اقتصرت الدراسة على كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية.

3-6-1 الحدود البشرية : العاملون في كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية.

4-6-1 الحدود الزمنية : تم اجراء هذه الدراسة للعام 2022 .

7-1 الدراسات السابقة: تناول الباحث بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة ، وفيما يلي عرض بالدراسات السابقة :

1-7-1 دراسة ( حنا ، 2012 ) متطلبات تطبيق الادارة الاستراتيجية في كلية التربية هدفت الدراسة الي التعرف علي آراء اعضاء الهيئة العلمية في اهمية متطلبات الادارة الاستراتيجية في كلية التربية بجامعة دمشق ، وإمكانية تطبيق هذه المتطلبات في الكلية ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، توصلت الدراسة الي مجموعة نتائج اهمها ان اهمية متطلبات الادارة الاستراتيجية حصلت عال لدي اجابات اعضاء الهيئة التعليمية في كلية التربية بجامعة دمشق، كما بينت وجود

فروق لمتغيرات ( نوع العمل ، المؤهل العلمي ، الخبرة ) كما وجدت فروق في اهمية متطلبات الادارة الاستراتيجية وفي امكانية التطبيق .

**1-7-2 دراسة (ابوسهمين ، العياط ، 2017 ) واقع الإدارة الإستراتيجية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية** تهدف هذه الدراسة إلى بيان واقع الإدارة الإستراتيجية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بالتطبيق على جامعة طاهري محمد بشار ، من أجل تحقيق ذلك تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ، حيث تكون مجتمع الدراسة وعينته من كافة المدراء الأكاديميين والإداريين في هذه الجامعة ، وزعت عليهم استمارات الاستبيان. كما اعتمدنا في تحليل البيانات على أساليب الإحصاء الوصفي باستخدام برنامج (SPSS) وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن مستوى ممارسة الإدارة الإستراتيجية في جامعة طاهري محمد بشار جاء بدرجة متوسطة ، مما يدل على وجود قصور في تطبيق الإدارة الإستراتيجية في الجامعة ، راجع إلى وجود عوامل ومعوقات تحد من تطبيقها .

**1-7-3 دراسة ( قزة ، 2018 ) متطلبات تطبيق الادارة الاستراتيجية** هدفت الدراسة الي التعرف على اراء اعضاء هيئة التدريس في متطلبات الادارة الاستراتيجية ، التعرف على درجة تطبيق المتطلبات الادارة الاستراتيجية ، التعرف على مقترحات تساعد في تطبيق متطلبات الادارة الاستراتيجية من وجهة اعضاء هيئة التدريس ، توصلت الدراسة الي عدة نتائج اهمها ان متطلبات الادارة الاستراتيجية ناقصة وغير مكتملة او تكاد تكون غير موجودة بالجامعة ، تطبيق الادارة الاستراتيجية حصلت على تقدير ضعيف بناء علي اجابات اعضاء هيئة التدريس في الجامعة ، وجود فروق بين اجابات اعضاء هيئة التدريس تبعا للمتغيرات ( المسمي الوظيفي – المؤهل العلمي – الخبرة ) في اهمية وإمكانية تطبيق متطلبات الادارة الاستراتيجية .

**1-7-4 دراسة (أبوشیخة ، مساعده ، 2018 ) أثر تطبيق الادارة الاستراتيجية في جودة التعليم الاكاديمي في الجامعات الاردنية** هدفت الدراسة الي التعرف على اهمية تطبيق مراحل الادارة الاستراتيجية وبيان اثر تطبيقها في تطوير جودة التعليم الاكاديمي في الجامعات الاردنية ، توصلت الدراسة الي عدد من النتائج اهمها : ان تقديرات اعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء حول مستوى تطبيق مراحل الادارة الاستراتيجية في الجامعة والمتمثلة ( التحليل والرصد البيئي ، صياغة الاستراتيجية ، تنفيذ الاستراتيجية ، التقييم والرقابة الاستراتيجية ) ايجابية ، في مستوى تطبيق مراحل الادارة الاستراتيجية في تطوير جودة التعليم الاكاديمي بجامعة الزرقاء .

**1-7-5 دراسة ( البلطة ، 2020 ) واقع الادارة الاستراتيجية في الجامعات اليمينية وسبل تطويرها** هدفت الدراسة الي التعرف على واقع الادارة الاستراتيجية في الجامعات اليمينية

الحكومية وسبل تطويرها ، تحديد المعوقات التي تحد من تطبيق الادارة الاستراتيجية في الجامعات اليمنية ، تقديم تصور مقترح لتطوير الادارة الاستراتيجية في الجامعات اليمنية الحكومية ، توصلت الدراسة الي عدة نتائج اهمها على وزارة التعليم العالي تقديم الدعم المادي والمعنوي والمالي لتطبيق الادارة الاستراتيجية وتذليل كافة المعوقات امام تطبيقها ، ضرورة قيام المجلس الأعلى للجامعة بعقد اللقاءات والاجتماعات الدورية مع القيادات الاكاديمية في الكليات التابعة للجامعة للاستماع الي ارائهم ومقترحاتهم وطرح المشكلات التي يعانون منها ، الاهتمام بإقامة دورات تدريبية للقيادات الاكاديمية في الكليات في مجال الادارة الاستراتيجية .

**1-7-6 علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة :** تم الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة وفي بناء الاطار النظري وتفسير النتائج وتحليلها وتنشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في دراسة دور الادارة الاستراتيجية في تطوير اداء كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية واختلفت عن الدراسات السابقة من حيث المكان والزمان وعينة ومجتمع الدراسة.

## 2- الإطار النظري للدراسة :

### 2-1 مفهوم وتعريف الادارة الاستراتيجية :-

- تعد الادارة الاستراتيجية حقلًا من حقول المعرفة الادارية المتجددة ، التي تتعدد فيها التوجهات والرؤى ، وهي ذات طابع علمي متقدم ، يتطلب اشخاصا يملكون الحس الاستراتيجي ، والفكر المعمق ، والقدرة الكافية علي الربط بين العوامل والمتغيرات ، والموارد والإمكانات ، والوقت المتاح والعمل الدعوب ، من اجل مستقبل افضل في ادارة المنظمات التي ينتمون اليها . (البطة ، 2020 ، ص 48)

- بأنها " العلاقات المتوقعة بينها وبين بيئتها بحيث يوضح هذا التصور نوع العمليات التي يجب القيام بها على المدى البعيد والمدى الذي يجب أن تذهب إليه المؤسسة والغايات التي يجب أن تحققها " . ( المغربي ، 1999 ، ص 33 )

- بأنها "سلسلة متصلة من القرارات والتصرفات التي تؤدي إلى تنمية وتكوين إستراتيجيات فعالة تساعد في تحقيق أهداف المنظمة وعملية الإدارة الإستراتيجية هي طريقة يمكن من خلالها تحديد الأهداف ووضع القرارات الإستراتيجية. وأيضاً هي عملية تتمكن المنظمة بواسطتها من تحديد أهدافها وتحديد الأعمال اللازمة لإنجاز تلك الأهداف في الزمن المناسب والسعي لتحقيق تلك الأعمال والأنشطة وتقويم مستوى التقدم والنتائج المحققة" (قرة ، 2018)

- يعرفها الباحث بأنها منظومة من العمليات المتكاملة تقوم بتحليل البيئة الداخلية والخارجية متضمنة مجموعة من الخطوات متعلقة بصياغة رسالة المنظمة وتحديد اهدافها وصياغة واختيار الاستراتيجية وتنفيذ وتقويم الاستراتيجية بما يضمن تحقيق ميزة استراتيجية للمنظمة .

## 2-2 اهداف الادارة الاستراتيجية :

يوجد عدة اهداف للإدارة الاستراتيجية تتمثل في التالي : (عوض، 2003 ، ص7)

- تهيئة المنظمة داخليا بإجراء التعديلات في الهيكل التنظيمي والإجراءات والقواعد والأنظمة والقوي العاملة بالشكل الذي يزيد من قدرتها علي التعامل مع البيئة الخارجية بكفاءة وفاعلية.
- اتخاذ قرارات هامة ومؤثرة تعمل علي زيادة حصة المنظمة في السوق وتقوية مركزها التنافسي وزيادة رضا العملاء وتعظيم المكاسب لأصحاب المصلحة .
- تحديد الاولويات والأهمية النسبية في وضع الاهداف طويلة الاجل والأهداف السنوية والسياسات والبرامج وإجراء تخصيص الموارد حسب هذه الاولويات .
- زيادة فاعلية وكفاءة عملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية والتنسيق والرقابة بين جميع الوحدات الوظيفية في المنظمة وتصحيح الانحرافات ومعالجتها قبل وقوعها لوجود معايير واضحة تتمثل في الاهداف الاستراتيجية .
- إيجاد المقياس الموضوعي للحكم على كفاءة الإدارة ومعرفة مدى نجاحها في تحقيق الأهداف الموضوعية ، فالإدارة التي تفشل في تحقيق أهداف المنظمة هي إدارة فاشلة مهما كان حجم ما تدعيه من إنجازات وتطوير داخل المنظمة.
- تجميع البيانات عن نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات وتحليلها والاستفادة من نتائجها في اكتشاف المشاكل قبل وقوعها والأخذ بزمام المبادرة بدلاً من أن تكون قرارات المنظمة هي رد فعل لقرارات واستراتيجيات المنافسين .
- إيجاد نظام للإدارة الإستراتيجية يستخدم الأساليب العلمية في حل المشاكل حتى يشعر العاملين بأهمية المنهج العلمي في حل المشكلات.
- تساعد على اتخاذ قرارات رشيدة مبنية على معلومات صحيحة تعبر عن رسالة المنظمة وتوحيد اتجاهاتها .
- تسهيل عملية التنسيق والاتصال داخل المنظمة وزيادة فعاليتها والعمل على منع التعارض والاحتكاك بين الإدارات لوجود معايير وأهداف واضحة تستخدم للفصل بين وجهات النظر المختلفة.

**3-2 متطلبات الادارة الاستراتيجية :**

- الفهم :** لا يمكن تطبيق الادارة الاستراتيجية إلا من خلال توضيح مفهومها لكافة الموظفين ويكون جميع الموظفين علي دراية وفهم بالإدارة الاستراتيجية .
- المعايير :** يجب ان يكون هناك معايير ونظم داخل الجامعة في تنفيذ السياسات والبرامج الخاصة بالجامعة .
- المشاركة :** لابد من مشاركة جميع العاملين بالجامعة في القرارات والاستراتيجيات التي ترغب الادارة الاستراتيجية بتنفيذها بالجامعة
- الاتصال الجيد :** يجب توفير الاتصال التنظيمي في جميع المستويات الادارية المباشر والمرن في تطبيق الادارة الاستراتيجية .
- الهدوء والاستقرار :** تحتاج تطبيق الاستراتيجية الي استقرار وهدوء في البيئة الداخلية والخارجية للجامعة .
- الخطة :** لابد ان توفر الادارة الاستراتيجية خطة متكاملة من الرؤية والأهداف المتكاملة المترابطة لعملية تطبيق الاستراتيجية داخل الجامعة .
- المهارات الادارية :** يجب ان تتوفر لجميع القيادات الادارية بالجامعة المهارات اللازمة لصياغة وتنفيذ وتقويم الاستراتيجية .
- الرجل المناسب في المكان المناسب :** يكون من خلال تكليف الموظف بأعمال حسب قدرته واختصاصه
- التقويم الاستراتيجي :** الاستراتيجيات التي يتم صياغتها وتنفيذها بحاجة الي متابعة وتقويم نتيجة للتغيرات التي تحصل في البيئة الداخلية والخارجية للمنظمة .
- 4-2 معوقات تطبيق الإدارة الإستراتيجية في الجامعات :** ( الهلالي ، الشرييني ، 2008 ، ص 82)
- عجز الموارد المتاحة البشرية والمادية ووسائل التكنولوجيا الحديثة : تعاني الجامعات من نقص في الخبرات البشرية ذات الكفاءة والخبرات العالية في ادارة شؤونها ، وقلة الموارد المالية التي تحتاجها الجامعات لمواكبة التغيير والتطوير عدم مطالبة وزارة التعليم العالي من قيادات الجامعات تبني الادارة الاستراتيجية .
  - زيادة معدلات التغيير : التغيرات التي شهدتها العالم في العقدين الاخرين في النظم التعليمية بما فيها ثورة المعلومات والاتصالات ، وعولمة الفكر الاداري والاقتصادي . ضعف الاعداد لعمليات التنبؤ بالمستقبل والدراسات الاستراتيجية .

- شدة المنافسة : نتيجة لمتطلبات سوق العمل يجب على القادة مراعاة صياغة الاستراتيجيات المناسبة لمواكبة التغيرات الجديدة واحتياجات اصحاب العمل .
- عولمة الادارة فكرا وتطبيقا : نتيجة للتحالفات العالمية واعتماد العديد من المؤسسات الجامعية علي بعض الاساليب التكنولوجية الحديثة الي زيادة المنافسة مما دعا الي ضرورة الاهتمام بتنمية الفكر الاستراتيجي لمواجهة هذه الاتجاهات الدولية في مجال التطبيق الاداري الاستراتيجي بالجامعات .
- الضغوط الخارجية التي تفرض على الجامعات مراعاتها عند صياغة الاستراتيجية الخاصة بنوعية وجودة المخرجات .

## 2-5 مفهوم الأداء المؤسسي : -

يعتبر الأداء المؤسسي المقياس للجهود المبذولة من قبل الادارة والعاملين في المنظمات ، إلا انه لم يتم الاتفاق على المقاييس والمعايير التي يعتمد عليها في قياس الأداء المؤسسي . يعرف الأداء المؤسسي بأنه " جهد منظم لتشخيص أعمال المؤسسة التعليمية بأرقام لتحديد مدى نجاحها في تحقيق أهدافها وحسن استخدام مواردها لإنتاج ما هو مطلوب منها بالموصفات التي يتوقعها منها أصحاب المصلحة " ( نصر، 2010 ، ص 6 )

## 2-6 اهداف تطوير الأداء المؤسسي : ( نور الدين ، العتيبي ، 2020 ، ص 39 )

- التحسين المستمر للأداء بالمؤسسات التعليمية بما يضمن تحقيق الجودة المطلوبة.
- التوظيف الأمثل للموارد المادية والبشرية والتقنية بما يتلاءم وخطط التطوير المطروحة.
- تحقيق التميز في الخدمات التعليمية المقدمة للطلاب بما يضمن المنافسة الإقليمية والدولية من خلال استخدام أحدث التقنيات التعليمية والتدريبية.
- الالتزام بمعايير ومتطلبات الأداء الإداري المتطور وفق إجراءات التحسين من قبل المؤسسة.
- تمكين أساليب القياس المتطور للأداء سواء بالنسبة للنظام الإداري أو البرامج الأكاديمية أو أعضاء الهيئة التدريسية و تقوية ولاء وانتماء العاملين والمستفيدين بالمؤسسة التعليمية.
- تحديد المهام والمسئوليات لكافة العاملين بوضوح تام.
- إنشاء إدارة ووحدة مستقلة للتطوير هدفها وضع معايير لقياس الأداء بالمؤسسة.
- تنمية الوعي العام للجمهور بضرورة التحسين والتطوير المستمر حتى لا نتخلف عن ركب الجامعات الإقليمية والعالمية.
- تشجيع الأفكار الإبداعية والابتعاد عن الأفكار النمطية التقليدية التي لا تتوافق مع التحديات المعاصرة في المجال التعليمي والأكاديمي.



- حسن إدارة الوقت والاستثمار الجيد لتوقيت تطبيق البرامج التطويرية.
- الموضوعية والحيادية والشفافية في التعامل مع خطط واستراتيجيات وبرامج التطوير في مؤسسات التعليم العالي .
- التواصل مع البيئة المحيطة بخطط مترامنة مع خطط التطوير المؤسسي والأكاديمي لضمان منظومة التطوير والتوافق مع متطلبات واليات السوق الخارجي.
- استيعاب التقنيات التكنولوجية الحديثة في مجال الاتصال التعليمي والمعلومات واستثمارها بما يواكب معطيات عصر العولمة وتحدياته.
- اجتياز العقبات وحسن التعامل مع المعوقات لضمان السير قدما نحو التطوير في المؤسسات الأكاديمية .

### 3-الدراسة الميدانية :

**3-1 مجتمع وعينة الدراسة :** سعت الدراسة للتعرف على دور الادارة الاستراتيجية في تطوير اداء كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية ، يتكون مجتمع الدراسة من اعضاء هيئة التدريس والعاملين في كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية ، حيث تم اختيار عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس والعاملين و البالغ عددهم ( 73 ) وقد تم اختيار العينة عشوائيا من مختلف كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية ، حيث تم استرداد منها 64 استبانة صالحة للتحليل .

### جدول ( 1 ) يوضح عدد الاستبيانات الموزعة والمسترجعة والغير مسترجعة

عدد الاستبيانات	الاستبيانات الموزعة	الاستبيانات المرجعة	الاستبيانات غير المرجعة
المجموع	73	64	9
النسبة	100	% 88	% 12

يعرض جدول رقم (1) نتائج توزيع الاستبيان على عينة الدراسة حيث تم توزيع 73 استبيان تم الحصول على عدد 64 استبيان صالحة للتحليل الاحصائي .

**3-2 اداة الدراسة :** قام الباحث بتطوير الاستبانة لمعرفة دور الادارة الاستراتيجية في تطوير اداء كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية .

**3-3 مقياس أداة الدراسة :** تم اعتماد مقياس لكيرث الخماسي الابعاد بدرجات : غير موافق بشدة ، غير موافق ، محايد ، موافق ، موافق بشدة ، وقد اعطيت الاوزان التالية (1,2,3,4,5) .

## جدول ( 2 ) مقياس لكيرث خماسي الابعاد

القيمة الترتيبية	الدرجة المعيارية	النسبة	التقييم
1	اقل من 1	أقل من 20%	ضعيف جدا
2	من 1 الي اقل من 2.5	من 20% الي أقل من 50%	ضعيف
3	من 2.5 الي اقل من 3.5	من 50% الي أقل من 65%	متوسط
4	من 3.5 الي اقل من 4.5	من 65% الي أقل من 85%	جيد
5	من 4.5 فأكثر	من 85% فأكثر	عالي

## 3-4 ثبات وصدق أداة الدراسة :

لغرض التحقق من ثبات اداة الدراسة تم استخدام معامل كرونباخ الفا

## جدول ( 3 ) نتائج معامل كرونباخ الفا للتحقق من ثبات محاور الدراسة

معامل كرونباخ الفا	عدد الفقرات	المحور
85%	10	واقع تطبيق الإدارة الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية
97%	7	متطلبات تطبيق الإدارة الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية
94%	8	متطلبات صياغة الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية
96%	8	مرحلة تنفيذ الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية
90%	7	مرحلة تقويم ومتابعة الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية
92%	8	الإدارة الاستراتيجية وتطوير الأداء في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية
91%	48	المتوسط الاحصائي لجميع المتغيرات

نلاحظ بان قيم معامل كرونباخ الفا بلغت 91% وهذه النسبة تمثل المتوسط الاحصائي

لجميع الفقرات ، وهي تعتبر مرتفعة مما يشير الي ثبات واتساق داخلي بدرجة عالية بين افراد

عينة الدراسة وبالتالي تعتبر مناسبة لتحقيق اغراض الدراسة .

## جدول رقم ( 4 ) توزيع افراد العينة حسب الجنس

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	51	80%
	أنثى	13	20%

يعرض جدول (4) توزيع أفراد العينة حسب الجنس يتضح من الجدول ان نسبة 80% من اجمالي

أفراد العينة من الذكور ونسبة 20% من اجمالي أفراد العينة من الاناث.

## جدول (5) توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
سنوات الخبرة	اقل من 5 سنوات	11	17%
	من 5 سنوات - 10 سنوات	10	16%
	من 11 سنة - 15 سنة	17	26%
	من 16 سنة - 20 سنة	14	22%
	اكثر من 20 سنة	12	19%

يعرض جدول رقم (5) توزيع افراد العينة حسب سنوات الخبرة يتضح من الجدول ان نسبة 26% من اجمالي افراد العينة سنوات الخبرة تتراوح من 11 سنة - 15 سنة ونسبة 22% من اجمالي افراد العينة خبرتهم من 16 سنة - 20 سنة.

## جدول (6) توزيع أفراد العينة حسب عدد الدورات التدريبية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
عدد الدورات التدريبية	دورة واحدة	7	11%
	دورتان	5	8%
	ثلاث دورات فاكثر	5	8%
	لم يتحصل	47	73%

يعرض جدول (6) توزيع أفراد العينة حسب عدد الدورات التدريبية يتضح من الجدول ان نسبة 73% من اجمالي افراد العينة لم يتحصل على دورات تدريبية ونسبة 11% من اجمالي افراد العينة دورة واحدة .

**3-5 تحليل تساؤلات الدراسة :** استخدمت الدراسة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ومستوى الموافقة لتحليل متغيرات الدراسة والجدول التالية توضح النتائج :

**3-5-1 التعرف على دور الادارة الاستراتيجية في تطوير اداء كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية (واقع تطبيق الإدارة الاستراتيجية ، متطلبات تطبيق الإدارة الاستراتيجية ، متطلبات صياغة الاستراتيجية ، مرحلة تنفيذ الاستراتيجية ، مرحلة تقويم ومتابعة الاستراتيجية) في كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية ؟**

جدول (7) الاحصائيات الوصفية لإجابات افراد عينة الدراسة المتعلقة بواقع تطبيق الإدارة الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية

ر	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوي الموافقة
1	لدي الكلية رؤية استراتيجية واضحة ومحددة .	2.31	1.37	46.2	غير موافق
2	تعلم الكلية على رؤيتها للمجتمع الداخلي والخارجي	2.44	1.40	48.8	غير موافق
3	تقود رؤية الكلية عملية التغيير الإداري الحديث.	2.14	1.25	42.8	غير موافق
4	رسالة الكلية تعمل على اعداد مخرجات متخصصة وفقا لمعايير اكااديمية وعلمية .	2.83	1.55	56.6	محايد
5	تتميز رسالة الكلية بأنها محددة واضحة .	2.70	1.41	54.0	محايد
6	تقوم الكلية بإعداد رسالتها وفق الامكانيات والموارد المتوفرة .	3.53	1.36	70.6	موافق
7	تحتاج الكلية الي الكفاءات الادارية المحترفة التي تتمتع بالقدرة على التفكير الاستراتيجي .	3.91	1.21	78.2	موافق
8	صعوبة ترجمة رسالة الكلية وتحويلها الي خطط وأهداف .	3.86	1.21	77.2	موافق
9	صعوبة وضع رؤية استراتيجية تناسب الكلية .	3.97	1.13	79.4	موافق
10	صعوبة توفير قواعد بيانات ومعلومات تساعد ادارة الكلية على صياغة الاستراتيجية المناسبة	3.41	1.42	68.2	موافق
	لجميع المحاور	3.11	1.49	62.2	محايد

المصدر من اعداد الباحث اعتماد على مخرجات SPSS

تشير معطيات الجدول رقم (7) إلى النتائج الآتية :

1. ان قيمة المتوسطات الحسابية الكلية للبنود تقيس واقع تطبيق الإدارة الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية والتي بلغ عددها (10) بنود تراوحت قيمتها بين (3.97 و2.14) بتقديرات متفاوتة بين موافق وغير موافق .

2. البنود الثلاث التي نالت أعلى درجة في هذا المحور وفق اراء عينة الدراسة :

جاءت بالمرتبة الاولى صعوبة وضع رؤية استراتيجية تناسب الكلية والتي بلغ متوسطها الحسابي 3.97 وانحراف معياري 1.13 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق ، تليها العبارة تحتاج الكلية الي الكفاءات الادارية المحترفة التي تتمتع بالقدرة على التفكير الاستراتيجي والتي بلغ متوسطها الحسابي 3.91 وانحراف معياري 1.21 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق ، تليها العبارة صعوبة ترجمة رسالة الكلية وتحويلها الي خطط وأهداف والتي بلغ متوسطها الحسابي 3.86 وانحراف معياري 1.21 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق .

### 3. البنود التي نالت اقل درجة في هذا المحور وفق اراء عينة الدراسة :

جاءت بالمرتبة الاولى تقود رؤية الكلية عملية التغيير الاداري الحديث والتي بلغ متوسطها الحسابي 2.14 وانحراف معياري 1.25 وهي تقع عند مستوى الموافقة غير موافق ، تليها العبارة لدي الكلية رؤى استراتيجية واضحة ومحددة والتي بلغ متوسطها الحسابي 2.31 وانحراف معياري 1.37 وهي تقع عند مستوى الموافقة غير موافق ، تليها العبارة تعلن الكلية على رؤيتها للمجتمع الداخلي والخارجي والتي بلغ متوسطها الحسابي 2.44 وانحراف معياري 1.40 وهي تقع عند مستوى الموافقة غير موافق .

وهذه النتيجة تشير الي صعوبة وضع رؤية استراتيجية تناسب الكلية ، تحتاج الكلية الي الكفاءات الادارية المحترفة التي تتمتع بالقدرة على التفكير الاستراتيجي ، صعوبة ترجمة رسالة الكلية وتحويلها الي خطط وأهداف .

### جدول (8) الاحصائيات الوصفية لإجابات افراد عينة الدراسة المتعلقة بمتطلبات تطبيق الإدارة الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية

ر	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوي الموافقة
1	تتوفر لدي الكلية الموارد المالية اللازمة لتطبيق الادارة الاستراتيجية .	2.27	1.24	45.4	غير موافق
2	تتوفر لدي الكلية الموارد البشرية المؤهلة والمدرية لتطبيق الادارة الاستراتيجية .	2.42	1.36	48.4	غير موافق
3	تتوفر لدي الكلية الموارد التقنية والتكنولوجيا المتطورة اللازمة لتطبيق الادارة الاستراتيجية .	2.31	1.24	46.2	غير موافق
4	يتم مراجعة الهيكل التنظيمي والمسؤوليات للتأكد من مناسبتها لتنفيذ الاستراتيجية .	2.36	1.33	47.2	غير موافق
5	لدي الكلية الامكانيات المناسبة التي تساعد على تنفيذ خططها الاستراتيجية .	2.20	1.23	44.0	غير موافق
6	تتوفر لدي العاملين بالكلية المعرفة بعمليات الادارة الاستراتيجية .	2.55	1.37	51.0	غير موافق
7	يتوفر لدي الكلية الخبراء والمختصين بتطبيق الادارة الاستراتيجية .	2.45	1.33	49.0	غير موافق
	لجميع المحاور	2.37	1.30	47.4	غير موافق

المصدر من اعداد الباحث اعتماد على مخرجات SPSS

تشير معطيات الجدول رقم (8) إلى النتائج الاتية :

1. ان قيمة المتوسطات الحسابية الكلية للبنود تقيس متطلبات تطبيق الإدارة الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية والتي بلغ عددها (7) بنود تراوحت قيمتها بين (2.55 و2.20) بتقديرات متفاوتة بين غير موافق .

### 2. البنود الثلاث التي نالت أعلى درجة في هذا المحور وفق اراء عينة الدراسة :

جاءت بالمرتبة الاولى تتوفر لدي العاملين بالكلية المعرفة بعمليات الادارة الاستراتيجية والتي بلغ متوسطها الحسابي 2.55 وانحراف معياري 1.37 وهي تقع عند مستوى الموافقة غير موافق ، تليها العبارة تتوفر لدي الكلية الخبراء والمختصين بتطبيق الادارة الاستراتيجية والتي بلغ متوسطها الحسابي 2.45 وانحراف معياري 1.33 وهي تقع عند مستوى الموافقة غير موافق ، تليها العبارة تتوفر لدي الكلية الموارد البشرية المؤهلة والمدرّبة لتطبيق الادارة الاستراتيجية والتي بلغ متوسطها الحسابي 2.42 وانحراف معياري 1.36 وهي تقع عند مستوى الموافقة غير موافق .

### 3. البنود التي نالت اقل درجة في هذا المحور وفق اراء عينة الدراسة :

جاءت بالمرتبة الاولى لدي الكلية الامكانيات المناسبة التي تساعد على تنفيذ خططها الاستراتيجية والتي بلغ متوسطها الحسابي 2.20 وانحراف معياري 1.23 وهي تقع عند مستوى الموافقة غير موافق ، تليها العبارة تتوفر لدي الكلية الموارد المالية اللازمة لتطبيق الادارة الاستراتيجية والتي بلغ متوسطها الحسابي 2.27 وانحراف معياري 1.24 وهي تقع عند مستوى الموافقة غير موافق ، تليها العبارة تتوفر لدي الكلية الموارد التقنية والتكنولوجيا المتطورة اللازمة لتطبيق الادارة الاستراتيجية والتي بلغ متوسطها الحسابي 2.31 وانحراف معياري 1.24 وهي تقع عند مستوى الموافقة غير موافق .

وهذه النتيجة تشير الي انخفاض توفر متطلبات تطبيق الإدارة الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية ، لا تتوفر لدي العاملين بالكلية المعرفة بعمليات الادارة الاستراتيجية ، لا تتوفر لدي الكلية الخبراء والمختصين بتطبيق الادارة الاستراتيجية ، لا تتوفر لدي الكلية الموارد البشرية المؤهلة والمدرّبة لتطبيق الادارة الاستراتيجية ، لا تتوفر لدي الكلية الموارد المالية اللازمة لتطبيق الادارة الاستراتيجية ، لا تتوفر لدي الكلية الموارد التقنية والتكنولوجيا المتطورة اللازمة لتطبيق الادارة الاستراتيجية ، وهو ما يدل علي نقص توفير متطلبات تطبيق الإدارة الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية .

جدول (9) الإحصائيات الوصفية لإجابات افراد عينة الدراسة المتعلقة بمتطلبات صياغة الإستراتيجية في كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية

ر	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوي الموافقة
1	يتم وضع البدائل الاستراتيجية المناسبة للتطبيق بالكلية	3.78	1.27	75.6	موافق
2	تقوم الادارة بصياغة الاستراتيجيات بناء على الفرص المتاحة لمواجهة التهديدات التي تواجهها الكلية .	3.80	1.26	76.0	موافق
3	يتم صياغة الاستراتيجية بما يتناسب مع الامكانيات الداخلية والمتغيرات الخارجية .	3.98	1.11	79.6	موافق
4	تضع الكلية خطط بعيدة المدى .	2.38	1.35	47.6	غير موافق
5	يتم تدريب العاملين بالكلية حسب احتياجات ومهام الخطط الجديدة .	2.31	1.31	46.2	غير موافق
6	تعمل الكلية على جذب الخبرات الاكاديمية لتحقيق اهدافها .	2.91	1.42	58.2	محايد
7	تشجع الكلية العاملين على التجديد والإبداع والابتكار لتحقيق اداء افضل .	2.39	1.31	47.8	غير موافق
8	تدرس الادارة جوانب القوة والضعف للبيئة الداخلية والخارجية .	2.47	1.39	49.4	غير موافق
	لجميع المحاور	3.00	1.47	60.0	محايد

المصدر من اعداد الباحث اعتماد على مخرجات SPSS

تشير معطيات الجدول رقم (9) إلي النتائج الآتية :

1. ان قيمة المتوسطات الحسابية الكلية للبنود تقيس متطلبات صياغة الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية والتي بلغ عددها (8) بنود تراوحت قيمتها بين (3.98 و 2.31) بتقديرات متفاوتة بين موافق وغير موافق .

2. البنود الثلاث التي نالت أعلى درجة في هذا المحور وفق اراء عينة الدراسة :

جاءت بالمرتبة الاولى يتم صياغة الاستراتيجية بما يتناسب مع الامكانيات الداخلية والمتغيرات الخارجية والتي بلغ متوسطها الحسابي 3.98 وانحراف معياري 1.11 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق ، تليها العبارة تعمل الكلية على جذب الخبرات الاكاديمية لتحقيق اهدافها والتي بلغ متوسطها الحسابي 2.91 وانحراف معياري 1.42 وهي تقع عند مستوى الموافقة محايد ، تليها العبارة تقوم الادارة بصياغة الاستراتيجيات بناء على الفرص المتاحة لمواجهة التهديدات التي تواجهها الكلية والتي بلغ متوسطها الحسابي 3.80 وانحراف معياري 1.26 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق .

### 3. البنود التي نالت اقل درجة في هذا المحور وفق اراء عينة الدراسة :

جاءت بالمرتبة الاولى يتم تدريب العاملين بالكلية حسب احتياجات ومهام الخطط الجديدة والتي بلغ متوسطها الحسابي 2.31 وانحراف معياري 1.31 وهي تقع عند مستوى الموافقة غير موافق ، تليها العبارة تضع الكلية خطط بعيدة المدى والتي بلغ متوسطها الحسابي 2.38 وانحراف معياري 1.35 وهي تقع عند مستوى الموافقة غير موافق ، تليها العبارة تشجع الكلية العاملين على التجديد والإبداع والابتكار لتحقيق اداء افضل والتي بلغ متوسطها الحسابي 2.39 وانحراف معياري 1.31 وهي تقع عند مستوى الموافقة غير موافق .

وهذه النتيجة تشير الي انخفاض توفر متطلبات صياغة الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية ، لا يتم تدريب العاملين بالكلية حسب احتياجات ومهام الخطط الجديدة ، لا تضع الكلية خطط بعيدة المدى ، لا تشجع الكلية العاملين على التجديد والإبداع والابتكار لتحقيق اداء افضل.

### جدول (10) الاحصائيات الوصفية لإجابات افراد عينة الدراسة المتعلقة بمرحلة تنفيذ

#### الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية

ر	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوي الموافقة
1	تلتزم الوحدات الادارية بالكلية بتنفيذ الاستراتيجية التي تضعها ادارة الكلية .	3.53	1.39	70.6	موافق
2	تقوم الكلية بتخصيص كافة الامكانيات اللازمة لتنفيذ الاستراتيجية .	2.41	1.30	48.2	غير موافق
3	صعوبة التنسيق بين الاهداف السنوية والإستراتيجية عند تنفيذ الاستراتيجية بالكلية.	3.73	1.25	74.6	موافق
4	تساعد البيئة الداخلة للكلية على انجاز المهام الاستراتيجية .	2.28	1.23	45.6	غير موافق
5	نقص الامكانيات البشرية اللازمة لتنفيذ الخطط الاستراتيجية .	3.80	1.16	76.0	موافق
6	هناك معوقات مالية لتنفيذ الخطط الاستراتيجية بالكلية	3.83	1.27	76.6	موافق
7	هناك معوقات فنية وتقنية لتنفيذ الخطط الاستراتيجية بالكلية .	3.98	1.05	79.6	موافق
8	تنفيذ الخطط الاستراتيجية لا يتم في المواعيد الزمنية المحددة لها .	3.77	1.31	75.4	موافق
	لجميع المحاور	3.42	1.40	68.4	موافق

المصدر من اعداد الباحث اعتماد على مخرجات SPSS



**تشير معطيات الجدول رقم (10) إلى النتائج الآتية :**

1. ان قيمة المتوسطات الحسابية الكلية للبنود تقيس مرحلة تنفيذ الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية والتي بلغ عددها (8) بنود تراوحت قيمتها بين (3.98 و2.28) بتقديرات متفاوتة بين موافق وغير موافق .

**2. البنود الثلاث التي نالت أعلى درجة في هذا المحور وفق آراء عينة الدراسة :**

جاءت بالمرتبة الاولى هناك معوقات فنية وتقنية لتنفيذ الخطط الاستراتيجية بالكلية والتي بلغ متوسطها الحسابي 3.98 وانحراف معياري 1.05 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق ، تليها العبارة هناك معوقات مالية لتنفيذ الخطط الاستراتيجية بالكلية والتي بلغ متوسطها الحسابي 3.83 وانحراف معياري 1.27 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق ، تليها العبارة نقص الامكانيات البشرية اللازمة لتنفيذ الخطط الاستراتيجية والتي بلغ متوسطها الحسابي 3.80 وانحراف معياري 1.16 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق .

**3. البنود التي نالت اقل درجة في هذا المحور وفق آراء عينة الدراسة :**

جاءت بالمرتبة الاولى تساعد البيئة الداخلة للكلية على انجاز المهام الاستراتيجية والتي بلغ متوسطها الحسابي 2.28 وانحراف معياري 1.23 وهي تقع عند مستوى الموافقة غير موافق ، تليها العبارة تقوم الكلية بتخصيص كافة الامكانيات اللازمة لتنفيذ الاستراتيجية والتي بلغ متوسطها الحسابي 2.41 وانحراف معياري 1.30 وهي تقع عند مستوى الموافقة غير موافق ، تليها العبارة تلتزم الوحدات الادارية بالكلية بتنفيذ الاستراتيجية التي تضعها ادارة الكلية والتي بلغ متوسطها الحسابي 3.53 وانحراف معياري 1.39 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق .

**وهذه النتيجة تشير الي وجود معوقات لمرحلة تنفيذ الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة جامعة الزاوية ، هناك معوقات فنية وتقنية لتنفيذ الخطط الاستراتيجية بالكلية ، هناك معوقات مالية لتنفيذ الخطط الاستراتيجية بالكلية ، نقص الامكانيات البشرية اللازمة لتنفيذ الخطط الاستراتيجية ، لا تساعد البيئة الداخلة للكلية على انجاز المهام الاستراتيجية .**

**جدول (11) الاحصائيات الوصفية لإجابات أفراد عينة الدراسة المتعلقة بمرحلة تقويم ومتابعة الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية**

ر	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الموافقة
1	تقوم الادارة بالكلية بمتابعة الاستراتيجيات التي تمت صياغاتها .	3.55	1.40	71.0	موافق
2	تقوم الادارة بمتابعة الاستراتيجيات المنفذة وتقويمها بما يحقق الاهداف المطلوبة .	3.70	1.32	74.0	موافق
3	يتم اتخاذ الاجراءات التصحيحية عند وجود انحرافات واضحة بين الأداء الفعلي والمخطط له .	3.66	1.33	73.2	موافق
4	تقوم الادارة بوضع خطط بديلة لاستخدامها في الوقت المناسب.	3.69	1.29	73.8	موافق
5	صعوبة تقديم تقارير دورية مستمرة عن الاستراتيجيات التي يتم تنفيذها للإدارة في الوقت المناسب .	3.59	1.33	71.8	موافق
6	صعوبة مقارنة اداء الكلية بالمعايير الموضوعية بشكل دوري .	3.64	1.37	72.8	موافق
7	تحرص الكلية على تطوير معايير ومحددات الأداء	3.67	1.35	73.4	موافق
	<b>لجميع المحاور</b>	<b>3.64</b>	<b>1.34</b>	<b>72.8</b>	<b>موافق</b>

المصدر من اعداد الباحث اعتماد على مخرجات SPSS

**تشير معطيات الجدول رقم (11) إلى النتائج الآتية :**

1. ان قيمة المتوسطات الحسابية الكلية للبنود تقيس مرحلة تقويم ومتابعة الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية والتي بلغ عددها (7) بنود تراوحت قيمتها بين (3.70 و 3.55) بتقديرات متفاوتة بين موافق .

**2. البنود الثلاث التي نالت أعلى درجة في هذا المحور وفق آراء عينة الدراسة :**

جاءت بالمرتبة الاولى تقوم الادارة بمتابعة الاستراتيجيات المنفذة وتقويمها بما يحقق الاهداف المطلوبة والتي بلغ متوسطها الحسابي 3.70 وانحراف معياري 1.32 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق ، تليها العبارة تقوم الادارة بوضع خطط بديلة لاستخدامها في الوقت المناسب والتي بلغ متوسطها الحسابي 3.69 وانحراف معياري 1.29 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق ، تليها العبارة تحرص الكلية على تطوير معايير ومحددات الأداء والتي بلغ متوسطها الحسابي 3.67 وانحراف معياري 1.35 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق .

وهذه النتيجة تشير الي تقويم ومتابعة الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية ، تقوم الادارة بمتابعة الاستراتيجيات المنفذة وتقويمها بما يحقق الاهداف المطلوبة ، تقوم الادارة بوضع خطط بديلة لاستخدامها في الوقت المناسب ، تحرص الكلية على تطوير معايير ومحددات الأداء .

### جدول (12) الاحصائيات الوصفية لإجابات افراد عينة الدراسة المتعلقة بالإدارة الاستراتيجية وتطوير الأداء في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية

ر	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوي الموافقة
1	يساعد تطبيق الادارة الاستراتيجية على تحسين وزيادة كفاءة اداء الكلية .	3.81	1.17	76.2	موافق
2	يعمل تطبيق الادارة الاستراتيجية على مساعدة ادارة الكلية في اتخاذ القرار المناسب .	3.73	1.28	74.6	موافق
3	يساعد تطبيق الادارة الاستراتيجية على حل المشكلات التي تواجهها الكلية .	3.84	1.21	76.8	موافق
4	يعمل تطبيق الادارة الاستراتيجية على تطوير الاعمال الادارية بما يحقق الاهداف الاستراتيجية للكلية .	4.00	1.09	80.0	موافق
5	يساعد تطبيق الادارة الاستراتيجية على المتابعة والتقييم المستمر لأداء الكلية .	3.92	1.12	78.4	موافق
6	يساعد تطبيق الادارة الاستراتيجية على تحديد المشكلات التي تواجه الكلية ووضع الحلول والبدائل المناسبة لها	3.83	1.18	76.6	موافق
7	يعمل تطبيق الادارة الاستراتيجية على التخطيط للمستقبل والاستعداد له والتنبؤ به ووضع الخطط القصيرة وطويلة الاجل .	4.03	1.06	80.6	موافق
8	يشجع تطبيق الادارة الاستراتيجية العاملين على التجديد والإبداع والابتكار لتحقيق اداء افضل .	3.89	1.17	77.8	موافق
	<b>لجميع المحاور</b>	<b>3.88</b>	<b>1.17</b>	<b>77.6</b>	<b>موافق</b>

المصدر من اعداد الباحث اعتماد على مخرجات SPSS

تشير معطيات الجدول رقم (12) إلى النتائج الآتية :

1. ان قيمة المتوسطات الحسابية الكلية للبنود تقيس الإدارة الاستراتيجية وتطوير الأداء في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية والتي بلغ عددها (8) بنود تراوحت قيمتها بين (4.03 و 3.73) بتقديرات متفاوتة بين موافق .

2. البنود الثلاث التي نالت أعلى درجة في هذا المحور وفق اراء عينة الدراسة :

جاءت بالمرتبة الاولى يعمل تطبيق الادارة الاستراتيجية على التخطيط للمستقبل والاستعداد له والتنبؤ به ووضع الخطط القصيرة وطويلة الاجل والتي بلغ متوسطها الحسابي 4.03 وانحراف معياري 1.06 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق ، تليها العبارة يعمل تطبيق الادارة الاستراتيجية على تطوير الاعمال الادارية بما يحقق الاهداف الاستراتيجية للكلية والتي بلغ متوسطها الحسابي 4.00 وانحراف معياري 1.09 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق ، تليها العبارة يساعد تطبيق الادارة الاستراتيجية على المتابعة والتقييم المستمر لأداء الكلية والتي بلغ متوسطها الحسابي 3.92 وانحراف معياري 1.12 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق .

### 3. البنود التي نالت اقل درجة في هذا المحور وفق اراء عينة الدراسة :

جاءت بالمرتبة الاولى يعمل تطبيق الادارة الاستراتيجية على مساعدة ادارة الكلية في اتخاذ القرار المناسب والتي بلغ متوسطها الحسابي 3.73 وانحراف معياري 1.28 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق ، تليها العبارة يساعد تطبيق الادارة الاستراتيجية على تحسين وزيادة كفاءة اداء الكلية والتي بلغ متوسطها الحسابي 3.81 وانحراف معياري 1.17 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق ، تليها العبارة يساعد تطبيق الادارة الاستراتيجية على حل المشكلات التي تواجهها الكلية والتي بلغ متوسطها الحسابي 3.84 وانحراف معياري 1.21 وهي تقع عند مستوى الموافقة موافق .

وهذه النتيجة تشير الي الإدارة الاستراتيجية ودورها في تطوير الأداء في كليات اللغات والترجمة بجامعة الزاوية ، يعمل تطبيق الادارة الاستراتيجية على التخطيط للمستقبل والاستعداد له والتنبؤ به ووضع الخطط القصيرة وطويلة الاجل ، يعمل تطبيق الادارة الاستراتيجية على تطوير الاعمال الادارية بما يحقق الاهداف الاستراتيجية للكلية ، يساعد تطبيق الادارة الاستراتيجية على المتابعة والتقييم المستمر لأداء الكلية ، يعمل تطبيق الادارة الاستراتيجية على مساعدة ادارة الكلية في اتخاذ القرار المناسب ، يساعد تطبيق الادارة الاستراتيجية على تحسين وزيادة كفاءة اداء الكلية ، يساعد تطبيق الادارة الاستراتيجية على حل المشكلات التي تواجهها الكلية .

### 4-النتائج والتوصيات :

#### 4-1النتائج :

- 1- اظهرت نتائج الدراسة صعوبة وضع رؤية استراتيجية تناسب الكلية .
- 2-اظهرت نتائج الدراسة لا تتوفر لدى العاملين بالكلية المعرفة بعمليات الادارة الاستراتيجية .
- 3-اظهرت نتائج الدراسة لا تتوفر لدي الكلية الخبراء والمختصين بتطبيق الادارة الاستراتيجية.
- 4-لا تتوفر لدي الكلية الموارد المالية اللازمة لتطبيق الادارة الاستراتيجية .

5-لا تتوفر لدي الكلية الموارد التقنية والتكنولوجيا المتطورة اللازمة لتطبيق الادارة الاستراتيجية

6-تبين من الدراسة ان هناك معوقات فنية وتقنية لتنفيذ الخطط الاستراتيجية بالكلية .

7-تبين من الدراسة ان هناك معوقات مالية لتنفيذ الخطط الاستراتيجية بالكلية.

8-تبين من الدراسة ان نقص الامكانيات البشرية اللازمة لتنفيذ الخطط الاستراتيجية.

9-اظهرت نتائج الدراسة وجود معوقات لمرحلة تنفيذ الاستراتيجية في كليات اللغات والترجمة.

10-تبين من الدراسة يساعد تطبيق الادارة الاستراتيجية على تطوير الاعمال الادارية بما يحقق

الاهداف الإستراتيجية للكلية .

11-تبين من الدراسة يساعد تطبيق الادارة الاستراتيجية على المتابعة والتقييم المستمر لأداء الكلية

12-تبين من الدراسة يعمل تطبيق الادارة الإستراتيجية على مساعدة ادارة الكلية في اتخاذ القرار

المناسب

13-تبين من الدراسة يساعد تطبيق الادارة الإستراتيجية على تحسين وزيادة كفاءة اداء الكلية .

14-تبين من الدراسة يساعد تطبيق الادارة الإستراتيجية على سهولة حل المشكلات التي تواجهها

الكلية .

#### 4-2 التوصيات:

1-يجب توفير الامكانيات المناسبة التي تساعد الكلية على تنفيذ خطتها الاستراتيجية.

2-اقامة ندوات وورش عمل مكثفة حول مفاهيم ومصطلحات الادارة الإستراتيجية بالكلية .

3-توفير الدورات التدريبية عن الادارة الاستراتيجية وتنمية مهارات وقدرات العاملين اللازمة

لتنفيذ الخطط الإستراتيجية .

4-ضرورة توفير الموارد البشرية المؤهلة والمدربة لتطبيق الادارة الاستراتيجية بالكلية .

5-ضرورة ان تتوفر لدى الكلية الموارد المالية اللازمة لتطبيق الادارة الاستراتيجية .

#### 5-المصادر:

1- أبوشيخة ، نادر احمد ، مساعده ، ماجد عبد المهدي ، أثر تطبيق الادارة الاستراتيجية في

جودة التعليم الاكاديمي في الجامعات الاردنية ، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية ،

مج 18 ، ع 2 ، 2018 .

2- الهلالي ، الشربيني و مصطفى ، عبد العظيم السعيد ، مدخل الادارة الاستراتيجية ومتطلبات

تطبيقه في كليات جامعة المنصورة ، مجلة بحوث التربية النوعية ، مصر ، ع 11 ، 2008 .

- 3- حنا ، فاضل ، متطلبات تطبيق الادارة الاستراتيجية في كلية التربية ، مجلة جامعة دمشق ، مج 28 ، ع 4 ، 2012 .
- 4- قزة ، حميدة أبو صاع ، متطلبات تطبيق الادارة الاستراتيجية ، رسالة دكتوراه ، جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية بمالانج ، 2018 .
- 5- المغربي ، عبد الحميد عبد الفتاح ، الإدارة الإستراتيجية لمواجهة تحديات القرن 21 ، مجموعة النيل العربية ، مصر ، 1999 .
- 6- عوض ، محمد أحمد ، الإدارة الإستراتيجية الأصول والأسس العلمية القاهرة:الدار الجامعية ، 2003
- 7- نصر ، نوال ، التجارب الأجنبية في تحسين الأداء المؤسسي بمؤسسات التعليم العالي ، ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي(العربي الخامس-الدولي الثاني)الاتجاهات الحديثة في تطوير الأداء المؤسسي والأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي.جمهورية مصر العربية ، 2010
- 8- نور الدين ، عسلي و العتيبي ، راشد غازي ، تطوير أداء الجامعات العربية في ظل تطبيق التعلم الالكتروني . متطلبات وأفاق ، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ، جامعة بني سويف ، اتحاد الجامعات العربية ، مج 8 ، ع 14 ، 2020 .
- 9- ابوسهمين ، احمد و العياط ، سعاد ، واقع الإدارة الإستراتيجية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية ، مجلة المؤشر للدراسات الاقتصادية ، مج 1 ، ع 3 ، 2017 .
- 10- البلطة ، مجاهد سعد أحمد ، واقع الإدارة الإستراتيجية في الجامعات اليمنية الحكومية وسبل تطويرها ، المركز الديمقراطي العربي برلين – المانيا ، 2020 ، ط 1 .

## دور الإدارة المدرسية في تحسين العملية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي

أ. خالد مصباح محمود نصرات

### مقدمة:

تعد الإدارة عنصر أساسي ومهم في نجاح وتحسين العملية التعليمية، وهي مرتبطة بالإنسان وطبيعته، فنجدها تختلف من إنسان إلى آخر، فهي مرتبطة بقدرات وميول الإنسان، فالإدارة المدرسية مرتبطة بالتربية باعتبار مدير المدرسة قائد تربوي، ويكلف بعدة مهام منوطة له حتى تسير العملية التعليمية بالشكل المطلوب.

ولهذا يمكن القول بأن عملية اتصال ومشاركة المدير للمعلمين والطلاب والإداريين في اتخاذ القرارات الإدارية السليمة تحت شعار وأمرهم شورى بينهم ، وكذلك اتصالاته بأولياء الأمور للاطلاع على أوضاع أبنائهم هي من سمات النظام التربوي المتطور ، الذي يساهم في غرس الثقة بين العاملين فيما بينهم ، مما ينعكس على تحسين العملية التعليمية من حيث تحسين مستوى الطلاب وتفوقهم ، فنجد الكل يعمل كجسد واحد بحيث يحترم رأي كل فرد ويستفاد من معلومات وتخصص كل فرد ، وهو ما يساهم في إرساء الود بين الجميع نظرا لتوفر الجو المناسب والمناخ الملائم لكل فرد لكي يساهم في إخراج إبداعه مما ينعكس على العملية التعليمية بي الإيجاب .

الإدارة المدرسية لم تعد كما كانت بمفهومها التقليدي الذي يقوم على تسيير العمل الروتيني اليومي من كتابة التقارير، وإلقاء الأوامر والتعليمات، وتصييد أخطاء العاملين ونحوها من الأعمال المعتاد، ولكن تطور مفهوم الإدارة المدرسية زاد من أعباء وأعمال المدير، وأصبح العمل يتطلب الحركة والديناميكية، ومدير المدرسة مطالب أن يبتكر الأساليب الجديدة للعمل ويطور من طرق أدائه للأعمال المختلفة داخل مدرسته في ضوء الاتجاهات الإدارية المعاصرة.

(أحمد، 2010، 33) .

## مشكلة البحث:-

يعدُّ مدير المدرسة من الركائز المهمة التي يستند عليها سير العمل في المدرسة من جميع الجوانب، فنجده يؤثر على المناخ الذي يسود في المدرسة، مما ينعكس على تكوين الفرد وعلى فعاليته وقدرته في تكوين علاقات متبادلة ومرضية مع الآخرين.

ولكن على الرغم من سلامة مناخ بعض المدارس في ليبيا، نجد أن بعض منها غير سليم، فلعلل وعدم التحفيز الذي يشعر به بعض المعلمين والطلبة والإداريين وعدم الانضباط وإلحاق الضرر ببعض المباني المدرسية ومرافقها، وكذلك قلت الاهتمام بالعلاقات بين الأفراد العاملين بهذه المؤسسة التعليمية داخل المدرسة وخارجها والاكتفاء بتطبيق القرارات العشوائية والمشحفة بحق الجميع دون المساهمة في أخذ آرائهم واقتراحاتهم، فكل ذلك يحتم على مدير المدرسة بصفته قائد تربوي أن يجد المناخ الملائم والمناسب من خلال الدور المنوط له.

أن هناك قصور في أداء مديري المدارس يتمثل في ضعف إلمام مدير المدرسة بأساليب التخطيط وأساليب الإشراف والمتابعة المختلفة، بالإضافة إلى ضعف الدور القيادي داخل المدرسة بوصفه مشرفاً مقيماً، والروتين وكثرة العمل الإداري وبعض التعقيدات البيروقراطية في الأعمال الإدارية وجمود اللوائح والأنظمة وعدم تطويرها لمواكبة متطلبات العصر. (الحربي، 2010، 55).

والمدرسة في عصرنا الحديث تتطلب من مدير المدرسة جهداً مضاعفاً كي يجد لإدارته مسارات خلاقة ومبدعة، من خلال دوره التربوي الذي يحتم عليه وضع الأهداف بغية تحقيقها، وتحديد الإجراءات المناسبة للتنفيذ والمتابعة، ويكون ذلك من خلال المشاركة والمناقشة واللقاءات المتنوعة والمختلفة داخل المدرسة وخارجها، وتفويض الصلاحيات للعاملين معه في المدرسة لكي يشاركوه المسؤولية بالقيام بمهام المدرسة والإشراف عليها، وكل ذلك من شأنه أن يحسن من جودة العملية التعليمية ويرتقي بها إلى أعلى المراتب.

وبما أن الباحث سبق وأن عمل في مجال التعليم فيما سبق، فقد لامس عن قرب بعض هذه الصعوبات والمشاكل التي تعرقل سير وعمل العملية التعليمية، منها ضعف مستوى الطلاب لعدم انعقاد مجلس أولياء الأمور بانتظام للاطلاع على مستوى أبنائهم، وهذا ما سببه النمط الإداري القائم داخل المدرسة المتمثل في مدير المدرسة بعدم الإهتمام بالجوانب الإنسانية والأخذ بمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات مع المعلمين والطلاب وأولياء الأمور، وعدم توفر المناخ الملائم



لهم المتمثل في الجانب النفسي وكذلك جانب غرس الثقة في نفوس المعلمين والطلاب مع الإدارة ، الذي من شأنه أن يساهم في تحسين مستوي العملية التعليمية.

حيث تتمثل مشكلة البحث في قصور مدير المدرسة في توفير المناخ المناسب الذي يساهم في تحسين العملية التعليمية ، وتأسيساً علي ذلك تتمحور مشكلة البحث بالإجابة علي التساؤل التالي:

#### ما دور الإدارة المدرسية في تحسين العملية التعليمية ؟

**أهمية البحث :** انطلاقاً من أهمية هذا البحث الذي يتناول الدور الذي يلعبه مدير المدرسة في عملية تحسين العملية التعليمية بصفة عامة ، فقد برزت أهمية إعادة النظر في الوسائل والأساليب التربوية المناسبة التي تساهم في تحسين العملية التعليمية بما يتناسب مع متطلبات العصر في التقدم و الرقي بنوعية الفرد لبناء المجتمع وتطوره ، وتتمثل أهمية البحث في الاتي :-

#### أولاً - الأهمية النظرية :-

- أنها تتناول أحد المواضيع المهمة التي تهتم بدور المعلم كقائد تربوي في توفير المناخ الملائم لسير العملية التعليمية وسبل تحسينها .
- الكشف عن أهم العراقيل التي تواجه الإدارة المدرسية في عملية تحسين العملية التعليمية والبحث عن كيفية تجنبها وإيجاد الحلول لها من قبل المختصين في مجال التربية والتعليم في ليبيا .

#### الأهمية التطبيقية :-

- يقدم هذا البحث شرح مفصل عن الدور الذي يجب علي مدير المدرسة القيام به للمساهمة في تحسين وتطوير العملية التعليمية ، والتي قد تفيد المسؤولين التربويين في وزارة التربية والتعليم وذلك من خلال التوصيات المقترحة في هذا البحث .
- يساهم هذا البحث في التوظيف المناسب لدور مدير المدرسة في عملية تحسين العملية التعليمية والاستفادة منها علي النحو الأمثل.

#### أهداف البحث :-

#### يهدف هذا البحث الي ما يلي :-

1. التعرف علي دور مدير المدرسة في عملية تحسين المناخ المدرسي .
2. التعرف علي دور مدير المدرسة في عملية تحسين الاتصال المدرسي .

**تساؤلات البحث :-**

1. ما دور مدير المدرسة في عملية تحسين المناخ المدرسي ؟
2. ما دور مدير المدرسة في عملية تحسين الاتصال المدرسي ؟

**مفاهيم البحث :-****1. الدور :-**

" هو مجموعة من الأعمال والنشاطات التي يمارسها الفرد استناداً إلي المهام الموكلة إليه ، وما يتعلق بها من مسؤوليات يتم استقصائها من برامج الإعداد المهني ، واللوائح والوظائف التي يشغلها " . ( القداح ، 2012 ، 34 ) .

ويعرف الدور إجرائياً بأنه : مجموعة من الأعمال والمهام والواجبات يقوم بها مدير المدرسة من أجل تحسين العملية التعليمية .

**2. الإدارة المدرسية :-**

" هي عبارة عن هيئة يرأسها مدير تسعى إلي تحسين عملية التعلم والتعليم وتوجهها وفق ما تتطلبه مصلحة المجتمع " . ( الإبراهيم ، 2002 ، 141 ) .

وتعرف إجرائياً بأنها : مجموعة من المهام والعمليات الدقيقة والمتناغمة والمتكاملة يقوم بها مدير المدرسة والعاملين معه لتحقيق جملة من الأهداف بغية تحسين العملية التعليمية .

**3. العملية التعليمية :-**

" هو كل ما يحدث داخل المدرسة من نشاطات وسلوكيات يقوم بها أعضاء المدرسة من كادر إداري وتربوي وطلبة من أجل تحقيق أهدافها في التربية والتعليم " . ( حسن ، 2018 ، 129 ) .

وتعرف إجرائياً بأنها : مجموعة من الأهداف والإجراءات والأنشطة يقوم بها المعلم داخل حجرة الصف لتوضيح وشرح المادة التعليمية للطلاب لتحقيق أهداف العملية التعليمية .

**4. مرحلة التعليم الأساسي :-**

هي مرحلة تعليمية مهمة تزود التلاميذ بتعليم أساسي سليم في القراءة والكتابة والحساب إلى جانب المواد الأخرى مثل اللغة الانجليزية والحاسوب وغيرها ، تبدأ من سن 6 – 15 سنة ويقبل بها التلاميذ النظاميون بمدارس التعليم العام ومدة الدراسة فيها تسع سنوات .

**منهج البحث :**

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الاستنباطي ( المكتبي ) والذي يقوم علي جمع المعلومات والبيانات ، وكذلك يعتمد علي المراجع والبحوث والدراسات السابقة وتنظيم هذه المعلومات وتحليلها وتفسيرها واستنتاج النتائج منها .

**أدبيات البحث :-****أولا :- أهمية دور المدير في توفير المناخ المناسب في الإدارة المدرسية :-**

يعتبر مدير المدرسة كقائد تربوي جوهر العملية الإدارية وقلبها النابض ، فهو محور العملية الإدارية بحيث تعد القيادة ذات الكفاءة إحدى المميزات الأساسية التي يمكن بواسطتها التمييز بين المنظمات الناجحة وغير الناجحة . ( آل كردم ، 2016 ، 143 ) .

ولهذا تعتبر المدرسة هي الخلية الأساسية للنظام التعليمي ، وأن التعليم العصري يقتضي وجود قيادات متطورة ممثلة في مدير المدرسة الذي يقود الإدارة التعليمية في مختلف المستويات ، ويقوم بتنفيذ كل متطلبات النواحي التعليمية ، وتهيئ لها أسباب تحقيق أهداف التعليم بما يتناسب وحجم المسؤوليات ، وبما يحقق تطوراً وإنتاجاً أفضل يتلاءم مع متطلبات مجتمع مواكب للتقدم .

( غنيمات ، 1995 ، 12 ) .

والمدرسة هي الميدان العلمي المناسب لتضافر جهود كل العاملين في ميدان التربية والتعليم ، ولم تعد مكاناً يتلقى فيه المتعلم كميات من المعرفة عن طريق الحفظ والتلقين ، وإنما أصبحت مكاناً يهدف إلى مساعدة المتعلم على اكتساب أساليب ومهارات التكيف الإيجابي مع نفسه وبيئته ومجتمعه المتغيرة ، كما أن مسؤوليات المدرسة في الوقت الحالي اتسعت لتشمل حل المشكلات الاجتماعية والمهنية والصحية والثقافية ، فهي مركز إشعاع فكري وثقافي لمجتمعها ، ونجاحها في أداء رسالتها علي الوجه المنشود لا يكون إلا من خلال الإدارة المدرسية .

( سمعان ومرسي ، 1985 ، 20 ) .

**الأهداف من وراء مناخ إيجابي :-**

- تحسين التحصيل الأكاديمي لدي التلاميذ كماً وكيفاً ، وذلك بتوفير تعليم مناسب ومنتج يؤدي إلى نمو التلاميذ جسدياً وعقلياً وانفعالياً ووجدانياً وذلك باكتسابه للمهارات الأساسية في العملية التعليمية .
  - إكسابه الرضي عن المدرسة مما يتولد لديه أنية عالية تحفزه علي العمل الجاد .
  - وحتى يتوفر ما نريده في المدرسة من مناخ تربوي مناسب يوصلنا لأهدافنا التربوية .
- ( الزغبي ، 2006 ، 11 ) .

### ثانياً :- مهارة الاتصال لدي مدير المدرسة :-

- معرفة ما يجري ، والبقاء علي اتصال مباشر مع العاملين للتعرف علي حاجاتهم الحقيقية والاستماع لوجهات النظر المتعددة ، مما يدعم العمل ويحقق أهدافه .
- معايشة الجو السائد في موقع العمل ، وتحسس معوقاته ومحاولة تجاوزها .
- كسر الحواجز التي قد تعوق اتصال العاملين مع المدير من خلال تواصله معهم والاجتماع الدائم بهم وتبادل الحديث معهم ، الأمر الذي يوحى للعاملين باهتمام المدير والتزامه ، مما يدفعهم للاستجابة لتوجيهاته .
- إتاحة الفرصة ليعبر المدير عن شكره بصورة شخصية ومباشرة للعاملين علي جهودهم وإنجازاتهم .
- دليل واقعي وملمس علي اهتمام الإدارة العليا الحقيقي والتزامها الفعلي أمام العاملين وسعيها الجاد لمعالجة المشكلات التي تواجههم أثناء عملهم .
- الحصول علي تغذية راجعة غير رسمية من العاملين ، تتعلق بقضايا تم إيصالها رسمياً بوسائل مختلفة . ( خليفات ، 2013 ، 44 ) .

يقوم المدير من خلال التواصل والمتابعة الميدانية بتقييم الإنجازات التي تحققت وتصحيح أوجه القصور ومعالجة الانحرافات وبشكل فوري ومنع فرص تكرارها في المستقبل ، معتمداً في ذلك علي ما توفره له المتابعة الميدانية من معلومات صادقة عن كل ما يتم داخل المدرسة .

( عبدالجليل ، 2011 ، 8 ) .

ويعد الاتصال المباشر ما بين المدير والعاملين أفضل أساليب التقييم فاعلية لهؤلاء العاملين ، حيث أن اقترب المدير منهم وتعرفه علي قدراتهم وإمكاناتهم وظروفهم تجعله أقدر علي تقييمهم بشكل سليم ليحقق لهم الجزاء والمكافأة المناسبة ، ومدي احتياجاتهم للتدريب ، وسلامة العلاقات الوظيفية بينهم . ( الخضير ، 2000 ، 13 ) .

### ثالثاً :- العملية التعليمية :-

العملية التعليمية تتكون من مجموعة من العناصر التي تساهم في تحقيق الأهداف المنشودة ، ولكل عنصر له دور فعال في هذه العملية ، ولهذا يمكن القول بأن مدير المدرسة من بين هذه العناصر الفعالة التي من الممكن أن تساهم في عملية تحسين العملية التعليمية والارتقاء بها .

فالعملية التعليمية نظاماً تعليمياً يمر بجموعه من الأمور التنظيمية والتعليمية التي يكون الهدف منها أداء متطلبات مستوي تعليمي محدد ، من خلال قوانين وزارة التربية والتعليم ستتدرج خلال حياتك بالمستويات التعليمية ، كالتعليم الاساسي ومن ثم الثانوي والجامعي ، وخلال مسيرة الطالب في العملية التعليمية ستشعب احتياجات المتعلم الأساسية من المعرفة ولتكون إنساناً منتجاً في المجتمع ولتواكب سوق العمل وتؤمن احتياجاتك المادية ، وتعتمد العملية التعليمية علي بعض الأسس والمبادئ التي لا يمكن الاستغناء عن أي منها ولها عناصر محددة يلعب كل عنصر فيها دوراً هاماً في التعليم . ( ملحم ، 2001 ، 9 ) .

### عناصر العملية التعليمية :-

أن العملية التعليمية نظام معرفي يتكون من ثلاث عناصر رئيسية تتفاعل مع بعضها البعض وهي :

1. المدخلات : وتتمثل مدخلات العملية التعليمية بالموارد البشرية مثل الطالب والمعلم والمواد المستخدمة في النشاط التعليمي والكتاب المدرسي .
  2. المعالجة : عندما ينظم المعلم نشاطاً صفيّاً للمتعلم فإن الطالب يبدأ بالمعلومات فيستقبلها وينسقها ويفهمها ويفسر لها وربط المحتوى .
  3. المخرجات : المتعلم ربط وفسر ونظم المعلومة فامتلك معرفة والمتعلم يبدأ بسلوكه ومهارة معين ويصبح المتعلم بعد اكتسابه المهارات فرد صالح في المجتمع .
- ( دروزة ، 2000 ، 11 ) .

والمعلم ينقل جميع ما لديه من مهارات معرفية ومعلومات إلى الطلبة فيكتسبها الطالب وفق عملية منظمة تتم بينهم ، وهو ما يسمى العملية التعليمية وتكون منظمة وقصدية لإكساب الطلبة ما يحتاجونه في حياتهم وتفاعلهم مع المجتمع .  
( قطامي ، أبو جابر ، 2000 ، 14 ) .

### أهداف العملية التعليمية :-

1. توليد المعرفة الخاصة بالتعلم والمتعلمين وتنظيمها علي نحو منهجي ، بحيث تشكل نظريات ومبادئ التعلم ، ويمثل هذا الهدف الجانب النظري : لأنه يتناول دراسة سلوك المتعلم في الأوضاع التعليمية المختلفة .
2. صياغة هذه المعرفة في أشكال تمكن المعلمين من استخدامها وتطبيقها في المواقف المدرسية . ويمثل هذا الهدف الجانب التطبيقي . ( ملحم ، 2000 ، 22 ) .

### خصائص العملية التعليمية :-

- هي عملية شاملة لجميع أفراد الشعب ، فهي عملية تتم علي مستوي جميع الطبقات ولجميع الافراد .
- العملية التعليمية عملية أساسية لإمتلاك الفرد مهارات تؤهل لعمل في أي مجال .
- هي عملية شاملة مستمرة من المهد إلى اللحد ، فلا تتوقف عند زمن معين .
- تهتم بإستراتيجيات التعلم وطرقه الواضحة ، والتفكير والتأمل بخطوات التعلم بالمهارات .
- تهتم بالتغذية الراجعة المستمدة من الخبرات التعليمية .
- تستخدم طرق تدريس فعالة عديدة لنجاح فرص التعلم .
- تعتمد علي أنشطة وعمليات مستمرة يمكن ملاحظتها ومتابعتها ومراجعتها بإستمرار .
- تعتمد التغيير والتجديد في المسافات المطروحة في مؤسسات إعداد المعلمين ، بحيث تتناسب مع التطورات الاجتماعية والسياسية والتكنولوجية . ( الأغا ، 2000 ، 17 ) .

## الدراسات السابقة :-

سوف يتناول الباحث بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع البحث ومن هذه الدراسات ما يلي :-

1. دراسة الداغور ( 2007 ) : هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى ممارسة مدير المدرسة الثانوية لدوره كقائد تربوي وعلاقته بالثقافة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين في محافظات غزة ، وقد تكون مجتمع الدراسة من ( 3040 ) معلماً ومعلمة وبلغت عينة الدراسة ( 360 ) معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة الثانوية ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، واستعملت الدراسة الاستبانة كأداة للدراسة ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج كان من أهمها ، أن درجة ممارسة مدير المدرسة لدوره كقائد تربوي كانت عالية ، وأن أكثر المجالات ممارسة من قبل المدير كقائد تربوي هي دوره اتجاه المعلمين ثم دوره في التخطيط ثم دوره في التقويم ثم دوره اتجاه أولياء الأمور والمجتمع المحلي ، وقد أوصت هذه الدراسة بزيادة الوعي لدي مديري المدارس بأهمية الدور القيادي التعليمي في إدارة المدارس وخاصة من النواحي الفنية فيها .
2. دراسة البنا ( 2010 ) : هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لاستخدام مدخل الإدارة بالمتابعة لتحسين بعض جوانب العملية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي بمصر في ضوء خبرات بعض الدول ، استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي لرصد وتحليل أوجه القصور والضعف في بعض جوانب العملية التعليمية والتعرف علي خبرات بعض الدول في هذا المجال ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية : زيادة رؤية المديرين المتابعين لمدارسهم ، تزيد الإدارة بالمتابعة من تفهم المديرين لما يحدث داخل الفصول الدراسية ، يصبح مدير المدرسة المتابع أكثر معرفة وقدرة علي تفويض السلطة ، تعمل الإدارة بالمتابعة علي بناء مستوي كبير من الثقة بين المدير والعاملين ، تعمل الإدارة بالمتابعة علي تحقيق الرضا للعاملين عن العمل المدرسي ، تختصر الإدارة بالمتابعة الوقت والتكاليف في تحقيق أهداف الدراسة ، يستطيع المدير المتابع من توزيع المهام علي العاملين بما يناسب قدراتهم .
3. دراسة الحربي ( 2011 ) : هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف علي واقع القيادة المدرسية ووضع رؤية استراتيجية لقيادة مدرسة المستقبل ومتطلباتها من القيادة المدرسية في السعودية ، وقد تكونت عينة الدراسة من القيادات التربوية العليا في وزارة التربية والتعليم بالسعودية ،

والمختصين في الجامعات في القيادة التربوية ، وقد استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، والاستبانة كأداة للدراسة ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج كان من أهمها ، أن الممارسات القيادية لقيادة مدرسة المستقبل تتمثل في توضيح الأدوار ، وتوفير المناخ المناسب وتنمية مهارات العاملين ، وتقديم الحوافز ، وتوظيف التكنولوجيا المعلوماتية التي تساعد في تكوين قاعدة معرفية ، وقد أوصت الدراسة بإعادة تأهيل الكوادر الوطنية والخطة الإستراتيجية والوصف الوظيفي وإنشاء إدارة متخصصة في برامج التنمية المهنية .

4. دراسة العوايشة ( 2012 ) :هدفت هذه الدراسة إلى التعرف علي دور مديري المدارس الثانوية الحكومية في نشر ثقافة المدرسة المجتمعية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين وأولياء الامور ، كما هدفت إلى تحديد المعوقات التي تواجه مديري المدارس الثانوية في نشر ثقافة المدرسة المجتمعية وسبل التغلب عليها ، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والبالغ عددهم ( 3964 ) وأولياء الأمور ، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي ، واستعانت بالاستبانة كأداة للدراسة ، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان أهمها : أن تقديرات أفراد العينة لدور مديري المدارس الثانوية الحكومية في نشر ثقافة المدرسة المجتمعية من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور جاءت بدرجة متوسطة ، كما توصلت إلى أن عدد المعوقات التي يمكن أن تواجه مديري المدارس الثانوية اثنان وثلاثون معيقاً ، وجاء المعيق الذي ينص على محدودية الإمكانيات المادية للمدارس الحكومية بحيث لا تكفي موازنة المدارس للقيام بنشاطات متنوعة في ظل محدودية الموارد المخصصة في المرتبة الأولى ، وقد أوصت هذه الدراسة بدعوة مديري المدارس إلى ضرورة تفعيل أدوراهم في نشر ثقافة المدرسة المجتمعية علي الوجه الاكمل .

5- دراسة المعاينة ( 2013 ) :هدفت هذه الدراسة إلى التعرف علي دور المدرسة في تحسين المناخ التنظيمي في محافظتي عمان والزرقاء بالمملكة الأردنية الهاشمية ، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع المشرفين والمعلمين في محافظتي عمان والزرقاء بالمملكة الهاشمية الأردنية ، وتكونت عينة الدراسة من ( 375 ) معلماً ومعلمة ، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، واستعانت بالاستبانة كأداة للدراسة ، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج من أهمها : أن أكثر الممارسات لدور المدير في تحسين المناخ التنظيمي هي علي الترتيب الاتي : علاقة المدير مع المسؤولين ثم شئون العمل الإداري وسياسته ، ثم البناء المدرسي وتجهيزاته ، ثم العلاقات الإيجابية داخل التنظيم المدرسي ، ثم شئون



الطلبة وحاجاتهم التربوية ، ثم علاقة المدرسة بالمجتمع المحلي ، وجاءت في المرتبة الأخيرة شؤون المعلمين ونوهم المهني ، وقد أوصت هذه الدراسة بأن تقوم وزارة التربية والتعليم بتعميق مفهوم المناخ التنظيمي لدي مديري المدارس العامة وتفعيل دور مديري المدارس بتوفير المعلومات التي تساعد على اتخاذ القرارات المناسبة .

### الإستنتاجات :-

توصل الباحث إلى جملة من النتائج من خلال الاطلاع علي أدبيات البحث وكذلك علي الدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بموضوع البحث وهي كالتالي :

- تبين من خلال متابعة المعلمين والإداريين داخل المدرسة من قبل مدير المدرسة عن طريق المتابعة المباشرة لهم شعورهم بالرضا وبالداغعية للإنجاز مما يساهم في تحقيق الأهداف التعليمية وبالتالي تحسين العملية التعليمية بصفة عامة .
- من خلال الاطلاع علي بعض الدراسات المتعلقة بموضوع البحث تبين أن علاقة مدير المدرسة بالمعلمين والإداريين وأولياء الأمور كانت بدرجة متوسطة ، مما ينعكس علي تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة بالسلب وعدم تحسن مستوي الطلاب .
- عدم توفر المناخ المناسب للطلاب نتيجة عدم نشر الثقافة المجتمعية التي تساعد الطلاب علي الرقي بسلوكهم وتصرفاتهم مما يساعد علي الرفع من مستواهم العلمي والأخلاقي
- توفير المناخ المناسب وتوظيف تكنولوجيا المعلومات وتقديم الحوافز للطلاب والمعلمين من قبل المدير يؤدي إلى تنمية مهارتهم وقدراتهم .
- زيادة وعي مديري المدارس بأهمية دورهم القيادي والتربوي ، عن طريق عملية الاتصال بأولياء الأمور والمجتمع المحلي مما يساعد على تحسين مستوي الطلاب وبالتالي تحسين العملية التعليمية بالكامل .

### التوصيات :-

في ضوء نتائج الدراسات السابقة فإن الباحث يوصي بما يلي :-

1. ضرورة اهتمام الإدارة المدرسية بإقامة لقاءات مفتوحة مع الطلاب ومناقشة المشاكل التي يعانون منها والتي تؤدي إلى انخفاض مستواهم وذلك من أجل الوصول إلى حلها والتغلب عليها وهو ما يساهم في تحسين العملية التعليمية.

2. ضرورة الحرص من قبل مديري المدارس على توفير المناخ المناسب الذي يساعد على العطاء والإبداع وذلك بإقامة علاقات جيدة معهم مما يزرع في نفوسهم حب الانتماء لهذه المؤسسة التعليمية وبالتالي تحسين العملية التعليمية.
3. ضرورة قيام مديري المدارس بإقامة الاجتماعات الدورية والمنتظمة مع المعلمين والإداريين وأولياء الأمور للاطلاع على مشاكل الطلبة ومستواهم الدراسي.

### المقترحات :-

في ضوء نتائج الدراسات السابقة فإن الباحث يقترح ما يلي :-

1. إجراء دراسات مماثلة تؤكد على دور مدير المدرسة المهم في توفير المناخ المناسب للعاملين داخل المؤسسة التعليمية من أجل الرقي وتحسين العملية التعليمية.
2. على وزارة التربية والتعليم في ليبيا الإهتمام بمديري المدارس من حيث إقامة الدورات التدريبية للرفع من مستواهم بما يتناسب مع التقدم الذي يشهده العالم في التنظيم الإداري الجيد والذي يرفع من مستوى العملية التعليمية.
3. إجراء دراسة تهتم بمشاكل الطلاب النفسية والاجتماعية والثقافية للتغلب عليها وبالتالي تحسن مستواهم من جميع النواحي.

### المرجع :-

1. أحمد، عباس (2010). مبادئ الإدارة المدرسية ، الرياض : مكتبة الرشد .
2. الابراهيم ، عدنان بدري ( 2002 ). الإشراف التربوي أنماط وأساليب ، ط1 ، الأردن : مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية .
3. الأغا ، إحسان والديب . ماجد (2000) . دور المشرف التربوي في فلسطين في تطوير أداء المعلم ، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس . مناهج التعليم في ضوء مفهوم الأداء . 24-25 يوليو 2002 ، جامعة عين شمس ، القاهرة .
4. البنا ، نوال فهيم (2010). الإدارة بالتجوال مدخل لتحسين العملية التعليمية بمرحلة التعليم الأساسي بمصر. مجلة البحث العلمي في التربية. ع11. جامعة عين شمس.
5. الحربي ، قاسم بن عائل (2011) . رؤية استراتيجية لقيادة مدرسة المستقبل بالمملكة العربية السعودية . مجلة جامعة جازان فرع العلوم الإنسانية .1(1).76-110.

6. الحربي ، قاسم بن عائل (2010) . فاعلية برنامج تدريب مديري المدارس بعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر في جامعة جازان من وجهة نظر المتدربين والمدرّبين والجهات الإشرافية المعنية ، مجلة كلية التربية ، جامعة بني سويف . (17) 34-56 .
7. الخضيرى ، محسن أحمد . (2000) . الإدارة بالتجوال منهج متكامل لتحقيق الفاعلية الإدارية على مستوى المشروع والإقتصاد القومي . مصر : ايتراك للنشر والتوزيع .
8. الداور، سعيد خضر (2007). دور مدير المدرسة الثانوية كقائد تربوي في محافظات غزة وعلاقته بالثقافة التنظيمية للمدرسة من وجهة نظر المعلمين .رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية الجامعة الإسلامية . فلسطين .
9. الزغبى ، أحمد محمد . (2006) . علم النفس التربوي ، مكتبة الرشد ، الرياض.
10. العوايشة. حيدر أحمد محمود (2012) . دور مديري المدارس الثانوية الحكومية في نشر ثقافة المدرسة المجتمعية في محافظة إربد . رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ، جامعة اليرموك ، الأردن .
11. القداح ، محمد (2012) . درجة إدراك القائمين على عمليات التعليم في الأردن لأدوارهم الجديدة في القرن الحادي والعشرين وممارستهم لها . المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، 7(1) ، 77-95 .
12. آل كردم ، مفرح بن سعيد (2016) . واقع ممارسة سلوكيات القيادة التكنولوجية لدى قادة المدارس الثانوية بمنطقة عسير من وجهة نظر المعلمين ، مجلة كلية التربية ،جامعة الأزهر ، مصر . 2(167) : 143-175 .
13. المسوس ، يعقوب . (2018) . الإدارة المدرسية في ضوء مشروع المدرسة ، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية . (43) . 65-76 .
14. المعايطه، عبدالعزيز عطاالله (2013). دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين في محافظتي عمان والزرقاء . قسم التربية والدراسات الإنسانية . كلية العلوم والآداب. جامعة نزوي . سلطنة عمان .
- 15-حسن . مرج مؤيد . (2018) . التحديات التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام 2017 من وجهة نظر كوادرها . مجلة دراسات موصلية . (48) . 125-148.

- 16 . خليفات . نجاح عودة . (2013) . مدير المدرسة القائد ، عمان : دار اليازوري للنشر والتوزيع .
- 17 . دروزة . أفان نظير . (2000) . النظرية في التدريس ونظريتها وترجمتها عمليا ، دار الشروق للنشر والتوزيع . عمان ، الأردن .
- 18 . سمعان . وهيب . مرسي . محمد . (1985) . الإدارة المدرسية الحديثة . ط2 . القاهرة : عالم الكتاب .
- 19 . عبدالجليل . سيد أحمد . (2011) . إدارة المدارس الزراعية بالتجول . مصر : دار اليقين للنشر والتوزيع .
- 20 . غنيمات . محمد عبدالقادر . (1995) . المشكلات الإدارية والفنية التي تواجه مديري مدارس القرى النائية في الأردن . رسالة ماجستير غير منشورة . الجامعة الأردنية . عمان .
- 21 . قماطي . يوسق وأبو جابر . ماجد . (2002) . تصميم التدريس . دار الفكر للطباعة والنشر . عمان . الأردن .
- 22 . ملحم . سامي . (2001) . سيكولوجية التعلم والتعليم . ط1 . دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة . عمان .

## ظاهرة التنمر وعلاقتها بالصحة النفسية لدى التلاميذ

مفيدة مصطفى الأشهب/ كلية الآداب- غريان

### الملخص:

انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة سلبية في الوسط المدرسي الى جانب مجموعة من الظواهر والآفات الاجتماعية المتعددة وتتمثل في قضية أو ظاهرة التنمر ضد الأطفال، وعليه فقد هدفت دراستنا الحالية الى التعرف على ظاهرة التنمر والكشف على علاقتها بالصحة النفسية لدى التلاميذ داخل المدرسة، وهو ما يدفعنا الى التطرق الى مفهوم التنمر وأنواعه والتركيز على التنمر داخل الوسط المدرسي وإبراز أهم النظريات المفسرة له مع ابراز علاقة التنمر بالصحة النفسية لدى التلاميذ ، ومن خلال هذه الدراسة النظرية نتوصل الى جملة من النتائج التي تعرض كخاتمة لهذه الدراسة.))

**الكلمات المفتاحية:** التنمر- المدرسة- الوسط المدرسي- الصحة النفسية- التلاميذ.

### 1-مقدمة:

يعتبر التنمر شكلا من أشكال السلوك العدوانى غير المتوازن ، ويحدث من خلال علاقة بين طرفين يكون أحدهما المتنمر والذي يقوم بالاعتداء طبعا والآخر هو المعتدى عليه أي الضحية بحيث يقوم المتنمر باستغلال سلطته من أجل الضغط على الطرف الاخر وتخويله وهو ما يسبب له اضطرابات نفسية والتي ينجر عنها أمراضا نفسية قد تنعكس سلبا على الصحة النفسية للفرد ، هذا ويعتبر التنمر المدرسي أحد أنواع وأشكال التنمر التي تحدث داخل الوسط المدرسي خاصة بين التلاميذ أنفسهم ، لان التلميذ يسعى دائما الى تحقيق ذاته واثبات وجوده من خلال اعتماد وسائل وأدوات ولعل من بينها السلوك العدوانى أو التنمر والتي يترتب وينجر عنها عواقب وخيمة تؤثر سلبا على الصحة النفسية للتلميذ.

### 2-المشكلة:

تكمن مشكلة البحث نتيجة زيارة الباحثة لبعض المدارس فتم ملاحظة التنمر بين التلاميذ سواء داخل الفصل أو خارجه وخاصة أثناء اللعب ، فانبثقت مشكلة البحث من هنا ومحاولة علاج هذه الظاهرة الشائعة بين تلاميذ المدارس ومحاولة الحد منها من أجل الحفاظ على صحة التلميذ وتوتره

داخل المدرسة خاصة وأن المدرسة مكان لإنشاء علاقات عديدة بين التلاميذ، إلا أن طبيعة العلاقة تختلف من ممتدرس الى آخر ومن طور الى آخر وبالتالي فلن تكون دائما علاقة سوية وإيجابية وانما قد يشبها غموض وتكون سلبية أحيانا وهو ما يتجسد في التتمر المدرسي، الذي يعرّف بأنه سلوك متعمد ضد تلميذ أو أكثر يتضمن الإيذاء الجسمي أو اللفظي واتلاف الممتلكات للآخر بسبب الجو الأسري العنيف للمتمتع ودم دعما إيجابيا ومشاهده لبعض الأفلام التي تظهر هذه السلوكيات ، لذلك يحاول تطبيقها على الآخرين ، هذا وقد يكون التتمر المدرسي بين التلاميذ فيما بينهم وقد يوجه أحيانا حتى الى المعلمين والى ممارسته خارج أسوار المدرسة ، وهو ما يشكل خطورة كبيرة خاصة وأنها تهدد الامن المدرسي بصورة عامة والمجتمع بصورة خاصة ، ومن جهة أخرى اذا تكلمنا عن التتمر المدرسي لا بدّ من الإشارة الى آثاره السلبية على التلميذ خاصة على الصحة النفسية سواء بالنسبة للفرد المتمتع أو الضحية ، هذا وينظر كثير من العلماء الى الصحة النفسية باعتبارها من أهم العوامل المؤثرة في العلاقات الأسرية وفي سلوك الأفراد مع ما يجري في المجتمع من تغير اجتماعي وهي حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا وشخصيا وانفعاليا واجتماعيا مع نفسه ومع بيئته ، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكانياته الى أقصى حد ممكن ، خاصة وان البيئة المدرسية وما تتضمنه من أنشطة اجتماعية وأكاديمية وغير أكاديمية تسهم في تحسين الصحة النفسية لدى التلاميذ وذلك من خلال ممارستهم لهذه الأنشطة ، باعتبار أن البيئة المدرسية تلعب دورا كبيرا على حدّ قول علماء التربية وعلماء النفس في تكوين شخصية التلميذ ، لان التلميذ الذي وجد نفسه في بيئة مدرسية تساعد على بناء شخصيته يكون متوافقا معها في حين اذا وجد نفسه في بيئة مدرسية تهدد شخصيته تؤدي حتما الى حدوث اضطرابات سلوكية ، لذلك فان النمط السلوكي الذي يستخدمه الفرد في حياته اليومية والاتجاهات السائدة عنده نحو الموضوعات ما هي الا ترديد وتكرار لأثر العلاقات الأسرية وخاصة الوالدية وبالتالي فهي تتأثر بالصحة النفسية.

**3-أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في كونه واحد من أهم المواضيع الحديثة التي طرحت في مجال علم النفس المدرسي والتربوي وعلوم التربية، خاصة وأنها انتشرت كثيرا في مختلف المدارس وأثرت سلبا على التلاميذ وكلت عائقا أمام وظائف المدرسة المتعددة.

#### 4-أهداف البحث:

-التعرف على ظاهرة التتمر لدى التلاميذ

-التعرف على علاقة التتمر بالصحة النفسية لدى التلاميذ.

#### 5-تساؤلات البحث:

-ماهي ظاهرة التتمر؟

-ما علاقة التتمر بالصحة النفسية لدى التلاميذ؟

#### 6-مصطلحات البحث:

6-1-التتمر: شكل من أشكال العدوان التي يقوم بها بعض الأفراد ضدّ غيرهم بحيث يسبب لهم الألم وعدم الارتياح بشكل مستمر نتيجة عدم تكافؤ القوى بين الفردين.

6-2-التتمر المدرسي: لجوء بعض التلاميذ الى ممارسة أساليب العنف لإيذاء زملائهم معنويا وماديا وجسميا أو اتجاه المدرسة وممتلكاتها أو اتجاه معلمهم أو حتى إدارة المدرسة.

6-3-الصحة النفسية: الشعور الإيجابي بالسعادة وتوافق الفرد مع نفسه ومع النظم والمعايير السائدة في المجتمع

7-منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لوصف الظاهرة محل الدراسة حيث استعانت بالأسلوب المكتبي في جمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة.

#### -الإطار النظري:

#### أولا- التتمر:

#### 8-تعريف التتمر:

يعرّف التتمر على أنه: ذلك السلوك الذي يهدف الى إيذاء شخص آخر جسدياً أو لفظياً أو اجتماعياً أو جنسياً من قبل شخص واحد أو عدة أشخاص وذلك بالقبول أو للسيطرة على الضحية واذلالها والحصول على مكتسبات غير شرعية منها بوسائل التواصل الاجتماعي. (غنيم، 2020، ص 40)

إساءة استخدام القوة في اتجاه العلاقات الخارجية ويتضمن أي أفعال ظالمة غير مقبولة أخلاقياً ولا تحدث مصادفة ولكن يتم التخطيط لها ويتم تكرارها عمداً وتتنوع أساليب التتمر ومن ثم لا بد من مراجعة الطرق التي يتم من خلالها رصد التتمر.

ويمكن القول إذابأن التنمر هو تعمد شخص إصابة أو ازعاج راحة شخص آخر، من خلال الاتصال الجسدي أو من خلال الكلمات أو بطرق أخرى.

**9- أشكال التنمر:** تتنوع صور التنمر حسب الباحثة **نجلاء محمد علي ابراهيم** وذلك كالآتي:

**9-1- التنمر الجسدي:** وهو الأكثر انتشارا في الوسط الاجتماعي ويتمثل في أي اتصال بدني يحدث بين طرفين يهدف الى إيذاء الفرد جسديا ويأخذ أشكالا مختلفة في حد ذاته ومن بينها: اللطم، الضرب الشديد، العض، الخدش، البصق، تخريب الممتلكات.

**9-2- التنمر اللفظي:** ويتمثل في كل هجوم أو تهديد من الشخص ويهدف الى الأذى عن طريق السخرية والتقليل من شأن الآخرين وانتقادهم نقدا قاسيا والتشهير بالأشخاص والابتزاز والاتهامات الباطلة وإطلاق بعد الألقاب المبنية على أساس الجنس أو العرق أو الدين أو الطبقة الاجتماعية أو الإعاقة.

**9-3- التنمر الاجتماعي:** يهدف هذا النوع الى تخريب علاقات الطفل الاجتماعية بالآخرين ونشر الاشاعات أو الصور والأشياء التي تسبب أضرارا لهذا الشخص أو الافتراءات والتهم لغرض استبعاده من العلاقات الاجتماعية.

**9-4- التنمر العاطفي:** هو الاستخدام المتكرر والمتعمد لأقوال أو أفعال أو إشارات تسبب أذى نفسيا كالتخويف والتهديد والتحكم والملاحظة وحتى كثير من المقالب يتم لأغراض التنمر، ويهدف الى التقليل من شأن الضحية وتخفيض درجة احساسها بذاتها.

**9-5- التنمر العنصري:** هذا النوع من التنمر يتأسس بدافع الكراهية والتحيز اتجاه شخص أو مجموعة من الأشخاص وتتضمن الاستهزاء والسخرية من عرق أو سلالة معينة أو من دين أو قومية معينة. (نجلاء محمد، 2018، ص 208، 209)

**9-6- التنمر المدرسي:** هو سلوك عدواني يقوم به تلميذ أو أكثر ضد أحد زملائهم في المدرسة، مما يسبب له أذى جسدي أو لفظي ونفسي، ويتسم هذا التصرف بالحدة والتكرار.

هو سلوك مقصود لإلحاق الأذى الجسدي أو اللفظي ويحصل من طرف قوي مسيطر تجاه فرد ضعيف، لا يتوقع ان يرد الاعتداء عن نفسه، ولا يبادل القوة بالقوة، كذلك لا يبلغ عن حادثة الاستقراء للراشدين من حوله، وهذا هو سر الاستقواء على الضحية. (الصباحيين، 2013، ص



**9-7- التمر الالكتروني:** تلك المضايقات التي تتم عبر الانترنت، أو من خلال الاتصالات الرقمية، والتي تضم البريد الالكتروني والرسائل الفورية والتعليقات في مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والمنشورات على المواقع الأخرى كالمدونات والفيديوهات التي يتم نشرها عبر مواقع يوتوب. (علي ثابت ونوار تاج الدين ، 2009 ، ص 279)

#### **10-أسباب ظهور التمر بين التلاميذ:**

تتعدد أسباب ظهور التمر وتختلف باختلاف التلاميذ والبيئة التي يعيشون فيها، لهذا تشكل البيئة المدرسية عامل أساسي في ظهور التمر، ولعل التنشئة الاسرية غير السوية أو ما يحدث داخل الصف الدراسي من أشياء سلبية وما ينتج عنه من اضطرابات في سلوك التلميذ يجعله يميل دائما الى العدوان، وعدد الباحث **عبد العزيز حجي العنزي** بعض العوامل التي تؤدي الى التمر ومن بينها:

**10-1-الاسرة:** في الكثير من الأحيان ان التلاميذ المرتكبون للتمر ينتمون الى أسر حياتها مليئة بالمشكلات، وتتضمن تلك المشكلات اللجوء الى القسوة المفرطة في عقاب الأبناء، والظروف الاسرية المليئة بالإجهاد النفسي والعدوانية، ومشاعر البغضاء، وقد يتعلم الأبناء التمر من خلال ملاحظة سلوكيات أولياء أمورهم أثناء التعامل مع الصراعات الأسرية.

**10-2-المدرسة:** قد تلعب المدرسة دورا كبيرا في نشوء سلوكيات التمر بين التلاميذ وذلك عندما تنكر الإدارة المدرسية وجود تلك الظاهرة، ويمثل ذلك عاملا معززا لقيام التلاميذ المتتمرين بارتكاب السلوكيات التمرية دون الخوف من العقاب، فعند يكون العقاب المطبق بحق التلاميذ المتتمرين غير رادع، حينها فان انعكاساته المتعلقة ببث مشاعر احترام الآخرين لدى التلاميذ المتتمرين تصبح عديمة الجدوى.

**10-3-جماعة الأقران:** قد يلجأ البعض من التلاميذ الى ارتكاب سلوكيات تتمرية حتى يتمكن هؤلاء من أن ينتسبوا الى مجموعة محددة من الأقران وذلك بالرغم من أن العديد من هؤلاء التلاميذ لا يشعرون بالارتياح لفكرة ممارسة السلوكيات التمرية من الأساس. (عبد العزيز، 2020، ص 159)

#### **11-النظريات المفسرة للتمر:**

**11-1-نظرية الإحباط والعدوان:** ترى النظرية أن البيئة هي التي تسبب الإحباط وتدفع الفرد للتنمر، فالبيئة التي لا تدعم نجاح الفرد، تدفعه للتنمر وكل سلوك تنمر ناتج عن موقف محبط وعجز الفرد عن اشباع حاجاته وتأجيل اشباعها.

**11-2-نظرية معالجة المعلومات النظرية:** تفسر هذه النظرية ممارسة الفرد لسلوك التنمر والذي يتوقف على السواء أو اللاسواء في معالجة المعلومات المرتبطة بالمهارات الاجتماعية، وهناك خطوات للمعالجة المعرفية الاجتماعية وتتمثل في الترميز للمثيرات وتفسيرها، وتحديد الأهداف من جانب الفرد داخل الموقف الاجتماعي ثم توليد استجابة مناسبة واتخاذ القرار المناسب، فالأفراد الذين يحتفظون بكفاءة معالجة المعلومات الاجتماعية بشكل سليم، يشعرون بالتوافق الاجتماعي أما الأفراد الذين لديهم تحريف أو نقص في معالجة المعلومات أو التعرف على نوايا الآخرين أو تصوراتهم عنهم، فقد يدفعهم ذلك الى السلوك غير المتوافق وممارسة العدوان خلال تفاعلهم الاجتماعي، ويعاني ضحايا التنمر من تدني المهارات الاجتماعية ويفتقدون للدعم الاجتماعي.

**11-3-نظرية التحليل النفسي:** يرى فرويد أن سلوك العدوان والتنمر ما هو الا تعبير عن غريزة الموت، حيث يسعى الفرد الى التدمير سواء تجاه نفسه أو اتجاه الآخرين فالطفل يولد بدافع عدواني، وتتعامل هذه النظرية كذلك مع سلوك العدوان بأنه استجابة غريزية وطرق التعبير عنها متعلمة، فهي تقول: بأنه لا يمكن إيقاف السلوك العدواني أو الحد منه من خلال الضوابط الاجتماعية أو تجنب الإحباط. (الدسوقي، 2016، ص22)

**11-4-نظرية التعلم الاجتماعي:** ترى هذه النظرية بأن الأطفال يتعلمون سلوك التنمر عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم ورفاقهم، حتى النماذج التلفزيونية، ومن ثم يقومون بتقليدها، وتزيد احتمالية ممارستهم للعدوان إذا توفرت لهم الفرص لذلك، فاذا عوقب الطفل على السلوك المقلد فانه لا يميل الى تقليده في المرات اللاحقة، أما إذا كوفئ عليه فسوف يزداد عدد مرات تقليده لهذا السلوك العدواني.

### 11-6-النظرية العقلانية الانفعالية:

تركز على الأفكار الخاطئة وغير العقلانية التي يؤمن بها الطلبة ومعتقداتهم وقناعاتهم التي تدفعهم للاستقواء، وبيان بطلانها وتحديدها، وأنه يمكن أن تكون هناك أفكار منطقية مكانها. (الصباحين، القضاة، 2013، ص 102)

**11-7-النظرية السلوكية:** ترى بأن التتمر قابل للتكرار إذا ارتبط بالتعزيز، فاذا ضرب الولد شقيقه وحصل على ما يريد فانه سوف يكرره مرة أخرى كي يحقق هدفه، ومن ثم فان هذه الاستجابات التي تبقى لتصبح جزءا من سلوك الفرد هي الاستجابات التي دعمت، أي التي أعقبها أثر طيب وسار فالاستجابات التي يعقبها تدعيم واثابة تثبت ويميل الفرد الى تكرارها، بينما الاستجابات التي لا يعقبها تدعيم تميل الى الانتفاء والتلاشي ولا يميل الفرد الى تكرارها، أي أن السلوك يقوى أو يضعف بناء على أثره، ويعرف هذا بقانون الأثر في نظرية التعلم الاجرائي عند سكرن وهو ما ينطبق على سلوك التتمر، الذي يحدث نتيجة لعملية التعزيز التي يتلقاها المتتمر من أقرانه على مثل هذا السلوك، وقد يحصل المتتمر على هذا التعزيز من خلال الأذى والضرر الذي يلحقه بالضحية، بمعنى أنه عندما يعتدي المتتمر على الضحية ويميل الضحية الى البكاء ولا سيما في المدرسة الابتدائية فان ذلك يعزز سلوك المتتمر تعريزا إيجابيا فيكرر المتتمر هذا السلوك مرة ثانية، ولكن اذا رد الضحية وانتقم من المتتمر وهو نادرا ما يحدث فان ذلك يعزز سلوك المتتمر تعريزا سلبيا. (عبد العظيم، 2007، ص33)

**11-8-النظرية البيولوجية:** تشير هذه النظرية الى أن أي سلوك انحرافي ولا سيما التتمر يرجع الى عوامل بيولوجية في تكوين الشخص وهو تعبير طبيعي عن عدد من الغرائز العدوانية المكبوتة لديه، وأن التعبير عن العنف والتتمر لازم لاستمرار المجتمع الإنساني، لان كل العلاقات الإنسانية ونظم المجتمع يحركها من الداخل هذا الشعور بالعدوان. (ميخائيل، 2008، ص 44)

#### ثانيا-الصحة النفسية:

#### 12-تعريف الصحة النفسية:

تعرف الصحة النفسية بأنها: التوافق السليم للفرد مع الحياة ومع الآخرين بفاعلية والشعور الإيجابي بالسعادة وتوافق الفرد مع النظم والمعايير السائدة في المجتمع. (بركات، 1978، ص 32)

هي حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا وشخصيا وانفعاليا واجتماعيا مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكانياته الى أقصى حد ممكن ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سويا ويكون سلوكه عاديا بحيث يعيش بسلام. (زهران، 1988، ص 9)

هي حالة عقلية انفعالية مركبة دائمة نسبيا من الشعور بالسعادة مع الذات ومع الآخرين، والشعور بالرضا والطمأنينة والأمن والسلامة والعقلية والاقبال على الحياة، ويتحقق بذلك أعلى درجة من التكيف النفسي والاجتماعي. (قدور نوبيات، 2013، ص 71)

### 13- المؤشرات العامة للصحة النفسية:

**13-1- الراحة النفسية:** تؤثر العديد من العوامل على حياة الفرد وعلى عملية التوافق النفسي ولعل من أهمها شعور الفرد بعدم الاتزان النفسي في أي جانب أو مشاعر الذنب والأفكار والوسواس وتوهم المرض وعدم الاقبال على الحياة والتحمس لها.

فالشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية هو الخص الذي يستطيع مواجهة هذه العقبات وحل المشكلات بطريقة ترضاهما نفسه وبقراها المجتمع. (صالح حسن أحمد الداھري، 2010، ص 45)

**13-2- القدرة على العمل:** يعتبر هذا المؤشر من أهم دلائل الصحة النفسية باعتبار أن العمل هو احدى صور النشاط الطبيعي للإنسان ولذلك فمن الخطأ أن نعتبره تهديدا للاتزان النفسي للإنسان أو أنه يضر بصحته النفسية وأن الفرد عندما يزاول مهنة أو عملا فنيا فان الفرصة تتاح له لاستغلال كل قدراته وتحقيق أهدافه الحيوية، الامر الذي يحقق له الرضا والسعادة النفسية.

**14- معايير الصحة النفسية:** يمكن اللجوء الى المعايير الاتية لمساعدتنا على تقويم كل فرد ولعل من بينها:

**14-1- المعيار الشخصي (الذاتي):** هو معيار يتم من خلاله تحديد طبيعة سلوك الانسان وهو من المعايير الحديثة المستخدمة، والذي يقوم على التقرير الذاتي للفرد، فاذا كان الشخص راضيا على حياته الى حد ما ولا توجد لديه خبرات تعكر صفو حياته، فيعرّف بأنه شخص سوي مباشرة طبقا لهذا المعيار، في حين كل فرد يعاني من احباط أو خوف فان جميع مشاعرهم وعواطفهم وانفعالاتهم تعتبر شاذة، بل وتحتاج الى معاملة خاصة لان هناك اضطرابا في شخصيتهم. (صالح حسن أحمد الداھري، 2010، ص 39، 40)

**14-2- المعيار الاجتماعي:** هذا المعيار يتبنى فكرة اجتماعية سائدة والتي تقول أن لكل مجتمع ثقافة معينة وتحكمه معايير سلوكية اجتماعية ناتجة من تفاعلات الافراد، كما أن لكل ثقافة مجتمع محرماتها، وعلى الفرد أن يلتزم بهذه المعايير لكي يحقق سلوكه السوي، واذا خرج عنها اعتبر

شخصاً شاذاً غير سوي، كما أن التزام الفرد الشديد وتعلقه بالمعايير السائدة في مجتمعه قد تجعله غير قادر على تقبل التغييرات الحادثة في مجتمعه. (صالح حسن أحمد الداھري، 2010، ص 39)

**14-3-المعيار التلائمي:** في تبني هذا المعيار يمكن تحديد السلوك السوي من السلوك غير السوي وذلك من خلال مساعدة الفرد على تحقيق النضج المطلوب وتحقيق الفرد لذاته، فالدافع لإدراك الجهد الكامل الذي يبذله الفرد يعتبر بمثابة عامل هام لتحديد السلوك السوي وغير السوي، وما يميز هذا المعيار أنه يشجع الافراد على أن تنمو شخصياتهم من خلال ادراكهم لأنفسهم كأدبيين

### 15-النظريات المفسرة للصحة النفسية:

**15-1-نظرية التحليل النفسي:** بين سيغموند فرويد ان الخلو من العصاب يعدّ مؤشراً على التمتع بالصحة النفسية، اذ ان العصاب ينشأ من خبرات الشخصية السابقة في طفولته، فضلاً عن الصراع بين مكونات الشخصية الثلاث أو مستويات الجهاز النفسي الممثلة في: الهو، الأنا، الأنا الأعلى، والتي تضطرب عندما لا تتمكن الانا من الموازنة بين مطالب الهو الغريزية والانا الأعلى المثالية. (فرويد، 1982، ص 45)

أما يونغ فيرى أن الصحة النفسية تكمن في استمرار النمو الشخصي من غير توقف أو تعطيل ، وأكد أهمية اكتشاف الذات الحقيقية وأهمية التوازن في الشخصية السوية التي تتمتع بالصحة النفسية ، وأن الصحة النفسية والتوافق السوي يتطلبان الموازنة بين الميول الانطوائية والانبساطية ، وتتطلب الصحة النفسية تكامل عمليات أربعة هي الإحساس والادراك والمشاعر والتفكير ، أما فروم فقد أشار الى أن الخصية المتوافقة التي تتمتع بالصحة النفسية هي التي يكون لديها تنظيم موجه في الحياة مستقلة عن الآخرين ومنفتحة عليهم ، ولديها قدرة على التحمل والثقة. (نوبيات ، 2013، ص 80)

**15-2-النظرية السلوكية:** تخضع الصحة النفسية الى قوانين التعلم، فاذا اكتسب الفرد عادات تلاؤم ثقافة مجتمعه فهو في صحة نفسية سليمة وإذا فشل في اكتساب عادات لا تتناسب مع ما هو متعارف عليه في المجتمع ساءت صحته النفسية. (عبد الغفار ، 1976، ص 40)

وحسب هذه النظرية فإنه يتم تفسير السلوك وفق ما يحدث من تغيرات فيزيولوجية عصبية، يعبر عنها بالمثير والاستجابة، وأن الارتباط بينهما فيزيوكيميائي والمحور الرئيسي لهذه النظرية هو عملية التعلم وأن نمو الخصية وتطورها يعتمد على التدريب والتعلم.

**15-3-النظريات الإنسانية:** تتمثل الصحة النفسية عند أصحاب هذا المنظور تتمثل في تحقيق الفرد لإنسانيته تحقيقاً كاملاً سواء لتحقيق حاجاته النفسية كما عند ما سلو أو المحافظة على الذات كما عند روجرز، كذلك فإن الاختلاف بين الأفراد في مستويات صحتهم النفسية يرجع تبعاً لاختلاف ما يصلون إليه من مستويات في تحقيق إنسانيتهم. (مرسي، 1988، ص 100)

ويعتبر كارل روجرز أحد أعمدة المنحى الإنساني ويرى أن الفرد يمر في حياته بخبرات عديدة، والخبرة الإنسانية متغيرة كما أن الفرد يحول خبراته إلى رموز يدركها وقيمها في ضوء مفهوم الذات، وفي ضوء المعايير الاجتماعية أو يتجاهلها أو ينكرها أو يشوهها، والخبرات التي تتفق وتتطابق مع مفهوم الذات ومع المعايير الاجتماعية تؤدي إلى الراحة والخلو من التوتر وإلى التوافق النفسي.

**16-الصحة النفسية في المدرسة:** تقوم المدرسة بالعديد من الوظائف ولعل من أهمها الوظيفة النفسية والتي تسعى من خلالها إلى تحقيق ما يلي:

-تقديم الرعاية النفسية اللازمة للتلاميذ ومساعدتهم على تجاوز مشاكلهم من أجل الوصول بهم إلى تحقيق التوافق النفسي.

-مراعاة الجوانب التي تضمن السلامة والصحة النفسية للتلاميذ من أجل ضمان النمو النفسي السليم.

-التركيز على مختلف العلاقات الثنائية التي تحقق التوازن والتوافق والصحة النفسية (المدرس والتلميذ -تلميذ وتلميذ -المدرسة والأسرة)

- تشترك التربية في الكثير من أهدافها مع الصحة النفسية وإن اختلفت في بعض وسائل تحقيق هذه الأهداف.

-يسعى علماء التربية وعلماء الصحة النفسية إلى تحقيق غاية مشتركة وهي إعداد بناء الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح للحياة بطريقة يشعر فيها بالسعادة والصحة والتوافق النفسي. (زهران، 2005، ص 18)

**17-العلاقة بين التمر والصحة النفسية:** أوضحت العديد من الدراسات التربوية أن التمر المدرسي هو تعبير وتنفيس عن ماعر الغيرة وعن انخفاض لتقدير الذات، ويمثل التمر في هذه

الحالة ردى فعل لا أكثر، لذلك فالقضاء على هذه الظاهرة يتطلب فهم ومعالجة أسباب الغيرة وانخفاض تقدير الذات.

ورغم تنوع التمر المستخدم في المدرسة من الجسمي الى اللفظي الى الاجتماعي لدى التلاميذ الا أن الهدف واحد وهو اذلال وايداء الضحايا.

وقد تبين ميدانيا اعتماد المؤسسات التعليمية العقاب والزجر كأساليب عندما يتضح لها أن هناك حالات تتمر حدثت، في حين أن المتابعة النفسية لهؤلاء فيصعب تحقيقها في ظل قلة أو غياب المرافق المؤهلة للمتابعة النفسية، إضافة الى قلة الاخصائيين النفسانيين وحتى وان وجد هؤلاء فان مهامهم متعددة كالإرشاد النفسي والتوجيه النفسي والمتابعة والمرافقة..

فالواقع المدرسي يؤكد على أن التمر قد يكون نتيجة العديد من الضغوطات البيئية المدرسية وهو ما يؤدي الى انعدام التوافق النفسي وبالتالي التأثير على الصحة النفسية للتلميذ ، حيث تؤكد الدراسات النفسية أنه توجد علاقة سالبة دالة احصائيا بين الضغوط المدرسية الناتجة عن البيئة والوسط المدرسي والتوافق النفسي ، لأنه كلما كانت زادت الضغوطات المدرسية كلما قلّ التوافق النفسي ، في حين أن نقصان الضغط المدرسي يؤدي الى تحقيق التوافق النفسي ، وهو المسعى الذي يجب أن ينتبه اليه القائمون على الشأن التربوي (إبراهيم ، 2002 ، ص 90)

ويمكن التأكيد على ان التمر مهما كان نوعه خاصة التمر المدرسي يؤثر سلبا على التلاميذ وذلك من خلال جملة الاضطرابات النفسية التي تظهر من خلال السلوك والتي بدورها تنعكس على حياته مستقبلا ، ومن بينها يصبح التمر سلو اعتيادي يقوم به اتجاه الاخرين ، حيث أكد الدكتور هيثم شبايك وهو استشاري الطب النفسي في مستشفى رويال برجيل العين ، يجب الإسراع في التعامل مع الطفل المتتمر عليه مشيرا الى أن البعض يجهل المخاطر النفسية الناجمة عن التمر على الطفل والذي قد يعرضه لاضطرابات نفسية وسلوكية واجتماعية ، موضحا أن اهمال الأمر بسبب عدم الوعي بمخاطره وعدم التعامل السريع مع الموقف لحماية الطفل من استمرارية التعرض للتمر، يؤدي الى إصابة الطفل بطيف كامل من الاضطرابات النفسية والتي من بينها :

-عدم الثقة بالنفس وهو بمثابة مرض من الامراض النفسية التي تؤثر على الصحة النفسية للتلميذ

-الإصابة بالاكتئاب النفسي والذي قد يصل الى درجة إيذاء النفس.

-القلق والرهاب الاجتماعي كأحد الامراض النفسية والاجتماعية وهو الخوف من التعامل مع الآخرين.

-اضطرابات في الشخصية تحوله الى خص متمم وذلك كرد فعل داخلي تتولد عنه الرغبة بالانتقام من المجتمع.

-فقدان التركيز وتراجع الأداء والتحصيل الدراسي لدى التلميذ.

-تتنوع مشاكل الصحة النفسية الناتجة من جراء التمر والتي من بينها: الاكتئاب والقلق وحدوث حالات انتحار والاتجاه الى الإدمان.

### 18-الخاتمة:

في خاتمة هذه الدراسة يمكن التوصل الى جملة من النتائج والتي من بينها:

-التمر هو تعمد شخص إصابة أو ازعاج راحة شخص آخر، من خلال الاتصال الجسدي أو من خلال الكلمات أو بطرق أخرى.

-يتنوع التمر الى صور وأشكال ومن بينها التمر اللفظي والجسمي والاجتماعي والجنسي والمدرسي والالكتروني.

-يرجع التمر كسلوك الى العديد من الأسباب ومن بينها: الاسرة والمدرسة وجماعة الرفاق.

-تعددت النظريات المفسرة للتمر كظاهرة، وكان ذلك من خلال تفسير نظرية التحليل النفسي لفرويد والنظرية السلوكية لواطسن إضافة الى مختلف النظريات الإنسانية.

-الصحة النفسية هي حالة عقلية انفعالية مركبة دائمة نسبيًا من الشعور بالسعادة مع الذات ومع الآخرين، والشعور بالرضا والطمأنينة والأمن والسلامة والعقلية والاقبال على الحياة.

-تظهر الصحة النفسية من خلال مؤشرات أهمها الراحة النفسية والقدرة على العمل.

-تتنوع معايير الصحة النفسية ولعل من بينها: المعيار الشخصي والمعيار الاجتماعي والمعيار التلاؤمي.

-تعددت النظريات المفسرة للصحة النفسية والتي من أهمها نظرية التحليل النفسي، والنظرية السلوكية والنظرية الإنسانية.



-ضرورة مراعاة الجوانب التي تضمن السلامة والصحة النفسية للتلاميذ من أجل ضمان النمو النفسي السليم.

-يؤكد واقع المدرسة على أن التمر قد يكون نتيجة العديد من الضغوطات البيئية المدرسية.

-التمر مهما كان نوعه خاصة التمر المدرسي يؤثر سلبا على التلاميذ وذلك من خلال جملة الاضطرابات النفسية التي تظهر من خلال السلوك والتي بدورها تنعكس على حياته مستقبلا.

-وجود علاقة طردية بين التمر والصحة النفسية للتلاميذ، فكلما وجد التمر تدهورت الصحة النفسية في حين انعدام التمر يؤدي الى صحة نفسية وتوازن واتفاق نفسي.

### 19-التوصيات:

-ضرورة البحث عن الوسائل والأدوات التي تساعد على نمو التلميذ عقليا ونفسيا واجتماعيا، كالاهتمام بالنشاطات اللاصفية المدرسية من خلال التربية البدنية والرياضية والتربية التشكيلية من اجل تجاوز وتفادي مختلف الامراض النفسية.

-التأكيد على دور المرد النفسي والتربوي في مساعدة التلاميذ على حل مشاكلهم خاصة النفسية منها أو على الأقل تشخيصها.

-ضرورة تصميم واعداد برامج تربوية من طرف المختصين التربويين والتي تتضمن كيفية معالجة سلوك التمر.

-يجب العمل على أن يكون التدخل أو التشخيصي والعلاج مبكرا للتمر المدرسي لدى التلاميذ.

-ضرورة أن يكون هناك تكامل وظيفي بين الاسرة والمدرسة من أجل التعرف على المشكلات السلوكية التي تظهر على التلاميذ والتي تكون سببا في التمر.

-ضرورة توفير مراكز علاجية مختصة لتشخيص ومعالجة الامراض النفسية في المؤسسات التربوية حتى يتم القضاء على كل أشكال التمر.

## 20-المراجع:

- إبراهيم رضوان جميل، (2002)، الصحة النفسية بين السواء والاضطرابات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
- الدسوقي مجدي محمد، (2016)، مقياس السلوك التتمر للأطفال والمراهقين، دار جوانا للنشر والتوزيع،
- الصباحين علي موسى، القضاة، محمد فرحان، (2013)، سلوك التتمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه، أسبابه، علاجه)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- بركات محمد خليفة، (1978)، عيادات العلاج النفسي والصحة النفسية، ط2، دار القلم، الكويت.
- زهرا ن حامد عبد السلام، (1988)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط2 ن عين شمس، مصر.
- صالح حسن أحمد الداهري، (2010)، سيكولوجية المراهقة ومشكلاتها، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.
- عبد العزيز حجي العنزي، (2020)، دور الارشاد المدرسي في الحد من سلوك التتمر بين طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 9، العدد 1، المملكة العربية السعودية.
- عبد الغفار عبد السلام، (1976)، مقدمة في الصحة النفسية، دار النهضة العربية، مصر.
- عبد العظيم محمد، (2007)، علم النفس الاجتماعي، وزارة التربية والتعليم، مصر.
- علي ثابت إبراهيم الحنفي ونوار تاج الدين جعفر صادق، (2009)، التنبؤ بسلوك مرتكبي التتمر لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء العوامل الخمس الكبرى للشخصية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المملكة العربية السعودية.
- غنيم خولة عبد الرحيم، (2020)، واقع ظاهرة التتمر المدرسي بين طلبة المدارس الحكومية في قسبة السلط من وجهة نظر المرشدين التربويين، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر.
- فرويد سيغموند، (1982)، ثلاث مباحث في نظرية الجنس، ترجمة جورج طرابيشي، دار الجبل، بيروت، لبنان.
- قدور نوبيات، (2013)، علاقة الكدر الزوجي بكل من الصحة النفسية والرضا عن الحياة، رسالة معدلة لنيل دكتوراه، جامعة ورقلة، الجزائر.
- مرسي كمال إبراهيم، (1988)، المدخل الى علم الصحة النفسية والعلوم الإنسانية، دار القلم، الكويت.

## متطلبات استخدام التعلم عن بعد في الكليات والمعاهد العليا بوزارة التعليم التقني دراسة تحليلية بوزارة التعليم التقني

أ.أبو مرداس رمضان ساسي  
المعهد العالي للعلوم والتقنية كاباو

أ.محمود حسين الجعدي  
المعهد العالي للعلوم والتقنية العزيزية

### الملخص

إن التعلم عن بعد يعد أحد آليات التعليم المهمة في الوقت الراهن لما له من خصائص لحل الكثير من مشاكل التواصل بين أطراف العملية التعليمية، لذلك أثر الباحثان تناول هذا الموضوع في بحثهم، حيث كانت مشكلة البحث حول متطلبات استخدام تقنيات التعليم عن بعد بكليات ومعاهد وزارة التعليم التقني، ومن أجل معرفة المتطلبات صيغ الباحثان تساؤل وهو : ماهي المتطلبات المتوفرة لاستخدام التعليم عن بعد بالكليات والمعاهد التقنية العليا بوزارة التعليم التقني، وهدف البحث إلى تحديد متطلبات استخدام التعلم عن بعد في كليات ومعاهد وزارة التعليم التقني، وتقديم مقترحات في صورة توصيات تنفيذية للجهات المعنية بتطوير التعليم التقني وجودة مخرجاته استناداً إلى ما يخرج بها البحث الحالي من نتائج.

ومن أجل تحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤله استخدم الباحثان المنهج الوصفي والتحليلي عن طريق إعداد استبيان لجمع البيانات من مجتمع البحث المتمثل في القيادات الإدارية بالكليات والمعاهد العليا التابعين لوزارة التعليم التقني، وتم تحليل البيانات المتحصل عليها من الاستبيانات الموزعة على المجتمع ببعض الأساليب الإحصائية في برنامج (SPSS).

وخلص البحث إلى نتائج تفيد بتوفر كوادر بشرية مؤهلة لاستخدام آليات التعلم عن بعد بالكليات والمعاهد العليا التقنية، كما تبين من نتائج البحث ضعف في توفر المتطلبات المادية والمتطلبات التنظيمية والقانونية.

الكلمات المفتاحية : التعلم عن بعد، متطلبات بشرية، متطلبات مادية، متطلبات تنظيمية وقانونية.

**أولاً : مقدمة**

نعيش لأن عصر التكنولوجيا التعليمية، والتي انعكس تأثيرها على التعليم و التعلم، فلم يعد مقبولاً أن تتجاهل العملية التعليمية والقائمون عليها ما يعج به العالم من تطورات تكنولوجية و ثورات في تقنيات الحاسب واستخدامات الإنترنت، بل أصبح لزاماً عليهم أن يبحثوا عن أساليب و نماذج وصيغ تعليمية جديدة، لمواجهة العديد من التحديات والتي أبرزها : زيادة الإقبال على التعليم بما يتجاوز القدرة الاستيعابية للمؤسسات التعليمية القائمة ، إضافة إلى تراكمية المعرفة، و تجدها بشكل سريع، و حدوث بعض الكوارث الطبيعية، والجوائح المرضية، والحروب الإقتالية، كل هذا وغيره جعل من التعليم عن بعد ضرورة لمساعدة المتعلم على التعلم في الزمان الذي يريده، وفي المكان الذي يفضله دون أن يلتزم بالحضور إلى قاعات الدراسة في أوقات محددة وكذلك ليتعلم من خلال محتوى علمي مختلف عما يقدم من خلال الكتب الدراسية، إذ يتميز المحتوى الجديد بأنه : يعتمد على وسائط متعددة في تقديم المحتوى (نصوص، رسومات، صور، فيديو، صوت) ويقدم إلى المتعلم من خلال وسائط إلكترونية حديثة كالإنترنت، والحاسب الآلي، والأقمار الصناعية، والتلفزيون، والأقراص الممغنطة، البريد والإلكتروني، ومؤتمرات الفيديو [1].

**ثانياً : مشكلة البحث**

أصبح التعليم عن بعد ضرورة ملحة في ظل الظروف الراهنة، حيث أن العديد من الكليات والمعاهد التقنية العليا عانت من توقف الدراسة بها لأكثر من سبب، فالحروب وانتشار الفوضى في بعض مناطق ليبيا أدت لهذا التوقف، وقد تكون جائحة كورونا وما صاحبها من توقف الكثير من أوجه الحياة والحجر الصحي من أكثر الأسباب التي جعلت من التعليم عن بعد من أهم أولويات المسؤولين بمجال التعليم، مما يجعلنا أمام ضرورة تحديد متطلبات هذا النوع من تقنيات التعليم المعاصرة بوزارة التعليم التقني، وتبرز مشكلة البحث في السؤال التالي : " ما متطلبات استخدام تقنيات التعليم عن بعد بكليات ومعاهد وزارة التعليم التقني؟"

**ثالثاً : تساؤل البحث**

سعى البحث للإجابة على التساؤل التالي : ما هي المتطلبات المتوفرة لاستخدام التعليم عن بعد بالكليات والمعاهد التقنية العليا بوزارة التعليم التقني، ويمكن تقسيم هذه المتطلبات إلى (متطلبات مادية، ومتطلبات بشرية، ومتطلبات قانونية وتنظيمية)

**رابعاً : أهداف البحث**

هدف البحث إلى :

1. تحديد متطلبات استخدام التعلم عن بعد في كليات ومعاهد وزارة التعليم التقني.
2. تقديم مقترحات في صورة توصيات تنفيذية للجهات المعنية بتطوير التعليم التقني وجودة مخرجاته استناداً إلى ما يخرج بها البحث الحالي من نتائج.

#### خامساً : أهمية البحث

1. خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات التعلم عن بعد والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة.
2. دعم عملية التفاعل بين المعلم والمتعلم بالاستعانة ب قنوات الاتصال الحديثة مثل البريد الالكتروني وتقنية الزوم وغرف الصف الافتراضي.
3. السعي إلى تطوير وتحديث آليات التعليم، حيث إن التعلم عن بعد يعد من أحدث الأساليب في مجال التعليم.
4. اكتساب أعضاء هيئة التدريس والطلبة بالوزارة المهارات التقنية لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة.

#### سادساً : منهجية البحث

1. المنهج المتبع في البحث  
أتبع الباحثان المنهج الوصفي والتحليلي، فهو المنهج الذي يتناسب مع طبيعة موضوع الدراسة، بحيث يمكن من خلال دراسة الظاهرة محل الدراسة، وكذلك يهدف لجمع الحقائق والبيانات عن الظاهرة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كافياً وتحليلها واستخلاص دلالاتها.
2. مجتمع وعينة البحث  
يتمثل مجتمع الدراسة في جميع القيادات الإدارية بالكليات والمعاهد العليا بوزارة التعليم التقني والفني الذين لديهم علاقة بالجوانب التنظيمية والتقنية والفنية المتعلقة بأبعاد العملية التعليمية، ونظراً لصعوبة حصر مجتمع البحث بسبب كبر المجتمع واختلاف التخصصات بالكليات والمعاهد العليا، لذلك تم التواصل مع (22) كلية ومعهد عالي، وتم توزيع عدد (52) صحيفة استبيان على مدراء عامون ومدراء مكاتب ورؤساء أقسام ومتخصصين في الجانب الفني التقني للتعلم عن بعد بهذه الكليات والمعاهد.
3. أداة جمع البيانات

اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على الاستبيان كأداة رئيسية في جمع البيانات، حيث تم إعداد استبيان خاص بالدراسة من خلال مشكلتها وتساؤلها، كما استخدم المقابلات الشخصية غير المقننة في المرحلة الاستطلاع .

#### 4. حدود البحث

لقد حددت هذه الدراسة بعدد من الحدود والتي تم تناولها بهدف أخذها في الاعتبار فيما يتعلق بتعميم النتائج والتوصيات وهذه الحدود هي :

**الحدود المكانية :** تم إجراء هذه البحث بالكليات والمعاهد العليا بوزارة التعليم التقني والفني.

**الحدود الزمنية :** خلال الفصل الدراسي بالكليات والمعاهد العليا ربيع 2023م.

سابعاً : الجانب النظري

#### 1. مفهوم التعليم عن بعد :

إن التعليم عن بعد من الاتجاهات الحديثة في منظومة التعليم، وهو المصطلح الأكثر استخداماً، وعند الحديث عن تعريف التعليم عن بعد يلاحظ عدم وجود اتفاق محدد له، ولكن اختلف في تعريفه حسب اختلاف الاهتمامات والتخصصات وفيما يلي نورد عدة تعريفات منها:

يعرف بأنه : طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته، ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أم في الفصل الدراسي، والمقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة [2].

ويعرف بأنه : أن تتعلم بحسب مكانك وبحسب سرعتك في التعلم والاكتمال وبحسب وقتك [3].

ويعرف بأنه : التعلم الذي يُقدم إلكترونياً من خلال الشبكة العالمية (الإنترنت) أو الشبكة الداخلية (الإنترنت) أو عن طريق الوسائط المتعددة مثل : الأقراص المدمجة أو أقراص الفيديو الرقمية DVD [4].

وتجدر بالإشارة لما سبق بأن التعليم عن بعد أنه " وجود عناصر العملية التعليمية مثل: المادة، والمنهج، وعضو هيئة التدريس والطلبة، والمقاعد، ووسائل الاتصال والأوراق والأقلام ولكن لا يكون التواصل مباشراً كونه يتم عبر الإنترنت".

#### 2. أنواع التعليم عن بعد :

**أ- التعليم المباشر أو المتزامن :**

يعني أسلوب وتكنولوجيا التعليم المعقدة على الشبكة العالمية للمعلومات لتوصيل وتبادل الدروس ومواضيع الأبحاث بين المعلم والمتعلم في نفس الوقت الفعلي لتدريس المادة مثل المحادثة الفورية (Real – time chat) أو تلقي الدروس من خلال ما يسمى بالفصول الافتراضية ( virtual Classroom) ومن إيجابيات هذا النوع أن الطالب يستطيع الحصول ل من المعلم على التغذية الراجعة المباشرة (Feedback) لدراسته.

**ب- التعليم غير المباشر أو غير المتزامن:**

وفيه يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخططين تقي فيها لأوقات و الأماكن التي تتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض أساليب التعلم الإلكتروني مثل: البريد الإلكتروني وأشرطة الفيديو، ويعتمد هذا التعليم على الوقت الذي يقضيه المتعلم للوصول إلى المهارات التي يهدف إليها الدرس، ومن إيجابيات هذا النوع من التعليم إن المتعلم يحصل على الدراسة حسب ملائمة الأوقات والجهد الذي يبذله، كذلك يستطيع الطالب إعادة عرض المادة والرجوع إليها إلكترونياً كلما احتاج لذلك، أما أهم السلبيات فهي عدم استطاعة الطالب الحصول على تغذية راجعة من المعلم إلا في وقت متأخر عند الانتهاء من الدورة أو البرنامج، كذلك يحتاج المتعلم دائماً إلى تحفيز نفسه للدراسة [5].

**3. متطلبات تطبيق نظام التعلم الإلكتروني:**

أصبح التعلم الإلكتروني يؤثر على العديد من النواحي الحياتية؛ لذا يتطلب تطبيقه والأخذ به كنظام تعليمي تتضافر عناصر مختلفة لتحقيق أهدافه؛ لأن التعلم الإلكتروني ليس كما يظن البعض أنه مجرد عملية نقل المحتوى أو المعلومات من الوسط الورقي إلى الوسط الإلكتروني، وإنما هو نظام تعليمي متكامل له مدخلات وعمليات ومخرجات، وفي هذا السياق هنا كمتطلبات يجب توافرها لتطبيق نظام التعلم الإلكتروني، نوجزها في ما يلي:

**أ- المتطلبات المادية، وتشمل:****• شبكة الربط الإلكتروني (National Educational Network):**

التي ستصل المدارس والجامعات ببعضها والهيكلية التي ستقوم عليها الشبكة، والتي يتحدد أجهزة الربط الإلكتروني، وأجهزة الحاسوب التي ستستخدم للاتصال والتصفح [6]، ولا بد من استخدام

خوادم عالية الجودة ومعدات تخزين كبيرة السعة وفقا لاحتياجات النظام المتكامل على أن يتم ربط الخادم الرئيس بالإنترنت عن طريق وسط اتصال عالي السرعة.

#### • البرمجيات التعليمية (Educational software):

وهو ما يعرف بالتصميم الإلكتروني للمقررات والبرامج الدراسية فنظام إنشاء الموارد التعليمية هو أداة من أدوات نظام التعلم الإلكتروني، يوفر تطبيقات لإدارة التعلم ( Learning Management system)، وإدارة المحتوى الإلكتروني، وأنظمة التحكم والسيطرة والمتابعة لشبكة الربط الإلكتروني التي تم تجهيزها مسبقا، وهذا العنصر يمثل تحديا في العالم العربي لعدم توفر التطبيقات التي تتعامل مع اللغة العربية؛ لذلك إن على بعض الدول والشركات تطوير برمجيات قادرة توفير الأنظمة والتطبيقات التي تدعم عملية التعلم الإلكتروني باللغة العربية ولعل خير مثال على ذلك هو نظام حرف للتعلم الإلكتروني.

#### • المكتبة الإلكترونية : (Electronic Library)

وهذه المكتبة تحتوي على كتب ومصادر للمعلومات إلكترونية غير ورقية، ومصادر للمعلومات على الخط (On-line)، وقواعد معلومات أقراص الليزر إلى جانب مصادر المعلومات المجانية والمتاحة عبر الشبكة المعلوماتية (الإنترنت).

#### • الفصل الافتراضي : (Virtual Classroom)

وهي عبارة عن غرفة الكترونية تشتمل على اتصالات لصفوف أو أماكن خاصة يتواجد فيها المتعلمون، ويرتبطون مع بعضهم البعض أو مع المحاضر بواسطة أسلاك أو موجات قصيرة عالية التردد (Micro-wave linkage) مرتبطة بالقمر الاصطناعي (Satellite) الخاص بالمنطقة.

#### • توفير الإنترنت فائق السرعة

مع توصيله بشبكة الربط الإلكترونية الخاصة بنظام التعلم الإلكتروني.

#### ب- المتطلبات البشرية وتشمل:

إن العنصر البشري هو العنصر الأهم في نجاح تطبيق التعلم الإلكتروني، فلا بد من توفر عدد كاف من الكوادر البشرية المؤهلة القادرة على متابعة عمل النظام المترامي الأطراف وصيانته



و ضمان انسياب المعلومات في جميع الاتجاهات داخل شبكة الربط الإلكتروني، ولا بد أن تتوفر العناصر البشرية التالية [7]:

1. المعلم: ويتطلب فيه توافر الخصائص التالية : القدرة على التدريس باستخدام تقنيات التعلم الحديثة.

- القدرة على استخدام الكمبيوتر بما في ذلك الإنترنت والبريد الإلكتروني.
- القدرة على تصميم وتطوير المقررات إلكترونياً.
- القدرة على إدارة المقرر على شبكة الربط الإلكتروني.
- القدرة على استخدام برمجيات الوسائط المتعددة والعروض لتوصيل المعلومات.

2. المتعلم: ويتطلب في توافر الخصائص التالية :

- مهارة التعليم الذاتي.
- معرفة استخدام الكمبيوتر بما في ذلك الإنترنت والبريد الإلكتروني.
- القدرة على التنظيم الذاتي لتعلمه تحمل المسؤولية وتعديل استراتيجيات تعلمه.

3. مرشد أكاديمي: ويتطلب فيه توافر الخصائص التالية :

- القدرة على توفير خدمات إرشادية للمتعلمين إلكترونياً.
- توجيه المتعلمين للتعرف إلى النظام الإداري والأكاديمي للمؤسسة التعليمية، وكيفية اختيار البرامج الدراسية، وإجراءات الدراسة.
- القدرة على حل مشكلات المتعلمين والإجابة عن استفساراتهم.

4. فريق الدعم التقني: ويتطلب فيه توافر الخصائص التالية:

- التخصص الدقيق في الكمبيوتر وبرامج الإنترنت.
- الإلمام بكثير من برامج الكمبيوتر وخاصة التي تدعم تصميم المقررات والبرمجة والتعامل مع الشبكات الداخلية والخارجية والتعامل مع البريد الإلكتروني ومتصفح الإنترنت عالي السرعة، مع إلمام بكافة برامج الحاسوبية وأنظمة التشغيل).

5. الفريق الإداري المركزي: وهو الفريق الذي يقوم بتنظيم المحتوى الذي تم تصميمه وجعله في رزم وترميز التقارير اللازمة لتطوير نظام التعلم الإلكتروني في مستويات المختلفة [8].

### ج- المتطلبات التنظيمية والقانونية وتشمل :

1. الآليات التنظيمية والقانونية التي تبنيها الدولة في مجال التعليم عن بعد.

- العمل على وضع قانون موحد ينظم عملية التعليم عن بعد، ويلحق به لائحة تنفيذية توضح به آليات منح تراخيص للمؤسسات أو الكيانات العاملة في هذا المجال، وكذلك آليات منح تراخيص للمؤسسات الخارجية الراغبة في العمل داخل الدولة سواء كان لها مقر بداخلها أملا.
- سعي الدولة على عقد بروتوكولات مع باقي دول العالم ومن خلال المنظمات الدولية، وذلك بقصد اعتماد الدرجات العلمية والشهادات الدراسية الصادرة عن مؤسسات تعليمية للدولة التي تعمل بنظام التعليم عن بعد.

## 2. الآليات التنظيمية والقانونية المتعلقة بمؤسسات التعليم عن بعد:

- إلزامية وضع المؤسسات التي تعمل بنظام التعليم عن بعد تحت إشراف الدولة ووفق للقانون.
- بالنسبة للمؤسسات الخارجية - الغير ليبية - التي تعمل بنظام التعليم عن بعد والرغبة بالعمل داخل الدولة سواء بوجود مقر له داخل الدولة أو خارجه إلا يتم اعتماد الشهادات الممنوحة منها إلا بعد أخذ الترخيص اللازم من قبل الدولة الليبية وخضوعها لمعايير الجودة ومراجعة المناهج الدراسية بما لا يتعارض مع قيم وثوابت المجتمع، والالتزام بعد متعدي الحدود العليا للمصروفات الدراسية.
- وضع منهم على مستوى عالي من حيث الكم والكيف مع مراعاة أنت واكبت لكالمنهجيات طلبات المجتمع وسوق العمل.
- ضمان المتابعة المستمرة لضمان جودة العملية التعليمية [9].

## 3. الآليات التنظيمية والقانونية المتعلقة بالطالب في منظومة التعليم عن بعد:

- أن يحدد القانون تلك الضوابط التي يمكن على أساسها قبول الطلاب وأن يتم وضع لائحة تنفيذية يتم من خلالها وضع حدود دنيا وعليا للمصر وفات الدراسية بالنسبة للمؤسسات العاملة داخل الدولة، أما لمؤسسات الخارجية يجب التنسيق بشأنها بالرجوع إلى الترخيص الممنوح لها من قبل الدولة.
- أن يكون حاصلًا على درجة علمية أو مستوى تعليمي يتوافق والدرجة العلمية المتقدم لها راغب بالتعليم عن بعد.
- أنيقوم الطالب ببدراسة كفاية المناهج الدراسية المتعلقة بالدرجة العلمية المتقدم إليها بما يوازي أقرانه فيالتعليمالنظامي.

- أن يؤدي الطالب الاختبار إشراف مباشر من المؤسسة القائمة بتعليمه عن بعد وفق آليات محددة ومعروفة سلفاً في جو من الشفافية والدقة [10].

ثامناً : الجانب العملي

## 1. اختبار ثبات أداة الدراسة

استخدم الباحثان معادلة (ألفا كرونباخ)، وطريقة التجزئة النصفية على محاور الدراسة، وظهرت النتائج في الجدول التالي رقم (1).

جدول رقم (1) نتائج اختبار ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمحاور الدراسة

المحاور	عدد العبارات	ألفا كرونباخ	معامل الارتباط بيرسون	معامل الثبات سييرمان براون
المتطلبات المادية	10	0.651	0.426	0.591
المتطلبات البشرية	10	0.864	0.596	0.747
المتطلبات التنظيمية والقانونية	10	0.934	0.865	0.928

يتضح من الجدول السابق رقم (1) أن معامل ثبات محاور الدراسة (معامل ألفا كرونباخ) قد تراوح بين (0.651، 0.934) لمختلف محاور الدراسة، ويتبين وجود علاقة ارتباط بين أجزاء محاور الدراسة، حيث تراوح معامل ارتباط بيرسون بين (0.426، 0.865)، كما إن معامل ثبات سييرمان براون بين النصف الفردي والزوجي تراوح بين (0.591، 0.928)، وتعد هذه القيم عالية ومناسبة للتحقق من ثبات المقياس.

## 2. ترميز بيانات الدراسة

بعد تجميع استمارات الاستبيان استخدم الباحثان الطريقة الرقمية في ترميز البيانات، وبما أنه يقابل كل عبارة من عبارات محاور المتغيرات الأساسية للإستبيان قائمة تحمل الاختيارات التالية وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي : (موافق بشدة- موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بشدة)، وقد تم إعطاء كل من الاختيارات السابقة درجات لتتم معالجتها إحصائياً على النحو التالي: موافق بشدة (5) خمس درجات، موافق (4) أربع درجات، محايد (3) ثلاث درجات، غير موافق (2) درجتان، غير موافق بشدة (1) درجة واحدة.

واعتبر الوسط الحسابي مساوياً للرقم (3) باعتبار أن  $(3) = 5/(5+4+3+2+1)$ ، وبالتالي فإن المتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من (2) تعبر عن درجة موافقة متدنية، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من (3) تعبر عن درجة موافقة دون المتوسط، والمتوسطات

الحسابية التي قيمتها أقل أو تساوي (4) وأكبر من (3) تعبر عن درجة موافقة فوق المتوسط، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أكبر من (4) وأقل أو تساوي (5) تعبر عن درجة موافقة مرتفعة.

### 3. الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها من مفردات العينة التي تم اختيارها من مجتمع الدراسة، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة بالاعتماد على استخدام برمجية الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية "Social Sciences for Statistical Package" والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS) الإصدار 26، وفي ما يلي مجموعة الأساليب الإحصائية:

- معامل ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، معامل ارتباط سبيرمان براون.
- التوزيع النسبي، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري.
- اختبار t لعينة واحدة كأحد أساليب الإحصاء الاستدلالي، لإمكانية تعميم النتائج من العينة إلى المجتمع.

### 4. خصائص عينة البحث

جدول رقم (2) خصائص عينة البحث

الخصائص	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	ماجستير	40	76.9
	دكتوراه	12	23.1
	المجموع	52	100.0
المستوى الأكاديمي	محاضر مساعد	14	26.9
	محاضر	18	34.6
	أستاذ مساعد	14	26.9
	أستاذ مشارك	6	11.5
	أستاذ	00	00.0
الوظيفة	المجموع	52	100.0
	مدير عام	6	11.5
	مدير مكتب	16	30.8
	رئيس قسم	18	34.6
	أخرى	12	23.1
سنوات الخبرة	المجموع	52	100.0
	أقل من 10 سنوات	18	34.6
	من 10 إلى أقل من 15 سنة	24	46.2
	من 15 سنة فأكثر	10	19.2
	المجموع	52	100.0

يتضح من الجدول رقم (2) الذي يوضح خصائص عينة الدراسة أنها تتميز بالآتي:

- أن نسبة 76.9% مؤهلهم ماجستير، ونسبة 23.1% مؤهلهم دكتوراه.
- أن نسبة 34.6% مستواهم الأكاديمي (محاضر)، ونسبة 26.9% مستواهم الأكاديمي (مساعد محاضر)، وبنفس النسبة (أستاذ مساعد).
- أن نسبة 34.6% رؤساء أقسام، ونسبة 30.8% مدراء مكاتب.
- أن نسبة 46.2% سنوات خبرتهم (من 10 إلى أقل من 15 سنة)، ونسبة 34.6% سنوات خبرتهم (أقل من 10 سنوات).

## 5. تحليل بيانات البحث

## أ- المتطلبات المادية

جدول رقم (3) نتائج تحليل محور المتطلبات المادية

ت	محتوى الفقرة	الدرجة	درجة الموافقة					t	S.D	$\bar{x}$	p-value	النتيجة
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة	غير موافق					
1	تتوفر بالمؤسسة أجهزة حاسب حديثة وبأعداد كافية	ت	03	13	20	16	00	.8905	3.058	0	24.644	ت
		%	5.8	25.0	38.5	30.8	00.0					
2	يوجد ملحقات كافية بالمؤسسة مثل (شاشات العرض، والسيوربات الذكية)	ت	00	03	09	36	04	.6607	2.212	0	23.918	ت
		%	00.0	5.8	17.3	69.2	7.7					
3	يتوفر بالمؤسسة شبكة اتصال وشبكة انترنيت	ت	02	14	06	24	06	.1118	2.654	0	17.114	ت
		%	3.8	26.9	11.5	46.2	11.5					
4	تخصص مبالغ مالية مناسبة لتطوير الأجهزة الالكترونية	ت	00	01	26	22	03	.6401	2.481	0	27.891	ت
		%	00.0	1.9	50.0	42.3	5.8					
5	يتم تطوير وتحديث الأجهزة الالكترونية بمؤسستكم بصفة دورية	ت	00	05	24	16	07	.8502	2.519	0	21.334	ت
		%	00.0	9.6	46.2	30.8	13.5					
6	لدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة القدرة على توفير حواسيب وانترنت	ت	00	06	10	30	06	.8209	2.308	0	20.066	ت
		%	00.0	11.5	19.2	57.7	11.5					
7	أعضاء هيئة التدريس والطلبة لديهم القدرة	ت	00	08	22	20	02	.7801	2.692	0	24.871	ت
		%	00.0	15.4	42.3	38.5	3.8					

										والمهارة في استخدام تقنية الزوم		
10	0	16.873	.6900	1.615	26	20	06	00	00	ت	تتوفر بمؤسستكم مكتبة رقمية متاحة لأعضاء هيئة التدريس والطلبة	8
					50.0	38.5	11.5	00.0	00.0	%		
7	0	19.011	.8705	2.308	06	32	06	08	00	ت	لدى الطلبة بمؤسستكم القدرة على التسجيل وتنزيل المواد الدراسية إلكترونياً	9
					11.5	61.5	11.5	15.4	00.0	%		
9	0	15.527	.9209	2.000	20	14	16	02	00	ت	توجد بمؤسستكم دعم فني يتوفر من خلاله كافة البرمجيات المطلوبة لاستخدام التعلم عن بعد	10
					38.5	26.9	30.8	3.8	00.0	%		
0		41.711	.4102	2.384	الدرجة الكلية حول محور المتطلبات المادية							

من الجدول رقم (3) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (المتطلبات المادية) جاءت أغلبها أقل من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه قلة الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أقل من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة غير موافقين على وجود للمتطلبات المادية في الكليات والمعاهد العليا بوزارة التعليم التقني و الفني، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

ب- المتطلبات البشرية

جدول رقم (4) نتائج تحليل محور المتطلبات البشرية

ت	محتوى الفقرة	القياس	درجة الموافقة					S.D	t	p-value	القياس
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة	غير موافق				
1	لدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة المهارات الكافية للتعامل مع المعدات الإلكترونية	ت	02	16	30	02	3.269	30.620	0.000	3.269	%
			3.8	30.8	57.7	3.8	3.8				
2	لديهم القدرة على إجراء اتصال بالصوت	ت	00	22	18	10	3.154	26.085	0.000	3.154	%
			00.0	42.3	34.6	19.2	3.8				

											والصورة مع شخص أخر	
6	0.00 0	27.3 11	.79 02	3.0 00	02	10	26	14	00	ت	القدرة على استخدام غرف المحادثة	3
					3.8	19. 2	50.0	26.9	00.0	%		
3	0.00 0	28.7 76	.81 09	3.2 69	04	00	26	22	00	ت	القدرة على استخدام جميع إمكانات الإنترنت وتوظيفها في العملية التعليمية	4
					7.7	00. 0	50.0	42.3	00.0	%		
1	0.00 0	27.2 49	.87 05	3.3 08	02	04	26	16	04	ت	القدرة على استخدام التقنيات التعليمية الحديثة	5
					3.8	7.7	50.0	30.8	7.7	%		
7	0.00 0	22.5 05	.94 09	2.9 62	06	06	24	16	00	ت	القدرة على استخدام الحاسوب لحل التمارين الخاصة بالمادة الدراسية	6
					11.5	11. 5	46.2	30.8	00.0	%		
9	0.00 0	22.7 73	.92 06	2.9 23	06	06	26	14	00	ت	معرفة مفهوم ومبررات وطبيعة وأهداف وخصائص التعليم الإلكتروني عن بعد	7
					11.5	11. 5	50.0	26.9	00.0	%		
10	0.00 0	21.2 14	.88 09	2.6 15	08	10	28	06	00	ت	القدرة على إجراء الاختبارات والامتحانات عبر الإنترنت	8
					15.4	19. 2	53.8	11.5	00.0	%		
8	0.00 0	30.9 26	.68 02	2.9 23	02	08	34	08	00	ت	القدرة على إدارة المناهج الإلكترونية وتوظيفها في العملية التعليمية	9
					3.8	15. 4	65.4	15.4	00.0	%		
4	0.00 0	27.2 67	.85 04	3.2 31	04	30	00	16	02	ت	القدرة على استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية في مقرر المادة التخصصية	10
					7.7	57. 7	00.0	30.8	3.8	%		
	0.00 0	38.9 83	.56 07	3.0 65	الدرجة الكلية حول محور المتطلبات البشرية							

من الجدول رقم (4) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (المتطلبات البشرية) جاءت أغلبها أكبر من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أكبر من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة موافقين على وجود للمتطلبات البشرية في الكليات والمعاهد العليا بوزارة التعليم التقني والفني، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

ج- المتطلبات التنظيمية والقانونية

جدول رقم (5) نتائج تحليل محور المتطلبات التنظيمية والقانونية

ت	محتوى الفقرة	القيمة	درجة الموافقة					t	S.D	p-value	الرتبة
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة	غير موافق				
1	القوانين واللوائح بوزارة التعليم التقني والفني تدعم الاتجاه نحو استخدام التعليم عن بعد	ت	00	03	07	14	28	.915 0	13. 493	0.0 00	5
		%	00.0	5.8	13.5	26.9	53.8				
2	القوانين واللوائح الحالية تضبط توثيقا لتعاملات الالكترونية بين أطراف العملية التعليمية	ت	00	05	07	16	24	.991 0	13. 577	0.0 00	4
		%	00.0	9.6	13.5	30.8	46.2				
3	يمكن لأعضاء هيئة التدريس متابعة وتقييم الطلبة عند استخدام آليات التعلم عن بعد	ت	00	14	08	16	14	1.16 1	15. 056	0.00 0	2
		%	00.0	26.9	15.4	30.8	26.9				
4	القوانين واللوائح المنظمة لقسم الدراسة والامتحانات يمكن من خلالها قبول إجراء الامتحانات النهائية عن بعد	ت	00	22	08	06	16	1.30 7	14. 858	0.00 0	1
		%	00.0	42.3	15.4	11.5	30.8				
5	توجد خطط مستقبلية بالوزارة نحو استخدام التعليم عن بعد	ت	00	01	03	10	38	.687 0	14. 336	0.00 0	9
		%	00.0	1.9	5.8	19.2	73.1				
6	توجد إرشادات وتعليمات للتعامل مع المحتوى الإلكتروني مثل المكتبة الرقمية والفصل الافتراضي	ت	00	01	07	14	30	.799 0	14. 414	0.00 0	7
		%	00.0	1.9	13.5	26.9	57.7				
7	تتوفر بالمؤسسة مجالات تدريبية عن استخدام التقنيات الرقمية	ت	00	02	05	17	28	.817 0	14. 424	0.00 0	6
		%	00.0	3.8	9.6	32.7	53.8				
8	يمكن لرؤساء الأقسام تقييم ومتابعة أعضاء هيئة التدريس عند تقديمهم	ت	00	04	14	18	16	.943 0	16. 184	0.00 0	3
		%	00.0	7.7	26.9	34.6	30.8				



المحتوى الرقمي للطلبة											
10	0.000	38.564	.1940	1.038	50	02	00	00	00	ت	9
					96.2	3.8	00.0	00.0	00.0	%	
8	0.000	12.730	.8930	1.577	32	14	02	04	00	ت	10
					61.5	26.9	3.8	7.7	00.0	%	
الدرجة الكلية حول محور المتطلبات التنظيمية والقانونية											
	0.000	17.922	.7250	1.801							

من الجدول رقم (5) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (المتطلبات التنظيمية والقانونية) جاءت كلها أقل من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه قلة الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أقل من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة غير موافقين على وجود للمتطلبات التنظيمية والقانونية في الكليات والمعاهد العليا بوزارة التعليم التقني والفني، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

د- المجموع الكلي لمتطلبات استخدام التعلم عن بعد في الكليات والمعاهد العليا بوزارة التعليم التقني والفني

الجدول رقم (6) يوضح المجموع الكلي لمتطلبات استخدام التعلم عن بعد في الكليات والمعاهد العليا بوزارة التعليم التقني والفني

الترتيب	مستوى المعنوية المشاهد	قيمة المحسوبة	95% فترة ثقة لمتوسط المجتمع		الانحراف المعياري للعينة	متوسط عينة الدراسة	المتطلبات
			الحد الأعلى	الحد الأدنى			
2	.0000	41.711	2.4994	2.2698	0.41226	2.38462	المتطلبات المادية
1	.0000	38.983	3.2232	2.9075	0.56703	3.06538	المتطلبات البشرية

3	.000 0	17.922	2.0038	1.6001	0.72504	1.80192	المتطلبات التنظيمية والقانونية
	0.00 0	36.87 5	2.548 9	2.285 7	.47272 0	2.41731	المجموع الكلي للمتطلبات

الجدول السابق رقم (6) يوضح متوسطات درجة إجابة مفردات عينة الدراسة حول المجموع الكلي لمتطلبات استخدام التعلم عن بعد في الكليات والمعاهد العليا بوزارة التعليم التقني والفني، ومن الجدول يلاحظ أن متوسط الإجابة حول (المتطلبات البشرية) يساوي (3.06538) وبالتالي فإن المتطلبات البشرية تعد من أكثر المتطلبات المتوفرة في الكليات والمعاهد العليا بوزارة التعليم التقني والفني، وأنت (المتطلبات المادية) في المرتبة الثانية بمتوسط (2.38462)، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاءت (المتطلبات التنظيمية والقانونية) بمتوسط (1.80192).

كما أن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة حول (المجموع الكلي لمتطلبات استخدام التعلم عن بعد في الكليات والمعاهد العليا بوزارة التعليم التقني والفني) تدل على وجود ضعف في توفر متطلبات استخدام التعلم عن بعد في الكليات والمعاهد العليا بوزارة التعليم التقني والفني، لأن المتوسط الحسابي يساوي (2.41731) وهو أقل من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي).

وبما أن قيمة (t) المحسوبة لجميع المتطلبات أكبر من قيمة (t) الجدولية، التي تساوي (1.671)، وبما أن قيمة مستوى المعنوية المشاهد المقابلة لجميع المتطلبات أقل من (0.05) مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة، عليه فإنه يمكن القول أن النتائج التي توصلت إليها الدراسة في عينة الدراسة تنطبق على المجتمع.

#### تاسعاً : النتائج والتوصيات

##### أ- النتائج :

1. تبين من تحليل بيانات البحث قلة توفر المتطلبات المادية لاستخدامها في عملية التعلم عن بعد في الكليات والمعاهد العليا بوزارة التعليم التقني والفني، حيث اتضح من خلال تحليل المحور ما يلي :

- قلة توفر أجهزة الحاسوب الحديثة والمتطورة وبرمجياتها بالكليات والمعاهد، وكذلك صعوبة توفيرها من قبل المدرسين والطلاب.

- لا توجد شبكات اتصال وانترنت بغالبية الكليات والمعاهد وان وجدت تكون ضعيفة وتحتاج إلى تطوير.

- قلة توفر آليات تطبيق التعلم عن بعد كشاشات العرض، والسبورات الذكية، وتقنيات الزوم.
- 2. أتضح توفر المتطلبات البشرية في الكليات والمعاهد العليا بوزارة التعليم التقني والفني، حيث تبين من خلال تحليل المحور ما يلي :
  - يتوفر لدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة مهارات استخدام الحاسوب وتقنيات الانترنت المختلفة، ووسائل التواصل الالكتروني.
  - مقدرة الطلبة على استخدام تقنيات الحاسوب في العمليات التعليمية كالبحت وإرسال المقررات الدراسية.
- 3. تبين من تحليل بيانات البحث قلة توفر المتطلبات التنظيمية ، حيث اتضح من خلال تحليل المحور ما يلي :
  - القوانين واللوائح بوزارة التعليم التقني والفني لا تدعم استخدام التعليم عن بعد، كعمليات التوثيق أو إجراء الامتحانات.
  - لا توجد توجهات تنظيمية للتعامل مع المحتويات الرقمية، ولا يتوفر تدريب مناسب في هذا المجال.
  - قلة توفر وسائل اتصال يمكن توثيقها بين إدارة الكليات والمعاهد، أو بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة، أو الأقسام فيما بينها.

#### ب- التوصيات :

1. على وزارة التعليم التقني والفني القيام بدراسة ميدانية موسعة ومفصلة تبحث عن مدى توفر متطلبات استخدام التعلم عن بعد، حتى يتسنى لها توفير النواقص حال تبين وجودها بالكليات والمعاهد العليا، وبالتالي يمكنها عند توفيرها المباشرة في تطبيق نظام التعلم عن بعد.
2. يجب على وزارة التعليم التقني والفني العمل على سن قوانين ولوائح تنظيمية لتطبيق نظام التعلم عن بعد، وقد تكون هذه الخطوة من أهم الأعمال في اتجاه وضع نظام التعلم عن بعد حيز التنفيذ.
3. المبادرة بصياغة خطة إستراتيجية لوزارة التعليم التقني والفني نحو تطبيق وتوطين نظام التعلم عن بعد.

4. العمل على تحديد ميزانية مالية مناسبة يتم من خلالها توفير كافة المتطلبات المادية، من أجهزة وبرمجيات وشبكات اتصال وانترنت.
5. التركيز على تدريب القيادات الإدارية بالكليات والمعاهد في مجالات الحاسب الآلي والإنترنت وتطبيقاتها في مجال العمل والإدارة والتعليم للمساهمة في دعم تطبيقات نظام التعليم عن بعد.
6. العمل على نشر ثقافة التعليم الإلكتروني وبالأخص التعلم عن بعد بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة وتوضيح فوائده وحجم النفع المترتب عن استخدامه في العملية التعليمية.
7. الاستفادة من التجارب العالمية والإقليمية والمحلية سواء في ما يتعلق بالتخطيط أو الإدارة أو التطبيق في مجال التعليم عن بعد.

### المراجع

1. سعيد فازع القرني: تقويم تجربة جامعة الملك سعود في استخدام نظام الـ (webct)، كلية التربية - العالمية للمعلومات (( الإنترنت في مساندة التدريس)) - رسالة ماجستير غير منشورة - 2007، ص19
2. عبدالله عبد العزيز موسى: التعلم الإلكتروني، مفهومه، خصائصه، فوائده - ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل في الفترة من ( 16 - 18 / 8 / 1423 هـ )، جامعة الملك سعود - 2003م، ص 12 - 13 .
3. حسن حسين الزيتون : التعلم الإلكتروني، المفهوم ،قضايا التطبيق، التقييم - الدار الصولتية للتربية - الرياض - ( د.ت )، ص77.
4. Bosman،Kelli ،simulation- based E- Learning ،Syracuse university ،2002 ،p1.
5. وزارة التعليم : التكنولوجيا وسيلة لتطوير التعليم في القرن 21،الأبعاد الكاملة للثورة التكنولوجية لتطوير التعليم في مصر - مركز التطوير التكنولوجي - جمهورية مصر العربية - قطاع الكتب - القاهرة - 1999م، ص27.
6. نبيل الفيومي: التعلم الإلكتروني في الأردن، خيار إستراتيجي لتحقيق الرؤية الوطنية (التحديات الإنجازات، وأفاق المستقبل) - الندرة الإقليمية حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعلم الإلكتروني-الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) - دمشق - سوريا - 2003م، ص3.

7. محمد محمود زين تطوير كفايات المعلم للتعليم عبر الشبكات في منظومة التعليم عبر الشبكات عالم الكتب - القاهرة - 2005م، ص 117.
8. مجدي صلاح طه المهدي : " التعليم الافتراضي " - مجلة التعليم الالكتروني - جامعة المنصورة - جمهورية مصر العربية -2009م، ص78.
9. علي موسى العمري : كفايات التعلم الإلكتروني ودرجة توافرها لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة المخواة التعليمية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية - 2007 م، ص28.
10. هشام منصان - الإشكاليات والآليات التنظيمية والقانونية - مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح - إتحاد جامعة العربية - كلية الآداب، جامعة بني سويف، ج5، ع 8 ( يناير، مايو ) ص ( 111 - 112 ) .

## دور الإدارة المدرسية في زيادة الفاعلية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي منطقة الجفارة (نموذجاً)

مصطفى عاشور علي الفزدار      عضو هيئة تدريس جامعة الجفارة

### المقدمة.

تسعى المنظمات في الوقت الراهن إلى التكيف مع العوامل والمتغيرات العالمية والمحلية المعقدة والمتشابكة، وعليها أن تواجه التحديات المواقبة لهذه العوامل والمتغيرات وتتعايش معها، وهي في سبيلها إلى تحقيق ذلك لا بد وأن تعتمد على الموارد البشرية، ولا يمكن للعاملين أن يشاركوا مشاركة بناءة في تحقيق أهداف المنظمة دون أن يشعروا بدعم المنظمة لهم حتى يتمكنوا من مبادلتها بدعمهم لها عن طريق بذل قصارى جهدهم لتحقيق أهدافها لقد تزايدت وتداخلت العوامل والمتغيرات فيما بينها داخليا وإن كانت تهدف جميعاً إلى تنمية وتطوير الأداء لتحقيق الأهداف التنظيمية والفردية والمجتمعية معا.

حيث تتيح تلك العوامل إشباعا لحاجات ودوافع العاملين ومن أهمها: العدالة التنظيمية، الدعم القيادي، الدعم التنظيمي المشاركة في اتخاذ القرارات، الكفاءة الاجتماعية.

ويتميز عصرنا الحاضر بالسرعة الهائلة في التقدم العلمي والتكنولوجي بشكل لم يسبق له مثيل ومن وجهة أخرى فهو يواجه العديد من التحديات والمتطلبات التي تفرضها عليه طبيعته والتي من أبرزها: الانفجار السكاني – والانفجار المعرفي، ذلك بالإضافة إلى بروز العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات كما أضحت عملية المتابعة المستمرة للتطورات المعاصرة في مجال التربية وإدارتها تعكس مدى الاهتمام الذي توليه تلك الدول لرفاهية مجتمعاتها أفراد ومؤسسات، وذلك لما نتركه التربية من أثر في بناء المجتمع المدرك لأهدافه والمخطط لها على أسس قابلة للتنفيذ والتقييم المستمر، لأن تقدم أي أمة من الأمم يتأثر إلى حد بعيد بمدى التطور العلمي والتكنولوجي الذي تحزره تلك الأمة وإن هذا التطور الذي تصل إليه يعكس هو الآخر مدى كفاءة وفعالية أنظمتها التربوية وسياساتها التعليمية.

فالإدارة عملية إنسانية تستهدف التعاون والتنسيق بين الجهود البشرية بالشكل الذي يمكنها من استغلال ما لديها من إمكانيات وما يتوافر لديها من وسائل وتقنيات لتحقيق أهداف محددة بأقل وقت وكلفة، وأصبح ينظر إليها وإلى جهود الإداريين وفاعليتهم على أنها من أهم العوامل التي يعزى تقدم المجتمعات أو فشلها إليه فقد ثبت أن نجاح أي مشروع يتوقف بالدرجة الأولى على نوعية

الإدارة، وأن التقدم الإداري معياراً يعتد به للحكم على تقدم الأمم ورفقيها، وقد شهدت الإدارة التربوية بصفة عامة والإدارة المدرسية بصفة خاصة لمجموعة من التغيرات التي اتضحت أثارها في تغير الكثير من مفاهيمها واتساع مجالات العمل فيها والذي تغير دور مدير المدرسة في ضوءها من مجرد القيام بالواجبات الإدارية الرئيسية والتمثلة في المحافظة على المدرسة وضمان استمرارها إلى قيامها بالإضافة إلى ما سبق بدور قيادي مهم يتجسد في تغير وتطوير البرامج والأساليب والأنشطة المدرسية وهذه الإدارة تعمل على تحقيق الوظائف الأساسية التي تتجسد في رعاية التلاميذ والحفاظ عليهم وإتاحة الفرص الكاملة والعادلة لنموهم وتنظيم سير العمل بالمدرسة وخدمة البيئة المحيطة بالمدرسة ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق وضوح أهداف المدرسة في أذهان جميع العاملين فيها وهذا من أهم الضمانات الأساسية لنجاح المدرسة في أداء رسالتها، وبالتالي تحقيق أفضل عائد من العملية التعليمية ومن هنا تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في زيادة الفاعلية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي.

#### مشكلة الدراسة:

يشير الأدب التربوي والدراسات العديدة ذات العلاقة بأهمية دور الإدارة المدرسية في زيادة الفاعلية التعليمية وفي إيجاد بيئة مدرسية تشجع الطلبة على التعلم وتيسير عملية التعلم بها يضمن تحقيق الأهداف التعليمية وصولاً لإنجاح العملية التربوية بشكل عام وإنجاح دور المدرسة في تنمية الطالب تنمية شاملة متوازنة معرفياً ونفسياً ووجدانياً وحركياً وجسدياً في مدارس التعليم الأساسي، ويقول (حجي 2005) أن جودة الإدارة المدرسية تعنى تحولها من مجرد إدارة وتيسير إلى قيادة تشاركية ذات فاعلية على القيام بالإشراف الإنساني الفعالي الذي ينمي إمكانيات وإمكانات العاملين ويتيح لهم فرص المشاركة القيادية في صنع القرار واتخاذ ورسم السياسات وأسسها وتنفيذه ومتابعتها وتقويمها كما أن هذه الإدارة تعمل على أساس الفريق ولا تختزل نفسها في شخص المدير فقط ولكن العمل الجماعي الديمقراطي يتمثل فلسفتها ومطلقها، ومن خلال عمل الباحث في الحقل التربوي تبين أن الدور الذي تقوم به الإدارة المدرسية للاهتمام بتحسين العملية التعليمية وزيادة فاعليتها التعليمية هو دور ضعيف الأداء لأنه يتم التركيز على الأمور الإدارية والمالية مما أدى إلى قلة الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي المدرسي وبالتحسين التربوي والتعليمي، مما دفع الباحث إلى دراسة والاهتمام بتناول هذا الموضوع لما له من أهمية كبرى في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية وتتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

ما دور الإدارة المدرسية في زيادة الفاعلية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي بمنطقة

الجفارة؟

**الأهداف:**

- يسعى البحث الحالي إلى تحقيق جملة من الأهداف التي يمكن أن تساعد في زيادة الفاعلية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي منها:
- التعرف على الأسس النظرية للإدارة المدرسية.
  - التعرف على دور الإدارة المدرسية في تحقيق الفاعلية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي.
  - إبراز المعوقات التي تحول دون قيام الإدارة المدرسية في تحقيق الفاعلية التعليمية بهذه المدارس.
  - التعرف على معايير الإدارة المدرسية.

**المصطلحات:**

يمكن تحديد جملة من المصطلحات التي وردت بهذا البحث منها:

**مفهوم الدور:** عرف (مرسي) الدور بأنه مجموعة من الأنشطة المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة.

- عرفه (ليفي) يرى أن الدور هو بمثابة مركز متميز في نطاق بنيان اجتماعي معين.
- تعريف مبريل: يشير أن الدور يعتبر نموذجاً من السلوك المتوقع والمرتبط بموقع معين في مجتمع معين.
- وفي ضوء التعريفات السابقة يعرف الباحث الدور اجرائياً بأنه ما ينبغي أن يكون والنتيجة المتوقعة من الإدارة المدرسية في زيادة الفاعلية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي.

**مفهوم الإدارة المدرسية:** عرفها (العجمي) بأنها جميع الجهود والأنشطة والعمليات من تخطيط وتنظيم ومتابعة وتوجيه ورقابة والتي يقوم بها المدير المدرسة كقائد تربوي بالتعاون مع كافة المعلمين والعاملين بالمدرسة للوصول إلى خلق مناخ تربوي سليم تؤدي إلى زيادة الفاعلية التعليمية للمدرسة من خلال رسالتها التربوية.

**ويعرفها الباحث إجرائياً على أنها:** تلك الجهود المنظمة والمنسقة والمتسقة والهادفة التي يقوم بها مدير المدرسة كقائد تربوي بالتعاون مع كافة المعلمين والعاملين بالمدرسة للوصول إلى خلق مناخ تربوي يؤدي إلى تحقيق زيادة الفاعلية التعليمية للمدرسة.



**الفاعلية التعليمية:** عرفها (اتزيوني) هي درجة تحقيق المؤسسة لأهدافها ويمكن القول بأنها تحقيق مخرجات عالية الجودة في ضوء رؤية المؤسسة التعليمية ورسالتها من خلال مجموعة العمليات التي توفر فرص التعليم والتعلم المتميز للجميع وتشمل (المتعلم / المعلم / المنهج المدرسي / المناخ التربوي).

**وقد عرفها الباحث إجرائيا:** القدرة على تحقيق الإدارة المدرسية بمدارس التعليم الأساسي لأهدافها التربوية المنشودة في ضوء فلسفة المجتمع وثقافته وذلك عن طريق تبني معايير معتمدة لبرامجها التعليمية لتحقيق نواتج التعليم المستهدفة والالتزام بالعمل طبقاً لنظم ومعايير إدارة الجودة الشاملة. التعليم الأساسي:

**أطلق مصطلح (التعليم الأساسي)** على نظم تعليمية بديلة غير تقليدية تضم سنوات المرحلتين الابتدائية والإعدادية ، وفق أسلوب مصمم خصيصاً ليلائم ظروف المنطقة التي يطبق بها وحسب ظروف كل إقليم أو كل دولة تتبنى هذا النمط من أنماط التعليم.

**تعريف التعليم الأساسي:** تعليم موحد توفره الدولة لجميع الأطفال ممن هم في سن التمدرس، ويجمع بين المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية يقوم على توفير الاحتياجات التعليمية الأساسية من المعلومات والمعارف والمهارات.

#### الإطار النظري:

**تعريف الإدارة المدرسية:** الإدارة المدرسية هي كل نشاط منظم مقصود وهادف تتحقق من ورائه الأهداف التربوية المنشودة، وهي ليست غاية وإنما هي وسيلة لتحقيق أهداف العملية التربوية ومدرسة القرن الحادي والعشرين، تتطلب من مدير المدرسة جهداً إضافياً كي يتخذ لإدارته المدرسية مسارات ديمقراطية ، من خلال تخطيط الأهداف ووضعها، أو تحديد الإجراءات المناسبة للتنفيذ والمتابعة، ويكون ذلك من خلال المشاركة والمناقشة واللقاءات المتنوعة والمختلفة داخل المدرسة وخارجها كل هذا يهدف الوصول إلى أهداف المؤسسة التربوية التي يرأسها وكذلك تفويض الصلاحيات للعاملين معه في المدرسة ليشاركوا معه في المسؤولية والقيام بأعباء المدرسة والإشراف عليها كي يكون هناك التزام بتنفيذ هذه الأهداف.

إن المدير كقائد تربوي في مؤسسته يؤثر في كافة العاملين، ويلهب فيهم المشاركة الكفوة وتحمل المسؤولية في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ويجني النجاحات المأمولة القابلة للتحقيق. كان المدير في وقت من الأوقات مديراً للمدرسة وقائداً لها ومشرفاً على هيئة التدريس والموظفين وقائداً تدريسياً، وكان الصانع الأول للقرار. وضمن إطار هذه الأدوار المتعددة عمل المدير جنباً إلى جنب مع هيئة التدريس لتحسين البرامج التعليمية للمدرسة باستمرار وقد تم تحقيق

ذلك بالمحافظة على أفضل الممارسات المنهجية ومشايرتها مع المعلمين كما سعى المدير أيضا إلى التأكد من أن معلميه قد تلقوا تدريبا في تلك الممارسات وعمل على الاطلاع على آخر الممارسات الإشرافية والإدارية ووضعها في إطارها المناسب ضمن بيئته الخاصة.

### مفهوم الإدارة المدرسية:

يعرف الزبيدي الإدارة المدرسية بأنها: "مجموعة من العمليات التنفيذية والفنية التي يتم تنفيذها عن طريق العمل الإنساني الجماعي التعاوني بقصد توفير المناخ الفكري والنفسي والمادي الذي يساعد على حفز الهمم وبعث الرغبة في العمل النشط المنظم؛ فرديا كان أم جماعيا من أجل حل المشكلات وتذليل الصعاب حتى تتحقق أهداف المدرسة التربوية والاجتماعية كما ينشدها المجتمع كما تعرف الإدارة المدرسية على أنها": الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في الحقل التعليمي (المدرسة) إداريين، وفنيين، بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقا يتمشى مع ما تهدف إليه الدولة، من تربية أبنائها، تربية صحيحة وعلى أسس سليمة". ويعرفها البعض الآخر بأنها: "كل نشاط تتحقق من ورائه الأغراض التربوية تحقيقا فعالا ويقوم بتنسيق، وتوجيه الخبرات المدرسية والتربوية، وفق نماذج مختارة، ومحددة من قبل هيئات عليا، أو هيئات داخل الإدارة المدرسية". وعرفها البعض على أنها: "حصيلة العمليات التي يتم بواسطتها وضع الإمكانيات البشرية والمادية في خدمة أهداف عمل من الأعمال، والإدارة تؤدي وظيفتها من خلال التأثير في سلوك الأفراد .

لقد مر مفهوم إدارة المدرسة بتغيرات وتطورات كثيرة، ولا يوجد إجماع حول مفهوم محدد لها، وذلك نتيجة لاختلاف وجهات النظر حول طبيعة وأبعاد ميدان الإدارة المدرسية، فقد عرفها البعض بأنها الكيفية التي تدار بها المدرسة في مجتمع ما وفقا لأيدلوجية وظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من القوى الثقافية لتحقيق أهدافها، وأشار إلى ذلك داودلي (Dawdle 2007) ، حيث عرفي بأنها جميع الجهود والنشاطات المنسقة التي يقوم بها مدير المدرسة والإداريون من أجل تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة بما يتمشى مع ما يصبو إليه المجتمع لتربية أبنائه.

كما عرفت الإدارة المدرسية بأنها مجموعة الأنشطة والفعاليات التي يقوم بها القائمون على إدارة المدرسة، أو أنها ناتجة عن ممارساتهم من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، والمعارف العلمية والمخطط لها في ظل المؤسسة التربوية الموجودة فيها) الصريصري والعارف، 20093

وأشار عطوي (2013) إلى أن الإدارة هي المناخ التنظيمي، والذي تتوافر فيه علاقات إنسانية سليمة، ومفاهيم وأدوات وأساليب عصرية في التربية والإدارة للحصول على أفضل النتائج بأقل جهد و بأدنى تكلفة وفي أقصر وقت ممكن.

واتسع مفهوم الإدارة المدرسية وضرورة انفتاح المدرسة على المجتمع ومؤسساته، لتعرف بأنها كل منظم ومتكامل يتألف من عناصر بشريه وماديه ومجموعة من العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها سواء داخل المنظمة التعليمية أو بينها وبين نفسها أو بينها وبين مؤسسات المجتمع وصولاً لتحقيق أهداف مرغوبة مجتمعيًا وتربويًا بأكبر كفاءة وفاعلية (أبو ناصر، 2008).

فالإدارة المدرسية هي الجهة المسؤولة عن تنفيذ البرامج الدراسية وإعدادها، ومناقشة المناهج الدراسية وتنفيذ الفلسفة التعليمية، واختيار الأساتذة، وتوفير الوسائل للتدريس، وتهيئة الجو العام في المدرسة لكي تتمكن العملية التربوية من تحقيق أهدافها ببسر وسهولة (مساد، 2005) في ظل هذه التعريفات، يمكن الإشارة إلى أن مفهوم الإدارة المدرسية قد طرأت عليه تطورات كثيرة، وتعددت وجهات النظر حول مفهومه، حيث إن مفهومه تحكمه مجموعة من العوامل المتغيرة كتقدم العلم، والثورة المعلوماتية والتكنولوجية، والبيئة والزمن، والعوامل الاجتماعية والثقافية، والنظام القيمي في المجتمع والأهداف المراد تحقيقها.

وهناك عدة نقاط أكدت عليها التعريفات لمفهوم الإدارة المدرسية: أن الإدارة المدرسية هي محصلة الجهود والأنشطة الجماعية لأفراد الإدارة على نحو متكامل ومتعاون - وأن رسالتها وهدفها المركزي هو الطالب، بناء وتنمية جميع جوانب شخصيته بناءً متكاملًا، وهذا لا يتم إلا من خلال العمليات الإدارية الأساسية: التخطيط والتنظيم والتوجيه والتنسيق، الرقابة والمتابعة.

وفي ظل الفكر الإداري المعاصر، الذي تبلور نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي، والاقتصادي والاجتماعي المذهل، تنامي الطلب الاجتماعي على التعليم وأصبح طلبًا ملحا، وبناءً عليه يتعين على إدارة المدرسة أن تؤدي دورها القيادي والمسئول في المجتمع، وأن توظف دورها في تعزيز العملية التربوية والتعليمية، وأن تعمل على تطوير القوى البشرية، وتطوير مناخ إيجابي يسوده التفاهم والاحترام وذلك لتعزيز مستوى الكفاءة والفاعلية الفردية والتنظيمية ليؤتي ثماره في نجاح وفاعلية المدرسة بتحقيق أهدافها.

وتؤكد بنيت (2001 'Bennet') أن الإدارة المدرسية تشكل المفتاح الأساسي في التكوين والدفع بجودة عمل كل من الأقسام التعليمية، وتؤثر على تحقيق جودة وفاعلية المدرسة.

نشأة الإدارة المدرسية وتطورها يرجع ظهور الإدارة المدرسية كعلم مستقل عن علم الإدارة العامة، والإدارة الصناعية والتجارية (إدارة الأعمال) إلى عام 1946م وقد تطورت الإدارة

المدرسية أخذة في الاعتبار المفاهيم والمبادئ التي تلبى كانت مدرسة العلاقات الإنسانية خصائص المدرسة الحديثة وحاجاتها، حيث والتيارات الإدارية التي لحقتها أساسا مهما في نجاح المدرسة وتحقيق أهدافها التربوية باعتماد القيادة الحكيمة بدلا من أسلوب التسلط والفرص، وفي عام 1968 وضع يعقوب جيتزلز نظرية الإدارة التعليمية باعتبارها عملية اجتماعية ومن قبله طور جريفث نظرية الإدارة كعملية اتخاذ قرار ، ثم تم تعديل مفهوم أبرنارد) و(سيمون) نحو العملية الإدارية في عام 1964.

### وظيفة الإدارة المدرسية:

امتدت وظيفة الإدارة المدرسية لتشمل الجانبين الإداري والفني، حيث أصبح مدير المدرسة مسؤولا عن جميع الأعمال الإدارية والنواحي الفنية، من مناهج وكتب مدرسية وطرق تدريب والعلاقة بالمجتمع والمدارس الأخرى وتأمين الموارد المالية وتطوير العمل ومتابعة جميع الأنشطة المدرسية والثقافية والاجتماعية والرياضية والتخطيط للبرامج والإشراف على تنفيذها.

### أهداف الإدارة المدرسية:

تهدف الإدارة المدرسية إلى تنظيم المدرسة وتوجيه حركة العمل بها على أسس علمية تمكنها من تحقيق أهدافها، وتعمل على حفز العناصر البشرية وتوفير العناصر المادية وتنشيطها لتطوير عملية التعليم والتعلم ورفع مستواها في ضوء المتغيرات الحديثة من حيث التأكيد على أن جميع الجهود والأنشطة التي تصدر من أعضاء الإدارة لا بد أن تعمل على بناء شخصية الطالب بناءً متكاملًا، ووضع ورؤى مستقبلية لتطوير المدرسة في المستقبل (الحربي، 2008).

ويعدد (الهنداوي، 2009) أهداف الإدارة المدرسية: -

- 1- توفير كل الظروف والإمكانات التي تساعد على تحقيق النمو الشامل والمتكامل للطلبة وفق ما تسمح به قدراتهم وإمكاناتهم.
- 2- متابعة الخطط التربوية وتقديم التسهيلات اللازمة لتنفيذها بفعالية.
- 3- العمل بشكل مستمر وتعاوني مع أولياء الأمور وغيرهم من المعنيين لتحقيق حاجات التعلم لجميع الطلبة.
- 4- تنسيق جهود العاملين بالمدرسة من أجل سرعة إنجاز المهام المدرسية.
- 5- تهيئة فرص التنمية المهنية المستمرة للعاملين بالمدرسة.
- 6- تحسين طرق أداء العمل داخل المدرسة وفي الفصول الدراسية.
- 7- العمل على التطوير والنمو المستمر للمدرسة.

ويتضح مما سبق أن الإدارة المدرسية هي التي يكون هدفها الأساسي هو تنمية الطالب بكل جوانب شخصيته، وتكريس كل الإمكانيات المادية والبشرية من أجل تطويره علميا وسلوكيا وذلك من خلال التوجيه والإرشاد لتلقي العلم والمعرفة ونموها والنهل من معين الثقافة كما وتعمل على غرس الاتجاهات التربوية الحديثة في نفوس التلاميذ داخل المدرسة (الدعيج، 2006).

### خصائص الإدارة المدرسية:

هناك عددا من الخصائص التي تمتاز بمراعاتها الإدارة المدرسية من أجل تحقيق أهدافها ونجاحها كأن تكون إدارة هادفة بمعنى أنها لا تعتمد على العشوائية في تحقيق أهدافها وإنما تعتمد على الموضوعية والتخطيط السليم، وأن تكون إدارة ايجابية وهذا يعني أنها لا تركز إلى السلبيات أو المواقف الجامدة بل يكون لها دور قيادي في مجالات العمل وتوجيهه، كما على الإدارة المدرسية أن تكون إدارة اجتماعية بعيدة عن الاستبداد والتسلط قائمة على المشاركة والمشورة، ويستوجب على الإدارة المدرسية أن تكون إدارة إنسانية، وذلك من خلال الاستماع إلى وجهات معاملة الآخرين، يجب أن تتحلى الإدارة المدرسية بالديمقراطية النظر المختلفة وحسن وأن تتسم بالمرونة والكفاءة والفاعلية، وقادرة على تحديد السياسات ووضع البرامج (حسين، 2004).

كما تتميز الإدارة المدرسية بقبول التغيير والقدرة الفائقة على التعامل مع المتغيرات المتلاحقة، واستيعاب التكنولوجيا الجديدة والمتجددة وتوظيفها لتحقيق مزيد من التفوق والتميز، وإدراك أهمية المجتمع والبيئة المحيطة وضرورة الانفتاح عليه، والتعامل معه باعتباره مصدرا للموارد المختلفة، كما عليها استثمار الوقت باعتباره من أهم الموارد المتاحة، والتخلص من الانحصار المكاني وتحويله من قيد إلى مورد واعتباره من التحديات التي تدعو إلى الابتكار والإبداع، فضلا عن العمل على تنمية العمل الجماعي وعمل الفريق، وتنظيم الأعمال من خلال مجموعات من الفرق المتفاعلة (الحربي، 2008).

ويتضح مما سبق أن الإدارة المدرسية الفاعلة تتميز بكونها إدارة علمية وإنسانية، اجتماعية واقتصاديته، توظف مهاراتها وقدراتها الإبداعية لتحقيق أهدافها، وتعتمد في ذلك على التخطيط السليم ووضع البرامج التعليمية التي تراعي ميول الطلاب واتجاهاتهم المختلفة، ومن منطلق إيمانها بأنها فاعلة في توظيف كافة العناصر والإمكانيات المتاحة نحو تحقيق أهداف محددة.

### معايير الإدارة المدرسية:

أشار الحربي (2008) إلى بعض المعايير للإدارة المدرسية الناجحة ولتحديد فاعليتها وهذه المعايير هي:

**المعيار الأول:** تتميز الإدارة الناجحة بتفويض واضح للسلطة وتعيين محدد للمسؤوليات التي تتناسب معها، أما المعيار الثاني فهو أن الإدارة المدرسية تخدم العملية التربوية والتعليمية، ولذلك تتحدد وظائفها وتنظيمها ووسائل تنفيذها في ضوء أهداف المدرسة، وفي حين أشار المعيار الثالث إلى الأهمية أن تعكس إدارة المدرسة العمل التربوي الذي تقوم به المدرسة، وأن تعكس خصائص المعلمين الذين يقومون بالعمل.

**المعيار الثاني:** أن تدير الإدارة المدرسية كل أنواع التنظيم الإداري والفني والوسائل التي تساعد على حل المشكلات التي تصادفها حلا مناسباً يحقق الأهداف التربوية والتعليمية للمدرسة. بحيث يمكن القول أن أهم معيار للحكم على فاعلية الإدارة هو مدى قدرتها على الإنجاز. المشكلات والصعوبات التي تعاني منها الإدارة المدرسة:

- عدم توفير ميزانية سنوية ووسائل تقنية.
- عدم تحفيز المعلم والطالب المثالي.
- عدم تدريب المعلمين قبل الخدمة وأثناء الخدمة.
- عدم استطاعة المعلم لمتابعة جميع الطلاب بالفصل وواجباتهم المنزلية.
- تكثر انتقال المعلمين أثناء العام الدراسي.
- عدم متابعة أولياء الأمور لدراسة أبنائهم بالمدرسة.
- عدم تهئية البيئة المدرسة (بوفيه / داخلات ملحق / مرافق صحية / صيانة مباني).
- عدم توافر برامج تدريبية متخصصة ومنظمة.

#### الدراسات السابقة:

يعرض الباحث هنا بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع الإدارة المدرسية وفيما يلي البعض منها:

أولاً- دراسة عمر أحمد عبد الغني المناعمة<sup>(126)</sup>، : بعنوان (دور الإدارة المدرسية في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في محافظات غزة في تحسين العملية التعليمية).

#### هدفت هذه الدراسة إلى:

<sup>(126)</sup> عمر أحمد عبد الغني المناعمة (2005). دور الإدارة المدرسية في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في محافظات غزة في تحسين العملية التعليمية دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الترسة، الجامعة الإسلامية، غزة.

- 1- تحسين العملية التعليمية من خلال التعرف على دور الإدارة المدرسية في المدارس الحكومية والخاصة في تحسينها في محافظات غزة.
  - 2- التعرف على مدى مساهمة الإدارة المدرسية في نجاح العملية التعليمية في هذه المدارس. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأما عينة الدراسة فقد تكونت من (400) معلم ومعلمة معلمي المدارس الحكومية والخاصة التابعة لمديريات التربية والتعليم بغزة وخان يونس، وتم اختيار العينة عشوائياً من (20) مدرسة حكومية، و(20) مدرسة خاصة، بواقع (10) أفراد من كل مدرسة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد إستبانة مكونة من (60) فقرة، موزعة على خمسة مجالات هي: مجال الشؤون الإدارية والمالية، المنهج الدراسي، النم والمهني للمعلمين، شئون الطلبة، تقويم العمل المدرسي. أوصت الدراسة بعدة توصيات منها:
  - 1- التركيز على وجود قيم الجودة الشاملة والتركيز على الجوانب الإنسانية والأخذ بمبدأ الشورى في الإدارة المدرسية.
  - 2- تنمية قدرات العاملين من خلال الزيادة الاهتمام بالدورات التدريبية لمديرية المدارس قبل العمل أثناءه وتعرفهم بالمستجدات الجديدة في التعليم وخاصة في مجال الإدارات المدرسية حتى تستطيع الموائمة بين متطلبات إدارة المدرسة وبين المتغيرات المحلية والعالمية .
- ثانيا -دراسة صلاح السيد رمضان<sup>(127)</sup>: بعنوان (تطوير نظم إعداد المعلم بكليات التربية في سلطنة عمان في ضوء معايير الجودة الشاملة) هدفت الدراسة إلى: تحديد معايير الجودة الشاملة التي يمكن تطبيقها والاستفادة منها في نظام تكوين المعلم بكليات التربية في سلطنة عمان، ومدى توافر هذه المعايير في تكوين المعلم بكليات التربية في سلطنة عمان. توصلت الدراسة إلى:
- 1- نجاح نظام الجودة الشاملة لبرنامج تكوين المعلم بسلطنة عمان يعتمد أساسا على جودة عناصره الأساسية، والمتمثلة في المدخلات والعمليات والمخرجات والتغذية الراجعة.
  - 2- ضرورة إخضاع نظام تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس لمعايير الجودة الشاملة.

<sup>(127)</sup>صلاح اليد رمضان (٢٠٠٥). تطوير نظم إعداد المعلم بكليات التربية في سلطنة عمان في ض معايير الجودة الشاملة دراسة ميدانية، عدد (٦٠)، مجلة كلية التربية، بنها.

ثالثاً- دراسة عدنان بن احمد<sup>(128)</sup>: بعنوان (مدى تقبل المعلمين لمعايير الجودة الشاملة في التعليم) هدفت الدراسة إلى: التعرف على مدى تقبل المعلمين لمعايير الجودة الشاملة في نظاما لتعليم بمحافظة الإحساء، والعوامل التي تشجعهم على تقبل معايير الجودة الشاملة وأهم المعوقات التي تهدم تقبلهم لهذه المعايير. توصلت الدراسة الى العديد من النتائج أهمها:

جميع معايير الجودة الشاملة في التعليم المتعلقة بالمعلم على تقبل بدرجة كبيرة من قبل المعلمين بمحافظة الإحساء. وحصل معيار توافر المناخ التعليمي الملائم والتقدير به والحفاظ على أعلى درجات التقبل بالنسبة لبقية معايير الجودة الشاملة في التعليم.

رابعاً- دراسة درية السيد البنا<sup>(129)</sup>: بعنوان (تطبيق بعض معايير الجودة الشاملة بالتعليم الثانوي الزهري) هدفت الدراسة إلى: تحديد بعض المتطلبات التي قد تسهم في تطبيق معايير الجودة الشاملة في المعاهد الثانوية الأزهرية في مصر، وإلقاء الضوء على واقع تطبيق بعض معايير الجودة الشاملة بمعاهد التعليم الأزهرية بمحافظة الدقهلية.

توصلت الدراسة إلى: عدم حصول عينة الدراسة على دورات تدريبية في المجال المهني أو عن الجودة، وإهمال العاملين وعدم الرغبة في أداء مهامهم التعليمية لقلة الراتب الشهري.

خامساً- دراسة عبد الحكيم محمد العطفي<sup>(130)</sup>، : بعنوان(العوامل المؤثرة في وعي معلمي التعليم الأساسي لمفهوم الجودة في التعليم في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة). هدفت الدراسة إلى: التعريف على مفهوم الجودة في التعليم الأساسي والكشف عن العوامل المؤثرة في وعي معلمي التعليم الأساسي لمفهوم الجودة في التعليم، والتعرف على بعض الاتجاهات العالمية والمعاصرة التي تؤثر في وعي معلمي التعليم الأساسي لمفهوم الجودة. أهم نتائج هذه الدراسة: قلة وعي بعض المعلمين والمعلمات بالتعليم الأساسي بمفهوم الجودة الشاملة، وأن الثقافة السائدة لدى المجتمع

<sup>(128)</sup> عدنان بن أحمد راشد الورثان (2007). مدى تقبل المعلمين لمعايير الجودة الشاملة في التعليم دراسة ميدانية بمحافظة الإحساء، بحث مقدم للقاء السنوي الرابع عشر (الجودة في التعليم العام)، الجمعية السعودية للعلوم التربوية من 15-16 مايو.

<sup>(129)</sup> درية السيد البنا (2009). تطبيق بعض معايير الجودة الشاملة بالتعليم الثانوي الأزهرية دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية، المؤتمر العلمي الثالث، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر ، بعنوان: الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم العالي في الفترة من 10-11 مايو.

<sup>(130)</sup> عبد الحكيم معمد العطفي (2010). العوامل المؤثرة في وعي معلمي التعليم الأساسي لمفهوم الجودة في التعليم في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.



بشكل عام والمعلمين والمعلمات بشكل خاص، قائمة على الأساليب التدريسية التقليدية، واعتبار الطالب العنصر السلبي في العملية التعليمية.

سادسا- دراسة: محمود أبو النور عبد الرسول<sup>(131)</sup> بعنوان (علاقة المشاركة في صنع القرار بالأنماط القيادية لمديري المدارس الابتدائية في مصر). هدفت الدراسة إلى: التعرف على العلاقة بين المشاركة في صنع القرار والأنماط القيادية لمديري المدارس الابتدائية في مصر.

- استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

- أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1- مستوى المشاركة في صنع القرارات جاءت متدنية وإنا النمط الأوتوقراطي هو السائد في الإدارة في معظم المدارس الابتدائية.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة في محافظات الدراسة بما يؤكد وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى المشاركة في صنع القرار على مستوى المدرسة والنمط القيادي للإدارة المدرسية.

سابعا- دراسة: ناصر محمد العجمي<sup>(132)</sup>: بعنوان (درجة تطبيق مديري المدارس الثانوية والابتدائية في دولة الكويت للقيادة التشاركية من وجهة نظر المعلمين). استهدفت الدراسة:

الكشف عن درجة تطبيقات القيادة التشاركية لدى مديري المدارس الثانوية والابتدائية في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين. واستخدمت المنهج الوصفي في الدراسة توصلت الدراسة إلى:

1- أن درجة تطبيق مديري المدارس الثانوية والابتدائية في دولة الكويت للقيادة التشاركية من وجهة نظر المعلمين كانت بشكل عام مرتفعة.

2- عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عن مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) بين المتوسطين الحسابيين لإجابات أفراد عينة الدراسة في المدارس الثانوية وفي المدارس الابتدائية.

(131) محمود أبو النور عبد الرسول (2010). علاقة المشاركة في صنع القرار بالأنماط القيادية لمديري المدارس الابتدائية في مصر "دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، الجمعية المصرية للترسة المقارنة والإدارة التعليمية، العدد (27)، ص ص 103-156.

(132) ناصر محمد العجمي (2010). درجة تطبيق مديري المدارس الثانوية والابتدائية في دولة الكويت للقيادة التشاركية من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غر منشورة، قسم الإدارة والقيادة التربوية، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

3- عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عن مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) بين المتوسطين الحسابيين لإجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس والخبرة والمؤهل الدراسي. ثامناً-دراسة: جمال أحمد السيسي، وفتحي عشبية<sup>(133)</sup>: بعنوان (ثقافة الجودة الشاملة بمدارس التعليم العام على ضوء تطبيق نظام ضمان جودة التعليم والاعتماد). هدفت الدراسة إلى: الوصول لمفهوم ثقافة الجودة الشاملة وتحديد مكوناتها وأبعادها، والكشف عن مستوى ثقافة الجودة الشاملة بمدارس التعليم العام، والتعرف على ما إذا كان مستوى ثقافة الجودة الشاملة يختلف باختلاف بعض المتغيرات مثل حالة المدرسة (معتمدة، غير معتمدة)، (ريف، حضر)، وتقديم تصور مقترح للارتقاء بثقافة الجودة الشاملة بمدارس التعليم العام، استخدم الباحثان في دراستهما المنهج الوصفي، كما استخدم الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها

- 1- تحسين مستوى ثقافة الجودة الشاملة بمدارس التعليم العام بصفة عامة سواء كانت المدارس معتمدة أو غير معتمدة، ريفية أو حضرية.
- 2- أن بعد التصور العقلي هو إقلال أبعاد من حيث شيوع ثقافة الجودة الشاملة، واحتل بعد الإمكانيات المادية والبشرية المرتبة الأولى من حيث شيوع ثقافة الجودة الشاملة، كما احتل بعد القيادة المدرسية المرتبة الثانية من حيث شيوع ثقافة الجودة الشاملة.

#### النتائج والمقترحات والتوصيات:

من خلال خلفية نظري للدراسة وإلقاء الضوء على الإطار المفاهيمي لكل من الفعالية التعليمية والأسس النظرية للإدارة المدرسية لمفهومها خصائصها عناصرها والتعرف على واقع دور الإدارة المدرسية بمدارس التعليم الأساسي ومن خلال الاستفادة من الأدوات البحثية وأساليب المعالجة الإحصائية التي تضمنها الدراسات السابقة ومن ثم توصل الباحث إلى جملة من النتائج والتوصيات والمقترحات منها: -

- تبصير المسؤولين على التعرف على الآليات التي يمكن إتباعها لتحقيق هذا الدور في زيادة الفاعلية التعليمية.
- إعداد الباحثين بدراسات ذات صلة بهذا الموضوع وفي مراحل تعليمية أخرى.
- إثراء المكتبة التربوية بذلك.

<sup>(133)</sup> جمال أحمد السوسي، فتحي درويش عشبية (2011). ثقافة الجودة الشاملة بمدارس التعليم العام على ضوء تطبيق نظام ضمان جودة التعليم والاعتماد، مجلة مستقيل التريجة العربية، العدد 69، المجلد 18.

- تساعد المسؤولين على تبصرهم عن التعليم الأساسي بالواقع الذي تقوم به هذه الإدارة في مجال الفاعلية التعليمية في هذه المدارس.

### المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- 1- الخطيب رداح وآخرون (2000)، الإدارة والإشراف التربوي اتجاهات حديثة، دار الأمل، الأردن.
- 2- محمد حسين العجمي (2000)، الإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 3- عبد الصمد الاغبري (2000)، الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت.
- 4- فرانسيس ماهوني، كارل جي. ثور (2000). ثلاثية إدارة الجودة الشاملة، ترجمة عبد الحكيم، أحمد الخزامى، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.
- 5- إسماعيل محمد دياب (2001). الإدارة المدرسية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.
- 6- محمد كعبور (2001). الصراع أسبابه ونتائجه، معاً لتطبيق على قطاع الصناعات الليبية، المؤتمر الثاني للإدارة العربية القاهرة.
- 7- محمد عبد الغني حسن هلال (2001). إدارة الاجتماعات، مركز تطوير الأداء والتنمية القاهرة.
- 8- جودت عزت عطوي (2001). الإدارة التعليمية والإشراف التربوي، الدار العلمية، عمان، الأردن.
- 9- الدهشان، بدران (2001)، التجديد في التعليم الجامعي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
- 10- طارق عبد الحميد البدري (2001). الأساليب القيادية والإدارية في المؤسسات التعليمية، دار الفكر للطباعة، عمان.
- 11- فاروق شوقي البوهي (2001). الإدارة التعليمية والمدرسية، دار قباء، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 12- محمد عبد القادر عابدين (2001). الإدارة المدرسية الحديثة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- 13- محمد حسن العمارة (2001)، مبادئ الإدارة المدرسية، دار المسيرة، عمان.
- 14- محمد منير مرسي (2001)، الإدارة المدرسية الحديثة، عالم الكتب، ط3، القاهرة.
- 15- هاني عبد الرحمن الطويل (2001). الإدارة التربوية والسلوك التنظيمي، ط3، دار وائل للنشر، عمان.
- 16- يعقوب حسين ونشوان جميل عمر (2001). السلوك التنظيمي في الإدارة والإشراف التربوي، مطبعة دار المنارة، غزة.
- 17- جونكارنتر (2002)، مدير المدرسية ودوره في تطوير التعليم، ترجمة عبدالله أحمد شحاته، ط2، ابتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.

- 18- زينب على الجبر(2002). الإدارة المدرسية الحديثة من منظور علم النظم، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت.
- 19- صلاح عبد الحميد مصطفى(2002). الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، دار المرسخ للنشر، الرياض .
- 20- عادل السيد محمد الجندي، الإدارة والتخطيط التعليمي والاستراتيجي، مكتبة الرشيد، الرياض
- 21- عدنان بدري لإبراهيم (2002) الإشراف التربوي أنماط وأساليب، مؤسسة حماد للدراسات الجامعية، الأردن.
- 22- محمد حسن العميرة (2002)، مبادئ الإدارة المدرسية ، ط3 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،
- 23- أحمد إبراهيم أحمد (2003). الإدارة المدرسية في مطلع القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 24- أحمد إبراهيم أحمد (2003). الإدارة المدرسية في الألفية الثالثة، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية.
- 25- حافظ فرج حافظ، محمد صبري أحمد(2003). إدارة المؤسسات التربوية، عالم الكتب، القاهرة.
- 26- محمد حسنين العجمي(2003). الإدارة المدرسية ومتطلبات العصر، ط1، العالمية للنشر والتوزيع،
- 27- صالح ناصر عليمات (2004). إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة.
- 28- أحمد خليل القرعان، إبراهيم محمد علي حراشقة(2004)، الإدارة المدرسية الحديثة، دار الإسرائ، عمان، الأردن.
- 29- محمد جاسم محمد(2004). سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسية وآفاق التطوير العام، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الأردن.
- 30- محمد طافش(2004). الإبداع في الإشراف التربوي والإدارة المدرسية، دار الفرقان، عمان، الأردن.
- 31- أحمد إسماعيل حجي (2005) الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 32- وليد أحمد أسعد (2005) الإدارة المدرسية، مكتبة المجتمع العربي، عمان.
- 33- عالية خلف إخوارشيدة(2006). المساءلة والفاعلية في الإدارة التربوية، دار الحامد للنشر، الأردن.
- 34- هادي مشعان ربيع(2006). المدير المدرسي الناجح، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 35- موفق الحمداني وآخرون (2006). مناهج البحث العلمي- أساسيات البحث العلمي، مؤسسة الوراق للنشر، عمان.

## الوضع الراهن للتعليم في ليبيا ورؤية لإصلاح السياسات التعليمية

أ.د. جمعه سليمان الحجاج/ جامعة الزاوية

الأفكار المطروحة في الورقة البحثية: المقدمة: مشكلة البحث-أهداف البحث -أهمية البحث -تساؤلات البحث -منهجية البحث -الإجابة على تساؤلات البحث -التوصيات-

في هذه الورقة تم طرح الأسئلة التي تمت الإجابة عليها من خلال التقصي والاستقصاء وجمع المعلومات وهي على النحو التالي:

- س1- ما الوضع الراهن الذي آل إليه نظام التعليم في ليبيا في مراحلها المختلفة من ظواهر سلبية؟
- س2- ما الأسباب الداعية لإصلاح السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا؟
- س3- ما هي الرؤية لإصلاح السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا؟
- س4- ما الرؤية لمراحل وشروط وخصائص الاستراتيجيات الفعالة التي يجب الأخذ بها في إصلاح السياسات التربوية والتعليمية؟
- س5- ما هي الرؤية للمبادئ التي يجب الخد بها عند التصميم والمشاركة في رسم الاستراتيجيات التربوية والسياسات التعليمية في ليبيا؟
- س6- ما أهم الآليات التي يجب إتباعها في إصلاح السياسات التعليمية في ليبيا؟
- س7- ما هي الرؤية لأهم الأهداف الخاصة التي ترتبط بها السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا؟
- س8- ما هو المقترح لرؤية أهم المبادئ التربوية العامة التي يجب الأخذ بها في إصلاح السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا؟
- س9- كيف تحقق المبادئ التربوية العامة وظيفتها عمليا في التخطيط للسياسات التربوية والتعليمية في ليبيا؟
- س10- ما هو المقترح لرؤية أهم المبادئ التي يجب الأخذ بها في التنفيذ للسياسات التربوية والتعليمية في ليبيا لأجل الإصلاح لنظام التربوي والسياسات التعليمية في ليبيا؟
- س11- التوصيات

**المقدمة:**

ان الهدف من إصلاح السياسات التعليمية في ليبيا بعد ثورة 17 فبراير هي مساعدة العاملين بقطاع التعليم من استدراك الخطأ التي تعمد النظام المنهار من فرضها خلال 42 سنة حيث مارس التجهيل المنهج بالقهر والعبودية في الرأي والفكر وطمس العقول وإبعاد ذوي الاختصاص من ممارسة العمل التربوي بنزاهة ، وتجاهل البحث العلمي وما توصل اليه من توصيات خلال العمل التربوي الأكاديمي في الدراسات العليا بالجامعات، الأمر الذي جعل العمل التربوي فارغا من محتواه، وبالتالي تفاقمت المشاكل وتدني مستوي التحصيل وذبلت العملية التعليمية في ليبيا وتراجع الإنفاق علي التعليم ، وانهارت القيم الدينية والأخلاقية والمهنية وأصبحت مهنة التعليم آخر المهن التي يفكر فيها الإنسان الليبي لان يمتنعها.

- بعد السبعينيات من القرن المنصرم ارتفع عدد الإناث في جميع مراحل التعليم عن الذكور نتيجة الظروف الصعبة التي يمر بها الشباب منها الضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأمر الذي أثر علي الطلاب وأصبح الهروب والتسرب من فئة الذكور في جميع المراحل الدراسية.

-تدني عام في مستوي التحصيل الذي صاحبه تدني في مستوي الخدمات من بنية تحتية- معلم- مناهج- طرق تدريس -وسائل تعليمية- وقت متاح لتنفيذ المقررات-إدارة تعليمية-توجيه تربوي- توجيه نفسي واجتماعي وإشراف تربوي-عمليات التقويم والقياس-تأنيث التعليم-وما يتبعه من مشكلات.

**مشكلة البحث:**

تكافح كل المجتمعات في العالم من اجل تربية الأجيال وتسخر لها الجهود والأموال لأجل الحاضر والمستقبل وهذا ما نلاحظه في أن كل الأنظمة والدساتير في العالم تجعل نظام التعليم والتربية واكتساب المعرفة حق من الحقوق الأساسية التي يجب ان يوفرها المجتمع لجميع المواطنين .

وبالرغم من أن استراتيجيات التربية تستند على التفكير العلمي والإبداع والتألق في نشر العلم والمعرفة ، ولأهمية حقل التربية والتعليم ، كان لزاماً علينا نحن المتخصصين في هذا المجال ، أن نبحت في تطوير منظومة التعليم في ليبيا وتعدى المفاهيم التقليدية والسعي لخلق المواطن وتحقيق السعادة البشرية وهو الهدف النهائي للتربية . وبهذا يتطلب منا السعي الى البحث الجاد لوضع مقترح للاستراتيجيات التربوية ودورها في رسم السياسات التعليمية في بلادنا.

ونتيجة للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها بلادنا فوتت الفرص للاهتمام بقطاع التعليم، وبالتالي أصبحت مخرجات التعليم هزيلة ولم تحقق أهداف الحياة في التطور والتقدم كما يوجد في البلاد المتقدمة.

وبالرغم من التطورات المتلاحقة التي يشهدها عالم المعرفة وتعقد الحياة المعاصرة، أصبحت نظام التعليم في ليبيا قاصرا على بلوغ الأهداف وعاجز على تزويد الأجيال بما تحتاجه من خدمات تعليمية تواكب الحياة المعاصرة.

وبهذه ظهرت النقائص والمعوقات وارتفاع متزايد في الفاقد التعليمي بين الذكور نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية أثرت وأخفقت السياسات التعليمية في الدولة الليبية، وانخفض مستوى الأداء المدرسي، مثل ترك المدرسة قبل نهاية المرحلة، أو عدم الاستفادة من فرص التعليم والعجز الوظيفي للخريجين عن القيام بدورهم نتيجة لتدني مخرجات التعليم واقتتار المضمون التعليمي الى البناء الوظيفي وحاجات ومتطلبات التطور في هذا العصر.

أن مشاكل وسياسات التعليم ضلت قاصرة وظاهرة وتراوح في مكانها، نتيجة الظروف الاقتصادية والسياسية التي هي العائق الدائم دون تحقيق الأهداف في بلادنا، حيث بقت تحت طائلة الاستبداد السياسي للمنظومة الفردية في الحكم، وبه أصبحت الأوضاع التعليمية متأرجحة بين الانهيار والانكماش، وبين التوسع الأفقي المرتبط بالقلبية وإرضاء وتحقيق المصالح الخاصة بمنظومة الحكم.

مما تقدم يمكن حصر الإشكاليات التي يعاني منها نظام التعليم في ليبيا حسب المنطلقات التالية:

- ولعلم البحث، أن منظومة التعليم في ليبيا لم تتشكل لها بعد الاختيارات الرئيسية للسياسات التربوية في المجتمع الليبي بعد التحول الديمقراطي الذي نسعى الى تحقيقه في بلادنا.

-أن السياسة التعليمية والتربوية لمنظومة التعليم في ليبيا غير محددة ولا تتماشى مع الأهداف العامة للدولة الليبية المدنية وما يسعى إليه المجتمع من أهداف تخص تنمية الطاقات البشرية في بلادنا.

-كما أنه لا يوجد انسجام بين السياسة التربوية والأهداف العامة لبقية القطاعات الأخرى التي تحتاج إلى مراجعة وتطلعات المجتمع الليبي في الحرية والديمقراطية وما تحتاج إليه من آليات التطوير والتغيير بما يتمشى مع حاجات المجتمع وتقدم العصر.

- مما تقدم يمكن حصر الإشكاليات التي يعاني منها نظام التعليم في ليبيا حسب المنطلقات التالية:
- أن منظومة التعليم في ليبيا لم تتشكل لها بعد الاختيارات الرئيسية للسياسات التربوية في المجتمع الليبي بعد التحول الديمقراطي الذي تسعي إلى تحقيقه في بلادنا.
- أن السياسة التعليمية والتربوية لمنظومة التعليم في ليبيا غير محددة ولا تتماشى مع الأهداف العامة للدولة الليبية المدنية وما يسعي إليه المجتمع من أهداف تخص تنمية الطاقات البشرية في بلادنا.
- أنه لا يوجد انسجام بين السياسة التربوية والأهداف العامة لبقية القطاعات الأخرى التي تحتاج إلى مراجعة وتطلعات المجتمع الليبي في الحرية والديمقراطية وما نحتاج إليه من آليات التطوير والتغير بما يتماشى مع حاجات المجتمع وتقدم العصر.
- أنه لا يوجد توافق مع المبادئ والتوجيهات العامة للمجتمع من الناحية الفكرية الأيديولوجية والفلسفية والأهداف، والتطبيق التي يسعي الليبيين إلى تحقيقها والمجتمع الديمقراطي. إذ أن منظومة التعليم في بلادنا ما زالت تركز على جانب إيديولوجي في التفكير وفي السياسة والاقتصاد للمنظومة السابقة.
- أن تشتمل على مجموع الأهداف الخاصة المرتبطة فيما بينها ارتباطاً قوياً ومن أهم الأهداف التي ترتبط بها السياسة التعليمية:
- أ-أهداف ذات طابع روعي ديني (إيديولوجي).
- ب-أهداف ذات طابع فلسفي متطور.
- ج- أهداف ذات طابع ثقافي يضم ثقافات المجتمع ككل.
- د-أهداف تقدم فكرة واضحة عن مفهوم الإنسان الذي ترسم له السياسات التعليمية التي تحتاج إلى الإصلاح.

**بهذا فان مشكلة البحث تظهر في السؤال التالي:**

ما الوضع الراهن للتعليم ورؤية الإصلاح للسياسات التعليمية في ليبيا؟

**أهداف البحث:** يمكن حصر أهداف هذا البحث على النحو التالي:



- 1- رصد ما آل إليه نظام التعليم الليبي لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي من ظواهر سلبية .
  - 2- التعرف على الأسباب الداعية لإصلاح السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا.
  - 3- تحديد أهم السياسات التي تحتاج إلى الإصلاح وإعادة النظر في تخطيطها وتنفيذها بما يتماشى مع أهداف وتطلعات المجتمع الليبي ومستقبله الواعد.
  - 4- التعرف على مراحل وشروط وخصائص الاستراتيجيات الفعالة التي يجب الأخذ بها في إصلاح وإعادة النظر في السياسات التعليمية في ليبيا.
  - 5- صياغة الرؤية المنتظرة لصالح السياسات التعليمية في ليبيا.
  - 6- التعرف على ما يجب مراعاته في عمليات التخطيط والمشاركة واستخدام المبادئ التي يجب مراعاتها في اختيار الاستراتيجيات والسياسات التربوية والتعليمية في بلادنا.
  - 7- تحديد أهم الآليات التي يجب أن تركز عليها إصلاح السياسات التعليمية والتربوية في ليبيا.
  - 8- تحديد أهم الأهداف التي ترتبط بها السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا.
  - 9- تحديد المبادئ التربوية العامة التي يجب الأخذ بها في التخطيط للسياسات التربوية والتعليمية في ليبيا.
  - 10- التعرف على كيفية تحقيق المبادئ التربوية وظيفتها عمليا في تنفيذ السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا.
  - 11- اقتراح أهم المبادئ التربوية العامة التي يجب الأخذ بها في تنفيذ السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا.
- أسئلة البحث: تطرح الأسئلة التالية التي يتم الإجابة عليها من خلال التقصي وجمع المعلومات وهي على النحو التالي:

س1- ما الوضع الراهن الذي آل إليه نظام التعليم في ليبيا في مراحلها المختلفة من ظواهر سلبية؟

س2- ما الأسباب الداعية لإصلاح السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا؟

س3- ما أهم السياسات التعليمية التي تحتاج إلى الإصلاح وإعادة النظر في تخطيطها وتنفيذه بما يتمشى مع أهداف وتطلعات المجتمع الليبية ومستقبله الواعد؟

س4 - ما هي مراحل وشروط وخصائص لاستراتيجيات الفعالة التي يجب الأخذ بها في إصلاح وإعادة النظر في السياسات التعليمية والتخطيط لها بما يتمشى مع أهداف وتطلعات المجتمع الليبي؟

س5- ما هي الرؤية لصالح السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا؟

س6- ما الجوانب والمبادئ التي يجب مراعاتها عند التصميم والمشاركة في رسم الاستراتيجيات التربوية والسياسات التعليمية

في ليبيا؟

س7- ما أهم الآليات التي يجب إتباعها في إصلاح السياسات التعليمية في ليبيا؟

س8- ما أهم الأهداف التي ترتبط بها السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا؟

س9- ما المقترح لأهم المبادئ التربوية العامة التي يجب الأخذ بها في التخطيط للسياسات التربوية والتعليمية في ليبيا؟

س10- كيف تحقق المبادئ التربوية وظيفتها عمليا في تنفيذ السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا؟

س11- ما أهم المبادئ التربوية والتعليمية التي يجب الأخذ بها في التنفيذ للسياسات التربوية والتعليمية في ليبيا؟

### أهمية البحث: تظهر أهمية البحث في النقاط التالية:

1- التحسس بأهمية دراسة الوضع الراهن لنظامنا التعليمي وما تنتابه من مشاكل إدارية وما يحتاج إليه من إعادة في مدخلاته وما يحتاج إلى إعادة تأهيل وتدريب لمخرجاته حتى يواكب التقدم والتغير الذي يمر به العصر.

2- الاستفادة من تجارب الشعوب في عمليات الإصلاح لنظم التعليمية وتبني استراتيجيات حديثة بما يحقق عمليات التطوير والتأهيل لعناصر العمليات التعليمية المختلفة ابتداء من المعلم-التلميذ- المناهج والطرق ، والوسائل وأساليب التقويم والقياس .

- 3- التفكير بجدية في إحلال الكوادر القيادية للعمل التربوي وإعطاء الخبرة للخبازين ، وما نلاحظه من عدم إشراك ذوي الاختصاص في إدارة العمل التربوي.
- 4- إعادة تقييم العمل التربوي في مدخلاته ومخرجاته بما يحتاجه المجتمع من خبرات في كل قطاعات الحياة .
- 5- إعادة تشكيل القطاع بما يساعد ويخرج العمل التربوي من الفوضى والارتباك و تصحيح القرارات الغير مدروسة التي أحلت بالقطاع. وإعادة تنظيم وتنسيب الغير مؤهلين في القطاع وإرجاعهم إلى أعمالهم في القطاعات الأخرى.
- 6-إصلاح السياسات التعليمية وإعادة تقييمها وترتيبها واختيار القيادات التعليمية والتربوية في مؤسساته التعليمية المختلفة.
- 7-إعادة البنية التعليمية التي تساعد الدولة على توفير احتياجاتها من الطاقات البشرية المؤهلة في إدارة القطاعات الموازية في خطط التحول القادمة.
- 8-إطلاق عنان التفكير العلمي في معالجة المشاكل التي يعاني منها المجتمع وحل مشاكله علميا والابتعاد عن الشللية والقبلية في إدارة القطاع.
- 9-إعادة تنظيم مؤسسات التعليم العالي والتقليل من التوسع الأفقي في نشر المؤسسات بما يخدم أهداف وتطلعات المجتمع في التقدم والتغير.
- 10-استحداث آليات جديدة تواكب العصر في إدارة ومراقبة مؤسسات التعليم إداريا وأكاديميا مثل إنشاء الخارطة التعليمية والمدرسية وتفعيل دور التفتيش التربوي واستحداث المشرف التربوي المقيم.
- 11- إعادة تدريب وتأهيل المنتسبين بالقطاع بما يحقق النمو المهني والإداري في تحسين العمل التربوي بالقطاع.
- 12-- التأكيد على إعداد لبنية التعليمية وتحوير وإنشاء مؤسسات تتكامل فيها الحاجات الأساسية (معامل ورش ،ساحات ،مكتبات شبكات عنكبوتيه ،مراكز التعلم والبحث العلمي..الخ
- منهجية البحث:** للإجابة على تساؤلات البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي عن طريق ما جمعه من معلومات نظرية من أدبيات موضوع البحث من مختلف مصادر جمع المعلومات.

الإجابة عن السؤال الأول:

س1- ما آل إليه نظام التعليم الليبي بمرحلة المختلفة ، بداية برياض الأطفال ، التعليم الأساسي ، ثم التعليم الثانوي والجامعي من ظواهر سلبية؟ ويمكن رصد ما آل إليه نظام التعليم الليبي في مراحل المختلفة من ظواهر سلبية في النقاط التالية:

1-يعد مؤتمر طرابلس - ليبيا سنة 1966 أول مؤتمر عربي درست فيه سياسات التعليم في البلاد العربية ، الذي يشير إلي انه يوجد نمو للتعليم بتزايد مستمر وان الدولة الليبية تحتاج إلي إنفاق متزايد علي مراحل التعليم المختلفة. (1)

2-وبعد 42 سنة من التجهيل المتعمد، اتضح أخيرا إن ما ينفق علي التعليم ضعيف جدا مقارنة بما يوجد في الدول العربية والعالم المتقدم.(2)

3-بعد السبعينيات من القرن المنصرم ارتفع عدد الإناث في جميع مراحل التعليم عن الذكور نتيجة الظروف الصعبة التي يمر بها الشباب منها الضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

4-عدم إشراك ذوي الخبرة من التربويين وغيابهم عن المشهد في إدارة قطاع التعليم ، على مستوى الوزارة ومراقبات التعليم وإدارة مؤسسات التعليم في السلم التعليمي في ليبيا.

5- فمن كل ما ذكر ، نتج عنه تدني عام في مستوي الخدمات وهبط مستوي التعليم جملة من بنية تحتية- معلم-مناهج-طرق تدريس -وسائل تعليمية- ووقت متاح لتنفيذ المقررات-إدارة تعليمية- توجيه تربوي-توجيه نفسي واجتماعي وإشراف تربوي-عمليات التقويم والقياس-تأنيث التعليم- وما يتبعه من سياسات.

6- لم تلتفت الدولة إلى سياسة نظام التعليم المهني في السابق إلا بعد منتصف عام 80 من القرن المنصرم ، الأمر الذي جعل الدولة الليبية تعتمد علي العمالة الأجنبية في تنفيذ مشاريعها الهزيلة .

7- افتتار الدولة إلى مؤسسات تهتم بفئات الشباب المتسرب من التعليم العالي للانخراط بها ، وذلك لسد حاجات الدولة من العمالة الفنية حسب الحاجة والتخصص.

8-ظهور نسب الرسوب والتسرب من أبناء الفئات الاجتماعية المحرومة، وأصبح الهروب والتسرب من فئة الذكور في جميع المراحل الدراسية. -نتج عنه ظهور عدم التوازن في النمو التربوي في ليبيا بين الذكور والإناث في المرحلة الثانوية والجامعية. (3)

- 9- ابتعاد النظام التربوي عن عمليات الموائمة لحاجات التنمية البشرية والاقتصادية ومتطلبات سوق العمل من الخريجين .
- 10-التوجه إلى سياسة التوسع الكمي المبعثر للثانويات والجامعات وتزايد عدد الطلاب بالمؤسسات التعليمية مع عدم الاهتمام بالجانب الكيفي.
- 11-تدني مستوي الخريجين والخريجات من مؤسسات التعليم العام والجامعات، المتخرج او المتخرجة منهم غير قادرين على ممارسة العمل ولا ممارسة الحياة.
- 12-تدني عام في الخدمات والمناشط التربوية والرياضية والفنية والأدبية والإرشادية.
- 13-تفكيك الجامعات الرئيسية الى جامعات قزميه في ليبيا إلى جانب التوسع الأفقي في إنشاء الجامعات التي وضعت على أساس الإرضاء القبلي والجهوري. أدى إلى ظهور عدم التوازن بين نمو التعليم من حيث الكم والكيف في الجامعات الليبية.
- 14-انعدام العلاقة بين المجتمع ومؤسسات التعليم الأساسي والثانوي والجامعي في التعاون لأجل التوافق في وضع الحلول المناسبة لمشكلات المجتمع.
- 15-بالإضافة إلى افتقار الدولة الى سياسة ممارسة حرية التفكير الديمقراطي والأنشطة الثقافية وأوقات الفراغ وأنشطة التقاعد وممارسة الرفاهية الاجتماعية والصحة البدنية والنفسية(4)
- 16-وجود غير المؤهلين في مهنة المعلم وعدم وجود نظام تجديد التراخيص الخاصة بمهنة المعلم في نظام التعليم الأساسي والثانوي.
- 17-تدني عام في مستوي الخريجين من الجامعات والمعاهد العليا في جميع التخصصات بالجامعات الليبية نتيجة لعدم الجدية في تطبيق معايير الجودة للبرامج الدراسية.
- 18-مرورا بالسلم التعليمي إلغاء كليات التربية وحل محلها معاهد إعداد المعلمين وتغيير كليات التربية بكليات الآداب الأمر الذي ترتب عنه فشل في سياسة إعداد المعلمين وعدم الأخذ بنظام التأهيل والتدريب والممارسة العملية للجوانب النظرية في تنفيذ برامجها التربوية والتعليمية.
- 19-التوسع في إنشاء الجامعات والمعاهد الخاصة التي لم تتبع إنشائها معايير الجودة والحاجة إليها.

**إجابة على السؤال الثاني:** ما الأسباب الداعية لإصلاح السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا؟

الأسباب الداعية لإصلاح السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا:

- 1- الرغبة في معالجة بعض العيوب ومدارك النقص الملحوظة في تنفيذ برامج التربية والتعليم في ليبيا.
- 2- معالجة النظام التربوي والتعليمي في ليبيا الذي يعاني من تدني في مخرجات التعليم حسب حاجة سوق العمل وحاجة المجتمع من طاقات بشرية.
- 3- تعدد قوائم الإصلاح التربوي في ليبيا بما يحقق توظيف الإمكانيات المادية والبشرية غير المحدودة لأجل التعديل أو التطوير.
- 4- لأجل ربط التعليم بحقائق البلاد وباحتياجات المجتمع والمطامح الفردية.
- 5- إسناد المهام للمؤسسات التعليمية في تكوين الكوادر الفنية والأطر التقنية.
- 6- إقامة روابط مهنية بين المؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي حسب التخصص.
- 7- تحوير وإصلاح السياسات التعليمية لأجل التغلب على المشكلات المستعصية في القطاع التي (تتعلق بالطرائق التدريسية أو تطوير المناهج التعليمية).
- 8- جهود القضاء على أسباب التسرب المدرسي ومساعدة الفاشلين في توجيههم للدراسة حسب قدراتهم وإمكانياتهم.
- 9- إعادة النظر في متابعة دور المفتشين والإداريين وما يتبعه من مجاملات وإهمال وعدم اكتراث وإطلاق الحبل على الغارب.
- 10- غياب الخارطة المدرسية في قطاع التعليم التي تمكن الوزارة من توفير المعلومات الدقيقة والفورية لمعرفة حاجات المؤسسات وتعتمد عليها الوزارة في المتابعة والتقييم.
- 11- توجيه الطلاب إلى مسارات التعليم المختلفة حسب درجات القدير.
- 12- وضع المعايير الصحيحة للقيادات التعليمية وخاصة في اختيار من يدير دواوين الوزارة ووكلائها في المناطق أو المحافظات والابتعاد عن الشللية وعدم الكفاءة.

- 13-وضع المعايير الصحيحة للإدارة المدرسية والتعليمية. بما فيها مكاتب التفتيش التربوي ومكاتب التعليم التي تؤدي الخدمات في المناطق النائية.
- 14-تهيئة الجو المناسب لعمليات الإصلاح والتغيير وإشراك ذوي الخبرة وتشجيعهم في عمليات التعديل أو التغيير أو التطوير للمناهج التعليمية والطرق والوسائل التدريسية.
- 15-الأخذ بأسلوب التجربة والتجارب العالمية في عمليات الإصلاح وما يتوصل إليه البحث العلمي من نتائج.
- 16-اختيار المشاركين من القاعدة في عمليات الإصلاح وتشجيع المشاركة الجادة لمؤسسات المجتمع المدني ودوي الخبرة في هذا المجال.
- 17-توفير الإمكانيات والتقنيات والمعدات والتجهيزات التي تدعم حركة الإصلاح والإبداع في النظم التربوية والسياسات التعليمية.
- 18 -تحفيز المربين ودوي الخبرة في عمليات الإصلاح وإشراكهم في الرأي، لأن رجال التربية لا يعارضون الإصلاحات بقدر ما يعارضون الطرق التي تنفذ بها عمليات الإصلاح.
- 19-ترتيب الأولويات واتحاد القرارات المناسبة بما يحقق أهداف الإصلاح والتجديد في العمل التربوي والتعليمي. (5)
- كل ما تقدم يدفعنا إلى التفكير في وضع الاستراتيجيات الخاصة بالإصلاح العاجل للسياسات التعليمية في البلاد حتى نحقق أهداف العمليات التعليمية في السلم التعليمي وبالتالي تتحقق أهداف التربية النهائية التي تسعى إلى تحقيق السعادة البشرية.
- الإجابة على السؤال الثالث:** ما أهم السياسات التعليمية التي تحتاج إلى الإصلاح وإعادة النظر في تخطيطها وتنفيذه بما يتمشى مع أهداف وتطلعات المجتمع الليبي ومستقبله الواعد.
- 1-إعادة النظر في السياسات التي تتعلق بتحديث المناهج التعليمية وما يتعلق بمخرجاته وطرقه ووسائله بما يتمشى مع تطلعات المجتمع في التقدم والتطور.
- 2-سياسات تتعلق بمتطلبات التقدم العلمي والتكنولوجي من توفير معامل وورش ومكتبات مقرأه والإلكترونية. (6)

- 3-سياسات تتعلق برفع مستوى الكفاءة والكفاية النوعية في العملية التعليمية مثل التدريب والتأهيل للمعلمين على تنفيذ المناهج التعليمية الجديدة.
- 4-سياسات تتعلق بعمليات التقويم والقياس مع ظهور ظاهرة الغش الممنهج وأصبحت النتائج لا تعبر عن حقيقة الطالب وقدراته الخاصة.
- 5-سياسات تتعلق بعدم وجود معايير لإشراك الكفاءات في عمليات التدريس والتقييم المستمر للعمل التربوي.
- 6-سياسات تتعلق بخلق العلاقة المتبادلة بين مخرجات التعليم وسوق العمل، وتوفير لطاقات البشرية التي تواكب التقدم والعصر. (7)
- 7 -سياسات تتعلق بتقديم الخدمات الطلابية مثل الإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي والصحة العامة والتعددية المدرسية.
- 8-سياسات تتعلق بتصحيح العديد من القرارات التعسفية مثل إلغاء تعلم اللغة الانجليزية والفرنسية وإلغاء حلقة هامة في التعليم مثل رياض الأطفال.
- 9-سياسات تتعلق بتصحيح البنية التعليمية ونظام الترحيل والتخصص.
- 10-سياسات تتعلق بتحسين البيئة التعليمية والبنية التحتية المدرسية في شكل المبني المدرسي ولونه وحدائثه ومكانه ونوع المرافق فيه مثل: الملاعب ورش معامل مسرح حدائق ساحات النشاط والملاعب والمكتبات وزوايا للشبكات العنكبوتية وأماكن للتعددية.(8)
- 11-سياسات تتعلق بمنظومة نظام التواب والعقاب ، وعلاج مشاكل التتمر المدرسي والاعتداء البدني على القائمين بالعمل التربوي والتعليمي.
- 12- سياسات تتعلق بتفعيل دور الجامعات في إيجاد العلاقة والحلول والمشاكل الخاصة بالمجتمع.
- 13-سياسات تتعلق بالخرجين وتطوير منظومة التدريب والتأهيل وتوفير الفرص لعمليات التشغيل والإنتاج.
- 14-سياسات تتعلق بعدم الاهتمام بالموهوبين ودي الفئات الخاصة وتفعيل برامج الإدماج في مؤسسات التعليم.



- 15- سياسات تتعلق بعمليات ربط المدرسة بالمجتمع وتفعيل دور مجالس الآباء والمعلمين، وتصحيح العلاقة بينهما في أساليب التربية والتعليم.(9)
- 16-سياسات تتعلق بنظام الترحيل ووضع الضوابط والحد الأدنى لمستويات التلاميذ بما يتم ترحيلهم في الصفوف الأولى لمرحلة تعليم الأساسي.
- 17-سياسات تتعلق بمنظومة القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية، التي يجب أن تكون سائدة في مؤسسات التعليم المختلفة.
- 18--سياسات تتعلق بمنظومة التعليم المفتوح والتربية المستمرة والتعليم عن بعد وتوفيره في مؤسسات التعليم المختلفة، مع الأخذ بتجارب الشعوب في هذا النوع من التعليم.
- الإجابة على السؤال الرابع:** ما هي مراحل وأهداف وشروط وخصائص الاستراتيجيات الفعالة التي يجب الأخذ بها في إصلاح وإعادة النظر في السياسات التي تحتاج الى التخطيط بما يتماشى مع أهداف وتطلعات المجتمع الليبي؟
- تشمل مرحلة تحديد الإستراتيجية تشمل ثلاثة مبادئ رئيسة عامة:
- الأول: تنظيم عناصر الاستراتيجية في نسق متماسك.
- الثاني: أخذ المصادقة من الدولة والقطاع بعين الاعتبار في مجرى الوقائع.
- الثالث: العزم على معالجة المشكلات الناجمة عن تلك المصادقة لأجل التحكم فيها.
- أهداف الإستراتيجية التربوية التي يجب إتباعها في إصلاح السياسات التربوية والتعليمية:
- إن الهدف من وضع الإستراتيجيات التربوية هو صياغة الاختيارات السياسية في مجموعة من الإجراءات التنفيذية (10)
- 1-التخطيط لأجل الحاضر في الإصلاح ولأجل المستقبل ، وفي كل الأحوال فإن الإستراتيجيات التربوية دائماً تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:
- 2-تحديد الأهداف المنشودة.
- 3-تحديد التمويل المالي المخصص لهذا الغرض.
- 4-تحديد معايير الحكم والتقييم.

5--تحديد تصور لاحتمالات الطوارئ (خط بديلة).

شروط الإستراتيجية التربوية: حتى تقوم الإستراتيجية بوظيفتها الثابتة والناجحة لابد من توفر الشروط التالية:

1- أن تكون مضبوطة ضبطاً دقيقاً بحيث تتوفر فيها شروط التقنية حيث يقوم التخطيط على أسس علمية صحيحة.

2- أن تكون مرنة: تأخذ في اعتبارها عمليات التطوير والإبداع وعمليات التجدد، لأن المعطيات الأساسية قابلة للتغير في مراحل التنفيذ. حيث إن تطور التربية مرتبط ارتباطاً قوياً بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية إلى درجة أن هناك توافق بين الإمكانيات والمطامح.

3--ضرورة وجود طرائق حسابية لصياغة الاختيارات بلغة حسابية مع توفير جميع الشروط اللازمة عند وقت العمل، بمعنى توفير طرائق ووسائل لازمة لضمان نجاح التخطيط مع مراعاة الواقع الاجتماعي الذي يتحكم في العادة في عمليات التنفيذ والأخذ بأسباب التقويم والاستمرار في تحسين وسائل التقويم المستمر.

- خصائص الإستراتيجيات التربوية يمكن حصرها في النقاط التالية: (11)

وعليه يمكن حصر تلك الاستراتيجيات في النقاط التالية:

1-التوسع الكمي: الذي يعبر عنه بالتوسع الخطي وبالمنهج الذي كان عليه بدون أي تغيير في الكيف. كانت الإستراتيجيات التربوية في منتصف القرن الماضي تركز على الجانب العلمي من حيث المعدودات من التلاميذ، والأجهزة المدرسية وهذه الطريقة لا تتماشى مع مقتضيات العصر، خاصة إذا تعذر اليوم توفير كل الوسائل التي يمكن بها وضع التقديرات الكمية سلفاً لمجابهة التطورات المتوقعة في ميدان التربية.

2--كانت الأنظمة القديمة تأخذ بعين الاعتبار البرمجة حسب ما يتوقعه المسيلون من إقبال على الدرس بحسب الإمكانيات واستقبال عدد التلاميذ وتوفير الإمكانيات لهم من مدرسين، وأدوات وكتب ومباني وتجهيزات. وكانت الأحداث تحدد تبعاً للتقديرات الموضوعية في كل من هذه المجالات.

3- أن استخدامنا لاستراتيجيات التوسع الخطي الان في الحقيقة لا تقوم اليوم على أسس صحيحة نظراً لما أسفرت عليه من نتائج تحتاج إلى إعادة النظر وتتطلب إعادة النظر فيها وتعديلها لأجل

الإصلاح ، والانتقال من التقدير الكمي إلى التقدير الكيفي ومن التقليد والنسج على منوال الماضي إلى البحث عن حلول مبتكرة، ومن الاقتصار على طريقة واحدة إلى ابتداع طرائق متعددة متنوعة حسب الحالات المتقلبة، بمعنى إعادة النظر في كيفية معالجة المشاكل التربوية.

**الإجابة على السؤال الخامس:** ما هي الرؤية المقترحة لأصلاح السياسات التعليمية والتربوية في ليبيا؟

يمكن أظهار الرؤية لإصلاح السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا على النحو التالي:

1- تطوير السياسة التربوية والتعليمية في ليبيا:

السياسة تشكل المرحلة الأولى التي تحدد فيها الاختيارات الرئيسية للسياسات التربوية والتعليمية في أي مجتمع.

2- أن السياسة التربوية لا تنحصر في رسم بعض المبادئ التوجيهية العامة: بل لابد من أن تشمل علي مجموعة من الأهداف الخاصة المترابطة فيما بينها ترابطاً قوياً.

3- ومن بينها الأهداف ذات الطابع الروحي والفلسفي والثقافي مما يقدم فكرة واضحة عن مفهوم الإنسان الليبي مع تحديد الأهداف السياسية المتماشية مع الاختيارات الوطنية الكبرى.

**الإجابة على السؤال السادس:** ما المبادئ التي يجب مراعاتها في عمليات التخطيط، والتصميم والمشاركة في رسم أو وضع الإستراتيجيات والسياسات التربوية والتعليمية في ليبيا؟

عند التخطيط لوضع الإستراتيجيات التربوية والتعليمية يتطلب مراعاة التالي:

1- مراعاة الأهداف الخاصة بالمجتمع والنظر إلى ما سيؤول إليه من حيث البنية ومن حيث البيئة المحلية. رسم صورة للإنسان النموذجي المراد تكوينه.

2- الارتباط بالتراث الثقافي وبأنماط المعيشة وبالفلسفة السائدة بالأهداف والعقائد.

3- التنبؤ بالجانب الكمي والكيفي: التوفيق بين التنبؤ بمستقبل التعلم كما وكيفاً من أجل الحصول على صورة واضحة عن المستقبل الممكن أو المحتمل أو المنشود.

4- تحديد الأهداف السابقة واللاحقة: ضرورة التأكد من أن الأهداف المنجزة في ميدان التربية هي بالذات الأهداف التي خطط لها وحددت من قبل حتى يتسنى تحديد أهداف جديدة التي بدورها تتأثر بالأهداف الأخرى في ميادين الحياة (الزراعة، الصناعة، الخدمات الاجتماعية، الصحية،... الخ).

5-مراعاة التقارب: إن البحث عن إستراتيجيات جديدة للتعليم غير مسايرة للخطط القديمة. لذا يتطلب أن يقوم على دراسة احتياجات ومصالح الافراد والمجتمع، مع معرفة الأهداف التربوية التي حددتها الدولة والسياسة من أجل النهوض بها سواء على مستوى قطاع التعليم أو القطاعات الأخرى المتقاربة التي لها علاقة بالتشغيل والإنتاج الصناعي والزراعي.

6-مراعاة الظروف الأخرى التي يعيشها الإنسان في المجتمع وما يطمح إليه الإنسان لأجل المستقبل مع الأخذ بأسباب التقدم والتطور في التقنيات والوسائل ومستوى الحياة ومشاريع التنمية التي تسعى الدولة إلى تحقيقها.

7-تحديد الأهداف التربوية بشكل متكامل: إن تحديد الأهداف التربوية المتكاملة والمرتبة والمصنفة بطرق علمية ومعدلة بما يتلاءم مع البيئة المحلية وخصائص المجتمع وفئاته العمرية مهم في تحقيق الأهداف التربوية. وقد تصلح هذه الطريقة للتطبيق خارج المؤسسات التعليمية وبالتالي يمكن وصفها بيئة معملية باعتبار أن النظام المدرسي أو الخارج من المدرسة يعد من عناصر البيئة التي تصبح فيها الإنسان الفرد ويتطور في إطارها المجتمع.

8-تحديد احتياجات الفرد والمجتمع: إن معرفة احتياجات الفرد والمجتمع هي المرجعية الوحيدة التي تمكننا من تحديد المناهج الدراسية والطرائق التدريسية وتراعى فيها تنوع الطرائق تبعاً لظروف البيئة وتحافظ على الأصالة التي يتميز بها الوسط الاجتماعي وخاصة فيما يتصل بالقيم الحضارية التي يعتز بها كل مجتمع من المجتمعات التي تتم فيها وضع الإستراتيجيات الخاصة بالسياسية التربوية.

9-مراعاة مبدأ الشمول: إن النظرة الشاملة للنظم التربوية التي عن طريقها تتم الإستراتيجيات التربوية بحيث يكون الشمول يمتد خارج نطاق المؤسسات التربوية ويتجاوز حدود إطار المدرسة والجامعة بحيث تمتد إلى بقية المؤسسات الأخرى في المجتمع بما فيها المؤسسات الاقتصادية والإدارية ووسائل الإعلام بحيث تأخذ في منظورها أن تمتد الإستراتيجيات التربوية إلى كافة مؤسسات المجتمع بحيث تكون في سياق اجتماعي أوسع ولا يقتصر على قطاع التعليم بل يتطلب الاستعانة بكل الإستراتيجيات الشاملة التي تهتم مختلف القطاعات المتفاعلة في المجتمع.

- رؤية المشاركة في وضع الإستراتيجيات التربوية(الطرح الجديد): (12)
- إذا أردنا أن نشارك في إدراج بعض الإستراتيجيات التربوية في نظامنا التعليمي علينا الأخذ باتجاهين هامين هما:

• الأول: الأخذ بمبدأ الإصلاح الداخلي والتعديل المستمر للنظام التربوي الحالي.

الثاني: البحث عن أشكال جديدة وحلول بديلة وعن توفير إمكانيات جديدة وملائمة بما يحقق التعديل والتغيير في النظام التربوي.

وهذا يعني ألا ننسى الخصائص الثقافية والاجتماعية والمهنية والدينية مع الأخذ بأسباب اللغات التي تقدم العلم والمعرفة في تنفيذ الإستراتيجيات التربوية.

وهذا يتطلب من الدولة والمجتمع إتباع ما يلي:

أ- تحقيق اللامركزية في تنفيذ الإستراتيجيات التربوية.

ب- التنوع في تنفيذ الإستراتيجيات التربوية.

ج- الاقتداء بالدول الأخرى التي سبقتنا في تطور الإستراتيجيات التربوية. مع عدم المساس بالسيادة الوطنية واختيار التقنيات والسياسات الوطنية التي تعمل على تحقيق طموحات المجتمع في التطور والتغيير.

وعليه إذا أردنا تطوير الإستراتيجيات التربوية فإن ذلك يتطلب:

1- أن تكون وطنية في جوهرها.

2- أن تكون موسومة بالسيادة الوطنية وطموحات المجتمع لأجل التطوير والتغيير.

3- الاستفادة من تجارب الشعوب ومن التراث التربوي المشترك مثل ما يوجد في الأمة العربية أو ما يوجد في دول آسيا الشرقية أو أوروبا الغربية، وهذا يتطلب إشراك كل من له علاقة بالنظام التربوي في المجتمع من مربيين وخبراء ورجال الإدارة والمال، وهذا ينطبق على الإستراتيجيات الإصلاحية أو الإستراتيجيات التجديدية.

**الإجابة على السؤال السابع:** ماهي أهم الآليات التي يجب أن تركز عليها إصلاح السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا؟

أهم الآليات التي يجب أن تركز عليها إصلاح السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا هي:

- 1-التأكد من أن السياسة التربوية للنظام التربوي المحددة تتماشى مع الأيديولوجية والفلسفة والأهداف العامة للدولة والمجتمع.
- 2-الارتكاز على ممارسة حرية التفكير والديمقراطية واحترام الإنسان في الحقوق والواجبات وفي سياسة التعليم والاقتصاد.
- 3-أن يكون هناك انسجام بين السياسة التربوية والأهداف العامة لبقية القطاعات الأخرى وما تتطلبه عمليات التطور والتنمية في ليبيا.
- 4-يجب أن تتماشى مع المبادئ والتوجيهات العامة للمجتمع من الناحية الأيديولوجية والفكرية حتى تتحقق الأهداف.
- 5-أن تشتمل على مجموع الأهداف الخاصة المرتبطة بتنمية الإنسان في جميع مناحي الحياة في المجتمع. (13)

**الإجابة على السؤال الثامن: ما أهم الأهداف التي ترتبط بها السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا؟**

أهم الأهداف التي ترتبط بها السياسات التربوية والتعليمية:

- 1- أهداف ذات طابع روعي ديني (إيديولوجي).
- 2-أهداف ذات طابع إيديولوجي وتكنولوجي متطورة.
- 3-أهداف ذات طابع ثقافي تعدد فيه الثقافات الموجودة في المجتمع.
- 4- أهداف توضح فكرة عن مفهوم الإنسان و متمشية مع الاختيارات الكبرى للمجتمع الليبي.
- 5-أهداف تبنى عليها التوجهات الاجتماعية والاقتصادية في حياة المجتمع ومتطلبات التنمية.

**الإجابة على السؤال التاسع: ما هي المبادئ التربوية والتعليمية العامة التي يجب الأخذ بها في التخطيط للسياسات التربوية والتعليمية في ليبيا لأجل الإصلاح لنظام التربوي والسياسات التعليمية في ليبيا؟**

- أن المبادئ التربوية العامة تشير دائما إلى نمط من الأفكار الفلسفية التي تسعى السياسات التربوية والتعليمية إلى توظيفها لتحقيق نتائج معينة.

على أن يؤخذ في الاعتبار إتباع المبادئ العامة التربوية في التخطيط للسياسة التعليمية وهي على النحو التالي: (14)

1. مبدأ الشمول: وهو الانطباق على جميع أشكال التربية ومستوياتها.
  2. مبدأ التكامل: في تحقيق الأهداف السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.
  3. مبدأ المواكبة: أي أن تكون مسايرة من حيث السرعة في الإنجاز لتطور الاختيارات السياسية.
- الإجابة على السؤال العاشر:** كيف تحقق المبادئ التربوية العامة وظيفتها عمليا في تنفيذ السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا؟

- 1-صياغة الأهداف التربوية بما تتمشي مع الفلسفة التربوية المراد تحقيقها في المجتمع.
- 2-أن تكون الصياغة مرنة تأخذ في اعتبارها عمليات التطوير والإبداع وعمليات التجديد والتغيير
- 3-ضرورة وجود طرائق حسابية لصياغة الاختيارات السياسية بناء على تلك المبادئ التي نؤمن بها في تنفيذ السياسات التعليمية. (15)

**الإجابة على السؤال الحادي عشر:** ما هو المقترح لأهم المبادئ العامة التي يجب الأخذ بها في التخطيط للسياسات التربوية والتعليمية في ليبيا لأجل الإصلاح لنظام التربوي والسياسات التعليمية في ليبيا؟

يمكن حصر المقترح في أهم المبادئ التربوية العامة التي يجب الأخذ بها في تنفيذ السياسات التعليمية في ليبيا على النحو التالي: (16)

1: تطبيق مبدأ إتاحة الفرص واستخدام تقنيات جديدة: التعليم عن بعد- التعليم بتقنيات الاتصال-التعليم الالكتروني .

2: الأخذ بمبدأ التعليم الموزع:

إن الأخذ بمبدأ التعليم الموزع يهدف إلى جعل التعليم موزع في كل زمان ومكان حسب خصائص المجتمع في الإصلاح والتغيير والتجديد.

-يصاغ على أساس ثلاثة مبادئ رئيسية هامة هي:

- ا- ارتباط التعليم المعلوماتي التقني بالاتجاهات والتطورات المتوقعة في المجتمع.
- ب- الاستعانة بمختلف تجارب الشعوب في الوسائل لتلبية طلبات المجتمع مع استخدام تقنيات المعلومات الحديثة في التنفيذ.
- ج- اعتبار التعليم التقني جزءاً لا يتجزأ من نشاط الإنسان في هذه الحياة مهما كان نوع ذلك النشاط.
- 3- مبدأ التنوع في المؤسسات التربوية من حيث التخصص:
- 4- مبدأ التعليم بالوسائل المتعددة:
- 5- مبدأ التنقل في مسارات التعليم:
- 6- الأخذ بمبدأ التربية قبل الدخول إلى المدرسة: (تعليم رياض الأطفال)
- 7- الأخذ بمبدأ التعليم الإلزامي لمرحلة التعليم الأساسي:
- 8- الأخذ بمبدأ توسيع مفهوم التعليم العام :
- "بحيث يشمل جميع المعلومات العامة ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي والتقني، (تربية نظرية) (وتربية ثقافية) (وتربية تطبيقية ويدوية).
- 9- الأخذ بمبدأ التنقل بالمجالات المهنية:
- 10- الأخذ بمبدأ إشراك المؤسسات الموجودة في المجتمع.
- 11- الأخذ بمبدأ التنوع في التعليم العالي:
- أي العمل على نشر المؤسسات الجامعية التي تؤدي إلى عمليات التربية حسب احتياجات الأفراد والمجتمع في التخصص.
- 12- الأخذ بمبدأ التقييم المستمر وما يكتسبه الطالب من خبرة في نطاق المهنة والتخصص الا بما يملكه من معلومات نظرية أو ما يتحصل عليه من درجات عالية في الامتحانات:



**- التوصيات والمقترحات:**

- 1-تحقيق توسع متوازن بين الجوانب المختلف للعملية التعليمية والقضاء على الصورة المشوهة لنمو نظام التعليم في ليبيا.
- 2-اختيار القيادات التربوية والتعليمية والإدارية اللازمة للنمو السريع التعليم في السنوات المقبلة حتى نواكب التقدم والتطور.
- 3-الإسراع في عمليات التأهيل والتدريب أثناء الخدمة ووضع حد ومعايير للانتساب الى قطاع التعليم وتدريبهم وتأهيلهم، وخلق التوازن بين أعداد المعلمين من جهة وأعداد الطلاب من جهة أخرى.
- 4-استحداث وظيفة المشرف التربوي المقيم في مؤسسات التعليم المختلفة الذي يتابع و يقيم العمل الأكاديمي.
- 5-توفير البنية التحتية اللازمة للتوسع في التعليم وتحقيق التوازن بين الزيادة المتوقعة في أعداد الطلاب والصفوف والزيادة المتوقعة من البنية التحتية المدرسية والتجهيزات ووضع الأولويات في عمليات التنفيذ والمتابعة حسب خطط التنمية في الدولة الحديثة.
- 6-تحقيق الربط بين التوسع في التعليم وبين حاجات السوق الاقتصادية والاجتماعية، وتغيير بنية ومناهج أو طرائق التعليم وسياسة القبول في مستويات التعليم وفروعه بحيث يؤدي ذلك كله إلى تخريج الأعداد اللازمة التي تتطلبها المشروعات الاقتصادية المنتجة في الدولة، لا إلى تخريج أعداد من العاطلين والأيمن.
- 7-استخدام الموارد المالية المتاحة للتربية والتعليم أحسن استخدام بحيث يقضي على الهدر المبرمج والإسراف والضياع في الإنفاق.
- 8-أعادة النظر في مخرجات التعليم في مختلف مؤسسات التعليم في السلم التعليمي ووضع سياسة تجديد الترخيص في مزاولة العمل التعليمي في نظام التعليم في ليبيا.
- 9-إشراك المختصين والجامعات والهيئات العالمية في إصلاح منظومة التعليم في ليبيا والاعتماد بتجارب الشعوب في عمليات الإصلاح.

- 10-- الأخذ بعمليات التجويد والتحسين والتطوير وتوفير مستلزمات التشغيل والمعامل والورش ومراكز التعلم والساحات الرياضية في مؤسسات التعليم في ليبيا.
- 11 -تطوير فلسفة تربوية تساعد علي تكوين منظومة تربوية متقدمة.
- 12-الأخذ بالاتجاهات العالمية في تحديث وتجديد التعليم علي أسس علمية وتكنولوجية تساعد علي تطوير التعليم في ليبيا.
- 13-الاستمرار في إرسال البعثات الدراسية بالداخل وبالخارج وتأهيل المعلمين وتدريبهم في الداخل.
- 14-البحث عن صيغ جديدة وفعالة لنظام التمدرس وتوظيف المؤسسات صباحا ومساء ووضع التشريعات واللوائح التي تنظم سير العمل التربوي بجدية في مختلف المراحل.
- توجيه الاهتمام بإنجاز خارطة المدرسية والتربوي التي تحقق المتابعة الفورية للعمل التربوي
- 15-الاهتمام بمبدأ تكافؤ الفرص وديمقراطية التربية والتعليم وتوزيع الخدمات التعليمية (الثانوي والعالى) بأحسن خدمة والابتعاد عن تشتيت الإمكانيات المادية والبشرية.
- 16-التحسين الكيفي للمؤسسات القائمة من حيث الشكل واللون والتدفئة والإنارة وتوفير المعلمين والإداريين الإمكانيات والمعدات والمعامل والورش الخاصة بالعملية التعليمية، مع توفير المساحات الخاصة باللعب والتعدية المدرسية والمكتبات الالكترونية ووسائل التعليم والتعلم والاهتمام بعمليات التقويم والقياس والمتابعة المستمرة للعملية التعليمية.
- 17-تطوير الإدارات الفنية والتنفيذية والرقابية في الوزارة. وخاصة منها إدارة التخطيط التربوي وإدارة التقويم والقياس ودارة المناهج التعليمية وطرق التدريس وإدارة تقنيات الاتصال التعليمية. وإدارة الخدمات الصحية والإرشادية والاجتماعية والإشراف التربوي. وإدارة التربية الخاصة والتعليم عن بعد.
- 18-فتح مراكز التدريب والتأهيل التربوي المعلمين. وتجهيزها بمعدات وكفأت تربوية متخصصة مع إلحاقها بمداس تتبع هذه المركز لعمليات التدريب والتأهيل الجيد.
- 19-الاهتمام باقتصاديات التعليم وبمشكلات التمويل في تقديم الخدمات اللازمة واليومية في المؤسسات التعليمية. بما توفر القرطاسية اللازمة للمتعلمين

- 20- بناء مؤسسات تعليمية تتمشي مع تطور البنية التعليمية في ليبيا. وتوفير بيئة تعليمية تبعد المتعلمين والعاملين من الضجر والقلق وتوفر لهم حاجاتهم التعليمية.
- 21- الاهتمام بتطوير المناهج التعليمية بما تحقق حاجات المتعلمين التعليمية مع الاهتمام بالمناهج الخفية التي تصاحب العملية التعليمية والخدمات الطلابية.
- 22- الاهتمام بالإدارة المدرسية وما تعانیه العملية التعليمية في تدني مستوي الإدارة والتسيب الإداري الذي انعكس سلبا علي العملية التعليمية.
- 23- الاهتمام بإدارة التوجيه والإشراف التربوي وتفعيل دور الموجه الفني بما يحقق الرقابة الصارمة علي العملية التعليمية وبالتالي ننجح في تحقيق الأهداف التعليمية في مؤسساتنا التعليمية.
- 24- الاهتمام بالمعلم وتحسين أوضاعه المادية والمهنية وفتح مراكز للتأهيل والتدريب بما يحقق الدافعية في انجاز العمل التربوي بطريقة فعالة.
- 25- الاهتمام بالنشاط المدرسي ، من مسابقات علمية وأدبية وفنية ورياضية، مع توفير البنية التحتية من ملاعب ومسرح في المؤسسات القائمة.
- 26- تنويع التخصصات والاهتمام بتطوير الفني والمهني في مراحل المختلفة مع توفير الامكانيات اللازمة من مناهج ومعلمين وتجهيزات تخص تنفيذ التعليم التقني في ليبيا .

## المراجع:

- 1- علي الحوات، تطوير وتجديد بنيات التعليم العالي في ليبيا وآفاق المستقبل، الجامعي، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس سنة 2005 عدد 9 ص 57.
- 2- علي الحوات، مرجع سابق ص 23
- 3- علي الحوات، مرجع سابق ص 30.
- 4- دايفيد ايستانس، مرجع سابق ص 116.
- 5- دايفيد ايستانس، التعليم في المجتمع الحديث، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1991 ص 20-110
- 6- مفتاح محمد دياب، "تكنولوجيا المعلومات والاتصالات علي الفرد والمجتمع، المجلة العربية للمعلومات المجلد التاسع عشر-العدد الأول-تونس 1998 ص 20.
- 7- حمد زياد حمدان.تقييم التعلم أسسه وتطبيقاته، دار العلم للملايين بيروت 1980 ص 28.
- 8- سعد مرسي أحمد، التربية والتقدم عالم الكتاب، الطبعة الثالثة القاهرة، 1991م، ص 145.
- 9- جمعه سليمان الحجاج، المشكلات والتحديات والاتجاهات الحديثة التي تواجه الاستاد،مجلة كلية الآداب الزاوية العدد 11 سنة 2011 ص 3.
- لطي بركات احمد،دراسات في تطوير التعليم،دار المريخ، الرياض،1995ص66.
- 11-محمد زياد حمدان. تصميم وتنفيذ برامج التدريب،دار التربية الحديثة ،عمان الأردن 1990 ص12.
- 12- عبدالله عبد الدائم.التربية في البلاد العربية،دار العلم للملايين بيروت،1979ص36-66.
- 13-التعليم الأساسي في الجزائر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم1992، ص31.
- 14-طارق منصور،أفكار ورؤى لتطوير التعليم ، الجامعي، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس، 2005ص264
- 15- ايدجار فور وآخرون، تعلم لتكون ، ترجمة حنفي بن عيسى، اليونسكو \ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر سنة، ص234-267.
- 16-جمعه سليمان الحجاج، استراتيجيات تربوية،مجلة كلية الآداب . 2011 ص 10.

## " إسهام الشيخ العالم عمرو بن عيسى التندميرتي في الإصلاح التعليمي من خلال إنتاجه الشعري "

إعداد / أمحمد رمضان ساسي - عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للعلوم والتقنية كاباو

### المقدمة

#### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده سيدنا، ورسولنا محمد أدى الأمانة، ونصح الأمة على طلب العلم.

نسعى من خلال هذا البحث إلى إلقاء الضوء على أحد أعلام العلم والمعرفة، وشاعر من شعراء الإصلاح التعليمي في ليبيا عامة، وجبل نفوسة خاصة، ألا وهو الشيخ عمرو بن عيسى امحمد التندميرتي المتوفى عام 1903م رحمه الله.

وهو من علماء ليبيا، وأدبائها في القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين الميلادي.

إنني قد أحببت هذه الشخصية، وكنْتُ متواضعاَ عندما وصفته إنه الرجل الذي نهض بمهمة التعليم بالاعتماد على نفسه من خلال مبادرة فردية متميزة، وجهد عصامي فريد كان على مستوى راق من العلم، والمعرفة، والأدب، والتواضع والحرص على العلم، فقد كان يصطحب معه لوحة إلى الغابة ليحفظ القرآن الكريم أثناء رعيه الغنم، وهو صغير السن حتى حفظ القرآن وتعلم العلم، وهو من العلماء المصلحين الذين تقانوا في نصره العلم.

ونظراً لأهمية هذا البحث فقد تم اختيار موضوع الموسم (بإسهام الشيخ العالم عمرو بن عيسى امحمد التندميرتي في الإصلاح التعليمي من خلال إنتاجه الشعري)، الذي يتجلى واضحاً في ديوانه المعروف (بالقلائد الدرّية في مدح خير البرية).

يشمل هذا الديوان على أكثر من خمس عشرة قصيدةً وجدتُ قصيدتين عن شعر التعليمي، وبعض الأبيات في الجانب النفسي، وله ثلاثة وستون بيتاً تشطيراً لمنظومة الإمام القرطبي، وله مئة وخمسة وثلاثون بيتاً مُخمساً لمنظومة الإمام البوصيري.

والذي يظهر للقاري من خلال هذا الديوان هو أن لغة الشيخ عمرو بن عيسى امحمد التندميرتي جاءت في أغلب تجلياتها بسيطة، وسهلة، وترتبط ارتباطاً وثيقاً مع رسالته الدينية السامية وكان أسلوبه عفويّاً وأدبياً، وخُلفياً لأداء مقاصده الإصلاحية، والتعليمية يستوحي الشاعر عمرو بن

عيسى قصائده التعليمية من العلماء والشعراء، والمصلحين، والدعاة الصادقين، والزاهدين من أمثال شعراء المديح النبوي الإمام البوصيري، والقرطبي من إصلاحات الشيخ الجليل عمرو بن عيسى يستوحي من الشاعر الفاضل بن رشيق القيرواني شعر الإصلاح التعليمي. تم تحديد الإطار الزمني لهذه البحث في مبحثين:

أولاً : سيرته الذاتية .

ثانياً: لما كانت أية دراسية تسعى إلى الوقوف على جوهر الموضوع فإنّ جوهر دراستنا هو ( شعر الإصلاح التعليمي ) لشعر شاعرنا الذي اخترنا من ديوانه بعض النماذج يوصفها.

1. نماذج من شعر الإصلاح التعليمي.

2. الجانب النفسي نموذجاً.

مشكلة البحث.

تناول الباحث أهم النماذج من ديوان الشاعر خاصة المتعلقة بالإصلاح التعليمي وهي كالتالي:ـ

1. شعر الإصلاح التعليمي.

فإننا نلاحظ داء الغفلة بالأسلوب الراقى، والتوجيه، والنصيحة، والعفوية كيف كان طلاب العلم يترنمون بالقصائد في المناسبات الدينية، وحرصهم على العلم، والتعليم عكس ما هو عليه اليوم ابتعاد طلاب العلم عن حفظ القصائد الدينية وقلة تحصيلهم العلمي نظراً لتغير نمط التربية، وكثرة المغريات، وضعف المناهج، والوسائل، وتذبذب عطاء المهذبين.

2. الجانب النفسي.

هو تعبير عن الانعكاس لفسية الشاعر من الحزن، والحسرة، والعتاب، وهو جسر التربية الصالحة من الناحية الروحية، والفسية بمعنى التوافق بين الظاهر، والباطن في شخصية الشاعر. سـ هل العامل النفسي الذي ظهر عند بعض طلاب العلم يسهم في بروز ظواهر سلبية هدامة كالتباغض، والتحاسد، والتملق تضر بالعملية التعليمية؟ نعم قد أدى إلى قلة التحصيل العلمي، والنفور من الحضور، والمشاركة في الحلقات العلمية.

أهمية البحث.

تستمد أهمية البحث بإسهامه في خدمة الأدب الليبي، ودراسة إنتاج أحد رواده في جبل نفوسة خاصة، وليبيا عامة، وتكمن أهمية البحث في ما يلي:ـ

1. إبراز أحد أعلام الإصلاح التعليمي ونشر سرته في المكتبات الليبية عامة.

2. إبراز تقنيات الإبداع لدى هذا العلامة، ودوره العلمي بين الرواد، والمصلحين في القرن

الماضي وترسيخها في أذهان الجيل الجديد.

3. إبراز الدور الفعال الذي لعبه الشاعر في الجانب النفسي، وإصلاحها بالكلمة الطيبة، وبإلقاء القصائد التعليمية لطلبة العلم.

4. التعريف بسيرته أحد رموز العلوم والمعارف في ذلك الزمن.

**منهجية البحث:** اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التاريخي.

**المبحث الأول: ( سيرته الذاتية ).**

1. اسمه ، وكنيته ، ونسبته :

هو الشيخ الجليل أبو حفص عمرو بن عيسى امحمد التندميرتي النفوسي (1)، وأمه سالمة بنت محمد بن عيسى بن مسعود بن عيسى بن امحمد بن داود، ويلتقي والداه كما هو بين من خلال هذا النسب عند مسعود الجد الثالث لأبيه، والثاني لأمه، ويلاحظ أن جيل، والدته أسبق من جيل والده (2) .

2. مولده ، ونشأته :

من الحق القول إنه لم يكتب تاريخاً محدداً لولادته الشيخ العالم عمرو بن عيسى إلا تحقيقاً قام به المرحوم الدكتور محمد مسعود جبران، بمقاربات دقيقة إن التبس الذي، وقع فيه الشيخ عمرو بن عيسى، وأستاذه الشيخ عبد الله، إنه من مواليد 1932 هو سهو مطبوعي دون شك، وإنما يقصد به عام 1832م هذا التاريخ الذي اختاره الدكتور عبد الله مليطان، ولو بعد استبعاد ما كان سهواً، وهو الآخر لا يصح إذ يجعل ميلاد الشيخ عمرو قريباً من ميلاد أستاذه عبد الله (3)، ويقول الدكتور عمرو أحمد علي، نشأ وترعرع ميلاد الشيخ عمرو بن عيسى في منطقة تنزميرة فقد كان والده رحمه الله على قدر من الذكاء، والفطنة، حيث مكنته من حمل كتاب الله، وتحصيل شيء من المعارف الدينية المسيرة (4).

وسمى تنزميرة لأنها بلدة أبي منصور إلياس النفوسي حاكم الجبل سابقاً، وهي بلدة العلامة الكامل عمرو بن عيسى (5).

وجدير بالذكر أن انتماءه إلى أسرة طيبة كريمة عُرفت بضروب من الإحسان، والفضل واشتهرت بتواضعها مع الناس، وحنوها الكريم على الفقراء والمساكين (6).

**3. رحلته العلمية:**

صاحب الشيخ عمرو أستاذه الشيخ عبد الله بن يحيى الباروني في رحلة العلم إلى يفرن، حيث مكث الشيخ عمرو في يفرن مدة غير يسيرة درس في أثنائها الفقه، والعقيدة، والحديث، والمنطق والنحو والبلاغة وغيرها من العلوم الدينية، ولا شك أن نظام التعليم الذي تخرج فيه الشيخ عمرو رحمه الله في مدينة يفرن (7) .

**4. شيوخه:**

ذكرت كثير من المصادر إنه تتلمذ على شيخه العلامة عبد الله يحي الباروني يرجع نسبه إلى الأسرة البارونية، وهي الموجودة في جبل نفوسة من طرابلس الغرب (8)، ولد بمدينة كاباو عام 1821 م بإحدى قرى جبل نفوسة (9).

**5. مؤلفاته:**

له من الأعمال الشعرية التي ذكرها المجاهد سليمان الباروني الذي طبع بعض قصائده الوعظية في قسم ألحقه بديوان، والده العلامة الشيخ عبد الله بن يحي الباروني النفوسي وجزء آخر من ديوان وتلميذه الشاعر عمرو بن عيسى التندميرتي ( القلائد الذرية في مدح خير البرية ) أما بقية أعماله الأخرى فهي ما تزال في طي الزمان (10).

**6. وفاته :**

توفى الشيخ العلامة عمرو بن عيسى في عشرة السنين من عمره، كما يقول الشيخ سليمان الباروني (11) في عام (1321 هـ / 1913 م)، فأسلم أنفاسه الطاهرة إلى بارئها في يوم بكت فيه المحابر ، والدفاتر رحمه الله (12).

**المبحث الثاني( شعر الإصلاح التعليمي ، والجانب النفسي نموذجاً ).**  
أولاً : شعر الإصلاح التعليمي .

هو فن دفع إليه رقي الحياة العقلية ( 13 )، وحيث إنَّ التعليم يمثل القاعدة التي تقوم عليها النهضة الثقافية في أي بلد من البلدان (14) التعليم وتوسيع دائرة العلم، والثقافة ضرورة لأنه لا تقدم ولا حضارة إلا بإيجاد هذه الطبقة؛ لنشر العلم والمعرفة في ربوع البلاد (15).

يري الباحث أن الشاعر عمرو بن عيسى تميز بشعر الإصلاح التعليمي الذي يطبع بالدعوة إلى الإصلاح النفس البشرية بعيداً عن الجوانب الغزالية الذي سار عليه الشعراء القدامى أنه عاش في البيئة الجبلية النفوسية المحافظة على القيم الدينية والأخلاقية.

**قال الشاعر :**

**وَأَنْصَحُ دَوِي الْجَهْلِ بِالْإِرْشَادِ مُحْتَسِباً**

**لَوْجِهِ رَبِّكَ فِي تَعْلِيمِ مَا جَهَلُوا (16)**

هذا توظيفاً عفوي يتساوى مع المضامين الأخلاقية، وأغراض الإصلاح الديني التي كانت التجربة الشعرية عنده، ولم يكن يعني بغير الدعوة، والتعليم، في بيئة لا تسمح لهذا الخطاب المباشر كان شعاره رحمه الله.



ويقول الشاعر رحمه الله معبراً في إحدى قصائده المضمرة والتي يبلغ عدد أبياتها ثلاثة وستين بيتاً اخترنا منها بعض الأبيات:

وَلَا تَكُنْ طَالِباً بِالْعِلْمِ مَفْخَرَةً  
أَوْ رَتْبَةً تَقْبِيهَا غِيَةٌ سَفْلُ  
لَا تَتَّخِذْهُ لِيَجْمَعَ الْمَالِ مَصِيدَةً  
إِذَا خُبْتُ الطَّيْرَ فَأَعْلَمَ صَيْدَهَا نَحْلُ (17)

يقصد الشاعر في هذا البيت لا تتعلم العلم مجرد تتفخر به، ويقال عنك عالم بل عليك بالإخلاص لوجه الله تعالى.

وقال أيضاً:

بُنِيَ تَعَلَّمَ الْعُلُومَ جَمِيعَهَا وَمَهْمَا تَدْرُ يُكُنْ عَدُوًّا وَمُعِيْبَاباً  
بُنِيَ تَجَافَى عَنْ فِرَاشِكَ وَافْتِنَا وَسَامِرِ عُلُومِ الدِّينِ تَفْتُحْ لَكَ الْبَابَا ( 18 )

يحثُّ الشاعر هنا على طلب العلم واكتسابه ، والحرص على تحصيله. من جانب آخر يمكن أنه كان يحضر في ذهني كثيراً ما يظهر الجانب الوعظ الديني بصورة عفوية في أبياته، وبعض أغراضه الوجدانية، وهذه فطرة توجد في كل نفس البشرية سوية، فإنه غالباً، ما يجدون حرجاً في إظهارها، والتعبير عن المشاعر الإنسانية، وهذا الذي سار عليه الشاعر وأيضاً بعض الشعراء، وعلماء الإصلاح، وكانوا على هذا النهج. وذلك في قوله.

وَعَلِمَنِ بَاقِرَا مَا جَهَلْتُ عَسَى عَدَاً

أَكُونُ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِمَّنْ تُقْبَلَاً

الشاعر هنا يبين حرصه على تلقي العلم.

وَبِالْإِنْشِرَاحِ اشْرَحَ بِعِلْمِ صُدُورِنَا

وَأَعْلَى لَنَا ذِكْرًا لَدَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى

يحثُّ الشاعر على تعلُّم جميع العلوم التي تنفع الناس جميعاً.

بَلَا أَقْسِمُ أَقْسِمَ لِي نَصِيْبًا مُؤَقَّرَا

مِنْ الْعِلْمِ وَالتَّوْفِيقِ كَيْ أَتَجَمَّلَا (19)

يحثُّ الشاعر هنا أيضاً على طلب العلم والانتفاع به في الدنيا والآخرة.

وَرِزْنِي هُدًى بِالْكَهْفِ رَبِّي وَاجْعَلْنِي

فُوَادِي بِالْعِلْمِ الْحَقِّي قَدْ اِمْتَلَا (20)

يقصد الشاعر في هذا البيت أن يسهل الله سبحانه وتعالى دروب العلم والمعرفة.

**ثانياً: الجانب النفسي نموذجاً.**

البيئة التي يعيش فيها الإنسان بكل مكوناته الطبيعية، والتفافية، والاجتماعية، لها الأثر الأكبر في تكوين المبدع عقلياً ونفسياً. (21)

أن البيئة تحدث أثراً مختلفاً في نفوس البشر هو التفرد الذي يظهره الأدب، والأدباء الذين يعيشون في بيئة واحدة، وفي عصر واحد بل في بلد واحد تجمعهم العقائد، وتوجههم العوائد، ومع ذلك تختلف نظرتهم للحياة، والمجتمع باختلاف حالاتهم النفسية والثقافية. (22)

يري الباحث أن الشاعر عمرو بن عيسى يتميز في تكوينه النفسي بانتمائه إلى البيئة النفوسية وطبيعة المجتمع الذي عاش فيه مما فرض عليه المحافظة، والخضوع إلى قيود تتمثل في الالتزام الديني، والأدبي، والأخلاقي، والاجتماعي.

**يقول الشاعر:**

في هذه القصيدة التوسلية بالقران طالباً من الله شفاء بصره، ويبلغ عدد أبياتها مئة وثلاثة وعشرين بيتاً، اخترنا منها بعض الأبيات يحثُ فيها على تهذيب النفس وتعليمها.

**وذلك في قوله:**

عَرَفْنِ بَلَاءَ عَرَاكِ طُرُقِ هِدَايِنِي أَعِدْنِي عَدُوَّ الْإِمْتَحَانِي تَمَحَّلَا (23)

الشاعر لا يكاد يدع جانباً من جوانب النفس الإنسانية تحتاج إلى تهذيب إلا واجتهد في إصلاحها بالكلمة الطيبة، والتوجيه الراشد.

**ويقول الشاعر أيضاً رحمه الله:**

وَبِالرُّومِ مَعَ لُقْمَانَ يَأْرَبِّ فَاحْمِنِي

مِنَ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ مَعَ جُمَلَةِ الْمَلَأِ (24)

عبر فيها الشاعر بسورة الروم، ولقمان أثناء دُعائه الله عز وجل من وسوسة النفس أن تحميه من الشيطان الرجيم، وهذه الرؤية الإصلاحية التي يتعلمها طلبته في حلقات الذكر.

**وقال الشاعر أيضاً رحمه الله:**

بِمُدْتَرٍ اشْغُنِي بِذِكْرِكَ دَائِمًا وَعَمَرُ بِهِ سِرًّا بَعِيرِكَ أَشْغَلَا (25)

الشاعر في هذا البيت يعرف بعتاب النفس فكثيراً ما يتوجه إلى نفسه بالعتاب واللوم، والحسرة وبقدم إليها النصح، والتوجيه والإرشاد الصحيح؛ أي بدأ بنفسه شخصياً لإصلاح النفس هذا هو الأسلوب التعليمي عند الشاعر.

**ويقول أيضاً:**

نَفْسِي إِيَّاكَ أُرِيدُ أُرِيدُ أُرِيدُ أُرِيدُ  
 كُلُّ مَخْلُوقٍ يَبِيدُ فَأَقْبَلِي وَيَكْ عِتَابِي  
 تَرَعْبِي فِي الْمَالِ حِرْصاً كِي تَنَالِي الْحَدَّ الْأَقْصَى  
 وَيَكْ أَبْصَرْتَ شَخْصاً عَادَ مِنْ بَعْدِ الذَّهَابِ (26)

يعبر الشاعر عن هذا البيت، ومستعملاً الأساليب التي تحفز النفس، ويوقظها من غفلتها: إياك، أريد، أكفك، ويك هل أبصرت عن طريقة سبل التقديم، والحسرة، وغيرها من وسائل التنبيه وأدوات الاستفهام.

### نتائج البحث

من خلال شعر الإصلاح التعليمي توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج في وصف ملامح شخصية الشاعر من خلال إنتاجه الفني والأدبي المتميز:

#### 1. من حيث الأسلوب :

ظهر الخيال في شعره تتمثل في شعر صدق العاطفة، وحرارتها التزامه النظم على الأسلوب التقليدي، ظهور الاتجاهات الحديثة في شعره، تنويعه للقافية، والتخلص من قيد القافية الواحدة.

#### 2. من حيث اللغة :

تجديده في اللغة من حيث الألفاظ، والمعاني، وظهور القيم الدينية في شعره، وتأثير البيئة في أغراضه الشعرية.

3. من حيث الانفعالات، والمشاعر النفسية النابعة من العقيدة الإسلامية، والتدين الوسطي البعيد عن الغلو والتطرف.

### التوصيات

1. الاهتمام بديوان الشيخ عمرو بن عيسى، وإدراجه ضمن المناهج التربوية حتى يتم الاستفادة منه للأجيال القادمة في مقاربة قصائده الشعرية في المدارس الليبية.

2. التأكيد على جهود الإصلاح التعليمي التي قام بها الشاعر في جبل نفوسة خاصة وليبيا عامة.

3. الاستعانة بلغة الشيخ التي جاءت في أغلب تجلياتها سهلة تنسجم انسجاماً طبيعياً مع رسالته الدينية التي كانت عفوية طيبة في أداء مقاصده التعليمية وآرائه الإصلاحية.

4. إضافة إلى المكتبة الليبية سيرة أحد أعلام العلم والمعرفة.

5. ما تزال أعماله في حاجة ماسة للدراسة والبحث بإجراء المزيد من الدراسة والنقد والتأويل بشكل أكثر من عمله وإسهاماته الشعرية.
6. استثمار نتائج الدراسات السابقة لشعر الشاعر عمرو بن عيسى للاستفادة.

### الخاتمة

يمكن أن نصل إلى أبرز ما أسفرت عنه الدراسة إلى أهم النتائج التي تم التوصل إليها في النقاط التالية.

1. الأشياء التي تميز بها الشاعر عمر بن عيسى إنه شخصية شغوفة بالعلم والمعرفة وجهوده الإصلاحية حمل أعباء التعليم والإصلاح في جبل نفوسة خاصة وليبيا عامة.
2. يُعدُّ الشيخ العلامة عمرو بن عيسى شخصية علمية ليبية خاصة ففي تنذميرة كان مولودة ونشأته، وتكوينه العلمي حيث انطلق من المدرسة إلي فرنية التي تعرف اليوم بزاوية البخابخة.
3. التوسع في دراسة نماذج الشعرية ( شعر الإصلاح التعليمي، والجانب النفسي نموذجاً).
4. تبين أن الشاعر عمرو بن عيسى التزام بشعر الإصلاح التعليمي، فكان من اهتمامه الأول بالمضامين الأخلاقية، والمقامات الوعظية، والحقائق الدينية وهي موضوعات تقترب من اللغة المباشرة التي ترسم أثار السابقين من العلماء والمصلحين الاجتماعيين.
5. ولد الشاعر وترعرع في بيئة لها دور فعال في تشبعه بمبادئ الدين الإسلامي، وفي تكوينه النفسي، ويرجع الفضل إلى ولده رحمه الله ثم لشيخه عبد الله الباروني اصطحابه معه للدراسة في مدينة يفرن.

### المراجع والمصادر

1. محمد مسعود جبران، الشيخ عبد الله بن يحيى الباروني، نسخة منقحة إهداء فيها الدكتور رحمه الله، ص 56.
2. عمرو أحمد علي التندميرتي، ديوان الإصلاح، منشورات جمعية التراث 2018، ص 54.
3. محمد مسعود جبران، الشيخ عبد الله بن يحيى الباروني، نسخة منقحة إهداء فيها الدكتور رحمه الله، ص 1.
4. عمرو أحمد علي، مقابلة شخصية بمنزلهم تنذميرة الساعة الثالثة مساء بتاريخ 2023/4/11 الموافق يوم الاثنين.
5. عبد الله بن يحيى الباروني النفوسي، سلم العامة والمبتدئين إلى معرفة أئمة الدين العلامة الهمام النحرير الإمام زهرة زمانه، ص 47.

6. عمرو أحمد علي التندميرتي، ديوان الإصلاح، مرجع سابق ذكره، ص 55.
7. \_\_\_\_\_، ديوان الإصلاح، مرجع سابق ذكره ص63.
8. علي يحي معمر، الاباضيه في موكب التاريخ، ط 3، 2018، ص 365.
9. محمد بن موسى بابا عمي، وإبراهيم بكير بحاز، معجم أعلام الاباضيه من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، قسم المغرب الإسلامي، ط1، 1999، ص 281.
10. عمرو أحمد علي التندميرتي، ديوان الإصلاح، مرجع سابق ذكره ، ص ص 85\_86.
11. الشيخ عبد الله بن يحيى الباروني، سلم العامة والمبتدئين، سلطنة عمان، ط1، 1992، ص 34.
12. محمد مسعود جبران، سليمان الباروني إثارة، الدار العربية للكتاب، 1991.
13. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط 2، 1994، ص ص 13\_21.
14. رياض محمد عبد المؤمن علي، النزعة الدينية والاجتماعية في شعر الشارف ، رسالة ماجستير، الأكاديمية الليبية، جنزور ، ص 37.
15. محمد مسعود جبران، محمد كامل بن مصطفى وأثره على الحياة الفكرية في ليبيا، منشورات مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية، ط2، 1996، ص 111.
16. ديوان الشاعر عمرو بن عيسى التندميرتي، ص 174.
17. ديوان الشاعر عمرو بن عيسى التندميرتي، ص 174.
18. ديوان الشاعر عمرو بن عيسى التندميرتي، ص 249.
19. ديوان الشاعر عمرو بن عيسى التندميرتي، ص 191.
20. ديوان الشاعر عمرو بن عيسى التندميرتي، ص 186.
21. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مرجع سابق ذكره، ص 322.
22. ناجي جمعة الأشهب، شاعرية عمرو بن عيسى التندميرتي دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، الأكاديمية الليبية، جنزور، 2014، ص 98.
23. ديوان الشاعر عمرو بن عيسى التندميرتي، ص 185.
24. ديوان الشاعر عمرو بن عيسى التندميرتي، ص 186.
25. ديوان الشاعر عمرو بن عيسى التندميرتي، ص 189.
26. ديوان الشاعر عمرو بن عيسى التندميرتي، ص 154.

**"موائمة مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا لمتطلبات سوق العمل"**  
**(الواقع وسبل التطوير) من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس المحاسبة بالمعاهد العليا**  
**(العزيفية- قصر بن عشير- كاباو - تيجي)**

أ.محمد عبد المولى المهدي عبد القادر - المعهد العالي للعلوم والتقنية العزيفية

أ. عبد السلام أبو القاسم ميدون - المعهد العالي للعلوم والتقنية كاباو

### الملخص

هدفت الدراسة إلى بيان واقع موائمة مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد التقنية العليا لمتطلبات سوق العمل وسبل تطويرها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في مجال المحاسبة بأربعة معاهد وهي: العزيفية- قصر بن عشير- كاباو- تيجي، وقد تم إتباع المنهج الوصفي والمنهج التحليل يفي هذه الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها، صممت استمارة استبيان وزعت على 20 عضو هيئة تدريس لجمع البيانات اللازمة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أن مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد التقنية العليا غير موائمة لمتطلبات سوق العمل، وأنها تحتاج إلى تطوير حتى تكون موائمة لمتطلبات سوق العمل، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات من أهمها: العمل على ربط مناهج التعليم المحاسبي بتطبيقات الحاسب الآلي، حيث يعد من أكثر متطلبات سوق العمل، ومن ثم العمل على توفير الوسائل التعليمية الحديثة والمتطورة، وإثراء مكتبات المعاهد بالكتب والمراجع الحديثة لمواكبة أطر المستجدات في مجالات المحاسبة لكي تلاءم وتوائم متطلبات أو احتياجات سوق العمل.

الكلمات المفتاحية: مناهج التعليم المحاسبي، المعاهد التقنية العليا، سوق العمل.

### المقدمة

تحتاج مؤسسات التعليم العالي في الوقت الحالي إلى تطوير التعليم المحاسبي لم تواجهه مهنة المحاسبة من صعوبات في الوقت الحالي في العديد من القضايا المعاصرة كتحديات تكنولوجيا المعلومات، وأخلاقيات المهنة، والتجارة العالمية، والخصخصة، وقد أدى التطور السريع في عال من تكنولوجيا المعلومات وظهور العولمة والتغيرات في بيئة قطاع الأعمال إلى الاهتمام بتطوير التعليم المحاسبي وإلى إعادة النظر في المعالجات المحاسبية للعمليات، وذلك نتيجة لوجود العديد من عمليات الحوسبة واسعة الانتشار ووجود العديد من الحواسيب المتضمنة على شبكة الانترنت،

ومن خلال التجارة الالكترونية، الأمر الذي جعل من المعلومات المالية صعبة وأكثر تعقيداً أو جعل السوق يعاني من مواكبة التطورات، و أوجبت على قيام المحاسبين بضرورة مجاراتها والتكيف مع الأمور الجديدة وذلك بزيادة معرفتهم في مجال الحاسوب والانترنت والشبكات الاجتماعية، للتأقلم مع بيئة الأعمال المعاصرة والمتغيرة بشكل مستمر، والأخذ بعين الاعتبار تأثير بيئة تكنولوجيا المعلومات على مهنة المحاسبة والمراجعة في بيئة أعمالها، وتعد ثورة تكنولوجيا المعلومات التي تشهدها منظمات الأعمال من أبرز معالم التغير في الوقت الحالي، كما أن منظمات الأعمال التي لا تتماشى بسرعة مع هذه التطورات الكبيرة وتركيزها على استخدام تقنيات المعلومات، ولا تحسن استخدام الطرق والأساليب التكنولوجية الحديثة، سوف يتعرض بقاءها واستمرارها للتساؤل (دهمش، و أبوزر، 2008 م).

**الإشكالية:** عدم توفر خريجي محاسبة يلاءمون متطلبات سوق العمل إشكالية يمكن حلها من خلال التنسيق بين أقسام المحاسبة في الجامعات والمعاهد العليا وبين المؤسسات المهنية، ويأتي ذلك عن طريق القيام بعدة أشياء واجب القيام بها، منها زيادة عدد المواد الدراسية التي تربط بين المحاسبة وعلم الحاسوب، والإلمام بأسس العمل المحاسبي باللغة الإنجليزية، وضرورة تطوير الخطط الدراسية لهذا التخصص لتتماشى مع المتطلبات المهنية والعملية (أبو عودة، 2009 م).  
ومن هنا فإن إشكالية الدراسة تتمحور في التساؤلات التالية:

- ماهو واقع موائمة مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد التقنية العليا لمتطلبات سوق العمل.
- ماهي سبل تطوير مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد التقنية العليا لموائمة متطلبات سوق العمل.

**الأهداف:** تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على واقع موائمة مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا لمتطلبات تسوق العمل.
- اقتراح سبل تطوير مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا لموائمة متطلبات سوق العمل.

**الفرضيات:** في ضوء إشكالية الدراسة وأهدافها يمكن صياغة الفرضيات التالية:

**الفرضية الأولى:** مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا غير موائمة لمتطلبات سوق العمل الليبي.

**الفرضية الثانية:** لا تتوفر سبل تطوير مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا لموائمة متطلبات سوق العمل.

**الحدود:**

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تناول موضوع موائمة مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد التقنية العليا لمتطلبات سوق العمل (الواقع وسبل التطوير).

الحدود البشرية والمكانية: تم جمع البيانات من أعضاء هيئة التدريس في مجال المحاسبة بأربعة معاهد تقنية عليا وهي: العزيزية- قصر بن غشير- كابلو-تيجي.

الحدود الزمنية: تم إجراء هذه الدراسة خلال شهري مايو ويونيو لسنة 2023م.

**الجانب النظري: التعليم المحاسبي وسوق العمل**

تمهيد:

يعتبر موضوع التعليم المحاسبي من أحد المواضيع التي تأخذ اهتمام خاص من الباحثين وذلك لارتباطه بمهنة المحاسبة والمراجعة، حيث إن التعليم المحاسبي يقوم بإعداد كوادر بشرية تتميز بالكفاءة العالية والتأهيل المناسب الذي يمكنهم من القيام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقهم وإكمالها على أكمل وجه، الأمر الذي يهم الجهات القائمة على التعليم المحاسبي إحداث تطورات متتابعة على أساليب ومناهج التعليم المحاسبي خاصة التطورات المتعلقة بمجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي أصبحت عامل مؤثر على عملية التعليم في كل الأطوار، وخاصة في المرحلة الجامعية، والعمل على إسقاطها على مناهج وأساليب التعليم بشكل عام، والمحاسبي بشكل خاص لأن مهنة المحاسبة أصبحت تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهذا ما يبرر ما يقوم به الاتحاد الدولي للمحاسبين من مجهودات في السعي لوضع معايير تختص في إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ممارسة العمليات والأنشطة المحاسبية(عجيلة، وقنيع، 2016 م،ص37).

كما تعتبر عملية تطوير المناهج المحاسبية مهمة أساسية تستدعي التنسيق بين عدة هيئات، ويمكن أن تقوم الجامعات وبمساعدة الباحثين والأساتذة في دور مهم في عملية التطوير لاعتبارها الركيزة الأساسية بتخريج كوادر بشرية مؤهلة للعمل المحاسبي، حيث من المتوقع من الأكاديميين المتخصصين في المعرفة المحاسبية من أساتذة وباحثين بنفس الوقت أن يقوموا بدورها مميز في تطوير أساليب التعليم المحاسبي وإجراء تغييرات جذرية في برامجها، وهذا الأمر سيأتي بمخرجات محاسبية مؤهلة من أجل تحسين مستوى الخدمات المحاسبية (صالح، 2017 م، 116-117).



**تعريف التعليم المحاسبي:**

هو عبارة عن عملية منظمة تقوم على أساس تزويد وإكساب المتعلم بالمعارف والقدرات العلمية والعملية اللازمة والتي تؤهلهم لممارسة مهنة المحاسبة، وتقع مسؤولية هذه العملية على عاتق عدة جهات في مقدمتها مؤسسات التعليم العالي المتمثلة في الجامعات والمعاهد العليا (بوعزريّة، ولندار، 2017 م، ص7).

كما يمكن القول أن التعليم المحاسبي هو الداعم الرئيسي لمهنة المحاسبة، وذلك لما يوفره من كوادر بشرية مؤهلة تأهيلا علميا وعمليا.

**أهمية التعليم المحاسبي:**

يعتبر التعليم المحاسبي من المواضيع التي تحظى بأهمية كبيرة، نظراً لأهمية المحاسبة وما تقدمه للمجتمع من فوائد، عليه نذكر أهمية التعليم المحاسبي في نقاط لعل من أبرزها الآتي: (بوعزريّة، 2017 م، ص8).

1-يساعد التعليم المحاسبي في إعداد وتأهيل كوادر محاسبية من خلال المعارف التي يقوم بإمدادهم بها.

2-يساهم التعليم المحاسبي في تزويد المحاسبين العاملين في الوحدات الاقتصادية بأخر المستجدات و التطورات التي تصاحب المهنة.

3-تساهم برامج التعليم المحاسبي على الوفاء بمتطلبات التنمية الاقتصادية، وتلبية متطلبات سوق العمل.

4-يساهم التعليم المحاسبي في تحديد متطلبات الوحدات الاقتصادية بما تحتاجه من برامج ودورات ومعالجة المشكلات التي تواجه هذه الوحدات.

5-المساهمة في تطوير مهنة المحاسبة ويتم ذلك من خلال تطوير المناهج وفقاً للمستجدات الحديثة (الزاملي، 2016 م، ص292).

**أدوات التعليم المحاسبي:** يوجد لنظام التعليم المحاسبي ثلاثة أدوات رئيسة يركز عليها، وهي كالتالي: ( بوعزريّة، ولندار، 2017 م، ص9).

**- المناهج والخطط التعليمية:**

تتضمن المناهج والخطط الدراسية الأجزاء الأساسية المطلوبة لإعداد محاسبين مؤهلين لمزولة مهنة المحاسبة، وتشتمل على مقاييس مرتبطة بالمحاسبة مثل المحاسبة المالية، محاسبة الشركات ولكن هذا لا يعني أن ليس هناك فجوة بين ما يتم تدريسه في مؤسسات التعليم العالي والواقع العملي، ولذلك يجب أن تتماشى التطورات الحاصلة في القطاع مع الأنظمة المحاسبية المتبعة في المؤسسات الاقتصادية، لكي يتمكن من إحداث التوافق بين ما يتم تدريسه في الجامعات أو المعاهد والواقع العملي.

#### -الهيئات التدريسية:

من المتعارف عليه أنه يوجد علاقة بين كفاءة ونوعية الهيئات التدريسية وجودة التعليم المحاسبي، وهي أنه كلما كان الأستاذ يمتلك التأهيل العلمي والخبرة العملية كلما كان متمكن من إعطاء المادة بصورتها النموذجية، ولذلك من المهم التركيز على امتلاك الأستاذ للخبرة العملية، لأن ذلك يزيد من قدرته الكافية لشرح القضايا وتأكيد وصولها للطلبة بصورة أفضل (الصانع، 2010 م، ص168).

#### -البيئات التعليمية:

تعتبر البيئات التعليمية أحد أدوات التعليم المحاسبي في الجامعات والكليات والمعاهد، وتتشكل في الظروف الخارجية التي قد تؤثر على العملية التعليمية، فهي تعتبر المحيط الذي تتم من خلاله العملية التعليمية، وتعتبر هذه الظروف مختلفة باختلاف جوانبها فقد تكون سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية وعلى سبيل المثال عند حدوث تغير في الوضع الاقتصادي يؤدي إلى زيادة اهتمام قسم المحاسبة بمستوى ونوعية الخريج لكي يتمكن من القيام بدوره في التنمية الاقتصادية.

#### العلاقة بين التعليم المحاسبي وسوق العمل في ليبيا:

إن العلاقة بين التعليم المحاسبي وسوق العمل في ليبيا علاقة وثيقة، حيث إن كلاً منهما يحتاج إلى الآخر، وذلك من خلال الطلبة الخريجين الذين تلقوا التعليم المحاسبي في مؤسسات التعليم العالي عبر أساتذة أكفاء ومتخصصين، ومناهج دراسية يتم تطبيقها بشكل عملي في الممارسة العملية في سوقا لعمل، وبالتالي تجد أن نظام التعليم المحاسبي يعمل على تزويد الطلبة بجميع المعارف والخبرات العملية، من خلال دراسة مواد ومناهج محاسبية تمكن هؤلاء الطلبة من تطبيقها بشكل عملي في الممارسة العملية لسوق العمل. ويمكن أيضاً وصف العلاقة بين التعليم

المحاسبي وبين احتياجات سوق العمل منه بأنها علاقة طردية (أي كلما زادت جودة مخرجات التعليم المحاسبي كلما زادت احتياجات سوق العمل منها).

**الجانب العملي:** اختبار ثبات أداة الدراسة:

استخدم الباحثان معادلة (ألفا كرونباخ)، وطريقة التجزئة النصفية على محاور الدراسة، وظهرت النتائج في الجدول التالي رقم (1).

جدول رقم (1) نتائج اختبار ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمحاور الدراسة

المحاور	عدد العبارات	ألفا كرونباخ	معامل الارتباط بيرسون	معامل الثبات سبيرمان براون
واقع موائمة مناهج التعليم المحاسبي	16	0.860	0.781	0.877
تطوير مناهج التعليم المحاسبي	17	0.821	0.656	0.792

يتضح من الجدول السابق رقم (1) أن معامل ثبات محاور الدراسة (معامل ألفا كرونباخ) قد تراوح بين (0.821، 0.860) لمختلف محاور الدراسة، ويتبين وجود علاقة ارتباط بين أجزاء محاور الدراسة، حيث تراوح معامل ارتباط بيرسون بين (0.656، 0.781)، كما إن معامل ثبات سبيرمان براون بين النصف الفردي والزوجي تراوح بين (0.792، 0.877)، وتعد هذه القيم عالية ومناسبة للتحقق من ثبات المقياس.

#### ترميز بيانات الدراسة:

بعد تجميع استمارات الاستبيان استخدم الباحثان الطريقة الرقمية في ترميز البيانات، وبما أنه يقابل كل عبارة من عبارات محاور المتغيرات الأساسية للاستبيان قائمة تحمل الاختيارات التالية وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي: (موافق بشدة - موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بشدة)، وقد تم إعطاء كل من الاختيارات السابقة درجات لتتم معالجتها إحصائياً على النحو التالي: موافق بشدة (5) خمس درجات، موافق (4) أربع درجات، محايد (3) ثلاث درجات، غير موافق (2) درجتان، غير موافق بشدة (1) درجة واحدة.

واعتبر الوسط الحسابي مساوياً للرقم (3) باعتبار أن  $(3) = 5 / (5+4+3+2+1)$ ، وبالتالي فإن المتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من (2) تعبر عن درجة موافقة متدنية، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من (3) تعبر عن درجة موافقة دون المتوسط، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل أو تساوي (4) وأكبر من (3) تعبر عن درجة موافقة فوق المتوسط، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أكبر من (4) وأقل أو تساوي (5) تعبر عن درجة موافقة مرتفعة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:  
لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها من مفردات العينة التي تم اختيارها من مجتمع الدراسة، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة بالاعتماد على استخدام برمجية الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية "Social Sciences for Statistical Package" والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS) الإصدار 28، وفيما يلي مجموعة الأساليب الإحصائية التي قام الباحثان باستخدامها:

- معامل ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، معامل ارتباط سبيرمان براون.
- التوزيع النسبي، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري.
- اختبار t لعينة واحدة كأحد أساليب الإحصاء الاستدلالي، لإمكانية تعميم النتائج من العينة إلى المجتمع.

#### خصائص مجتمع الدراسة:

جدول رقم (2) خصائص مجتمع الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	الفئة	الخصائص
85.0%	17	ذكور	الجنس
15.0%	03	إناث	
100.0%	20	المجموع	
5.0%	01	من 30 سنة فأقل	العمر
95.0%	19	أكثر من 30 سنة	
100.0%	20	المجموع	
5.0%	01	معيد	المؤهل الأكاديمي
95.0%	19	ماجستير	
100.0%	20	المجموع	

يتضح من الجدول رقم (2) الذي يوضح خصائص مجتمع الدراسة أنها تتميز بالآتي:

- أن نسبة الذكور 85.0%، ونسبة الإناث 15.0%
- أن نسبة 95.0% أعمارهم (أكثر من 30 سنة)، ونسبة 5.0% أعمارهم (من 30 سنة فأقل).
- أن نسبة 95.0% مؤهلهم (ماجستير)، ونسبة 5.0% مؤهلهم (معيد)

#### تحليل بيانات الدراسة:

أولاً: واقع موائمة مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا لمتطلبات سوق العمل

جدول رقم (3)

## نتائج تحليل واقع موائمة مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا لمتطلبات سوق العمل

ت	محتوى الفقرة	x	S.D	t	p-value	الترتيب
1	توفّر مناهج التعليم المحاسبي الحالية المفاهيم والأسس المحاسبية والإجراءات الفنية لمزاولة مهنة المحاسبة	3.850	1.089	15.804	0.000	1
2	لا يوجد تكرار للمواضيع والمفردات في المواد المحاسبية المختلفة	2.250	1.070	9.405	0.000	15
3	تواكب مقررات التعليم المحاسبي التطورات العالمية في مهنة المحاسبة وممارساتها	2.500	1.000	11.180	0.000	13
4	تُعدّ خطط لمناهج التعليم المحاسبي في المعهد وفقاً لاحتياجات مهنة المحاسبة كتضمينها موضوعات تتلاءم مع متطلبات سوق العمل المحلية	3.000	1.026	13.077	0.000	5
5	تزود المناهج التعليمية المحاسبية المطبقة حالياً في المعهد خريج المحاسبة بمهارات التكيف مع بيئة العمل المحلية	2.600	1.046	11.113	0.000	11
6	تتبين مواد التعليم المحاسبي في المعهد سبُل تطبيق المعايير الدولية لمهنة المحاسبة	2.700	.9230	13.077	0.000	9
7	يوجد ضمن المناهج المحاسبية في المعهد مواضيع ذات علاقة بسوق الأوراق المالية مثل: تحليل القوائم المالية للشركات وتفسيرها ، وإدارة الاستثمارات المالية	3.550	.6860	23.132	0.000	3
8	المناهج المحاسبية الحالية بالمعهد متوافقة مع متطلبات سوق العمل الليبي	2.800	.9510	13.161	0.000	8
9	توفر مناهج التعليم المحاسبي الحالية للخريج كافة المهارات المطلوبة مهنيًا في سوق العمل الليبي	2.850	1.182	10.782	0.000	7
10	يمكن خريج المحاسبة باعتماده على مناهج التعليم المحاسبي الحالية على مواجهة متطلبات سوق العمل الدولية	2.450	.9990	10.971	0.000	14
11	تهتم مناهج التعليم المحاسبي الحالية بتعريف الطالب بأخلاقيات العمل المحاسبي وبقواعد السلوك المهني	3.500	1.100	14.226	0.000	4
12	تحرص مناهج التعليم المحاسبي الحالية على تزويد خريج المحاسبة بمهارات الحاسوب وتقنية المعلومات اللازمة لاستخدامها في سوق العمل الليبي	2.700	1.174	10.283	0.000	10
13	إمكانات الخريج المعرفية متوافقة مع متطلبات سوق العمل الليبية	3.000	1.298	10.338	0.000	6
14	حاجة سوق العمل الليبي إلى تطبيقات محاسبية تُلبي كافة متطلبات المستفيدين من الخدمات المحاسبية	2.150	.8130	11.831	0.000	16
15	تزود البرامج التعليمية المحاسبية المطبقة حالياً في المعهد الخريج بمجموعة من المعارف النظرية اللازمة لممارسة مهنة المحاسبة في سوق العمل	3.800	.8340	20.389	0.000	2
16	تزود البرامج التعليمية المحاسبية المطبقة حالياً في المعهد الخريج بمهارة العمل بروح الفريق اللازمة في سوق العمل الليبي	2.500	.7610	14.694	0.000	12
	الدرجة الكلية حول واقع موائمة مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا لمتطلبات سوق العمل	2.887	.2490	51.721	0.000	

من الجدول رقم (3) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (واقع موائمة مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا لمتطلبات سوق العمل) جاءت أغلبها أقل من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه قلة الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أقل من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة غير موافقين على أن مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا موائمة لمتطلبات سوق العمل، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

ثانياً: تطوير مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا لموائمة متطلبات سوق العمل

#### جدول رقم (4)

نتائج تحليل تطوير مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا لموائمة متطلبات سوق العمل

ت	محتوى الفقرة	$\bar{x}$	S.D	t	p-value	مكرر
17	تعتبر المناهج المحاسبية المتبعة والمعتمدة في المعهد قديمة وبحاجة إلى تحديث	3.950	1.099	16.073	0.000	6
18	لا تواكب المناهج المحاسبية في المعهد المستجدات التي تحدث في مناهج المعاهد الأجنبية	3.950	0.945	18.703	0.000	4
19	توجد فجوة بين المناهج المحاسبية ومتطلبات سوق العمل	3.300	1.261	11.706	0.000	8
20	إن المناهج النظرية بحاجة إلى تطبيق عملي ميداني للتدريب على إجراء الممارسات المحاسبية	4.300	0.733	26.246	0.000	1
21	المناهج المحاسبية بحاجة إلى طرح مسابقات عملية أكثر	4.250	0.786	24.169	0.000	2
22	لا يوجد متابعة من قبل أعضاء هيئة التدريس للمساقات العملية (تدريب ميداني)	3.000	1.298	10.338	0.000	12
23	المناهج المحاسبية بحاجة إلى زيادة المساقات التي تربط بين المحاسبة وعلم الحاسوب لأن السوق يعتمد عليها في عملياته	4.300	0.733	26.246	0.000	1 مكرر
24	خريج المحاسبة لا يمتلك القدرات والمهارات التي تضيف قيمة للمؤسسة	2.400	0.821	13.077	0.000	15
25	وجود قصور في إعداد الطلاب إعداداً جيداً فيما يتعلق باستخدام الحاسوب بكفاءة في التعليم المحاسبي	3.950	0.999	17.688	0.000	5
26	لا توجد برامج لتحديث المناهج العلمية المحاسبية التي تدرس للطلاب	4.000	0.973	18.379	0.000	3
27	لا تتوافر الوسائل التعليمية الحديثة التي تواكب التطورات المعاصرة في العملية التعليمية	3.850	1.348	12.768	0.000	7
28	لا يتناسب حجم المقررات الدراسية مع قدرات الطلاب الاستيعابية	2.450	1.146	9.561	0.000	14
29		3.050	1.504	9.072		10

	0.00 0				لا تتلاءم الكتب والمراجع الدراسية المستخدمة مع أهداف التعليم المحاسبي وقلة تلك المراجع الموجودة بالمكتبة	
11	0.00 0	11.469	1.170	3.000	لا يتم استكمال المناهج المحاسبية في الفترة الفصل الدراسي	30
13	0.00 0	11.689	0.995	2.600	إن المواد المحاسبية لا تتناسب والوعاء الزمني المحدد لها	31
16	0.00 0	14.104	0.745	2.350	عدد الطلاب في المجموعة الدراسية الواحدة غير ملائم لاستيعاب المادة العلمية بشكل جيد	32
9	0.00 0	11.492	1.226	3.150	ليس هناك اهتمام بتطوير المادة العلمية من قبل أعضاء هيئة التدريس بالمعاهد العليا	33
	0.00 0	27.927	0.544	3.402	الدرجة الكلية حول تطوير مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا لموائمة متطلبات سوق العمل	

من الجدول رقم (4) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (تطوير مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا لموائمة متطلبات سوق العمل) جاءت أغلبها أكبر من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أكبر من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة موافقين على أن مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا تحتاج إلى تطوير حتى تكون موائمة لمتطلبات سوق العمل، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

### النتائج والتوصيات

#### أولاً : النتائج

1. تبين من تحليل بيانات الدراسة أن مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا غير موائمة لمتطلبات سوق العمل، وهذا نجده من الآتي:
  - المناهج غير مواكبة للتطورات العالمية في مجال المحاسبة، ومن أهمها غير مواكبة لتطور المعايير المحاسبية العالمية.
  - قلة موافقة المناهج المحاسبية للبيئة المحلية ولا العالمية.
  - ضعف المهارات المكتسبة للخريجين بالمعاهد التقنية العليا سواء لمهارات المواد المحاسبية أو التقنيات والتطبيقات الحاسوبية المساعدة في المجال المحاسبي، لما يجدره من صعوبات التأقلم، للعمل في السوق الليبي أو العالمي.
2. اتضح من تحليل بيانات الدراسة أن مناهج التعليم المحاسبي في المعاهد العليا تحتاج إلى تطوير حتى تكون موائمة لمتطلبات سوق العمل، وهذا نجده من الآتي :

- المناهج المحاسبية قديمة وتحتاج إلى تحديث وغير مواكبة لأخر المستجدات في مجالات المحاسبة المختلفة.
- غالبية المناهج المحاسبية نظرية ولا تعتمد على التطبيق العملي.
- ضعف استخدام تطبيقات الحاسوب التي تخدم المجالات المحاسبية، وهذا الضعف إما لعدم ربط هذه التطبيقات بالمواد الدراسية أو لعدم تدريب الطلبة التدريب المناسب لاستخدامها وتطوير مهاراتهم في هذا المجال.
- قلة المراجع العلمية الحديثة بالمعاهد وضعف الوسائل العلمية المتبعة في تدريس مناهج المحاسبة لتي تواكب التطورات المعاصرة في العملية التعليمية.

#### ثانياً : التوصيات

1. يجب على إدارات المعاهد التقنية العليا وضع برنامج متكامل لتقييم مناهج المحاسبة، ومن خلال نتائج هذا التقييم تضع في اعتبارها تحديث وتطوير المناهج المحاسبية من حيث المادة العلمية النظرية ووضع إطار ميداني عملي لتدريب الطلبة وتطوير مهاراتهم.
2. العمل على ربط مناهج المحاسبة بتطبيقات الحاسوب، حيث إن المجال المحاسبي في بيئة العمل المحلية أو العالمية مرتبط ارتباط كبير بتطبيقات الحاسوب ويعد من أكثر متطلبات سوق العمل.
3. العمل على توفير الوسائل التعليمية الحديثة والمتطورة، وإثراء مكتبات المعاهد بالكتب والمراجع الحديثة والمواكبة للمستجدات في مجالات المحاسبة المختلفة.
4. الاستعانة بخبراء متخصصين في مجال تطوير المناهج والتدريب، بحيث تتم مساعدة أعضاء هيئة التدريس بالمعاهد لتطوير مهاراتهم في تدريس المواد المحاسبية بالطرق العلمية الحديثة.
5. ضرورة وجود تعاون وتواصل مستمر بين المعاهد العليا والمؤسسات المهنية العامة والخاصة من أجل التطوير المستمر للتعليم المحاسبي وسد احتياجات سوق العمل.

#### قائمة المراجع

أولاً: الرسائل العلمية



- 1- صالح، عبدالله (2017م) "أهمية تطوير التعليم المحاسبي في ضوء مستجدات معايير الإبلاغ المالي الدولية ودورها في تحرير الخدمات المحاسبية في الدول العربية"، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة حسبية بن بو علي بالشلف، بالجزائر.
- 2- بو عزية، هجيرة و لندار، نبيلة، (2017)، واقع التعليم المحاسبي في الجامعات الجزائرية في ظل توجه نحو تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجيلالي بو نعامة، الجزائر.
- 3- أبو رز، عفاف، (2008م)، إدارة المعرفة بين تكنولوجيا المعلومات والتأهيل المحاسبي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

#### ثانيا: المجالات العلمية

- 1- الصائغ، بلال (2010م) "دور التعليم المحاسبي الجامعي في تأهيل الخريجين على استخدام الحاسوب في العمل المحاسبي"، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، 6 (30).
- 2- الزالملي، علي، (2016م) "التعليم المحاسبي ودوره في تطوير المهارات المهنية لخريجي قسم المحاسبة" دراسة استطلاعية: لآراء عينة من أعضاء هيئة التدريس وخريجي قسم المحاسبة بجامعة القادسية، مجلة الإدارة والاقتصاد المحور المحاسبي، 3، (12).
- 3- عجليه، محمد وقنيع، احمد، (2016م) "مساهمة التعليم المحاسبي الإلكتروني في تنمية مهارات طلبة أقسام المحاسبة"، المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية، 1 (3).

#### ثالثا: المواقع الإلكترونية

- 1- حسن، أبو عودة، (2009م) "المحاسب الفلسطيني وما هي العقبات التي تواجهها لارتقاء مهنة المحاسبة في فلسطين". متاحة على <http://hassanaccountant.blogspot.com>